

كتاب السلوك

لمعرفة دول الملوك

لتنقى الدين أحمد بن علي المقرئ

الجزء الأول - القسم الثالث

قام بنشره

محمد مصطفى زيادة (Ph. D.)

أستاذ مساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة

المقرىزى

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

الجزء الأول - القسم الثالث

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى النجمى العلائى

كان من جنس القَبْجَاق^(١) ، ومن قبيلة بُرُج^(٢) أَغْلِي ؛ فُجِب إلى مصر وهو صغير ، واشتراه الأمير علاء الدين آقسنقر الساقى العادلى أحد ممالك الملك العادل أبى بكر بن أيوب بألف دينار ، فعرف من أجل ذلك بالألفى . فلما مات أستاذة الأمير علاء الدين صار إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب فى عدة من الممالك ، فعرفوا بالعلائية ، وذلك فى سنة سبع وأربعين وستمائة . وجَمَلَ الملك الصالح قلاوون من جملة الممالك البحرية ، ومازال حتى كانت وفاة الملك الصالح ، ثم إقامة شجر الدر بعد الملك توران شاه بن الصالح . فلما قام المعز أيبك فى سلطنة مصر ، وقُتِل الفارس أقطاي ، خَرَج قلاوون من مصر فيمن خرج من البحرية . وتنقلت به الأحوال حتى صار أتابك العساكر بديار مصر فى سلطنة الملك العادل سلامش بن الظاهر ، فى سابع شهر ربيع الآخر ؛ وصار يذكر اسمه مع اسم العادل على المنابر . وتصرف تصرف الملوك مدة ثلاثة أشهر ، إلى أن وقع الاتفاق على خلع العادل وإقامة قلاوون . فأُجِلس [قلاوون] على تخت الملك فى يوم الأحد العشرين من رجب ، وحلف له الأمراء وأرباب الدولة ، وتلقب بالملك المنصور ؛ وأمر أن يكتب فى صدر المناشير والتواقيع والمكاتبات [لفظ] ” الصالحى “ ، فكتب بذلك فى كل ما يكتب عن السلطان ، وجعل عن يمين البسمة تحتها بشىء لطيف جداً . وخرج البريد بالبشائر إلى الأقاليم ، وجهزت نسخة اليمين إلى دمشق وغيرها ؛ وزينت^(٣) القاهرة ومصر وظواهرها وقلعة (١٦٩ ب) الجبل ، وأقيمت له الخطبة بأقاليم مصر .

(١) القَبْجَاق فرع من الترك مساكنهم الأصلية حوض نهر إرتش ، وقد تنقلوا حتى استقروا بحوض نهر إتل (القلجا) فى جنوبى روسيا الحالية ، فعرفت تلك الجهة باسم القَبْجَاق ، كما عرفت به أيضاً دولة المنول المسماة باسم القبيلة الذهبية . (Enc. Isl. Art. Kıpçak) ؛ القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٢) ضبط هذان اللفظان من بيروس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٩٧ ب) ، انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 2.) ، هذا وتوجد فى س ضمة على الباء فقط .

(٣) تحت هذا اللفظ فى س العبارة الآتية : ” وتوجه إلى “

وأول ما بدأ به [السلطان قلاون] إبطال زكاة الدَّوْلَبَةِ^(١)، وكانت مما أجهت بالرعية؛ وأبطل مُقَرَّر^(٢) النصارى، وكان له منذ أحدث ثمان عشرة سنة؛ وانحطت الأسعار. ووصل البريد إلى دمشق، وعليه لاجين الصغير والأمير ركن الدين بيبرس الجلاق، في ثامن عشره، بعد يومين وسبع ساعات من مفارقة قلعة الجبل، ولم يبعد مثل هذا. خلفت عساكر دمشق، وأقيمت الخطبة بها في يوم الجمعة ثاني شعبان، وزينت المدينة سبعة أيام. وأفرج السلطان عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى، وأقامه في نيابة السلطنة بديار مصر؛ وأقرّ الصاحب برهان الدين السنجارى على وزارته؛ ولازم الجلوس بدار العدل في يومى الاثنين والخميس.

وفي يوم السبت ثالث شعبان ركب [السلطان الملك المنصور قلاون] بشعار السلطنة وأبهة الملكة، وشق القاهرة وهي مزينة، فكان يوماً مشهوداً، لأنه أول ركوبه. وكتب [السلطان] إلى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر كتاباً، بخط القاضى عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير^(٣)، يخبره فيه بركوبه، وخاطبه

(١) ذكر النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٦٨ ب) ، وبيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ج ٩ ص ٩٩ ب) أمر بإبطال هذه الزكاة في عبارة مختصرة مشابهة تماماً لما هنا ، غير أنه يوجد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 2. N. 3.) تعريف مبهم لهذه الزكاة ، ونصها : "زكاة الدولة ، وهي مال كان يؤخذ من أصحاب الأموال ولو عدم المال ، وإن مات عن فقر أخذ ذلك من ورثته" ؛ وهذا التعريف مشابه لفظاً بلفظ تقريباً لما ورد في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٠٦) بشأن زكاة الدولة (كذا) ، ولعل المقصود واحد في هذه المراجع جميعاً . هذا ويرى (Quatremère : Loc. Cit.) أن زكاة الدولة هذه كانت تفرض على كل مستخدم للدوايب - أى الدجلات ، في الرى أو الغزل أو صناعة السكر ، وعلى هذا الفرض تكون تلك الزكاة ضريبة على الآلات المستعملة في الصناعة .

(٢) عرف المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٠٦) ، هذا المقرر الذى أبطله السلطان قلاون تلك السنة (٦٧٨ هـ) بأنه "كان يجبى من أهل الدمة - وهو دينار سوى الحالية - برسم نفقة الأجناد في كل سنة" ؛ هذا ويظهر من بقية الحملة بالمتن هنا أن السلطان الظاهر بيبرس هو الذى ابتدع تلك الضريبة غير المادية حوالى ٦٦٠ هـ ، أى في السنة الثالثة من حكمه .

(٣) سمي النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٨ ب - ١٢٦٩) هذا القاضى باسم تاج الدين ابن الأثير ، وأورد جزءاً من كتاب السلطان إلى الأمير سنقر ، ويتبين من ذلك الجزء أن قلاون كان عازماً على متابعة سياسة سلفه الظاهر بيبرس نحو الصليبيين ، وأنه أراد بهذا الكتاب أن يطمئن أربلا لموقف الأمير سنقر نائب دمشق من سلطته ، ودليل ذلك كله العبارة الختامية من الكتاب المذكور ، ونصها : "وشرعنا من الآن في أسباب الجهاد ، وأخذنا في كل ما يؤذن إن شاء الله تعالى بفتح ما بأيدي العدو من البلاد ، (ص ١٢٦٩) ولم يبق إلا أن نثني الأمانة ، ونسند الأمانة ، وننظر في النفوس من غسرات المقاصد المستكنة ، بأن تزين دمشق المحروسة وتضرب البشائر في البلاد ، وأن يسميها كل حاضر وباد ، =

بالمملوك^(١) . وأعفى تقي الدين توبة^(٢) التكريتي مما عليه من البَوَاقِ^(٣) ، وفوض إليه نظر الخزانة بدمشق .

وصام الناس شهر رمضان يوم الجمعة ، على اختلاف شديد وشك كبير . وفي ثلثه استقر الأمير جمال الدين أفش الشريفي أمير جاندار ، في نيابة السلطنة بالصلت والبقاء . وفي ثامنه أفرج عن فتح الدين عبد الله بن القيسراني وزير دمشق ، بعدما اعتقل بقلعة الجبل زيادة على ثلاثين يوماً . وفي عاشره استقر الأمير نحر الدين الطنبا في نيابة السلطنة بالتصير الذي بالقرب من أنطاكية ؛ واستقر الأمير علم الدين سنجر المنصوري في نيابة السلطنة ببلطنس ؛ واستقر الأمير نحر الدين أياز الملوحي في ولاية الأعمال الغربية ، عوضاً عن الأمير ناصر الدين بيليك بن الحسن الجزري .

وفي رابع عشره استقر الأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري في نيابة السلطنة بديار مصر ، عوضاً عن الأمير عز الدين أيك الأفرم ، بحكم رغبته عن ذلك وسميه في استقرار حسام الدين طرنطاي . وذلك أنه تمارض : فلما عزم [السلطان] على عيادته صنع له طبيبه شيئاً تهيج به وجهه واصفرّ ، ودخل عليه السلطان فتألم له وسأله عن حوائجه ، فأشار عليه أن يقدم مماليكه وأثنى عليهم ، ثم قال : ” وتعفني من النيابة ” ، وأظهر العجز عنها . فلم يوافق السلطان على ذلك ، فأخذ يلح عليه ، فقال له [السلطان] : ” فأشِرْ على بمن يصلح لها ” ، فقال : ” طرنطاي ” ، فوافق قوله غرض السلطان .

— والله تعالى يجعل أوقاته بالتهافى مفتوحة ، ويشكر مساعيه التي ما زالت في كل موقف متمدة ، إن شاء الله تعالى ، والحمد لله وحده .

(١) نعت السلطان قلاوون نفسه بصفة المملوك مرتين في الجزء الوارد في النويري من هذا الكتاب (انظر الحاشية السابقة) ، على أن المعروف أن سلاطين الممالك كانوا ينعتون أنفسهم بهذه الصفة في رسائلهم لسلاطين وملوك الدول الإسلامية (انظر ص ٥٦٤ ، حاشية ٢) ؛ ويظهر من المثل الوارد هنا أنهم كانوا يستعملون هذا النعت أيضاً في مكاتباتهم لكبار الأمراء في دولتهم ، ولا سيما خشداشيته ، وذلك سياسة منهم وتواضعاً : حتى لا يشعر الأمراء أن السلطان وهو منهم وقد نشأ نشأتهم ، قد تناساهم أو تناسى عليهم . (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 5. N. 5) .

(٢) في س ” توبه ” ، وقد ضبط من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣١٢ ، حاشية ٧ ، من الترجمة الفرنسية) ، حيث ورد أن هذا الاسم مفعول الأصل (dobo) ، ومعناه التل الصغير (colline) . وهذا خطأ لأنه عربي صريح .

(٣) البواقى لفظ اصطلاحى كان يطلق على ما يتأخر كل سنة عنه الفجائن والمتقبلين من مال الخراج (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ص ٨٢) .

وفي سابع عشره قبض على الأمير نور الدين على بن الملك الفاصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وعلى عدة من الناصرية . وفي (١٧٠) سادس عشره صرف الصاحب برهان الدين خضر السنجاري عن الوزارة ، وقبض عليه وعلى ولده شمس الدين عيسى ، وأخذت خيولها وخيول أتباعهما . وسجنا بدار الأمير علم الدين سنجر الشجاعى^(١) ، وأحيط بسائر أتباعهما ، وألزموا بمائتي ألف وستة وثلاثين ألفاً .

وفي ثانی شوال استقر القاضي نحر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء في الوزارة ، بعد ما حل إليه الأمير علاء الدين كندغدى الشمسى الأستاذار خلع الوزارة إلى بيته بقلعة الجبل ، وامتنع امتناعاً شديداً فلم يسمع منه وألبسه الخلع ، وباشر عوضاً عن الصاحب برهان الدين السنجاري . وأفرج عن السنجاري ، فلزم مدرسة أخيه بالقرافة . وفيه استقر القاضي فتح الدين محمد بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في قراءة البريد وتلقى الأجوبة ، عوضاً عن ابن لقمان . وفيه قبض على جماعة من الأمراء : منهم الأمير علاء الدين مغلطاي الدمشقي ، وسيف الدين بكتمر الأمير آخوري قرطاي المنصوري ، وصارم الدين الحاجب ؛ واعتقلوا . وفوضت وزارة دمشق لتقي الدين توبه ناظر الخزانة ، وخلع عليه الوزراء وتلقب بالصاحب .

وفي تاسعه خرج الأمير بدر الدين بيلىك الأيدمرى على عسكر من القاهرة إلى جهة الشوبك — و [كان] قد بعث إليها الملك السعيد بركة قان بن الظاهر وهو بالكرك الأمير حسام الدين لاجين رأس نوبة الجندارية السعيدية ، وتغلب عليها ؛ وبعث السعيد إلى البواب [أيضاً] يدعوهم إلى القيام معه — ؛ فسار الأمير بدر الدين الأيدمرى ونزل على الشوبك ، وضايقها حتى تسلمها في عاشر ذى القعدة ، بعد ما فر منها الملك نجم الدين خضر ابن الظاهر ، ولحق بأخيه السعيد في الكرك .

وقدمت رسل القونش^(٢) يكتب للملك السعيد هدية ، فقبض على هديتهم وكتبهم ،

(١) في س " السجاعي " ، وهو في ب (١٢٠١) ، وفيما يل هنا أيضاً بالشين .

(٢) يفهم من القلقشنلى (صبح الأعشى ، ج ٥ . ص ٤٨٤) أن هذا الاسم كان يطلق اصطلاحاً على كل ملوك الفرنج بطليطلة وهرشلونة من إسبانيا ، حتى ولو كان الملك المقصود يحمل اسماً —

وأعيدوا في خامس عشر شوال . وفي حادى عشره قبض على الملك الأوحده ... (١)
وأخيه شهاب الدين محمد ، ولدى الملك الناصر صلاح الدين داود صاحب السرك ، واعتقلا .
وفيه استقر الأمير بدر الدين بيليك الطيارى في نيابة السلطنة (١٧٠ ب) بقلعة صفد ،
ونقل الأمير علم الدين سنجر الكرجى إلى الولاية ، ونقل الأمير سيف الدين بلبان الجوادى
إلى خزندارية القلعة .

وفي ثالث عشره استقر شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين ... (٢) بن النابلسى
ناظر النظار (٣) بديار مصر ، عوضاً عن نجم الدين بن الأصفهاني (٤) في الوجه القبلى ، وعن
تاج الدين بن السهوى (٥) في الوجه البحرى . وفي رابع عشره صرف النصارى من ديوان
الجيش ، وأقيم بدلم كتاب مسلمون ؛ فاستقر أمين الدين شاهد (٦) صندوق النفقات في
كتابة الجيش ، عوضاً عن الأسعد إبراهيم النصارى . وفيه هدم دير (٧) الخندق خارج باب

= غير ذلك الاسم الشائع في تاريخ إسبانيا المسيحية ؛ هذا والصيغة المشبهة هنا هامة ، على حد قول القلقشندى
(نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والصحيح في المصطلح " أدفونش " .

(١) بياض في س . (٢) بياض في س .

(٣) يوجد في القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تعريف بصاحب وظيفة ناظر النظار
بدمشق فقط ، ونصه : " وهو الذى يقوم بها مقام الوزير بالديار المصرية " ؛ ويستتبع من هذا التعريف
أن ناظر النظار بالديار المصرية هو المسمى أيضاً ناظر الدواوين أو ناظر الدولة ، " وهو المعبر عنه في
مصطلح الدواوين المعمورة بالصحة الشريفة ، فوضوعها أن صاحبها يتحدث مع الوزير في كل ما يتحدث
فيه ، ويشاركه في الكتابة في كل ما يكتب ، ويوقع في كل ما يوقع فيه الوزير تبعاً له ؛ وإن كان الوزير
صاحب سيف كان الناظر هو المتحدث في أمر الحسابات وما يتعلق بها ، والوزير مقتصر على النظر
والتنفيذ " . (القلقشندى : نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢٨ - ٢٩) .

(٤) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى قرية أصفون المطاعنة بالصعيد الأعلى جنوبى إسنا ، وتقع على
الشاطئ الغربى للنيل . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٦) .
(٥) بغير ضبط في س ، وسنهور التى منها هذه النسبة اسم يطلق على أربع بلاد بالقطر المصرى ،
ولعل المقصود منها هنا سنهور المدينة ، قرب دسوق بمديرية الغربية . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ،
ص ١٧٠ ؛ مبارك الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥٩ - ٦١ ؛ فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٧٢) .
(٦) الشاهد هو الذى يشهد بمتعلقات الديوان المستخدم به نفيًا وإثباتًا ، وهو أحد الموظفين الذين
جمعهم القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) تحت باب كتاب الأموال .

(٧) يوجد في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ٢ ص ٥٠٧ ، ٥١١) ، وصف لهذا الدير وما
حدث به ، نصه : (٥٠٧) " دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريها ، عمره القائل جوهري [الصقل ٩]
عوضاً عن دير هدمه في القاهرة ، كان بالقرب من الجامع الأقمر حيث البئر التى تعرفه الآن ببئر العظمة ،
وكانت إذ ذاك تعرف ببئر العظام من أجل أنه نقل عظماً كانت بالدير وجعلها بدير الخندق . ثم هدم دير =

الفتوح من القاهرة ، واجتمع لخدمه عالم كثير ، وكان يوماً مشهوداً .

وفي خامس عشره وصل الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود صاحب حماة إلى ظاهر القاهرة ، فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمناظر^(١) الكبش ، واهتم به اهتماماً زائداً . ورسم بتضمين الخمر ، فظهر شرب الخمر ، وكثرت السكرى وزال الاعتراض عليهم . فلم يقم ذلك غير أيام قلائل ، حتى رسم في سادس عشره بإراقة الخمر وإبطال ضيائها ، ومنع من التظاهر بشيء من المسكرات .

وفي يوم الجمعة سابع عشره كُتبت تقاليد القضاة الأربعة^(٢) ، واستقر الحال على أن يكون قاضى القضاة صدر الدين عمر ، ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز الشافعى ، هو الذى يولى فى أعمال مصر قضاة ينوبون عنه فى الأحكام ؛ و [أن] قاضى القضاة معز الدين الحنفى ، وقاضى القضاة المالكى ، وقاضى القضاة عز الدين الحنبلى ، يحكمون بالقاهرة ومصر خاصة ، بغير نواب فى الأعمال ؛ فاستمر الأمر على ذلك إلى اليوم . وأمر [السلطان] بإحضار الأمير عز الدين أيدى الظاهرى من دمشق تحت الحوطة ، فلما وصل اعتقل بقاعة الجبل .

= الخندق فى رابع عشرى شوال سنة ثمان وسبعين وستائة ، فى أيام المنصور قلاوون . ثم جدد هذا الدير الذى هناك بعد ذلك ، وعمل كنيسةين (٥١١) لإحداهما على اسم غبريال الملك . والأخرى على اسم مرقوريوس ، وعرفت بـرويس ، وكان راهباً مشهوراً ، بعد سنة ثمانمائة . وعند هاتين الكنيسةين يقبر النصرانى موقاهم ، وتعرف بمقبرة الخندق ، وعمرت هاتان الكنيسةان عوضاً عن كنائس المقس فى الأيام الإسلامية . (١) تقدم ذكر مناظر الكبش هذه فى ص ٦١٤ (سطر ١٠) ، بصدد قدوم الملك المنصور محمد صاحب حماة على الظاهر بيبرس ونزوله بها ٦٧٣ هـ ، وقد اعتاد الوافدون على القاهرة بعده من أبناء هذا الفرع الأيوبي الإقامة بها ، كما يستدل من المتن ، انظر أيضاً ما يلى بهذه الحاشية . وقد وصف المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ص ١٣٣ - ١٣٤) هذه المناظر ، ومنه : " هذه المناظر آثارها الآن على جبل يشكر بجوار الجامع الطوائفى ، مشرفة على البركة التى تعرف اليوم ببركة قارون أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستائة وكانت الأرض التى من صليبة جامع ابن طولون إلى باب زويلة بساتين ، وكذلك الأرض التى من قناطر السباع إلى باب مصر ليس فيها إلا البساتين ، وهذه المناظر تشرف على ذلك كله فكانت من أجل متفرجات القاهرة و [قد] تأنق [الصالح] فى بنائها وسماها الكبش ، فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملوكية ، وبها أنزل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى ، لما وصل من بغداد إلى قلعة الجبل ، وبايعه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بالخلافة ، فأقام بها مدة تحول منها إلى قلعة الجبل . وسكن بمناظر الكبش أيضاً الخليفة المستنصر بالله أو الربيع سليمان فى أول خلافته ، وفيها كان ملوك حماة من بني أيوب تنزل عند قدومهم إلى الديار المصرية ، وأول من نزل منهم فيها الملك المنصور (ص ١٣٤) لما قدم على الظاهر بيبرس " (٢) فى س " الأربع " .

وفي ثانی ذی القعدة ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة ، وهو أول مَارَكَبَ إليه . وفرَّق [السلطان] فيه مائة وبضعاً وثلاثين فرساً بسروج محلاة ، وخلع على الأمراء خلعاً سنياً . وفي خامسه نُحِلَ إلى المنصور صاحب حماة تقليدٌ باستقراره بحماة ، وسير [السلطان] له السناجق ، وأربعة صناديق ذهباً وفضة ، وأربعة صناديق ثياباً من الإسكندراني والعتابي ، وعدة من الخيل ؛ وخلع عليه وعلى من يلوذ به (١١٧١) ، وأذن له في العود فسافر في تاسعه . وخرج السلطان معه لوداعه ، وأقام نهاره بناحية بهتيت^(١) ، ثم عاد إلى القلعة .

وفي حادى عشره مات الملك السعيد بركة قان بن الظاهر بيبرس بالكرك ، وكان قد ركب في الميدان فتقطر عن فرسه وهو يلعب بالكرة ، فصدم وحم أياًماً ، ومات وعمره نيف وعشرون سنة ؛ فاتهم أنه سم . وورد الخبر بوفاة في العشرين منه ، فعمل له السلطان عزاءً بالإيوان من قلعة الجبل ، وجلس كثيراً ببياض ، وقد حضر العلماء والقضاة والأمراء والوعاظ والأعيان ، فكان يوماً مشهوداً . وأقام القراء شهراً يقرأون القرآن ، وكتب إلى أعمال مصر والشام بأن يصلى عليه صلاة الغائب . وعندما مات السعيد أقام الأمير علاء الدين أيدغدى الحراني — نائب الكرك — نجم الذين خضر بن الظاهر مَلِكاً مكان أخيه [بالكرك] ، ولقبه الملك المسعود . فتحكم عليه بماليكه وأساءوا التديير ، وفرَّقوا الأموال ليستجلبوا الفاس ، فصار إليهم من قُطِعَ رزقه^(٢) ؛ وحضر إليهم طائفة من البطالين^(٣) ، فساروا إلى الصلت واستولوا عليها ، وبعثوا إلى صرخد فلم يتمكنوا منها ؛ وأتهم العربان وتقربوا إليهم بالمصيحة ، وأخذوا مالا كثيراً من المسعود ثم تسلاوا عنه . ولم يزل [المسعود] في إنفاق المال حتى فديت ذخائر الكرك التي كان الملك الظاهر قد

(١) في من " بهتيت " وفي مبارك (الخلط التوفيقية ، ج ٩ ، ص ٩٨ و ٩٩) بلدتان ، اسم إحداهما بهبيت أو بهيت الحجارة وهي بلدة قديمة شمال المنصورة ، واسم الثانية بهتيم وهي قرية من مديرية القليوبية بضواحي القاهرة ، والبلدة الثانية أقرب إلى الصحيح ، هذا وفي فهرس مواقع الأمكنة (ص ٥٠) ، بلدة اسمها بهيت بمديرية الجيزة مركز العياط ، غير أنه ليس من المعقول أن يكون السلطان قد قصد إلى هذه البلدة في طريقه إلى القاهرة بعد توديع صاحب حماة .

(٢) الرزق هنا ما يخرج للجندي من المرتب ، عند رأس كل شهر أو يوماً بيوم .

(٣) تقدم شرح مدلول هذا اللفظ في ص ٧٣ (حاشية ٤) .

أعدّها لوقت الشدة ؛ وبعث [المسعود] إلى الأمير سنقر الأشقر نائب دمشق يستدعيه ،
فجرد السلطان الأمير عز الدين أيبك الأفرم إلى الكرك .

وفيه استقر شهاب الدين غازي بن الواسطي في نظر حلب ، وقرر له في الشهر أربع مائة
درهم وستة مكاكي قمح ومكوكان شعير ؛ وأضيف معه جلال الدين بن الخطير في الاستيفاء^(١) .
واستقر الطواشي افتخار الدين في خزندارية حلب ، وبدر الدين بكتوت القطرزي شاد
الدواوين بها ، واستقر جمال الدين إبراهيم بن صصرى^(٢) في نظر دمشق ، بعد وفاة
هلم الدين محمد بن العادلي . واستقر الأمير سيف الدين بلبان الطباخي في نيابة
بعض الأكراد .

وفي رابع ذي الحجة استقر الأمير عماد الدين داود بن أبي القاسم في ولاية نابلس ؛
وفي سابعه سار الأمير عز الدين أيبك الأفرم بالعساكر من القاهرة إلى جهة الكرك ؛
وفي تاسعه أفرج عن الأمير غرس الدين بن شاور من (١٧١ ب) الاعتقال ، واستقر في
ولاية الرملة ولد . وفي ثامن عشره تسلم الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى قلعة الشوبك
[من نواب الملك^(٣) السعيد] بالأمان ، ووردت كتبه بذلك في ثالث عشره ؛ فسيرت
الخلع لمن بها ، ودقت البشائر بقلعة الجبل ، وكتب بالبشارة إلى الأفطار ، وفيه استقر
مجد الدين عيسى بن الخشاب^(٤) محتسباً بالقاهرة .

و [فيه] استقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار المنصوري ، المعروف بلاجين
الصغير ، في نيابة قلعة دمشق . فلما وصل إليها كما تقدم ، وحلف سنقر الأشقر وخلع عليه ،
تخيل منه الأمير سنقر الأشقر نائب الشام ، وجمع الأمراء وأوهمهم أن السلطان قد قُتل
وهو يشرب القميز ، ودعاهم إلى طاعته وحاقهم على موافقته . وتلقب بالملك الكامل ،

(١) الاستيفاء هو العمل الذي يقوم به المستوفي في الديوان التابع له ؛ وقد تقدم شرح لفظ المستوفي
في ص ١٩٢ (حاشية ٢) . (٢) ضبط هذا اللفظ على منطوقه (Ibn Sasra) في (Wiet : Les
Biographies du Manhal Safi, No. 260. P. 37.)

(٣) أضيف ما بين القوسين من بيبس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٠ ب -
١١٠١) ويلاحظ أن هذا الحادث مؤرخ في ذلك المرجع بالعاشر من ذي القعدة من تلك السنة ، وأن
ذكر وفاة الملك السعيد واردة هناك تلو ذلك بغير تاريخ محدد . (٤) في س " الحساب " . وانظر
المقريزي (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٥) ؛ ويظهر من (Wiet : Les Biographies Du
Manhal Safi, No 14) أن أسرة ابن الخشاب هذه خرجت أكثر من محتسب واحد .

وركب بشمار السلطنة في يوم الجمعة رابع عشره . وقبض على الأمير ركن الدين بيبرس المعجمي المعروف بالجالح المنصوري لامتناعه من الحلف ، وقبض على الأمير حسام الدين لاجين نائب القلعة ، وعلى الصاحب تقي الدين توبه التكريتي . وبعث الأمير سيف الدين بلبان الحبشي إلى الممالك ، ليحلف^(١) أهلها ويقيم في القلاع من يختاره . وكتب^(٢) إلى مهنا وإلى أحمد بن حجي يعلمهما ، فقدموا عليه^(٣) . واستوزر مجد الدين إسماعيل بن كسيرات الموصل ، وأقر في وزارة الصعبة عز الدين أحمد بن ميسر المصري . وانتقل بأهله من دار السعادة التي يسكنها النواب إلى القلعة ، وأمر بفتح باب النصر ، وفتح باب سر القلعة المقابل لدار السعادة بجوار باب النصر : فتطير الناس من ذلك ، وقالوا : ” أغلق باب النصر ، وانتقل من دار السعادة ، واستوزر ابن كسيرات^(٤) ؛ فهذا أمر لا يتم “ ؛ وكان كذلك^(٥) . وكان وفاء النيل بمصر ستة عشر ذراعاً ، في ثالث ربيع الآخر . وحج بالناس من مصر الأمير جمال الدين أفش الباخل ، وسار الركب في سابع عشر شوال ، وقاضيه نجر الدين عثمان ابن بنت أبي سميد^(٦) . وفيها ولي^(٧) نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد ابن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سني الدولة قضاء حلب ، عوضاً عن شهاب الدين محمد بن أحمد الخوصي^(٨) . وفيها أنعم السلطان على أربعين من مماليكه بإمريّات : منهم كتبغا ، وسنجر الشجاعى ، وأبيك الخزندار ، وقبجق^(٩) ، ولاجين ، وبلبان

(١) في س ” محلف “ . (٢-٣) العبارة الواردة بين الرقين مكتوبة على هامش الصفحة في س ، وقد أثبتت هنا لمناستها (انظر الحاشية التالية) .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى سقطة مثبته بهامش الصفحة ، وليس بالهامش سوى العبارة التي أدمجت هنا بالمتن قبل هذه الجملة . (انظر الحاشية السابقة) .

(٥) عبارة المقرئ هنا مشابهة تماماً لما يقابلها في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩) - ب . (٦) في س ” من بدت اى بعد “ والصيغة المثبتة هنا من ب (٢٠٣) . انظر أيضاً

(Quatremèr: Op. Cit. II. P. 12)

(٧) ما يلى هذا اللفظ من المتن إلى ٦٧٤ (سطر ٤) ، وارد في س على ورقتين منفصلتين بين ١٧١ ب ، ١٧٢ ، بخط مثل خط المتن تماماً ، وقد أشار المقرئ في فوق لفظ ” ولي “ بإشارة تلفت إلى وجوب وصل العبارة هنا بمحتويات هاتين الورقتين ، التي أضافها بعد مراجعة مؤلفه ؛ هذا والعبارة كلها واردة هنا كما في ب (ص ٢٠٣ - ب) . (٨) مضبوط هكذا في س .

(٩) في س ” قسحق “ ، والصيغة المثبتة هنا من ب (٢٠٣) ، انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 12) . هذا ويصح كتابة هذا الاسم أيضاً ” قسحق “ بالفاء بدل الباء كما في (Zetterstèen: Beiträge, Index) ، كما يوجد في (Mayer : Saracenic Heraldry. p. 147 من اسمه قنچق (Kunjak) بالنون . انظر كذلك : ابن الفوطى ، ” الحوادث الجامعة “ ص ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

الطباخي ، وكراي ، وسنقر جركس ، وأقوش الموصلي ، وطقصوا ، وأزدر العلاني .
وبهادر أص رأس نوبة ، وبكتوت يكجا^(١) ، وتغريل السلحدار ، وسنقر السلحدار .
وأنعم على جماعة من عدته أيضاً بإسريات : منهم كشكل ، وأيدمر الجناحي ، وقيران .
الشهابي ، ومحمد الكوراني ، وإبراهيم الجاكي وإخوته . وأنعم على عدة من المالك الظاهرية
بإسريات : منهم الحاج بهادر ، وسنجر للسروري .

وفيها ترك السلطان ركوبه مدة ، وسبب ذلك تغير قلوب الصالحية والظاهرية
ومكاتبهم سنقر الأشقر . فلما بلغ السلطان هذا عنهم خشي من اغتيالهم إياه ، وأخذ في
التدبير عليهم ؛ فكثرت قالة العامة ، وجهروا بقولهم في الليل نحت القلعة بأصوات عالية
« يا بو عيشه ! »^(٢) اركب وكون طيب ، يا بو عيشه ! » ، وصاروا يلطخون^(٣) رنك^(٤)
السلطان في الليل بالقذر ، فيتغافل عنهم ، وهو يسمع صياحهم في الليل ويباغه فعلهم .
برنكه . وزادوا حتى شافوا أسراهم بالسب ، وهم يعرضون عنهم^(٥) .

وفيها ظهر بالقاهرة ومصر رجлан من بزدارية الأمير جمال الدين أقوش الملقب
بهيظلية ، عرف أحدهما بالجاموس لسواد لونه ، وعرف الآخر بالحوجب . وأفسدا فساداً
كثيراً ، وشففا بشرب الخمر ، وصارا يكتبان الأوراق للأعيان بطلب شيء من إحسانهم^(٦)

(١) كذا في س ، ولعله بجكا ، وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 12) إلى (Mekha)

(٢) فوق هذه الكلمة في س لفظ « كذا » . (٣) في س « يلطخوا » .

(٤) الرنك - وجمعه رنوك - لفظ فارسي معناه اللون (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وقد استعمل

في مصطلح المؤرخين بمعنى الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له ، علامة على وظيفة الإمارة
التي يعين عليها ، فيكون رنك الدوا دار الدواة والمقلمة ، ويكون رنك الأمير آخور نعل الفرس ، ويكون
رنك السلاح دار القوس ؛ وكان رنك السلطان ما اتخذ لنفسه أيام سلطنته (Mayer : Saracenie
Heraldry, pp. 1 — 7; Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 14. N. 12.) . هذا وقد شرح القلقشندي
(صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦١ - ٦٢) الرنك ونواحي استعماله شرحاً وافياً ، ونصه : « ومن عادة
كل أمير من كبير أو صغير أن يكون له رنك يخصه ، ما بين هنيئ أو دواة أو بقجة أو فرنسية (١) ،
ونحو ذلك ، بشطفة واحدة أو شطفتين بألوان مختلفة ، كل أمير (ص ٦٢) بحسب ما يختاره ويؤثره من
ذلك ، ويجعل ذلك دهنًا على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة إليهم ، كطابخ السكر وشون الغلال
والأملاك والمراكب وغير ذلك ، وعلى قماش خيولهم من جوخ ملون مقصوص ، ثم على قماش جهلم من
خيوط صوف ملونة تنقش على العبي والبلاسات ونحوها ، وربما جعلت على السيوف والأقواس
والبزكسطوانات للخيول وغيرها » . (٥) الفقرة التالية إلى آخر سطر بالمتن في صفحة ٦٧٣ مكررة
فيما يل ، وقد رجعت مناسبها هنا لأسباب مذكورة هناك . (٦) في س « احسانه » .

ويوصلونها^(١) إليهم ، فإن لم يبعث لم المكتوب إليه بشيء ، وإلا^(٢) أتوه ليلاً . وشنع أمرهما ، حتى إنهما ليمشيان في مواضع النزه وسيوفهما على أكتافهما فلا يجسر أحد عليهما ، ورتب لهما الأمير علم الدين سنجر الخياط والى القاهرة جماعة لتقبض عليهما ، فكانا يحملان في مائة رجل ، ويحوط^(٣) عنهم . وهما القاهرة في الليل ، وأخذا والى الطوف^(٤) وعلقاه بذراعه ، وقطعا أنف المقدم^(٥) وأذنيه ، وتنبعا كل من أرصدة والى لأخذها . فذعر الناس منهما ، إلى أن كانا ليلة بيستان في المطرية وخرجا منه يريدان القاهرة ، فصدفهما بملوك والى وهو سائر إلى بلبيس ومعه غلامه ، وقد عرفهما . فضرب بسهمه [و] أصاب رجلى أحدهما فسقط ، وهم الآخر بصعود حائط البستان فوق [و] انكسرت رجله ، ووقع الصوت في البساتين . فنزل غلام الملوك وكتف الجاموس ، وأخرج الناس المحوج من البستان ، وساروا بهما صريطين إلى القاهرة . فطلع بهما والى إلى السلطان ومعه مملوكه ، وكان زرياً قصيراً لا يؤبه إليه ؛ فمجب السلطان من ذلك ، وسألها على لسان^(٦) الحاجب : ” كيف مسككما هذا بمفرده وأتما لاتهابان^(٧) رجالاً كثيرة ؟ ” فقالا : ” إذا نزل القضاء قلت الحلقة ، والله لقد كذا إذا رأينا عشرين فارساً أو مائة راجل خرجنا عنهم سالمين بعدما نزال منهم ، فلما فرغ الأجل عند ما وقع نظرنا على هذا ارتعدت فرائصنا حتى ما قدرنا على الحركة ” . فرُسم بتسميرها فسُمرّا عند باب زويلة ، وشهرا عدة أيام ؛ وخُنع على المملوك وأنعم عليه بألف درهم وإقطاع في الحلقة ، وهو أول من أخذ من ممالك الأسراء إقطاعاً^(٨) في الحلقة .

(١) في س ” يوصلوها ” .

(٢) كذا في س ، وهى زائدة بل مفسدة للأسلوب ، وليست سوى تعبير عامى للتأكيد .

(٣) كذا في س ، وفى ب (٣٠٣ ب) ” وتحوط عنهم ” .

(٤) ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 16) هذين اللغتين ترجمة حرفية إلى (le wali)

والى الطوف هذا هو الموظف المكلف بطواف الشوارع والخانات ليلاً ، لحراستها وتأمينها من هبث اللصوص والمجرمين . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . (٥) المقدم هنا ، نقلاً عن (Dozy Supp. Dict. Ar.) أحد رجال الشرطة (Agent de police) ، ويظهر أنه كان يرانق والى الطوف في عمله .

(٦) كان السلطان قلاوون قليل المعرفة باللسان العربى (Lane - poole : A Hist. Of Egypt. p. 278 N.) .

(٧) س ” لاتهايا ” .

(٨) كانت إقطاعات الحلقة ، التى تخرج بها المناشير من ديوان الجيش ، وفقاً على أجناد الحلقة دون =

وفيهما خلُغ ممتلك تونس الأمير أبو زكريا يحيى الوائلي بن أبي عبد الله محمد المستنصر ابن السعيد أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص في غرة ربيع الآخر ، فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ، وقام بعده عمه أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى ابن عبد الواحد .

ومات في هذه السنة الأمير أقش الشهابي أحد أمراء الطليخاناه . ومات الأمير الطنبغا نحر الدين الحمصي ، في سادس عشر رمضان . ومات علم الدين إسحاق بن العادلي ناظر دمشق ، في خامس عشر شوال . ومات الأمير عز الدين أيوبك الشيخ ، في ذى الحجة . ومات الأمير ناصر الدين بلبان الدوقلي أحد الطليخاناه . ومات الأمير علم الدين بلبان المشرفي^(١) أحد الطليخاناه^(٢) . ومات الأمير سيف الدين حمق^(٣) أحد الطليخاناه . ومات شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد عبد (١٧٢) السلام بن شيخ الشيوخ حماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حمويه الحموي الجويني ، شيخ الشيوخ بدمشق ، وفي ثامن شوال ، ودفن بقاسيون^(٤) . ومات الأمير بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي ، خال الملك السعيد بن الظاهر ، في تاسع ربيع الأول بدمشق . ومات الأمير نور الدين علي ابن الأمير ز الدين مجلي الهكاري نائب حلب بها ، عن سبع وتسعين سنة . وتوفي قاضي القضاة يحيى الدين أبو الصلاح عبد الله بن شرف الدين أبي المكارم محمد بن عين الدولة الشافعي ، في خامس رجب وهو مصروف ، وقد أناف على ثمانين سنة .

* * *

سنة تسع وسبعين وستمائة . [في] يوم الخميس أول المحرم ركب الملك الكامل سقر الأشقر بشعار السلطنة من قلعة دمشق إلى الميدان الأخضر ، وبين يديه الأمراء مشاة بالخلع ؛ ثم عاد . وفي يوم الجمعة ثانيه خطب له على منبر الجامع بدمشق ؛ وكتب إلى الأمير

— بقية فئات الجيش المملوكي ، كالمالكي السلطانية الذين يعطون الرواتب المنتظمة ، وماليك الأمراء الذين يعيشون في كنف أساتذتهم . (G - Demombynes . La Syrie. Introd. PP. XXXII, et seq.)

(١) قبالة هذا اللفظ في س كلمة « المريري » ، ولعلها تابعة لذلك الاسم .

(٢) في س « الطليخاناه » . (٣) كذا في س ، وقد ترجمه . Quatremère : Op. Cit. II. 1.

(P. 17) إل (Hamak) ، وهو في التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٦) بالجم بدل الحاء .

(٤) سوف ترد هذه الوفاة فيما يلي هنا ، ص ٩٢٧ .

عز الدين الأفرم وهو بالكرك يعتذر عن قيامه ، وأتبع الكتاب بمسكرو . فلما ورد كتابه جهزه الأفرم إلى السلطان بمصر ، فكتب [السلطان] عبد وروده إلى الأشقر بقبج فعله ، وكتب أمراء مصر إليه بذلك ، ويحثونه على الإذعان وترك الفتنة . وسار بالكتب بلبان الكریمی ، فوصل دمشق في ثامنه ، وخرج سنقر الأشقر إلى لقائه وأكرمه ، ولم يرجع عما هو فيه .

واستقر الأفرم بغزة ، فوافاه عسكر سنقر الأشقر بها ، فاندفع من قدامهم إلى الرمل ؛ وملك العسكر غزة واطمأنوا ، فطرقهم الأفرم وأوقع بهم فانهزموا إلى الرملة ؛ وأسر منهم الأمير بدر الدين كنجك^(١) الخوارزمي ، الأمير بدر الدين بيليك الجلبی ، وبهاء الدين يملك القاصري ، وناصر الدين باشقرد الناصري ، وعلم الدين سنجر التكريتي ، وسنجر البدری ، وسابق الدين سليمان صاحب صهيون ؛ وغنم منهم مالا وخيولا وأثقالا كثيرة . وبعث [الأفرم] بالبشارة على يد ناصر الدين محمد ولد الأمير بكتاش الفخري ، فقدم في خامس عشره بالأمراء المأسورين ؛ فغفا السلطان عنهم وأحسن إليهم ، وأعادهم على أخبازهم وجعلهم في العسكر .

وفي رابع عشره مات الأمير علاء الدين كندغدي الحبيشي^(٢) من ضربة بسكين ، ضربه بها سنقر الفتمی الأشقر الأستاذار ، فقبض عليه وُسِّر على باب زويلة .

ولما بلغ سنقر الأشقر كسرة عسكره ، جمع وحشد وبعث إلى الأمراء بغزة بعدهم ويستميلهم : فقدم عليه شهاب الدين أحمد بن حجي أمير العربان بالبلاد القبلية ، والأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير العربان بالبلاد الشرقية والشمالية ؛ وأتته النجدات من حلب وحماة ومن جبال بعلبك ، واشتخدم عدة كبيرة وبذل فيهم المال ؛ وكثرت عنده (١٧٢ ب) بدمشق الأرجاف أن عسكر مصر قد سار إليه ، فاشتد استعداداه . وجرد السلطان من القاهرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، ومعه الأمير بدر الدين الأيدمری والأمير حسام [الدين] أيعمش بن أطلس خان في أربعة آلاف فارس . فساروا إلى

(١) في س " كسجل " ، انظر الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب) .

(٢) كذا في س ، بضم الحاء فقط .

غزة ، واجتمعوا مع الأمير عز الدين الأفرم والأمير بدر الدين الأيدمرى ، وساروا جميعاً والمقدم عليهم علم الدين سنجر الحلبي ؛ فرحل عسكر سنقر الأشقر من الرملة إلى دمشق .
 فخرج سنقر الأشقر في ثاني عشر صفر بعساكره وخيم بالجزيرة خارج دمشق ، ونزل عسكر مصر الكسوة والعقوة^(١) في يوم الاثنين سابع عشره بالجزيرة^(٢) . ف وقعت الحرب في تاسع عشره ، وثبت سنقر الأشقر وأبلى بلاء عظيماً ، ثم خاصر^(٣) من عسكره طائفة كبيرة إلى عسكر مصر ، وانهمزم كثير منهم ، ورجع عسكر حلب وحماة عنه إلى بلادهم ، وتخاذل عنه عسكر دمشق ، وحمل عليه الأمير سنجر الحلبي فانهزم . [وهرب سنقر^(٤) الأشقر] ، وتبعه من خواصه الأمير عز الدين أزدسر الحاج ، والأمير علاء الدين السبكي ، والأمير شمس الدين قرا سنقر المعزى ، والأمير سيف الدين بابان الحبشي ؛ وساروا معه — هم والأمير عيسى بن مهنا — إلى بركة الرحبة وأقاموا بها أياماً ، وتوجهوا إلى الرحبة ؛ وكان [سنقر قبل ذلك] قد بعث حرمه وأمواله إلى صهيون . وأسر يومئذ أحد عشر أميراً : منهم بدر الدين سنجر البغدادي ، وبدر بيليك الحلبي ، وعلم الدين سنجر التكريتي ، وبهاء الدين تملك^(٥) الناصري ، وباشقرد الناصري ، ونوديه^(٦) الناصري .

ولما انهزم [سنقر الأشقر] تفرق عسكره في سائر الجهات ، وغلقت أبواب دمشق ، وزحف عسكر مصر إليها وأحاطوا بها ، ونزلوا في الخيام ولم يتعرضوا لشيء . وأقام الأمير سنجر الحلبي بالقصر الأبلق في الميدان [الأخضر^(٧)] خارج دمشق ، فلما أصبح أمر

(١) كذا في س . (٢) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بهامش الصفحة ، وهي ليست منسجمة مع المتن هنا ، ونصها : ” فلما قارب [سنقر ؟] غزة وبها الأفرم والأيدمرى اختلعا ، فكان رأى الأيدمرى موافقة سنقر الأشقر ، ورأى الأفرم مراجعة السلطان ، لكثرة عسكر سنقر ؛ فكتبوا بذلك إلى السلطان ، فبعث بالأمير علم الدين سنجر الحلبي بعد ما حل إليه ألف دينار . فلما بلغ سنقر بجى الحلبي رجع يريد الجزيرة ، فتبعه الحلبي بالمعسكر حتى وصلوا إلى رأس الجزيرة ” .
 (٣) في س ” فخامر ” .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها بعد مراجعة ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ص ٢١٥) ، انظر أيضاً الذويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٩ ب - ١٢٧٠) ، ويبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١١٠٢ - ١١٠٣) .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الاسم برسم ” يمك ” في ص ٦٧٥ سطر ٩ .

(٦) كذا في س . (٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة كلها والتي تليها من الذويري

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) ، انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣١٧ ، وما بعدها) .

فنودي بالأمان . وكان بقلعة دمشق الأمير سيف الدين الجوكندار ، [وهو متوليها] من جهة سنقر الأشقر ، فأخرج عن الأمير [ركن الدين] بيبرس العجى الجائق ، والأمير حسام [الدين] لاجين [المنصوري] ، والصاحب تقي الدين توبه ، وجنّهم ألا يؤذوه [إذا أطلقهم] . ثم فُتِح باب القلعة ، ونزل لاجين إلى باب الفرج فوقف عليه ، ومنع العسكر من دخول المدينة . ونودي باطابة قلوب الناس وزينة البلد ، فوقف البشار بالقلعة . وقدم كثير من كان مع سنقر الأشقر فأمنهم الأمير سنجر الحلبي ، وحضر أحمد بن حجي بأمان . وقتل في هذه الوقعة الأمير ناصر الدين محمد بن الأتابك ، وكان شجاعاً ؛ ونور الدين علي بن الطوري ، وكان شجاعاً ؛ وثمانية من جنود دمشق . واثنان من عسكر مصر ؛ وجرح الأمير بكتاش الفخري^(١) وكتب إلى السلطان بذلك على يد ناصر الدين محمد بن الأمير بكتاش [الفخري] أمير سلاح ، فلما قدم على السلطان في أول ربيع الأول أنعم عليه بإمرة عشرة ، وهو أول من تأمر من أولاد الأسراء في الدولة المنصورية . واستقر في نيابة دمشق الأمير (١١٧٣) بدر الدين بكتوت العلاني ؛ واستقر الوزير تقي الدين توبه على حاله ؛ واستقر الأمير علم الدين سنجر الباشقردى في نيابة حلب ، بعد الأمير جمال الدين أقش الشمسى نائب حلب .

وفي خامس عشرى أيّوب — وهو في صفر — أخذ قاع النيل ، فكان خمسة أذرع وعشرين إصباعاً . وفي رابع عشرى صفر سار الأمير حسام الدين أيتمش بن أطلس خان في عدة من الأبناء — ومعهم ثلاثة آلاف فارس — من دمشق ، في طلب شمس الدين سنقر الأشقر ؛ وتبعهم في أول ربيع الأول الأمير عز الدين الأفرم على عسكر آخر . وكان سنقر الأشقر قد أقام عند الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، ثم فارقه وسار إلى الرحبة ، وقد تركه كثير من كان معه ، فامتنع الأمير موفق الدين خضر الرحبي نائب القلعة بالرحبة من تسليمها^(٢) إلى سنقر الأشقر . فلما آيس منه [سنقر]^(٣) كتب إلى الملك أبغا بن هولاقو

(١) موضع هذا البياض في بن بضعه ألفاظ تعذرت قراءتها ، وهي بالهاش عند ملحق الصنفيتين ١٧٢ ب ، ١٧٣ . (٢) في س " من تعلم سنقر " ، راجع النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٠) ، وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٤) . انظر أيضاً : Quatremère (٢) Op. Cit. II. 1. P. 21. N. 21) أصيف مل بين القوسين من أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ص ١٥٨ في ١٠١ Reo. Hist. Or. 1.)

وتوجه شمس الدين سنقر الغتمى وسيف الدين بلبان الخالص تركى من القاهرة إلى الملك منكوتمر^(١) في البحر ، ومعهما كتاب السلطان إلى الملك غياث الدين [كيخسرو ابن ركن الدين قلاج أرسلان^(٢) السلجوقي] . وتوجه الأمير ناصر الدين ابن المحسنى الجزرى والبطرك أنبا سيوس^(٣) ، في الرسالة إلى الملك الأشكرى . وفى ثالث ربيع الآخر ورد رسول صاحب تونس بكتابيه . وفى سابعه قدم الأمير عز الدين أزدمر العلأى إلى قلعة الجبل ، فأنعم عليه بجنز الأمير قيران البندقدارى ، المنقل إليه عن علم الدين سنجر الدوادارى^(٤) . وفى النصف منه قدم الأمير بدر الدين بكتوت ابن الأتابك .

وفى ثامن عشره كسر الخليج الذى بظاهر المقس ؛ وورد المفرد^(٥) فى ثالث عشره . وفى سادس عشره — وهو أول أيام النسيء — وفى الليل ستة عشر ذراعا ، فركب السلطان إلى المقياس وخلق العمود ، ثم ركب فى الحراقة وكسر الخليج الكبير ، فكان يوما مشهودا^(٦) . ونودى فى نهاره لإصبعان من ستة عشر ذراعا ، وكتبت البشائر بالوفاء على (١١٧٤) العادة :

- (١) المقصود هنا (Mangu Timūr) خان دولة المغول المعروفة باسم القبيلة الذهبية وقد امتد حكمه من ٦٦٤ إلى ٦٧٩ هـ (١٢٦٦ - ١٢٨٠ م) . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) .
- (٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Enc. Isl. Art. Kaikhusraw III.) .
- (٣) إذا كان المقصود هنا بطريق الأقباط بمصر فقد أخطأ المقرئ فى الاسم ، إذ المعروف أن البطريق منذ سنة ١٢٧١ م (٦٨٠ هـ) هو حنا السابع (John VII) ، وقد استمر على كرسيه البطركية حتى سنة ١٢٩٤ م (٦٩٤ هـ) . انظر (Butcher : Op. Cit. I. P. XIV) .
- (٤) فى س : " الدويدارى " . (٥) تقدم شرح هذا اللفظ فى ص ٧٣ (حاشية ٢) .
- (٦) يوجد بالملقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٤٧ - ٤٨) وصف لحفلة كسر الخليج عند وفاء النيل زمن الممالك ، وفيها شرح تخليق المقياس وكسر الخليج أيضاً ، ونصها : " واعلم أن السلطان قد يركب لكسر الخليج ، ولم تجر العادة بركوبه فيه بمظلة ولا رقبة فرس ولا غاشية . . . بل يقتصر على السناجق والطردارية والجاويفية ونحو ذلك . ويركب [السلطان] من القلعة عند طلوع صاحب المقياس بالوفاء فى أى وقت كان ، ويتوجه إلى المقياس فيدخله من بابه ، ويمد هناك سوطاً يأكل منه من معه من الأمراء والممالك . ثم يذاب زعفران فى إناء ، ويقتنوله صاحب المقياس ، ويسبح فى فسقية المقياس حتى يأتى العمود والإناء للزعفران بيده فيخلق العمود ، ثم يمدود ويخفق جوانب الفسقية . وتكون حراقة السلطان قد زينت بأنواع الزينة ، وكذلك حرايق الأمراء ، وقد فتح شبك المقياس المائل على النيل من جهة القسطنطين وعلق عليه ستر ، فيؤتى بحراقة (٤٨) السلطان إلى ذلك الشباك ، فينزل منه ويسبح وحرايق الأمراء حوله ، وقد شحن البحر بمراكب المتفرجين ، يسرون خلف الحواريق حتى يدخل إلى فم الخليج . وحراقة السلطان العظمى [هى] المعروفة بالذهبية ، وحرايق الأمراء يلعب بها فى وسط امتدادها ، ويرى مدافع النبط على مقدمها ؛ ويسير السلطان فى حراقتة حتى يأتى السد فيقطع بحضوره ، ويركب =

وفيه صرف الأمير علم الدين أقبش البدرى والى قلعة الشوبك ، وقرر عوضه الأمير علم الدين سنجر الإيغاني . وفي سابع عشرية مات الأمير سيف الدين أبو بكر بن أسباسلار^(١) والى مصر ، وأحيط بتركته ؛ وقرر عوضه الأمير عز الدين أيبك النخري . وفي أول جمادى الأول كان يوم الدوروز بمصر . وفي تاسعه وصل الأمير سيف الدين الحبيشى إلى قلعة الجبل . وفي خامس عشرية انتهت زيادة ماء الليل إلى ثلاثة وعشرين إصبعا من سبعة عشر ذراعا ، وأعطى الأمير بدر الدين بيلىك الأبدصرى تكملة مائة فارس ؛ ورسم بإيقاع الجوحة على تقي الدين وزير الشام ، فقبض على موجوده وسجن .

وفي ثالث جمادى الآخرة وصل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من بلاد الشام ، فركب السلطان إلى لقائه وخاع عليه وعلى من كان معه من الأمراء ، وأنعم على كل منهم بألف دينار . وفي سادسه خاع على الأمير سيف الدين بلبان الرومى ، وجعل دوا دار^(٢) العلامة لا غير ، مع القاضى فتح الدين بن عبد الظاهر .

وورد الخبر بمسير التتار إلى البلاد الشامية ، وأنهم قد افترقوا ثلاث فرق : فرقة سارت من جهة بلاد الروم ومقدمهم صمغار وتنجى^(٣) وطرنجى ، وفرقة من جهة الشرق ومقدمهم بيدو بن طوغاى بن هولاكو^(٤) وصحبته صاحب ماردى وفرقة فيها معظم العسكر وشرار المغل مع منكوتمر بن هولاكو . فخرج من دمشق الأمير ركن الدين إياجى على

« وينصرف إلى القلعة » . انظر أيضاً ص ٧٣ (حاشية ٣) .

(١) لفظ اسباسلار فى الأصل اسم لوظيفة معروفة فى الأنظمة الحكومية بمصر منذ الدولة الفاطمية ، وكان صاحبها فى عهد تلك الدولة ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٣) ، « زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم » ، وفى خدمته وخدمة صاحب الباب يقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم . ثم صار هذا اللفظ من الألقاب الخاصة بأمراء الطباخانه فى دولة المماليك ، على أنه قد ترك استعماله لهذا الغرض فى زمن القلقشندى (نفس المرجع ، ج ٦ ، ص ٧ - ٨) ، وذلك لأن العامة كانت « تقول لبعض من يقف بباب السلطان من الأعوان اسباسلار » ، وكأن أمراء الطباخانه كرددوا مشاركة بعض الأعوان فيه فأضربوا عنه لذلك ، أو لم يفهموا معناه فتركوه . هذا واسباسلار تحريف عامى للفظ اسفهلار ، ومعناه فى الأصل مقدم العسكر . (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٢) تقدم التعريف بوظيفة الدوا دار فى ص ١٤١ (حاشية ١) ، وإنما الجديد هنا أن يكون أحد الدوا دارية مختصاً بعلامة السلطان أى توقيعه ، وربما كان هذا التخصيص من مستحدثات عصر السلطان قلاوون .

(٣) فى س « صمغار وينجى وطرنجى » .

(٤) فى س « بيدو بن طوغاى بن هولاكو » .

عسكر ، وانضم مع العسكر المحاصر اشيزر ؛ وخرج من القاهرة الأمير بدر الدين بكقاش النجى على عسكر . واجتمع الجميع على حماة ، وراسلوا الأمير سنقر الأشقر فى إخماد الفتنة والاجتماع على قتال التتر ، فبعث إليهم عسكرا من صهيون أقام حول صهيون ، ونزل الحاج أزدس من شيزر وخيم تحت قلعتهما . ووقعت الجفلة فى البلاد الحلبية ، فسار منها خاق كثير إلى دمشق فى النصف من جمادى الآخرة ؛ وكثر الاضطراب فى دمشق وأعمالها ، وعزم الناس على تركها والمسير إلى ديار مصر .

فلما كان فى حادى عشرية هجمت طوائف التتار على أعمال حلب ، وملكوا عين تاب وبغراض ودر بساك ؛ ودخلوا حلب وقد خلت من العسكر ، فقتلوا ونهبوا وسبوا ، وأحرقوا الجامع والمدارس ودار السلطنة ودور الأمراء . وأقاموا بها يومين يكثرون الفساد بحيث لم يسلم منهم إلا من اختفى فى المغائر والأسربة ، ثم رحلوا عنها فى يوم الأحد ثالث عشرية عائدین إلى بلادهم بما أخذوه ، وتفرقوا فى مشاتهم .

وفى يوم الاثنين سابع^(١) عشرية (١٧٤ ب) أركب السلطان ولده علاء الدين أبا الفتح عليا^(٢) بشعار السلطنة ، ولقبه بالملك الصالح وجعله ولى عهده ؛ فشق القاهرة من باب النصر إلى قلعة الجبل . وكُتِبَ له تقليد بخط القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر من إنشائه^(٣) ، أجاد فيه وأبلغ ؛ وخطب الملك الصالح بعد ذلك على منابر مصر كلها بعد والده ، كُتِبَ إلى البلاد الشامية بذلك .

وفى آخره عزل السلطان صاحب فنجر الدين إبراهيم بن لقمان عن وزارة الديار المصرية ؛ فعاد إلى ديوان الإنشاء ، وكتب مع كتاب الإنشاء ، وتصرف بأمر صاحب ديوان الإنشاء ؛ وفوضت الوزارة بعده إلى صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى . وتوجه السلطان من مصر بالعساكر إلى البلاد الشامية يريد لقاء التتار ، بعد ما أنفق فى كل أمير ألف دينار ، وفى كل جندي خمسمائة درهم ؛ واستخلف على مصر بقلعة الجبل

(١) حدد ابن أبى الفضائل (كتاب النجى السديد ، ص ٣٢٠) تاريخ هذا الحادث بشهر رجب ، وقد ذكر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٠٥ ، ١٠٨) أن السلطان قلاوون فكر فى تفويض السلطنة وولاية العهد لابنه هذا تلك السنة لعزمه على المسير إلى الشام لقاء التتر ، وأنه أخذ فى التجهيز لذلك بمجرد فراغه من هذا المهم .

(٢) أورده بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ص ١٠٥ ب - ١٠٨) نسخة هذا التقليد كاملة .

(٣) فى س " على " .

ابنه الملك الصالح علياً^(١) . فسار [السلطان] إلى غزة ، وقدم عليه بغزة من كان في البلاد الشامية من عساكر مصر ، وقدم عليه أيضاً طائفة من أمراء سنقر الأشقر فأكرمهم . ولم يزل [السلطان] بغزة إلى عاشر شعبان ، فرحل منها عائداً إلى مصر ، [بعد أن بلغه رجوع^(٢) القتر] ، وكانت غيبته خمسين يوماً . وولى الأمير بدر الدين بن درباس^(٣) ولاية جيبين ومرج بني عامر^(٤) .

وفيهما ولي الأمير نجم الدين إبراهيم بن نور الدين علي بن السيد ولاية مصر ، عوضاً عن الأمير عز الدين أيبك الفخرى . وسُقِر الأمير سيف الدين باسطى نائباً^(٥) بقلعة صرخد ، والأمير عز الدين أيبك الفخرى والياً بالقلعة المذكورة .

وفي يوم السبت سادس عشرى شهر رمضان ، صرف قاضى القضاة صدر (١١٧٥) الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز عن قضاء القضاة بديار مصر ؛ وكان قد سلك في ولايته طريق الخير والصلاح ، وتحرى الحق والعدل وتصلب في الأحكام ؛ واستقر عوضاً عنه قاضى القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموى .

وفيه خرج الأمير بدر الدين بكتاش الدجى إلى حمص مجرداً ، وخرج الأمير

(١) في س " على " .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السيد ، ص ٢٢٠) .

(٣) في س " درباس " ، والرسم الوارد هنا من ب (١٢٠٧) .

(٤) يل هذا بمثنى الصفحة في س فقرة طويلة في أخبار الشقيين الجاموس والموجب ، وقد سبق ورودها في عبارة أكثر تفصيلاً (انظر ص ٦٧٢ ، حاشية ه) ، ونصها الوارد هنا كالاتي بعد التصحيح . وتكيل النقط : " فلما قدم [السلطان] القاهرة واستقر بقلعة الجبل ، بلغه ما عهد الناس من الاضطراب والخوف من شخص ظهر بناحية اللوق يعرف بالجاموس ورفيقه الموجب ، وأنهما يأخذان الناس وينزلان البيوت وتناول ما يريد (كذا) منها حتى صار يضرب بهما المثل ، وأنهما قتلا عدة من الناس ، وعجز عنهما الولاة . فأنزم [السلطان] وإلى القاهرة ومصر يتحصي لهما ، وهددهما وخوفهما إن لم يحضراهما . فاتفق أن يمرض ممالك الأمير علم الدين سنجر المسروى الحياط - وإلى القاهرة - قدم من بعض النواحي ، فصادف رجلاً أنكر حاله فرماه بالشباب ففر منه إلى بعض البساتين ، فحصره وقبض عليه وعلى رفيق معه وأتى بهما إلى الوالى ، فإذا هما بالجاموس والموجب . فأمر السلطان بهما فسمرا على باب زويلة ، وأقاما أياماً عديدة " . ويلاحظ أن افتتاح هذه العبارة متصل بما يسبقه بالمتن اتصالاً تاماً ، ومع هذا فالراجح أن ورودها السابق في س هو ما قصد المقرئى ، فإنها مكتوبة هناك ضمن إضافة طويلة على ورقتين منفصلتين ، وقد كتب المقرئى كثيراً من هذه الإضافات والأحقاق بعد المراجعة غالباً ، ففلا عن أن العبارة السابقة أوسع وأكثر تفصيلاً ؛ أما تعليل عدم إشارة المقرئى بشطب العبارة هنا في س فهو النسيان .

(٥) في س " بانبا " .

علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى لحفظ الساحل من الفرنج . وكتب [السلطان إلى الأمير سيف الدين بلبان الطباخى نائب حصن الأكراد بغزو الفرنج بالمرقب ، لمساعدته . القتار [عند وصولهم ^(١) حلب] ؛ فجمع التركان وغيرهم ، وحمل الجانيق والآلات وتنازل المرقب ؛ فانهزم المسلمون ونهبهم الفرنج ، [وعدم من المسلمين مقدار ^(٢) مائتين فارس وراجل] .

فكبر ذلك على السلطان ، وتحرك للسفر وخرج في أول ذى الحجة ، واستخلف ابنه الملك الصالح ، وخيم بمسجد تبر ^(٣) . ورتب [السلطان] الأمير علم الدين سندجر الشجاعى في استخراج الأموال وتدير أمور المملكة ، وجعله في خدمة الملك الصالح مع الوزير برهان الدين السجارى ؛ وأقام القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر بالقاهرة لقراءة البرية وتنفيذ الأشغال ؛ وأقر في نيابة السلطنة بديار مصر الأمير زين الدين كتيبغا المنصورى . وقدم الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا من العراق ، وترامى على السلطان ، فعفا عنه وأكرمه ، وركب إلى لقائه وأحسن إليه .

ومات في هذه السنة الشيخ الصالح المعمر طير الجنة ، ودفن بقرافة مصر . و [مات : الأديب الشاعر جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على الجزارى ؛ في ثمانى عشر شوال . و [مات] الأمير الكبير جمال الدين أقوش الشمسى نائب حلب بها ، في خامس المحرم ؛ وهو الذى قتل كتيبغا نوبين مقدم القتار يوم عين جالوت ، وهو الذى أمسك الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى ؛ وولى نيابة حلب بعده علم الدين سندجر الباشقردى . و [مات] الأمير على بن عمر الطورى ، وقد أناف على تسعين سنة ؛ وكان أحد أبطال المسلمين ، وله شهرة عند الفرنج ، وتقل في ولايات عديدة . و [مات] الأمير

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٥٨ ، في Rec. Hist. Or. I.) ؛ وفي نفس المرجع والصفحة أن الأمير سيف الدين هو الذى " استأذن " السلطان أولاً في الإغارة على بلد المرقب للسبب المذكور هنا فأذن له .

(٢) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفصائل (كتاب النهج السديد : ص ٣٢١) .

(٣) ذكر المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤١٣) هذا المسجد فقال إنه " خارج القاهرة بما إلى الخندق ، عرف قديماً بالبئر والحميزة ، وتسميه العامة مسجد التين وهو خطأ ، وموضعه خارج القاهرة قريباً من المطرية .. . وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي ... " .

سيف الدين أبو بكر بن أسباسلار والى مصر في ربيع الأول ، بعد ما ولى مصر عدة سنين ؛ وكان خبيراً عظيم السمن . وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن النن^(١) البغدادي الشافعي بالإسكندرية ، عن ثمانين سنة . و [توفي] الأمير ناصر الدين محمد بن بركة خان خال الملك السعيد ، وهو بدمشق .



سنة ثمانين وستمائة . فيها سار السلطان [قلاوون] من ظاهر القاهرة ، فاتته رسل الفرنج وهو بمنزلة الروحا^(٢) في تقرير الهدنة ، فتقررت بين مقدم^(٣) بيت الإسمتار وسائر الإسمتارية بعكا ، وبين السلطان وولده الملك الصالح ، لمدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم السبت ثاني عشرين الحرم . وتقررت [الهدنة أيضاً] مع ممالك طرابلس الشام بيمتد^(٤) بن بيمتد^(٤) لمدة عشر سنين ، أولها سابع عشرين شهر ربيع الأول . وعادت الرسل ، وتوجه الأمير قنغر الدين أياز المقرئ الحاجب لتحايث [الفرنج^(٥)] مقدم الإسمتار على ذلك ، فحلفهم .

و [فيه] بلغ الأمير بد الدين يسرى الشمسى أن الأمير سيف الدين كوندك الظاهري السعيد قد وافق عدة من الظاهرية والسعيدية على القتال بالسلطان عند الخاضة [بنهر الشريعة^(٦)] ، بعد الرحيل من بيسان ؛ فأعلم السلطان بذلك . واتفق ورود كتب من عكا تتضمن أن السلطان (١٧٥ ب) يحترز على نفسه ، فإن عنده جماعة من الأمراء قدي

(١) في س " النن " ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٦٤) .

(٢) كذا في س ، بدون همزة في آخرها . وهي بلد بالساحل من فلسطين . (ابن أبي الفضائل : كتاب النهج السديد ، ص ٣٢١ ، حاشية ٤ من الترجمة الفرنسية) .

(٣) كان مقدم بيت الإسمتار تلك السنة (Fr. Micholas le Lorgne) . راجع (King : The Knights Hospitallars in The Holy Land P. 280) .

(٤) كان صاحب طرابلس تلك السنة (Bohemond VII) ، وقد خلف أباه (Bohemond VI) على طرابلس منذ ١٢٧٥ م (٦٧٤ هـ) . راجع (King : Op. Cit. P. 281) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب) ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب) ، حيث أورد شروط هاتين الهدنتين ، وهي واردة أيضاً لفظاً بلفظ مع زيادة في آخرها في بيهرس المنصوري (زيادة للفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٤ - ١٢٦) . انظر ملحق ٦ في آخر هذا الجزء .

(٦) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٢) .

انتفخوا على قتله ، وكاتبوا الفرنج بأنهم لا يصلحون^(١) ، فإن الأمر لا يبطل ؛ فاحترر السلطان على نفسه . ومم كوندك بأن يفتال السلطان وهو بمنزلة الروحا ، فوجده قد تحفظ واستعد . ثم إن السلطان رحل من الروحا ، ولطف الأمر حتى اجتمع الأمراء عنده في حمراء بيسان ، فوج كوندك ومن معه وذكر لهم ما اعتمدوه من مكاتبة الفرنج ، فلم يذكروا وسألوا العفو . فأمر [السلطان] بهم فقبض عليهم وهم : كوندك ، وأيدغش^(٢) الحكيمى ، ويبيرس الرشيدى ، وساطلمش السلاح دار الظاهرى ، وعلى ثلاثة وثلاثين من الأمراء البرانية^(٣) والماليك الجوانية ؛ وفر عشرة أمراء ومائتا^(٤) فارس ، فأخذوا من بعلبك وصرخد . وأخذ كوندك^(٥) الأمير حسام الدين طرنتاى نائب السلطنة ، ومضى به إلى بحيرة طبرية ، وضرب عنقه ثم غرقه بها هو والبقية . فركب الأمير سيف الدين أيتامش السعيدى والأمير سيف الدين بلبان المارونى ، فى نحو من ثلاثمائة من البحرية الظاهرية والتتار [الوافدية]^(٦) ، وتوجهوا إلى سنقر الأشقر بههيون . فخرج الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى والأمير ركن الدين طقصبو الناصرى فى أثرهم ، فلم يدركوهم ؛ وأوقعت الحوطة على موجود من قتل ومن هرب .

وسار السلطان إلى دمشق فدخلها فى تاسع عشر المحرم ، وهو أول قدومه إليها فى سلطنته ، فكان يوماً مشهوداً ، وقد اجتمع له عسكر عدته خمسون ألفاً . وفى ثانى عشرى المحرم صرف ابن خلكان عن قضاء دمشق ، وأعيد عز الدين محمد بن الصائغ . واستقر فى قضاء الحنابلة بدمشق نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن [الحنابلى]^(٧) ، وكان قضاء

(١) فى س " لا يصلحوا " .

(٢) فى س " اذعس " بالعين . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 29.) .

(٣) يطلق هذا اللفظ ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ ؛ ج ٤ ، ص ٥٦) على المالك والأمراء الذين ليسوا من الخاصكية ، ويقال لهم الحرجية أيضاً ؛ أما الخاصكية فكانوا يسمون باسم الجوانية . انظر (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٧) ؛ (ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة - طبع كاليفورنيا - ج ٦ ، ص ٧) .

(٤) فى س " مائى " . (٥) فى س " كوند " فقط .

(٦) أضيف ما بين القوسين من يبيرس المنعمورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١١) ؛ حيث توجد أخبار هذه المؤامرة مفصلة . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٨ ب - ١٢٧٩) .

(٧) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩) .

الحجابة قد شفر من دمشق منذ عزل نفسه قاضي القضاة شمس الدين ، فاستقر ابنه نجم الدين بتعيين والده .

وفي عاشر المحرم مات قاضي القضاة صدر الدين عمر بن تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز الشافعي بمصر ، فاستقر عوضه في نظر التربة الصالحية — بخط بين القصرين — الطواشي حسام الدين بلال المغني اللالا . واستقر في نظر المشهد الحسيني بالقاهرة القاضي برهان الدين...^(١) بن الطرائفي^(٢) كاتب الإنشاء ، فوزد مرسوم السلطان من دمشق بولاية الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي الأستاذار نظر المشهد الحسيني ، وولاية القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن بنت الأعز المدرسة الصالحية والتربة الصالحية عوضاً عن أخيه ، مضافاً (١١٧٦) لما بيده من نظر الخزانة العمورة ، وأن يكتفي بمعلومات المدرسة والتربة والمناصب التي كانت بيد أخيه ، ويتوفر معلومه عن نظر الخزانة .

وفي ربيع الأول صرف صاحب برهان الدين الخضر السنجاري عن الوزارة بمصر ، وقبض عليه وعلى والده واعتقلا بقاعة الجبل .

وفي صفر^(٣) جرد السلطان من دمشق الأمير عز الدين أيبك الأفرم والأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي في عدة من الأجناد ، فساروا إلى شيزر^(٤) ؛ فبعث سنقر الأشقر يطلب الصلح على أن يسلم شيزر ، ويعوض عنها الشفر وبكاس — وكانت قد أخذت منه — ومعهما فامية وكفر طاب وأنطاكية وعدة ضياع ، مع ما بيده من صهيون وبلاطنس وبرزية^(٥) واللاذقية ، و [شرط أيضاً أن يكون [أميراً] بستائة فارس^(٦)] ، ويؤمر من

(١) بياض في س . (٢) في س " الطرائفي " والرسم المثبت هنا من ب (١٢٠٨) .

(٣) كذا في س ، وفي ب (١٢٠٨) أيضاً . (٤) في س " شيزر " .

(٥) في س " برزوه " ، وهي حصن قرب اللاذقية على سن جبل شاهق ، والنطق المثبت هنا هو

ما تقول به العامة ، والصحيح برزويه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٦٥) .

(٦) هذا الشرط يوجب الالتفات ، إذ المعروف أن مرتبة أمير مائة كانت أعلى مراتب الأمراء في دولة المماليك : وربما زيد حاملها العشرة أو العشرين فارساً من المماليك أو أكثر ، فيكون أمير ثلاثمائة مثلاً كما ورد في ص ٢٣٩ (سطر ٣) ، وهذا لا يتأتى إلا إذا أعطاه السلطان إقطاعاً جديداً زيادة على ما بيده بمصر أو بالشام ، وعلى ذلك لمعنى هذا الشرط المتطرف أن الأمير مستقر طلب إلى السلطان أن يعطيه إقطاعات مساوية لما يعطيه لسته من أكابر الأمراء . انظر (ص ٢٣٩ ، حاشية ١ ، وما بها من المراجع) .

عنده من الأمراء ؛ فأجيب إلى ذلك . وحصر في ربيع الأول الأمير علم الدين سنجر الدواداري ، ومعه رسول سنقر الأشقر بنسخة يمينه على ما تقرر ، فخاف له السلطان وكتب له تقليداً بالبلاد المذكورة ، ونُعت فيه ^(١) بالأمير ^(٢) وخوَّطب في مكاتباته بالمقر العالي المولوى السيدى العالى العادلى الشمسى ؛ ونودى في دمشق باجتماع الكامة . وجهزت رسل سنقر الأشقر ، ومعهم الأمير فخر الدين أياز المقرى الحاجب والأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري ، لخلفاء وعادافى ثانی عشره ؛ فضربت البشائر . وبعث السلطان إلى سنقر الأشقر من الأقمشة والأواني وغيرها شيئاً كثيراً ، وعادت المساكن من شيزر إلى دمشق .

وفي يوم الخميس أول شهر ربيع الأول — وهو خامس عشرى بثوثة — كان قاع النيل بمصر ستة أذرع وثمانية عشر إصباعاً . وقدمت رسل الملك المسعود خضر بن الظاهر صاحب الكرك في طلب الصلح والزيادة على الكرك ، ليكون له ما كان للناصر صلاح الدين داود . فلم يجب السلطان إلى ذلك ، فترددت الرسل بينهما إلى أن تقرر أن يكون له من حد الموجب ^(٣) إلى الحسّا ^(٤) ، وأن تجهز إليه إخوته الذكور والإناث ، وترد عليهم الأملاك الظاهرية . وتوجه الأمير بدر الدين بيلىك الحسنى السلاح دار والقاضى عماد الدين بن الأثير ليخلفاه ، فانبرم الصلح في أوائل شهر ربيع الأول ، وشهر النداء بذلك في دمشق .

وفي هذا الشهر دارت ^(٥) الجهة المفردة بدمشق وأعمالها ، (١٧٦ ب) وضمت بأبى ألف درهم في كل سنة . فلما كان يوم الأحد خامس عشرىه خرج مرسوم بإقامة الخمر وإبطال هذه الجهة الخبيثة ، فبطل ذلك . وفيه عزل برهان الدين الخضر [السنجارى]

(١) في س " فيها " . (٢) كان الأمير سنقر الأشقر ، حسبما ورد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) قد طلب إلى السلطان أن يمنعه في التقليد بلفظ الملك ، فلم يجبه إلى ذلك . ومنعه بلفظ الأمير كما هنا .

(٣) بغير ضبط في س ، وهو بلد بين القدس والبلقاء . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٦٧٨) .

(٤) بغير ضبط في س ، وهو واد قرب الكرك . (Le Strange : Palest. Under Moslems .

P. 450) (٥) هذه العبارة مترجمة في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 31) بالآتي :

"Ce même mois, la branche du rvenu appelée djthah-moufradah (droit unique) fut mise à la criée ... , et mena à la criée - أي الثرية - المفردة أعلنت في المزاد أن يتعهد بها .

عن الوزارة وصودر وأمين . وفي يوم الأربعاء تاسع عشره وصلت أم الملك السعيد ناصر الدين محمد بن بركة قان ابن الملك الظاهر بيبرس — وهو معها في تابوت — إلى ظاهر دمشق ؛ فرفع في ليلة الخميس العشرين منه بجبال إلى أعلى السور ، وأرخی وحمل إلى تربة والده الملك الظاهر ، وألحده مع أبيه قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ . فلما كان بكرة يوم الخميس حضر السلطان والأسراء وسائر الأعيان وكثير من القراء والوعاظ إلى القبر ، فكان وقتاً مشهوداً . وفي هذا اليوم أوفى الفيل بمصر ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ، وواقفه رابع عشر مسرى ، فكتب إلى السلطان بذلك .

وفي شهر ربيع الآخر ولى نظر الإسكندرية كمال الدين بن سلامة ، بعد وفاة رشيد الدين . . . (١) بن بصافة .

وفي جمادى الأولى شق بالقاهرة رجلان : أحدهما سر به سقاء فزجه بحمله حتى أتلغ ثيابه فضر به بسكين قتله ، فشق ؛ والآخر جندي طالب خياطاً بمتاع له عنده ، فلما مظهر ضربه فمات ، فشق [أيضاً] . وفيه مات رسول (٢) ملك الفرنج ، فأحيط بموجوده . وفيه قبض على شخص يعرف بالكربدي في طريق مصر كان يتقطع الطريق على الناس ، فسمر على جبل وأقام أياماً يطاف به أسواق مصر والقاهرة ؛ فقطع عنه الموكل به الأكل والشرب ، فلما طالب بذلك قال له [الموكل] به : ” إنما أردت أن أهون عليك لثمت سريماً ، حتى تستريح مما أنت فيه “ ، فقال له : ” لا تقل كذا ، فإن شر الحياة خير من الموت “ ، فناوله ما أكل وسقاه . فاتفق أنه وقعت فيه شفاعة فأطلق وسجن ، فمات أياماً ثم مات في السجن .

وفي عاشر جمادى الآخرة — وهو تاسع عشرى توت — انتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع .

وفي هذا الشهر ثار العشير (٣) ونهبوا مدينة غزة ، وقتلوا خلقاً كثيراً وأفسدوا ، فبعث

(١) بياض في س . (٢) لم يستطع الاشر أن يعين رسول ملك الفرنج المقصود هنا ، مما لديه من المراجع المتداولة أسماءها في هذه الحواشي .

(٣) العشير — والجمع عشيران — اسم يطلق على بدو الشام ، ويطلق أيضاً على سائر الدروز .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

السلطان الأمير علاء الدين أيدكين الفخري على عسكر من دمشق، وخرج من القاهرة الأمير شمس الدين ستقر البدوي على عسكر .

وفيه ورد الخبر بدخول منكوتمر أخى أبغا بن هولاكو بن طُلُوى^(١) بن جنكزخان إلى بلاد الروم بمساكر المغل ، وأنه نزل بين قيسارية والأبلستين . فبعث السلطان الكشافه ، فلقوا طائفة من التترأمروا منهم شخصاً وبعثوا به [إلى السلطان] ، فقدم إلى (١١٧٧) دمشق في العشرين من جمادى الأولى ، فأَنَسه السلطان ولم يزل به حتى أعلمه أن التتر في نحو ثمانين ألفاً ، وأنهم يريدون بلاد الشام في أول رجب . فشرع [السلطان] في عرض المساكر ، واستدعى الناس^(٢) ؛ فخر الأمير أحمد بن حنبل من العراق في جماعة كبيرة من آل سرا تكون زهاء أربعة آلاف فارس ، شاكين في السلاح على الخيول للسومة ، وعليهم القرغندات^(٣) الحمر من الأطلس المعدني^(٤) والديباج الرومى ، وعلى رؤوسهم البَيْض^(٥) ، مقلدين سيوفهم [و] بأيديهم الرماح ، وأمامهم العبيد تميل على الركائب وترقص^(٦) بتراقص المهارى ، وبأيديهم الجناثب ووراءهم الظمائن^(٧) والحُمُول^(٨) ، ومعهم مغنية تعرف بالحضرمية سافرة في الهودج ، وهى تغنى :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليلَى لاقينا جذامَ وحيرا

(١) فى س " طلو " ، وقد تقدم ورود هذا الاسم برسم " تولى " . (انظر ص ٢٢٨ ، حاشية ٢) . (٢) المقصود بالناس هنا ، كما يدل عليه التفريع فى العبارات التالية ، رؤساء الفئات التى أتت لتجدة السلطان ، أو الفئات نفسها . وكان استعمال لفظ الناس بمعنى الرؤساء أو الزعماء أو الأمراء شائعاً فى مصطلح المؤرخين فى عصر المماليك ، ويوضح ذلك تماماً أنه كانت هناك فرقة من فرق الجيش المملوكى تسمى باسم " أولاد الناس " ، وقد شملت هذه الفرقة أبناء أمراء المماليك فقط . انظر (Salmon : An Account Of The Ottoman Conquest of Egypt, Introd. by Margoliouth P. XII.) .

(٣) كذا فى س ، وهى الكزغندات أو الكزغنديات . (انظر ص ٢٥٣ ، حاشية ٥) . (٤) المعدني هنا نسبة إلى بلدة معدن ، وهى بأرمينية قرب منبع نهر دجلة ، وسميت بهذا الاسم لوجود متاحم لمعدني النحاس والحديد بقربها . (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 33 N. 80.) . (٥) البيض جمع بيضة ، وهى الخوذة من الحديد يلبسها الجندي لوقاية الرأس ، وقد سميت بذلك لما فيها من شبه الشكل بالبيضة . (محيط المحيط) .

(٦) فى س " برقصون " . (٧) فى س " الظمان " . والظمان جمع ظمينة ، وهى الحمل الذى يستخدم لحمل الهودج ، والظمينة أيضاً الهودج فيه امرأة ، ويقال للمرأة فى الهودج ظمينة . (محيط المحيط) . (٨) الحمود جمع حمل . وهو كالظمينة الحمل الذى يحمل عليه الهودج . أو الهودج نفسه . (محيط المحيط) .

ولما لقينا عصابة تغلبية يقودون جُرْدًا الهنية ضُمَرَا
فلما قرعنا الدبعَ بالدبعِ بعضه ببعض أبت عيدانه أن تَكَمَّرَا
سقيدهم كأسا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا
فقال رجل: "هكذا يكون ورب الكعبة". فكان كما قال، فإن الكسرة كانت
أولا على المسلمين، ثم كانت النصره لهم، واستحضر القتل بالتتار كما ستراه. وقدمت نجدة
من الملك المسعود خضر، وقدمت عساكر مصر وسائر العربان والتركان وغيرهم.

فوردت الأخبار بمسير التتر، وأنهم انقسموا فسارت فرقة مع الملك أبغا بن هولاءكو
إلى الرحبة ومعه صاحب ماردين، وفرقة أخرى من جانب آخر؛ فخرج بمحكا العلاني في
طائفة من الكشافة إلى جهة الرحبة. وجفل الناس من حلب إلى حماة وحمص حتى
خلت من أهلها، وعظم الإرجاف. وتتابع خروج العساكر من دمشق إلى يوم الأحد
سادس عشر جمادى الآخرة، فخرج^(١) السلطان إلى المريج بمن بقي من العساكر وأقام
به إلى سلخ الشهر، ثم رحل يريد حمص فنزل عليها في حادى عشر رجب ومعه سائر
العساكر وحضر الأمير سنقر الأشقر من صهيون ومعه أبقش السعدى، وأزدمر الحاج،
وسنجر الدوادار، وبيجق^(٢) البغدادى، وكراى، وشمس الدين الطنطاش، ومن معهم
من الظاهرية. فسُرَّ السلطان بذلك وأكرمهم وأنعم عليهم، وكان ذلك في ثانى عشره؛
فنزل سنقر الأشقر في دهليز على الميسرة؛ وقويت الأراجيف بقرب العدو.

وفي ثالث عشره اجتمع الناس بأسرهم في جامع دمشق، وتضرعوا إلى الله وضحوا
وبكوا، وحلوا المصحف العثماني على الرؤوس، وخرجوا من الجامع إلى المصلى خارج
البلد وهم يسألون الله النصر على الأعداء.

ووصل التتار إلى أطراف بلاد حلب، وقدم منكوتمر إلى عين تاب. ونازل الملك
أبغا قلعة الرحبة في سادس عشرى جمادى الآخرة، ومعه نحو ثلاثة آلاف فارس. وتقدم
مبكوتمر قليلاً قليلاً حتى وصل حماة، وأفسد نواحيها وخرّب جوسق الملك المنصور [صاحب

(١) في س "خرج".

(٢) في س "تنجق"، وفي النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٧٢) برسم "بجق"،
وقد ترجمه (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 34) إلى (Bidjak)، وهو الرسم المثبت هنا. وقد سبق
وروده هنا بصيغة "سيف الدين بيجو البغدادى".

حاة [وبستانه . فورد الخبر إلى السلطان بذلك وهو على حصص ، وأن منكوتمر في خمسين ألفاً من الغل وثلاثين ألفاً من الكرج والروم والأرمن^(١) والفرنجة ، وأنه قد قفز إليه مملوك الأمير ركن الدين بيبرس المعجمي الجاني ودلّه على عورات المسلمين . ثم ورد الخبر بأن منكوتمر قد عزم أن يرحل عن حاة ، ويكون اللقاء في يوم الخميس رابع عشر رجب . واتفق عند رحيله أن يدخل رجل منهم إلى حاة وقال للنائب : ” اكتب الساعة إلى السلطان على جناح الطائر بأن القوم ثمانون ألف مقاتل ، (١٧٧ ب) في القلب منهم أربعة وأربعون ألفاً من الغل وهم طالبون القلب ، وميقتهم قوية جداً ؛ فيقتوي ميسرة المسلمين ، ويحتجز على السناجق “ . فسقط الطائر بذلك وعلم بمقتضاه ، وبات المسلمون على ظهور خيولهم .

وعند إسفار الصباح من يوم الخميس رابع عشر شهر رجب ركب السلطان ورتب العساكر : فجعل في اليمين الملك المنصور صاحب حاة ، والأمير بدر الدين يسرى ، والأمير علاء الدين طبرس الوزيري ، والأمير عز الدين أيبك الأفرم ، والأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي ، ومضافيهم ؛ و [جعل] في رأس اليمين الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ، وآل فضل وآل سرا^(٢) وعربان الشام ، ومن انضم إليهم ؛ و [جعل] في الميسرة الأمير سنقر الأشقر ومن معه من الأسراء ، والأمير بدر الدين بيلىك الأيدسرى ، والأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الحلبي ، والأمير بجكا العلاني ، والأمير بدر الدين يكتوت العلاني ، والأمير سيف الدين حيرك^(٣) التري ، ومضافيهم ؛ و [جعل] في رأس الميسرة التركان بمجموعهم ، وعسكر حصن الأكراد ، وجعل الجاليش^(٤) — وهو مقدمة

(١) كانت فئة الأرمن في ذلك الجيش بقيادة ملكهم ليون (D'Oshon : Op. Cit. III. PP. 524 ، 526) ، وكانت فئة الكرج بقيادة ملكها أيضاً واسمه دمترى الثاني (Dmitri II) . انظر : (Allen : A History Of The Georgian People. P. 118, N. 3.)

(٢) في س ” مري “ انظر ص ٩٦٠ .

(٣) كذا في س ، وفي بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٤ ب) ” جبرك “ بفتحة دل الجيم ، وهو مترجم إلى (Khabrek) في (Quatremère : Op. Cit. I. P. 86) ، اعتماداً على الرسم الوارد في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٢ ب) ، حيث هذا الاسم مكتوب ” جبرك “ . انظر أيضاً (D'Oshon : Op. Cit. III. P. 526) ، حيث هذا الاسم وارد برسم (Tcherek) .

(٤) الجاليش هنا مقدمة للقلب ، كما هو مذكور في العبارة التالية بالمتن ، وقد سمي بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان (انظر ص ١٢٤ ، حاشية ١) ، في المواقع التي يحضرها ، يكون عادة في ذلك الوضع من جميع الصفوف . (Dozy : Sapp. Dict. Ar.) .

القلب — الأمير حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة بديار مصر ، ومن معه من مضافيه ، والأمير ركن الدين أياجي^(١) الحاجب والأمير بدر الدين بكيتاش بن كرمون ، والمماليك السلطانية . ووقف السلطان تحت الصداق ، ومعه خاصته وأزواجه وأرباب الوظائف ؛ فكانت عدة حلقته أربعة آلاف فارس وهي أقوى وأشد ، وعدة مماليك السلطان ثمانمائة مملوك . و [كان] في المعسكر حشوة كثير من الأمراء الأكراد والتركمان ، سوى أمراء مصر والشام . ثم اختار السلطان من مماليكه مائتي فارس ، وانفرد عن المعصائب^(٢) ووقف على تل ، فكان إذا رأى طلباً قد اختلأ أردفه بثلاثمائة من مماليكه :

فأشرفت كرادس^(٣) التتار وهم مثلاً^(٤) عساكر المسلمين ، ولم يعتدوا منذ عشرين سنة مثل هذه العدة ، ولا جمعوا مثل جمعهم هذا ، فإن أبغوا غرض من سيّره صحبة أخيه منكوتمر فكانوا خمسة وعشرين ألف فارس منتخبة . فالتحم القتال بين الفريقين بوطاة حص ، قريباً من مشهد خالد [بن الوليد]^(٥) ، ويوم الخميس رابع عشر رجب [، من ضحوة النهار إلى آخره ، وقيل من الساعة الرابعة . فصدمت ميسرة التتار ميمنة المسلمين . صدمة شديدة ثبتوا لها ثباتاً عظيماً ، وحلوا على ميسرة التتار فانكسرت وانتهت إلى القلب وبه منكوتمر . وصدمت ميمنة التتار ميسرة المسلمين ، فانكسرت الميسرة وانهمز من كان فيها ، وانكسر جناح القلب الأيسر . وساق التتار خلف المسلمين حتى انتهوا إلى تحت حص وقد غلقت أبوابها ، ووقعوا في السوقة والعامّة والرجالة المجاهدين والفلمان بظاهر حص ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وأشرف الناس على التلاف^(٦) . ولم يعلم المسلمون من أهل الميسرة بما جرى للمسلمين أهل الميمنة من النصر ، ولا علم التتار الذين ساقوا خلف المسلمين ما نزل بميسرتهم من (١١٨٧) الكسرة ووصل بعض المهزمين إلى صفد ، وكثير منهم

(١) في من " اياجي " . انظر ص ٦٨١ ، سطر ١٥ .

(٢) المعصائب جمع عصابة ، وهي إحدى الرايات السلطانية الكبرى ، وقد تقدم وصفها في ص ٤٤٣ (سطر ١٥ - ١٦) ، ويظهر أن المقصود بالمعصائب هنا فرقة المماليك السلطانية الموكلة بتلك الراية .

(٣) الكزاديس جمع كردوس أو كردوسة ، وهي الفرقة الحربية الراكبة ، والنظمة العظيمة من الخيل : (محيط المحيط ، Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) في من " مثل " .

(٥) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٢٧) .

(٦) في من " التلاف " .

دخل دمشق ، ومرت بعضهم إلى غزة ، فاضطرب الناس بهذه البلاد وانزعجوا انزعاجاً عظيماً .
وأما التتر الذين ساقوا خلف المهزمين من المسلمين أصحاب الليسرة ، فإنهم نزلوا عن
خيولهم وأيقنوا بالنصر ، وأرسلوا خيولهم ترمي في مرج حمص ، وأكلوا ونهبوا الأثقال
والوطاقت والخزائن ، وهم يحسبون أن أصحابهم ستدركهم . فلما أبطأوا عليهم بعثوا من
يكشف الخبر ، فعادت كشافتهم وأخبرتهم أن منكوتمر هرب ، فركبوا وردوا راجعين .
هذا ما كان من أمر ميمنة التتار وميسرة المسلمين .

وأما ميمنة المسلمين فإنها ثبتت^(٢) وهزمت ميسرة التتار حتى انتهت إلى القلب ،
إلا الملك المنصور [قلاوون] فإنه ثبت تحت الصناجق ، ولم يبق معه غير ثلاثمائة فارس .
والكوسات تضرب . وتقدم سنقر الأشقر ، ويسرى ، وطيرس الوزير ، وأمير
سلاح ، وأيتمش السعدي ولاجين نائب دمشق ، وطرنطاي نائب مصر ، والدواداري^(٣) ،
وأمثالهم من أعيان الأمراء ، إلى التتار ؛ وأتام عيسى بن مهنا فيمن معه ؛ فقتلوا من
التتار مقتلة عظيمة . وكان^(٤) منكوتمر مقدم التتار قائماً في جيشه ، فلما أراد الله من
هزيمته نزل عن فرسه ونظر من تحت أرجل الخيل ، فرأى الأثقال والدواب فاعتقد
أنها عساكر . ولم يكن الأمر كذلك ، بل كان السلطان قد تفرقت عنه عساكره ما بين
منهزم ومن تقدم القتال ، حتى بقي معه^(٥) نحو الثلاثمائة فارس لا غير . فنهض منكوتمر
من الأرض اركب فتقطر عن فرسه ، فنزل التتر كلهم لأجله وأخذوه . فعند ما رآهم
المسلمون قد ترجلوا حملوا عليهم واحدة كان الله معهم فيها ، فانتصروا على التتار .

وقيل إن الأمير عز الدين أزدمر الحاج حمل في عسكر التتار وأظهر أنه من المهزمين ،
فقدّمهم وسأل أن يؤصل إلى منكوتمر ، فلما قرب منه حمل عليه وألقاه عن فرسه إلى

(١) س " فإنها لما ثبتت " ، وقد حلفت " لما " لانسجام العبارة .

(٢) المقصود بالدواداري هنا الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ، وُلّف كتاب زبدة
الفكرة المتداول في هذه الحواشي ، وقد وصف وقعة حمص في كتابه وصفاً دقيقاً مفصلاً ، (ج ٩ ،
ص ١١٣ ب - ١٢٢ ب) : ومنه نقل الزويري بتقريره (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٨ - ٩) ،
وقد نقل المريزي ما كتبه هنا من أحدهما مباشرة أو عن طريق غير مباشر ، وذلك واضح من مشابهة
عبارة السلوك لعبارة هذين المرجعين في هذا الصدد .

(٣ ، ٤) العبارة الواردة بين الرقنين ، ليست موجودة في ب (٢١٠ ب) ، أرفي :

(Quatremere : Op. Cit. II. 1. P. 37)

الأرض ، فلما سقط نزل التتار إليه من أجل أنه وقع ، فحمل المسلمون عليهم عند ذلك ، فلم يثبت منكوتمر وانهزم وهو مجروح ، فتبعه جيشه وقد افترقوا فرقتين : فرقة أخذت نحو سلمية والبرية ، وفرقة أخذت جهة حلب والفرات .

وأما ميمنة التتار التي كسرت ميسرة المسلمين ، فإنها لما رجعت من تحت حمص كان السلطان قد أمر أن تلف الصنابق ويبطال ضرب الكوسات ، فإنه لم يبق معه إلا (١٧٨ ب) نحو الألف ؛ فمرت به التتار ولم تعرض له ، فلما تقدموه قليلاً ساق عليهم ، فانهزموا هزيمة قبيحة لا يلوون على شيء . وكان ذلك تمام النصر ، وهو عند غروب الشمس من يوم الخميس . ومرة هؤلاء المهزمون من التتار نحو الجبل يريدون منكوتمر ، فكان ذلك من تمام نعمة الله على المسلمين ، وإلا لو قدر الله أنهم رجعوا على المسلمين لما وجدوا فيهم قوة ؛ ولكن الله نصر دينه ، وهزم عدوه مع قوتهم وكثرتهم . وانجلى هذه الواقعة عن قتلى كثيرة من التتار لا يحصى عددهم .

وعاد السلطان في بقية يومه إلى منزلته بعد انقضاء الحرب ، وكتب البطائق بالنصرة . ولم يفقد كثير شيء من ماله ، فإنه كان قد فرق ما في الخزائن على مماليكه [أكياساً في كل كيس ^(١) ألف دينار] ليحملوه على أوساطهم ، فسلم له المال . وبات ليلة الجمعة إلى السحر في منزلته ، فثار صياح لم يشك الناس في عود التتار ، فبادر السلطان وركب وسائر العساكر ، فإذا العسكر الذي تبع التتار وقت الهزيمة قد عاد .

وقتل من التتار في الهزيمة أكثر ممن قتل في المعاصف ، واختفى كثير منهم بجانب الفرات . فأمر السلطان أن تضرع الديران بالأزوار ^(٢) التي على الفرات ، فاحترق منهم طائفة عظيمة ، وهلك كثير منهم في الطريق التي سلكوها من سلمية .

وفي يوم الجمعة خرج من العسكر طائفة في تتبع التتار ، مقدمهم الأمير بدر الدين بيلايك

(١) أضيف ما بين القوسين من بيري المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١١٦) ، وكان بيري هذا من حل كياساً من تلك الأكياس ، وقد ذكر أن مجموع ما كان لدى السلطان من المال مائتي ألف دينار ، وأنه لم يعدم منه مثقال .

(٢) الأزوار - والأزيار أيضاً - جمع زارة ، وهي الأجمة ذات الماء والخلفاء والقصب . (لسان العرب) .

الأيدمرى ؛ ورحل السلطان من ظاهر حمص إلى البصرة^(١) ليبعد عن الجيف . وقتل من التتار صغار ، وهو من أكبر مقدميهم وعظماهم ، وكانت له إلى الشام غارات عديدة . واستشهد من المسلمين زيادة على مائتي رجل : منهم الأمير عز الدين أزدمر الحاج — وهو الذي جرح منكوتر مقدم التتار وألقاه عن فرسه وكان سبب هزيمتهم ، وكان من أعيان الأمراء ، وتحذته نفسه أنه يملك فعوضه الله الشهادة — ، والأمير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار الظاهري ، وعلم الدين سنجر الإربلي ، وبدر الدين بكتوت الخازندار ، وشمس الدين سنقر العرسي^(٢) ، وشهاب الدين توتل الشهرزوري ، وسيف الدين بلبان الحمصي ، وناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكامل ، وعلاء الدين علي بن الأمير سيف الدين بكتمر الساقى العزيزي ، وناصر الدين محمد بن أيك الفخري ، وبدر الدين بيليك الشرفي ، وشرف الدين بن علكان ، وصاحب الموصل ، والقاضي شمس الدين بن قريش كاتب (١١٧٩) الدرج — [وقد] عدم فلم يعرف له خبر ، وهو آخر من مات من كتاب الملك الكامل محمد بن العادل ، وكان قد كتب له ولأبنيه العادل والصالح ولمن بعدهما من الملوك .

وأما أهل دمشق فإنه لما كان بعد صلاة الجمعة ، في اليوم الثاني من الواقعة ، سقط الطائر بالنصرة ، ودقت البشائر بقلعة دمشق ومُرَّ الناس سروراً كبيراً ، وزينت القلعة والمدينة . فلما كان بعد نصف الليل من ليلة السبت وصل جماعة كثيرة من المهزمين وأخبروا بما شاهدوا من الكسرة ، ولم يكن عندهم علم بما تجدد بعدهم من النصر ؛ فارتجت دمشق واضطرب الناس ، وأخذوا في أسباب الرحيل ؛ وفتحت أبواب دمشق ، ولم يبق إلا خروج الناس منها على وجوههم هاربين . فورد بعد ساعة البريدُ بخبر النصر ، وكانت موافاته عند أذان الفجر ؛ فقرأ كتابه بالجامع فأطمأن الناس .

وورد الخبر إلى مصر في يوم الخميس حادي عشر شهر رجب ، على جناح الطائر في

(١) كذا في س ، والراجح أن المقصود هنا بحيرة قدس ، فهي قريبة من حمص بينها وبين جبل لبنان ، وتنصب إليها مياه تلك البلاد ثم تخرج منها فتصير نهراً عظيماً ، وهو العاصي الذي عليه مدينة حماة وشيخو . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٩ ؛ القلنشتدي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٨٤) .

(٢) كذا في س ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 39) هذا الاسم إلى

(Sonkor. Arsl) .

واتفق أن الأمير طرنطاي النائب وقع على جماعة من أصحاب منكوتر ، فأسرم وفيهم حامل حُرْمَدَانَه^(٢) ، فوجد في الحرمدان كتباً من الأسراء — مثل سنقر الأشقر ، وأيتمش^(٣) السعدى ، وغيرهم ممن كان مع سنقر الأشقر — إلى التتار ، يحرّضونهم على دخول الشام ، ويعدونهم بالمساعدة على أخذها . فشاور [طرنطاي] السلطان عليها ، فأمر بغسلها فغسلت ، ولم يطاع عليها أحد . وأما السلطان فإنه وادع الأمير سنقر الأشقر ، وردّه من حصص إلى عمله بصهيون على عادته ، ورد معه من كان عنده من الأسراء : وهم أيتمش السعدى ، وسنجر الدوادارى ، وكراى التترى وغيرهم .

(٢) الحرمدان - أو الحرمدان - لفظ فارسي معناه المحفوظة الخاصة ، التي يحمل فيها الفرد أوراقه ونقوده ، ويقال لحقيبة الحلاق أيضاً حرمدان . انظر (Dozy : Suppl. Dict. Ar.) ، وما به من المراجع .
 () في "قاموس" و "معجم" إلى "الحرم" هو "وحدته" ، وده "جاءت" بفتح الهمزة ص
 ٦٩٤ (سطر ١٠) وغيرها ، وكذلك في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٤) .

ورحل [السلطان] إلى دمشق ، فقدمها يوم الجمعة ثاني عشر رجب^(١) ، فكان يوماً عظيماً إلى الغاية (١٧٩ ب) عظم فيه سرور الناس وكثر فرحهم ، وقال فيه الشعراء عدة قصائد^(٢) . وفي سابع عشره ورد الخبر إلى القاهرة بعود السلطان إلى دمشق ، وأنه عندما استقر بها جرد العسكر [مع الأمير^(٣) بدر الدين الأيدمرى] إلى الرحبة ، ليدفع من عليها من التتار .

وأما أبنا بن هولاًكو ملك التتار فإنه لم يشعر وهو على الرحبة إلا وقد قمت بطاقة من السلطان إلى نائب الرحبة ، وبما من الله به من النصر وكسرة التتار فعندما بلغه ذلك — بدق بشارت القلعة — رحل إلى بغداد . ووصل الأمير بدر الدين الأيدمرى^(٤) إلى حلب ، وبعث في طلب التتار إلى الفرات ، ففروا من الطلب وغرق منهم خلق كثير . وغبرت^(٥) طائفة منهم على قلعة البيرة ، فقاتلهم أهلها وقتلوا منهم خمسمائة ، وأسروا مائة وخمسين . وتوجه منهم ألف وخمسمائة فارس إلى بغراس ، وفيهم أكابر أصحاب سييس وأقاربهم^(٦) ، فخرج عليهم الأمير شجاع الدين السيناني^(٧) بمن معه ، فقاتلهم وأسرم عن آخرهم بحيث لم يفلت منهم إلا دون العشرين . وتوجه منهم على سلمية نحو أربعة آلاف ، فأخذ عليهم نواب الرحبة الطرقات والمعابر ، فساروا في البرية فماتوا عطشاً وجوعاً ، ولم يسلم منهم إلا نحو ستمائة فارس . فخرج إليهم أهل الرحبة فقتلوا أكثرهم ، وأحضروا عدة منهم إلى الرحبة ضربت أعناقهم بها . وأدرك بقية التتار الملك أبنا ، وفيهم أخوه منكوتمر وهو مجروح ، فغضب عليه

(١) ذكر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣) أن السلطان قلاوون دخل إلى دمشق وقدمه من غنيمته التتر " اثنتا عشرة عجلة كانت مع التتار ، (ص ٢٢٣) على كل عجلة أربع زيارات ، كل زيار فيه ثلاثة جروح وخمسة طبول صحاح وثلاثة مقطعة " . (انظر الترجمة الفرنسية لهذا الاقتباس في نفس المرجع والصفحة لتفسير الألفاظ الاصطلاحية) .

(٢) يوجد كثير من هذه القصائد في بيهرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٨ ب - ١٢٢ ب) .

(٣) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٠) .

(٤) في س " الأيدمرى " ، ويظهر أن هذا الرسم مجرد خطأ قلمي . انظر ما يلي (ص ٦٩٩ سطر ٤) ،

وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٠) .

(٥) في س " غير " ، والمعنى أنهم بقوا بها . (محيط المحيط) .

(٦) في س " واقاربه " .

(٧) في س " السمانى " ، ولعل النسبة إلى سمان ، وهي قرية من قرى مرو . (ياقوت : معجم

البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٢٠) .

وقال : " لَمْ لَامْتُ أَنْتَ وَالْجَيْشَ وَلَا نَهَزَمْتُ ؟ " وغضب أيضاً على المقدمين . فلما دخل [أبنا] بغداد سار منها إلى جهة همدان ، وتوجه مفكوتراً إلى بلاد الجزيرة فنزل بمخزيرة ابن عمر ، وكانت الجزيرة لأمه قد أعطاها إياها أبوه هو لا كوالها أخذها .

وفي يوم الاثنين حادى عشره قدم الأمير بدر الدين الأيدمرى بمن معه من العسكر ، بعد ما أنكى في التتار . ورسم [السلطان] أن تكون البشائر إنعاماً على من يذكر : وهى القاهرة ومصر على يد الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار الروم ، [و] قوص الوجه القبلى خلا الفيوم [على يد] الأمير بدر الدين بيدر المنصورى أمير مجلس ، [و] الفيوم [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير آخور ، [و] الإسكندرية [على يد] الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار ، [و] دمياط [على يد] الأمير بدر الدين بيليك أبو شامة الحسنى ، [و] الغربية [على يد] الأمير عز الدين أيبك السلاح دار المنصورى ، [و] أشمون [على يد] الأمير شمس محمد بن التميمي دار^(١) نائب أمير جاندار .

وورد كتاب السلطان إلى قلعة الجبل (١١٨٠) ليجهز إلى الملك المظفر [شمس الدين^(٢)] ابن رسول [باليمن بما مَنَّ الله به من النصر على التتار ، فكتب قريبه الملك الصالح كتاباً من إنشاء محيي الدين بن عبد الظاهر ، خوطب فيه : " أعز الله أنصار المقام العالى المظفرى الشمسى " .

وفي شهر رجب رتب السلطان غرس الدين بن شاور فى ولاية لدّ والرملة ، عوضاً عن سعد الدين بن قلج ، بحكم انتقاله منها إلى ولاية بلد الخليل عليه السلام . ورتب تقى الدين توبه فى نظر الدظار بالشام ، شريكاً للقاضى تاج الدين عبد الرحيم بن تقى الدين عبد الوهاب ابن الفضل بن يحيى السنهورى ورتب الأمير علم الدين سنجر الدوادارى شاداً ومدبراً من غزة إلى الفرات .

وفيه ثارت العشران ونهبوا نابلس ، وقتلوا مقتلة عظيمة ؛ فركب الأمير علاء الدين أيدكين الفخرى من غزة وقبض على جماعة منهم ، وشنق اثنين وثلاثين من أكابرهم ،

(١) عرّف (O. - Demombynes : La Syrie, Introd. P. LXXII) الخمداد بأنه أحد موطنى دهوان الخصاص السلطاني ، وأنه كان موكلًا به بتوزيع الجوامك على المماليك السلطانية . وكل ذلك اعتقاداً منه بأن لفظ بنحق تحريف لكلمة بملك أو جاكية ، وهذا خطأ . انظر مايل ص ٧٦٦ ، حاشية ٣ .
(٢) أصيف ما بين الحاصرتين من بيبس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣) .

وسجن كثيراً منهم بهند ؛ ورتت الأمير علاء الدين أيدغدى الصرخدى نائباً بالبلاد
الغزاوية والساحلية لدع العشران . وفيه قُرر الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد في
تدريس المدرسة بجوار قبة الشافعي من قراة مصر ، على عادة القاضي تقي الدين بن زرين
بعد وفاته . واستقر الشيخ علم الدين ...^(١) ابن بنت العراقي في تدريس المشهد الحسيني
بالقاهرة . وفيه وصل الأمير شهاب الدين أحمد بن والي القلعة أمير شكار من دمشق
لتخريج^(٢) الجوارح وإصلاحها . وفيه استقر الأمير سيف الدين بازى المنصوري نائباً
بمحس ، ومعه الأمير صارم الدين الحمصى مساعداً له . واستقر الأمير جمال الدين أفسر
الحمصى نائباً في مدينة نابلس ، عوضاً عن زين الدين قراجا البدرى . وفيه أفرج عن
الأمير سيف الدين قطز المنصوري ، والأمير سنجر الحموي أبو خرص .

وفيه كانت وقعة في صحراء عيذاب بين عرب جهينة ورفاعة قتل فيها جماعة ، فكتب
إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن بأن يوفق بينهم ولا يُعين طائفة على أخرى ،
خوفاً على فساد الطريق . وفيه ولى وزين الدين بن القماح نظر البحيرة ، عوضاً عن
موفق الدين ابن الشماع . واستقر شمس الدين محمد بن القاضي علم الدين بن القماح في
الإعادة^(٣) بمدرسة الشافعي من القراة ، بتوقيع شريف .

وفي شعبان افترق بنو صورة^(٤) بذاحية المنوفية من أعمال مصر فرقتين ، وحشدوا

(١) بياض في س .

(٢) اراجع أن المقصود بتخريج الجوارح تدريسها . وقد أخطأ (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 43)

المعنى المقصود من الجملة كلها بقراءته لفظ الجوارح كأنه " الجوارح " ، فجاء ترجمته كالاتي :

"L'émir Schahab - eddin - Ahmed emir - schikar (grand veneur) partit de Damas.
et se rendit à Kolaïah pour expulser les rebelles et établir l'ordre dans cette place."

(٢) الإعادة وظيفة المعيد ، وهو ثاني رتبة المدرس ؛ وكان عمله أنه " إذا أتى المدرس الدرس
وانصرف أعاد للطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسنوه " ؛ والمدرس " الذي يتصدى لتدريس
العلوم الشرعية ، من التفسير والحديث والفقه والنحو والتصريف ونحو ذلك " . (القلقشندي : صبح
الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٤) . هذا ويوجد بنفس المرجع والصفحة تعريفات بغير ملين من أصحاب
للوظائف التعليمية ، مثل المقرئ والمحدث .

(٤) كذا في س ، وفي القلقشندي (صبح الأعشى ، - ٤ ص ٧١) أن أمراء العربان بالمنوفية

دون " د نصير . ر . دجد في ي . قبل . ر . بن بنواحي الديار المصرية (نفس المرجع)

وأجزء ، ص ٦٧ ، وما بعدها) من اسمه " بنو صورة " .

وركبوا بآلات الحرب ؛ فخرج إليهم عدة من أجناد الحلقة ، ورُسم بأخذ (١٨٠ ب)
خيالهم وسلاحهم ، فسكن ما كان بينهم .

وفي يوم الأحد ثانی شعبان سار السلطان من دمشق ، وكتب إلى مصر بتجهيز الزينة^(١)
ونصب القلاع^(٢) ، وأن يتقدم إلى نواب الأمراء بالشروع في تقسيم المواضع لقلاعهم
والاهتمام بالزينة . فرتبت الإقامات في عاشره على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعى :
وجعل في كل منزلة من الدقيق ستين قطعة ، وشعيراً أربعمائة أردب ، وأغنماً مائة رأس ،
ودجاجاً مائتي طائر ، وحملاً خمسين طائراً ، وأتباناً^(٣) مائة حمل ، وحطب سنط مائة قطار .
وخرج السلطان من غزة بكرة يوم الخميس ثالث عشره ، ووصل قطياً يوم الاثنين
سابع عشره ، وقد تأخرت العساكر وراءه ؛ ونزل غنيمة^(٤) يوم الخميس العشرين منه
وخيم بها ، ودخل الأمير شرف الدين الجاكي المهندار من الدهليز السلطاني لترتيب
رسل الملوك الذين بالقاهرة ، وخروجهم إلى لقاء السلطان . وخرج الملك الصالح والأمير
زين الدين كتبغا نائب السلطنة إلى الملتقى ، واستقر الأمير علم الدين سنجر المنصوري
بقلعة الجبل . فصعد السلطان إلى قلعة في يوم السبت ثانی عشره تحت مناجقه ، وأسرى
التار بين يديه ، وقد حمل بعضهم الصناجق التتارية وهي مكسورة . فبعث [السلطان]
بالأسرى وطبول التتار وحِثْر مكوتمر من جهة باب النصر حتى شقوا القاهرة إلى باب
زويلة ، وساروا إلى القلعة ؛ ولم يشق السلطان القاهرة . وكان يوماً مشهوداً اجتمع الناس
فيه من الأقطار ، وكثر فرحهم وسرورهم .

وفي يوم الأحد ثالث عشرى شعبان أفرج السلطان عن الأمير ركن الدين منكورس

(١) هذا اللفظ مكرر في س .

(٢) القلاع جمع قلعة ، والراجح أن المقصود هنا قلاع خشبية زينت بها الطرقات احتفالاً بمقدم
السلطان ؛ وفي (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أن القلاع - وجمعه أقلاع - قاش يغطى صحن الجامع
(d'une mosquée صحن) pièce de toile qui couvre le ، وربما كان المقصود هنا قاشاً شبيهاً
بهذا ، نصبه الأمراء على جوانب الطرقات لاستكمال زينتها وبهجتها .

(٣) في س " أتبان "

(٤) في . " غنيمة " ، وهو ضبط ، وهي خيمة قد ب بلبس ، بينها وبين مصر مرحلة ، كان
الحج ينزل بها إذا خرجوا من مصر . (ياقوت : معجم بلدان . ج ٣ ، ص ٨٢٩) . انظر أيضاً
نهرس مواقع الأمكنة ، ص ٢٨٧ ، حيث ورد اسم هذا الموضع غنيمة ، بالتاء بدل الفاء .

الفاصري الفارقاني . وفيه دخل [السلطان] إلى الخزانة الشريفة ، ورتب الخلع لساير الأمراء والخواص والكتاب بالدرج الذين كانوا في الخدمة .

وفي يوم الخميس سابع عشره جلس السلطان ، وأحضرت هدية [الملك المظفر^(١) شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول] صاحب اليمن على يد رسله : وهم مجد الدين ابن أبي القاسم ، والقاضي محيي الدين يحيى بن البَيْلَقَانِي^(٢) . [فقبل السلطان هديته ، وكانت من طرائف اليمن ، من العود والعنبر والصيني ورماح القنا وغير ذلك] .

وفي تاسع عشره أعيد إقطاع الأمير سيف الدين أيتمش السعدي إليه ، وهو ناي^(٣) وطنان^(٤) وإمرة مائة فارس : وكان قد أخذه — عند توجهه إلى سنقر الأشقر — الأمير عن الدين أيبك الأفرم ؛ وأعيد على الأفرم إقطاعه القديم ممن أخذه . وفيه أمر الأمير سيف الدين قطز . وفيه فوض قضاء القضاة الشافعية إلى (١٨١) وجيه الدين عبد الوهاب ابن حسين المهلبى البهنسسى^(٥) في سابع عشرى شعبان ، عوضاً عن تقي الدين محمد بن رزين بحكم وفاته . وفيه قبض على الأمير ركن الدين بيبرس الحلبي المعروف بأياحى الحاجب ، من أجل أنه انهزم على حمص .

وفي يوم السبت سادس رمضان حضرت رسل الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر ابن علي بن رسول متملك اليمن ، وسألوا أن يكتب لمرسلهم أماناً على قميص ، وتعلم عليه العلامة السلطانية ، فأجيبوا إلى ذلك^(٦) . وجهزت إليه هدايا وتمحف فيها قطعة زمرد ،

- (١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣) .
 (٢) في س " البلقاني " ، والغالب أن النسبة إلى بيلقان ، وهي مدينة قرب شروان وباب الأبواب ، بأرمينية الكبرى . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٧٩٧ - ٧٩٨) .
 (٣) كذا في س ، بنقطتين تحت الياء ، وهي بلدة تابعة الآن لمركز قليوب بمديرية القليوبية . (فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٢٢٨) .
 (٤) بغير ضبط في س ، وهي تابعة أيضاً لمركز قليوب بمديرية القليوبية ، وكانت متميزة من أعيان قر مصر في زمن ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٤٩) . انظر فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٧٩ .
 (٥) مضبوط هكذا في س .
 (٦) أورد بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣ - ب) نسخة هذا الأمان ، ومنه يتضح أن ملك اليمن كان يبتغي عقد حلف مع السلطان قلاوون ، ونصه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا أمان الله سبحانه وتعالى ، وأمان سيدنا محمد صل الله عليه وسلم ، وأماننا لأعياننا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن المحروس ، إنا داعون له ولأولاده ، مسالمون من سالمهم معادون =

وعدة من أكاديش^(١) التتار وشيء من عُددهم . وفيه حملت نسخة حلف^(٢) السلطان الملك الأشكري^(٣) صاحب القسطنطينية ، وكانت رساله قد وصلت بنسخة يمينه في تاريخ موافق آخر المحرم سنة ثمانين وستمئة : وفيه ولى الأمير بهاء الدين قراقوش قوص وأخيم^(٤) ، عوضاً عن الأمير بيبرس مملوك علاء الدين حرب دار^(٥) .

وفي شوال سار الحمل إلى الحجاز على العادة .

وفي يوم الخميس أول ذى القعدة استقر عز الدين أيبك الفخري والياً بقوص وأخيم ،

(ص ١٢٣ ب) من عاداهم ، ناصرون من ناصرهم خاذلون من خذلهم ، لا نرضى له ولا ولاده إلا مارحينا لأنفسنا ، وإننا لا نقبل في حقه سعاية (في الأصل سماته) ساع ولا قول واش ، ولا تناله منا مضرة مدى الدهر وأعمارنا ، ما دام ملازماً لشروط مودتنا التي شافها بها الأمير مجد الدين رسول . فكتب له ذلك على قميص ، وكتب [له] أيضاً [في يوم السبت سادس شهر رمضان المعظم سنة ثمانين وستمئة ، وهذا خطنا شاهد هلبنا والله على ما نقول وكيل . وسألت الرسل أن يكتب السلطان ولده الملك الصالح خطهما على القميص ، فأجيبوا إلى ذلك ، وكتب عليه خطهما . . . ” . انظر أيضاً الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩) .

(١) الأكاديش جمع إكديش ، وهو لفظ فارسي الأصل معناه الإنسان أو الحيوان الذي يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ، وقد استعمله المؤرخون في العربية للدلالة على الرجل الذي لا ينتسب إلى أصل واحد ، وعلى الحصان غير الأصل المستخدم غالباً في حمل الأثقال . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 46. N. 37 ; Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٢) مضوط هكذا في س .

(٣) كان إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة (Michael VIII, Palaeologus) الذي تقدم ذكره هنا في مناسبات شتى ، وكان السلطان قلاوون قد بعث إليه وإلى غيره من ملوك الدول المجاورة يخبرهم بسلطته ويمد إليهم يد الصداقة والحلف ، فأرسل الإمبراطور المذكور رسولا من عنده لعقد حلف مع السلطان كما بالمتن ، وفيما يلي نص ما جاء في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣ ب - ١٢٤ أ) بصدد من راسلهم السلطان الأغراض المذكورة وهو : ” وفيها وصلت رسل الملك الأشكري صاحب القسطنطينية بهدايا كثيرة إلى الأبواب السلطانية ، لأن السلطان لما جلس في الملك ونظر في أحواله ، (ص ١٢٤ أ) وهذا مما يجب أن تبدأ به الملوك بفعاله (كذا) ، أرسل إلى كل جهة يطمئن الإرسال إليها رسولا ، فأرسل إلى بيدو (في الأصل قبيدو) ملك التتار بالبلاد الشرقية ، وهو فيدو (كذا) بن يحيى بن طلو بن جنكزخان ، يخبره بأعدائه ويحرضه على مغازيه ، وأرسل إلى منكوتيمر ملك التتار بالبلاد الشمالية يخبره بجلوسه على المرتبة المملوكية واستقراره في سلطنة الممالك الإسلامية ، لأنه الحاكم على تلك الجهات والمالك لتلك الطرقات ، ولا يتوصل رسل الأبواب إليها إلا من جهته ، ولا يبلدوا (كذا) مقاصدهم فيها إلا بمنايته . فأعاد [الأشكري] الجواب ببذل الوداد والمساعدة على كل ما يراود من توصيل الرسل والقصاد ، وسأل السلطان يميناً يتمسك بها فحلف له ، وسير رسلا لتحليفه ، وكان الرسول إليه الأمير نجم الدين الشويحي (كذا) ” .

(٤) بعض حروف هذا اللفظ مطموس في س ، ولكنه واضح في ب (٢١٣ ب) .

(٥) كذا في س .

عوضاً عن قراقوش . وفي خامسه قبض على الأمير أيتمش السعدي وعلى عدة من الأمراء . واعتقلوا ؛ وقبض أيضاً بدمشق على الأمير سيف الدين بلبان الماروني وسيقران^(١) الكردي وغيرهما ، وذلك لأنهم كانوا ممن كان مع سنقر الأشقر . وفيه سافر الأمير ناصر الدين محمد ابن الحسين الجزري الحاجب ، والقاضي شرف الدين إبراهيم بن فرج^(٢) كاتب الدرج ، إلى اليمن من جهة عيذاب ، في الرسالة عن السلطان . وفي ذى القعدة أخرج السلطان جميع نساء الملك الظاهر بيبرس وخدامه من القاهرة ، وبعثهم إلى السكر^(٣) .

وفي أول ذى الحجة فوض قضاء المملوكية بديار مصر إلى تقي الدين أبي علي الحسين ابن الفقيه شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الفقيه الإمام مفتي الفرق جلال الدين أبي محمد عبد الله بن شامس الحذامي السعدي المالكي ، عوضاً عن قاضي القضاة نفيس الدين محمد بن سكر ، بمحكم وفاته .

ومات في هذه السنة من الأعيان القان أبغا بن هولاء بن طلوي^(٤) بن جنكزخان . بواحي همدان عن نحو خمسين سنة ، منها مدة ملكه سبع عشرة سنة ؛ وقام في الملك بعده أخوه تكدار^(٥) بن هولاء . الأمير عز الدين أيبك الشجاعى بدمشق عن خمس وثمانين سنة . ومات الأمير شمس الدين سنقر الأتقي نائب السلطنة بديار مصر ، في السجن بالإسكندرية عن نحو أربعين سنة . وتوفي قاضي القضاة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله العامري الحموي الشافعي ، عن سبع وسبعين سنة^(٦) : وتوفي قاضي دمشق نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن سنى الدولة الشافعي ، عن أربع وستين سنة بدمشق . وتوفي قاضي القضاة صدر الدين أبو حفص عمر بن تاج الدين أبي محمد

(١) كذا في س ، واسمه " سنقران " في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩) .

(٢) في س " فرج " ، وهو بالجيم في ب (٢١٣) .

(٣) يل هذا بياض في س يسع أربعة سطور ، وليس به آثار كتابة مطلقاً .

(٤) في س " طلو " .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Browne : A Lit. Hist. Of Persia. III. P. 25)

(٦) في النويري : ٢٩ ، ب ، ج ، د ، هـ ، ص ٢٧٩ ، ترجمة ٢٨٠ ، ص ٢٨٠ .

أنه ولد بجماعة صالح شعبان سنة ٦٠٢ هـ ، وأنه توفي في ثالث رجب ، ودفن بالقرافة .

عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعز العلامي^(١) الشافعي ، عن خمس وخمسين سنة . وتوفي موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيباني الموصل الكواشي^(٢) ، عن تسعين سنة بالموصل . وتوفي الحافظ شمس الدين أبو حامد محمد بن علي ابن محمود بن أحمد بن علي بن الصابوني الحمودي ، بدمشق عن ست وسبعين سنة . وتوفي المسند شمس الدين أبو الغنائم مسلم^(٣) بن محمد بن مسلم بن مكى بن خاف بن علان القيسي الدمشقي ناظر الدواوين بدمشق ؛ عن ست وثمانين سنة بها . وتوفي الشريف شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد الممدوح الحسني ، كاتب الإنشاء بحلب ، عن خمس وثلاثين سنة بها . وتوفي الأديب الكاتب الحاسب علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن نيهان اليشكري^(٤) ، عن خمس وثمانين سنة بدمشق . وتوفي الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مكتوم البعلبكي ، في وقعة حمص شهيدا . وتوفي الأديب بدر الدين أبو الحسن بن يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي الدمشقي ، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق . ومات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان ، بجزيرة ابن عمر مكوداً عقب كسرتة على حمص^(٥) . ومات [علاء الدين^(٦)] عطا ملك بن محمد الجويني صاحب

- (١) العلامي نسبة إلى قبيلة بني علامة إحدى بطون نخم ، انظر ص ٥٦١ (حاشية ١) .
 (٢) غير ضبط في س ، والنسبة إلى كواش ، وهي " قلعة حصينة في الجبال التي في شرق الموصل ، وكانت قديماً تسمى أردمشت ، وكواشي اسم لها يحدث " . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢١٥) .
 (٣) هذا الاسم مضبوط في س بضمة على الميم الأولى ، وفتحيتين على اللام علامة للتشديد .
 (٤) مضبوط هكذا في س .
 (٥) عبارة هذه الوفاة هنا مطابقة في ألفاظها تماماً لما يقابلها في أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I.) . ويوجد في ابن أبي الفاضل (كتاب النج السديد ، ص ٣٣٤ ، وما بعدها) تفصيل لموت منكوتمر هذا ، ونصه : " وأما سبب موت منكوتمر ، فذكروا أن القاضي جمال الدين بن المجدية أسقاء سما ، فأت منه وأراح الله من شره ؛ وعلم بذلك ضامن الجزيرة (٢٣٥) الذي يقال له ابن القرقرى ، فرائع القاضي جمال الدين وعرف والدته أن القاضي سق ولدها ، فقبضت على القاضي وبخج أولاده ، وذبحتهم بيدها وأخذت جميع ما لهم . وقدر الله تعالى به ذلك أن التتار أخذوا ابن القرقرى الذي سقى في القاضي ، فقتلوه هو وجميع أولاده " . انظر أيضاً Quatremère; Op. Cit. (II. 1. P. 50. N. 48) .
 (٦) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص ١٩٩ ولغيرها ، وكذلك (Browne : A. Lit. Hist. Of Persia, III. P. 20 et seq) ، حيث تفصيلات كثيرة عن منشأ أسرة الجويني ، التي عاش أبناؤها في دولة إيلخانات فارس كما عاش البرامكة في صدر الدولة العباسية ، وكانت خاتمهم كخاتمهم .

الديوان ببغداد ، بعد ما نقم عليه الملك أبنا ونسيه إلى مواطأة المسلمين ، فقبض عليه وأخذ أمواله ؛ وكان صدراً كبيراً فاضلاً ، وله شعر حسن ؛ وولى بعده بغداد ابن أخيه هارون ابن محمد الجويني^(١) :

سنة إحدى وثمانين وستمائة : (١٨١ ب) في مستهل صفر قبض على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير كشتغدى الشمسى . فأغلق باب زويلة وعامة الأسواق ، وارتمت القاهرة حتى نودى من أغلق دكانه شق . ففتحت الأسواق . وفي ربيع الأول وصلت رسل الأشكرى ورسل الفونس^(٢) بهدية . وفي حادى عشر ربيع الآخر استقر في الوزارة نجم الدين حمزة بن محمد الأصفهونى . وفي آخر جمادى الآخرة استعفى قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب بن حسن البهنسى من قضاء القاهرة والوجه البحرى ، وذكر أنه يضعف عن الجمع بين قضاء المدينتين مصر والقاهرة والوجهين القبلى والبحرى ، فأعفى من قضاء القاهرة والوجه البحرى . وفوض [السلطان] ذلك في أول رجب لشهاب الدين محمد الخوى^(٣) ، وكان يلى أولاً قضاء الغربية من أعمال مصر ، فقل منها إلى قضاء القاهرة ؛ وانفرد للبهنسى قضاء مصر والوجه القبلى .

وفي شعبان حُلِّف^(٤) الشريف أبونمى أمير مكة للسلطان وولده بالطاعة لها ، وأنه التزم تعليق الكسوة الواصلة من مصر على الكعبة في كل موسم ، وأنه لا يعلق عليها كسوة.

(١) أورد الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩ ب) ضمن وفيات هذه السنة وفاة سليل من أبناء البيت الأيوبي وهو " الأمير نور الدين أحمد ويدعى رباله (كذا) ابن الملك الظاهر على بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازى بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأمه زوجة الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى المعروفة بوجه القمر ؛ وكانت وفاته في شوال ، وعمره يومئذ ستا (كذا) وعشرين سنة ، وكان بديع الحسن تام الخلقة ، هذه شجاعة وكرم وسكون ، رحمه الله تعالى " .

(٢) يوجد في بيمرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٩ ا) بعض معلومات تساعد على تعيين هذا الملك ، ونصها : " وفيها وصل رسول من عند الفونس أحد ملوك الفرنج ، اسمه الفارس الحكيم ما يشتر قلب الاسبيولى (كذا) ، ورفيق له ، ومعهما تقادم كثيرة من خيل وبذل وغير ذلك ، فأكرمهما السلطان وأعادهما مشمولين بالإحسان " .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) هذا اللفظ في س بضممة على الحاء فقط .

غيرها ، وأن يقدم علم الملك المنصور على كل علم في كل موسم ، وألا يتقدمه علم غيره ، وأت يسجل زيارة البيت الحرام أيام مواسم الحج وغيرها للزائرين والطائفين والبادين والمالكين والآمين ، وأن يحرس الحاج ويؤمنهم في سربهم ، وأن يستمر بإفراد الخطبة والسكة بالإسم الشريف المنصوري ، و [أن] يفعل في الخدمة فعل الخالص الولي . [للسلطان] ، ويمثل مراسمه امتثال النائب المستنيب .

وفيه وصلت رسل الملك^(١) أحمد أغا سلطان بن هولكو ، وهم الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصالح الشيرازي قاضي سيواس ، والأمير بهاء الدين أتابك السلطان مسعود صاحب الروم ، والصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين بن التتيتي^(٢) ، [وزير مارد بن^(٣)] . وكانوا عند قدمهم إلى البيرة [قد] سار إليهم الأمير حسام الدين لاجين الرومي والأمير سيف الدين كبك الحاجبان ، وقد أسرا أن يبالغا في الاحتراز على الرسل وإخفائهم عن كل أحد . واحترزا عليهم حتى لم يشاهدتهم أحد ، وصارا^(٤) بهم في الليل حتى قدموا قلعة الجبل بكتاب الملك أحمد : وفيه أنه مسلم ، وأنه أمر ببناء المساجد والمدارس والأوقاف ، وأمر بتجهيز الحجاج . وسأل اجتماع الكلمة وإخماد الفتنة والحرب وأنه ظفر بجاسوس — وعادةً مثله أن يقتل — فخره إلى الأبواب السلطانية ، وقال إنه

(١) كان اسم هذا السلطان في الأصل تكدار ، وقد اتخذ اسم أحمد عند ما اعتنق الإسلام قبل سلطنته ، وهو الذي خلف أبنا على مملكة إيلخانات المغول بفارس . (انظر ص ٧٠٤ ، سطر ١٣ ، وأبا الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص ٢٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I ، و Brown: A Lit. Hist. of Persia. III, PP 25—26 . هذا وقد أورد بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٩ ب) نص الكتاب الذي أنفذه هذا السلطان إلى أهل بغداد يعلن فيه إسلامه وسلطنته ، وهو : " وأنا جالسنا على كرسي الملك ونحن مسلمون ، فيلقون (كذا) أهل بغداد هذه البشرى ، ويعتمدون في المدارس والوقوف (كذا) وجميع وجوه البر ما كان يعتمد في أيام الخلفاء العباسيين ، ويرجع كل ذي حق إلى حقه في أوقاف المساجد والمدارس ، ولا يخرجون (كذا) عن القواعد الإسلامية وأنتم يا أهل بغداد مسلمون ، وقد سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تزال هذه العصاة الإسلامية مستظهرة ظافرة إلى يوم القيامة ، وقد عرفنا أن هذا الخبر صحيح ، ورسوله صحيح ، ورب واحد أحد فرد . صمد ، فتطيقون قلوبكم وتكتون إلى البلاد جميعاً " .

(٢) بنير ضبط في س ، والنسبة إلى تيت بفتح التاء الأولى وسكون الياء — ويروي تيت بالياء المشددة ، وهو جبل على مسافة بريد شمال المدينة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٠) .
(٣) أضيف ما بين القوسين من ابن أبي الفصائل (كتاب النهج الجديد ، ص ٣٣٥ — ٣٣٦) .
(٤) في س " ساروا " .

لا حاجة إلى الجواسيس ولا غيرهم بعد الاتفاق واجتماع الكلمة ، وبالف في استجلاب خاطر السلطان . وتاريخ الكتاب في جمادى الأولى ، وأنه كتب بواسطة . فأجيب بتهنئته بالإسلام ، والرضى بالصلح^(١) ، وأعيدت الرسل وقد أكرموا ، من غير أن يعلم (١٨٢) الناس بدخولهم ولا خروجهم . وساروا سرّاً كما قدموا سرّاً ليلة السبت ثانی رمضان صحبة الحاجبين ، فوصلوا إلى حلب في سادس شوال وعبروا [إلى] بلادهم .

وفي رمضان وصل الأمير شمس الدين سنقر الفُتُي ورقيقته ، الذين خرجوا إلى [بيت^(٢)] بركة في الرسالة . وفيه قبض على الأمير بدر الدين بكتوت الشمسي وعلاء الدين أقطوان الساقى ، وشهاب الدين قرطاي ، واعتقلوا . وفيه استقر الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار المنصوري [في] نيابة السلطنة بحلب ، عوضاً عن علم الدين سنجر الباشقردى ؛ وهمر جاممها وقلعتها وكانا قد خربهما التتار . و [فيه] قدم الشيخ على الأويتراني^(٣) ، وكان قد أسلم وخدم الفقراء ، وسلك طريق الله وظهرت على يده كرامات ، وتبمه جماعة من أولاد الغل ، فسار بهم إلى الشام ومصر ، ومثل بحضرة السلطان من قلعة الجبل في

(١) مذكور الملخصان لكتابي أحمد سلطان والسلطان قلاوون يشبهان في ألفاظهما وترتيبهما ما يقابلهما في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠) ، وقد أورد ابن أبي الفغائل (كتاب النهج السديد ، ص ٢٣٥ ، وما بعدها) نص الكتابين كاملاً ، وهما واردان أيضاً في بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣١ - ١٣٧) ، وفي " تشریف الأيام والعصور بسيرة الملك المنصور " ، تأليف : ناصر الدين شافع ابن عل الكفاني . وفي (Quatremère : Op. Cit. II. 1. Appendice 1) (PP. 158 et seq.) انظر الملحق رقم ٧ في آخر هذا الجزء .

(٢) أضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٧ ب) ؛ وكانت تلك الرسالة قد توجهت إلى منكوتر خليفة بركة خان في دولة القيقاق ، فوجدت أنه توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٨٠ هـ ، وقد جلس بعده أخوه تدان منكوتر (Tuda-Mangu) ، الذي امتد حكمه حتى سنة ٦٨٦ هـ . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 230) وأبأ الفداء المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في (Rec. Hist. Or. I.) .

(٣) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى لفظ أويرات - ويقال صويرات أيضاً ، انظر : (Zetterstéon : Op. Cit. P. 88) - وهو اسم جنس يطلق على عدة قبائل مغولية سكنت الجزء الأعلى من حوض نهر يينسي (Yenssei) بأواسط آسيا ، وهم أصل جنس الكالموك (Kalmuck) . وكانت قبائل الأويرانية - أريد الأويرانية - قد خضعت لسيادة جنكيزخان وآزرتة في حروبه ؛ وتزاوجت بيوتها من بيته ، ومن إحدى تلك الزيجات كان بغا تيمور الذي خدم بغة من الأويرانية مع هولاكو في فارس وغربي آسيا ؛ وقد بقيت تلك الفئة هناك حتى عهد إيلخان غازان ، حين رحل معظمها إلى بلاد الدولة المملوكية ، كما سئل هنا . انظر (Enc Ist. Art. Kalmuoks; Hwoorth : Hist. Of The Mongols. I. pp. 681 et seq.)

ثامن عشر ذى القعدة ، ومعه إخوته الأقوش وعُمر وطوخي وجوبان^(١) ، وجماعة [غيرهم] . فأحسن [السلطان] إليه وإلى مَنْ معه ، ورتب بعضهم في جملة الخاصكية ، ثم نقل^(٢) إلى الإصرات منهم الأفوش وتمر^(٣) وعمر وهم إخوة . ثم ظهر من الشيخ على ما أوجب أن يُسجن ، فسجن هو والأقوش^(٤) ، ومات تمر وعمر في الخدمة .

وفي حادى عشرية وقعت نار بدمشق أقامت ثلاثة أيام ، فاحترق فيها شيء كثير ، منها سوق الكتبيين ؛ واحترق لشمس الدين إبراهيم الجزرى الكتبى خمسة عشر ألف مجلد سوى الكراريس^(٥) .

وفي يوم عرفة قبض بدمشق على الأمير عز الدين أيبك كرجى أمير علم ، والأمير ناصر الدين محمد بن عز الدين أيدهم النائب بدمشق ، وعلى زين الدين بن الشيخ على ، واعتقلوا ، وفيه تزوج السلطان الملك المنصور قلاوون بخوند أشكون^(٦) ابنة الأمير سكندى^(٧) ابن قراجين بن جنغان^(٨) نون القادم إلى القاهرة في الدولة الظاهرية ، [وهى أم الملك^(٩) العاصر محمد] . وتزوج الملك الصالح على ابن السلطان بخوند منكبك^(١٠) ابنة الأمير

(١) في س " الأقوش وعمر وطوخي وجوبان " وقد ضبطت جميع هذه الأسماء وكل لفظها من (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 59).

(٢) في س " نقلهم "

(٣) هذا الاسم غير موجود بين الأسماء السابق ورودها هنا (سطر ١) ، ولعل سبب ذلك سهو المؤلف . راجع النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) . (٤) في س " لأقوش " . (٥) ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) سبب هذا الحريق في العبارة الآتية : " وكان سبب هذا الحريق أن بعض الذهبين غسل ثوبه ونشره ، وجعل تحته بحجرة نار وتركها وتوجه للفظور ، فتملقت النار بالثوب ، واتصلت ببارية كانت معلقة ، ومنها إلى السقف " والبارية حصيرة من القصب توضع في الدور للجلوس عليها . ويوجد بنفس المرجع والصفحة تفصيلات أكثر مما هنا في وصف مدى هذا الحريق .

(٦) في س " أشلون " ، وقد ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54). انظر (Lane-Poole : A Hist. Of Egypt. P. 288) ، حيث ورد هذا الاسم برسم (Aslun) . (٧) كذا في س ، وهو وارد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) بتاء بدل النون . وكان هذا الأمير النترى ، حسيما جاء في نفس المرجع والجزء والصفحة ، قد ورد إلى الديار المصرية هو وأمير آخر اسمه قرمشى سنة ٦٧٤ هـ ، أى في عهد السلطان الظاهر بيبرس كما بالمتن .

(٨) في س " خممان " ، والرسم المثبت هنا من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، وهو مترجم إلى (Djengau) في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 54) .

(٩) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) .

(١٠) كذا في س ، واسمها " منكبك " في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠) ، واسم أبيها في نفس المرجع والجزء والصفحة - " نوكة بن سان قطان " .

سيف الدين نوكيه ؛ وكانت تحت الأمير زين الدين كتبغا المنصوري ، فرآها الملك الصالح يوم حضرت مع نساء الأمراء مُهِمَّ أشلون يوم زُفَّت إلى السلطان ، ففتنه حسنهما حتى كاد يهلك ، فإزال السلطان بطرناطى الدائب حتى ألزم كتبغا بطلاقها فطلقها ، وأفرج [السلطان] عن أبيها نوكيه من سجن الإسكندرية ، وأحضر إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة ؛ وعقد العقد على خمسة آلاف هينا عُجِّل منها ألف دينار .

و [فيها] بلغ السلطان أن ملك الكرج توماسوطا بن كليباري^(١) خرج من بلاده ، ومعه رفيق له اسمه طيبغا [بن انكواذ^(٢)] يريد زيارة القدس سرّاً ؛ فحفظت عليه الطرقات من كل جهة ، فلم يصل إلى موضع — منذ خرج من بلده إلى أن قدم القدس — إلا ويصل خبره وهيئة حاله إلى السلطان . فقبض عليه بالقدس ، وأحضر إلى قلعة الجبل . هو ورفيقه واعتُقِلَا .

وانتهت زيادة النيل في هذه السنة إلى (١٨٣ ب) : سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا . وخرج من القاهرة بالحمل الأمير ناصر الدين الطليغا الخوارزمي ، ومعه كسوة الكعبة ، وسار بالسبيل حسام الدين مظفر أستاذار الفارقاني ، وحج الأمير علاء الدين البغدقار في ركب كبير .

وفيهما ولي نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبي المظفر نصر بن منصور الشيباني . قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً عن تاج الدين أبي المعالي عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن . ابن علوى السنجاري . و [فيها] في آخر شوال خلع ممالك تونس أبو إسحاق إبراهيم . ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، وكانت مدته ثلاث سنين وسبعة أشهر . وقام من بعده الدعى أحمد بن مرزوق بن عمار المسبلي الخياط ، وزعم أنه الوائق أبو زكريا يحيى بن .

(١) في س " توماسوطا بن كليباري " ، والرسم الوارد لهذا الاسم في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) قريب من ذلك ، أما التصحيح المثبت هنا فن (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 56, et. N. 52) . هذا والراجع أن المقصود بذلك الاسم أحد كبار الكرج ، إذ المدروف أن ملك تلك البلاد إبان ذلك الوقت هو دمترى الثاني (Dmitri II) ، الذي امتد عهده من ١٢٦٩ إلى ١٢٨٨ م . انظر (Allen : A History Of The Georgian People. P. 118) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٠ ب) . راجع أيضاً بيبرس المنصوري (زبدة المفكرة ، ج ٩ ، ص ١٣٩) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة يصدق هذا الحادث .

المستنصر : وفيها أقيم في الملك تكدار بن هولاء ، بعد موت أخيه أبنا بن هولاء في الحرم ، فأظهر أنه أسلم وتسمى أحد سلطان . وترك أبنا ولدين وهما أرغون وكينختو^(١) .

ومات في هذه السنة من الأعيان شمس الدين أبو العباس أحمد بن بهاء الدين أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي ، المؤرخ قاضي دمشق في [رجب^(٢)] وتوفي قاضي المالكية بدمشق زين الدين أبو محمد عبد الكريم بن طلي بن عمر الزواوي المالكي ، بعد ما عزل نفسه ، عن اثنتين وتسعين سنة بدمشق . وتوفي برهان الدين أبو التتاء محمود ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن عمر بن عيسى المراغي النقيي الشافعي ، وقد أناف على خمس وسبعين سنة بدمشق . ومات صاحب علاء الدين عطا ملك بن صاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجويني مدبر دول العراق ، بناحية أرتان ، وله فضل وشعر جيد . وتوفي المسند برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي^(٣) القرشي الدمشقي الحنفي ، عن اثنتين وثمانين سنة . ومات الأمير حسام الدين بشار الرومي — [وهو] أحد من قدم في الأيام الظاهرية ببيرس من بلاد الروم — ، بعد ما بلغ مائة وعشرين سنة ، وناب وحج وترك الإمرة وعوض عنها براتب أجرى عليه . وتوفي زين الدين إدريس خطيب الجامع الأزهر . وتوفي السديد عبد الله الماعز ، وقد باشر ديوان المرتجع^(٤) في الأيام الظاهرية ، فنقله المنصور قلاوون إلى ديوانه . ومات أيضاً منكوتمر ابن طوغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان ، ملك التتر ببلاد الشمال . ومالك بعده أخوه [تدان^(٥) منكو] ، وجلس على كرسي الملك بمدينة صراي^(٦) .

(١) في س "كينختو" بنير ضبط كتابته ، وقد تسلط كل من هذين الابنين بعد أحد سلطان . كما سيلي .

(٢) موضع ما بين القوسين بياض في س . انظر ابن الهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٢) .

(٣) كذا في س ، وفي ابن الهاد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٣) .

(٤) كان عمل ناظر هذا الديوان ، حسبما جاء في القلقشندي (صبح الأضنى ، ج ٤ ، ص ٣٣) ، "التحدث على ما يرتجع من يموت من الأمراء ومحو ذلك ، وقد رفضت هذه الوظيفة وتمطلت ولايتها في الغالب ، وصار أمر المرتجع موقوفاً على مستوفى المرتجع ، وهو الذي يحكم في القضايا الديوانية ويفصلها على مصطلح الديوان ، وهو المعبر عنه بديوان السلطان" . هذا ويظهر من بقية عبارة المتن أن إلقاء تلك الوظيفة حدث في أيام السلطان قلاوون .

(٥) موضع ما بين القوسين بياض في س ، انظر ص ٧٠٨ ، حاشية ٢ .

(٦) ذكر للنويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٢٨٠ ب) وفاة سليل أيوبى بين وفيات هذه =

سنة اثنين وثمانين وستمائة . في الحرم وصل الملك المنصور صاحب جمعة ،
فركب السلطان إلى لقائه ، وأنزله بمناظر الكباش وأقيم بواجبه . وفيه استخرجت الجوالى
من الذمة ، وكانت العادة أن تسخرج في شهر رمضان ، فأخر استخراجها إلى الحرم رفقا
بهم ؛ وحضر الصاحب نجم الدين الأصفهاني بدار العدل تحت القلعة استخراجها . وفيه
رُسم أن تكون جوالى الذمة بالقدس وبلد الخليل ، وبيت لحم وبيت جالا^(١) ، مرصدة
لعمارة بركة في بلد الخليل .

وفي سادسه توجه السلطان إلى بر الجزيرة ، وسار إلى البحيرة لحفر الخليج المعروف
بالطيرية^(٢) ، ومعه صاحب جمعة . وأقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى بالقلعة ، ومعه
الأمير قرا سنقر الجوكندار ، وعلاء الدين أيدغدى السلاح دار ، وعز الدين أيبك
الخازندار ؛ ورتب مع الأمير علم الدين الخياط وإلى القاهرة عدة من أصحاب الأمراء ،
يطوفون كل ليلة من بعد العصر حول القلعة وفي ظواهر القاهرة . ونودي على الأجناد
في القاهرة بالخروج لحفر الخليج ، ووقع العمل فيه فكان طوله ستة آلاف وخمسمائة قصبة
في عرض ثلاث قصبات وعمق أربع قصبات بالقصبة الحاكية^(٣) ، وفرغ من عمله في
عشرة أيام . فتحصل بسببه نفع كبير ، وروى منه ما لم يكن قبل ذلك يروى . و[فيه]
وصل من الشرق تسعة عشر وافداً بأولادهم .

وفي رابع عشره وصلت رسل صاحب بلاد سيلان من أرض الهند — واممه

— السنة ، وهو « الملك الظاهر شادى بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم سيف الدين عيسى بن السلطان
الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن أيوب . وكانت وفاته بالغور في السابع والشرين من شهر رمضان ،
ونقل إلى بهت المقدس فدفن به ، ومولده بقلعة دمشق بعد صلاة الجمعة سابع عشر ذى الحجة سنة خمس
وعشرين وستمائة » .

- (١) كذا في س ، ولم يستطع الناشر أن يجد تعريفاً لهذا الموضع مما لديه من المراجع المتداولة في هذه الحواشى
(٢) في س « الطيرية » ، وكانت ترعة الطيرية تخرج من النيل قرب قرية مسماة بهذا الاسم ، وهى الآن
ترعة الحاجر . (p. Omar Toussoun : Ane. Branches Du Nil. pp 104, 106—107 et Pl. IV)
(٣) كانت القصبة الحاكية إحدى مقياسين مستعملين لضبط الأراضي الزراعية في مصر ، وهما الصبة
الحاكية والقصبة السند فاوية ، وقد عرفت الأولى وهى الأكثر شيوعاً بالحكاكية لأنها حررت زمن الخليفة
الحاكم بأمر الله الفاطمى فلبست إليه ، ونسبت الثانية إلى بلدة سة فا بالقرب من مدينة المحلة الكبرى ،
وكانت تستعمل في بعض بلاد الوجه البحرى فقط . انظر القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) .

أبو نكيه^(١) — بكتابه : وهو صحيفة ذهب عرض ثلاثة أصابع في طول نصف ذراع ، بداخلها شيء أخضر يشبه الخوص ، مكتوب فيه بقلم لم يوجد في القاهرة من يحسن قراءته ؛ فستل الرسل عنه فقالوا ” إنه يتضمن السلام والمحبة ، وإنه ترك محبة صاحب اليمن وتعاق بمحبة السلطان^(٢) ، ويريد أن يتوجه إليه رسول ، وذكر أن عنده أشياء عذها من الجواهر والفيلة والتحف ونحوها ، وأنه عباً تقدمه إلى أبواب السلطان ، وأن في مملكة سيلان سبعاً وعشرين قلعة ، وبها معادن الجواهر والياقوت ، وأن خزائنه ملاءة من الجواهر^(٣) “. وفي رابع صفر عاد المنصور صاحب حماة بلده ، وخرج السلطان معه (١١٨٣) لوداعه . وفي خامس ربيع الأول جرت الهدنة بين السلطان وبين الفرنج بمكة مدة عشر سنين ، أولها خامس المحرم من هذه السنة^(٤) . وفي عاشره ولى الصاحب برهان الدين السنجارى تدريس المدرسة بجوار الشافعى من القرافة . وفي مات الصاحب نجم الدين حمزة الأصفهاني ، وولى شرف الدين أبو طالب بن الغابلسي نظر الوجه القبلي ، ونقل القاضي عز الدين بن شكر من نظر ديوان الجيش إلى نظر الوجه البحري ، وخلع عليهما . وبقي الأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدير الماليك ، وهما بين يديه بصرفان المهمات .

(١) كذا فى س ، وهو وارد فى بيبوس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٤٢ ب)
” ابونكبا ” ، وفى النويرى (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٢٨٢ ا ” ابونكيا ” . وفى : ” تشرىف الأيام والمصور بسيرة الملك المنصور ” لناصر الدين بن على الكناني بصيغة ” ابونكباء ” .

(٢) فى س ” السلام ” ، وقد وضع لفظ السلطان بدله فى المتن ، بعد مراجعة النص الوارد فى

(Quatremère : Op. Cit. II. 1. App. IV. PP. 176—177)

(٣) توجد فى (Quatremère : Op. Cit. II. 1. App. IV. PP. 176—177) تفاصيل كثيرة فى هذا الصدد ، على أنها لا تخرج فى جوهرها عما هنا ، وليس فيها من جديد سوى أن الرسل سافروا من سيلان إلى مصر عن طريق الخليج الفارسى فالعراق فالشام ، وقد اتخذوا هذا الطريق ، حسبما جاء فى (Heyd : Hist. Du Commerce Du Levant. I. P. 426) ، بناءً على أمر ملكهم ، لكيلا يضطروا إلى المرور ببلاد اليمن . أما سبب تلك السقاة نقلًا عن (Ibid : Op. Cit. I. PP. 424—426) ، فهو أن الدولة المملوكية كانت قد أخذت منذ عهد السلطان الظاهر بيبوس تهتم بشؤون التجارة مع الشرق ، وقد أحس ملك اليمن فى ذلك الوقت وهو المظفر يوسف ، (انظر Lans-Poole : Muh. Dyns. P. 99) ، بأهمية إنشاء العلاقات التجارية فى الشرق أيضاً ، فأرسل إلى ملك سيلان يعرض عليه حلفاً تجارياً ، ولكن صيت دولة الماليك كان كافياً لتفضيلهم عن أى دولة أخرى ، ولهذا عهد ملك سيلان إلى إرسال سفارته إلى السلطان قلاون عن الطريق المتقدم ذكره .

(٤) انظر : س هذه الهدنة فى ملحق رقم ٨ ، فى آخر هذا الجزء .

(٥) يماض فى س .

وفيهما خرجت تجريدة من قلعة كركر^(١) إلى حصار قلعة قَطِيْبَا^(٢) إحدى^(٣) قلاع آمد ، فأخذوها من أيدي التتار ، وأقيم فيها الرجال وعملت بها الأسلحة والغلال ، فصارت من حصون الإسلام النبعة . وأخذت أيضاً قلعة كَخْتَا^(٤) من النصاري بسؤال أهلها ، فتسلها أسراء الساطان بمدينة حلب ، وشجنت بالأسلحة وغيرها ، وصارت مسطرة على الأرمن .

وفي جمادى الأولى خرج أرغون بن أبغا على عمه تكدار المسمى أحمد سلطان بخراسان ، فسار إليه وقائمه وهزمه ثم أسره ؛ فقامت الخواتين مع أرغون ، وسألن الملك تكدار أحد في الإفراج عنه وتوليته خراسان ، فلم يرض بذلك . وكانت المغل قد تغيرت على تكدار ، لكونه دخل في دين الإسلام وإلزامه لم بالإسلام ، فثاروا وأخرجوا أرغون من الاعتقال ؛ وطرقوا ألباق^(٥) نائب تكدار ليقبلوه ، ففر منهم فأدركوه وقتلوه ، [وقتلا تكدار أيضاً] ، وأقاموا أرغون بن أبغا ملكا . فولى أرغون وزارته سعد الدولة اليهودي ، وولى ولديه خَزْبَنْدَا^(٦) وقازان خراسان ، وعمل أتابكهما الأمير نوروز . ومات الأشكري ممالك قسطنطينية واسمه ميخائيل ، وملك بعده ابنه الدوقش^(٧) .

(١) بنير ضبط في س ، وهي اسم لعدة بلاد والمقصود منها هنا حصن قرب ملطية ، بينها وبين آمد . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ ؛ Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61. N. 60) .

(٢) بنير ضبط في س ، وتقع بالقرب من قلعة كركر ، كما يتضح مما يلي بهذه الحاشية . انظر (النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) ، حيث ورد أن سبب اهتمام السلطان بنزول تلك القلعة أنها كانت " في يد العدو المخدول [من] التتار ، وفيها نوابهم ، وكانت مضررة بقلعة كركر والثغور المجاورة لها " .

(٣) في س " احد " .

(٤) بنير ضبط في س ، وهي قلعة في شرق ملطية . (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 475) ، وكانت تحت حكم الأرمن كما يتضح من المتن . انظر تفاصيل الاستيلاء عليها في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٣) .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقته في (D'Oheron : Op. Cit. III. P. 599) ، وكان ألباق هذا قائداً عاماً (généralissime) لجيوش تكدار ، وقد وكل به حراسة أرغون في سجنه ، وأخبار ذلك وغيره واردة بتفصيل في (Ibid : Op. Cit. III. Chap. V. PP. 581—616) ، ومنه أضيف ما بين الحاصرتين بالسطر نفسه انظر أيضاً أبا الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I.) .

(٦) في س " خربندا وقازان " ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 61) ؛ هذا وفي (Browne : A. Lit. Hist. of Persia, III. P. 27) أن أرغون ولى ولده قازان — أو غازان — وحده ولايات خراسان ومازندران والري وقومس معاً .

(٧) كذا في س ، وهو (Andronicus II Palaeologus, 1283—1332) ، واسمه في أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٠ ، في Rec. Hist. Or. I.) " اندرونيكوس وتلقب بالدوقش " . انظر (Camb. Med. Hist. IV. P. 592) .

وفي النصف من جمادى الأولى توجه السلطان من قلعة الجبل إلى بلاد الشام ، فنزل غزة في سابع جمادى الآخرة ، وقبض على غرس الدين بن شاور متولى رملة [و] ولده وولى عوضه الأمير علم الدين سنجر الصالحى ؛ وعزل عماد الدين بن أبى القاسم عن القدس ، بنجم الدين الشونجى^(١) .

ودخل [السلطان] دمشق يوم الجمعة ثامن شهر رجب ، فرسم أن كل من استخدم تردّ جامكيته على ما كانت عليه في الدولة الظاهرية وتُستعاد منه الزيادة ، فاستخرج من ذلك مال كبير . . .

وفي يوم الجمعة [حادى عشرى رجب^(٢)] عوّق قاضى القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى المعروف بابن الصائغ ؛ ثم صُرف عن القضاء بدمشق ، وطولب بثمانية آلاف دينار أودعها عنده الطواشى ربحان الخليفة وأوصاه عليها ، وطولب بمدة ودائع [أخرى] . فقام في حقه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام والأمير حسام الدين طرنطاي نائب^(٣) مصر ، وما زالوا حتى أفرج عنه في ثامن عشرى شعبان ، ولزم داره . واستقر عوضه في قضاء دمشق بهاء الدين يوسف بن محيي الدين يحيى بن محمد ابن على بن محمد بن على الزكى . وفيه استقر شريف الدين بن مزهر في نظر الشام ثالثاً للناظرين^(٤) . واستقر قرا سنقر نائباً بحلب ، عوضاً عن سنجر الباشقردى — وقيل بل كان [ذلك] في سنة إحدى وثمانين كما تقدم — ، وأنعم على الباشقردى بإقطاع بدر الدين الأزدرى بمصر . واستقر بدر الدين بكتوت السعدى نائباً بمحصر .

(١) غير ضبط في س ، والنسبة إلى سونج ، وهي قرية من قرى نصف القريبة من ممرقند .
(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٧ ؛ ج ٤ ، ص ٧٨١) .
(٢) أضيف ما بين القوسين من الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨١) .
(٣) المعروف أن الأمير حسام الدين طرنطاي كان نائب السلطنة بمصر ، والجديد هنا أن المقرئ استعمال لفظ النيابة فقط للدلالة على نيابة السلطنة بمصر ، على أن ذلك التجوز كان مباحاً في مصطلح دولة المماليك ، فكان يصح مثلاً تلقيب نائب دمشق بلقب نائب السلطنة . (G. - Demombynes : La Syrie, p. 174)
(٤) المعروف من القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٨ - ١٨٩) أن وظيفة ناظر الشام — أو ناظر المملكة الشامية ، والمقصود بالشام نيابة دمشق — هي وظيفة الوزارة بها ، وأنه لم يكن مسموحاً لمن يتقلد ذلك المنصب بالقب الوزير ، وإن كان الجارى على السنة العامة إطلاق لفظ الوزير عليه . غير أنه لا يوجد بالقلقشندي (نفس المرجع والجزء والصفحة) ما يدل على أنه كان هناك أكثر من ناظر واحد للمملكة الشامية ، فضلاً عن ثلاثة كما هنا ، ولعل ذلك كان من مستحدثات عصر السلطان قلاوون .

وفي ثاني رمضان خرج السلطان من (١٨٣ ب) دمشق ، ودخل قلعة الجبل يوم الخميس رابع عشره ؛ وخرج الحمل على العادة .

وفي^(١) [هذه السنة] غارت العساكر على بلاد الأرمن ، ووصلوا إلى مدينة أياص^(٢) وقتلوا ونهبوا وحرقوا ، وانتقلوا مع الأرمن عند باب إسكندرونة وهزموهم إلى تل خمدون ، وعادوا سالمين ظافرين بالغنائم . وفيها كانت وقعة ببلاد بيروت مع فرنج قبرس حين قصدتهم بلاد^(٣) الساحل ، قتل فيها عدة من الفرنج ، وأمر منهم زيادة على ثمانين رجلا ، وأخذت منهم غنائم كثيرة . وفيها وصلت رسل تدان منكرو^(٤) بن طوغان بن باطو بن دوشى بن جنكزخان ملك القيقاق ، بكتاب خطه بالقلم المغلى : يتضمن أنه أسلم ، ويريد أن ينعمت نعتاً من نعوت أهل الإسلام ، ويجهز له علم خليفته وعلم سلطاني يقاتل بهما أعداء الدين . فجهزت الرسل إلى الحجاز ، ثم عادوا وساروا إلى بلادهم بما سألوا فيه .

وفيها اشترت الدار القبطية بخط بين القصرين من القاهرة ، [من خالص^(٥) مال السلطان] ، وعوض [سكانها] عنها قصر الزمرّد برحبة باب العيد ، في ثامن عشرى شهر ربيع الأول . وقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى عمارتها مارستاناً^(٦) وقبة

(١) فى س " فيها " .

(٢) بغير ضبط فى س ، وهى قلعة بأرمينية الصدى ، (Le Strange : Palest. Under Moslems. P. 453) .

(٣) كان على رأس هذه الحملة الملك هيو الثالث (Hugh III) ملك قبرس وبيت المقدس ؛ وكان ذلك الملك قد انسحب عن الشام إلى قبرس منذ سنين لكثرة منامرات القوى الصليبية ضده ، فعاد تلك السنة إلى الشام يريد محاولة استرداد حقوقه فى مملكة بيت المقدس من متعصبيها من الصليبيين ، ولم يكن غرضه مناوأة المسلمين أو سرهم . (King : The Knights Hospitallers in The Holy Land. pp. 280 et seq.) .

(٤) فى س منكوتر ، وخطاً المقرئى واضح . انظر ص ٧١١ ، سطر ١٧ ؛ وكذلك النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) ، حيث ورد أيضاً أن السفارة كانت مكونة من اثنين " من فقهاء القيقاق ، و محمد الدين إطا ونور الدين " .

(٥) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٢) .

(٦) المارستان - ويقال البيمرستان والبيمارستان أيضاً - مستشفى لمعالجة المرضى وإقامتهم ، وهو لفظ فارسي مركب من بيمار أى مريض وستان أى محل ، ويقال له بالتركية نخسته خانه أى محل المرضى ؛ ويطلق البيمارستان على المحل الممد لإقامة المجانين أيضاً . (محيط المحيط) . ويوجد فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ١٩ ، ص ١٢٨٢ ، وما بعدها) تفصيلاً ضائقة عن المباني وخاصة المارستان ، وهى واردة هنا فى ملحق رقم ٩ ، فى آخر هذا الجزء .

ومدرسة [باسم السلطان الملك المنصور قلاوون] ، فأظهر من الاهتمام في العارة ما لم يسمع بمثله .
وفيها قدم الشيخ عبد الرحمن في الرسالة من الملك أحمد أغا سلطان إلى البيرة ، وعلى رأسه الجتر كما هي عادته في بلاد التتر . فتلقاء الأمير جمال الدين أقش الفارسي أحد أسراء حلب ، ومنعه من حمل الجتر والسلاح ، وعدل به عن الطريق للسلوك إلى [أن أدخله^(١)] حلب ثم إلى دمشق ، فوصلها ليلة الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة ، من غير أن يُمكن أحداً من الاجتماع به ولا من رؤيته . [ولما وصل إلى دمشق أنزل بقلمنتها] ، فأقام بقاعة رضوان من القلعة [إلى أن وصل السلطان إلى دمشق في سنة ثلاث وثمانين] وأجرى عليه في كل يوم ألف درهم ، وما أكل وحلوى وفاكهة بألف أخرى .

و [فيها] استدعى تاج الدين السنهوري من دمشق ، واستقر في نظر الدواوين بديار مصر ، عوضاً عن عز الدين إبراهيم بن مقلد بن أحمد بن شكر ، رفيقاً لشرف الدين ابن النابلسي . وتزوج الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان باردكين^(٢) ابنة الأمير سيف الدين نوكيه ، أخت زوجة أخيه الملك الصالح علي . وفيها ولي مجد الدين أبو القداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي قضاء الحنفية بحلب ، عوضاً عن نجم الدين أبي حفص عمر بن نصر بن منصور الأنصاري البيساني ، مدة يسيرة ثم عزل .

وفي أوائل هذه السنة تحرك سعر الغلة حتى بلغ الأردب القمح خمسة وثلاثين درهماً ، ففكره السلطان ذلك توجه بالعسكر إلى الشام تخفيفاً عن الناس . فلم ينحط السعر ، فجمع الأسراء وأراد أن يكتب بفتح أسراء مصر ويبيع الغلة منها بسعر خمسة وعشرين درهماً الأردب فقال له الأيدصري : ” قلوب الناس متعلقة بما في الأسراء ، فإنها خزانة للمسلمين ، كلما نظروا إليها ملأته شجعت نفوسهم ؛ وما يؤمن ارتفاع السعر أيضاً . والرأى

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه السفارة ، منها أنها كانت مؤلفة من الشيخ عبد الرحمن المذكور ، وصمداغوا (كذا) ، والأمير شمس الدين محمد بن التيق المعروف بابن الصاحب وزير صاحب ماردین ، وجماعة في صحبتهم نحو مائة وخمسين نفرأ ، ويلاحظ أن عبارة المقریزی هنا ، وفيما يلي في هذا الصدد (ص ٧٢٢) تشبه ما يقابلها في الزويري ، وربما نلخص المقریزی عبارة منه مباشرة أو عن طريق غير مباشر . انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٦٢ ، وما بعدها) .

(٢) كذا في س ، وفي الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨١ ب) .

أن الأسراء بأسرهم يكتبون بفتح شونهم وبيع القمح بخمسة وعشرين درهما الأردب ، فإذا وقع البيع منها دفعة واحدة — مع بقاء الأسراء مائة — ربح انحطاط السعر ، والأسراء لا يضرهم إذا نقصت شونهم نصف ما فيها : فأعجب السلطان ذلك ، وكتب الأسراء بفتح شونهم ففتحت ، وبيع القمح منها بخمسة وعشرين درهما الأردب ؛ فانحط السعر إلى عشرين ثم إلى ثمانية عشر ، واستمر كذلك حتى قدم الجديد من الغل .

وفيها قتل متملك الروم غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلع أرسلان بن كيقباد بن كيخسرو بن قلع أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان بن سليمان بن قطلومش ابن أرسلان يمعو بن ساجوق ؛ وهو ^(١) آخر من سمي بالسلطان من السلجوقية ببلاد الروم ، و [قد] افتقر وانكشف حاله ومات قريب سنة ثمان عشرة وسبعمائة ^(٢) .

[وفيها كانت وفاة الشيخ الإمام عماد الدين بن الفضل محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ، بنستانه ^(٣) بالمرزة في يوم الاثنين سابع عشر صفر ؛ وصلى عليه بعد صلاة العصر بجامع الجبل ، ودفن بترية فيها قبر أخيه علاء الدين ، رحمهما الله تعالى ؛ وكان شيخ الكتابة أتقن الخط المنسوب ^(٤) ، وبلغ فيه مبلغاً عظيماً حتى أتقن قلم الحقيق ^(٥) ، وكتبه أجود من شيخ الصناعة ابن البواب . وفيها توفي المصاحب مجد الدين

(١) بعض ألفاظ العبارة التالية إلى آخر الفقرة غير واضح في س ، اورودها بين ملتقى الصفحتين ١٨٣ ب - ١٨٤ ، عل أنها واضحة في ب (١٢١٨) .

(٢) ليس لهذه السنة وفيات في س ، أو في ب ١٢١٨ ، وهذا يخالف ما دأب عليه المقرئ في هذا الكتاب ، فلم يكتف بها في ورقة منفصلة كما فعل مراراً ولم يدرجها ، أو أنها سقطت بعد إدراجها بقليل فلم يجدوها أمثال كاتب نسخة ب ، وفيما يل بالمتن ثبت لوفيات تلك السنة ، نقلاً عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٣ ب ، وما بعدها) ، راجع أيضاً ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ - ٣٨١) . (٣) في الأصل " بنستانه " .

(٤) لا يوجد بالقلعشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥١ - ١٣٢) بين أنواع الخطوط المستعملة في ديوان الإنشاء خط اسمه المنسوب ، غير أنه أورد (نفس المرجع ، الجزء ، ص ٥٢) أن أقلام الكتابة جميعاً " منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة ، وذلك أن قلم الطومار . . . أجل الأقلام مساحة . . . وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه . . . وقلم النصف بمقدار نصفه . . . وقلم الثلثين بمقدار ثلثين . . . " ، فلعل المقصود بالخط المنسوب فن الخط عموماً .

(٥) عرف القلعةشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٥٢) هذا الذرع من الخط تعريفاً قصيراً ، فقال إنه " استحدثت كتابته في طفرات كتب القانات . . . " ، ولم يزد على ذلك .

أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كسيرات الموصل ، وكانت وفاته في سابع عشرى رمضان بداره بجبل الصالحية ؛ وكان رحمه الله تعالى كثير المروءة واسع الصدر ، كثير الهيبة والوقار جميل الصورة حسن المنظر والشكل ، كثير التعصب لن يقصده محافظاً على مودة أصدقائه وقضاء حوائجهم ، كثير الانفاق لهم ؛ وأصله من الموصل من بيت الوزارة ، كان والده وزير الملك المنصور عماد الدين زنكي بن الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود زنكي بن أفسقر ، ثم باشر ناظر الخزانة للملك الرحيم بدر الدين أوّلوق ، ثم نقله إلى نظر الجزيرة العُمريّة لما فتحها ، ووصل إلى الشام صحبة الملك المجاهد سيف الدين إسحاق لما وصل في الدولة الظاهرية ، وسكن دمشق وولى نظر البر بها ، ثم نقل إلى نظر نابلس ، ثم أعيد إلى دمشق فباشر نظر الزكاة بها ، ثم انتقل إلى صحابة الديوان بالشام إلى أن ملك سنقر الأشقر دمشق ، فاستوزره كما تقدم ؛ وبطل^(١) بعد ذلك عن المباشرة ، وسكن داره التي أنشأها بجبل قاسيون جوار بیمارستان ، فكان بها إلى أن مات . قال شمس الدين الجزري ، قلت له يوماً وقد أضرت^(٢) به البطالة : ” يا مولانا ! لو ذكرت أحداً من أصحابك الأمراء حتى^(٣) يذكر بك السلطان أو نائب السلطنة ، فكاتب في أمرك ، فإن لك خدماً وتفضلاً^(٤) على الناس “ ، فنظر إلى وأنشد :

لَدَى مُجْمُولٍ وَحِلا مَرَّةً وَصَانِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ

نَفْسِي مَعْشُوقٍ وَلِي غَيْرَةٍ تَنْمَعُنِي عَنْ بَذْلِ مَعْشُوقٍ

[وفيها في يوم الخميس عاشر شهر رمضان توفي الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن ملك الفاصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان^(٥) الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ؛ وكانت وفاته بدمشق ، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة .

(١) في س ” هطل “ ، وما هنا من ب ، ٢١٨ .

(٢) في س ” اضربه “ .

(٣) في س ” حق يذكر بك “ .

(٤) في س ” خدم وتفضل “ .

(٥) في س ” الملك السلطان الملك “ .

ودفن بالتربة المعظمية ، وكان رحمه الله تعالى قد جهم بين الرياسة والفضيلة والعقل الوافر والخصال الجميلة ، وكان بجانبه^(١) الناس محبوب الصورة ، رحمه الله تعالى . وفيها في سادس عشر شعبان توفي القاضي عز الدين إبراهيم بن صاحب الوزير الأعز نخر الدين أبي الفوارس مقدم بن القاضي كمال الدين أبي السعادات أحمد بن شكر ؛ وكان قد ولي نظار الجيوش بالديار المصرية في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة ، كما تقدم رحمه الله تعالى . وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة العابد الزاهد شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر^(٢) المقدسي شيخ الحنابلة بالشام ؛ وكان قد ولي قضاء القضاة على كره مده في سنة أربع وستين [وستمائة] كما تقدم ، ثم ترك الحكم وتوفر على العبادة والتدريس وأشغال الطلبة والتصنيف ؛ ويقال إنه قُطِب بالشام ، واستُبدِل^(٣) على ذلك بمراء^(٤) توافقت عليها جماعة تعرفه في سنة سبع وسبعين وستمائة أنه قُطِب ، وكان أواخر زمانه ؛ وكانت وفاته في يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر منها ، ودفن بقاسيون بترية والده قدس الله روحه ، ومولده في السابع والعشرين من الحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة ؛ ولما مات رثاه المولى الفاضل شهاب الدين محمود كاتب الإنشاء بقصيدة أولها :

ما للوجود وقد علاه ظلامُ أعرأه خطبٌ أم عَدَاه صَهاً ؟

أم قد أصيبَ بشمسه ففدا وقد لبست عليه حدادها الأيامُ

وجاء منها :

لكم الكرامات الجليلات التي لا تستطيع جعودها الأقوام

[وهي قصيدة تزيد على ستين بيتاً ؛ ورثاه جماعة رحمه تعالى . وفيها توفي الأمير علاء الدين كندغدى المشرقي الظاهري المعروف بأمير مجلس ، كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، وظهر قبل وفاته بمدة يسيرة أنه باق على الرق ، فاشتراه السلطان الملك المنصور بجملة وأعتقه وقرّبه لديه ، وكان شجاعاً بطلام مقداماً ؛ وكانت وفاته بالقاهرة في يوم

(١) في س " بجانب " .

(٢) في س " نصر " .

(٣) في س " واستبدال " .

(٤) في س " بمراء " .

الجمعة مستهل صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله تعالى . وفيها توفي الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي بن يزيد البرمكي أمير آل سرا ، وكانت وفاته بيضرى ؛ وكانت غاراته تنتهى إلى أقصى نجد والحجاز ، وأكثرهم يؤدون^(١) إلى أتاؤه فى كل سنة ، فمن قطعها منهم أغار عليه ؛ وكان يدعى أنه من نسل جعفر البرمكي من العباسية أخت الرشيد ، ويقول إنه تزوجها ورزق منها أولاداً ، ولما جرى على البرامكة ما جرى هرب أولاده منها إلى البادية ، فأخذهم جده^(٢) ، والله أعلم ؛ وكان يقول للقاضى شمس الدين ابن خلكان " أنت ابن عمى " ، وكان بينهما مهاداة ، وانتفع ابن خلكان به وباعتقائه عند السلطان . وفيها فى سابع عشرى المحرم كانت وفاة شمس الدين هينسى بن الصاحب برهان الخضرى السنجارى ، كان ينوب عن والده فى الوزارة الأولى فى سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وولى نظر الأحباش ونظر خانقاه سعيد السعداء ؛ ثم ولى بعد ذلك تدريس المدرسة الصلاحية المعروفة بزبن التجار ، ثم قبض عليه مع والده بعد انفصاله من الوزارة الثانية كما تقدم ؛ فلما أفرج عنه سكن المدرسة المعزبة بمصر ، وكان بها إلى أن توفي ؛ وكان حسن الصورة والشكل ، رحمه الله تعالى ، وفيها فى سادس شوال توفيت زوجة السلطان الملك المنصور والدته ولده الملك الصالح علاء الدين على ، رحمه الله تعالى . وفيها فى يوم الأحد ثمانى عشر جمادى الأولى^(٣) توفي الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر القرشى الترمذى الشافعى ، مدرس المدرسة القطبية بالقاهرة وأحد المعيدىين بمدرسة الشافعى ، رحمه الله تعالى . وفيها فى يوم السبت ثمانى عشرى رجب توفي الأمير علم الدين سنجر أمير جانداز أحد الأمراء بالديار المصرية ، وكانت وفاته بدمشق لما كان السلطان بها ، ودفن بظاهرها عند قباب التركان بميدان الحصا^(٤) ، رحمه الله تعالى .

سنة ثلاث وثمانين وستمائة . فى المحرم توجه عسكر إلى الكرك ، وعليه الأمير بدر الدين بكتماش الفخرى والأمير طقصوا ، فضايقوا الكرك ورعت خيولهم مزارعها .

(١) فى س " يؤدون " .

(٢) فى س " جده " .

(٣) فى س " الأول " ، وكل من الصيغتين صحيح .

(٤) فى س " الحصار " ، وما هنا من ب ، ٢١٨ ا .

وفي ثاني عشره ولى الشيخ معز الدين النعمان الحنفي تدريس (١١٨٤) المدرسة الصالحية بين القصرين ، بعد موت عز الدين الماردني . واستقر سيف الدين ^(١) في ولاية قوص ، عوضاً عن بهاء الدين قراقوش . واستقر مجد الدين عمر بن عيسى الحرّامي ^(٢) في ولاية سَيُوط ، عوضاً عن سيف الدين . واستقر عز الدين أيديمرى الكوجي ^(٣) في ولاية أخميم ، عوضاً عن بلبان الفارسي . واستقر شهاب الدين قرطاي الجاكي في ولاية قليوب ، عوضاً عن حسام الدين لؤي الكهاري ^(٤) . وفي ثاني عشره استقر الأمير شمس الدين إبراهيم بن خليل الطوري في ولاية الروحا ^(٥) والطرق السالكة إلى الفرنج وإلى عثليث وحيفا وعكا ، عوضاً عن الأمير نور الدين ، وأقع إمرة عشرة .

وفي أول صفر توجه الأمير سيف الدين المهراني إلى ولاية البهنسا والأشمونين ، عوضاً عن كيكلدي والي البهنسا ، وعن نحر الدين بن التركاني والي الأشمونين . وورد الخبر بقتل القان شكدار ويدعي أحمد أغا سلطان بن هولاکو ، وتملك أرغون بن أبغا بن هولاکو من بعده .

وفي أول ربيع الآخر ورد الخبر بحركة الفرنج لأخذ الشام ، فتجهز السلطان للسفر وركب بعساكره في يوم الأحد ثامن جمادى الأولى ، وتوجه من قلعة الجبل إلى دمشق . وفي يوم الأربعاء حادى عشر حضر الموفق أحمد بن الرشيد أبي حليقة ^(٦) إلى الدهليز السلطاني ، وأسلم وتسمى بأحمد . نفع [السلطان] عليه ، ورسم له بمساواة أخويه في العلوم لما أسلما ، وكتب له بذلك . وفي رابع عشره كتب بولاية الأمير عماد الدين أحمد بن باخل البحيرة .

وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة دخل السلطان إلى دمشق ، فقدم القصاد من بلاد التتار بقتل أحمد أغا وولاية أرغون . وفي تلك الليلة ألبس السلطان ألفاً وخمسمائة

(١) بياض في س .

(٢) بغير ضبط في س ، ولعل النسبة إلى جهة حرام بالكوفة ، وتوجد بالبصرة أيضاً غلة كبيرة بهذا الاسم ، وحرام أيضاً موضع بالجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣٠) .

(٣) كذا في س ، بنقلتين تحت الياء .

(٤) كذا في س ، وهو في ب (١٢١٨) " الهكاري " .

(٥) كذا في س . (٦) مضبوط هكذا في س .

من ممالكه أقبية أطلس أحر بطرُز وكفتات زركش وحوائص ذهب ، وأشمل بين يديه ألفاً وخمسمائة شمة مع كل مملوك شمة ؛ واستدعى عبد الرحمن الواصل في السنة الماضية من بلاد التتار ، فحضر ومعه رفقته الأمير صمداغو التتري والصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين التتبي المعروف بابن الصاحب وزير ماردین . فقدموا للسلطان محمداً منها نحو ستين حبل لؤلؤ كباراً ، وحجر ياقوت أصفر زنته ما ينيف على مائتي مثقال . وحجر ياقوت أحر ، وقطعة بلخش زنتها اثنان وعشرون درهما . وأثروا رسالة الملك أحمد أغا ، فلما فرغوا ردهم [السلطان] إلى مكانهم ؛ ثم استدعاهم واستعادهم كلامهم ، ثم ردهم إلى مكانهم ، وأحضرهم مرة ثالثة وسألهم ، عن أشياء ، فلما علم ما عندهم أخبرهم أن مرسلهم الذي بعثهم قد قُتل ، وتملك بعده أرغون بن أبغا . ثم ردهم إلى قاعة (١٨٤ ب) بقلعة دمشق ، ونقلهم من قاعة رضوان [التي كانوا بها منذ^(١)] وصلوا إلى دمشق . واقتصر من راتبهم على قدر الكفاية . وطولبوا بما معهم من المال لأحمد أغا ، فأذكروا أنه يكون معهم مال فتوجه إليهم الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار ، وقال : ” قد رسم السلطان بانتقالكم إلى غير هذا المكان ، فليجمع كل أحد قاشه “ ، فقاموا يحملون أمتعتهم ، وخرجوا فأوقفهم في دهليز الدار وقتشهم ، وأخذ منهم جملة كبيرة من الذهب واللؤلؤ ونحوه : منها سبعة لؤلؤ كانت للشيخ عبد الرحمن قومت بمائة ألف درهم . واعتقلوا فئات عبد الرحمن في ثامن عشر رمضان بالسجن ، وضيق على البقية ثم أطلقوا ، ما خلا الأمير شمس الدين محمد بن الصاحب فإنه نقل إلى قلعة الجبل بمصر واعتقل بها .

وفيه عزل الأمير علم [الدين]^(٢) سنجر الدويداري^(٣) من شدّ الدواوين بدمشق ، وأضيف إلى الأمير شمس الدين سنقر الأعسر الأستاذار بدمشق . ونقل ناصر الدين الحرّاني من ولاية مدينة دمشق إلى نيابة حمص ، وأضيفت ولاية دمشق إلى الأمير طوغان والي البر^(٤) .

(١) انظر ص ٧١٧ ، سطر ٦ .

(٢) ليس لهذا اللفظ وجود في س ، ولكنه في ب (١٢١٩) :

(٣) كذا في س ، وهي في التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٤) الدواداري ، وهي

الصيغة المتواترة في الكتب .

(٤) كانت هذه الوظيفة ، كما يفهم من عبارة (G. - Demombynes : La Syrie P. 175) —

و [فيه] خرج السلطان من دمشق يريد مصر ، فنزل بظاهر دمشق . فلما كانت ساعات من يوم الأربعاء حادى عشرى شعبان حطّم سيل بعد مطر عظيم ، فحمل أنقال الأمراء والأجناد وخيولهم وجمالهم ، فقدم للأمير بدر الدين بكتاس ما تزيد قيمته على أربعمائة ألف وخمسين ألف درهم . وانتهى السيل إلى باب القرايس ، فكسر أقفاله و ما خلفه [من^(١) المتاريس ؛ ودخل الماء إلى المدرسة المقدمة ، وبقي كذلك حتى ارتفع النهار] . ثم حدث بعد يومين مطر شديد هدم عدة مساكن بدمشق [وظواهرها] ، فتلف للناس ما لا يحصى ، فأنعم السلطان على الأجناد كل واحد بأربعمائة درهم .

ورحل السلطان [من دمشق] في رابع عشره ، فوصل قلعة الجبل في يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان . فقدم الخبر من مكة بأن الشريف أبانمى طرد جنود اليمن واستبد بها : وكان من خبره أن مكة كانت بيده وبين قتادة ، كان يؤخذ من حاج اليمن على كل جمل مبالغ ثلاثين درهما ، ومن حاج مصر على الجمل مبلغ خمسين درهما - مع كثرة النهب والعسف في جباية ما ذكر ، فمازال الظاهر يبهرس حتى صار يؤخذ من حاج مصر مبلغ ثلاثين درهما على كل جمل . فجرد المظفر صاحب اليمن [إلى مكة] عسكريا عليه أسد الدين جفرييل ، فلكها بعد حرب ؛ فجمع قتادة وأبونمى العرب لحربه ، فوقع الاتفاق بينهما أن تكون مكة بينهم^(٢) نصفين . ثم اختلفا بعد مدة ، وانفرد أبونمى وقوى وأخرج عسكر اليمن ، واشتد على الحجاج في الجباية . فرسم السلطان بسفر ثلاثمائة فارس صحبة الأمير علاء الدين سديجر الباشقردى ، وأنفق في كل فارس ثلاثمائة درهم ، وكتب بخروج مائتى فارس من الشام فتوجهوا صحبة الحاج . فكانت بينهم وبين أبى نمى وقعة ، وأخربوا الدرب ؛ وكان الحاج كثيراً ، فإنها كانت وقفة الجمعة .

— مختصة بشؤون ظواهر دمشق ، كما كانت وظيفة والى دمشق مختصة بشؤون المدينة نفسها ؛ وكان عمل كل من الوظيفتين ، حسبما جاء في القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٧) ، " انتهى في أمر الشرطة ، كما في سائر الولايات " بالشام .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) . وعبارة السلوك هنا تشبه ما يقابلها في نهاية الأرب ، ويرجح أن المقرئ نقل من ذلك المرحع بتصريف ، أو أيهما نقلًا من مرجع واحد ، وتصرف كل منها في النقل بتغيير بعض ألفاظ مرجعها الأصل .

(٢) كذا في س .

وورد الخبر بموت الملك المنصور محمد ابن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة ، [وكانت ^(١) وفاته] في حادى عشر شوال . فقوّضت حماة لولده الملك المظفر تقي الدين محمود ؛ وجيز إليه التقليد والتشريف صحبة الأمير جمال الدين أقش الموصلى الحاجب ، ومعه عدة تشاريف لجماعة من أهل بيته .

وفي ذى القعدة قبض على الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، واعتقل بقلعة الجبل . وورد الخبر بوفاة الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشه بن عضبة ^(٢) بن مهمل بن ربيعة ، [وكانت ^(٣) وفاته] في تاسع ربيع الأول ؛ فاستقر في إمرة العرب ابنه حسام الدين مهنا بن عيسى .

وفي هذه السنة نجرت عمارة المارستان الكبير المنصوري والمدرسة والقبّة ^(٤) . وفي النصف من (١١٥٨) ذى الحجة توجه السلطان إلى دمشق . وفي هذه السنة سرح الملك الصالح على ومعه أخوه خليل إلى العباسية ، ومعهما الأمير بيبرس الفارقاني — وإليه يومئذ أمر رماة البندق — ، فأقاموا أياماً في الصيد ، ومعهم جماعة كثيرة من الرماة . فصرع الصالح طيراً خطّته ^(٥) الرماة ، وصرع أخوه خليل بعده طيراً آخر . فبعث الفارقاني

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٤ ب) ، ويوجد بنفس المرجع (ص ٢٨٤ ب ٢٨٥ ا) ترجمة طويلة للملك المنصور هذا .

(٢) كذا في م ، وفي القلقتشدى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠٦ ، حاشية ١ "غضبته" .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٩ ، ص ٢٨٤ ب) .

(٤) انظر ص ٧١٦ ، سطر ١١ ، وما بعده .

(٥) المسمى أن الرماة لعبوا لعبة الخطة على ذلك الطير ، وهى حسبما نقله (Quatrèmere : Oo. Clt. II. 1. P. 74. N. 72) "أن يجمع (كذا) الرماة بالليل عند من تكون له صورة ، كأمير أو حاكم أو صاحب غير وسمة من العوام . فيخرج لهم شيئاً من الحلوى (كذا) وشيئاً من النقل على ما تيسر ، أو يكون ثمر (كذا) ويوضع عند واحد منهم ، فيخرج منه قليلاً قليلاً دفعة بعد دفعة في وسط الحلقة إلى جانب تلك الطيور المصروحة ، وتوضع إلى جانب النقل أو الحلوى وطاسة فيها ماء . وتجلس الرماة كالخطة من حول الأطيار والحلوى ، ويأخذ كل واحد منهم في يده ذنب من البندق (انظر ص ٧٢٦ ، حاشية ٢) ، ثم يخرج منه ما شاء ويحسب الجماعة ويتمسك منهم على عددهم ، فن وقع له الحلوى (كذا) أكل ، ومرب الذى إلى جانبه الماء . وقد يقع (كذا) الحلوى لإنسان مرتين وثلاثة ، وكذا شرب الماء يقع مرتين أو ثلاثة ، وهذا موضع الضحك والانشراح " . وفي موضع آخر من نفس الحاشية (P. 75) توضيح لهذه اللعبة ، ونصه " الخطة تجرى في كل حق ازدحم عليه اثنان فما زاد ، ولو انفرد واحد منهم استحقه ، وليس أحد المزدحمين بأولى من الآخر ، فيخط بينهما لتعيين المستحق ؛ والخطة في البندق بمثابة القرعة في الشرع " .

يُشير السلطان بذلك ، ويستأذنه لمن يدعى في الرمي الملك الصالح ، فرسم أن يدعى للمصور صاحب^(١) حماة . فسُفر طير الصالح إلى حماة ، ومعه هدية سنوية وكتاب السلطان . وكتاب ابنه الصالح . نخلع [المصور] على البريد [ي] القادم بذلك ، ووضع الطير على رأسه ، وبعث هدية فيها عشرة أُنْدَاب^(٢) بندق ذهب كل نذب خمس بندقات ، زنة كل بندق عشرة دنانير ، وعشرون^(٣) نذب فضة زنة البندق مائة درهم ، وبذلك حرير غَيَّار^(٤) زركش فيها ألف دينار ، وحياسة مكالة ، وجراوة زركش فيها البندق المذكورة ، وعشرون^(٥) قوساً ، وعدة تحف — بلغت قيمة ذلك ثلاثين^(٦) ألف دينار . وفيها كانت حرب بمكة : سبها أن أبانني بلغه توجه العسكر ، فلم يخرج إلى لقاء الحاج وبعث قواده فقط ، فلم يرض الباشقردى إلا بحضوره واستعد للحرب ؛ وقد وقف أبو نبي بمن معه ليمع الحاج من دخول مكة ، ورَمَوْا بالحجارة فرمىهم الترك بالشباب ، وأحرق الباب ودخل العسكر . فقام البرهان خضر السنجارى حتى أخذ الفتنة ، وحملت خلعة أبي نبي إليه وقضى الناس حاجتهم .

ومات في هذه السنة من الأعيان صاحب حماة الملك المصور محمد ابن المظفر محمود بن المصور محمد ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادى ، عن إحدى وخمسين سنة^(٧) . ومات الأمير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عضبة^(٨) بن فضل بن البيعة ، بعد عشرين سنة من إمارته . ومات القان تكدار — ويدعى أحمد سلطان — بن هولاكو بن طلو بن .

(١) يلاحظ أن الملك المصور توفي في شوال من هذه السنة ، (انظر ص ٧٢٥ ، سطر ٢) ، ويتبين من هذا أن سروج الملك الصالح وأخيه الصيد وقع قبل ذلك التاريخ .

(٢) الأُنْدَاب جمع نذب ، ودو كيس صغير (*un petit paquet*) يسع خمس بندقيات : (*Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 76. N. 75*) . انظر أيضاً (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) .

(٣) في س " عشرين " .

(٤) الحرير الغيار هو الذى يبدى أكثر من لون واحد ، ويقابل هذا اللفظ في الفرنسية : (*chatoyant*) ، وفي الإنجليزية (*shof*) . وانظر (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) .

(٥) في س " عشرين " . (٦) في س " ثلاثون " .

(٧) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥) ضمن وفيات تلك السنة وفاة سليم . أيوبى آخر ، وهو الملك السعيد فتح الدين عبد الله بن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان المعادى سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب .

(٨) في س " غضبه " . انظر ص ٧٢٥ ، حاشية ٢٢ .

جسكزخان ، عن سبع وثلاثين سنة بالأردن ، منها مدة ملكه سنة وأشهر . وتوفي قاضي دمشق عز الدين أبو الفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر ابن الصائغ الأنصاري الشافعي ، وهو معزول ، عن خمس وخمسين سنة . وتوفي قاضي حلب نجم الدين أبو حفص عمر بن العفيف أبي المظفر نصر بن منصور الأنصاري البيسانى الشافعي وهو معزول ، عن نيف وثمانين سنة بدمشق . وتوفي قاضي حماة شمس الدين أبو الطاهر^(١) إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد بن البارزى الجهنى الحموى الشافعي ، قريباً من المدينة النبوية ، ودفن بالبقيع ، عن خمس وسبعين سنة . وتوفي قاضي الإسكندرية ناصر الدين أحمد بن وجيه الدين أبي المعالي محمد بن منصور بن أبي بكر ابن القاسم بن المدير الجذامى الإسكندرى المالكي بها ، عن ثلاث وستين سنة . وتوفي الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى بمصر ، عن سبع وسبعين سنة . وقتل الدهى أحمد بن مرزوق بن أبي عماد المسيلي^(٢) الخياط ، مملكت تونس ؛ وكان قد قدم من أطرابلس^(٣) ، وزعم أنه الواثق أبو زكريا يحيى بن المستنصر ، وقتل إبراهيم بن يحيى ، فشى أمره على الناس مدة سنة وستة أشهر . ويؤيع بعده الأمير أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد فى رابع عشرى ربيع الآخر .

* * *

سنة أربع وثمانين وستمائة . فى يوم السبت سادس عشر المحرم وُلِدَ الملكُ الناصر محمد بن قلاون ، فى الساعة السابعة بطالع برج السرطان^(٤) ؛ [وكان مولده بقلعة الجبل] ، فقدمت البشارة بذلك على أبيه وهو بمنزلة خربة اللصوص قبل قدومه إلى دمشق . وقدم السلطان دمشق فى ثانى عشرية ، ثم سار منها ونازل حصن المرقب — وهو

(١) كذا فى س ، وهو فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥) بالظاء بدل الطاء .

(٢) مضبوط هكذا فى س .

(٣) بغير ضبط فى س . وهى إقليم طرابلس المعروف بشمال إفريقيا ، والصيغة الواردة هنا

مذكورة فى ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٥٢١) .

(٤) فوق هذا اللفظ إشارة لإضافة غير موجودة بهامش الصفحة فى س ، وربما قصد المقرئ

أن يضيف عبارة مثل اتى أضيفت هنا بين القوسين بالمتن ثم أنس ، وهى من النويرى (نهاية الأرب ،

ج ٢ ، ص ٢٨٥ ب) .

حضر الإسماعيل — ثمانية وثلاثين يوماً ، حتى أخذه من الفرنج عنوة يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول ، وأخرج من فيه إلى طرابلس . وبعث [السلطان إلى سنقر الأشقر بتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير ، يلومه على مكاتبة التتار والاستجداء بهم ويدعوه إلى الحضور ، فوبخه [تاج الدين] ولأمره حتى أناب ووعد بإرسال ولده ^(١) .

وفي ثامن ربيع الآخر استقر الشيخ المذهب أبو الحسن بن الموفق بن النجم بن المذهب أبي الحسن بن شمويل الطبيب في رآسة ^(٢) اليهود ، وكتب له توقيع برئاسة سائر طوائف اليهود من الربانيين والقرائين والسامرية ^(٣) ، بالقاهرة ومصر وسائر ديار مصر .

وفي سابع جمادى الأولى قدم السلطان إلى دمشق ، وفوض وزارة دمشق للقاضي محي الدين محمد بن النحاس ناظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه التكريتي . وفي خامس عشره عزل طوغان عن ولاية دمشق ، وبقي على ولاية البر ، واستقر في ولاية

(١) كان سنقر الأشقر مقيماً بصهيون منذ سنة ٦٧٩ هـ ، كما تقدم بالمتن (انظر ص ٦٧٨) ، ولما كان ما بينه وبين السلطان قلاوون من الخفاء قد انتهى بالصالح منذ شهر صفر سنة ٦٨٠ هـ (انظر ص ٦٨٧ ، ٦٩١) ، فقد اعتقد السلطان وهو بالمرقب أن سنقر سيسير إليه وهو بها أداء لواجب التابع نحو المتبوع ، ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك ، وقد أورد بيهوس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١٥٦) في هذا الصدد معلومات مكملة لما هنا ، ونصها : " وظن السلطان أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إذا سمع يقربه يبادر إليه ويسعى إلى خدمته كما يجب عليه ، فتأخر عن الحضور ، فتغير له (كذا) باطن الملك المنصور . ثم إنه أرسل واحداً من أولاده يسمى سيف الدين صمغار إلى الحميم ، متلفياً قدم ، فحنق السلطان عليه ومنعه المود إلى والده ، وأمر بتوجهه إلى الديار المصرية . وعاد السلطان إلى الديار المصرية وقد وجد في نفسه على سنقر الأشقر ، لما ظهر له منه من قلة الوفاء وكثرة الخفاء ، وتكدير ما كان قد ترتب من الصفاء . . . " . انظر أيضاً ما يلي ص ٧٣٤ ، حاشية ٢ .

(٢) وصف القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٧٤) وظيفة الرأسة عند اليهود بأنها كانت كوظيفة البطريرك في النصارى ، أي أن صاحبها يكون قائماً على أمور الدين بين طائفه ، ثم ذكر أسماء الوظائف الدينية التي تلي وظيفة الرأسة ، وهي وظيفة الحزان وعمله الخطابة والوعظ والإرشاد من المنابر ، والشليحسبور وعمله إمامة الصلاة عندهم .

(٣) أفرد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٥٣ - ٢٧٠) فصلاً طويلاً للتعريف بطوائف اليهود المذكورة ، ومنه أن الربانيين والقرائين وإن كانوا فرقتين فإنهم كالفرقة الواحدة ، إذ ثوراتهم واحدة ، ولا خلاف في أصل اليهودية بينهم ، ما عدا أن الربانيين ينفردون عن القرائين بشروح موضوعة لفرائض التوراة وتفسيرات على التوراة ينقلونها عن موسى عليه السلام ، ويذهبون إلى تأويل ما وقع في التوراة من صفات الله كما تفعل الأشعرية من المسلمين ، بينما القراءون يتفقون مع ظواهر نصوص التوراة ، فيحملون ما وقع فيها منسوباً إلى الله على ظواهره ، كما تفعله الظاهرية من المسلمين ، وينجزون من ذلك إلى القول بالأنشبه والقول بالجهة . أما طائفة السامرة فإن الربانيين والقرائين ينكرون أنها من اليهود ، ولهم طائفة توراة تخصها غير التوراة التي بيد الطائفتين السابقتين ، فضلاً عن مخالفتها لما في كثير من الأصول .

دمشق عز الدين محمد بن أبي الهيثج . وسار السلطان من دمشق يوم الاثنين ثامن عشره ،
فوصل قلعة الجبل يوم الثلاثاء تاسع عشرى شعبان ، وكان قد أقام في تل العجول مدة أيام .
وفي سابع رمضان قدمت رسل الفرنج بتقادم من عند الأنبرور^(١) ، ومن عند الجنوية ؛
ومن عند الأشكرى^(٢) . وفي حادى عشره استقر القاضى مذهب الدين محمد بن أبي الوحش
المعروف بابن أبي حليقة^(٣) في رئاسه الأطباء ، ومعه أخواه علم الدين إبراهيم وموفق الدين
أحمد ، كتب بذلك توقيع سلطاني ، واستقر مذهب الدين في تدريس الطب بالمراستان .
وفي خامس عشره استقر القاضى تقي الدين أبو الحسن على بن القاضى شرف الدين
أبي الفضل عبد الرحيم بن الشيخ جلال الدين أبي محمد عبد الله بن شاس المالكي
السعدي ، في تدريس المدرسة للنصورية .

وفي أول ذى القعدة وصلت رسل صاحب اليمن بتقادمه : وهي ثلاثة عشر طواشياً ،
وعشرة أفراس وفيل وكر كدن وثماني نعاج ، وثمانية طيور ببغاء ، وثلاث قطع عود
تُحمل كل قطعة على رجلين ، ويحمل (١٨٥ ب) رماح قنا ، وبهار خيل سبعين جملاً ،
وقماش يُحمل على مائة قفص ، ومن تحف اليمن مائة طبق . فقبل^(٤) ذلك ، [وأنعم على
رسله وعليه كالعادة] .

(١ ، ٢) في س " الأنبروز " ، وكان إمبراطور الدولة الغربية تلك السنة ، (Rudolf I, of Hapsburg, 1273—1291) وهو " الماركيس رودلف " الوارد في العيني (عقد الجمان ، ص ٢٤٧ ، في Rec. Hist. Or. II. I.) . أما إمبراطور الدولة البيزنطية تلك السنة - الأشكرى - فهو (Andronicus II, Palaeologus) ، الذي تقدمت الإشارة إليه (ص ٧١٤ حاشية ٧) وقد أورد الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) محتويات تلك الهدايا ، وهي توضيح بعض أنواع هدايا ملوك أوروبا لسلطين مصر ، وهذا نص عبارته : " وفيها وصلت رسل ملوك الفرنج ، وأحضروا بين يدي السلطان في يوم الثلاثاء سابع شهر رمضان ، وقدموا ما معهم من التقادم : وهي ما هو من جهة الأنبروز (كذا) ما حملة اثنان وثلاثون حملاً ، [من] سنجاب وسمور أربعة عشر ، [و] سقلاط خمسة ، [و] أطلس وبندي ثلاثة عشر ، وما هو من جهة الجنوية ، [وهو] سارسينا حمليين (كذا) ، [و] سناقوسة ، [و] كلب أبيض ذكر أنه أكبر من الأسد ؛ وما هو من جهة الأشكرى ، [وهو] حل أطلس ، وأربعة أحمال بسط . فقبلت تقادهم ، وأجزوا على عاداتهم في الإحسان والعيلة " .

(٢) يغير ضبط في س . انظر ص ٧٢٢ ، سطر ١٥ ؛ غير أن (Quatremère: Op. Cit. II. I. P. 81)

ترجم هذا الاسم إلى (Abi-Khalifah) ، اعتماداً على رسمه في ب (٢٢٠ ب) .

(٤) في س " فيها ذلك " . وقد أضيف لفظ " فقبل " ، وكذلك ما يليه بين القوسين من الزويرى

نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٥ ب) .

وفي سادس ذى الحجة احترقت الخزانة للسلطانية والقاعة الصالحية من قلعة الجبل .
وفيه استقر الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر محمد الأيكي الفارسي في مشيخة الشيوخ
بمخاتاه سعيد السعداء ، بعد وفاة الشيخ صاين الدين حسن البخاري . وفيها استقر
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الشافعي في قضاء الشافعية بحلب ، عوضاً
عن محمد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي المارديني .

ومات في هذه السنة من الأعيان الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار^(١) الصالح
نائب حلب ، وهو من جملة أسراء مصر بالقاهرة . وتوفي رشيد الدين أبو محمد شعبان بن
علي بن سعيد البُضراوى^(٢) الحنفي ، بدمشق عن نحو ستين سنة . وتوفي رضى الدين
أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الشاطبي الأنصاري النحوى الأديب المورخ ،
وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وتوفي الحافظ علاء الدين أبو القاسم علي بن بلبان الناصري ،
عن اثنتين وسبعين سنة بدمشق ، قدم القاهرة . وتوفي الواعظ زين الدين أبو العباس أحمد
ابن الأشبيلي بالقاهرة . وتوفي الأمير مجيد الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن تميم
الدمشقي بمحاة .

* * *

سنة خمس وثمانين وستمائة . في ثاني المحرم سار الأمير حسام الدين طر نطاي
نائب السلطنة بمسكر كثيف إلى الكرك ، فتلقاءه عسكر دمشق صحبة الأمير بدر الدين
الصوابي ؛ [فتوجه^(٣) معه إليها] ، وضايقةها [وقطع الميرة عنها] حتى بعث الملك المعود خضر بن
الظاهر [بيبرس] يطلب الأمان . فبعث إليه السلطان الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار^(٤)

(١) في " البندقداري " ، والرسم المثبت هنا هو الصحيح ، فقد كان هذا الأمير بالفعل ببندقدار
زمن السلطان الملك الصالح أيوب ، ولا تصح نسبته ببناء النسبة إلى تلك الوظيفة ، لأن معنى ذلك في مصطلح
دولة المماليك أنه كان مملوكاً لبندقدار وليس متوالياً لهذه الوظيفة البتة ، إلا أن يكون المقصود هنا ببناء النسبة
المبالغة . انظر التلقلشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٥٠٤ ؛ ج ٦ ، ص ٦) . هذا وقد كان الأمير
علاء الدين المذكور ، حسبما ورد في ابن العباد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٨٨) ، في أول أمره
مملوكاً للأمير جمال الدين بن يغمور ، قبل أن ينتقل إلى خدمة الملك الصالح الذي ولاه وظيفة البندقدار .
(٢) مضبوط هكذا في س .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفترة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧١ ب) .

(٤) هذا الأمير هو بيبرس المنصوري ، مؤلف كتاب " زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة " المتداول =

من قلعة الجبل بالأمان فنزل الملك المسعود وأخوه بدر الدين سلامش إلى الأمير طرنتاي في خامس صفر : واستقر الأمير عز الدين أيك الموصلى نائب الشوبك في نيابة الكرك .
ووردت البشارة بأخذ الكرك إلى قلعة الجبل في ثامنة ؛ وقدم الأمير طرنتاي بأولاد لظاهر [إلى القاهرة] ، فخرج السلطان إلى لقائه في ثاني عشر ربيع الأول . وأكرم السلطان [الملك المسعود وسلامش ، وأمر كل منهما بمائة فارس ، وصارا يركبان في وركب والمياديت ، ورتباً^(١) يركبان مع الملك الصالح على .

و [فيه] قدم راجع وزير أبي نعي يشكو من الباشقردى ، ويعتذر عن تأخر حضوره .
تقبل [السلطان] عذره وطلب منه حجارة وضرباً^(٢) للسلطان ، ووعد بإرسال ثمنها إليه .
وفي يوم الخميس رابع عشر صفر ، حصل وقت العصر بفاحية الفسولة^(٣) من معاملة مدينة حصص أمر غريب : وهو أن سحابة سوداء أرعدت رعداً شديداً ، وخرج منها خان أسود اتصل بالأرض على هيئة ثعبان في ثخن العمود الكبير الذي لا يحضه إلا عدة من الرجال ، رأسه في عنان السماء وذنبه يلعب في الأرض ، شبه الزوبعة الهائلة . وصار يعمل الأحجار الكبار ويرفعها في السماء مثل رمية سهم وأزيد ، فتقع على الأرض وتصدع بعضها بعضها ، فيسمع لها أصوات مرعبة وتبلغ من هو عنها بهيم . واتصل ذلك بأطراف مسكر الجرد [بمحمص^(٤)] ، وعليه الأمير بدر الدين بكتوت اللائي وهم زيادة على التي

هنا بالخواشي ، قد أفاض في كتابه المذكور (ج ٩ ، ص ١١٥٦ - ١١٥٨) بصدد هذا الحادث ، سيما ما كان منه خاصاً بإنعام السلطان عليه بمائة ثمانين فارساً وإقطاع كبير ، فضلاً عن نيابة الكرك سبيل ، مكافأة له على خدماته .

(١) كذا في ص .

(٢) في ص " سحبه وضرب " ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 84) هذين لفظين إلى (une jument et une tente) ، أي أنثى واحدة من الخيل وخيمة ، على أن إطلاق لفظ " حجرة " على الأثني من الخيل خطأ وصوابه سحبه ، ومن الخطأ أيضاً استعمال لفظ الضرب بمعنى الخيمة صحيح المضرب وجمعه مضارب . (محيط المحيط) .

(٣) في ص " السواه " بنير ضبط ، والفسولة المقصودة هنا منزل للقوافل بين حصص وقارا بالشام .
نوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٠٢ - ٨٠٣ .

(٤) أضيف ما بين القوسين من التويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٦) ، حيث أخبار الزوبعة واردة في كتاب أرسله الأمير بكتوت المذكور هنا إلى الأمير حسام الدين لاجين المنصوري السلطنة بالشام ، وللاطلاع أن المقريزي لم يورد ما أورده هنا من هذا الكتاب ، لتشابه محتوياتهما في العبارة والألفاظ .

فارس ، فما ترّ بشيء إلا رفعه في الهواء كرمية سهم وأكثر : فخل السروج والجواشن .
 وآلات الحرب وسائر الثياب ، وحمل خُرْجاً من أدم فيه تطاييقُ نعالٍ للخيّل من حديد .
 حتى علا رمية سهم ، ورفّع الجبال بأحمالها حتى ارتفعت قدر رمح عن الأرض ، وحمل
 كثيراً من الجند (١١٨٦) والفلان ، فتلف شيء كثير جداً . ثم غاب الثعبان وقد توجه
 في البرية نحو المشرق ، ووقع بهده مطر . وفي سلخه عُزل محيي الدين محمد بن يعقوب بن
 إبراهيم بن النحاس عن وزارة دمشق ، وأعيد تقي الدين توبه .
 وفي سابع رجب توجه السلطان إلى الكرك ، فوصلها وعَرَضَ حواصلها ورجالها
 وشحن بها ألفي غمارة قمح ، وقرر بها بحرية ورتب أمورها ، ونظف البركة ؛ وجعل في نيابة
 الكرك الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ؛ ونقل عز الدين أيّيك إلى نيابة غزة ، ثم نقله
 إلى نيابة صفد .

واتمّت زيادة ماء النيل في حادى عشرى شعبان إلى سبعة عشر ذراعاً وإصبعين .
 وسار السلطان من الكرك وأقام في غابة أورسوف حتى وقع الشتاء وأمن حركة العدو .
 ثم عاد إلى مصر فوصل قلعة الجبل في رابع عشر شوال ، فأفرج عن الأمير بدر الدين
 بكتوت الشمسى والأمير جمال الدين أقرش الفارسى .

وفي يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى استقر تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت
 الأعز قضاء مصر والوجه القبلى بعد وفاة وجيه الدين البهنسى . وأستمر شهاب الدين
 محمد الخولى على قضاء القاهرة ؛ واستقر في قضاء القضاة لالكية زين الدين على بن مخلوف .
 ناظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين حسين بن عبد الرحيم بن شاس .

وفي ذى الحجة استقر الأمير علم الدين سنجر أبو خرس الحموى نائباً بحماة . وفيها كانت
 وقعة بين الأمير بلبان الطباخى نائب حصن الأكراد وبين أهل [حصن ^(١)] للرقب .
 بسبب أخذهم قافلة تجار قُتل فيها عدة من مماليكه وجُرح [هو] في كتفه ، فكُتِبَ بمداخلته .
 فخرج إليه عساكر الشام ، ولم تزل عليه حتى أخذته بعد حروب شديدة في يوم الجمعة .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ : ص ٢٧٣) ، ويلاحظ أن
 النويرى ذكر تلك الحادثة كأنها وقعت سنة ٦٨٤ هـ ، وقال إن السلطان قلاوئذ هو الذى نزل - من المرقية -
 في أوائل شهر ربيع الأول من تلك السنة .

تاسع عشر ربيع الأول ؛ واستقر الطباخي نائباً به . وفيها شنع موت الأبقار بأرض مصر ، حتى إن شخصاً كان له ثلاثمائة وأربعين رأساً ماتوا بأجمعهم في نحو شهر ؛ وارتفع سعر البقر بزيادة ثلث أثمانها .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضى دمشق بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن محيى الدين محيى بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن الزكى الأموى الشافعى ، عن ست وأربعين سنة بدمشق وتوفى قاضى القضاة وجيه الدين أبو محمد عبد الوهاب بن سديد الدين أبى عبد الله الحسين المهابى البهنسى الشافعى ، فى مستهل^(١) [جمادى الآخرة . وتوفى جمال أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكرى الوائلى الشريشى^(٢) المالسى بدمشق ، عن أربع وثمانين سنة ، قدم القاهرة . وتوفى ناصر الدين أبو محمد عبد الله ابن إمام الدين أبى حفص عمر بن علي الشيرازى البيضاوى الشافعى قاضى شيراز ، بمدينة تبريز . وتوفى قاضى القضاة تقى الدين أبو علي الحسين بن شرف الدين أبى الفضل عبدالرحيم ابن عبد الله بن شامس السعدى المالكى ، عن ثمانين سنة . وتوفى المسند بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب^(٣) بن حيدرة الشيبانى الصالحى ، عن ثمان وثمانين سنة بدمشق ، قدم القاهرة ، وتوفى الأديب معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد القهرى ، عن ثمانين سنة بالقاهرة . وتوفى الأديب شهاب أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ابن محمد بن الخيمى^(٤) الأنصارى ، وقد أناف على الثمانين بالقاهرة . وفيها [مات] ملك المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبى بكر حمامة المرينى ، فى آخر الحرم . وقام من بعده ابنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب ، وكانت مدة ملكه^(٥) ثمانيا وعشرين سنة ،

* * *

(١) موضع هذا اللفظ بياض فى س ، وقد أضيف من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٦ ب) ، حيث وردت الوفاة على أنها وقعت فى " مستهل جمادى الأولى " .

(٢) فى س " الشراشى " بغير ضبط ، والنسبة إلى شريش - وتسمى شرش أيضاً - وهى مدينة من كورة شلوفة بالأندلس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ ، ٢٨٥) .

(٣) كذا فى س ، وهو فى ب (١٢٢٢) " ثعلب " .

(٤) فى س " الختمى " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٧) ، حيث ورد اسم هذا الشاعر كالأق : " شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن يوسف بن أحمد الأنصارى اليمنى المحتدى (كذا) ، المصرى الدار والمولد ، الشافعى الصوفى ، المعروف بابن الخيمى الشاعر المشهور " ، ويلى ذلك جملة تصائد لشهاب الدين هذا .

(٥) التفسير حائد على أبى يوسف يعقوب المتوفى . راجع (Lane-Poole : Mnh. Dyns. p. 57) .

سنة ست وثمانين وستمائة . في يوم الأحد نصف المحرم استقر برهان الدين خضر السنجارى في قضاء القاهرة والوجه البحرى ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد الخوي^(١) . ونقل الخوي عن قضاة القاهرة إلى قضاة دمشق ، عوضاً عن بهاء الدين يوسف بن محيى الدين يحيى بن محمد بن على بن الزكى . فنزل قاضى القضاة برهان الدين السنجارى من القلعة ، وجلس للحكم في المدرسة المنصورية بين القصرين ، ورُسم له أن يجلس في دار العدل فوق قاضى القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز . فشق ذلك على ابن الأعز ، وسعى أن يعفى من حضور دار العدل ؛ فلم يشعر إلا وقد مات البرهان السنجارى في تاسع صفر فجأة عن سبعين سنة ، فكانت مدة ولايته أربعة وعشرين يوماً . فاستقر ابن بنت الأعز في قضاء القاهرة ، وُجمع له بين قضاء البلدين ، ونزل فصلي على السنجارى وهو بالشريف .

و [في هذه السنة] توجه الأمير حسام الدين طرنتاى نائب السلطنة على عسكر كثير ، لقتال الأمير (١٨٦ ب) شمس الدين سنقر [الأشقر] بصهيون . وسبب ذلك أن السلطان لما نازل المرقب [وهى بالقرب ^(٢) من صهيون] ، لم يحضر إليه سنقر الأشقر وبعث إليه ابنه ناصر الدين صفار ؛ فأَسَرَّها السلطان في نفسه ، ولم يَمَكِّن صفار من العود إلى أبيه وحمله معه إلى مصر ، [واستمر الحال على ذلك حتى هذه السنة] فسار طرنتاى ونازل صهيون حتى بعث الأشقر يطلب الأمان فأَمَّه ، ونزل [سنقر] إليه [ليسلم الحصن] ، فخرج طرنتاى إلى لقائه ماشياً ، فنزل سنقر عند ما رآه وتعاثا . وسار [سنقر] إلى مخيم طرنتاى ، وقد خلع طرنتاى قباه وفرشه على الأرض ليمشى عليه سنقر ، فرفع سنقر القباء عن الأرض وقبله ثم لبسه ، فأعظم طرنتاى ذلك من فعل سنقر وشق عليه وخجل ، وأخذ يعامل سنقر من الخدمة بآتم ما يكون . وتسلم [طرنتاى] حصن صهيون ، ورتب فيه نائباً ووالياً وأقام

(١) مضبوط هكذا في س .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٠ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى ما كان بين السلطان وهو على حصار المرقب وبين الأمير سنقر الأشقر من تجديد اللقاء (انظر ص ٧٢٨ ، حاشية ١) ؛ ويلاحظ أن عبارة المقرئى هنا تلخيص ظاهر لما فى النويرى . انظر أيضاً بيارس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٥٨ ب ، وما بعدها) .

به رجالاً ، بمد ما أنفق في تلك المدة أربعمائة ألف درهم في العسكر الذي معه ؛ فعتب عليه السلطان بسبب ذلك . ثم سار [طرطاي إلى مصر] ومعه سنقر الأشقر حتى قرب من القاهرة ؛ فنزل السلطان من قلعة الجبل ، هو وابنه الملك الصالح على ، وابنه الملك الأشرف خليل ، وأولاده الملك الظاهر ، في جمع المساكر إلى لقاء سنقر الأشقر . وعاد به إلى القلعة ، وبعث إليه الخلع والنياب والحوائص الذهب والتحف والخيول ؛ وأنعم عليه بإمرة مائة فارس وقدمه على ألف ، فلأزم [سنقر] الخدمة مع الأسراء إلى سابع عشر شهر رجب .

[و] خرج السلطان من قلعة الجبل سائراً إلى الشام ، فأقام بتل المعجول ظاهر غزة . وفي ثاني عشر شعبان انتهت زيادة ماء النيل إلى سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرين إصباعاً . وفي هذه السنة وصل من دمشق إلى القاهرة ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسي ، ليرافق قاضي القضاة بدمشق بهاء الدين بن الزكي ، فوردت وفاته فعُدل عنه [إلى غيره ^(١)] . واجتمع [ناصر الدين] بالأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدير الدولة ، وقرر معه أن مَلَكَه ^(٢) خاتون ابنة الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب باعت أملاكها بدمشق ، وأنه يثبت سفهها ، وأن عمها الصالح عماد الدين إسماعيل كان قد حبر عليها — [وذلك] حتى يسترجع الأملاك من اشتراها ، ويرجع عليهم بما أخذوه من ريعها ، ثم يشتري الأملاك للخاص . فأعجب ذلك الشجاعى ، وكتب يطلب سيف الدين أحمد السامري ^(٣) من دمشق ، فإنه ابتاع قرية حرزما ^(٤) . فوصل إلى القاهرة في رمضان ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من التويرى نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٨ ب ، وما بعدها) ؛ ويلاحظ هنا أيضاً أن عبارة المقرئى ، مع أنها أقصر وأخصر مما يقابلها في التويرى ، تشبهها كثيراً في ترتيبها وألفاظها .

(٢) يوجد بهامش للصفحة في س ترجمة لهذه الأميرة ، ونصها : ” ملكة خاتون ابنة الأشرف موسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، أوصى لها أبوها بجميع جواهره ووقف دار السعادة وبستان النيرب ؛ فتزوجها الجواد يونس بن ممدود (كذا) بن العادل أبي بكر ثم طلقها ؛ فتزوجها المنصور محمود بن الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر ، فولدت له ولدين ، وتوفيت في عاشر شعبان سنة أربع وتسعين وسبائة “ .

(٣) مضبوط هكذا في س ، أو أن النسبة إلى مدينة سامرا . انظره 1. Quatrmère : Op. Cit. II. (P. 89.) حيث ترجم هذا اللفظ إلى (le Samaritan) ، أى السامري نسبة إلى السامرة من اليهود .

(٤) في س ” حرزما “ ، بعلامة سكون على الزاى فقط ، والرسم المثبت هنا من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) ، ومما يلى بالمتن هنا أيضاً . (انظر ص ٧٣٦ ، حاشية ٢ ، ٣) . وهذه الصيغة المثبتة بالمتن قريبة من ” حرزم “ وهو اسم بليدة بين ماردين ودليس من أعمال الجزيرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٣٩) .

وطولب بالقرية المذكورة فادعى أنه وقفها . فأخذ ابن الشيخ عبد الرحمن عمل محضر^(١) بأن ابنة الأشرف حال بيع حرزما^(٢) (١٨٧) وغيرها كانت سفينة من تاريخ كذا إلى تاريخ كذا ، ثم إنها صلحت واستحقت رفع الحجر عنها من مدة كذا ، ولفق بيعة شهدت عند بعض القضاة ، وأثبت ذلك . فبطل البيع من أصله وألزم السامري بما استأده من ربيع حرزما^(٣) عن عشرين سنة ، وهو مبلغ مائتي ألف وعشرة آلاف درهم من فضة ؛ واعتد له بنظير الثمن الذي دفعه ، واشترى منه أيضاً سبعة عشر سهماً من قرية الزبقيية^(٤) بمبلغ تسعين ألف درهم ، وتخل بعد ذلك مبلغ مائة ألف وأربعين ألف درهم إلى بيت المال . واستقر ابن الشيخ عبد الرحمن وكيل السلطان ، فشرع في فتح أبواب البلاء على أهل الشام ، وعمل عيد الفطر يوم الأحد من غير رؤية . وإنما ثبت عند الملك الصالح على أن السلطان صام شهر رمضان في مدينة غزة يوم الجمعة على الرؤية ، فأثبت القاضي المالكي أن أول شوال يوم^(٥) الأحد ، فأمسك كثير من الناس عن الفطر ، وأفطروا يوم الاثنين . وأما السلطان فإنه عاد من تل العجول ، ووصل قلعة الجبل في ثالث عشرى شوال .

وفي سادس ذى الحجة توجه الأمير علم الدين سنجر المسرورى المعروف بالخياط متولى القاهرة ، والأمير عز الدين الكوراني ، إلى غزو بلاد النوبة . وجرد [السلطان] معهما طائفة من أجناد الولايات بالوجه القبلى والقراغلامية ، وكتب إلى الأمير عز الدين أيدمر السيفي^(٦) السلاح دار متولى قوص أن يسير معهما بعدته ومن عنده من الممالك السلطانية .

(١) يقول النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩) أنه " شاهد " هذا المحضر .

(٢) كذا في س ، بالراء قبل الزاى . (٣) في س " حرزما " ، بالزاى قبل الراء .

(٤) في س " الزبقيية " . انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩) .

(٥) كان أول شوال تلك السنة ، حسب تقويم (Wüstenfeld - Mahler ' sche : Tabellen) ،

يوم الأحد وقد وافق ٩ نوفمبر ١٢٨٧ م .

(٦) هذه النسبة كثيرة الورد في أسماء أمراء الممالك في كتب المؤلفين المعاصرين ، وكان لاستعمالها وترتيبها في الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة ؛ فإذا أتت أول الاسم كالسيفى يلحقها مثلاً كان معناها أن لقب هذا الأمير سيف الدين ؛ وإذا وردت بين مثل أرغون السيفى دمرداش كان معناها أن صاحب هذا الاسم من ممالك الأمير الدمرداش ؛ وإذا جاءت في آخر الاسم مثل للوارد هنا بالمتن كان معناها أن صاحب ذلك الاسم قد مات عنه سيده وأستاده ونقل إلى ديوان السلطان . لهذا كان من بين ممالك السلطان فرقة اسمها السيفية ، تمييزاً لها من فرقة الممالك السلطانية المكونة من ممالك السلاطين السابقين ، وفرقة المشتريات - أو الجلبان أو الأجلاب - التي كان السلطان يشتري ممالكها لنفسه . انظر . Popper's Glossary (P. XXXVI في ابن تفرى بردى ، النجوم الزاهرة ، طبعة كاليغورنيا ، ج ٦) ، وما به من المراجع .

المركزين بالأعمال القوصية ، وأجناد مركز قوص ، وعربان الإقليم : وهم أولاد أبي بكر وأولاد عمر ، وأولاد شريف وأولاد شيبان ، وأولاد الكنز وبني هلال ، وغيرهم . فسار الخياط في البر الغربي بنصف العسكر ، وسار أيدير [بالنصف^(١) الثاني] من البر الشرقي ، وهو الجانب الذي فيه مدينة دمقلة . فلما وصل العسكر أطراف بلاد النوبة أخلى ملك النوبة سبيلهم^(٢) البلاد ، وكان صاحب مكر ودهاء وعنده بأس . وأرسل [سمامون] إلى نائبه بجزائر ميكائيل وعمل الدو واسمه جريس^(٣) — ويعرف صاحب هذه الولاية عند النوبة بصاحب الجبل^(٤) — يأمره بإخلاء البلاد [التي تحت يده أمام الجيش الزاحف] ، فكانوا يرحلون والعسكر وراءهم منزلة بمنزلة حتى وصلوا إلى ملك النوبة بدمقلة . فخرج [سمامون] وقاتل الأمير عز الدين أيدير قتالاً شديداً ، فانهزم ملك النوبة وقتل كثير ممن معه . (١٨٧ ب) واستشهد عدة من المسلمين . فتبع العسكر [ملك] النوبة [مسيرة] خمسة عشر يوماً من وراء دمقلة إلى أن أدركوا جريس وأسروه ، وأسروا أيضاً ابن خالة الملك وكان من عظمائهم . فرتب الأمير عز الدين في مملكة النوبة ابن أخت الملك ، وجعل جريس نائباً عنه ؛ وجرد معه ما عسكراً ، وقرر عليهما قطيعة يحملانها في كل سنة ، ورجع بغنائم كثيرة ما بين رقيق وخيول وجمال وأبقار وأكسية .

وفي هذه السنة أمطرت المدينة النبوية في ليلة الرابع من المحرم مطراً عظيماً فوكت^(٥) سقوف المسجد النبوي والحجرة الشريفة ، وخربت عدة دور وتلف نخل كثير من السيول . ثم عقب ذلك جراد عظيم صار له دوى كالرعد ، فأتلف الثمر وجريد النخل وغيره من المزروع . وكانت الأعين قد أتلفها السيل ، وخرب عين الأزرق حتى عادت ملحاً أجاباً ؛ فكتب بذلك إلى السلطان ، وأن الحجرة الشريفة عادت أن تكسى في زمن الخلفاء إذا ولي

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب) ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا بشأن غزوة النوبة مطابقة انطباقاً يكاد يكون حرفياً لما يتأهلها في المرجع المذكور .

(٢) ضبط هذا الاسم من النويري (نفع المرجع والجزء والصفحة) ، وهو وارد في التلغشتدي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٧) برسم " سيمامون " .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) في س " صاحب الخيل " . انظر ص ٦٢٢ ، حاشية ٢ .

(٥) وكف البيت أي قلمر ماء المطر من سقفه ، ويقال أيضاً وكف الماء — أو الدمع — أي سال

قليلًا قليلًا . (محيط المحيط) .

الخليفة ، فلا تزال حتى يقوم خليفة آخر فيكسوها ؛ وأن المنبر والروضة^(١) يُبعث بكسوتهما في كل سنة ، وأنهما يحتاجان إلى كسوة .

وفيها جهز السلطان هدية سنوية إلى برِّ بركة^(٢) ، ومبلغ ألفي دينار برسم حمارة جامع قديم ، وأنت تكتب عليه ألقاب السلطان ، وجهز حجار لنقش ذلك وكتابتها بالأصباغ ، وفيها نزل تدان منكوب بن طغان^(٣) بن باطوبن دوشي بن جنكزخان عن مملكة الططر بلاد الشمال ؛ وأظهر التزهد والانقطاع إلى الصلحاء ، وأشار أن يملكوا ابن أخيه تلابغا^(٤) بن منكوبمر بن طغان ، فلكوه عوض تدان .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي القضاة برهان الدين أبو محمد الخضر بن الحسن ابن علي السنجاري الشافعي ، في تاسع صفر ، عن سبعين سنة . وتوفي قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن القسطلاني التوزري المالكي ، شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ، وقد أناف على السبعين . وتوفي عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد النعم بن علي بن نصر بن العقلي^(٥) الحراني المسند المعمر ، وقد أناف على التسعين ، بالقاهرة . وتوفي الأديب ضياء الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن عفيف الأنصاري . وتوفي الأديب ضياء الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن عفيف الأنصاري . وتوفي أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي المالكي ، بالإسكندرية . وتوفي بدر الدين أبو الفضل محمد بن جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الأنصاري الجياني^(٦) النحوي بدمشق ، وقد أناف على الأربعين . وتوفي الأديب شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليمان^(٦) بن أبي الجيش بن عبد الجبار بن سليمان

(١) يطلق هذا الاسم على بقعة معينة من مسجد النبي عليه السلام بالمدينة ، وهي البقعة الكائنة بين المنبر والقبز الشريف . راجع القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٨٨) .
(٢) في س " بر بركة " ، والمقصود بيت بركة ، أي مغول القفجاق .
(٣) في س " تدان بن منكوبمر بن طغان ... " ، وخطأ المقرئ وضاع ما سبق ورودها هنا (انظر ص ٧٠٨ ، حاشية ٢) ، وكذلك ما يلي ، ومن أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) .

(٤) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Lane-Poole : Muh. Dyns. P. 220) .
(٥) كذا في س ، وهو في ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٩٦) " ابن الصيقل " .
(٦) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى بلدة جيان بالأندلس ، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٦٩) .
(٧) كذا في س ، وهو في ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٩٥) " ابن بليمان " .

الإربلي الحلبي الشاعر بدمشق ، عن تسعين سنة . وتوفي أبو الحسن فضل بن علي بن نصر ابن عبد الله بن الحسين بن راحة الأنصاري الحموي ببليس . وتوفي الطبيب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد الريمي الدنيسري بدمشق ، عن إحدى وثمانين سنة . وتوفي الشيخ إبراهيم بن أبي الجحد الدسوقي ، بتاحية دسوق من الغربية ، ومولده سنة أربع وأربعين وستائة تخميناً ، وقبره إحدى المزارات التي تحمل إليها الذور ويتبرك بها .

سنة سبع وثمانين وستائة : في الحرم استدعى ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن موسى أبو المكارم ، المعروف بابن المقدسي ، جماعة من أهل دمشق إلى القاهرة فحضر عز الدين حمزة بن القلانسي ، ونصير الدين بن سويد ، وشمس الدين محمد بن يمن ، والجمال ابن صَعْرِي ، وقاضي القضاة حسام الدين الحلبي ، والمصاحب تقي الدين توبه ، وشمس الدين بن غانم ، وغيره . فألزم القلانسي بمائة وخمسين ألف درهم ، وابن سويد بثلاثين ألف درهم ، وابن يمن عن قيمة أملاك مائة ألف درهم وتسعين ألف درهم ، وابن صَعْرِي بثلاثمائة ألف درهم ، وحسام الدين بثلاثة آلاف درهم ، وابن غانم بخمسة آلاف درهم . فاعتذروا أنهم قد حضروا على البريد ، وأن أموالهم بدمشق ، وسألوا أن يُقرَّر عليهم ما يحملونه . تخاف (١٨٨) الشجاعى أنهم إذا دخلوا دمشق تشفعوا فسومحوا بما عليهم ، فطلب تجار الكارم بمصر وأمرهم أن يقرضوا الدماشقة مالا ، ففعلوا ذلك . وكتبت على الدماشقة مساطر بما اقترضوه من تجار الكارم . وحاولوا ما أخذوه إلى بيت المال ، وأذن لهم في العود إلى دمشق ، فلم يجدوا بدا من وفاء التجار . ثم استقر^(١) ابن صَعْرِي^(٢) ناظر الدواوين بدمشق ، فانتدب العجيب كاتب بكجري — أحد مُستوفِيّ الدولة^(٣) — لمرافعة الشجاعى ، وبرز له بموافقة القاضي تقي الدين نصر الله بن فخر الدين الجوجري ، وأنهى إلى السلطان عنه أموراً وحاqqه بحضرة .

(١) في س " واستقر " ، وة . وضمت " ثم " بدل واو العطف لإظهار المعنى المراد من البعديّة ،

كما في الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٩) .

(٢) مضبوط هكذا في س . انظر ص ٦٧٠ ، سطر ٦ .

(٣) في س " مستوفيين " .

السلطان . ومما قاله إنه باع جملة من السلاح — ما بين رماح ونحوها مما كان في الدخائر السلطانية — للفرنج ؛ فلم يذكر [الشجاعى ذلك] ، وقال : ” بعته بالغبطة الوافرة والمصلحة الظاهرة ، فالغبطة أننى بعته من الرماح والسلاح ما عتق وفسد وقل الانتفاع به ، وأخذت منهم أضعاف ثمنه ، والمصلحة أن تعلم الفرنج أننا نبيعهم السلاح هواناً بهم ، واحتقاراً بأسرهم وعدم مبالاة بشأنهم “ ؛ قال السلطان لذلك وقبلة . فقال النجيب : ” يا مكذل ^(١) ! الذى خفى عنك أعظم مما لحت . هذا الكلام أنت صوّرت به بخاطرك لتعده جواباً ، وأما الفرنج وسائر الأعداء فلا يحملون ^(٢) بيع السلاح لهم على ما زعمت أنت ، ولكنهم يشعرون فيما بينهم ، ويتناقله الأعداء إلى أمثالهم ، بأن صاحب مصر والشام قد احتاج حتى باع سلاحه لأعدائه “ فلم يحتمل السلطان هذا ، وغضب على الشجاعى وعزله في يوم الخميس ثانى شهر ربيع الأول ، وأمر بمصادرته على جملة كثيرة من الذهب ، وأزله ألا يبيع في ذلك شيئاً من خيله ولا سلاحه ولا رخته ، بل يحمل المطلوب ذهباً ، وعصره بالمعاصير ^(٣) بين يديه حتى حمل ما طلب منه . فبلغه الناس ما اعتمده الشجاعى من ^(٤) الظلم في مصادرة جماعة ، وأن في سجنه كثيراً من المظلومين قد مرت عليهم سنون وهم في السجن ، وباعوا موجودهم حتى أعطوه في التراسيم ^(٥) ، وفيهم من استعطى وسأل بالأوراق ^(٦) . فرسم السلطان

(١) كذا فى س ، وفى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) ” يا مكذل “ ، ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً مشابهة في ترتيبها وألفاظها لما يقابلها في نهاية الأرب .

(٢) فى س ” يحملون “ .

(٣) المعاصير جمع معصرة وهى آلة للتعذيب ، وقد سرى هذا اللفظ ومعناه إلى اللاتينية الدارجة في الشام زمن الحروب الصليبية وصار (masseris) . وكانت المعصرة مكونة من خشبيين مربوطين ببعضهما ، يوضع بينهما وجه المأقب — أو رأسه ، أو رجله ، أو عقباه — ثم تشد الخشبتيان شداً وثيقاً ، وكثيراً ما أدى ذلك إلى كسر العظم المعصور بين الخشبتيين . (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 94. N. 116)

(٤) فى س ” لمن “ .

(٥) التراسيم جمع ترسيم ، وهو الأمر الذى يصدر من الجهة المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة (mettre à la consigne) انظر (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 94.) .

(٦) الأوراق جمع ورقة ، ومعناها هنا الصك يكتبه المدين للدائن (reconnaissance, recette) .

انظر (Quatremère : Op. Cit. II, 1. p. 95) . هذا وعبارة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) في ذلك الضدد مختلفة في بعض ألفاظها عما هنا بالمتن ، وهى تساعد على توضيح المعنى المقصود حتى الترسيم ، ولها : ” وأن في اعتقاله جماعة كثيرة قد مر عليهم ثهور وسنون ، وباعوا موجودهم وصرفوه في أجرة المترسمين عليهم ، واحتاج بعضهم إلى أن استعطى من الناس بالأوراق “ .

للأمير بهاء^(١) الدين بغدى الدوادار بالكشف عن أمر المصادرين ومطالعة بحالم ، فخرج لذلك وسأل ، فكثرت القالة بما فيه أهل السجون من الفاقة والضرورة ؛ فنقض أمرهم إلى الأمير طرنتاي (١٨٨ ب) ، فكشف عنهم وأفرج عن سائرهم .

وفي ليلة الاثنين سادس عشره وقع الحريق بخزائن السلاح والمشهد الحسينى بالقاهرة . فطنى^(٢) . وفي يوم الثلاثاء سابع عشر استقر فى لوزارة بديار مصر الأمير بدر الدين بيدرا ، عوضاً عن سنجر الشجاعى ، بعد ما عرضت على قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز فامتنع ؛ وشُرط على الأمير بيدرا أنه يشاور ابن بنت الأعز ، ويعتمد ما يشير به . وكان ابن بنت الأعز إذا دخل على السلطان ، وهو يومئذ ناظر الخزانة ، يقول له : ” يا قاضى ! إيش حال ولدك بيدرا فى وزارته ؟ ” فيقول^(٣) : ” يا خوند ! ولدك صالح دخلت بولايته الجنة ، وأزالت الظلم ، واستجلبت لك الدعاء ، والذي كان يحصل بالعسف حصل بالالطف ” . وصار ابن بنت الأعز كل يوم أربعاء يدخل على بيدرا ويقرر معه ما يفعل ، ثم استداب بيدرا ضياء الدين عبد الله النشائى^(٤) وصار يجلس معه . واستقر تقى الدين نصر الله فى نظر الدواوين شريكاً لثلاثة ، [وهم] تاج الدين بن السنهورى ، وكال الدين الحراى ، ونحر الدين بن الحلبي صاحب ديوان الصالح على ، وخلع عليه .

وفي أول ربيع الآخر استقر الجمال بن صصرى فى نظر الدواوين بدمشق ، وخلع عليه وسافر من القاهرة هو والقاضى تاج الدين ...^(٥) بن النصيبينى كاتب الدرج بحلب ، بعد ما أفرج عنه . وفيه أيضاً استقر ركن الدين بيبرس أمير جاندار بدمشق ، وسافر هو وشمس الدين ..^(٥) بن غانم ، وقد سومح بما كان قد قرّر عليه . واستقر تقى الدين توبه فى نظر الدواوين بدمشق أيضاً . وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسى إلى دمشق ، متحدثاً فى وكالة السلطان ونظر سائر الأوقاف الشامية ، ونظر الجامع الأموى والمارستان النورى وبقية المارستانات ، ونظر الأشراف والأيتام والأمرى

(١) فى س ” هـ ” .

(٢) فى س ” بول ” .

(٣) فى س ” النشائى ” ، والرسم المثبت هنا من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 134) .

(٤ ، ٥) بياض صغير فى س .

والصدقات والخلواتك والرُّبُط والأسوار وغير ذلك . و [سافر] معه شمس الدين القشتمري ، وصارم الدين الأيدمرى ، ليكونا مشدين . فقدم دمشق وتبع عورات القاس ، وتصدى لإثبات سفه من باع شيئاً من الأملاك — كما فعل في أسرابدة الأشرف ، فلم يوافقته القضاة بدمشق ولا النائب — ، وشرع في مناكدة القاس .

وفي تاسعه أفرج عن الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ، بعدما أخذ منه خمسة وستون ألف دينار عتيقاً ، سوى ما أخذ السلطان وغيره من موجوده . وعُزل بيدرا عن الوزارة في تاسع عشره ، واستدعى قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، وخلعت^(١) عليه خاتم الوزارة ونزل . فتعفف عن التصرف والكتابة في أشياء ، وباشر الوزارة مع قضاء القضاة ونظر الخزانة ، وصار يجلس في اليوم الواحد تارة في دست الوزارة وتارة في مجلس الحكم وتارة في ديوان الحكم ، ولم يوفَّ منصب الوزارة حقّه لتسكه [بظاهر^(٢)] الأمور الشرعية . ثم ثقلت^(٣) عليه الوزارة فتوفّر منها ، وأعيد الأمير بدر الدين بيدرا إليها فى . .^(٤) ، وكان حينئذ أمير مجلس^(٥) ، ثم نقل إلى الأستاذارية^(٦) مع الوزارة ، [واستقر كذلك إلى آخر الدولة المنصورية] .

وفيه كُتب إلى الأكابر ببلاد السند والهند والصين واليمن صورة أمان لمن اختار الحضور إلى ديار مصر وبلاد الشام ، من إنشاء فتح الدين بن عبد الظاهر ؛ وسير مع (١١٨٩) النجار .

(١) فى س " صبح " .

(٢) فى س " تمسكه بالأمور الشرعية " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٩ ، ص ٢٨٩ ب) .

(٣) فى س " نعلت عليه " ، وفى ب (٢٢٤ ب) " نقلت عنه " ، وقد ترجمها : Quatremère

(Op. Cit. II. I. P. 97.) بهذا المعنى إلى " On le dèchargea du vizirat " .

(٤) بياض فى س .

(٥) كان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء فى التلقاشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨) ، هو الذى " يتحدث على الأطباء والكهالين ومن شاكلهم ، ولا يكون إلا واحداً " ؛ وفى موضع آخر من نفس المرجع (ج ٥ ، ص ٤٥٥) أن أمير المجلس هو الذى " يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير فى الترتيب وغيره " ، ويظهر من هذين التعريفين المتباينين أن تلك الوظيفة كانت تشمل الناصيتين المذكورتين . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 97. N. 117) .

(٦) يقول النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٩ ب) إن بيدرا نقل إلى الوزارة من الأستاذارية لا معها كما بالمتن هنا ، وقد أضيف ما بين القوسين من نفس المرجع والجزء (ص ٢٩٠) .

وفي أول جمادى الأولى وردت كتب الأمير علم الدين سنجر المسرورى الخياط من دمقلة ، بفتحها والاستيلاء عليها وأمر ملوكها ، وأخذ تيجانهم ونسائهم . وكان الكتاب على يد ركن الدين منكورس الناقانى ، فخلع عليه وكتب معه الجواب بإقامة الأمير عز الدين أيدمر والى قوص بدمقلة ، ومعه من رُسيم لهم من الممالك والجند والرجال ، وأن يحضر الأمير علم الدين ببقية العسكر . وجّه من قلعة الجبل سعد الدين سعد ابن أخت داود ، ليكون مع الأمير أيدمر لخبرته بالبلاد وأهلها ، فسار وقد أعطى سيفاً محلياً ، فأقام بقوص . وفيه استقر زين الدين^(١) بن رشيق فى قضاء الإسكندرية ، عوضاً عن زين الدين ...^(٢) ابن المير .

وفي سابع عشر — وهو خامس عشر بؤونة من أشهر القبط — أخذ قاع النيل بمقياس الروضة ، فكان أربعة أذرع وستة وعشرين أصبعاً . وفيه فوضت حسبة دمشق لشرف الدين أحمد بن عيسى السيرجى .

وفي تاسع رجب وصل الأمير علم الدين سنجر المسرورى من بلاد النوبة ، ببقية العسكر الخلف بدمقلة مع عز الدين أيدمر ؛ ووصل معه ملوك النوبة ونساؤهم وتيجانهم وعدة أسرى كثيرة ، فكان يوماً مشهوداً . وفرق السلطان الأسرى على الأمراء وغيرهم ، فتهادم الناس ، وبيعوا بالثمن اليسير لكثرتهم . وخلع على الأمير علم الدين وعمل مهنداراً^(٣) ، عوضاً عن الأمير شرف الدين الجاكي ، بحكم استقراره فى ولاية الإسكندرية عوضاً عن حسام الدين بن شمس الدين بن باخل ، بحكم عزله والقبض عليه ومصادرته .

وأما النوبة فإن سامون ملكها رجع بعد خروج العسكر إلى دمقلة ، وحارب من بها وهزمهم ؛ وفر منه الملك وجرتس والعسكر الجرد ، وساروا إلى القاهرة ، فغضب السلطان وأمر بتجهيز العسكر لغزو النوبة^(٤) .

(١ ، ٢) بياض فى س .

(٢) فى س " مهندار " . وكان صاحب هذه الوظيفة ، حسبما جاء فى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٢ ، ج ٥ ، ص ٤٥٩) ، هو الذى يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ويتحدث فى القمام بأمرهم . ولفظ مهندار مركب من كلمتين فارسيتين ، إحداهما مهمن ومعناها للضيف ، والثانية دار ومعناها ملك ، فيكون المعنى الحرفى للفظ مهندار ملك الضيف ، والمراد المتصدى لأمره . (٤) انظر ص ٧٣٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده .

وفي يوم الأحد خامس عشره خرج السلطان مبرزاً بظاهر القاهرة يريد الشام ، فركب معه ابنه الملك الصالح وحضر السباط ؛ ثم عاد [الصالح] إلى قلعة الجبل آخر النهار ، فتحرك عليه فؤاده في الليل وكثر إسهاله الدموى وأفرط ، فعاد السلطان لعيادته في يوم الأربعاء ثامن عشره . ولم يقد فيه العلاج ، فعاد السلطان إلى الدهيز من يومه ، فأتاه الخبر بشدة مرض الملك الصالح ، فعاد إلى القلعة . وصعدت الخزان في يوم الثلاثاء أول شعبان ، وطلعت السناجق والطلب في يوم الأربعاء ثانيه . فمات الصالح بكرة يوم الجمعة رابعه من دوسطاريا (١٨٩ ب) كبديّة ، وتحدث^(١) طائفة بأن أخاه الملك الأشرف خليل^(٢) ستم . فحضر الناس للصلاة عليه ، وصلى عليه بالقلمة قاضى القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز إماماً ، والسلطان خلفه في بقيه الأسراء والملك الأشرف خليل . ثم حملت جنازته ، وصلى عليه ثانياً قاضى القضاة معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيب الحنفى خارج القلعة ، ودُفن بتربة أمه قريباً من المشهد النفيسى . وترك [الصالح] ابناً يقال له الأمير مظفر الدين موسى ، من زوجته منكبك ابنة نوكاى . واشتد حزن السلطان عليه ، وجلس للعزاء في يوم الأحد ثالث^(٣) يوم وفاته بالأيوان الكبير . وأنشئت كتب العزاء إلى الدواب بالممالك ، ورسم فيها ألا يقطع أحد شعراً ولا يابس ثوب حداد ولا يغيرزيه .

وفي مدة مرض الملك الصالح جاد السلطان بالمسأل وأكثر من الصدقات ، واستدعى الفقراء والصالحين ليدعوا^(٤) له ؛ وبعث إلى الشيخ محمد المرتجاني^(٥) يدعوهُ فأبى أن يجتمع به ، فحل إليه مع الطواشى مرشد خمسة آلاف درهم ليعمل بها وقتاً^(٦) للفقراء ، حتى يطلبوا ولد السلطان من الله تعالى ، فقال له : ” سلم على السلطان ، وقل له متى رأيت فقيراً يطلب أحداً من الله ؟ فإن فرغ أجله فوالله ما ينفعه أحد ، وإن كانت فيه بقية فهو يعيش “ ؛

(١) في س ” تحدث “ .

(٢) في س ” خليل “ .

(٣) في س ” ثاله “ .

(٤) في س ” لدعو “ .

(٥) في س ” المرحاني “ ، وقد صحح هذا الاسم وضبط على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 100.)

(٦) في س ” وقا “ ، والمراد حفلة دينية ، كمحفلة الذكر أو لقراءة القرآن .

ورد المال فلم يقبل منه شيئاً . وطلع الشيخُ عمر خليفةُ الشيخ أبي السعود إلى السلطان ، وقد دعاه ليدعو للصالح ، فقال له ” أنت رجل بخيل ما يهون عليك شيء ، ولو خرّجت للفقراء عن شيء له صورة لعملا وقتاً ، وتوسلوا إلى الله أن يهبهم ولدك لكان ^(١) يتعافى “ . فأعطاه [السلطان] خمسة آلاف درهم عمل بها سمعاً ، ثم عاد إلى السلطان وقال : ” طيب خاطرک ، الفقراء كلهم سألوا الله ولدك ، وقد وهبه لهم “ ؛ فلم يكن غير قليل [حتى] مات الصالح . فرأى السلطان في صبيحته الشيخ عمر هذا ، فقال له : ” يا شيخ عمر ! أنت قلت إن الفقراء طلبوا وادی من الله ووهبه لهم “ ، فقال على الفور : ” نعم ! الفقراء طلبوه ، ووهبهم إياه ألا يدخل جهنم ، ويدخله الجنة “ ؛ فسكت السلطان .

وفي حادی عشر شعبان فوّض السلطان ولاية العهد لابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فركب بشعار السلطنة من قلعة الجبل إلى باب النصر ، وعبر إلى القاهرة وخرج من باب زويلة ، وصعد إلى القلعة وسائر الأسراء وغيرهم في خدمته ، ودقّت البشائر . وحلّف القضاة له جميع ^(٢) العسكر ، وخلّع على سائر أهل الدولة ؛ وخطب له بولاية العهد واستقر على قاعدة أخيه الصالح عليّ ، وكتب بذلك إلى سائر البلاد ، وكتب له تقاليد فتوّف السلطان من الكتابة عاياه .

وفي ثاني شهر رمضان استقر في حسبة دمشق شمس الدين محمد بن الساموس ، عوضاً عن ابن السيرجي .

وفي رابع شوال استقر بدر الدين محمد بن جماعة خطيباً بالقدس ، عوضاً عن الشيخ قطب الدين عبد الممنع بن يحيى بن إبراهيم القرشي القدسي ، بحكم وقائه ؛ [وكان ذلك] بعناية الأمير علم الدين سنجر الدواداري ، لصحبة بينهما . واستقر في تدريس القيمرية بدمشق — عوضاً عن ابن جماعة — علاء الدين أحمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز في سابع عشره .

وفي ذی الحجة استقر علم الدين سنجر المسروري في ولاية البهنسا ، وولى معه عز الدين مقدم نظرها ، واستقر قاضي القضاة جمال الدين ... ^(٣) الزواوي في قضاء الملسكية بدمشق .

(١) في س ” كان “ . (٢) في س ” مع “ .

(٢) بياض في س .

وفي هذه السنة ورد كتاب نائب الشام بأن الفرنج بطرأ بس نقضوا الهدنة ، وأخذوا جماعة من التجار وغيرهم ، وصار بأيديهم عدة أسرى . وكانوا لما ملك السلطان قلعة المرقب [قد] بعثوا إليه هدية ، وصالحوه على ألا يتركوا عندهم أسيراً ، ولا يتعرضوا لتاجر ولا يقطعوا الطريق على مسافر ؛ فتجهز السلطان لأخذ طرأ بس .

وفيها قدم الشريف جواز بن شيحة من المدينة النبوية وآتاك مكة ، فجاء الشريف أبو نعي في آخر السنة وملكها منه .

ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الصالح علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، وقد أناف على الثلاثين ، في رابع شعبان . وتوفي تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد ابن شداد بن ماجد الجعبري الشافعي ، عن سبع وثمانين سنة بالقاهرة . وتوفي المجد أبو المعالي محمد بن خالد بن حمدون المذباني الحوي الزاهد المحدث ، عن ثمانين سنة بحلب ، قدم القاهرة . وتوفي خطيب القدس قطب الدين أبو الذكاء^(١) عبد المنعم بن يحيى ابن إبراهيم بن علي بن جعفر القرشي الزهري ، وقد أناف على الثمانين . وتوفي البرهان أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي ، ببغداد عن نحو تسعين سنة . وتوفي أمين الدين أبو اليمين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي المحدث ، عن ثلاث وسبعين سنة بالمدينة النبوية . وتوفي الأديب الشاعر ناصر الدين أبو محمد الحسن بن شاور بن طرخان بن النقيب الكتاني^(٢) ، وقد أناف على سبعين سنة ، بالقاهرة . وتوفي الحكيم علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الحزم ابن النفيس القرشي الدمشقي رئيس الأطباء ، عن نحو ثمانين سنة بالقاهرة .

سنة ثمان وثمانين وستمائة . في يوم الخميس عاشر المحرم خيم السلطان بظاهر القاهرة ، ورحل في خامس عشره . واستخلف ابنه الملك الأشرف خليل^(٣) بالقلعة ، والأمير

(١) في س " أبو الذكاء " ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠١) .

(٢) في س " الكتاني " ، انظر ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٠ - ٤٠١) ،

حيث ورد أيضاً بمصر نظم هذا الشاعر .

(٣) في س " خليل " .

بيدرا نائباً عنه ووزيراً ؛ وكتب عدد الرحيل إلى سائر ممالك الشام بتجهيز العساكر لقتال طرابلس . وسار إلى دمشق فدخلها في ثالث عشر صفر ، وخرج منها في العشرين منه إلى طرابلس فدار لها ، وقد قدم لنبذة أهلها أربعة شوان^(١) من جهة متملك قبرس . فوالى [السلطان] الرمي بالحمايق عليها والزحف والنقوب في الأسوار ، حتى افتتحها عنوة في الساعة السابعة من يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر ، بعدما أقام عليها (١١٩٠) أربعة وثلاثين يوماً ، ونصب عليها تسعة عشر منجنيقاً ، وعمل فيها ألف وخمسمائة نفس من الحجارين والزرافين . وفر أهلها إلى جزيرة تجاه طرابلس^(٢) ، فخاض الناس فرساناً ورجالا وأسروهم وقتلهم وغنموا^(٣) ما معهم ؛ وظفر الغلمان والأوشاقية بكثير منهم كانوا قد ركبوا البحر فالتقاهم الريح بالساحل ، وكثرت الأسرى حتى صار إلى زردخاه^(٤) السلطان ألف ومائتا أسير . واستشهد من المسلمين الأمير عز الدين معن ، والأمير ركن الدين منكورس الفارقاني ، وخمسة وخمسون من رجال الحلقة . وأمر السلطان بمدينة طرابلس فهدمت ، وكان عرضُ

(١) في س " سواى " .

(٢) اسم هذه الجزيرة في المراجع الأوربية (St. Nicholas) ، أى جزيرة القديس نيقولا . انظر (King : The Knights. Hospitallera In The Holy Land. P. 188.) . وقد ذكر أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) بأنه كان في تلك الجزيرة " كنيسة تسمى كنيسة سنطاس " مما يدل على أن اسمها كان على الأقل في زمن أبي الفداء (St. Thomas.) ، أى القديس توما وليس نيقولا كما في المرجع السابق .

(٣) كان أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ، ص ١٦٢ ، في Rec. Hist. Or. I.) من شهداء وقعة طرابلس ، وقد شاهد بنفسه مبالغ ما حدث بالجزيرة من القتل والتخريب ، ووصفه بالآتي : " وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب والسلب عبرت إليها في مركب ، فوجدتها ملاءى من القتل وقد جافت ، بحيث لا يستطيع الإنسان الوقوف فيها من نتن القتل " .

(٤) الزردخاه هو السلاح خناه ، ومعنى هذا اللفظ المركب " بيت الزرد " ؛ وكان بها حسبما جاء في القاموس (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١١ - ١٢) جميع أنواع السلاح : " من السيوف والقصى المربية والنشاب والرماح ، والدروع المتخذة من الزرد المانع (كذا) ، والقرقلاط المتخذة من صفائح الحديد المغطاة بالديباج الأحمر والأصفر ، وغير ذلك (ص ١٢) من الأطبار وسائر أنواع السلاح ؛ ويقتل بها تسمى الرجل والركاب لعدم معاناتها بالديار المصرية ، وإنما تكثر بالشهور كالإسكندرية وغيرها . وفي كل سنة يحمل إليها ما يعمل بخزائن السلاح من الأسلحة ، يحمل على رؤوس الجمالين ويؤخذ إلى القلعة ، ويكون يوماً مشهوداً . وفي هذه السلاح خناه من الصنائع المقيمين بها لإصلاح الحديد وتجديد المستملات جماعة كثيرة ، ويسمى صانع ذلك الزردكاش ، وهى لفظة أعجمية وكان معناها صانع الزرد ؛ ولها غلمان أخرى وفراشون ، بسبب خدمة النباش وانتقاه " .

سورها يمر عليه ثلاثة فرسان بالخليل ، ولأهلها سعادات جليلة منها أربعة آلاف نزل^(١) قزّازة . وأقرّ [السلطان بلدة] جبيل مع صاحبها^(٢) على مال أخذه منه ، وأخذ بيروت وجبله وما حولها من الحصون .

وعاد [السلطان] إلى دمشق في نصف جمادى الأولى ، واستقرّ العسكر على عادته بحصن الأكراد مع نائبه الأمير سيف الدين بلبان الطباخي . ونزل البزّك إلى طرابلس من حصن الأكراد وأضيف إلى الطباخي ، واستقر معه خمسمائة جندي وعشرة أمراء طلبخانة ، وخمسة عشر أمراء عشرات ؛ وأقطعوا إقطاعات . ثم عمر المسلمون مدينة بجوار النهر فصارت مدينة جليلة ، وهي التي تُعرف اليوم بطرابلس^(٣) .

وقدم على السلطان [وهو^(٤) بطرابلس] رسل سيّس يسألون مرأجه ، فطلب منهم صرّعش وبيها والقيام بالقطيعة على العادة ، وأعادهم وقد خلع عليهم .

وخرج الأمير طرنتاي نائب السلطنة إلى حلب . وأقام الأمير سنجر الشجاعى متحدثاً في الأموال بدمشق ، فأوقع الحوطة على تقي الدين توبه ، وأخذ حواصله وباعها على الناس بأعلى الأثمان حتى جمع من ذلك خمسمائة ألف درهم ، فخاف منه الناس وفرّ كثير منهم . وعاد طرنتاي في سابع رجب .

وورد على السلطان كتاب ولده الأشرف بأن سلامش وخضرأ^(٥) ابني [السلطان] الظاهر [بيبرس] قد راسلا الظاهرية ، وأنه يخشى عاقبة ذلك . فكتب [السلطان] بأن

(١) الذول آلة نسج القماش وجمعه أنوال ، والقزّازة صنعة نسج الحرير خاصة . والراجع أن المقصود بالقزّازة هنا صنعة النسج عموماً وهي الحياكة أيضاً ، ويسمى بختر هذه الصنعة قزاز والجمع قزازون ، وهو الخائل والجمع سيالك . (محيط المحيط ، Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً : Quatremère (Op. Cit. II. 1, P. 103. No. 123, 124) .

(٢) كان صاحب جبيل تلك السنة (Bartholomew of Jubail) ، وقد حناه السلطان بهذه المعاملة للسبب المذكور بالمتن ، لأنه كان يهادى الأميرة (Lucia) أخت الأمير المتوفى (Bohemond VII) وصاحبة طرابلس من بعده . (Stevenson : The Crusaders in The East, pp. 849, et seq.) .

(٣) يوجد في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤ ب ، وما بعدها) تاريخ طويل لمدينة طرابلس منذ فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان إلى زمن المؤلف ، أي إلى أوائل القرن الثامن الهجرى .

(٤) أصيف ما بين القوسين من النويرى (نفس الموضع والجزء ، ص ٢٩٠ ب) .

(٥) في س " خضر " .

يُخْرِجَا وَأَمَهُمَا إِلَى ثَغْرِ الإسكندرية ، وَيُحْمِلُوا فِي الْبَحْرِ إِلَى بِلَادِ الْأَشْكَرَى ، فَأُخْرِجُوا لَيْلًا .
وَكَانَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ عِبْرَةٍ : فَإِنَّ الظَّاهِرَ [بَيْبَرَسَ] أَخْرَجَ قَاقَانَ وَعَالِيًا^(١) ابْنِي الْمَعزِ أَيْبِكَ
إِلَى بِلَادِ الْأَشْكَرَى وَمَعَهُمَا أَمَهُمَا ، فَمَوْقَبَ بِمَثَلِ ذَلِكَ وَأَخْرَجَ وَلَدَاهُ وَأَمَهُمَا لِيَجْزِيَ اللَّهُ
كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ .

وَخَرَجَ السُّلْطَانُ مِنْ دِمَشْقَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ ، وَمَعَهُ تَقَى الدِّينَ تَوْبَةَ مُقِيدًا ، وَقَدْ نَالَ
أَهْلَ دِمَشْقَ ضَرْرٌ كَبِيرٌ . فَدَخَلَ السُّلْطَانُ قَلْعَةَ الْجَبَلِ فِي آخِرِ شَعْبَانَ ، وَجَرَّدَ الْأَمِيرَ
عَزَ الدِّينَ أَيْبِكَ الْأَفْرَمَ أَمِيرَ جَانْدَارٍ إِلَى بِلَادِ النُّوبَةِ ، وَمَعَهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ قَبِجَاقُ^(٢) الْمَنْصُورِي
وَبَكْتَمُرُ الْجُوكَنْدَارِ وَأَيْدَمَرُ وَالِي قُوصَ ، وَأَطْلَابُ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَسَائِرُ أَجْنَادِ
الْمَرَكَزِ بِالْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ وَنَوَابِ الْوَلَاةِ ، وَمِنْ عَرَبَانِ الْوَجْهِ الْقِبْلِيِّ وَالْبَحْرِيِّ عِدَّةٌ أَرْبَعِينَ أَلْفَ
رَاجِلٍ ، وَمَعَهُمْ مَتَمَلِكُ^(٣) النُّوبَةِ وَجَرِيْسُ .

فَسَارُوا فِي ثَامِنِ شَوَالٍ ، وَصَحْبَتُهُمْ خَمْسَمِائَةِ مَرْكَبٍ مَا بَيْنَ حَرَارِيْقٍ وَمَرَكَبٍ كَبَارٍ
وَصَغَارٍ تَحْمِلُ الزَّادَ وَالسَّلَاحَ وَالْأَثْقَالَ . فَلَمَّا وَصَلُوا ثَغْرَ أُسْوَانَ مَاتَ (١٩٠ ب) مَتَمَلِكُ
النُّوبَةِ ، [فِدْفَنَ بِأُسْوَانَ]^(٤) . فَطَالَعَ الْأَمِيرُ عَزَ الدِّينَ الْأَفْرَمَ [السُّلْطَانَ] بِمَوْتِهِ ، فَجَهَزَ إِلَيْهِ
مِنْ أَوْلَادِ أُخْتِ الْمَلِكِ دَاوُدَ رَجُلًا كَانَ بِالْقَاهِرَةِ لِمَلِكِهِ ، فَأَدْرَكَ الْعَسْكَرَ عَلَى خَيْلِ الْبَرِيدِ
بِأُسْوَانَ وَسَارَ مَعَهُ . وَقَدْ انْقَسَمُوا نِصْفَيْنِ : أَحَدُهُمَا الْأَمِيرُ عَزَ الدِّينَ الْأَفْرَمُ وَقَبِجَاقُ^(٥)
فِي نِصْفِ الْعَسْكَرِ مِنَ التُّرْكِ وَالْعَرَبِ فِي الْبَرِّ الْغَرْبِيِّ ، وَسَارَ الْأَمِيرُ أَيْدَمَرُ وَالِي قُوصَ وَالْأَمِيرُ
بَكْتَمُرُ بِالْبَقِيَّةِ عَلَى الْبَرِّ الشَّرْقِيِّ ؛ وَتَقَدَّمَ لَهُمْ جَرِيْسُ نَائِبُ مَلِكِ النُّوبَةِ وَمَعَهُ أَوْلَادُ الْكَنْزِ
لِيُوَثِّقُوا أَهْلَ الْبِلَادِ وَيَجْهَزُوا الْإِقَامَاتِ . فَكَانَ الْعَسْكَرُ إِذَا قَدَّمَ إِلَى بَلَدٍ خَرَجَ إِلَيْهِ الْمَشَايِخُ
وَالْأَعْيَانُ ، وَقَبَّلُوا الْأَرْضَ وَأَخَذُوا الْأَمَانَ وَعَادُوا ، وَذَلِكَ مِنْ بِلَادِ الدَّوْلِ إِلَى جَزَائِرِ مِيكَائِيلَ ،

(١) فِي س " عَلَى " .

(٢) فِي س " قَبِجَاقُ " . انْظُرْ ص ٦٧١ ، حَاشِيَةُ ٩ وَكَذَلِكَ (Wiet : Les Biographies du
Manhal Safi. P. 270. No. 1822) ، وَسَيَدَأُ النَّاسُ عَلَى إِثْبَاتِ ذَلِكَ الْأَسْمِ بِمَلِكِ الْعَصِينَةِ فِيمَا يَلِي بِالْمَتْنِ
بَغْيَرِ تَمْلِيْقٍ . وَيَلَاظُ أَنْ هَذَا الْأَسْمُ وَارِدٌ بَنُونَ بَدَلِ الْبَاءِ فِي ب (٢٧٧ ب) ، وَالزُّوَيْرِيُّ (نِهَآيَةُ الْأَرْبِ ،
ج ٢٩ ، ٢٧٣ ب ١٢٧٤) .

(٣) فِي س " مَلِكُ " ، وَقَدْ غَيَّرَتْ إِلَى " مَتَمَلِكُ " لِلتَّوَضُّعِ وَمَنْعِ اللَّيْسِ . انْظُرْ مَا يَلِي مَطَر ١٢ ،
وَكَذَلِكَ الزُّوَيْرِيُّ (نِهَآيَةُ الْأَرْبِ ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٣ ب) .

(٤) أَضِيفَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ الزُّوَيْرِيِّ (نَفْسُ الْمَرْجِعِ وَالْجُزْءِ وَالصَّفْحَةِ) .

(٥) فِي س " قَبِجَاقُ " .

وهي ولاية جريس . و [أما ما هذا ^(١) ذلك من البلاد التي لم يكن لجريس عليها ولاية] ، من جزائر ميكاثيل [إلى دمقلة] ، فإن أهلها جَلَوْا ^(٢) عنها طاعة لِمَمْلَكَ الدوبة . فنهبا العسكر وقتلوا مَنْ وجدوه بها ، ورعوا الزروع وخرَّبوا السواقي إلى أن وصلوا مدينة دمقلة ، فوجدوا الملك قد أخلاها حتى لم يسبق بها سوى شيخ واحد عجوز ، فأخبرا أن الملك نزل بجزيرة في بحر النيل بعدها عن دمقلة خمسة عشر يوماً . فتبعه إلى قوص ، ولم يقدر مركب على سلوك النيل هناك لتوَعَّر النيل بالأحجار . وقال في ذلك الأديب ناصر الدين بن العقيب ، وكان ممن جُرِّد إليها :

يا يومَ دمقلةِ ويومَ عبيدِها من كل ناحية وكل مكان
من كل نوبٍ يقول لأخته نُوحِي فقد سَكَّوا قفَا السودان

ومات ^(٣) في هذه السنة من الأعيان كاتب الإنشاء بحمة نجم الدين أبو محمد عبد الغفار ابن محمد بن محمد بن نصر الله بن المُخَيَّرِل ^(٤) العبدى الحموى بها ، عن أربع وستين سنة . وتوفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن عباد الأصبهاني ، عن اثنين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي الأديب شمس الدين محمد بن العفيف أبي الربيع سليمان بن علي ابن عبد الله بن علي بن يامين العابدى القلساني . وتوفي علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف عبد الله بن علي الشهير بابن الصاحب صفى الدين بن شكر ، بعد ما تغيَّر عقله ، وقد أناف على الستين ^(٥) .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٤) .

(٢) قى من " جلو " .

(٣) أورد ابن المأد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٠٧) بين وفيات هذه السنة وفاة أحد أبناء البيت الأيوبي ، وهو " الملك المنصور محمود بن الملك الصالح إسماعيل بن المعادل أبي بكر بن أيوب ، سلطنته أيوه بدمشق ، وركب في أبهة السلطنة سنة أربعين وستائة ، ولا زالت تثقل به الأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق . قال ابن مكتوم : رأيت سلطاناً ورأيت يسقطى ، وكان شيخاً مهيأ ، يلبس قباء وعمامة مدورة " . انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩١) .

(٤) مضبوط هكذا في س .

(٥) بل هذا بهامش الصفحة في س ذكر وفاة قبلاى خان ، وهذا خطأ وقع فيه أيضاً كاتب نسخة ب (٢٢٨ ب) ، وكذلك (Quatremère : OP. Cit. II. 1. P. 106) ؛ وقد نقل ما جاء بمصدر تلك الوفاة تحت ٦٩٣ هـ (١٢٩٤ م) ، وهي السنة التي توفي فيها هذا الخان الكبير ، كما يتواتر في المراجع العربية والإنجليزية . انظر (Enc. Isl. Art. Kubilai) .

سنة تسع وثمانين وستمائة . في المحرم سار الأمير طرنتاي النائب إلى بلاد الصعيد ومعه عسكر كبير ، فوصل إلى طوخ^(١) تجاه قوص ، وقتل جماعة من العربان ، وحرق كثيراً منهم بالنار ، وأخذ خيولاً كثيرة وسلاحاً ورهائن من أكابرهم . وعاد بمائة ألف رأس من الغنم وألف ومائتي فرس وألف جمل ، وسلاح لا يقع عليه حصر .

وفيه توجه الأمير سيف الدين التقوى^(٢) ومعه ستماية فارس لينزل بطرابلس وهو أول جيش استخدم بطرابلس بعد فتحها ، وكان العسكر [قبل ذلك] بالحصون .

وفي ربيع الأول استدعى الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بدمشق إلى القاهرة على البريد ، فلما حضر أكرمه السلطان وأكد عليه في تحصيل الأموال ، وأضاف إليه الحصون بسائر الممالك الشامية والساحل وديوان الجيش ، وخلع عليه . فعاد إلى (١١٩١) دمشق في العشرين من ربيع الآخر ، وقد زاد تجبره وكثر تعاظمه .

وفي جمادى الأولى قبض على الأمير سيف الدين جرمك^(٣) القاصري لمطامعة^(٤) جرت بينه وبين الأمير طرنتاي النائب ، أغلظ عليه فيها بحضرة الأمراء .

وفي أول جمادى الآخرة استقر شرف الدين حسن بن أحمد بن أبي عمر بن قدامة المقدسي في قضاء الحنابلة بدمشق ، بعد وفاة قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي ، بأمر السلطان . وكتب توقيعه عن الأمير حسام الدين نائب الشام ، في تاسع الشهر .

و [فيه] وصل إلى قوص بمن معه إلى تجاه الجزيرة التي بها سامون ملك النوبة ، فأرأوا بها عدة من سراكب الدوبة ، فبعثوا إليه في الدخول في الطاعة وأمنوه فلم يقبل . فأقام العسكر تجاهه ثلاثة أيام ، فخاف من مجيء الحاربيق والمراكب إليه ، فانهزم إلى جهة الأبواب ،

(١) في س " طوخ " بنير ضبط ، وطوخ اسم البلاد كثيرة بالديار المصرية (انظر فهرس موقع الأمكنة ، ص ٨٠) ، والمتصود منها هنا طوخ البلاص ، وهي قرية بمديرية قنا بمركز قوص ، على الشط الغربي للنيل بين البلاص ونقماده . (مبارك : المخطط التوفيقية ، ج ١٣ ، ص ٦١ ، وما بعدها)
(٢) في س " التقوى " . انظر الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .
(٣) كذا في س ، وهو وارد " حرمك " بالخاء في الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .
(٤) كذا في س .

وهي خارجة عن مملكته وبينها وبين الجزيرة التي كان فيها ثلاثة أيام . ففارقه السواكرة^(١) — وهم الأسراء — ، وفارقه الأسقف والقسوس ، ومعهم الصليب الفضة الذي كان يحمل على رأس الملك وتاج الملك ؛ وسألوا الأمان فأتتهم والى قوص وخاع على أكابرهم ، وعادوا إلى مدينة دمقلة وهم جمع كبير . فعند وصولهم عدى الأمير عز الدين الأفرم وقبجاق إلى البر الشرقى ، وأقام العسكر مكانه . [واجتمع الأسراء^(٢) بدمقلة] ، وابس العسكر آلة الحرب وطلبوا من الجانبين ، وزينت الحرائق في البحر واب الزرقون باللفظ . ومد الأسراء السباط في كنيسة أسوس^(٣) أكبر كنائس دمقلة وأكلوا ، ثم ملكوا الرجل الذي بعثه السلطان [قلاون] وألبسوه التاج ، وحلفوه وسائر الأكابر ، وقرروا البت^(٤) [المستقر أولاً] ، وعينوا طائفة من العسكر تقيم عنده وعليها يبهرس العزى مملوك [الأمير عز الدين] والى قوص . وعاد العسكر إلى أسوان بمد ما غاب عنها ستة أشهر ، وساروا إلى القاهرة في آخر جمادى الأولى بغنائم كثيرة .

(١) كذا في س ، بهاء بدل الماء المربوطة ، وكذلك في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٤) ، حيث ورد أن المفرد " سسوكرى " ، وقد أورد (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 107) ، لفظ السواكرة بالعربية بشين بدل السين ، إلى جانب الترجمة الفرنسية (Schavkeri) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس هذه الفقرة واتى تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٧٤) ، ويلاحظ أن عبارة المقرئى بعدد هذه الحملة متفقة اتفاقاً حرفياً تقريباً مع ما يقابلها بالنويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ب) .

(٣) ضط هذا الاسم على منطوقه في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 108) ، حيث جاء أيضاً أن هذه التسمية مأخوذة من لفظ تيمى (Jésus) .

(٤) يطلق البت على المال الذى فرضه المسلمون على النوبة مد فتحهم لها ، أيام إمارة عمرو بن العاص على مصر . ويوجد بالمقرئى (الواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، وما بعدها) تاريخ للبت وحوادث بلاد النوبة منذ الفتح الإسلامى إلى زمن السلطان الظاهر بيبرس ، وقد بدأ ببحث فى أصل هذا اللفظ ، ونصه : " البت ما يقبض من سبى النوبة فى كل عام ويحمل إلى مصر ضريبة عليهم ، فإن كانت هذه الكلمة عربية نهى إما من قولهم فى الأرض بقط من بقل وعشب أى بلد من مرعى ؛ فيكون معناه على هذا نبذة من المال ، أو ص (٢٠٠) يكون من قولهم إن فى بنى تميم بقطاً من ديمة أى فرقة أو قطعة ، فيكون معناه على هذا فرقة من المال أو قطعة منه . ومنه بقط الأرض فرقة منها ، وبقط الشيء فرقته . والنبت أن تعطى الحبة على الثلث أو الربع ، والبت أيضاً ما سقط من التمر إذا قطع فأخطأ الحرف ، فيكون معناه على هذا بعض ما فى أيدي النوبة . وكان يؤخذ منهم فى قرية يقال لها القصر ، مسافتها من أسوان نحسة أميال فيما بين بلد بلاق وبلد النوبة ، وكان القصر فرضة لقوص . وأول ما تقرر هذا البت على النوبة فى إمارة عمرو بن العاص ، لما بعث عبد الله بن سعد بن أبى سرح بعد فتح مصر إلى النوبة سنة عشرين ، وقيل سنة إحدى وعشرين [هجرية] " . انظر أيضاً (Quatremère : Mém. Sur La Nubie. P. 42) . ومع هذا كله يبدو أن كلمة بقط مأخوذة من اللفظ اللاتينى (pactum) وأن البت بين مصر وبلاد النوبة يرجع إلى أيام مصر الرومانية .

وأما سمامون فإنه عاد بعد رجوع العسكر إلى دمقلة مخفياً ، وصار بطريق باب كل واحد من السواكرة [ويستدعيه] ، فإذا خرج ورآه قتل له الأرض وخلف له ، فاطلع الفجر حتى ركب معه سائر عسكره . وزحف [سمامون بعسكره] على دار الملك ، وأخرج^(١) بيبرس العزى ومن معه إلى قوص ، وقبض على الذى تملك موضعه ، وعراه من ثيابه [، وألبسه جاد ثور كما ذبح بعد ما قده سيوراً ولقها عليه ، ثم أقامه مع خشبة (١٩١ ب) وتركه حتى مات ؛ وقتل جريس [أيضاً] . وكتب [سمامون] إلى السلطان يسأله العفو ، وأنه يقوم بالبقط المقرر وزيادة ، وبعث رقيقاً وغيره تقديمه فقبل منه ، وأقره السلطان بعد ذلك بالنوبة^(٢) .

وفي ثمانى عشرى جمادى الآخرة كتب بالكشف على ناصر الدين بن المقدسى وكيل السلطان بالشام ، فظهرت له أفعال مفكرة ، وقبض عليه في تاسع عشر رجب وضرب بالمقارع وألزم بمال . ثم رُسم بحمله إلى القاهرة ، فوجد في يوم الجمعة ثالث شعبان وقد شق نفسه ؛ [فخضر^(٣) أولياء الأسر والقضاة والشهود وشاهدوه على تلك الصورة ، وكتبوا محضراً بذلك ، ودفنوا واستراح الناس من شره] .

وفي رابع رجب استقر الأمير عز الدين أيبك الموصلى في مقدمة العسكر بغزة والساحل ، عوضاً عن الأمير آقسنقر كرتيه .

وفي شعبان خرج مرسوم السلطان ألا يُستخدم أحد من أهل الذمة — اليهود والنصارى — فى شيء من المباشرات الديوانية ، فصُرفوا عنها .

وفيه ثار أهل عكا بتجار المسلمين وقتلهم ، فغضب السلطان وكتب إلى البلاد الشامية بعمل مجانيق وتجهيز زرد خاتاه لحصار عكا . وذلك أن الظاهر بيبرس هادنهم ، فحملوا إليه وإلى الملك المصور هديتهم فى كل سنة ؛ ثم كثر طمعهم وفسادهم وقطعهم الطريق على

(١) فى س " واخرجوا " .

(٢) أورد الفيلسوفى (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١) نص نسخة اليمين التى حلف عليها ممتلك النوبة للسلطان قلاون ، بعد استناده نائباً عنه فى تلك البلاد .

(٣) أضيف ما بين القوسين من التوير (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) .

التجار ، فأخرج لهم السلطانُ الأميرَ شمس الدين سنقر المساح على عسكر ، ونزلوا الأتجئون^(١) على العادة في كل سنة ، فإذا بفرسان من الفرنج بعكا قد خرجت لخاربوم ، واستمرت الحرب بينهم وبين أهل عكا مدة أيام . وكُتب إلى السلطان بذلك ، فأخذ في الاستعداد لحربهم . فشرع [الأميرُ شمس^(٢) الدين] سنقر الأعسر في عمل ذلك ، وقرّر على ضياع المرج وغوطة دمشق مالا على كل رجل ما بين أنفى درهم إلى خمسمائة درهم ، وجبى أيضاً من ضياع بعلبك والبقاع . وسار إلى وادي بين جبال عكا وبعلبك لقطع أخشاب المجانيق ، فسقط عليه ثلج عظيم كاد أن يهلكه ، فركب وساق وترك أثقاله وخيامه لينجو بنفسه ، فطعمها الناج وبقيت تحته إلى زمن الصيف ، فتلف أكثرها .

وفي سادس شوال أفرج عن الأمير الكبير علم الدين سنجر الحلبى ، فكانت مدة اعتقاله خمس سنين وتسعة أشهر وأياماً .

وفي آخر شوال برز السلطان بظاهر^(٣) [القاهرة ، ونزل بمخيمه بمسجد تبر] ، يريد فتح عكا . فأصابه وعك في أول ليلة وأقام يومين يغير ركوب ، ثم اشتد مرضه ، وصار الأشرف ينزل إليه كل يوم من القاعة ويقم عنده إلى بعد العصر ويعود . فكثرت القالة وانتشرت حتى ورد الخبر بحركة العرب ببلاد الصعيد ، فأخرج القائد طرناطى قراقوش الظاهرى والأمير . . .^(٤) أباه^(٥) شامة لتدارك ذلك . واشتد مرض السلطان إلى أن مات بمخيمه

(١) بنير ضبط في س ، وهو بلد بالأردن على الحدود الشمالية لفلسطين ، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً ، ومنه إلى الرملة أربعون ميلاً وهو على مسافة عشرين ميلاً أيضاً من قيسرية الشام . انظر (Le Strange : Palest. Under Moslems. PP. 492, et seq.) .

(٢) أصيب ما بين القوسين من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩١ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد . وقد قام الأمير سنقر الأعسر على تجهيز لوازم الحرب بصفته شاد ديوان الجيش بدمشق ، وكان السلطان قلاوون قد فوض إليه تلك الوظيفة في أوائل تلك السنة مع وظيفة شد الحصون بسائر النيابات الشامية والساحل ، فضلاً عن وظيفة شد الدواوين بدمشق التي كانت بيده من قبل . (انظر ص ٧٥١ ، سطر ٧ - ١٠ ؛ والزويرى : نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩١ أ) .

(٣) توجد بعد هذا اللفظ في س نقطة قلبية واضحة ، وهي في ب أيضاً (٢٢٩ ت) ، وقد أدركت بالإضافة التالية بين القوسين ، وهي من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٢ أ) . هذا وكان مسجد تبر المنزلة الأولى في الطريق إلى الشام ، وموضع قريب من المنطرية . انظر ص ٦٨٤ ، حاشية ٣ .

(٤) بياض في س .

(٥) في س " أبو " .

تجاه مسجد تبر خارج القاهرة في ليلة السبت سادس ذى القعدة ؛ فحمل إلى القلعة ايلاً ، وعادت الأسراء إلى بيوتها .

وكانت مدة سلطنته إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوماً ، وعمره نحو سبعين سنة . وترك ثلاثة أولاد ذكوراً : وهم الملك الأشرف خليل الذي ملك بعده ، والملك الناصر محمد وملك أيضاً ، والأمير أحمد [وقد مات في سلطنة أخيه الأشرف . و [ترك من البنات] ابنتين : وهما التطامش وتعرف بدار مختار وأختها دار عنبر ، وزوجة واحدة [وهي] أم الناصر محمد .

وناب عنه بمصر الأمير عز الدين أيبك الأفرم ثم استعفى ، فاستقر بعده حسام الدين طرطاي حتى مات [السلطان] . و [كان] نائبه بدمشق بعد سنقر الأشقر الأمير حسام الدين لاجين السلاح دار (١١٩٢) المعروف بالصغير ؛ ونوابه بحلب الأمير جمال الدين أقش الشمسي ، فلما مات [جمال الدين] استقر الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ، وصُرف بالأمير قرا سنقر الجوكندار . وناب عنه بحصن الأكراد بلبان الطباخي ، وبصفد علاء الدين الكبكي ، وبالكرك أيبك الموصلى ثم بيبرس الدوادار . ووَزَّر له صاحب برهان الدين خضر السنجارى مرتين ، وفخر الدين إبراهيم بن لقمان ، ونجم الدين حمزة الأصفونى ، وقاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز ، ثم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى — وكان بلى شد الدواوين . فإذا لم يكن في الدولة وزير تحدث في الوزارة ، ثم استقل بالوزارة بعد الأصفونى ، وكان جباراً عسوقاً مهيباً^(١) يجمع المال من غير وجهه ، فكرهه كل أحد وتمنّوا زوال دولة المنصور من أجله — ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا ؛ ومات المنصور وبيدا^(٢) وزير .

وبلغت عدة ممالكه اثني عشر ألف مملوك ، وقيل سبعة آلاف وهو الصحيح ، تأمر

(١) في س " مهابة " .

(٢) يلاحظ أن المقرئى ختم حكم السلطان قلاون ، من دون من تقدمه في كتابه من السلاطين بمصر . بل ذكر نوابه ووزرائه ؛ ولما كان النويرى قد عمل مثل ذلك في نهاية الأرب (ج ٢٩ ، ص ١٢٩٢) ، فإن هنا قرينة لا يستهان بها في تقرير اعتماد المقرئى على النويرى في كتابة السلوك ، أو على مرجع مشابه له في محتوياته وترتيبه .

منهم كثير، وتسلطت^(١) جماعة. وكان قد أفرد من ممالك ثلاثة آلاف وسبعائة من
الآص^(٢) والجركس، جعلهم في أبراج القلعة وسماهم البرجية. وكان جميل الصورة مهيبة^(٣)،
عريض المنكبين قصير العنق، فصيحاً بلغة الترك والقجاق، قليل المعرفة بالعربية.

السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور

سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى النجمى

جلس على تخت الملك بقلعة الجبل يوم الأحد سابع ذى القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة، وجدّد العسكر له الحلف في يوم الاثنين ثامنه. وطلب [السلطان الملك الأشرف]
من القاضي فتوح الدين بن عبد الظاهر تقليده بولاية العهد، فأخرجه إليه مكتوباً بغير علامة
الملك المنصور. وكان ابن عبد الظاهر قد قدّمه إليه^(٤) ليملّم عليه فلم يرض، وتكرّر طلب
الأشرف له، وابن عبد الظاهر بقدّمه والمنصور يمتنع إلى أن قال له: " يا فتوح الدين !
أنا ما أوّلّي خايلاً^(٥) على المسلمين ". فلما رأى الأشرف التقليد بغير علامة قال :
" يا فتوح الدين ! إن السلطان امتنع أن يعطيني ، وقد أعطاني الله " ، ورمى إليه التقليد ،
فما زال عند ابن عبد الظاهر .

ثم إن الأشرف خلع على سائر أرباب الدولة ، وركب بشعار السلطنة في يوم الجمعة
ثاني عشره بعد الصلاة ، وسيّر إلى الميدان الأسود تحت القلعة بالقرب من سوق (١٩٢ ب)
الخليل [والأمراء والعساكر في خدمته^(٦)] . وعاد إلى القلعة قبل العصر مسرعاً ، فإنه

(١) في س " تسلطن " .

(٢) كما في س بدون علامة المد على الألف ، وذكر القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٤ ص ٤٦٥)
موقع بلاد هؤلاء القوم في عبارة يفهم منها أنها تقع بالجزء الجنوبي من شبه جزيرة القرم ، بقرب
ثغر كافا (Caffa) الذي كان من أكبر أسواق الرقيق الأبيض في العصور الوسطى . انظر نفس المرجع
والجزء ، ص ٤٦٠ - ٤٦١ ، ٤٦٤ ؛ وكذلك (Heyd : Histoire du Commerce du Levant
au Moyen Age. II. P. 556) .

(٣) في س " مهيبة " .

(٤) الفسير عائد على السلطان الملك المنصور قلاوون .

(٥) في س " خليل " .

(٦) أخيف ما بين الأنواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٢٩٣ ب) ،
ويلاحظ أن عبارة السلوك هنا أيضاً شاذة لما يقابلها في نهاية الأرب .

بلغه أن الأمير حسام الدين طرنتاي يريد الفتك به إذا قرب من باب الإسطبل . فلما سبّر أربعة ميادين^(١) ، وقد وقف طرنتاي ومن واقفه عند باب سارية ، وحاذى السلطان باب الإسطبل ، وفي الظن أنه يعطف إلى نحو باب سارية ليكمل التسيير على العادة ، حرك فرسه يريد القلعة وعبر من باب الإسطبل ؛ فساق طرنتاي بمن معه سوقاً حثيثاً ليدركه فئاته . وبادر الأشرف بطلب طرنتاي ، فمعه الأمير [زين الدين] كتبنا أن يدخل إليه وحذره منه ، فقال : ” والله لو كنت نائماً ما جسر خليل ينفني “ ؛ وغره إعجابه بنفسه وكثرة أيام سلامته ، ودخل [ومعه الأمير زين الدين كتبنا] . فعند ما وصل إلى حضرة الأشرف قبض عليه وعلى كتبنا وسجننا ؛ وقتل طرنتاي في يوم الاثنين خامس عشره — وقيل يوم الخميس ثامن عشره — بعد عقوبة شديدة ، وترك بعد قتله في محبسه ثمانية أيام ، ثم أخرج ليلة الجمعة سادس عشره في حصير على جنوبة^(٢) إلى القرافة ، ففُسل بزاوية أبي السمود وكفنه شيخها صدقة عنه ، ودفنه بظاهر الزاوية ايلاً . فمنا تسلطن كتبنا نقله إلى مدرسته بالقاهرة ودفنه بها ، وهو إلى اليوم هناك .

ركان سبب قتله كراهة الأشرف له من أيام أبيه ، فإن طرنتاي كان يطرح جانب الأشرف ، ويهين نوابه ومن ينسب إليه ، ويرجّح أخاه الملك الصالح عليه . ولم يتلاف^(٣) ذلك بعد موت الصالح ، بل جرى على عادته في أهنة من ينسب إليه ، وأغرى الملك المنصور بشمس الدين السلّموس^(٤) فنظر ديوان الملك الأشرف حتى ضربه وصرفه . ثم وشى به [إلى الأشرف] أنه يريد القبض عليه عند ركوبه [إلى] الميدان ، ويقال إنه لما دخل عليه^(٥)

(١) الميادين جمع ميسان ، ومعناه هنا تسوير الخيل وترقيعها (évolutions à cheval) في الميدان ، وقد ذكر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) أن جملة الاصطلاحات موادين .

(٢) بغير ضبط في س ، أو في المراجع المذكورة في هذه الحاشية ، وهي النقلة التي تستخدم لنقل الجرحى والموتى ؛ وقد ترجمها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 118) إلى (Civière) ، أي النقلة تستخدم للأغراض المذكورة ، وترجمها (Dozy : Supp. Dict. Ar.) إلى (palissade) ، أي السياج الذي يعمل من مخازق الخشب ، ويسمى الحسيكة أيضاً .

(٣) في س ” يتلافى “ .

(٤) بغير ضبط في س ، انظر (Zellerstéen : Beitrage, Index) ، حيث ورد هذا الاسم ” ابن سلوس “ ، بغير أداة التعريف دائماً .

(٥) في س ” على الأشرف “ .

وُجد لا بساً عدة الحرب . وعندما قُبِض على طر نطاي نزل الشجاعى — وكان عدوه — إلى دار ، وأوقع الحوطة على موجوده ، فوجد له من الذهب العين ألف ألف وستمائة ألف دينار مصرية ، ومن الفضة سبعة عشر ألف رطل رمائة رطل بالمصرى ، ومن العدد والقماش والخيول والماليك والبغال والجمال والغلال ، والآلات والأموال والنحاس المكفّت^(١) والمطعم^(٢) والزرد خاناه والسروج واللجم ، وقماش الطشت خاناه والركاب خاناه والفراش خاناه ، والحرائص^(٣) والبضائع والمقارضات والودائع ، والقنود^(٤) والأعسال ، ما لا يحصر .

(١١٩٣) ولما حملت أموال طر نطاي إلى الأشراف قال : ” من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنى ” . وبعد أيام من مقتل طر نطاي سئل^(٥) ولده الحضور ، فلما وقف بن يدى الأشراف إذا هو أعمى ، فبكى ومدّ يده كهيئة السؤال وقال : ” شيء لله ” ، وذكر أن

(١) النحاس المكفّت هو المطلق سطحه كله أو جزء منه فقط بمعدن آخر يكون ثمينا ، كالمذهب والفضة . (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 114, N. 1) . غير أن المقرئى (المواظ والاعتبار ج ٢ ، ص ١٠٥) يقول في باب سوق الكفتين ، أن الكفت ” هو ما نطعم به أواني النحاس من الذهب والفضة ” ، أى أن التكفيت هو التطعيم (انظر الحاشية التالية) . وقد ذكر المقرئى أيضا نفس المرجع والجزء والصفحة . أنه ” كان لهذا الصنف من الأعمال بديار مصر وراج عظيم ، وللناس في النحاس المكفّت رغبة عظيمة ... فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من هذه قطع نحاس مكفّت ، بل لابد أن يكون في شورة العروس دكة نحاس مكفّت ” . والدكة عبارة عن شيء شبه السرير ، يعمل من خشب مطعم بالعاج والأبنوس أو من خشب مدهون ، وفوق الدكة دست (كذا) طينيات من نحاس أصغر مكفّت بالفضة ، وعدة الدست سمع قطع بعضها أصغر من بعض ، تبلغ كبرها ما يسمع نحو الأردب من اقمع ، وطول الأكفات التى نقشت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض أصعبين ، ومثل ذلك من المناير (كذا) والسج وأحقاق الأستنان ، والطلشت والإبريق والمبخرة ؛ فبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفّت زيادة على مائتي دينار ذهبا . وكانت العروس من بنات الأمراء أو الوزراء أو أعيان الكتاب وأمائل التجار تجهز في شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكاك : دكة من فضة ، ودكة من كفت ، ودكة من نحاس أبيض ، ودكة من خشب مدهون ، ودكة من صيني ، ودكة من بلور ، ودكة كدهاى (كذا) ، وهى أدوات من ورق مدهون تحمل من الصين

(٢) للنحاس المطعم ذو المنقوش (Incrusté) بخيوط من الذهب أو الفضة ، أو هما معا (Quatremère : Op. Cit. II, 1. P. 114, N. 2) ، وقد يطعم الخشب بالأبنوس أو العاج : كما تقدم بالحاشية السابقة (سطر ١٦) .

(٣) يوجد قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة في نسخة تكاد تقرأ ” والوشحاناه ” .

(٤) في نسخة ” القنود ” ، وقد ظننا فاسخ ب (٢٣٠) ” القنود ” .

(٥) في نسخة ” سال ” .

لأهله أيا ما عدهم ما يأكلون . فرق له [السلطان] ، وأفرج عن أملاك طرنتاي ، وقال : ” تَبَلَّغُوا بِرِيحِهَا “ .

وفيه وُلِّيَ شرف الدين الحسن بن قدامة في قضاء الحنابلة بدمشق ، بعد موت نجم الدين أحمد بن قدامة . وتحدث الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في النيابة بعد طرنتاي ، من غير أن يُخلع عليه ، ولا كُتب له تقليد النيابة . ثم استقر في نيابة السلطنة الأمير بدر الدين بيدرا ، وُخلع عليه .

وفي تاسع عشر ذى القعدة طلب الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بالشام ، فحضر في ذى الحجة ، فأمر الأشرف بضربه فموجب مراراً . واستقر عوضه سيفُ الدين طوغان المدصوري ، وأعيد تقي الدين توبه إلى وزارة الشام ، فأوقع الحوطة على موجود سنقر الأعسر . وفيه أُحضِر الأمير بدر الدين بكتوت العلاني من حصص إلى القاهرة ، وتوجه الأمير حسام الدين سنقر الحسامي بتقليد الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام واستمراره على عادته ، فوصل في ثامن عشره .

و[في هذه السنة ^(١)] أكثر السلطان من تفرقة الأموال ؛ وأبطل [عدة] حوادث ^(٢) ، [و] منها ما [كان قد] تجدد على الغلة ببلاد الشام ، وسامح ما تأخر من البواقي ^(٣) بأرض مصر والشام .

ومات فيها من الأعيان قاضى الحنابلة بدمشق نجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ، عن نحو أربعين سنة بدمشق . وتوفى قاضى الشافعية بحلب مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن ابن مكي ، عن أربع وستين سنة بدمشق . وتوفى رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل ابن مسعود الفارقاني الشافعى ، عن تسعين سنة ، خارج دمشق مخدوقاً . وتوفى عز الدين

(١) ليس لما بين القوسين ونحوه في سين ، لكنه في ب (١٢٣١) .

(٢) الحوادث جمع حدث ، وهى المكوس التى لا تستند إلى قانون شرعى (Les impôts que ne

sont pas autorisé par la loi) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) البواقي هى ما يتأخر عند الناس من أموال الخراج . (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ١ ،

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديري^(١) الشافعي . وتوفي فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن عز القضاة ، بدمشق عن ستين سنة . وتوفي المحدث شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن المحدث الرسمي الحنبلي ، غريباً بنهر الأردن ، وهو عائد من مصر لدمشق ، عن ثمان وستين سنة . وفيها كانت حرب بين أمير الركب الفارقي وبين أهل مكة عند ورود الشَّيْخِ^(٢) ، قُتل فيه رجل من بني حسن . ثم قدم أبو خرص يبشر بسلطنة الأشرف خليل ، فكانت وقعة أخرى بعد الحج ، فبادر الحجاج إلى الرحيل وخرجوا سالمين .

سنة تسعين وستمائة . في سادس المحرم أفرج عن الملك العزيز فخر الدين عثمان ابن المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب ، وكان قد اعتقله الملك الظاهر بيبرس في رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وستين ، فأقام في الاعتقال عشرين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً . ورتب [الأشرف] له ما يقوم بحاله : ولزم داره [واشتغل بالمطالعة والنسخ ، وانقطع عن^(٣) السعي إلا للجمعة أو الحمام أو ضرورة لا بد منها] . وفيه كتب الأشرف إلى شمس الدين محمد بن السلغوس وهو بالحجاز كتاباً ، وكتب بخطه بين الأسطر : " يا شقير^(٤) ! يا وجه الخير عاجل السيرة قد ملكنا " . فلما أناه الكتاب وهو عائد من الحج انضم الناس إليه ، وتوددوا له وبالفوا في إكرامه ، حتى وصل قلعة الجبل يوم عاشوراء .

(١) بغير ضبط في س ، أو في المراجع المذكورة بهذه الحاشية ، والنسبة إلى ديرين - أو درين كما في فهرس مواقع الأمكنة ، ص ٦٠ - وهي قرية بمركز طليخا شرق نهر وه بديرية الغربية . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١١ ، ص ٧٢) .

(٢) يوجد في دقوت (مجمع البلدان ، ج ١ ، ص ٩٣٥ ، وما بعدها) موضعان بهذا الاسم قرب مكة ، وهما ثنية أم قردان والثنية البيضاء .

(٣) أضيف ما بين القوسين من الديري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٤) .

(٤) كذا في س ، وكذلك في الديري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٤ ت) ، وهو في ب (٢٣١ ب) " يا شقير " وقد ترجمه (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 117) إلى مرادف هذا المعنى " Ovoyager " .

وكان الأمير سنجر الشجاعى قد تحدث فى الوزارة منذ تباطن الأثرى ، من غير أن يخلع عليه ولا كُتِبَ له تقليداً ؛ فلما كان يوم (١٩٣ ب) الخميس ثانى عشره استقر ابن السلوس فى الوزارة ، وخلع عليه وفُوض إليه سائر أمور الدولة ، وجُرد معه عدة من المماليك السلطانية يركبون فى خدمته ويترجلون فى ركابه ، ويقفون بين يديه ويمثلون أمره . فتمكن تمكناً لم يتمكنه وزير قبله فى الدولة التركية ، وصار إذا أراد الركوب إلى القلعة اجتمع ببابه نظار الدولة ومشددواين ، ووالى القاهرة ومصر ، ومستوفو^(١) الدولة ونظار الجهات ومشدو^(٢) المعاملات ؛ ونحوهم من الأعيان . ثم يحضر قضاة القضاة الأربعة^(٣) وأتباعهم ، فإذا تكامل الجميع ببابه دخل إليه حاجبه وقال : ” أعز الله مولانا الصاحب ، قد تكمل الموكب “ ؛ وكان علامة تكلة الموكب ببابه حضور القضاة الأربعة^(٤) ، فيخرج حينئذ ويركب والداس سائرون بين يديه على طبقاتهم : فأقربهم إليه قاضى القضاة الشافعى وقاضى القضاة المالكى ، ومسيرهما معاً بين يديه أمام فرسه ، وقُدَّام المذكورين قاضى القضاة الحنفى وقاضى القضاة الحنبلى ، ثم نظار الدولة ثم المستوفون^(٥) بالدولة ثم نظار الجهات على قدر مراتبهم ؛ فلا يزالون حتى يستقر بمجلسه من قلعة الجبل فينصرف القضاة ، ثم يعودون عشية النهار إلى القلعة ، ويركبون معه إلى أن يصل داره .

واتفق ليلة أنه تأخر فى القلعة إلى عشاء الآخرة وأغلق باب القلعة ، فانقلب الموكب إلى جهة باب الإسطبل ، ووقف القضاة على بغلاتهم بظاهر باب الإسطبل حتى خرج وساروا فى خدمته إلى داره . ولم يجسر أحد أن يتأخر قليلاً عن الركوب فى موكبه ؛ وكان مع ذلك لا ينتصب قائماً لأحد . ولما عظم موكبه وصار الأكابر يزدحمون فى طول الشارع بالقاهرة ، ويضيق بهم لكثرة من معه ، وتزدحم الغلمان أيضاً ، تحوّل من القاهرة وسكن بالقرافة . وتماظم فى نفسه واستخف بالناس ، وتعدّى طوّر الوزراء ، فكان أكابر الأمراء يدخلون إلى مجلسه فلا يستكمل قائماً لأحد منهم ، ومنهم من لا يلتفت إليه ؛ وإذا استدعى أميراً

(١) فى س ” مستوفين “ .

(٢) فى س ” مشدين “ .

(٣ ، ٤) فى س ” الأربع “ .

(٥) فى س ” المستوفين “ .

قال : " فلان أمير جاندار ، أو فلان الأستاذار " ، باسمه من غير نعمته . ثم ترقى حتى استخف بنائب السلطنة الأمير بيدرا ، وعارضه وتحدث فيما يتحدث فيه ، فلم يقدر على إظهار الغضب لما يعلم من ميل السلطان إليه .

واتفق أنه قام يوما (١١٩٤) من مجلس الوزارة بالقلمة يريد الدخول إلى الخزانة ، فصادف خروج الأسراء من الخدمة مع النائب بيدرا ، فبادر الأسراء الأكابر إليه وخدموه^(١) وقبّل بعضهم يده ، وفسحوا بأجدهم له وهموا بالمشى قدامه ، فأشار إليهم أن ينصرفوا . فلما وطئ عتبة باب القلمة برجله وافى هناك الأمير بيدرا ، [و] سلّم كل منهما على الآخر وأوما بالخدمة ، إلا أن النائب بيدرا خدّم الوزير أكثر مما خدّمه الوزير . فرجع بيدرا معه ولم يكن يسامته في المشى ، بل كان النائب يتقدمه قليلا ويميل بوجهه إليه إذا حدثه الوزير ، حتى انتهيا إلى باب الخزانة . فأمسك ابن السمعوس بيد بيدرا النائب ، وأشار إليه بالرجوع ، وقال . " بسم الله يا أمير^(٢) بدر الدين ! " ، [و] لم يزد على ذلك .

وفي هذا الشهر قدمت رسل عكا يسألون العفو ، فلم يقبل منهم ما اعتذروا به . وقدم أمراء العربان من كل جهة : فقدم الأمير مهنا بن عيسى أمير آل فضل ، وسابق الدين عبية أمير بني عقبة ، وقدّما التّقديم ، فأمن عليهم [جميعاً] وأعيدوا . وقدم [الملك المظفر^(٣)] صاحب حماة ، فحُمِلَ إليه ما جرت به العادة ، وكتب تقليده .

أ وفي يوم^(٤) الجمعة [سابع صفر قبض على الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير

(١) المقصود بهذه العبارة أن الأمراء تقدموا نحو الوزير ابن السمعوس وأدوا له التحية المناسبة لمقامه ، وهذا الاستعمال الاصطلاحي لفعل " خدم " ومشتقاته كثير الورد في كتب المؤرخين بمعنى التحية ؛ وكان للخدمة في حضرة السلطان صيغ كثيرة ، منها الإيماء باليد اليمنى إلى الأرض ، وخفض الرأس نحو الركوع ، وتشبيل الأرض سجوداً ، ومس الأرض بالأصابع خمس مرات . ويأتي فعل " خدم " أيضاً بمعنى أمدى وقدم ، فيقال " خدم فلان الخليفة بمصحف جليل وقطعة بلخش " ، و " خدم فلان من ماله الخزانة السلطانية بثلاثمائة ألف دينار " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 119. N. 7.) .

(٢) في س " يامر " .

(٣) موضع ما بين القوسين بياض في س ، والإضافة من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٥ ب) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من الزويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٥ أ) .

جرمك الناصري ، وعدَّ على سنقر الأشقر أنه أفشى سرَّ طرنتاي حتى قبض عليه ، بعد ما أحسن إليه طرنتاي غاية الإحسان ، ومنع الملك المنصور من القبض عليه سراراً ، فلم يرَّعَ له ذلك . وفيه^(١) أفرج عن الأمير كتبغا وأعيد إلى إمرته ، وأنعم عليه إنعاماً زائداً .

[في هذا الشهر^(٢)] شرع السلطان في الاهتمام بفتح عكا ، وبعث الأمير عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار إلى الشام لتجهيز أعواد المجانيق^(٣) ، فقدم دمشق في سلخه .

[وجهزت أعواد المجانيق من دمشق] ، وبرزت في أول ربيع الأول وتكاملت في ثاني عشره ، وسار بها الأمير علم الدين سنجر الدوادري أحد أسراء الشام ؛ ثم فرقت على الأسراء مقدمي الألوف ، [فتوجه كل أمير ومضافيه بما أمر بنقله منها] . وتوجه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام بالجيش من دمشق في العشرين منه ؛ وخرج من القاهرة الأمير سيف الدين طغريل الأيغاني إلى استنفار الناس من الحصون بممالك الشام : فوصل المظفر صاحب^(٤) حماة إلى دمشق في ثالث عشره ، بمسكركه وبمجانيق وزردخاناه ؛

(١) الضمير عائد على يوم الجمعة السابق ذكره في سطر ١٧ ، ص ٧٦٢ ، والمعدة في هذا على الزويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ١٢٩٥) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة الزويري (نفس المرجع والجزء ، ص ٢٩٦ ب) .

(٣) في س " المجانيق " .

(٤) رافق المؤرخ أبو الغداء قريبة المظفر صاحب حماة في هذه الحملة ، وقد أثبت في مؤلفه (المختصر في أخبار البشر ، ج ٤ ص ٢٥ - ٢٦) ما قام به وما شاهده من وقعة عكا ، وهو يوضح كثيراً من أساليب الحرب في تلك المصنوع ومن تفاصيل القتال في الموقعة نفسها ، ونصه : " في هذه السنة في جمادى الآخرة فتحت عكا ، وسبب ذلك أن السلطان الملك الأشرف سار بالمساكر المصرية إلى عكا ، وأرسل إلى المساكر الشامية وأمرهم بالحضور ، وأن يحضروا معهم المجانيق ؛ فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الأفضل وسائر عسكر حماة معهم إلى حصن الأكراد ، وتسلمنا منه منجنيقاً عظيماً يسمى المنصوري حل مائة عجلة ، ففرقت في السكر الحموي ، وكان المسلم إلى منه عجلة واحدة ، لأنني كنت إذ ذاك أمير عشرة . وكان سيرنا بالعجل في أواخر فصل الشتاء ، واتفق وقوع الأمطار والثلوج علينا بن حصن الأكراد ودمشق ، فقمسينا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة . وسرنا بسبب العجل من حصن الأكراد إلى عكا شهراً ، وذلك مسير نحو ثمانية أيام للخيل حل المادة . وكذلك أمر السلطان بجر [المجانيق وآلات الحصار من جميع الحصون إليها ، فاجتمع على عكا من] المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها . وكان نزول المساكر الإسلامية عليها في أرائل جمادى الأولى من هذه السنة ، واشتد عليها القتال . ولم يفلح الفرنج غالب أبوابها ، بل كانت (ص ٢٦) مفتحة وهم يقاتلون فيها . وكانت منزلة الحمويين برأس الميمنة على عاداتهم ، فكنا على جانب البحر ، والبحر عن يميننا إذا واجهنا عكا . وكان يحضر إلينا مراكب متعبة بالحطب الملبسين جلود الجواميس ، وكافوا يرموننا منها بالمشاب والحرور . وكان القتال من قدامنا من جهة المدينة ، ومن جهة يميننا من البحر . وأحضروا -

ووصل الأمير سيف الدين بلبان الطباخي نائب الفتوحات بمساكر الحصون وطرابلس ،
وبالمجانيق والزردخاناه في رابع عشره ؛ وسار جميع الدواب بالمساكر إلى عكا .
و [أما السلطان الملك الأشرف ، فإنه لما ^(١) عزم على التوجه إلى عكا] أمر فجمع
العلماء والقضاة والأعيان والقراء بالقبة المنصورية ، بين القصرين من القاهرة عند قبر أبيه ،
في ليلة الجمعة ثامن عشرى صفر ؛ فباتوا هناك وعمل مهم عظيم . وحضر الأشرف
(١٩٤ ب) بكرة يوم الجمعة إلى القبة المنصورية ، وتصدق بجملة كبيرة من المال
والكساوى ، وفرق على القراء والفقراء مالا كثيرا ، وفرق في أهل المدارس والزوايا
والخوانك والربط مالا وثيابا ، وعاد إلى القلعة .

وفي يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول توجه السلطان بالمساكر يريد أخذ عكا ، وسير حريمه
إلى دمشق فوصلوا إليها في سابع ربيع الآخر ؛ وسار السلطان فنزل عكا في يوم الخميس ثالث
ربيع الآخر ، ووصلت المجانيق ^(٢) يوم ^(٣) ثانى وصوله وعدتها اثنان وتسعون منجنيقا ،
فتكامل نصبها في أربعة أيام ، وأنشئت الستائر ^(٤) ووقع الحصار . وقد أنت جمائع الفرنج
[إلى عكا] أرسالا من البحر ، صار بها عالم كبير . فاستمر الحصار إلى سادس عشر
جمادى الأولى ، وكثرت الذقوب بأسوار عكا . فلما كان يوم الجمعة سابع عشره عزم

بطسة وفيها منجنيق يرى علينا وعلى خيمتنا من جهة البحر ، فكنا منه في شدة عظيمة ، حتى انفق في بعض
الليالى هوب رياح قوية ، فارتفع المركب وانحط بسبب الموج ، وانكسر المنجنيق الله فيه بحيث أنه انحطم
ولم ينصب بعد ذلك . وخرج الفرنج في أثناء هذا الحصار بالليل وكبسوا العسكر وهزموا البركية ،
واتصلوا إلى الخيام وتعاقدوا بالأطناب ، ووقع منهم فارس في جوة متراح بعض الأمراء فقتل هناك ؛
وتكاثر عليهم المساكر فولى الفرنج منهزمين إلى البلد ، وقتل عسكر حماة عدة منهم . فلما أصبح الصباح
خلق الملك المظفر صاحب حماة عدة من روهس الفرنج في رقاب خيلهم التي كسبها العسكر منهم ، وأحضر
ذلك إلى السلطان الملك الأشرف . واشتدت مضايقة العسكر لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم ، في يوم الجمعة
السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف ... ” .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٥ ب) ، وقد تطلبت
هذه الإضافة تعديلا طفيفا في المتن ، ونصه في س كالاتى : ” وأمر السلطان فجمع العلماء ... ” .

(٢) في س ” المجانيق ” . (٣) كذا في س .

(٤) تقدم شرح لفظ الستائر في ص ١٠٢ (حاشية ٣) ، ويضاف هنا - زيادة في التعريف بها -
أنها كانت تعمل أحيانا من البود (fentre) ، بطول المكان الذى يراد رميه بالمقذوفات كسفر للرماة ،
كما أنها كانت تصنع من الخشب كما تقدم بالحاشية المشار إليها . انظر ابن أبى الفصائل (كتاب النهج السديد ،
ص ٣٨٠ ؛ وبيرس المنصورى : زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٦٩ ب - ١٧٠ أ) .

سلطان على الزحف ، فرتب كوساته على ثلاثمائة رجل ، وأمر أن تُضرب كلها دفعة واحدة . وركب [السلطان] وضربت فهاهنا ذلك أهل عكا ، وزحف بمساكره ومن جمع معه قبل شروق الشمس ، فلم ترتفع الشمس حتى علت الصنابق الإسلامية على سوار عكا . وهرب الفرنج في البحر وهلك منهم خاق كثير في الازدحام ، والمسلمون قتلون ويأسرون وينهبون فقتلوا ما لا يحصى عدده كثرة ، وأخذوا من النساء والصبيان ما يتجاوز الوصف . وكان عند فتحها [أن] أقبل من الفرنج نحو عشرة آلاف في هيئة ستامدين ، ففرّتهم السلطان على الأسراء فقتلهم عن آخرهم ^(١) .

وكانت مدة حصار عكا أربعة وأربعين يوما ، واستشهد من المسلمين الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي — ودفن بجانب وليّة ^(٢) ، وعز الدين أبيك العزى ، نقيب العساكر ، سيف الدين أقش الغتمى ، وبدر الدين بيليك السعودي ، وشرف الدين قيران السكزي ، أربعة من مقدمي الحاققة وجماعة من العسكر .

وفي يوم السبت ثامن عشره وقع الهدم في مدينة عكا ، فهدمت الأسوار والكنائس وغيرها وحرقت ، وحمل كثير من الأسرى بها إن الحصون الإسلامية .

وفتحت صور وحيفا وهليلث ^(٣) وبعض صيدا بغير قتال ، [و] فرّ أهلها خوفا على أنفسهم ، فتسلمها الأمير علم الدين سنجر الشجاعى في بقية جمادى الأولى . فقدمت البشائر تسليم مدينة صور (١١٩٥) في تاسع عشره ، وبتسليم صيدا في العشرين منه ، وأن طائفة

(١) يوجد في بيمرس المنصوري (زبدة المعركة ، ج ٩ ، ص ١٦٨ ب - ١٧٠ ب) وصف اهد صيان آخر لموقعة عكا ، وهو لا يقل عن الوصف السابق أهمية من حيث تفاصيل ناحية ثانية من وقعة ، ومن حيث التفصيلات الخاصة بوسائل الحرب عامة . وانظر ملحق رقم ١٠ ، في آخر هذا الجزء .

(٢) بغير ضبط في س . انظر ص ٥٣٤ ، سطر ٧ .

(٣) يوجد فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى لسان بهامش الصفحة ، وهو غير منسجم مع عبارة لقن ، ولذا رأى إيراده هنا رغم وجوده بالمتن في ب (١٢٣٣) ، ونصه : " فتسلم السلطان هليلث مستهل شعبان ثم أنطرسوس في خامسه ، ووجد بمدينة عكا ناووس في كنيسة وهو من رخام أحمر ، في وسطه لوح كبير من رخام مكتوب فيه بالقلم الروى عدة أسطر ، فأخذ الأمير علم الدين سنجر دوادارى ، وتبع من يقرؤه حتى وجده ، فإذا فيه أنه يدوس هذه الأرض رجال أمة نبي من العرب له أربعة ، ويقهر من يعاديه ويكون دينه أعظم الأديان ، وتلك أمة جميع أقاليم الفرس وسائر طوائف روم ، وإذا قربت سنة سبائة ملكت أمته سائر بلاد الإفرنج ، وتخرب الكنائس ، وفيه خمسة أسطر ملووسة ، وترى بحضرة السلطان في دمشق " .

من الفرنج عصوا في برج منها . فأسر [السلطان] بهدم صور ومصيدا وعثايت وحيثا ، فتوجه الأمير شمس الدين نبا^(١) الجمقدار^(٢) ابن الجمقدار^(٣) في حادى عشرية لهدم صور . واتفق أمر عجيب : وهو أن الفرنج لما قدموا إلى صور كان بها عز الدين نبا واليا عليها من قبل المصريين ، فباع صور للفرنج بمال ، وصار إلى دمشق . فقدر الله خرابها على يد الأمير شمس الدين نبا بن الجمقدار^(٤) . واتفق أيضا أن الشيخ شرف الدين . . .^(٥) البوصيرى رأى في منامه قبل أن يخرج الأشرف إلى عكا قائلا ينشده :

قد أخذ المسلمون عكا وأشبعوا الكافرين صككا
وساق سلطاننا إليهم خيلا تدك الجبال دككا
وأقسم الترك منذ سارت لا تركوا للفرنج ملكا

فأخبر بذلك جماعة ، ثم سار الأشرف بعد ذلك وفتح عكا وخربها ، ولم يدع في بقية الساحل أحدا من الفرنج . وقال محيى الدين بن عبد الظاهر في ذلك :

يا بنى الأصفر^(٦) قد حلّ بكم نعمة الله التي لا تفصل
قد نزل الأشرف في ساحلكم فأبشروا مده بصفع متصل

(١) كذا في س أكثر من مرة ، انظر سطر ٣ ، ٥ .

(٢) في س " الجمقدار " بالخاء ، وليس في المراجع المتداولة في هذه الحواشى ، أو بالكتب المؤلفة في أنظمة دولة المماليك ، كالمبرى والنويرى والقلقشندى وابن شاهين والخالدى ، ما يدل على وظيفة بهذا الاسم في بلاط السلاطين . انظر الحاشية التالية لشرح لفظ جمقدار .

(٣) الجمقدار هو الذى يمشى في المواكب السلطانية عن يمين السلطان ، ويحمل دهبوا (massue) له رأس ضخم مذهب ، ومن واجباته أن يكون نظره متجها إلى السلطان من أول خروج الموكب إلى انفضاضه . وللفظ الجمقدار مركب من كلمتين ، أولاهما تركية وعى بحت ومعناها الدبوس (massue) ، والثانية فارسية وهى دار ومعناها محسك ، فيكون الجمقدار حامل الدبوس . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) في س " الجمقدار " .

(٥) يباض في س .

(٦) أطلق المؤرخون المسلمون هذه التسمية على الدولتين الرومانية والبيزنطية وأهلها ، وقصدوا بالأصفر كل ما هو غير أسود من الأمم ، ثم استعملوا هذه التسمية للدلالة على مسيحي أوروبا جميعا ولا سيما أسبانيا ، وقد قصر هذا الاستعمال في المصور الحديثة على أهل روسيا . انظر (Enc. Isl. Art. Asfar) . راجع أيضا القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٨٢ ، ٤٠٦ ، ج ٦ ، ص ٨٧) حيث ورد أن الدولة لرومانية القديمة كانت تعرف ببني الأصفر ، نسبة إلى "نهر الأصفر" الذى قال عنه إن روما واقعة عليه .

وقد أكثر الشعراء في ذكر هذا الفتح ، وقال الشهاب محمود الحلبي كاتب الإنشاء
لما عاين في جوانب عكا ، وقد تساقطت أركانها :

صررتُ بعكا بعد تخريب سورها وزندُ أوار النار في وسطها واري
وعاينتها بعد التنصر قد غدت مجوسية الأبراج تسجد للنار

وقال ابن ضامن الضبع بعكا :

أُدْمَى^(١) الكفائس إن تكن عبثت بكم أبدى الليالي أو تفيّر حال
فلا طالمنا سجدت آكُنَّ فوارض ثم الأنوف ججاجع أبطال
فوزاء عن هذا المصاب فإنه يوم يوم والحروب سجل
هذا بذاك ولا نعيّر دهرنا واكل دهر دولة ورجال^(٢)

وفي هذه المدة وشى الأمير علم الدين سنجر الحموي — المعروف بأبي خرص — إلى
السلطان بالأمير حسام لدين لاجين نائب الشام ، ثم أومر لاجين بأن السلطان يريد القبض
عليه . فركب [لاجين] من الوطاق بعكا ليلا يريد الفرار ، فساق خلفه الأمير علم الدين
سنجر الدواداري وأدركه ، وقال له : ” بالله لا تكن السبب في هلاك المسلمين ، فإن الناس
قد أشرفوا على أخذ عكا ، وإن بلغ الفرنج فرارك ، وأن العسكر قد ركب خلفك قويت
نفوسهم وفتن الحصار “ ؛ فرجع معه وظن أن الأمر لا يبلغ السلطان ، وكان ذلك في ثامن
جمادى الأولى . فلما كان في صبيحة هذه الليلة خلع السلطان عليه وطيب خاطره ، ثم
قبض عليه في ثاني يوم الخلاء ، وبعثه إلى قلعة صفد ، ثم حمل إلى (١٩٥ ب) قلعة
الجبيل بمصر .

ورحل السلطان إلى دمشق ، فدخلها في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وقد زينت
دمشق منذ فتحت عكا فكان يوما عظيما . وفيه استقر الأمير علم الدين سنجر الشجاع في
نيابة دمشق ، وزاد [السلطان] في إقطاعه وراتبه عما كان لنواب الشام ؛ وأذن له أن

(١) مضبوط هكذا في س .

(٢) أورد بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٠ ب — ١٧١ ب) قصيدة في هذا
الصدد أيضاً ، وهي من نظم بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر المنبجي البزاز بالقاهرة ، وهذه القصيدة وكثير
غيرها وارد بالنويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٦ — ٢٩٧ ب) .

يطلق من الخزائن ما أراد من غير مشاورة ، وجعل له في كل يوم ثلاثمائة درهم على دار الطنم^(١) . واستقر أيضاً الأمير جمال الدين أفش الأشرفي نيابة الكرك ، عوضاً عن ركن الدين بيبرس ؛ ونقل بيبرس إلى إمرة^(٢) بمصر . وقبض أيضاً على الأمير علم الدين سنجر أرجواش نائب قلعة دمشق ، وضرب بحضرة السلطان ضرباً كثيراً ، وألبس عباءة^(٣) واستعمل مع الأسرى في العمل ؛ وأُخرق به وأهين إلى الغاية ، ووقعت الحوطة على موجوده ، ثم حُبِس بالقامة ؛ ثم حمل على البريد إلى مصر ، ثم رُدَّ من أثناء الطريق بشفاعة بعض الأمراء وأُفرج عنه ، ثم أعيد لنيابة القلعة . وسبب هذا أن الأمير شرف الدين بن الخطير كان يمزح بحضرة السلطان مع الأمراء ، ويومئ^(٤) إليه السلطان بذلك فيُحتمل منه ما يتكلم به ؛ وكان أرجواش على النمط الأول من البعد عن الجون ، فقال له ابن الخطير وهو واقف بين يدي الأشراف : ” يامولانا السلطان ! كان عند والدك الملوك^(٥) ببلاد لروم حمار أشهب أعور ، أشبه شيء بهذا الأمير علم الدين أرجواش “ ؛ فضحك الأشراف ، وغضب أرجواش وقال هذه صبيانية ، فحقق منه الأشراف وعمل ما ذكر .

وفي ثامن عشره عزل ملوغان عن شد الدواوين بدمشق ، وعيد إلى ولاية البر ؛ واستقر سنقر الأعسر في شد الدواوين بدمشق .

وفي ثاني رجب عزل تقي الدين نوبه عن وزارة دمشق ، واستقر فيها محيي الدين بن النحاس ، ومنع أن يقال له وزير واسكن^(٥) ناظر الشام . وفي ثامن عشره استقر شرف الدين

(١) عرف القلائد (صح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٧) هذه الدار التي كانت بدمشق ، بأنها كانت بمثابة الوكة بالديار المصرية ، وكان لها مشد يوايه نائب دمشق من بين أمراء الدشرات أو مقدمي الحلقة أو الأجناد .

(٢) كانت هذه النقلة بناءً عن رغبة بيبرس نفسه ، وقد أشار إلى ذلك في كتابه (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٢ ب) في العبارة التالية : ” ورسم [السلطان] لي بالمسير إلى الكرك ، فسأله أن أكون في خدمته وأعود في ركابه وصحبه ، واعتفيت من العود إلى الكرك فأجاب إلى الإعفاء من العود إليها ، (١٧٣) ورتب الأمير جمال الدين أفش الأشرفي نائباً عن السلطنة فيها “ .

(٣) العباءة معطف قصير الأكمام ، ومن معانيها القماش (الجمل) الذي يغطي به ظهر الجملي أو الحصان (Dozy. Supp. Diet. Ar.) ولعل هذا المعنى الثاني هو المقصود هنا ، أو لعل المقصود لباس كان يلبسه الفعلة لتعبئة التراب .

(٤) قصد ابن الخطير بهذا النعت نفسه .

(٥) راجع ص ٧١٥ حاشية ٤ .

أحمد بن عيسى بن السيرجي في حسبة دمشق ، وعزل تاج الدين بن الشيرازي .
وفي يوم الأربعاء تاسع عشره سار السلطان من دمشق إلى مصر ، فدخل إلى القاهرة
من باب النصر في بكرة يوم الاثنين تاسع شعبان . وخرج من باب زويلة إلى القلعة وقد
زُينت قبل وصوله بأيام ، فكانت زينة لم يسمع بمثلاها ، وكثر مرور الناس ولعبهم .

وكان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام قد سار في رابع رجب إلى صيدا ، وحاصر
البرج حتى فتحه في خامس عشره ، وعاد إلى دمشق يوم رحيل السلطان منها . ثم توجه
إلى بيروت ، فتأفاه (١١٩٦) أهلها طائعين فنزل بقلعتها ، وقبض على الرجال وقبضهم
وألقاهم في الخندق ، وافتتحها في ثالث عشرى رجب ، وعاد إلى دمشق في سابع عشرى
رمضان ؛ ولم يبق في جميع الساحل من الفرنج أحد .

وفي شعبان أوقف الملك الأشرف على القبة المنصورية بين القصرين من قرى عكا
الكابرة وتل الميشوح وكردانة ، ومن ساحل صور مغرقة وصريفين . وأوقف أيضا
على المدرسة الأشرفية بجوار السيدة نفيسة قرية الفراح من عكا ، وقرية شعر عمر وقرية
الجرأ منها ، ومن ساحل صور قرية طبرينة^(١) .

وفي ثامن عشره أفرج [السلطان] عن الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى الصالحى ،
[وكان السلطان الملك المنصور^(٢) قلاون قد اعتقله في أوائل دولته كما تقدم ذكره ،
فأفرج الأشرف عنه] . وكُتب لإفراجه وجعل في كيس حرير أصفر ، وخُتم عليه بخاتم
السلطان ، وتوجه به إلى الجب^(٣) الأمير بدر الدين بيدرا النائب والأمير زين الدين كشيغا
وعدة من الأسراء ، وأخرجوه وقرأوا عليه^(٤) الإفراج ، وأحضروا تشريفة وهمتوا بكسر

(١) يوجد بين صيغ هذه الأسماء هنا وبين ما يقابلها في ترجمة (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 131) خلاف جوهري ، وقد اكتفى بضمها ما ليس فيه خلاف بين المرجعين فحسب .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٢٩٨ ب) ، وقد تقدمت
الإشارة إلى هذا الحادث في ص ٧٠٦ ، سطر ٥ .

(٣) الجب بئر بقلعة الجبل ، وقد وصفه المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ،
٢٠٥ ، ٢١٣) بأنه الجب الشنيع لسجن الأمراء ، وأنه كان مهولا مظلمما كثير الوطواط كرية الرائحة ،
يقامى المسجون فيه ما هو كالموت أو أشد منه ؛ وقد بدأ السلطان قلاون سنة ٦٨١ هـ ، ولم يزل يستخدم
لذلك الغرض حتى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون .

(٤) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٨ ب) نص أمر الإفراج وسماه : " إفراج -

قيده ، فقال : ” لا يفكّ القيد من رجلى ، ولا أبس التشريف ، إلا بعد أن أتمثل بين يدي السلطان “ ، وصتم على ذلك . فأعلم السلطان به ، فأمر بإحضاره بعد فك قيده وهو بملبوسه الذى عليه فى الحب ، فكسر حينئذ قيده ومشى إلى السلطان . فلما عاينه قام إليه وأكرمه وألبسه التشريف وأجاسه بجانبه ، وأنعم عليه بالأموال وأنواع الثياب ، وأعطاه فى مجلسه إمرة مائة فارس ، وعين له إقطاعاً وافراً : منه منية بنى خصيب دربستا^(١) ، بجواليها ومواريتها [الحشرية^(٢)] ؛ ونزل إلى داره . فصار ينتسب إلى الملك الأشرف ويكتب بيسرى الأشرفى ، بعد ما كان يكتب الشمسى .

وفى راج رمضان أفرج عن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير حسام الدين لاجين الصغير نائب الشام ، والأمير ركن الدين بيبرس طقصوا ، والأمير شمس الدين سنقر

شريف سلطاني ، ونسخته بعد البسملة : الحمد لله على نعمه الداملة ومراحه الشاملة ، وعواطفه التي أضحت بها بدور الإسلام هازغة غير آفلة ، ومواهبه التي تجول وتجوّد ، وتحيى رميم الآمال بعد رمسها بأشبهها في أضيق الحدود ، وتقرر لها بالفضل كل جمود . أحمد هذا يعيد سالف النعم ، ويفيد أنف الكرم الذي خص وعم . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تؤدي حقوقها ويحجب حقها . ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بمكارم الأخلاق ، والموصوف بالعلم والحلم على الإطلاق ، صلاة لا تزال عقودها حسنة الاتساق ، ونسلم تسليمًا كثيرًا . وبعد فإن أحق من عومل بالجميل ، وبإغ من مكارم هذه للدولة القاهره الرجاء والتأمل ، من إذا ذكرت أبطال الإسلام كان أول مذكور ، وإذا وصفت الشجعان كان (في الأصل كام) أمام صف كل شجاع مشهور ، وإذا تزيّفت سماء الملك بأنجم كان بدرها المنير ، وإذا اجتمع ذور الآراء على امثال أمر كان خير مشير ، وإذا عدت أوصاف أولى الأمر كان أكبر أمير . منكرهم (كذا) تحملت المواكب ما يحلوا (كذا) نه بأعلى قدر ، وترتبت المراتب منه بأبهى بدر ؛ وهو المقر الأشرف العالي الماوى الأميري الكبيرى ، وذكر ألقابه (كذا في الأصل) ، البدرى بيسرى الشمسى الصالحى النجمى الملكى الأشرفى ، فهو الموصوف بهذه الأوصاف والبدع (كذا) ، المعروف بهذه المكارم والمنح . فلذلك اقتضى حسن الرأى الشريف العالي ، الماوى السلطاني المالكى الأشرفى الصلاحى ، لا زالت الكرب فى أيامه تكشف ، والبدور تكسى فى دولته الفراء شرفاً ولا تخفى ، أن يفرج عنه فى هذه الساعة من غير تأخير ، ويمثل بين يدي المقام الأعظم السلطاني بلا استئذان نائب ولا وزير ، إن شاء الله تعالى .

(١) فى من ” دربستا “ ، وقد اعتبر (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P, 131 - 132) هذا اللفظ جزءاً متما لا-م منية بنى خصيب ، فترجمه إلى (Moniet - Beni khasib - Derbesta) . وهو خطأ والصحيح أن ” دربستا “ لفظ ديوانى فارسى معناه ” كاملاً “ . انظر ما يلى ص ٨٤٤ ، حاشية ٧ .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٢٩٨ ب) ، والمواريث الحشرية حسبما جاء القلقشندى (صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٢٢) ، هى تركات من ” يموت ولا وارث له “ ، أوله وارث لا يستغرق ميراثه “ ؛ وكان لها ديوان اسمه ديوان المواريث الحشرية ، ورئيسه ناظر له التحدث على تلك المواريث ، و ” إطلاق جميع الموتى من المسلمين وغيرهم “ . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 132. N. 16.)

الطويل ، وأمرُوا على عاداتهم . وقُبِضَ على الأمير علم الدين سيفجبر الدواداري بدمشق ،
وحمل إلى قلعة الجبل مقيدا ، فوصل في سابع عشرة .

وفي هذا الشهر عزم السلطان على صرف قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت
الأعز عن وظيفة القضاء وسائر ما بيده من المناصب ، بكثرة حَطِّ الوزير ابن الساموس
عليه^(١) . وخرج البريد في يوم تاسع رمضان بطلب بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله
ابن جماعة خطيب القدس ، لِتَلِيَّ القضاء بمصر : (١٩٦ ب) وكان السبب في طلبه أن ابن
بنت الأعز لما عزل استدعى السلطان أعيان الفقهاء الشافعية بمصر والقاهرة ، وجعل كل
واحد في مكان فلم يعلم واحد منهم بالبقية ، وأحضر [هم] واحدا واحدا وسأله عن الجماعة
من يصاح فيهم لولاية القضاء ، فما منهم إلا من أساء القول في أصحابه ورماه بما لا يليق ،
فانصرفوا وقد انكف^(٢) السلطان عن ولايتهم ، وأعلم وزيره ابن الساموس بما قال بعضهم
في حق بعض من الفحش . فأشار [الساموس] عليه بولاية ابن جماعة خطيب القدس
لصحبة تقدمت له معه ، فوصل إلى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشرة ، وأفطر عند
الوزير ؛ وبانغ [الوزير] في خدمته ، وسار في موكبه يوم الخميس سابع عشرة إلى القاعة ،
ودخل به على السلطان . فعزل ابن بنت الأعز ، وولى ابن جماعة قضاء القضاة ، وفوض
إلى تدريس المدرسة الصالحية بين القصرين وخطابة الجامع الأزهر . فسكن ابن جماعة
الولاية ، وأفطر ليلة الجمعة عند الوزير ، فصار يخاطبه بقاضي القضاة ، وأعلن بعزل ابن
بنت الأعز ؛ فهنأ الناس ابن جماعة . وعند ما خرج [ابن جماعة] من دار الوزير وصل
إليه التقليد مع ابن عز الدين الحلبي ، فلما أصبح يوم الجمعة ثامن عشرة ابس الخلة ،
ومشى الشهود في خدمته ، فركب بالخلعة إلى دار الوزير وخدمه ، ثم سار إلى منزله . وركب
إلى الجامع الأزهر بالخلعة ، فخطب وصلى بالناس وعاد إلى منزله . ثم تحول إلى الصالحية يوم

(١) كان ابن بنت الأعز ، كالأمر حسام الدين طرطاي ، من الكارمين لذلك الأشرف خليل
منذ أيام أبيه السلطان قلاوون ، وهذا فضلا عما كان بين قاضي القضاة ابن بنت الأعز وابن الساموس من
التنافس والعداء . (النويري : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٩) .

(٢) في س " ابلت " بغير نقط البتة ، وهي في ب (١٢٣٥) " ابلت " وقد صححها
(Quatremère : p. Cit. II, I. P. 134, N. 18) إلى الصيغة المثبتة هنا .

الجمعة خامس عشرية ، ودرّس بالصالحية في يوم الأحد ثانی عشرى شوال ، وكان درسا حفلا ويوما مشهودا .

وأما ابن بنت الأعز ، فإن الأمير علم الدين سنجر الشجاعى دخل به إلى السلطان وقرر معه أن يوليه قضاء الشام ؛ فلما شعر بذلك ابن الساموس^(١) خشى أن يبقى له حاله فيتمكن بها في الدولة ، فرتب له عدة من الفاس ليثوروا به . فلما جلس السلطان بدار العدل رسم لابن الساموس أن يجهز ابن بنت الأعز قاضيا بدمشق ، ويعنى بتشريفه ويكتب تقليده ، فما انفصل مجلس دار العدل حتى أحضر^(٢) الشريف بن ثعلب وادعى على ابن بنت الأعز بما قرّره معه [الوزير ابن الساموس قبل^(٣) ذلك] ، و [كان قد] جهز^(٤) آخر إلى أن يفتى بتهزيره ، وآخر ليشهد بفسقه . فانتدب [السلطان] لرافقه جماعة ، ورموه به ظانهم بغيا منهم وعدوانا : منها أنه يشد الزقار من تحت ثيابه ، وأنه نصراني وما زال ، حتى رسم السلطان أن يُركب حمارا ويشهر . فقبض عليه الوزير ونكل به ورسم عليه وطالبه بمال كثير ، وشنع في إهنته ، وأراد ضربه فخماه الله منه .

وما زال [ابن بنت الأعز] في الإهنة إلى أن أخذ يوما بالترسيم إلى القلعة وهو ماش والأعوان تحتاطه ، فرأى ثلاثة من خواص الأسراء نازلين من القلعة ، فقال لهم : ” يا أسراء ! أما تنظرون^(٥) في حالى وأما أنا فيه من الإهنة مع هؤلاء الرسل ؟ ” فساءم ذلك وجردوا دبايبهم وحطموا يريدون ضرب الرسل ، وقالوا : ” قاضى القضاة ماش ، وأنتم ركاب ؟ ” فقالوا : ” الصاحب أمرنا بهذا ، ما لنا ذنب ولا نريد هذا الفعل ” ؛ فشق عليهم ما رأوا وعادوا إلى السلطان ، وألقوا سيوفهم وقالوا (١٩٧) : ” يا خوند اقد بلغ الأمر من حال قاضى القضاة أن يمشى والرسل ركاب ” ، وذكروا ما هو فيه من الإهنة ، فقال لهم

(١) في س ” الساموس ” .

(٢) كذا في س بنير ضبط ، وامل المقصود ” حضر ” .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين بهذه الفقرة بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) ، وما يؤسف له أن عبارة النويرى في هذا السدد أخسر مما يتبادلها هنا ، ولذا تعذر توضيح بعض الإبهام الشامل للعبارة كلها برغم هذه الإضافات .

(٤) في س ” حهر ” .

(٥) في س ” ما تطروا ” .

[السلطان] : ” يستأهل أكثر من هذا ، لأنهم قالوا عنه إنه كافر يشد الزنار من تحت ثيابه “ . فقالوا : ” يا خوند ! إن كان قاضي القضاة كافراً فابن السمعوس مسلم ، إماماً تهبه لنا ، وإماماً تمكننا من ابن السمعوس ، وإماماً أن تنفيها “ .

وكان الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح له عناية به^(١) أيضاً ، فتحدث مع الأمير بيدرا الغائب . وكان بيدرا يئنه وبين ابن بنت الأعز شجاء ، فقال بيدرا لبكتاش : ” تحدث مع السلطان في أمر سنجر الحموي أبي خرص أن يطلقه ، وأنا أشفع في ابن بنت الأعز “ . فاتفقا على ذلك ، وشفع بيدرا في ابن بنت الأعز ، وشفع بكتاش في أبي خرص ، فافرج السلطان عنهما معاً .

ولزم ابن بنت الأعز داره ، ولم يُترك بيده شيء من الوظائف ، وكان بيده سبعة عشر منصبا : وهي قضاء القضاة بديار مصر كلها ، وخطابة الجامع الأزهر ، ونظر الخزانة ، ونظر الأحباس ، ومشيخة الشيوخ ، ونظر التركة الظاهرية [بيبرس] وأولاده وأوقافه وأملاكه ، وعدة تداريس . وكان عندما عزل [قد] رُسِم عليه في شوال ، وألزم بالإقامة في زاوية الشيخ نصر المنبجي^(٢) خارج القاهرة حتى قام بما قرَّر عايه من المال ، بعدما باع ورهن واقترض . ثم انتقل إلى القرافة إلى أن تحدث له الأمير بدر الدين بيدرا في تدريس المدرسة الناصرية بجوار ضريح الإمام الشافعي ، فوليه وتحوّل إلى المدرسة المذكورة ، فكان هذا سبباً لمحنته الثانية . ويقال إنه حل من جهته مبالغ ثمانية وثلاثين ألفاً .

وفي خامس عشر رمضان أفرج [السلطان] عن الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد بن الأمير أبي علي التقي بن الأمير أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله العباسي ، ورسم له أن يخطب

(١) الضمير عائد على ابن بنت الأعز انظر النوري (نهاية الأرب . ج ٢٩ ، ص ١٢٩٩) .
(٢) لا يوجد في س سوى المقطع الذي من هذا الاسم ، وقد كمل من المقرري (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٣٢) ، حيث يوجد وصف لهذه الزاوية نصه : ” هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجي الناسك القدوة ، وحديث بها عن إبراهيم بن خليل ، وكان [الشيخ نصر] فقيهاً معتزلاً عن الناس متخلياً للعبادة ، يتردد إليه أكابر الناس وأعيان الدولة ، وكان للأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير ، فلما ولي سلطنة مصر أجل قدره وأكرم محله ، فهرع الناس إليه وتوسلوا به في حوائجهم ، وكان يتغالي في محبة العارف محيي الدين محمد بن عربي الصوفي ، ولذلك كانت بينه وبين شيخ الإسلام أحمد بن تيمية مذاكرة كبيرة ، ومات رحمه الله . بن بضع وثمانين سنة ، في ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ودفن بها “ .

في يوم الجمعة . نخطب يوم الجمعة رابع عشر شوال ، نخرج بسواده وهو متقلد سيفاً محلياً ، وخطب بجامع القلعة وذكر الخطبة التي خطب بها في أيام الملك الظاهر بيبرس — وهي من إنشاء شرف الدين — ، وإلا أنه ذكر فيها الملك الأشرف ، وكان بين الخطبتين مدة ثلاثين سنة وتسعة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً . فلما فرغ من الخطبة لم يُصلِّ بالناس ، وقدم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فعلى بهم صلاة الجمعة . واستمر [الخطبة] يخطب بجامع القلعة ، واستناب عنه بالجامع الأزهر صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين .

وفي تاسع شوال قبض على الأمير سيف الدين قرا ارسلان المنصوري والأمير جمال الدين أقوش الأفرم بدمشق ، واعتقلا بقلعتها ، وأُقطع عز الدين أزد مس العلاءي إقطاع قرا ارسلان ، وسنقر المساح إقطاع الأفرم .

وفي ليلة الاثنين رابع ذي القعدة (١٩٧ ب) عمل ختم بالقبلة المنصورية ، حضره الأمير بيدرا النائب والوزير شمس الدين بن الساموس ؛ ونزل إليه السلطان والخليفة بكرة يوم الاثنين ، نخطب الخليفة وعليه سواده خطبة بليغة حرض فيها على أخذ العراق ؛ وكان يوماً مشهوداً ، فرقت فيه صدقات جمة . وكتب إلى نائب الشام بعمل ختم ، فاجتمع الناس في ليلة الثلاثاء حادي عشره بالميدان الأخضر خارج دمشق وختموا القرآن ، وحضر الوعاظ والأعيان . وفي هذا الشهر قبض بدمشق على الشيخ سيف الدين^(١) الرُّجَّيْجِي^(٢) ، [وهو] من أولاد الشيخ يونس ، ونُجِّل إلى قلعة الجبل على البريد .

وفي هذه السنة كُلت عمارة قلعة حلب ، وكتب عليها اسم الملك الأشرف . وفيها أخرج بولدي الملك الظاهر بيبرس ، وهما السمود نجم الدين خضر والعاذل بدر الدين سلامش . من الاعتقال ، ونفيا^(٣) إلى ملك الفرنج . فسار بهما [ردهما^(٤)] والدتهما [للأمير

(١) بياض في س . (٢) في س " الرجعي " بغير ضبط . ونمل النسب في ربيع ، وهو موضع ذكره ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٥٦) بأنه ببلاد العرب ، ولم يزد على ذلك . انظر : الجزء الثاني من كتاب السلوك ص ٣١ .

(٣) كان سبب إخراج هذين السلاطين الممزولين تلك السنة ، نقلهما من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٥) ، أن السلطان الأشرف توهم منهما " أوهماً أخطرت بباله إبعادهما عن البلاد الإسلامية وإخراجهما من الديار المصرية ، فأخرجهما ووالدتهما معها " .

(٤) انظر الحاشية السابقة .

عز الدين أيبك الموصلي الأستاذار إلى الإسكندرية ، وحملهم في البحر إلى القسطنطينية ؛ فلما وصلوا أكرمهم الأشكري متملكها وأجرى عليهم ما يقوم بهم ، وكانت حرمهم ^(١) معهم . وفيها كملت عمارة قلعة حلب ، وكان الأمير قرا سنقر نائب نائب حلب قد شرع في عمارة حلب ، فأحكم ^(٢) بنيانها وأدار سورها ^(٣) وأقام شعائر جامعها ، وكان لها منذ خربها هولاكو نحو ثلاث وثلاثين سنة خرابا . ووقع الشروع في عمارة دمشق من شوال ، فبقيت بها الأدر السلطانية والطارمة ^(٤) والقبعة الزرقاء ؛ وتولى ذلك الأمير علم الدين سنجر الشجاعي وبالف في تحسينها ، فكانت جملة ما عمل في سقوفها أربعة آلاف مثقال ذهب . وفيها لم يمحج الشريف أبو نعي خوقا من المصريين . وفي شهر ربيع الأول منها مات ملك الططر [بفارس ، وهو] أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكز خان ، ومالك بعده أخوه كيخسرو ^(٥) بن أبغا ؛ وترك أرغون ولد بن [وها] قازان وخربندا ، [وكانا ^(٦) بخراسان] . فأفخس كيخسرو ^(٧) في [الفسق بنسوان المغل و] اللواط [بولدانهم] ، حتى أبغضته رعيته . وفيها مات قتيل تلابغا ^(٨) بن منكوتمر بن طوغان ، قتله نغيه ^(٩) بن

(١) ذكر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٥) ، في هذا الصدد أيضاً أن بدر الدين سلامش توفى في منفاه بالقسطنطينية ، " فصبرته والدته وصيرته في تابوت إلى أن انفلتت هودتها ، فأعادته معها إلى الديار المصرية ودفنته بها " .

(٢) في س " واحكم " .

(٣) يل هذا في س عبارة " واحكم بنيانها " مرة ثانية .

(٤) الطارمة هنا بيت من خشب يبني سقفه على هيئة قبة بلخوس السلطان ، وهي لفظة فارسية الأصل ، وجمعها طارمات . (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٤٤٤) .

(٥) ضبط هذا الاسم على منطوقه في (Browne : Lit. Hist. Of Persia. III. P. 37.) .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٤) .

(٧) في س " كيخسرو " .

(٨) ضبط هذا الاسم على منطوقه (Tulabugha) في (Howorth : History Of The Mongols. II. I. pp. 135, 137) .

وليس تلابغا هنا ، بل أبوه بارتو (Bartu) ابن طوغان ، وأما منكوتمر بن طوغان فعنه (Ibid : Loc. Cit.) . وكان تلابغا قد تملك على التتر القفجاق بعد عمه الثانى تدان منكوتمر بن طوغان ، منذ ٦٨٦ هـ (١٢٨٦ م) ، ومات مخنوقاً حل يد نوغاي (Nogai) كما بالمتن .

(٩) كذا في س ، وهو وارد في بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٤) برسم

"نوغيه" وفي المراجع الأوربية مثل (Howorth : Op. Cit. II. 1. PP. 123, 127) برسم (Nogai) .

وكان هذا الأمير من سلالة دوشى بن جنكزخان مؤسس الفرع التترى المعروف باسم القفجاق بجنوبى =

منل^(١) بن ططر بن دوشى خان بن جنكز خان . وقام بعده فى الملك طقطغا^(٢) بن منكوتر بن طوغان ، [وهو] ابن عم^(٣) تلابغا ، فرتب نفيه إخوة طقطغا معه^(٤) ، وهم بزلك وصرای بُغا وتُدان^(٥) .

ومات فى هذه السنة من الأعيان السلطان الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس ، ببلد إسطنبول^(٦) عن اثنتين وعشرين سنة . ومات القان أرغون بن أبغا بن هولاکو ابن طلو بن جنكز خان ، ملك التتار [بفارس] فى ربيع الأول ، عن نحو سبع سنين من ملكه ؛ وقام من بعده أخوه كيختو بن أبغا . وتوفى تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى الشافى فقيه الشام ، عن ست وستين سنة بدمشق . وتوفى المسند فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المعروف بابن البخارى المقدسى السعدي ، عن أربع وتسعين سنة بدمشق ؛ وقد

الروسيا الحالية ، وكان جده تغال بن دوشى قد ورث الحكم بعد أبيه دوشى على الجهات التى سكنتها قبائل البشيج (Pechenegs) بحوض نهر البيج (Bug) ، على أن يكون تابعاً لإخوته خانات القفجاق . وتولى نوغاي بدوره على تلك البلاد ، وظل كسلغه تابعاً للخانات . وصار قائداً عاماً لجيوش برکه ومنكوتر وتدان منكوتو وتلابغا ، وكان على يديه معظم انتصاراتها وفتوحها بالعراق الأعلى وأرمينية وبلاد البلغار والمجر وليتوانيا ، فعظم قدره حتى نافر تلابغا وأتمر به مع بعض أولاد عمه منكوتر ومنهم طقطغا ، وتمكن منه وقتله كما بالمتن . (انظر الحاشيتين التابيتين ؛ وكذلك Howorth : Op. Cit. II. 1. pp. 135 et seq.; II. 2. pp. 1011 et seq.) .

(١) كذا فى س ، غير أنه لا يوجد فى (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing P. 240)
بين آباء هذا الأمير من اسمه منل ، فهو حسبما ورد فى ذلك المرجع " نوغاي بن ططر بن تغال (Teval)
ابن دوشى بن جنكزخان " . انظر أيضاً (Howorth : Op. Cit. II. p. 1011) .

(٢) كذا فى س بغير ضبط ، وهو (Toktogu or Toktu) الوارد فى (Howorth : Op. Cit.)
(Ibid. Op. Cit. II. 1. p. 141) ، وقد حكم مغول القفجاق حتى سنة ٧١٢ هـ (١٣١٣ م) . انظر أيضاً (Ibid. Op. Cit. II. 1. p. 147) ؛ وكذلك (Lane-Poole : Muh. Dyns. p. 230) .

(٣) فى س " اخو " ، وخطأ المقرئ نأثى من غلطه فى القول (ص ٧٧٥ ، سطر ١٢) بأن
تدربغا ابن لمنكوتر . انظر (Lane-Poole : Muh. Dyns. Table facing p. 240) .

(٤) التضمير عائد على طقطغا . (انظر الحاشية التالية) .

(٥) ضطت هذه الأسماء على منطوقها فى (Howorth : Op Cit II. 1. p. 140) ؛ وكن أولئك
الأبناء ، حسبما جاء أيضاً فى بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٧٣ ب - ١٧٥ ا) قد
انحازوا وأخوهم طقطغا من أول الأمر إلى جانب نوغاي ، واشتركوا معه فى اغتيال تلابغا ، وكوفئوا على
ذلك كما بالمتن ؛ هذا وقد كان لمنكوتر خمسة أبناء غير هؤلاء ، وهم أنغوى وطغريل وبولاخان وقادان
وكوتوجان ، وكانوا فى جانب تلابغا فاغتلوا معه .

(٦) بغير ضبط فى س ، وهى القسطنطينية ، وقد وردت تسميتها باسم اسطنبول فى كتب ابن الأثير وأبى الفداء
وياقوت ، وهو مشتق من الاسم اليونانى لأصل هذه المدينة . انظر (Enc Isl. Art. Constantinople) .

انفرد بملو الإسناد . وتوفي خطيب حلب شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير بن أحمد بن سليمان الشيباني الخابوري الشافعي ، عن تسعين سنة بحلب . وتوفي خطيب حماة وقيها بدر الدين أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المغيزل العبدى الحوى بها ، عن سبعين سنة ، قديم القاهرة . وتوفي علاء الدين أبو الحسن على بن الكمال أبي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خاف بن نيهان بن الزملكاني الأنصاري الشافعي ؛ بدمشق عن نيف وخمسين سنة . وتوفي يحيى الدين أبو يعلى محمد بن عمر بن عبد المظفر بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الرعباني الحلبي الحنفي ، عن نيف وثمانين سنة بحلب . وتوفي العفيف أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن علي بن ياسين التلمساني العابدني ، عن ثمانين سنة بدمشق . وتوفي طبيب الشام عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نجم بن طرخان الأنصاري الدمشقي ، عن تسعين سنة . وتوفي الأديب شرف الدين عيسى بن نحر الدين أياز بن عبد الله الوالي .

* * *

سنة إحدى وتسعين وستمائة . في رابع عشر صفر وقع حريق في بعض خزائن قاعة الجبل ، تلف فيه كثير من الكتب وغيرها . وفي حادي عشر ربيع الأول ختم بالقبة المنصورية . ونزل السلطان وتصدق بمال كثير . وفي يوم الجمعة تاسع عشره خطب الخليفة الحاكم بأمر الله بجامع قاعة الجبل خطبة بليغة حث فيها على الجهاد ، وصلى بالناس صلاة الجمعة . وفيه نودي بالنفير للجهاد ، وخرج السلطان في الثامنة من يوم السبت ثامن ربيع الآخر بجميع عساكره فورد البريد بأن القطار أغاروا على الرحبة واستاقوا مواشي كثيرة ، وخرجت إليهم تجريدة من دمشق . وفي يوم السبت سادس جمادى الأولى دخل السلطان إلى دمشق ، وأنفق في العساكر يوم الاثنين ثامنه . وفي نصفه تزوج الأمير سنقر الأعسر بابنة صاحب شمس الدين ابن السلموش ، على صداق جهلته ألف وخمسمائة دينار ، المعجل مبلغ (١١٩٨) خمسمائة دينار . وفيه وصل الملك المظفر صاحب حماة ، وعرض السلطان عساكره ، وقدم جيش الشام فسار إلى حلب .

ثم خرج السلطان من دمشق في الخامسة من يوم الاثنين سادس عشره ، فدخل حلب في ثامن عشره ، وخرج منها في رابع جمادى الآخرة يريد قلعة^(١) الرؤم ، فنزل عليها يوم الثلاثاء ثامنه ، ونصب عشرين منجنيقا^(٢) وزمى عليها ، وعملت النقوب . وعمل الأمير سنجر الشجاعى نائب دمشق سلسلة وشبكها في شراريف القلعة وأوثق طرفها بالأرض ، فصعد الأجناد فيها وقاتلوا قتالا شديداً . ففتح الله القلعة يوم السبت حادى عشر رجب عدوة ، وقتل من بها من المقاتلة ، وسبى الحريم والصبيان ، وأخذ بترك الأرمن وكان بها فأسر . وكانت مدة حصارها ثلاثة وثلاثين^(٣) يوماً ؛ و [قد] سماها السلطان قلعة المسلمين فعرفت بذلك ، وحمل إليها زردخاناه وألفا ومائتى أسير^(٤) ؛ واستشهد عليها الأمير شرف الدين بن الخطير . فلما وردت البشائر^(٥) إلى دمشق بفتح قلعة الروم زينت البلد ودقت البشائر ؛ ورتب السلطان الأمير سنجر الشجاعى نائب الشام لعمارة قلعة المسلمين ، فعمر ما هدمته المجانيق والنقوب ، وخرّب ربهضها .

وعاد السلطان راجعاً في يوم السبت ثامن عشره ، فأقام بحلب إلى نصف شعبان ؛ وعزّل قرا سنقر عن نيابة حلب ، وولى [عوضه] الأمير سيف الدين بلبان الطباخى المنصورى ؛ ورتب بها الأمير عز الدين أيبك الموصلى شاد الدواوين ورحل [السلطان]

(١) بنير ضبط فى س ، وهى قلعة غربى الفرات مقابل البيرة ، وتقع بينها وبين سميساط . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٦٤ ، وما بعدها) .

(٢) عين النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٠) أنواع هذه المجانيق ، فقال إن " خمسة منها فرنجية ، وخمسة عشر قوابدا (كذا) وشيطانية " . هذا ويوجد فى ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٨٩) تفصيلات عن مواضع تلك المجانيق ونصبها : " وحكى الأمير سيف الدين ابن المحفدار ، قال إن مدة المنام على حصار قلعة الروم ثلاثة وثلاثون يوماً ، وعدة ما نصب عليها من المجانيق تسعة عشر ، فرنجية خمسة ، وقوابداية (كذا) وشيطانية أربعة عشر ، خارجاً عن منجنيق صاحب حماة على رأس الجبل ، ومن الجهة البحرية الفراتية الأفرم اثنان ، والسلطان واحد فرنجى ، ومن الجهة الشرقية وعلى جانب الفرات بيسرى واحد ، ومن الجهة الغربية خمس قوابداية وشيطانية فى الوادى خمسة عشر " .

(٣) كان بيهرس المنصورى ، مؤلف كتاب زبدة الفكرة المتداول فى هذه الحواشى ، من حضروا هذه الواقعة ، وقد وصف القتال فى كتابه المذكور (ص ١٧٦ - ١٧٧ ب) بتفصيل أكثر مما هنا .

(٤) هذه الحملة الأخيرة ليست واضحة تماماً ، وهى فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب) كالآتى : " ووصل إلى الزردخاناه السلطانية من الأسرى ألف أسير ومائتا أسير " .

(٥) يوجد فى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب وما بعدها) نص كتاب البشارة الوارد إلى دمشق . انظر ملحق رقم ١١ فى آخر هذا الجزء .

إلى دمشق ، فدخلها في الثانية من يوم الثلاثاء عشرين شعبان ، وبين يديه بترك الأرمن صاحب قلعة الروم وعدة من الأسرى .

وفيه خرج الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر ومعه معظم المسكر إلى جبال كُشُرْوَان^(١) من جهة الساحل ، فلقبهم أهل الجبال وعاد بيدرا شبه المهزوم ، واضطرب المسكر اضطرابا عظيما ، فطمع أهل الجبال فيهم . وتشوش الأمراء من ذلك ، وحقدوا على بيدرا ونسبوه أنه أخذ منهم الرشوة . فلما عاد إلى دمشق تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليه ، وعاتبه سرا فيما كان منه ؛ ففرض بيدرا حتى أشفى على الموت ، وتحدث أنه سقى السم ؛ ثم عوفي وتصدق في رمضان بصدقات جمة ، وردّ أملاكا اغتصبها لأربابها ، وأطلق عدّة من سجنونه ، وجمع الناس في عاشره بجامع بني أمية وعمل مهما لقراءة ختمة كريمة .

وفي خامس عشر شهر رمضان توفي محيي الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء ، وهو بدمشق ؛ فأجرى السلطان معلومه على ولده علاء الدين على ، وجعله من جملة كتّاب الإنشاء . وأقرّ [السلطان] في ديوان الإنشاء تاج الدين أحمد ابن سعيد بن محمد بن الأثير التفوخي الحلبي ، عوضا عن ابن عبد الظاهر^(٢) .

(١٩٨ ب) وفيه كثير موتان الجبال حتى حمل الأسراء أثقالهم على الخيل ، فأذن السلطان لضعفاء المسكر في العود إلى القاهرة ، فساروا من دمشق في ثاني عشرينه . وحضر الأمير علم الدين سنجر الدواداري من قلعة الجبل بمد ما أفرج عنه ، فأنعم عليه بإسرة في ديار مصر .

وفي ليلة عيد الفطر قرّ الأمير حسام الدين لاجين الصغير من داره بدمشق ، خوفا من السلطان لما بلغه من أنه يريد القبض عليه ؛ ففودى بدمشق من أظهر لاجين فله ألف دينار

(١) بنير ضبط في س ، وقد سماها بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٧٧)
جبال الفنين ، وهي جبال الدرزية - الدروز - بلبنان ، ومنها ينبع نهر إبراهيم (Le Strange : Palest. Under Moslems, PP. 57,80)

(٢) يوجد في س ، بين الصفحتين ١٩٧ ب ، ١٢٩٨ ، ورقتان منفصلتان ، بإحداهما وفيلته سنة ٦٩٠ هـ ، وقد تقدمت في موضعها (انظر ص ٧٧٦ - ٧٧٧) ، وبالثانية وفيات سنة ٦٩٢ هـ ، وقد أوردت في مكانها المناسب فيما يل .

ومن أخفاه شفق ؛ وركب السلطان في خاصته وترك سباط العيد ، وساق في طلب لاجين .
وأخذ عليه الطرُق ، ثم عاد بعد العصر في أسوأ حال من التعب ، ولم يجد له أثراً فقلق .
واتفق أن لاجين نزل على طائفة من العرب ؛ فقبضوه وأحضروه إلى السلطان فاعتقله .
وقبض [السلطان] على الأمير ركن الدين بيبرس طقموا حتى^(١) لاجين ، وحمل هو
ولاجين إلى قلعة الجبل بمصر .

وفي سادسه استقر الأمير عز الدين أيك الحموي في نيابة دمشق ، عوضاً عن الشجاعى .
واستقر الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني نائباً بالفتوحات ، عوضاً [عن] بلبان الطباخى .
بحكم انتقاله إلى نيابة حلب . وفيه قدم الشجاعى من قلعة المسلمين بهد ما عُمِّرَ ما هُدم منها ،
فشق عليه عزله عن دمشق .

وفي الثالث الآخر^(٢) من ليلة الثلاثاء تاسعه خرج السلطان من دمشق عائداً إلى مصر ،
بعد ما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم ويأخذ شجرة موقودة عند ركوب
السلطان ؛ فخرجوا بأجمعهم ورُتّبوا من باب النصر إلى مسجد القدم ، فعندما ركب السلطان
أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة ، فسار بينها حتى نزل مخيمه . ونُقِلَ محبى الدين بن
النحاس من نظر دواوين دمشق إلى نظر الخزانة ، عوضاً عن أمين الدين بن هلال ؛ وأقيم
في نظر دواوين دمشق جمال الدين بن إبراهيم بن مصرى ؛ واستقر الأمير شمس الدين
قرا سنقر الجوكندار المنصورى مقدّم^(٣) الممالك السلطانية .

وقدم السلطان إلى القاهرة يوم الأربعاء ثانى ذى القعدة ، ودخل من باب النصر ،
وصعد إلى القلعة من باب زويلة . وقد عُمل من الزينة والقلاع والتهانىء [شئ كثير] ،
وأوقد من الشموع ما يحل وصفه ، فإن الناس احتفلوا لذلك احتفالاً عظيماً فاق جميع

(١) في س " هو " .

(٢) كذا في س ، وفي ب (٢٣٧ ب) " الأخير " ، ولكن النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٠٢ ب) متفق مع الرسم المثبت هنا بالمتن .

(٣) كان عمل المتولى لتلك الوظيفة ، حسبما ورد في القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢١)
ج ٤ ، ص ٤٥٦) التحدث على الممالك السلطانية والحكم فيهم ، وكان يعين عادة من بين الخدم الطواشيعة
والخصيان المقربين من السلطان ، ويشغل رتبة أمير طبلخاناه ، ويعاونه في عمله نائب برتبة أمير عشرة ؛
هذا وكان للأمرء أيضاً مقدمون للقيام على شئون ماليهم .

مه تقدم في معناه . وولى صحابة ديوان الإنشاء عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير بعد وفاة والده ، فإن والده لم يبق في كتابة السر إلا نحو شهر ، ومات بغزة عند عودته من دمشق في تاسع عشر شوال .

وفي ذي القعدة ندب الوزير ابن السلعموس القلم ابن بنت العراق لرافعة تقي الدين ابن بنت الأعز ، وعقد له مجلس وادعى عليه القلم المذكور بمظالم ، فاستمر في الحجة بقية السنة .

وفي آخر ذي الحجة قبض على الأمير شمس الدين (١١٩٩) سنقر الأشقر ، والأمير سيف الدين جرمك الناصري ، والأمير سيف الدين المهابوني ، والأمير بدر الدين بكتوت ، واعتقلوا^(١)

ومات فيها من الأعيان الملك المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن المنصور أرتق ابن إيلغازي بن ألبى بن تمرتاش بن إياغازي بن أرتق ، صاحب ماردين ، بعد ما ملك ثلاثا وثلاثين سنة . ومات الأمير سنقر الأشقر عن سبعين^(٢) سنة . وتوفي كاتب السر فتح الدين أبو عبد الله محمد بن محيي الدين أبي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر ، عن أربع وخمسين سنة بدمشق . وتوفي كاتب السر تاج الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين أبي الفضل سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلي ، بغزة . ومات مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي بالقدس ، عن اثنتين وستين سنة ، قدم القاهرة وتوفي كاتب الإنشاء بدمشق سعد الدين أبو الفضل سعد الله بن مروان أبي عبد الله الفارقي ، وهو في عشرين^(٣) الستين . وتوفي كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن أمين الدولة الحلي بالقاهرة ، عن سبعين سنة . و [توفي] نحر الدين^(٤) أبو عمرو عثمان بن خضر بن غزي عاصر الأنصارى

(١) بياض في س .

(٢) انظر ص ٧٨٢ ، حاشية ٣ .

(٣) العشر ، المقدم من الستين (decade) ، والمقصود بعبارة " عشر الستين " أن المتوفى مات في العقد السادس ، أي بين الخمسين والستين .

(٤) بعض ألفاظ هذه الوفاة محبوب بورقة ملصقة فوقها في س ، وقد حقت من ب (٢٣٨ ب) .

المصري المؤدب ، في جهادى الآخرة وهو في عشر الثمانين ، وقد حدث عن ابن باقا ومكرم الفارسي .

وفيه قبض الأمير بكتوت على الشريف راجح بن إدريس من ينبع^(١) ، وحمله إلى مصر . وكانت^(٢) الخطبة بمكة للأشرف خليل إلى آخر ربيع الأول ، ثم انقطعت لانقطاع أخبار مصر ، فلما قدم الحجاج ومم قليل حج أبو نبي ؛ وقدم حاج الشام في ركبين . وكانت جفلة بمعرفة وعزّ الماء ، فأبيعت الراوية بأربعة دنانير مكية .

سنة اثنتين وتسعين وستمائة . في ليلة أول المحرم أخرج من في الجب من الأسراء : وم سنقر^(٣) الأشقر وجرمك والماروني وبكتوت وبيرس وطقصوا ولاجين ، وأمر بنخلهم قدام السلطان ، نخدوا بأجمعهم حتى ماتوا . وتولى خنق لاجين الأمير قرا سنقر ، فلما وضع الوتر في عنقه انقطع ، قال : ” يا خوند ا ما لي ذنب إلا حمي ”^(٤) طقصوا وقد هلك ، وأنا أطلق ابنته ” . وكان قرا سنقر له به عناية ، فتلطف به ولم يعجل عليه ، لما أراد الله من أن لاجين يقتل الأشرف ويملك موضعه ، [وانتظر أن تقع به^(٥) شفاعته] . فشفع الأمير بدر الدين بيدرا في لاجين ، وساعده من حضر من الأسراء ، ففني عنه ظمأنه لا يعيش ، فيحمل وكان من أمره ما سيزكر إن شاء الله .

وفي أول المحرم استقر الأمير عز الدين أيبك الخازندار المصوري في نيابة طرابلس والحصون ، عوضاً عن طغريل الإيفاني ، فسار من القاهرة .

وفي رابعه سار السلطان من قلعة الجبل إلى الصعيد ، واستخلف الأمير بيدرا النائب

(١ ، ٢) . ما بين الرقين من الألفاظ محجوب بورقة ملصقة فوقها في س ، ولكنها في ب (٢٣٨ ب) .
(٣) تقدم ذكر وفاة هذا الأمير ضمن وفيات السنة السابقة (انظر ص ٧٨١ ، سطر ١٢) ، ويظهر أن منشأ الخطأ هنا أن المترجم اعتمد في كتابه سنة ٦٩١ ووفياتها على مرجع جاء به وفاة هذا الأمير في تلك السنة ، واعتمد في كتابه سنة ٦٩٢ وحوادثها على مرجع جاء به ما هو مذكور هنا بصده .
(انظر الحاشية التالية) .

(٤) في س ” حمى ” .

(٥) أخيف ما بين التوسين من النويري (نهاية الأرب ؛ ج ٢٩ ، ص ١٣٠٣) ، ويلاحظ أن النويري ذكر هذه الحوادث تحت سنة ٦٩١ هـ .

بقلعة الحبل وهو مريض . فانتفى السلطان إلى مدينة قوص ، ونادى هناك بالتجهيز لغزو اليمن . وكشف الوزير السمعوس الوجه القبلي ، فوجد الجارى فى ديوان الأمير بيدرا . من الجهات — عما هو فى إقطاعاته ، وما اشتراه وما حمّاه — أكثر مما هو جار فى الخاص السلطاني ، ووجد الشؤون السلطانية بالوجه القبلي خالية من الغلال وشون بيدرا مملوءة . فأبلغ ذلك إلى السلطان وأغراه بيدرا حتى تغير عليه ؛ فبلغ الخبر بيدرا بخاف وأخذ يتلافى الأمر ، وجيز مقدمة جليلة منها خيمة أطلس أحمر بأطناب حرير وأعمدة صندل بحلاة ومنفصلة بفضة مذهبة وبسُطُها من حرير ، وضربها بناحية العدوية^(١) مع ما أعدّه . فلما عاد السلطان نزل بها ولم يكثرث بالتقدمة ، وطلع (١٩٩ ب) إلى القلعة ، فارتجع عدة من جهات بيدرا للخاص السلطاني .

وفى صفر وقع بغزة والرملة ولد والكرك زلازل عظيمة هدمت ثلاثة أبراج من قلعة الكرك ، وتوالت الأمطار والسيول حتى خربت طواحين المَوَاجِء^(٢) وتكسّرت أحجارها ؛ ووجد فى السيل أحد عشر أسداً موتى ؛ وزلزلت أيضاً البلاد الساحلية فانهدمت عدة أماكن ؛ فلما ورد الخبر بذلك خرج الأمير علاء الدين أيدغدى الشجاعى من دمشق إمامة ما تهدم بمرسوم شريف . وورد كتاب الأمير عز الدين أيبك الرومى من قلعة المسلمين بطلب ثلاثين سراقوجا^(٣) ، حتى إذا وجّه لكشف أخبار العدو إبساها من يمينه فلا يعرف مَنْ هُم . [وفيه] عبي [السلطان] برسم الأمير حسام لدين مهنا بن عيسى ملك العرب تعبئة قماش حرير بسبب زواج ابنته ، و [أمر بعمل] تعبئة لولدته [أيضاً] ، وجيز [ذلك] على يد حاجبه من الخزانة . ورسم [السلطان] ببناء بئر فى العريش وأخرج لها عدة من الفواصين ، فلما تم بناؤها ركب عليها ساقية .

(١) العدوية بلدة صغيرة خارج القاهرة كما يفهم من المتن ، وقد ذكر (ابن دقاق : كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ٤٣) أنها « كانت بالقرب من بركة الحبش ، وهى ما بينها وبين طرا ... على ضفة النيل الغربية » . هذا وبعض حروف الألفاظ الواردة بين الرقمين محبوب فى من بورقة ملصقة فوقه ، ولكن العبارة كلها واضحة فى ب (٢٣٧ ب) .

(٢) بغير ضبط فى من ، وهى اسم لنهر بين أرسوف والرملة بفلسطين ، واسمه أيضاً نهر أبي فطرس - بطرس ، وعلى ضفافه موضع الطواحين المشار إليها بالمتن . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٤٤ ج ٤ ، ص ٨٣١ - ٨٣٢) . (٣) فى من « سراقوج » .

وفيه قتل علاء الدين...^(١) البريدي والى الأشمونين^(٢) نفسه ، فاستقر عوضه بكتمر الموسكى . وقبض على الأمير عز الدين أزدمر العلأى أحد أمراء دمشق ، وحمل إلى القاهرة فقدم أول ربيع الأول .

و [فيه] رسم بتجهيز العساكر إلى دمشق ، فسار بها الأمير بيدرا ، ثم سار الوزير بالخرائن . وركب السلطان على الهجن فى أول جمادى الأولى ومعه جماعة من أمرائه وخواصه ، وسار إلى الكرك من غير الدرب الذى يسلك منه إلى الشام ، فرتب أحوالها . وتوجه إلى دمشق ، فقدمها فى تاسع جمادى الآخرة بعد وصول الأمير بيدرا والوزير بثلاثة أيام ، فأمر بالتجهيز إلى بهسنا وأخذها من الأرمن أهل سيس^(٣) . فقدم رسل سيس يطلبون العفو ، فانفق الحال معهم على تسليم بهسنا ومرعش وتل حمدون ، فسار الأمير طوغان والى البر بدمشق معهم ليتسلما ؛ وقدم البريد إلى دمشق بتسليمها فى أول رجب ، فدقت البشائر . واستقر الأمير بدر الدين بكتاش الزردكاش فى نيابة بهسنا ، وعيّن لها قاض وخطيب ، واستخدم لها رجال وحفظة . وقدم الأمير طوغان ومعه رسل سيس بالحمل والتقدم إلى دمشق فى ثامن عشرية بعد توجه السلطان ، فقبضوه .

وكان السلطان قد خرج فى ثانى رجب إلى حمص ومعه جماعة من العسكر ، و [قد] سير ضعة العسكر إلى القاهرة (١٢٠٠) ؛ ثم سار من حمص إلى سلمية ، وطرق منها بن عيسى بن مهنا بن مانع بن خديثة^(٤) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل ، وقبض عليه وعلى إخوته محمد وفضل ووهبة ، وبعثهم مع الأمير حسام الدين لاجين إلى دمشق ،

(١) بياض فى س .

(٢) بنير ضبط فى س ، وهو خامس أعمال الوجه القبلى ، وموقعه بين عمل البهنسى والمنفلوطية ، واسمه عمل الأشمونين والطحاوية ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين . (القلقشندى : صبح الأمشى ، ج ٣ ، ص ٢٩١ - ٢٩٩) . وكانت مدينة الأشمونين نفسها ، حسبما جاء فى مبارك (الخطط النوفيقية ، ٨ ، ص ٧٤ - ٧٦) بين البحر اليمسقى والنيل ، وقد تحول النيل عنها فى القرون الوسطى ، فقامت موضعاً عنها مدينة المنية .

(٣) كان السلطان خليل قد كتب بعد فتح عكا إلى ملك الأرمن كتاباً أشاد فيه بمظم مجهود الجيوش الملوكة قبالة تلك المدينة ، ودعاه إلى حمل القطيعة المقررة إلى الأبواب السلطانية والحضور بنفسه قبل فوات الأوان . انظر Zetterstéen : Op. Cit. P. 8 ، حيث هذا الكتاب وارد كاملاً .

(٤) كذا فى س بنير ضبط ، وقد ورد هذا الاسم " حذيفة " مضبوطاً فى الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٣ ب) .

فقدمها [لاجين] في سابعه . وقدم السلطان في يومه أيضاً ، فأقام في إسرة العرب الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن حُدَيْثَة^(١) بن غضية بن فضل بن ربيعة أمير آل علي . وبعث [السلطان] الأمير عز الدين أبيك الأفرم ، أمير جاندار إلى الشوبك ، فهدم قلعتها ولم يبق منها إلا قُلَّتْها^(٢) فقط .

وفي شهر رجب وقع ببعلبك أمطار وسيول خارجة عن الحد ، ففسد من كرومها ومزارعها ومساكنها ما تزيد قيمته على مائة ألف دينار ، وفي حادى عشره سار الأمير بيدرا بالمساكر والوزير ابن الساموس بالخرائن^(٣) من دمشق ؛ ثم ركب السلطان في خواصه يوم السبت ثالث عشره ، فقدم غزة بكرة الأربعاء سابع عشره ، ودخل قلعة الجبل في ثامن عشره ، وقدم الأمير بيدرا بمن معه أول شعبان . وفيه ولى طوغان والى البر بدمشق نيابة قلعة المسلمين ، وولى إسندس كرجى بَرَّ دمشق .

وفي شعبان استقر شمس الدين أحمد السروجي الحنفي في قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ، بعد وفاة قاضى القضاة معز لدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبى الأرزنكانى .

وفي أول شهر رمضان أفرج عن تقي الدين ابن بنت الأعز ، بعدما اشتد به البلاء واعتقل في سجن الحكم وتوَعَّد بالقتل ؛ فعاد إلى بيته بالشافعى من القراقة ، ومدح ابن الساموس بقصيدة أراد إنشادها بنفسه خلف الوزير عليه ، فأنشدها أخوه علاء الدين . ثم إنه ثبتت براءته مما رمى به ، وتوجَّه إلى الحج مع الركب .

وفي يوم السبت ثانى شوال قبض على الأمير عز الدين أبيك الأفرم أمير جاندار ، وأحيط على جميع موجوده بمصر والشام .

وفي ذى الحجة رسم بعمل المهم لختان الأمير ناصر الدين محمد أخى السلطان ، فنُصِبَ التبقى تحت القلعة مما يلي باب النصر في العشرين منه ، وفُرِّقَت الأموال والخلم على من أصاب في رميه . وكان قد رُسم بعرض المساكر بحضور الأمير بيدرا ، فأقامت في العرض

(١) مضبوط فى س ، بضم الحاء فقط .

(٢) فى س " بلَّتْها " بغير ضبط ، والقلعة هنا التبرج (tour) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٣) فى س " بيدار بالمساكر من دمشق والوزير ابن الساموس بالخرائن " ، وقد عدلت إلى الترتيب

الوارد هنا بالمتن .

أياماً ، فرمى بيدرا بتغاضيه ، وأن بعض العسكر يستعير العدة ، فرُسم بعرض الجميع جملة واحدة في الميدان ، فكان يوماً مشهوداً . ومن أصاب [في رمى القبق] الأمير بيسرى ، فأنعم عليه بخمسة وثلاثين ألف دينار عيناً^(١) سوى الخلع وغيرها . وخُتن الأمير محمد وأولاد الأسراء في يوم الاثنين في ثانی عشریه ، ونثر الأسراء الذهب حتى امتلأت الطشوت منه .

وفي آخر ذی الحجة استقرّ في كتابة السرّ القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الممری ، عوضاً عن عماد الدين إسماعيل بن الأثير .

وفي هذه السنة خطب الشريف أبو نعي بمكة للملك الأشرف ، بعدما [كان] يخطب فيها اصحاب اليمن ؛ ونقش السكة أيضاً باسمه ، وجوز بذلك محاضر مع...^(٢) ابن القسطلاني . وفيها قدم رسل كيختوا ملك التتار بكتابه يتضمن أنه يريد الإقامة بحلب ، فإنها مما فتحه أبوه هولاكو ، وإن لم يُسمع له بذلك أخذ بلاد الشام . فأجابه [السلطان] بأنه " قد وافق القان ما كان في نفسي ، فإني كنت على عزم من أخذ بغداد ، وقتل^(٣) رجاله ، فإني أرجو أن أردّها دار إسلام كما كانت ، وسينظر أينا يسبق إلى بلاد صاحبه " ؛ وكتب إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامات وعرض المساكر .

وفيها وقف الحجاج يوم الاثنين والثلاثاء ، ولم يصلوا الجمعة من خوف العطش لقلة الماء . وحلف أميرُ الركب الشريف أبا نعي يميناً أنه يتوجه إلى السلطان ، وكان قد أعطاه

(١) السبب في هذا الإنعام الجزيل أن الأمير بيسرى أحدث في ذلك الحفل تعديلاً جديداً في رمى القبق ، وقد شرح الزويري (نهاية الأدب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٤) ذلك ، ونصه : " وكان من أصابه (الماء عائدة على القبق) الأمير بدر " بين بيسرى الشمشي الصالحى ، فرماه مالم (كذا) يرم غيره قبله . وذلك أنه كان قد اقترح سرجاً وطى المرادفة (كذا) جداً ، فلما رآه السلطان قال له : قد كبرت يا أمير بدر الدين ، فانتزحت هذا السرج ليسهل عليك الركوب ، فقال [الأمير بيسرى] : إن كان الملوك قد كبر ، فقد رزقت ستة أولاد وهم في خدمة السلطان ؛ ولم يكن اقترح هذا السرج إلا لأجل القبق . ثم ساق الأمير بدر الدين نحو صاري القبق ، والعادة البخارية أن الراى لا يرميه إلا إذا صار بجانب الصاري ، فساق إلى أن تعدى الصاري فاشك الناس أنه فاته الرمي ، ثم استلقى على ظهر فرسه حتى صار رأسه هل كفل الفرس ، فرماه وهو كذلك بعد أن تعدها ، فأصاب القرعة وكسرها . فصرخ الناس لذلك واستظموه ، وظهرت للسلطان فائدة السرج ، فأمر أن ينعم عليه بما بقى في ذلك الوقت من المال المرصد للإنعام فأعطيه ، وكان خمسة وثلاثين ألف درهم ... " .

(٢) بياض في ص .

(٣) في " وعلب " ، والتصحيح المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 150. P. 1. N. 37.)

ألف دينار عيناً ، بعث بها إليه السلطان من مصر وفيها تلف في البحر ستة عشر مائة
من جلاب اليمن ، أكثرها من عدن .

ومات^(١) في هذه السنة من الأعيان الملك الأفضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد
ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي ، صاحب حماة ، وهو متوجه إلى القاهرة ،
عن سبع وخمسين سنة^(٢) . ومات الأمير علم [الدين] سنجر الحلبي الثائر^(٣) بدمشق ،
وهو من أبناء الثمانين بالقاهرة . وتوفي قاضي القضاة الحنفي معز الدين أبو عبد الله النعمان
ابن الحسن بن يوسف الخطيب ، بالقاهرة . وتوفي محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن
رشيد الدين محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدي الكاتب ، لسان ديوان
الإنشاء ، عن اثنتين وسبعين سنة بالقاهرة . وتوفي شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن
الحافظ^(٤) جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن علي بن الصابوني
الحمودي ، بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة . وتوفي كمال الدين أبو عباس أحمد بن زيد الدين
أبي عبد الله محمد بن رضى الدين أبي محمد عبد القادر بن هبة الله بن عبد القادر بن عبد الواحد
ابن طاهر بن يوسف بن الدهيبي الحلبي بها ، عن ثلاث وثمانين سنة ، له^(٥) رحلة . وتوفي
قدوة الشام أبو إسحاق إبراهيم بن قدوة الشام يوسف المدعو عبد الله بن بونس بن إبراهيم

(١) الوفيات التالية واردة في س على ورقة منفصلة بين السفسطين ١٩٧ ب ، ١٩٨ ا . وقد نصقت
هناك خطأ . (انظر ص ٧٩٩ ، حاشية ٢) . ويلاحظ أن هذه الوفيات في ب (١٢٤٠) أو في
(Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 150) ، على أنه ليس ثمة شك في مناسبتها هنا ، وذلك واضح من
مطالعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ ب - ٣٠٥ ا) ، وابن الهيثم (شذرات الذهب ،
ج ٥ ص ٤١٩ - ٤٢٢) .

(٢) أورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٤ ب) وفاة أيوب آخر هذه السنة ، وهو
الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
الملك المسعود صلاح الدين أقيس بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المعادل سيف الدين أبي بكر
محمد بن أيوب ، وكانت وفاته يوم الخميس خامس شهر رجب ، ومولده بالكرك ليلة الأربعاء سادس عشر
شوال سنة ٦٥٩ هـ .

(٣) في س " النابر " .

(٤) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى عبارة بالهامش بخط مخالف ، نصها : " هذا هو الارزنكافي
الموى " .

(٥) كذا في س .

ابن سلمان الأرموي الزاهد ، عن سبع وسبعين سنة بدمشق . وتوفي الأديب كمال الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن المبارك بن سالم بن الأحمى المدمشقي بها ، عن اثنتين وثمانين سنة .

(٢٠٠ ب) سنة ثلاث وتسعين ومستمائة . في ثالث المحرم عدّى السلطان الخيل إلى بر الجزيرة يريد البحيرة للصيد ، ومعه الأمير بيدرا والوزير ابن السلعوس . واستخلف بقلعة الجبل الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ؛ وقد اشتدت المداوة بين الأمير بيدرا وبين ابن السلعوس . فوصل [السلطان] إلى تروجة ونزل بها ، وتوجه الوزير إلى الإسكندرية ليحصى القماش [ويحصل ^(١) الأموال] ، بعد ما خلع [السلطان] عليه طرد وحش ^(٢) . فوجد [الوزير] أن نواب بيدرا قد استولوا على المتاجر والاستعمالات ^(٣) ، فكتب يعرف السلطان ذلك وبغريه بيدرا ، وأنه لم يجد بالثغر ما يكفى الإطلاقات ^(٤) على جارى المادة . فاشتد غضب السلطان ، وطلب بيدرا وسبّه بحضرة الأسراء ، وتوعده بأنه لا بد أن يمكّن ابن السلعوس من ضربه بما لا يذكر . فتلطف بيدرا حتى خرج إلى مخيمه وقد اشتد خوفه ، [فجمع أعيان الأسراء من خشدا شيقه ومنهم] الأمير لاجين والأمير قرا سنقر ومن يواقه ، وقرر معهم قتل السلطان ، فإنه كان قد أذن للأسراء الأكاير أن يخرجوا إلى إقطاعاتهم فساروا إليها وبقي في خواصه إلى يوم تاسوعاء ^(٥) . فتوصل الأمير بيدرا إلى أن أشير على

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٠٥) .

(٢) بغير ضبط فى س ، وكان هذان اللفظان يطلقان على نوع من قماش حرير منقوش بمناظر الصيد والورد . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) كذا فى س ، وقد ترجمها (Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 161) إلى (fabriques) أى الأقمشة . هذا ولا يوجد فى (Dozy : Supp. Dict. Ar.) مرادف لهذا اللفظ بعينه فى مادة عمل ، على أن هناك لفظ معاملات ، ومن معانيه (affaires de commerce) أى أعمال التجارة ؛ وهناك أيضاً لفظ استعمل (faire le métier de courtier) ، ومعناه مراولة مهنة الدالين .

(٤) الإطلاقات جمع إطلاق ، وهو حسبما ذكره (Quatremère : Op. Cit. II 2. P. 65. N. 26) « إما تقرير عدل لما قرره أحد الملوك السالفة . أو ابتداء فى معروف أو زيادة فى إحسان على ما كان مقرراً » ، ومن معانيه أيضاً قلعة أرض تمنح وتسمى من جميع أنواع الضرائب (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٥) أى يوم "تاسع من شهر المحرم ، وهو السابق ليوم عاشوراء المعروف .

السلطان بتقديم العسكر إلى القاهرة ، فبعث الأمير سيف الدين أبا بكر^(١) ابن الجمقदार^(٢) نائب أمير جاندار إلى بيدرا بأمره أن يسير تحت الصفاق بالأمراء والعسكر فلما بلغه نائب أمير جاندار الرسالة نفر^(٣) فيه ، ثم قال له السمع والطاعة وقد تبين الغضب في وجهه ، فرجع ابن أمير جاندار وحمل الزردخاناه وسار ، ورحل الدهليز والعسكر .

وأصبح السلطان يوم عاشوراء ، فبلغه أن بتروجة طيراً كثيراً ، فساق وضرب حلقة صيد ، وعاد إلى مخيمه آخر النهار . ثم لما كان الحادي عشر توجه الناس^(٤) إلى القاهرة ، وحضر بيدرا ومن قرّر معه قتل السلطان إلى الدهليز ، فلم يخرج السلطان وأعطاهم دستوراً^(٥) ، فتوجهوا إلى خيامهم .

وركب السلطان جريدة وأيس معه سوى الأمير شهاب الدين أحمد بن الأشل أمير شكار ، وأراد أن يسبق الخاصكية ، فرأى طيراً فصرع منه بالبندق شيئاً كثيراً ثم التفت إلى أمير شكار وقال : " أنا جيمان ، فهل معك ما آكل ؟ " فقال : " والله ما معي غير رغيف واحد وفرّج في صواقي^(٦) ادخرته لنفسى " ، فقال : " ناولنيه " ، فداوله ذلك فأكله كله . ثم قال له : " امسك فرسى حتى أنزل أبول " ؛ وكان [الأمير شهاب الدين] يذبط^(٧) مع السلطان ، فقال : " ما فيها حيلة ، السلطان ركب حصانا وأناراك حجر وما يتفقان^(٨) " . فقال له السلطان : " انزل أنت واركب خلفي حتى

(١) في س بو بكر .

(٢) في س " الجمقदार " وهو في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) الجمقदार . انظر ص ٧٦٦ ، حاشية ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٣) كذا في س بغير ضبط ، والمعنى أن بيدرا أظهر الغضب لنائب أمير جاندار عنده . بلغه رسالة السلطان . راجع (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٤) تقدم استعمال هذا اللفظ للدلالة على الأمر والأجناد من كبار أماليك . (انظر ص ٦٩٠ ، حاشية ٢) .

(٥) المستور هنا الإذن (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، والمعنى أن السلطان أعطى الأمر ذلك اليوم إذفا بالتنقيب عن مجلسه .

(٦) مضبوط هكذا في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥) ، وهو جراب - أو كيس - من جلد يربط على الجانب الأيمن من الحياصة ، توضع به حاجات السفر من الزاد ، وجمعه صواقي . (Quatremère : Op. Cit. II. I. P. 152. N. 40; Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٧) في س " مذبط " .

(٨) في س " يتفنا " .

أنزل أنا“ ، فنزل وناول السلطان عنان فرسه وركب خلفه ؛ فنزل السلطان وقعه حاجته ، ثم قام وركب حصانه ، ومسك فرس أمير شكار حتى ركب ، وأخذا يتحدثان فلما^(١) كان وقت العصر بعث بيدرا من كَشَف له خبر السلطان ، فقيل له ليس من أحد ، كشف بمن وافقه . فلم يشعر السلطان^(٢) إلا بغبار عظيم قد ثار ، فقال للأمير شكار ” اكشف خبر هذا الغبار“ . فساق إليه فوجد الأمير بيدرا وجماعة من الأمراء ، فسأله فلم يجيبوه . ومرتوا في سوتهم حتى وصلوا إلى السلطان وهو وحده ، فابتدرا بالسيف وضربه أبان يده ، ثم ضربه ثانيا هذ^(٣) (١٢٠١) كتفه . فتقدم الأمير لاجين إليه وقا له : ” يا بيدرا ! من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته “ ، وضرب السلطان كتفه حله ، فسقط إلى الأرض ، فجاء بهادر رأس نوبة وأدخل السيف في دبره ، واتك عليه إلى أن أخرجه من حلقه . وتناوب الأمراء ضربه بالسيوف : وهم قرا سنقر ، وأقسد الحسامي ، ونوغاي ، ومحمد خواجا ، وطر نطاي الساقى ، والطغينا رأس نوبة^(٤) ، وذلك يوم الاثنين ثاني عشر المحرم ...^(٥) :

فبقى الملك الأشرف ملقى في المكان الذي قتل به يومين ، ثم جاء^(٦) الأمير عز الدين أيدير المعجى والى تروجة ، فوجده في موضعه عريانا بادي العورة ، فحمله على جمل إلى دار الولاية ، وغسله في الحمام وكفنه ؛ وجعله في بيت المال بدار الولاية إلى أن قدم الأ. سعد الدين كوجبا^(٧) الناصري من القاهرة ، وحمله في تابوته الذي كان فيه إلى تربته بالقر من المشهد النفيسى ظاهر مصر ، ودفنه بها سحر يوم الجمعة ثاني عشرى صفر .

فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام ، وعمره نحو ثلاثين سنة

(١ ، ٢) العبارة الواردة بين الرقين مكتوبة على هامش الصفحة في س ، وبعض ألفاظها محجة بورقة ملصقة ، ولكنها تامة في ب (٢٤٠ ب) .

(٣) الحرف الثاني من هذا الفعل محجوب بورقة ملصقة في س ، ولكنه واضح في ب (٢٤٠ ب)

(٤) هذه القصة واردة بتفصيل أكثر مما هنا في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥)

(٥) وقد أثبتنا النويرى ما حكاه كل من الأميرين شهاب الدين أمير شكار وسيف الدين نائب جانداز مباشرة . (٥) بل هذا بياض في س ، به آثار كتابة محوطة .

(٦) في س ” بقى مكانه يومين حتى جاء “ ، وقد نزلت العبارة إلى ما بالمتن من النويرى (

الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٠٥) .

(٧) في س ” كوجبا “ بفتح الحاء فقط ، وقد صحح وضبط من (Zetterstéen : Beiträge. P. 27)

ومات عن ابنتين ، ولم يترك ولداً ذكراً . وكان ملكاً كريماً شجاعاً مقداماً ، سريع الحركة مظفراً في حروبه : فتفتح عكا وضور وبيروت وبهسنا وقلعة الروم . وكان مع ما فيه من شدة البادرة حسن النادرة ، بطارح الأدباء بذهن رائق وذكاء مفرط ؛ لا يُعلم على مكتوب حتى يترأه كله ، ولا بد أن يستدرج على الكتاب فيه ما يتبين لهم فيه الصواب . إلا أنه تعاضل في آخر أيامه ، وصار لا يكتب اسمه وإنما يكتب خ إشارة إلى أول حروف اسمه ، ومنع أن يكتب لأحد الزعمي ، وقال : ” مَنْ زعيم الجيوش غيري ؟ ” وأبطل من دمشق مكسا كان يؤخذ في باب الجابية على كل حمل قمح خمسة دراهم ، وكتب بخطه الذي يكتب به العلامة بين أسطر المسموح الذي كتب بإبطال ذلك ما نصه : ” وانكشف عن رعايانا هذه الظلامه ، ونستجاب الدعاء لنا من الخاصة والعامة ” .

وأما الأمراء ، فإن الأمير زين الدين كتبنا المنصوري كان قد انفرد ومعه جماعة من الأمراء عن الملك الأشرف وساروا لأميد ؛ وبقي في الدهليز السلطاني من الأمراء سيف الدين برغلي ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وحسام الدين لاجين الأستاذار ، وبدر الدين (٢٠١ ب) بكتوت العلائي ، وجماعة من المماليك السلطانية . فلما قتل بيدرا السلطان عاد بمن معه من الأمراء ، ونزل بالدهليز وجلس في دست السلطنة ، وقام الأمراء فقبلوا الأرض بين يديه وحلفوا له ، وتلقب بالملك الأوحده — وقيل المعظم ، وقيل الملك الناصر . ثم قبض^(١) [بيدرا] على الأمير بيسرى والأمير بكتمر السلاح دار^(٢) أمير جاندار ، وقصد قتلهما ثم تركهما تحت الاحتياط لشفاعة الأمراء فيهما ، وركب إلى الطرانة فبات بها . وقد سار الأمراء والمماليك السلطانية [ومعهم الأمير^(٣) برغلي ، وهم] الذين كانوا بالدهليز والوطاق ، [وركبوا] في آثار بيدرا ومن معه [يريدون القبض عليه] . فبلغ الأمير كتبنا ومن معه مقتل السلطان وسلطنة بيدرا ، فلحق بمن معه الأمير برغلي ومن معه من الأمراء والمماليك ، وجدوا بأجمعهم في طلب بيدرا ومن معه ، وساقوا في تلك الليلة إلى الطرانة .

(١) في س ” قبض ” .

(٢) كذا في س ، وأيضاً في ب (١٢٤١) ، والنويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

(٣) عبارة المقرئ هنا ليست واضحة تماماً ، وقد أضيف ما بين الأقواس بعد مراجعة النويري

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

وقد لحق بيدرا بسيف الدين أبي بكر بن الجقدار^(١) نائب أمير جاندار ، والأمير صارم الدين ...^(٢) الفخري ، والأمير ركن الدين بيبرس أمير جاندار ، ومعهم الزرد خاناه ، عند المساء من يوم السبت الذي قُتل فيه السلطان ، فمقدما أدركهم تقدم إليه بيبرس أمير جاندار وقال له : ” يا خوند ! هذا الذي قتلته كان بمشورة الأمراء ؟ ” فقال : ” نعم ! أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم ، وهام كلهم حاضرون ” . ثم شرع يعدّ مساوي الأشراف ومخازيه واستهتاره بالأمراء وممالك أبيه ، وإهماله لأموار المسلمين ، ووزارته ابن الساموس ، ونفور الأمراء منه لمسكه عز الدين الأفرم وقتل سققر الأشقر وطفصوا وغيره ، وتأثيره بماليكه ، وقلة دينه وشربه الخمر في شهر رمضان وفسقه بالردان . ثم سأل [بيدرا] عن الأمير كتبنا فلم يره فقيل له : ” هل كان عند كتبنا من هذه القضية علم ؟ ” قال : ” نعم ! هو أول من^(٣) أشار بها ” .

فلما كان يوم الأحد ثاني [يوم] قتلة الأشراف ، وافى الأمير كتبنا في طلب كبير من الممالك السلطانية — [عدته^(٤)] نحو الألفي فارس ، وجماعة من الحلقة [والعسكر] و [معهم] الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار — الطرانة وبها بيدرا يريدون قتاله . وميز كتبنا أصحابه بعلائم حتى يُعرفوا من جماعة بيدرا ، وهو أنهم جعلوا مناديل من رقابهم إلى تحت آباطهم . فأطلق بيدرا حينئذ [الأميرين] بيسرى وبكتمر السلاح دار ، [ليكونا عوناً له فكانا عوناً عليه] . ورتب كتبنا جماعة ترمى بالنشاب ، وتقدم بمن معه وحملوا على بيدرا حملة مفكرة؛ وقصد [الأمير] كتبنا بيدرا وقد فوّق مهمه ، وقال : ” يا بيدرا ! أين السلطان ؟ ” ورماه بسهم وتبعه البقية بسهامهم ، فولى بيدرا بمن معه وكتبنا في طلبه حتى أدركه . وقيل [بيدرا] بعد ما قطعت يده ثم كتفه كما (١٢٠٢) فعل بالأشرف ، ونُحلت رأسه على رمح وبُعث بها إلى قلعة الجبل فطيف بها القاهرة ومصر . ووُجد في جيب بيدرا ورقة فيها : ” ما يقول السادة النزهاء في رجل يشرب الخمر في شهر رمضان ، ويفسق بالردان ولا يصل ؟ ”

(١) في س ” الحمقدار ” .

(٢) بياض في س .

(٣) قبالة هذه العبارة آثار كتابة محوطة .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٥ ب) .

فهل على قاتله ذنب أم لا ؟ ” فكتب جوابها : ” يُقتل ولا إثم على قاتله ” . وعند ما انهزم بيدرا هرب لاجين وقراسنقر ، ودخلا القاهرة فاختفيا .

وكان الذى وصل إلى قلعة الجبل بنحبر مقتل السلطان سيف الدين سنكو^(١) الدوادار . ولما بلغ الأمير علم الدين سنجر الشجاعى قتل السلطان ضمَّ الحاربيق والمعادى وسائر المراكب إلى بر مصر والقاهرة ، وأمر أن لا يُمدى بأحد من الأمراء والماليك إلا بإذنه . فوصل الأمير زين الدين كتبغا ومن معه من الأمراء والماليك ، بعد قتل بيدرا وهزيمة أصحابه ، فلم يجدوا مراكباً يعدون به النيل . فأشار على من معه من الأمراء وهم حسام الدين لاجين الأستاذار ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين برافى^(٢) ، وسيف الدين طنجى ، وعز الدين مقطاى ، وسيف الدين قطيبة^(٣) ، وغيرهم — أن ينزلوا فى برّ الجزيرة بالخيام حتى يرأسوا الأمير سنجر الشجاعى ، فوافقوه وضربوا الخيام وأقاموا بها ، وبعثوا إلى الشجاعى فلم يمكنهم من التعدية . وما زالت الرسل بينهم وبينه حتى وقع الاتفاق على إقامة الملك الناصر محمد^(٤) بن قلاون ، فبعث عند ذلك الحاربيق والمراكب إليهم بالجزيرة ، وعدوا بأجمعهم وصاروا إلى قلعة الجبل فى رابع عشر المحرم .

السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن [السلطان]

الملك المنصور سيف الدين قلاون الألفى العلائى الصالحى

أمه أشلُون خاتون ابنة الأمير سكتاى^(٥) بن قراجين بن جفكاى^(٦) نوين . ولد يوم السبت النصف من المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة الجبل من مصر ، فلما قتل أخوه

(١) كذا فى س . (٢) كذا فى س . انظر ص ٧٩١ ، سطر ١٢ ، ٢٠ .

(٣) فى س ” قطيعة ” . والرسم المثبت هنا من ب (١٢٤٢) .

(٤) يوجد فى ابن أبى الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١١) عبارة بصدد اتفاق الأمراء على سلطنة الناصر محمد ، وهى توضح قلة احترامهم لبدء الوراثة الشرعية ، ونصها : ” وأجمعوا أمرهم على أن تكون السلطنة للسلطان الملك الناصر أخى السلطان الملك الأشرف ، حفظاً لنظام البيت ، ورعاية فى الحق المأيت ” .

(٥) فى س ” سكتاى ” . انظر ص ٧٠٩ ، سطر ١٠ .

(٦) كذا فى س . انظر ص ٧٠٩ ، سطر ١١ .

الملك الأشرف صلاح الدين خليل بالقرب من تروجة ، وعدى الأمير زين الدين كتبغا والأمراء ، اجتمع بهم الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ومن كان بالقاهرة والقلمة من الأمراء الصالحية والمنصورية ، وقرروا سلطنة الناصر محمد . وأحضروه — وعمره تسع^(١) سنين سوا^(٢) — فى يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وأجلسوه على سرير السلطنة . ورتبوا الأمير زين الدين (٢٠٢ ب) كتبغا نائب السلطنة عوضاً عن بيدرا ، والأمير علم الدين سنجر الشجاعى وزيراً ومديراً عوضاً عن ابن السلجوس ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى الأستاذار^(٣) أطابك العساكر ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذار^(٤) ، والأمير ركن الدين بيبرس الدوادار دوادار^(٥) ، وأعطى إمرة مائة فارس وتقدمة ألف ، وجُمِلَ إليه أمر ديوان الإنشاء فى المكاتبات والأجوبة والبريد . وأنفق فى العسكر وحلفوا فصار كتبغا هو القائم بجميع أمور الدولة ، وليس الملك الناصر من السلطنة إلا اسم الملك من غير زيادة على ذلك ؛ وسكن كتبغا بدار النيابة من القلمة ، وجُمِلَ^(٦) الخوان يُمْدُ بين يديه .

و [أما الشام^(٧) فإنه] كُتِبَ إلى دمشق كتاب على لسان الملك الأشرف ، [ومضمونه] : ” إنا^(٨) قد استعینا أخانا الملك الناصر عمداً^(٩) ، وجعلناه ولى عهدنا حتى إذا توجهنا إلى لقاء عدو يكون لنا من يخلفنا “ ؛ ورسم فيه بتحليف الناس^(١٠) [الملك الناصر محمد] ، وأن يقرن

(١) الحرف الأول من هذا اللفظ محجوب فى س بورقة ملصقة فوقه ، وقد حقق من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٦) .

(٢) كذا فى س .

(٣) قبالة هذا اللفظ بهامش الصفحة فى س عبارة بخط مخالف ، وهى شرح للفظ أستاذار : ونصها : ” أستاذار كلمة فارسية أصلها اصطراسا بمعنى اصطلا كبير ، ثم عربوه فقالوا أستاذ ، ومعنى سرا دار الكبير كالمسلطان ونحوه ، فلما تلاعبوا بهذه الكلمة قالوا أستاذار “ .

(٤) فى س ” أستاذار “ .

(٥) فى س ” دوادار “ .

(٦) مضبوط هكذا فقط فى س .

(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٦) .

(٨) فى س ” إنا “ .

(٩) فى س ” محمد “ .

(١٠) فى س ” الناس له “ . وقد ذكر الاسم بدل الضمير للتوضيح .

اسمه باسم الأشرف في الخطبة . وتوجه بالكتاب الأمير سيف الدين ساطلمش وسيف الدين بهادر التتري ، فدخل دمشق يوم الجمعة رابع عشرية ؛ وجمع الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب دمشق الأمراء والمقربين والقضاة والأعيان وحلفاءهم ، وخطب باسم الملك الأشرف والملك الناصر ولي عهده ؛ وكان ذلك من تدبير الشجاعى . فقدم من الغد البريد إلى دمشق بالخطوة على موجود بيدرا ولاجين وقرا سنقر ، وطر نطاي الساقى وسنقر شاه وبهادر رأس نوبة ، فظهر قتل الأشرف وإقامة أخيه الناصر بعده . فاستمر الأمر في الخطبة بالشام على ذلك إلى حادى عشر ربيع الأول ، حتى ورد مرسوم ناصرى بالخطبة للملك الناصر وحده بالسلطنة ، فخطب له كذلك في يوم الجمعة حادى عشر ربيع الأول ، وترُخَّم على أبيه المنصور وأخيه الأشرف .

ثم كتب إلى ^(١) : ووَقَّع الطلب على الأمراء الذين كانوا مع بيدرا في قتل الأشرف : فأول من وُجد منهم الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، والأمير جمال الدين أفس الموصلى الحاجب ، فضربت أعناقهما وأحرقت أبدانهما في المجابر ^(٢) ثامن يوم سلطنة الناصر . ثم أخذ بهما سبعة أمراء : وهم حسام الدين طر نطاي الساقى ، ونوغاى السلاح دار ، وسيف الدين الناق الساقى ^(٣) السلاح دار ، وسيف الدين أروس الحسامى السلاح دار ، (٢٠٣) وعلاء الدين الطبيب الجدار ، وأفسنقر الحسامى ، وناصر الدين محمد بن خواجا — ثم قبض على قوش قرا السلاح دار ، وذلك في العشرين من المحرم — ، فسجنوا بخزانة البنود ^(٤)

(١) الحملة الناقصة واردة في س نقل ، ويليهما بياض سطرين تقريباً ، وبه آثار كتابة محوّة محوّاً تاماً .

(٢) المجابر جمع جيارة ، وهى الفرن التى يحرق بها الجير . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا وقد ذكر ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١٢) أن جسد الأميرين أحرقا بباب البرقية . (٣) كذا في س .

(٤) كانت هذه الخزانة من منشآت الدولة الفاطمية ، بناها الخليفة الظاهر بين قصر الشوك وباب العيد لخزن أنواع البنود من الرايات والأعلام عدا أنواع السلاح والآلات الحربية ، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع ، وبها مدرسة لتعليم ممالك تلك الدولة أنواع العلوم وفنون الحرب وصنوف حيلها من الرماية والمطاعنة والمسابقة . ثم احترقت تلك الخزانة بما فيها من أنواع المتاع سنة ٤٦١ هـ ، وجعلت بعد هذا الحريق حبساً للأمراء والوزراء والأعيان إلى أن زالت الدولة الفاطمية . وقد اتخذها ملوك بنى أيوب أيضاً سجنًا تعتقل فيه الأمراء والماليك ، ثم جعلوها منازل للأسرى من الفرنج المأسورين من البلاد الشامية ، واستمرت مخصصة لذلك الغرض زمن دولة الماليك حتى عهد الناصر محمد بن قلاوون . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٢٣ ، وما بعدها) .

من القاهرة : وتولى بيبرس الجاشنكير عقوبتهم ليقروا على من كان معهم، ثم أخرجوا يوم الاثنين ثامن عشره، وقطعت أيديهم بالساطور على قرم خشب بباب القلعة، وسُـمِّروا على الجمل وأيديهم معلقة في أعناقهم، وشقوا بهم — ورأس بيدرا على رمح قدامهم — القاهرة ومصر . واجتمع لرؤيتهم من العالم ما لا يمكن حصره، بحيث كادت [القاهرة ^(١) ومصر] أن تنهبا ^(٢). ومروا بهم على أبواب دورهم، فلما جازوا على دار علاء الدين الطنبغا: خرجت جواريه حاسرات بلطن، ومعهن أولاده وغلثانه قد شقوا النياب وعظم صياحهم؛ وكانت زوجته بأعلى الدار، فألقت نفسها التمتع عليه فأمسكها ^(٣) جواريتها، وهي تقول: " ليتني فذاك"، وقطعت شعرها ورمته عليه؛ فتهالك الناس من كثرة البكاء رحمة لهم. واستمروا على ذلك أياماً: فمنهم من مات على ظهور الجمل، ومنهم من فُكَّت مساميره وحمل إلى أهله ثم أخذ مرة ثانية وأُعيد تسميره فمات.

هذا وجوارى الملك الأشرف وسيل حواشيه قد آبنسن الحداد وتذرعن ^(٤) السخام، وطفن في الشوارع بالفواحش يقمن المآثم، فلم يُرَ بمصر أشنع من تلك الأيام. ثم أخذ بعد ذلك الأمير سيف الدين قجقار ^(٥) الساقى فشقق بسوق الخيل، ولم يوقف اقرا سفقر ولا اللاجئين على خبر البتة.

وبلغ الوزير ابن الساموس وهو بالإسكندرية مقتل الملك الأشرف، فخرج ليلا وسار إلى القاهرة، فنزل بزاوية الشيخ جمال الدين [أحمد بن محمد ^(٦) بن عبد الله] الظاهري.

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 5) حيث الجملة مترجمة إلى :

" Une foule innombrable s'était réunie pour contempler ce spectacle, en sorte que le deux villes purent presque livrées au pillage. "

(٢) في س " نهب " .

(٣) في س " فامسكها " .

(٤) في س " تذرعن السخام " . وفي لسان العرب تذرع الشخص الكلام — أو السخام — أكثر منه وأفرط فيه ، والأسد المدرع الذي على ذراعيه دم فريسته ؛ أما السخام فهو الفحم وسواد القدر ، فيكون معنى الجملة أن الجوارى قد أكثرن من تلطيخ أذرعهن بذلك المادة السوداء .

(٥) في س " قجقار " . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج للسديد ، ص ٤١٢) .

(٦) موضع ما بين القوسين ' بياض في س : والإضافة من المقرئ (المواظ ، ج ٢ ، ص ٤٣١) ، حيث يوجد وصف لتلك الزاوية وتعريف بصاحبها ، نصه : " هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاي على الخليج الناصري ، كانت أولا تشرف على بحر النيل الأعظم ، فلما "

خارج القاهرة وبات عنده . ثم ركب منها بكرة بهيئته ودسته^(١) إلى داره ، فأتاه القضاة والأعيان وسلوا عليه ، فجرى معهم على عادته من الترفع والسكبر ، ولم يقم لأحد ولا احتفل بكبير . فقال له بعض أخصائه : ” الرأى أن تخفى حتى تسكن الفتنة “ ، فقال : ” هذا لا نفعله ولا نرضاه لعامل من عمالنا ، فكيف نختاره لأنفسنا ؟ “ واستمر في بيته والناس تتردد إليه خمسة أيام ؛ [وذلك] من أجل أن حرّم الملك الأشرف بعثن إلى الأمير كتبنا النائب يشفع فيه ، فإنه من أحباب السلطان وأخصائه . فشق ذلك على الشجاعى وتحدث مع (٢٠٣ ب) كتبنا وغيره من الأسراء ، وحرّضهم عليه وأغرام به . فاستدعاه كتبنا في اليوم السادس وهو ثاني عشرى الحرم ، فركب في دسته على عادته ؛ فعند ما دخل إليه قبض عليه وأسلمه للشجاعى فأحاط به ، وأنزله من القلعة ماشياً إلى داره والأعوان محيطة به ، فلم يُمكن من العبور إليها . وأخذته أعدى أعاديه الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهرى شاد الصجبة ليطالبه بالأموال ، فضربه ضرباً شديداً بلغ في مرة واحدة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع ، فأنكر عليه الشجاعى [ذلك] . ونقل ابن السمعوس إلى الأمير بدر الدين لؤلؤ السعوى شاد الدواوين ، فعاقبه بأنواع العقوبات وعذبه أشدّ عذاب ، واستخرج منه ما لا كثيراً : منه مبلغ تسعة آلاف دينار تحت يد شخص بالشام ، فكتب التذاكر إلى الشام ، وأخذ المبلغ المذكور .

وكانت عقوبة ابن السمعوس في المدرسة الصاحبية^(٢) بسوقة الصاحب من القاهرة ،

— انحصر الماء عن ساحل المقدس ، وسفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى ، صارت تشرف على الخليج المذكور ... والظاهرى هذا هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين الظاهرى ، كان أبوه محمد بن عبد الله عتيق الملك الظاهر شهاب الدين غازى ، وبرز حتى صار إماماً حافلاً ، وتوفى ليلة الثلاثاء لأربع بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وستائة بالقاهرة ، ودفن بترابته خارج باب النصر (١) الدست هنا الموكب الذى يرافق السلطان أو الأمير في روحاته وغدواته . *La pompe, l'appareil* " *qui accompagne le souverain ou son ministre.* " ومن معانيه أيضاً الحاشية التى تحيط بالسلطان أو الأمير : " *les grands, les courtisans qui accompagnent un prince* " . (راجع : Dozy) (*Supp. Dict. Ar.*) وهو لفظ فارسى أخذته العرب وتصرفت به لمعان كثيرة غير المعنيين المذكورين ، وجمعه دسوت . (محيط المحيط) .

(٢) تنسب هذه الدراسة إلى الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر ، وزير السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٠٤ ، ٣٧١ ، وما بعدها) .

وفي كل يوم يضربه أولو بالمقارع ويخرجه من العاصمية إلى القلعة وهو على حمار ، فيقف له أراذل الناس في طول الطريق ومعه المدايات المقطعة ويقولون له : ” يا صاحب اعلم لنا على هذه “ ، ويسمونه كل مكروه ، فينزل به من الخزي والذكال ما لا يعبر عنه . وكان أولو هذا من أنشأ ابن السلوس ، فإنه كان قد طلب من دمشق لما قتل مخدومه الأمير طرطاي النائب — وكان بلي ديوانه بالشام — ، فأحسن إليه ابن السلوس وولاه شد الدواوين بمصر ، وصار يقف في خدمته كأنه بعض النقباء ، فلا يسميه إلا أولو ، فقدّر الله أنه وقع في يده ، فبالغ في إهانته وصارت العقوبة في كل يوم تزايد عليه والشدائد تتضاعف ، ويتولى عقوبته شر الظلة وأبعدهم من الشفقة ، إلى أن مات في يوم السبت عاشر صفر ، وقيل خامس عشره ، وقيل سابع عشره ؛ وضرب بعد موته ثلاث عشرة مقرة ، ودفن بالقراة .

وفي تاسع عشر صفر عزل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة عن وظيفة القضاء ، وأعيد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز إلى سائر ما كان بيده من المناصب . واستقر ابن جماعة في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي من القراة ، وتدرّس المشهد الحسيني بالقاهرة .

وفي هذه المدة أحكم الشجاعى أمر لوزارة ، فاشتدت مهابة الناس له (١٢٠٤) وقويت نفسه ، وأحب أن يستبد بالأمور ؛ فشرع في أعمال التدبير على الأمير كتبغا ليقبض عليه ، واستمال الأسراء البرجية والماليك السلطانية ، وفرق فيهم نحو الثمانين ألف دينار سرا ، وقرر معهم أن من أتاه برأس أمير من الأسراء الذين مع كتبغا فإنه يعطيه إقطاعه ، وأن الأمير علم لدين سنجر البندقدارى يقبض على كتبغا إذا جلس على السباط . وكان ممن اطلع على هذا الأمير سيف الدين قنقر^(١) التترى الوافد في الدولة الظاهرية — وهو من جنس كتبغا ، فأعلمه الخبر .

(١) كذا في س ، واسمه نُتَشَّر بهذا الضبط في (Zetterstéen : Op. Cit. P. 29) . وتوجد في نفس المرجع والصفحة ترجمة قصيرة لهذا الأمير ، منها أنه كان له ” اثنا عشر ولدا ذكورا ، فكان منهم ستة في خدمة السلطان الملك الأشرف ، وخسة في خدمة علم الدين الشجاعى ، وواحد منهم صغير . وكان لهذا قنقر منزلة عظيمة عند الشجاعى وكلمة مسموعة وشفاعه مقبولة ، وله اطلاع على الدولة بسبب أولاده “ .

فاحترز كتبغا على نفسه وأعلم أصحابه من الأمراء وغيرهم ، فلما كان يوم الخميس ثاني عشرى صفر اجتمع الأمراء بمساطب باب القلعة من قلعة الجبل على العادة ، ينتظرون فتح باب القلعة ليركبوا في خدمة الأمير كتبغا في الموكب كما جرت به العادة ، فلم يشعروا إلا برسالة قد خرجت على لسان أمير جاندار بطلب جماعة من الأمراء : وهم سيف الدين قبيجق^(١) ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار حامل الجتر ، وسيف الدين قبلاي^(٢) ، وركن الدين عمر السلاح دار أخو تمر ، وسيف الدين كرجي ، وسيف الدين طرنجي^(٣) ، وقرمشی السلاح دار ، وبوري السلاح دار ، ولاجين جركس ، ومغلطاي المسمودي ، وكرد الساقی ، فدخلوا إلى الخدمة السلطانية . وقام بقية الأمراء للركوب ، فبينما هم يسرون تحت القلعة بالميدان الأسود ، جاء الأمير قنغر ومعه ابنه جاورجي^(٤) ، فأخبرا النائب كتبغا أن الأمراء الذين استدعوا اعتقلوا ، وأن الشجاعی قد دبر " أنك إذا طلعت قبض عليك وعلى من معك وقت الجلوس على السباط " . فمرّف كتبغا الأمراء الذين معه بما قال قنغر وولده ، فتوقفوا عن الطلوع إلى القلعة .

واستعجل الأمير علم الدين البندقداری^(٥) ، وعمل ما لا كان ينبغي : وذلك أنه كان في الموكب سيف الدين براني أمير مجلس ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستاذار ؛ فلم يشعر بيبرس إلا وضربة دبوس جاءت في رأسه أثرت فيه أثراً بقي فيه بعد ذلك ، وقبض عليه وعلى براني وبُعث بهما إلى الإسكندرية . وعند قبضهما قال سنجر البندقداری لكتبغا النائب في جملة كلام فاضه به : " أين لاجين ؟ أحضره ! " فقال كتبغا : " ما هو عندي " . فقال سنجر : (٢٠٤ ب) " والله هو عندك " ، وجرّد سيفه ليضرب به كتبغا ، فبادره من ورائه بكتوت الأزرق مملوك كتبغا وضربه بسيف حلّ كتفه ، ونزل إليه بقية مماليك كتبغا وذبحوه .

-
- (١) في س " قبيجق " ، انظر ص ١٤٩ ، حاشية ٢ .
 (٢) اسم هذا الأمير " قبای " في النويری ، (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٧) .
 (٣) كذا في س ، واسمه " طرقيجي " في النويری (نفس المرجع والجزء والصفحة) .
 (٤) كذا في س ، واسمه " حاورشي " في النويری (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، والرسم الأقرب للنطق التتري " جاورشي " . انظر ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١٣) .
 (٥) كان هذا الأمير موكلًا بالقبض على كتبغا . انظر ص ٧٩٨ ، سطر ١٩ .

وساق كتبغا ومن معه من الأمراء : وهم بيسرى وبكتاش الفخرى أمير سلا-
وبكتوت العلأى وبهاء الدين يعقوباً^(١) ونوكاى وأبيك اللوصلى والحاج بهادر وأقستقر
كرتیه وایبان إلى الباب المحروق وخرجوا منه ، فنزلوا بظاهر السور ولبسوا عدة الحرب
وبعث كتبغا نقيب الحلقة في طلب المقدمين وأجناد الحلقة والقتل والأكراد الشهرزورية
فحضروا إليه . وركب الشجاعى وخرج إلى باب القلعة ، وحرك الكوسات ليحضر إليه
الأمراء وأجناد الحلقة ، فإنه كان [قد] صرّ عدة صرر^(٢) من ذهب ، وراجل المقدمين وأجناد
الحلقة يعدّم إذا وافقوه وقاموا معه ، فصار من يحضر إليه يعطيه صرة ذهب على قدره ، فلما
يحضر إليه في هذا اليوم إلا من لا يغنى عنه ولا يجدى مجيئه شيئاً . ثم أن كتبغا بعث إلى
السلطان يطلب الشجاعى ، وقال له : ” قد انفراد هذا برأيه في القبض على الأمراء ولا بد
من حضوره ، فإنه بلغنا عنه ما أنكرناه “ . فأرسل السلطان يعرف الشجاعى بذلك ، فامتنع أت
يحضر إليه . ورَجَف^(٣) كتبغا ، [وأخذ] يحاصر القلعة وقطع عنها الماء . وباتوا على ذلك .
فلما كان يوم الجمعة نزل الأمراء البرجية من القلعة على حية ، وقتلوا كتبغا ومن معه
من المساكر ، وهزموهم وساقوا خلفهم إلى البئر البيضاء ؛ ومن كتبغا إلى ناحية بابيس .
وكان بيسرى وبكتاش في عدة من الأمراء لم يركبوا مع كتبغا في هذا اليوم ، فلما
سمعوا بكسرتهم شقّ عليهم ذلك وركبوا إلى البرجية وقاتلهم ، وكسروهم حتى ردّوا إلى
القلعة . فقدم كتبغا بعد كسرتهم وانضم مع بيسرى وبكتاش ، وتلاحق بهم الناس .
فجدّوا في حصار القلعة حتى طلع الملك الناصر على البرج الأحمر وتراى لهم ، فنزل الأمراء
عن خيولهم إلى الأرض وقبلوا له الأرض ، وقالوا : ” نحن ممالكك السلطان ، ولم نخلع يد
من طاعته ، وما قصدنا إلا حفظ نظام الدولة واتفاق الكلمة وإزالة الفساد “ .
واستمر الحصار سبعة أيام ، وفي كل يوم ينزل الشجاعى ومعه الأمير سيف الدين
بكتمر السلاح دار والأمير سيف الدين طغجى^(٤) في عدة من المماليك (١٢٠٥) السلطانية ،

(١) كذا في س ، وفي (Zetterstéen : Beiträge. P. 84.) .

(٢) في س ” صررا “ .

(٣) كذا في س ، ومعنى رجف كتبغا أنه تهيأ للحرب . انظر محيط المحيط .

(٤) في س ” طنجى “ ، والرسم المثبت هنا من (Zetterstéen : Beiträge. P. 97) حيث ورد

هذا الاسم أيضاً : طنجى .

فيكون بينه وبين كتبنا وأصحابه قتال ، إلا أنه يتسلل ممن معه في كل يوم عدة وبصيرون إلى كتبنا .

فلما اشتد الحصار طلعت أم السلطان على سور القلعة ، وسألت الأسراء عن غرضهم حتى تعمل ، فقالوا : ” ما لنا غرض إلا القبض على الشجاعى وإخضاع الفتنة ، ولو بقى من بيت أستاذنا^(١) بنت عمياء كنا مما اليكها ، لاسيا وولده الملك الناصر حاضر وفيه كفاية “ . فانخدعت لقولهم ، وانفقت مع الأمير حسام الدين لاجين الأنايك وغلقت أبواب القلعة من القلعة ، وصار الشجاعى يداره من القلعة محصورا . فعند ذلك تفرق عنه أصحابه ونزلوا إلى كتبنا ، فلم يجد بدا من طلب الأمان فلم تجبه الأسراء ، فتجبر وقال : ” إن كنت أنا الغريم فأنا أتوجه إلى الحبس طوعا منى ، [وأبرا^(٢) مما^(٣) قيل عنى] “ ، وخرج إلى باب الستارة السلطانية وحل سيفه [بيده] ، وذهب نحو البرج ومعه الأمير بهاء الدين الأقوش^(٤) والأمير سيف الدين صمغار . وقيل إن الشجاعى لما أبى الأسراء أن يؤمنوه بعثوا آخر النهار عند العصر جماعة فيهم الأقوش إلى عند أم السلطان ، وطلبوا الشجاعى ليستشيروه فيما يفعل ؛ فلما حضر تكاثرت عليه المماليك ، ووثب عليه منهم أحد مماليك الأقوش وضربه من ورائه بسيف أطار يده ، وثنى بأخرى أسقطت^(٥) رأسه عن بدنه^(٥) ، ورفعت في الحال على السور . [وكان] عمره نحو خمسين سنة .

ويقال إنه لما حضر قال له السلطان : ” يا عمى ! لأى شيء هذا [الذى] أتم فيه ؟ “ فقال : ” لأجلك يا خوند ! “ فقال : ” خلونى أعمل شيئا تبقوا مطمئنين وأنا معكم ، وهو أنك تروح يا أمير علم الدين تقعد فى مكان بالقلعة وترسل وراء الأسراء ليطلبوا^(٦) ، وبعد أيام نوفق يديكم ، ونعطيك قلعة بالشام تروح إليها وتستريح منهم “ . فقام الأسراء

(١) المقصود بذلك السلطان قلاوون ، وفى هذه العبارة دليل جديد على أهمية علاقة المماليك بأستاذهم .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه العبارة من بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦) ، حيث العبارة أكثر تفصيلا .

(٣) فى من ” لاموش “ . انظر ما يلى ، سطر ١٢ ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge, P. 81) .

(٤) فى من ” سقط “ .

(٥) فى من ” بده “ ، والرسم المثبت هنا من ب (٢٤٤ ب) .

(٦) فى من ” يطلعو “ .

الحاضرون وقبضوا عليه ، وقيدوه وأخرجوه إلى مكان يسجن فيه ، فتوجه به الأقوش [نحو البرج^(١) الجواني] . فلما كان في أثناء الطريق قتله ، وقطع رأسه ويده وأخذها في ذيل قرظيته^(٢) ، ونزل إلى سوق الخيل والبرجية والماليك السلطانية محيطة بباب القلعة ، فقالوا له : ” ما معك ؟ ” فقال : ” خبز سخن أرسله السلطان إلى الأمراء ، ليعلموا أن عندنا الشيء بكثرة “ ، يريد بذلك النجاة منهم . فظنوه صادقاً وتركوه ، ولوعلوا بأن معه رأس الشجاعى لما خلاص منهم . فصار إلى الأمراء وناولهم الرأس ، فبعثوا في الحال من حلف السلطان (٢٠٥ ب) والأمراء الذين عنده .

وفُتح باب القلعة ، وطلع كتبغا والأمراء إلى القلعة وهم راكبون إلى باب القلعة ، ثانی يوم ؛ ودقت البشائر ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشرية . فنودى بعد ذلك بالأمان ، ففتحت أبواب القاهرة وكانت كلها مغلقة إلا باب زويلة ، وكذلك الأسواق كانت معطلة في هذه المدة .

ثم رُفع رأس الشجاعى على رمح وطيف بها القاهرة ومصر ، ولم يدعوا زقاقاً حتى طافوا بالرأس فيه ، وجبّوا عليه مالا كثيراً . وفي الناس من كان يضرب الرأس بالمدايات ، ومنهم من يصفعه ويسبه ، وصاروا يقولون : ” هذه رأس الملعون الشجاعى “ . وسُرَّ كثير من الناس لموته ، فإنه أكثر من المصادر ، ونوع الظلم والعسف أنواعا .

وفيه أفرج عن الأمراء المعتقلين ، وأعيدت لهم إقطاعاتهم وأموالهم ، وجُددت الأيمان للسلطان ولقائبه الأمير كتبغا . وأنزل من كان ساكناً في الأبراج والطباق بقلعة الجبل من المالك السلطانية الذين رُموا بأنهم أثاروا هذه الفتنة ، وأسكنت طائفة منهم في مناظر الكبش بجوار الجامع الطولونى ، وطائفة في دار الوزارة برحبة باب العيد من القاهرة ، وطائفة في مناظر الميدان الصالحى بأرض اللوق ، واعتقلت طائفة .

وفي يوم الخميس تاسع عشرية استقر في الوزارة صاحب تاج الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن حنا ، واستقر ابن عمه عز الدين الصاحب

(١) أضيف ما بين القوسين من بيرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٦ ب) .

(٢) كذا في س ، وقد ذكر النويرى (نهاية الارب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٧) أن الأقوش أحضر رأس الشجاعى ” وقد لف في بقعة “ ، فاعلم هذا هو المقصود بلفظ ” قرظية “ .

محي الدين بهاء الدين في وزارة الصحة ، وصاراً يجاسان جميعاً في شباك الوزارة بقلعة الجبل ،
والصاحب تاج الدين هو الذي يوقع . وفي سلخه أفرج عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم ،
وفي ثالث ربيع الأول أوقعت الحوطة بدمشق على موجود الأمير علم الدين سنجر
الشجاعى ، وقبض على نوابه .

وفي العشرين من رجب حلف نائب دمشق والأمراء بها للسلطان ونائبه^(١) وولى
عهده الأمير كتبغا ، ودعى له معه في الخطبة . وفي خامس عشر رجب الملك الناصر في
أبيه الملك ، وشق القاهرة من باب النصارى حتى خرج من باب زويلة عائداً إلى القلعة ،
وكتبغا والأمراء يمشون في ركابه ، فكان يوماً مشهوداً ، ودقت البشائر بالقلعة .
وفي يوم عيد الفطر ظهر الأمير حسام الدين لاجين الصغير والأمير شمس الدين قراسمقور
للنصوريان من الاستتار : وكانا وقت فرارهما عند وقعة بيدرا [قد] أطلعا الأمير سيف الدين
بكتاش الزينى مملوك الأمير كتبغا القائب بحالهما ، فتلف مع أسناده كتبغا في أسرهما
حتى صار يتحدث مع السلطان إلى أن عفا عنهما ؛ ثم تحدث [كتبغا^(٢)] مع الأمير (١٢٠٦)
بكتاش في أسرهما ، وانتدبه لإصلاح حالهما مع الأمراء ، فركب ودار على الأمراء وأعيان
الماليك ، وأزال ما كان في نفوسهم من الوحشة . وقرّر الحال على أنهما يصعدان [إلى القلعة]
يوم العيد ، فأتيا سراً إلى بيت الأمير كتبغا بقلعة الجبل ، فأخذها معه ودخل إلى السباط ؛
فقتبلا الأرض للسلطان على العادة ، فأكرمهما وخلع عليهما وأمرهما كما كانا ؛ ونزلا فحمل
الأمراء إليهما من التقدم ما يحل وصفه . وكانت هذه الفعلة من كتبغا مع لاجين كعز
السوء بحيث عن حثها بظلفها ، كما ستراه قريباً من خبرهما إن شاء الله . وفيه أفرج عن
الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى وأخوته وأولاده .

وفي هذه السنة قصر مدّ النيل ولم يوف ، بل كانت نهايته خمسة عشر ذراعاً وثلاث
ذراع ، فغلت الأسعار . وفيها^(٣) استقر في قضاء دمشق قاضى القضاة بدر الدين محمد بن
جماعة ، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين محمد الخوي بحكم وفاته . وفيها سار الشريف

(١) في س " نابه " .

(٢) أنصف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ٢٩ ، ص ٣٠٧ ب) .

(٣) في س " فيه " .

أبو نبي أمير مكة يريد مصر حتى يلقى السلطان الملك الأشرف ، لأنه حلف على ذلك ؛ فلما نزل ينبع ردّ إليه الشريف راجح بن إدريس ينبع ؛ وجاءه الخبر بقتل السلطان [الملك الأشرف] ، فرجع من ينبع إلى مكة . وغلت الأسعار بمكة ، فأبيع المد الملح بستة دنانير مكية ؛ وغلت بها المياه في شعبان ورمضان . وقدم حاج اليمن في كثرة ، فبلغت الراوية أربعة دنانير ، وحمل الماء من عرفة إلى مكة . ثم أغاث الله بالأمطار وكانت بمكة قبله في يوم الأحد ، فسار الناس منها يوم الأربعاء ومضوا إلى بلادهم . وفيها قتل الملك كيختو [بن أبغا بن هولاء كو] . وولى بعده بيدو بن [طوغاي ^(١)] بن [هولاء كو] .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي قضاة الشام شهاب الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلب الشهير بابن الطولي الشافعي ، بدمشق عن سبع وستين سنة ، ولى قضاء حلب ودمشق مصر ، ولم يهرح مشكور السيرة . وتوفي الوزير صاحب نجر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الإسودي ، عن إحدى وثمانين سنة ، وزر مرتين . وتوفي الوزير صاحب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن أبي الرجا بن السلموس التدوخي ، عن خمسين سنة مقتولا . وتوفي الزاهد المعتقد تقي الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن ماجد السروجي ، بالقاهرة . وتوفي المحدث شرف الدين أبو علي الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي بن الصيرفي اللخمي ، عن نحو سبع وستين سنة . ومات ^(٢) قبلاي خان بن طلو بن جنكزخان ملك الصين ، وهو أكبر الخانات والحاكم على كرسي مملكة جنكزخان . وكانت مدته قد ^(٣) طالت ، فقام في مملكة الصين بعده ابنه شبرهون ^(٤) بن قبلاي .

(١) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Lane - Poole : Muh. Dozy. P. 221.) ، على أن وضع هذه الوفاة هنا خطأ ، فالمعروف أن كيختو قتل في بلدة موقان ، يوم الخميس سادس جمادى الثانية سنة ٦٩٤ هـ (٢٣ أبريل ١٢٩٥ م) . انظر (Browne : Lit. Hist Of Persia, III. P. 39) . وقد أدرك المقرئ خطأ بذكر الوفاة في موضعها الصحيح .

(٢) هذه الوفاة واردة خطأ في س ضمن وفيات ٦٨٨ هـ ، وقد أرجى إثباتها إلى هنا . انظر ص ٧٥٥ ، حاشية ٥ .

(٣) امتد عهد هذا الخان من سنة ٦٥٩ إلى ٦٩٣ هـ (١٢٩٠ - ١٢٩٤ م) وكان ميالا إلى الإسلام والمسلمين ، وقد نقل عاصمة الإمبراطورية المغولية إلى خان بالق وهي بكين الحالية ، وصير بذلك دولة المنول صينية . وهو الذي زاره الرحالة الإيطالي (Marco Polo) ، وخلفه الشاعر الإنجليزي (Coleridge) في إحدى قصائده العويلة . (Enc. Isl. Art. Kubilai) .

(٤) كذا في س ، والنائب أن المقرئ يقصد شنجكين (Chingkin) ثاني أولاد قبلاي من زوجته =

سنة أربع وتسعين وستمائة . في الحرم^(١) ورد الخبر بأن كيختو بن [أبغا] بن هولاكو ، الذي تسلطن بعد [أخيه] أرغون في سنة تسعين ، قُتل في سنة ثلاث وتسعين . وملك بعده ابن عمه^(٢) بيدو ، [وهو ابن طرغاي بن هولاكو] ، فخرج عليه غازان بن أرغون بن أبغا نائب خراسان ، وكسره وأخذ الملك منه ، و[يقال] إنه^(٣) أسلم على يد الشيخ صدر الدين بن حمويه الجويني .

وفي ليلة الأربعاء حادي عشره اجتمع المماليك الأشرافية الذين بالكش وخرجوا إلى الإسطبلات التي تحت القلعة ، وركبوا الخيول ونهبوا ما قدروا عليه . وداروا على خوشداشيتهم فأركبهم ومضوا إلى باب^(٤) سعادة من أبواب القاهرة فأحرقوه^(٥) ، ودخلوا إلى دار الوزارة ليخرجوا من فيها من المماليك ، فلم يوافقهم على ذلك فتركهم ؛ وقصدوا سوق السلاح بالقاهرة ، وفتحوا الحوائط وأخذوا السلاح ، ومضوا إلى خزانة البودو وأخرجوا من فيها من المماليك ، وساروا إلى إسطبل السلطان ووقفوا تحت القلعة . فركب الأمراء الذين بالقلعة وقاتلوهم ، (٢٠٦ ب) فلم يثبتوا وانهزموا وتفرقوا . فقبض عليهم من القاهرة

الكبرى ، وكان قبلاى قد عينه لولاية العهد بعد وفاة الابن الأكبر درجي (Dorji) . ثم مات هذا الابن الثاني سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) ، فنقل قبلاى ولاية العهد بعد ذلك إلى خفيده ألبختو (ūljaltū) بن شنجكين ، وهو الذي ملك بعد قبلاى ، وامتد حكمه إلى سنة ٧٠٦ هـ (١٣٠٧ م) . انظر : (Howorth: Hist. Of The Mongols, 1. PP, 284 et Seq.) .

(١) انظر ص ٨٠٤ ، حاشية ٢ .

(٢) في س " أخيه " ، وقد صححت العبارة ، وأضيف ما بين القوسين بعد مراجعة : Lane-Poole (Muh. Dyns. P. 221. ، وكذلك (Browne : Lit. Hist. Of Persia, III. P. 89) .

(٣) انضمير هاندا على غازان ، وموضع الشك الذي استلزم إضافة لفظ " يقال " ، فضلا عن الحاجة إليه لانسجام العبارة ، أن المراجع مختلفة في اسم الشخص الذي أسلم الملك غازان على يده ، فيقال " الشيخ صدر الدين إبراهيم " فقط ، ويقال " الشيخ إبراهيم الجويني " . أما غازان فكان قد نذر - بين يدي وزيره المسلم واسمه أمير نوروز - أن يعتنق دين الإسلام إذا انتصر على بيدو . وصدق وعده بمجرد أن تم له ذلك ، فاعتنق الإسلام على مذهب الشيعة . وفي مدة حكمه ، التي امتدت إلى سنة ٧٠٤ هـ (١٣٠٤ م) ، تمت غلبة الإسلام على الديانة المغولية . (Browne : Lit. Hist. Of Persia, III. P. 40, et seq.) هذا ويوجد في (Zetterstéen: Beitrage, pp. 84-36) وصف طويل لإسلام غازان ، وقد تسمى بعد إسلامه باسم محمود . انظر أيضاً ابن أبي الفصائل (كتاب النهج الجديد ، ص ٤٤٤ - ٤٤٥) .

(٤) عرف هذا الباب باسم باب سعادة ، حسبما جاء في المأثور (المواقظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٨٣ ، نسبة إلى سعادة بن حيان غلام الخليفة المعز لدين الله الفاطمي .

(٥) في س " أحرقوه " .

وضواحيها ولم يفلت منهم أحد : فضربت رقاب بعضهم بياب القامة ، وقُطعت أيدي جماعة وأرجلهم ؛ وغرق كثير منهم ؛ وفيهم من أكل ، وفيهم من قطعت أسننتهم ؛ ومنهم من صُلب على باب زويلة ، ومنهم من بقي ؛ وفرق بعضهم على الأمراء وكانوا زيادة على ثلاثمائة مملوك^(١) .

وفي يوم الأربعاء حادى عشره خلع الملك الفاصر بن قلاوون ، وكانت أيامه سنة واحدة تنقص ثلاثة أيام ، لم يكن [له] فيها أسرو ولا نهى .

السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى

كان في مدة سلطنة الملك الناصر هو القائم بجميع أمور الدولة ، وليس للناصر معه تصرف البتة . ثم إنه أخذ في أسباب السلطنة بعد قتل الشجاعى ، ولما دخل الحرم انقطع في دار النيابة وأظهر أنه ضعيف البدن ، وباطنُ أمره أنه يريد أن يقرر أموره في السلطنة ، فخرج إليه الناصر وعاده . فلما كانت فتنة المماليك جاس في صباح تلك الليلة^(٢) بدار النيابة ، وجمع الأمراء وقال لهم : " قد انخرق ناموس المملكة ، والحرمة لا تتم بسلطنة الفاصر اصغر سنه " . فاتفقوا على خلع وإقامة كتبغا مكانه ؛ وحلفوا له على ذلك ؛ وقُدِّم إليه فرس^(٣) النوبة بالرقبة الملوكية ، وركب من دار النيابة قبل أذان العصر من يوم الأربعاء حادى عشر الحرم ، ودخل من باب القلعة إلى الأدر السلطانية ، والأمراء مشاة بين يديه حتى جلس

(١) كانت هذه الفتنة التي أثارها ثقات المماليك الأشرفية المنضوب دليهم (انظر ص ٨٠٢ ، سطر ١٧) سببا في حركة كتبغا لخلع الناصر محمد من السلطنة وإقامة نفسه مكانه ، وقد تم ذلك كله كما يلي بالمتن . انظر أيضا بيبوس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٧ - ١٨٨) ، وكذلك ابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤١٨ - ٤٢١) ، النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٠٨) .
(٢) في ص " الليل " .

(٣) كانت العادة أن يحفظ بقرب حضرة السلطان ، بالقلعة أو في الأسفار ، فرس مجهز بالمرج والفاشية لاستخدامه في الطوارئ ، وقد سمي باسم فرس النوبة ، وقد شرح (Blochet) ذلك في حاشية لترجمة انفرنسية لابن أبى الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٣٢ ، حاشية ١) ، ونعني : " Ce cheval de faction était un coursier tout sellé et bridé, qui se trouvait à la porte de la tente sultannique, en prévision de semblables occurrences " ، هذا ويظهر مما بالمتن أن فرس النوبة كان يستخدم أيضا للركوب إعلانا بقيام سلطان جديد .

على التخت بأهبة الملك ؛ وتلقب بالملك العادل ، فكانت أيامه شر أيام من الغلاء والوباء وكثرة الموتان .

ومن عجيب الاتفاق أن مُشرف^(١) المطبخ السلطاني بالقاهرة ضرب بعض المَرَقَدَارِيَّة^(٢) ، فباعه ركوب كتبغا بشعار السلطنة ، فنهض المشرف وصبيان المطبخ لرؤية السلطان وفيهم المضروب وهو يقول : ” يانهار الشوم ! إن هذا نهار نحس “ ، فخرى هذا الكلام في هذا اليوم على أسنة جميع الناس .

وفيه نُقل الملك الناصر محمد من القصر ، وأسكن هو وأمه في بعض قاعات القلعة . وفي ثاني عشره مدّ العادل سماطاً عظيماً وجلس عليه ، فدخل إليه الأمراء وقبلوا يده ، وهنئوه بالسلطنة وأكلوا معه . فلما انقضى الأكل خُلع على الأمير حسام الدين لاجين الصغير ، واستقر في نيابة السلطنة بديار مصر ؛ وخُلع على الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى ، وجُعل أمير جاندار ؛ وخُلع على الأمير سيف الدين الحاج بهادر ، واستقر أمير جاجب^(٣) .

وفي رابع عشره خرج البريد بالكتب إلى البلاد الشامية بسلطنة العادل كتبغا ؛ و [خرجت] كتب دمشق على يد الأمير ساطلش المنصورى ، فقدم دمشق في سابع عشره وحلّف النائب والأمراء ، ودقّت البشائر . وفي يوم الخميس تاسع عشره خُلع على سائر الأمراء وأرباب الدولة ، وأنعم على المماليك المقيمين بدار الوزارة من أجل (١٢٠٧) أنهم امتنعوا من إقامة الفتنة .

(١) أطلق اسم المشرف على الذى يتولى أمر المطبخ السلطاني ، ويقف على مراقبة الأطبحة به حسب إرشاد أستاذار الصحبة . انظر ص ١٢٧ ، حاشية ١ ، والقلقشندى : صبح الأمشى ج ٥ ، ص ٤٥٤ .
(٢) المرقدار أحد صبيان المطبخ السلطاني . وقد عرفه القلقشندى (نفس المرجع والجزء ٤ ، ص ٤٧٠) بالآق : ” هو الذى يتصدى لخدمة ما يحوز المطبخ وحفظه ، سمى بذلك لكثرة معاطاته بارق الطعام عند رفع الخوان ، ونحو ذلك “ .

(٣) . ليس في المراجع المتداولة بهذه الحوائى وظيفة بهذا الاسم ، وربما قصد المقريزى هنا ، والنويرى أيضاً في (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٨ ب) ، وظيفة حاجب الحجاب ، وأوردها كل منهما على وزن أمير جاندار وأمير سلاح ؛ وكان موضوع وظيفة حاجب الحجاب هذه في العصر المملوكى أن ” صاحبها ينصف بين الأمراء والجند ، تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب إن كان ، وإليه تقديم من يعرض ومن يرد ، وعرض الجند وما ناسب ذلك ... “ . القلقشندى (صبح الأمشى ، ج ٤ ، ص ١٩ ؛ ج ٥ ، ص ٤٤٩) .

وفي يوم الأربعاء أول شهر ربيع الأول ركب السلطان على عادة الملوك والالواء الخليفة على رأسه والتقليد بين يديه ، وكتبت البشائر بذلك لسائر النواب من إنشاء القاضي جمال الدين محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصارى .

وشرع [السلطان] يؤمر مماليكه فأمر أربعة : وهم بتخصاص^(١) و[قد] جعله أستاذاراً^(٢) ، وأغرلو وبكتوت الأزرق^(٣) وقطلو بك ؛ فركبوا بالإمرة في يوم واحد . وفوض [السلطان] وزارة دمشق للصاحب تقي الدين توبه التكريتي ، على عادته في أيام المنصور [قلاون] وكتب له بردًا ما أخذ منه في الدولة الأشرفية ، وسار من القاهرة .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشرى جهادى الأولى عزل الصاحب تاج الدين محمد بن حنا من الوزارة^(٤) ، واستقر بالقاضى نجر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلى الهارى — [وكان] ناظر ديوانه وناظر الدواوين — فى الوزارة .

وفي هذا الشهر استسقى الناس بدمشق لتوقف نزول الغيث ، وخرج النائب وسائر الناس مشاة . وتزايد الغلاء بديار مصر^(٥) بعدما أقامت خيول السلطان يؤخذ لها العلف من دكاكين الملايين ، وكانت التقاوى المخددة قد أكلت^(٦) . ولم يكن بالأهراء السلطانية غلال ، فإن الأشرف كان قد فرق الغلال وأطلقها للأهراء وغيرهم حتى نفد ما فى الأهراء .

(١) فى س " بتخاص " . انظر (Zetterstéen Op. Cit. P. 145) .

(٢) فى س " استادار " .

(٣) سمى الأمير بكتوت بهذا الاسم ، حسبما ورد فى ابن أبي الفصائل (كتاب النجج السديد ، ص ٤٢٤) ، " لأنه كان أخيف المئين ، ... والأخيف هو الذى تكون إحدى مقلتيه سوداء والأخرى زرقاء " . انظر أيضاً محيط المحيط .

(٤) يوجد فوق هذا اللفظ فى س إشارة إلى التحق غير موجود بين الألفاق المبعثرة فى هوامش هذه الصفحة .

(٥ ، ٦) العبارة الواردة هنا بين الرقمين موجودة بهامش الصفحة فى س قبالة الإشارة المذكورة فى الحاشية السابقة ، وقد أثبت ناسخ ب هذه العبارة بعد لفظ " الوزارة " (انظر سطر ١٠) ، ومضى على ذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 24) . أما عبارة " التقاوى المخددة " المذكورة فى عرض الحملة بالمتن ، فلعل المقصود بها التقاوى المحفوظة لأغراض الزراعة ، أو لعلها التقاوى التى ختم عليها بخاتم التخليد السلطانى لحفظها للزروع المقبل ، أو ربما كان المقصود أن تلك التقاوى كانت قد أكلتها الدابة المعروفة باسم الخلد (mole) وهى الفارة العمياء . راجع محيط المحيط ، وكذلك : (Dozy) (Supp. Dict. Ar.)

وقصر مدة النيل كما تقدم ، فصار الوزير يشتري الغلال للمؤونة بدور السلطان وللعليق ،
فتزايد الغلاء حتى بلغ تسعين درهما الأردب .

ووقع في شهر ربيع الأول من هذه السنة بديار مصر كلها وباء ، وعظم في القاهرة
ومصر ؛ وتزايد [حتى كان يموت فيهما كل يوم ألف ، ويبقى الميت مطروحا في الأزقة
والشوارع ملقى في الممرات والقوارع اليوم واليومين لا يوجد من يدفعه ، لاشتغال الأصحاء
بأمواتهم والسقاء بأمراضهم^(١)] .

وفي سادس عشر رمضان استقر نجم الدين أحمد بن صصرى في قضاء العسكر
بدمشق وسافر من القاهرة ، وأنعم على الملك الأوحى شاذى^(٢) بن الزاهر مجير الدين داود
ابن الجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الأيوبي بإمرة
في دمشق ، فاستقر من جملة أمراء الطليخاناء بها ، وهو أول من أئثر طليخاناه من بني
أيوب في الدولة التركية . وقدم الخبر بموت الملك المظفر شمس الدين أبي المظفر يوسف
ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول التركاني صاحب اليمن في شهر رمضان
فكانت مدته نحو خمس وأربعين سنة ، وكانت سيرته جيدة . وملك بعده ابنه الملك
الأشرف محمد الدين عمر ولى عهده ، فنازعه أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود وجمع
لقتاله ، وحاصر عدن ثلاثة عشر يوما وملكها وأخذ الأموال بغير حق ، وسار يريد
تبريز . فبعث إليه الأشرف جيشا قاتله وأسرته وحمله إليه ، فاعتقله .

و[فيها] استقر قاضى القضاة بدر الدين محمد بن (٢٠٧ ب) جماعة من خطابة الجامع
الأموى بدمشق ، زيادة على ما بيده من قضائها ، فخطب وصلى بالناس يوم الجمعة سادس
شوال ، وهو أول من جُبع له بين القضاء والخطابة بدمشق .

و[فيها] قبض على الأمير عز الدين أبيك الخازن دار المنصورى نائب البلاد الطرابلسية ،

(١) أضيف ما بين القوسين من يبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٨٩) ، حيث
يوجد تفصيلات كثيرة عن ذلك الوباء وما سبقه من الغلاء . هذا وقد جاء (Zetterstéen : Op. Cit.)
(P. 36) أنه مما زاد ذلك الوباء بلاء وشدة أن أهل برقة حصل عندهم غلاء عظيم وجراد كثير ، فانحدروا
منهم إلى الديار المصرية أعداد جمة بلغت خمسين ألفا ، وإلى الديار الشامية اثنين وثمانين ألفا ، فصادفوا
البلاد وقد حصل الغلاء ، فهلكوا وأهلكوا . انظر ما يلى ص ٨١٠ ، سطر ٤ .

(٢) فى س " شاذى "

وُحِل إلى القاهرة ، فقدمها في حادى عشر ذى القعدة واعتقل ؛ وأقيم بدله الأمير عز الدين أيبك الموصلى المنصورى .

وفىها قصر مدّة النيل وبلغ ستة عشر ذراعاً وسبع عشر أصبعاً ، ثم هبط من ليلته ولم يعد ؛ فتزايد الغلاء واشتدّ البلاء . وأجذبت بلاد برقة أيضاً ، وعم الغلاء والقحط بممالك المشرق والمغرب والحجاز ، وبلغ سعر الأردب النخع بمصر مائة وخمسين درهماً فضة . وتزايد موت الناس حتى بلغت عدة من أطلق من الديوان في شهر ذى الحجة سبعة عشر ألفاً^(١) وخمسمائة ، سوى الغرباء والفقراء وهم أضعاف ذلك . وأكل الناس من شدة الجوع الميتات والكلاب والقطاط والحير ، وأكل بعضهم لحم بعض . وأناف عدد من عُرِف بموته في كل يوم ألف نفس ، سوى من لم يثبت اسمه في الديوان . فلما اشتد الأمر فرّق السلطان الفقراء على أرباب الأموال بحسب حالهم .

وفىها كثرت الفلوس ، فعملت كل أوقية بـسدس درهم . [وفىها] مات ملك تونس الأمير أبو حفص صر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص ، ليلة الجمعة رابع عشر ذى الحجة ، فكانت مدته إحدى عشرة سنة وثمانية أشهر . وبويع بعده أبو عبد الله محمد المعروف بأبى عصيدة بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد .

ومات فى هذه السنة من الأعيان القان كيختو^(٢) بن أبغا بن هولاً بن طلو بن جفكزخان ملك التتار قتيلاً ، فكانت مدة ملكه نحو أربع سنين . ومات القان بيدو بن طرغاي بن هولاً بن القائم بعد كيختو مقتولاً ، فكانت مدة ملكه نحو ثمانية أشهر ؛ وقام بعده غازان بن أرغون [بن] أبغا بن هولاً بن طلو . ومات الملك المظفر محمد بن المنصور عمر ابن على بن رسول ملك اليمن بقلعة تعز ، وقد تجاوز ثمانين سنة ، منها مدة ملكه نحو سبع وأربعين سنة . ومات الملك السعيد داود بن المظفر قراً أرسلان بن السعيد غازى بن المنصور أرتق بن إياغازى بن أبى بن تمرتاش بن إياغازى بن أرتق صاحب ماردى ، وقام بعده أخوه للمنصور غازى^(٣) . وتوفى شرف الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن

(١) فى س " الف " .

(٢) انظر ص ٨٠٤ ، حاشية ١ ، وكذلك ص ٨٠٥ ، سطر ١ .

(٣) يلى هذا فى س لفظ " بعده " ، وقد حذفت منبأً للتكرار .

جعفر بن الحسين بن حماد القدسي الشافعي ، عن ثلاث وسبعين سنة بدمشق ، وقد انتهت إليه رئاسة الفتوى وولى خطابة الجامع الأموي . وتوفي عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن عمر بن فرج بن أحمد بن سabor الفاروقي^(١) الواسطي الشافعي ، عن ثمانين سنة بواسط ؛ [وكان قد] ولى الخطابة [بمدابن^(٢) المرحل] ، وكان إماماً في عدة فنون . وتوفي محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي فقيه الحجاز ، بمكة عن تسع وسبعين سنة . وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطوسي المشهدي ، بالقاهرة .

* * *

سنة خمس وتسعين وستمائة . في المحرم حدث بقرية جبة عسال^(٣) من قرى دمشق أمر عجيب : وهو أن شاباً من أهلها خرج بثور له يسقيه الماء ، فلما فرغ [الثور] من شربه حمد الله ؛ فتعجب الصبي من ذلك ، وحكاه فلم يصدق . فلما كان في اليوم الثاني خرج صاحب الثور به ليسقيه ، فشرب وحمد الله بعد فراغه ، فضى به ، وكثر ذكر ذلك بالقرية . فخرج به في اليوم الثالث و [قد] حضر أهل القرية ، فعند ما فرغ الثور من شربه سمعه الجميع وهو يحمده الله . فتقدم بعضهم وسأله ، فقال الثور بكلام سمعه من حضر : ” إن الله عز وجل كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدياً ، ولكن بشفاعتي النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها الله تعالى بالخصب “ ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بتبليغ ذلك إلى الناس . قال الثور فقلت : ” يا رسول الله^(٤) ! ما علامة صدقي عندهم ؟ “ قال : ” أن تموت عقيب الإخبار “ . (٢٠٨) ثم مضى الثور إلى موضع مرتفع وسقط

(١) بغير ضبط في س ، ولعل النسبة إلى فاروق ، وهي قرية على شاطئ دجلة بين بلدتي واسط والمذار . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٤٠) .

(٢) في س ” ولى خطابه وكان إماماً في عدة فنون ... “ ، وقد أصلحت العبارة وأضيف ما بين القوسين من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٢٥) .

(٣) في س ” حبه عسال “ بغير ضبط ، وفي ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣١) ” جبة عسيل “ ، وتسمى أيضاً ” جبة “ فقط ، وهي ناحية تشمل عدة قرى بين دمشق وبعليك .

(٤) في س ” رسول “ .

ميتاً ، فتقسم أهل القرية شعره للتبرك به ، وكفنه ودفنوه . وحضر إلى قلعة الجبل محضر ثابت على قاضى الولاية بهذه الحادثة .

وفى ربيع الأول قدم البريد بوصول طائفة الأويرانية^(١) من التتار ومقدمهم طرغاي [زوج بنت^(٢) هولاكو] ، وأنهم نحو الثمانية عشر ألف بيت ، وقد فروا من غازان ملك التتار وعبروا الفرات يريدون الشام . فكتب إلى نائب الشام أن يبعث إليهم الأمير علم الدين سنجر الدواداي إلى الرحبة ليلقاهم ، فخرج من دمشق ، ثم توجه بعده الأمير سنقر الأعسر شاد الدواوين بدمشق ؛ وخرج الأمير قرا سنقر المنصوري من القاهرة أيضاً ، فوصل دمشق في ثمانى عشرية ؛ ثم تبعه الأمير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب ، فأقام بدمشق حتى وصلت أعيان الأويرانية صحبة سنقر الأعسر في ثالث عشرية . و [كانت] عدتهم مائة وثلاثة عشر رجلاً ، ومقدمهم طرغاي ، ومن أكابرهم الوص وككبای ؛ فتلقاهم النائب والأسماء واحتفل لقدهم احتفالاً زائداً .

ثم سار بهم الأمير قرا سنقر إلى القاهرة يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، فلما وصلوا بالغ السلطان في إكرامهم والإحسان إليهم ، وأترعدة منهم . وبقوا على كفرهم ، ودخل شهر رمضان فلم يصم منهم أحد ، وصاروا يأكلون الخيل من غير ذبحها ، بل يُربط الفرس ويُضرب على وجهه حتى يموت فيؤكل . فأنف الأسماء من جلوسهم معهم بباب القلعة في الخدمة ، وعظم على الناس إكرامهم ، وتزايد بعضهم في السلطان ، وانطلقت الألسنة بدمه [حتى أوجب^(٣) ذلك خلع السلطان فيما بعد] .

(١) تقدم التعريف بتلك القبيلة التتارية في ص ٧٥٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أضيف ما بين القوسين من (Zettérstéen : Op. Cit. P. 38) ؛ أما السبب في بلوه هذه الفتنة مع طرغاي ، وهو غير طرغاي أبي الملك بيدو (انظر ص ٨٠٤ ، سطر ٧) ، أن ذلك الأمير التتر كان قد اشترك في المؤامرة التي دبرها بيدو لقتل كيخنتو ، فلما قتل كيخنتو وصار الملك إلى غازان خاف طرغاي على نفسه ، فاتفق ومن معه من كهراء الأويرانية على الذهاب إلى الشام واللوذ بالسلطان كتبغا ؛ ويلاحظ أن السلطان كتبغا كان تترى الأصل ، وهو الذي قاد الجيوش التتارية التي انكسرت على يد السلطان قتلز عنه عين جالوت ، وحضر إلى مصر أسيراً وما زال بها حتى صار سلطاناً ، بل إنه كان عديل الأمير طرغاي المذكور ، إذ كان كل منهما قد تزوج في أيامه الأولى من بنات هولاكو . انظر (Ibid : Op. Cit. P. 33) ، وكذلك النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨ ب) . لهذا كله كان السلطان كتبغا مهتماً بأمر أولئك الوافدين ، وقد احتفى بهم وببالغ في إكرامهم ، كما سيلي بالمتن .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة ، وكذلك ما يلي من الإضافات بالفقرتين التاليتين ، من والنويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٠ ب - ٣١٣ أ) .

وأما بقية الأويراتية فإنه كُتب إلى سنجر الدواداري أن ينزلم ببلاد الساحل، فمَرَّ بهم على مرج دمشق، وأخرجت الأسواق إليهم فنصبت بالمرج وبمنزلة الصنمين^(١) وفي الكسوة، ولم يَمُكِّن أحد من الأويراتية أن يدخل مدينة دمشق. وأنزلوا من أراضى عثليث ممتدين في بلاد الساحل، وأقام الأمير سنجر عِندهم [إلى أن حضر السلطان إلى الشام].

و [قد] هلك منهم عالم كبير، وأخذ الأسراء أولادهم [الشباب للخدمة]، وكثرت الرغبة فيهم لجمالهم، وتزوج الناس بيناتهم، وتنافس الأسراء والأجناد وغيرهم في صبيانهم وبناتهم؛ [ثم انغمس من بقي منهم في المساكر]، فتفرقوا في الممالك، ودخلوا في الإسلام. واختلطوا بأهل البلاد.

وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى استقر في (٢٠٨ ب) قضاء القضاة بديار مصر تقي الدين محمد بن محمد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق^(٢) العيد الشافعي، بعد وفاة قاضي القضاة ذي الرياستين تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة ذي الرياستين تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامي^(٣) المعروف بابن بنت الأعز. وفي هذه السنة اشتد الغلاء، وبلغ سعر الأردب القمح للمصري إلى مائة وثمانين درهما، والشعير تمعدى الأردب منه مائة درهم، والفول بدحو تسعين درهما الأردب. وبلغ الترمس ستين درهما الأردب بعد خمسة دراهم، وأُبيع الخبز كل رطل بدرهم نقرة، وأُبيع الفروج بمشرين درهما بعد ثلاثة دراهم. وذبحت فراريج المرضى ثم وزن لها فوق كل وزن درهم منها بدرهم فضة، وأُبيعت بطيخة صيفية للمرضى بمائة درهم فضة، وأُبيع الرطل منه بأربعة دراهم. وأُبيعت سفرجلة بثلاثين درهما، وكل رطل لحم بسبعة دراهم، وكل سبع حبات من بيض الدجاج بدرهم؛ ولم يزد سعر القمح في بلاد الصعيد الأعلى على خمسة وسبعين درهما الأردب.

(١) بنير ضبط في س، وهي قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران، بينها وبين دمشق مرحلتان.
(٢) كان أصل تلقب هذا القاضي بهذا اللقب، حسبما جاء في النويري (نهاية الأرب، ج ٣٠، ص ١٣٣٦)، أن جده وهب بن مطيع لبس في يوم عيد ثيابا بيضاء، فرآه جماعة من أهل الريف فقال قائل منهم كان ثيابه دقيق للعيد ليهاضها، فلزمه هذا اللقب واشتهر به بيته.
(٣) بنير ضبط في س. انظر ص ٥٦٢، حاشية ١.

وهلك معظم الدواب لعدم العلف حتى لم توجد دابة للكراء ، وهلكت^(٢) الكلاب والقطاط من الجوع . وانكشف حال كثير من الناس ، وشجّت الأنفس حتى صار أكابر الأسراء يمدحون من يدخل عليهم من الأعيان عند مدّ أسطبتهم . وكثر تعزيز محتسب القاهرة ومصر لبياعى لحوم الكلاب والميتات ، ثم تفاقم الأمر^(٣) فأكل الناس الميتة من الكلاب والمواشي وبنى آدم ، وأكل النساء أولادهن الموتى . ورأى بعض الأسراء بباب داره امرأة لها هيئة حسنة وهي تستعلى ، فرق لها وأدخلها داره فإذا هي جميلة ، فأحضر لها رغيفا وإناء مملوءاً طعاماً فأكلته كله ولم تشبع ، فقدم إليها مثله فأكلته وشكت الجوع ، فما زال يقدم لها وهي تأكل حتى اكتفت ؛ ثم استندت إلى الحائط ونامت ، فلما حركوها وجدت ميتة ، فأخذوا من كتفها جراباً فلقوا فيه يد إنسان صغير ورجله ؛ فأخذ الأمير ذلك وصعد به القلعة وأراه السلطان والأمراء .

ثم إن الأسعار انحلت في شهر رجب ، حتى أبيع الأردب القمح بخمسة وثلاثين درهماً ، والشعير بخمسة (١٢٠٩) وعشرين درهماً الأردب .

وأما النيل فإنه توقف ، ثم وفي ستة عشر ذراعاً وكسر الخليج ، فنقص في يوم عيد الفطر بعد الكسر نقصاً فاحشاً ثم زاد . فتزايد السعر وساءت ظنون الناس ، وكثر الشح وضائق الأرزاق ووقفت الأحوال ، واشتدّ البكاء وعظم ضجيج الناس في الأسواق من شدة الغلاء . وتزايد الوباء بحيث كان يخرج من كل باب من أبواب القاهرة في كل يوم ما يزيد على سبعمائة ميت ، ويفسل في الميضاة من الغرباء الطرحاء في كل يوم نحو المائة والخمسين ميتاً ، ولا يكاد يوجد باب أحد من المستورين^(٣) بالقاهرة ومصر إلا ويصبح على بابه عدة أموات قد طرخوا حتى يكفنهم ويدفنهم ، فيشتغل نهاره بهم . ثم تزايد الأمر فصارت الأموات تدفن بغير غسل ولا كفن ، فإنه يدفن الواحد في ثوب ثم ساعة ما يوضع في

(١) في س " هلك " .

(٢) هذا اللفظ مكرر في س .

(٣) المستورين - ويقال المساتير أيضاً - جمع مستور ، ولهذا اللفظ معنيان في كتب المؤرخين ، فيقصد بالمستور الرجل الغنى العفيف صاحب المقدرة على الخير من غير إعلان عن نفسه ويقال المستور أيضاً الفقير التقى المزوى عن الناس . ويتضح من عبارة المتن هنا أن المعنى الأول هو المقصود ، انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 31. N. 19.)

حفرة يؤخذ^(١) ثوبه حتى يابس ليت آخر ، فيكفن في الثوب الواحد عدة أموات .
وعجز الناس عن مواراة الأموات في القبور لكثرتهم وقلة من يحفر لهم ، فعُملت حفائر
كبار أقيمت فيها الأموات من الرجال والنساء والصبيان حتى تمتلئ الحفرة ، ثم تُطم بالتراب .
وانتدب أناس لحمل الأموات ورميهم في الحفر ، فكانوا يأخذون عن كل ميت نصف درهم ،
فيحمله [الواحد منهم] ويلقيه إما في حفرة أو في النيل إن كان قريباً منه . وصارت الولاية
بالقاهرة ومصر تحمل الأموات في شبّاك على الجمال ، ويعلقون الميت بيديه ورجليه من الجانبين ،
ويرمى في الحفر بالسكبان من غير غسل ولا كفن ، ورُمى كثير من الأموات في الآبار
حتى تملأ ثم تردم . ومات كثير من الناس بأطراف البلاد فبقي على الطرقات حتى أكلته
الكلاب ، وأكل كثيراً^(٢) منها بنو آدم أيضاً . وحُصرَ في شهر واحد من هذه السنة
عدة من مات ممن قُدِرَ على معرفته ، فبلغت العدة مائة ألف وسبعة وعشرين ألف إنسان ،
وعظم الموتان في أعمال مصر كلها حتى خلت القرى .

وتأخر المطر ببلاد الشام حتى دخل فصل الشتاء ليلة الخميس سادس صفر — وهو
سادس عشر كانون الأول — ولم يقع المطر ، فتزايدت الأسعار في سائر بلاد الشام . وجفت
المياه ، فكانت الدابة تُسقى بدرهم شربة واحدة ، ويشرب الرجل بربع درهم شربة واحدة ،
ولم يبق عشب ولا مرعى . وبلغ (٢٠٩ ب) القمح كل غرارة في دمشق بمائة وسبعين
درهماً ، والخبز كل رطل وأوقيتين بدرهم ، واللحم كل رطل بأربعة دراهم ونصف . ثم أن
الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع للفزارى قرأ صحيح البخارى تحت قبة القسّر
بالجامع [الأموى بدمشق^(٣)] في يوم الأحد تاسع صفر ، فسقط المطر في تلك الليلة واستمر
عدة أيام وعقبه ثلج ، فسَرََّ الناس ذلك ؛ إلا أن الأسعار تزايدت ، ثم انحطت .
واشتد الغلاء بالحجاز ، حتى أبيعَت الغرارة القمح في مكة بألف ومائتي درهم . وفي
رجب وقعت صاعقة على قبة زمزم ، فقتلت الشيخ على بن محمد بن عبد السلام مؤذن
الحرم وهو يؤذن على سطح القبة .

(١) في س " اخذ " ، والجملة كلها غير مستقيمة تماماً .
(٢) في س " كثير منهم " ، والمقصود أن الأحياء من بني آدم أكلوا كثيراً من الكلاب أيضاً .
انظر الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٠) .
(٣) أنشيف ما بين القوسين بمراجعة (Le Strange : Palest. Under Moslems. Index) .

وفيهما قدمت أم الملك العادل سلامش بن [السلطان] الملك الظاهر [بيبرس] من بلاد القسطنطينية إلى دمشق في حادى عشر رمضان ، وسارت إلى القاهرة في ثامن عشره .
وفيهما مات الملك السعيد إياغازى بن المظفر فخر الدين قرا أرسلان^(١) الأرتقى صاحب ماردين ، فكانت أيامه قريباً من ثلاث سنين ؛ وقام من بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازى .

وفي يوم السبت سابع عشر شوال خرج السلطان من قلعة الجبل بمساكر مصر يريد الشام^(٢) ، واستخاف الأمير شمس الدين كرتيه في نيابة السلطنة ، وولده الملك المجاهد أنص . فدخل دمشق في يوم السبت خامس عشر ذى القعدة ، وحمل الأمير يسرى الجتر على رأسه . وفيه استقر تقي الدين سليمان في قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضاً عن شرف الدين حسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسى بحكم وفاته في ثانى عشرى شوال .

و [لما استقر السلطان^(٣) بدمشق] خلع في سادس عشره على الأمراء وأهل الدولة ؛ وشرع الصاحب فخر الدين الخليلي^(٤) في مصادرات أهل دمشق من الولاة والشادين ؛ ورسم على سنقر الأعسر شاد الدواوين ، وعزل اسندس كرجي^(٥) والى البر ، وولى عوضه علاء الدين بن الجاكي ، وألزم الأعسر وسائر المباشرين بأموال جزيلة .

وفي رابع عشره قدم الملك المظفر صاحب حماة إلى دمشق ، فتلقاه السلطان وأكرمه . وخرج عسكر كبير إلى حلب . وفي يوم الجمعة ثامن عشره صلى السلطان بالجامع الأموى ، وخلع على خطيبه قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة .

وفي يوم الاثنين ثانى ذى الحجة عُزل الأمير عز الدين أيبك الحموى عن نيابة دمشق ،

(١) في من " قرارسلان " .

(٢) كان سبب سفر السلطان كتبها تلك السنة إلى الشام ، حسبما ورد في ابن أبي الفضايل (كتاب النج ، ص ٤٢٨ ، وما بعدها) أنه أراد أن ينزل الأمير عز الدين أيبك الحموى عن نيابة السلطنة بالشام ، ويولى مكانه أغراو مساوكة ، ويرتب أحوال هؤلاء التتار الوافدين من الأيرانية " .

(٣) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢) .

(٤) في من " الخليل " . انظر (Quatremère: Op. Cit. II. 2. p. 86) ، وكذلك النويرى

(نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠١ ب) .

(٥) في من " كرجى " ، وهو وارد برسم " كجى " في النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٣١٢) . انظر (Quatremère: Loc. Cit.) .

ووقعت الحوطة على خيوله وأمواله ؛ واستقر في نيابة دمشق الأمير سيف الدين أغرلو العادلي ، وعمره نحو الثلاثين سنة ؛ واستقر أيبك الحموي نائب دمشق على إقطاع أغرلو بديار مصر ، وخُلع عليه . وفي ثامنه استقر في وزارة دمشق — عوضاً عن تقي الدين توبه وكيل السلطان — شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرعى الحنفى محتسب دمشق . وفي ثاني عشره خرج السلطان إلى حمص لیتصيد ، فدخلها في تاسع عشره ، وحضر (١٢١٠) إليه نائب حلب وبقية الدواب . وانسلخت هذه السنة والسلطان على جُوسِيَّة^(١) من قرى حمص بمخيمه ، وكان قد اشتراها .

وفيها ولي الشريف شمس الدين محمد بن شهاب الدين الحسين بن شمس الدين محمد قاضى العسكر نقابة الأشراف بديار مصر ، بعد وفاة الشريف عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي . واستقر في قضاء الحنابلة بدمشق تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة ، بعد موت شرف الدين حسن بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر . وفيها استقر الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر محمد بن عمر بن علي في مملكة اليمن ، بعد موت أخيه الأشراف محمد الدين عمر .

ومات في هذه السنة من الأعيان الملك الأشراف عمر بن المظفر محمد بن المصور عمر ابن علي بن رسول ممالك اليمن ، وقد قارب سبعين سنة . وتوفي قاضى القضاة ذو الرياستين تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم ابن بنت الأعز العلماى الشافعى بالقاهرة عن^(٢) وتوفي قاضى الحنابلة بدمشق شرف الدين أبو الفضائل الحسن بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد بن الحسن بن محمد بن قدامة المقدسى بدمشق ، عن سبع وخمسين سنة . وتوفي العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا القنوخى الدمشقى الحنبلى ، عن نحو خمس وستين سنة بدمشق . وتوفي الصاحب محيى الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله ابن طارق بن سلامة بن النحاس الأمدى الحلبي الحنفى ، بدمشق عن إحدى وثمانين سنة ؛

(١) بنير ضبط فى س ، وهى قرية عن مسافة ستة فراسخ من حلب ، ولحقها ، بين جبل لبنان وجبل سنير . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٥٤) .
(٢) بياض قدس .

[وكانت قد] انتهت إليه مشيخة فقه الحنفية ، وولى قضاء حلب ثم وزارة دمشق .
وتوفى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن
هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون انتهى الموصلي الشافعي ، بدمشق عن خمس
وثمانين سنة . وتوفى المقرئ الزاهد شرف الدين أبو الثناء محمد بن أحمد بن مبادر بن
ضحاك التاذفي^(١) ، بدمشق عن إحدى وسبعين سنة . وتوفى السراج أبو حفص عمر بن
محمد بن الحسن الوزاق الشاعر ، عن نحو سبعين سنة . وتوفى أبو القاسم عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن خلف بن محمود الشافعي الفقيه الأديب ، بمصر .

* * *

سنة ست وتسعين وستمائة . في ثاني المحرم قدم السلطان من حمص إلى
دمشق . وفي يوم الجمعة رابعه صلى صلاة الجمعة بالجامع الأموي ، وأخذ قصصاً كثيرة
رُفعت إليه ، ورأى بيد رجل قصة فتقدم إليه بنفسه ومشى عدة خطوات حتى أخذ القصة
منه بيده . وفي سابع عشرة أنعم على الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد بن
الصالح عماد الدين إسماعيل بن المعادل أبي بكر بن أيوب بإمرة طبائخاناه بدمشق .
وفي حادي عشره قبض على الأمير اسد مر كرجي ، واعتُقل بقلعة دمشق ؛ وعُزل سنقر
الأعسر عن شد الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير فتح الدين عمر بن محمد بن صبرة .
وفي بكرة^(٢) يوم الثلاثاء ثاني عشره رحل السلطان من دمشق بمساكره يريد

(١) في س " التاذق " يغير ضبط ، والرسم المثبت هنا من ابن الهادي (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٣٣) ، والتاذق نسبة إلى تاذف ، وهي قرية من ناحية بزاعة بالشام ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨١١) .

(٢) العبارة التالية ، إلى آخر ، سلطنة المعادل كتبنا ، تشبه في معظم ألفاظهما وترتيبها ما يقابلها في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) ، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض أمثال هذا الشبه بين معنى السلوك ونهاية الأرب ، وروى هذا المراد من نهاية الأرب ، لإظهار مدى ذلك الشبه بين المراجعين ، مما يدل بوضوح على أن المقرئ كان ينقل من النويري ، أو من مرجع آخر يشبه كثيراً ، وأنه كان يحوّر بعض الألفاظ أو يعدل بعض الحمل بالحذف والتغيير ، حتى لا يكون قد نقل حرفياً . وهذا نص عبارة النويري : " وفي بكرة نهار الثلاثاء الثاني من المحرم توجه السلطان بمساكره نحو الديار المصرية ، وقد أجمع أكابر الأمراء على خلعه ؛ فلما انتهوا إلى مجلس العوجاء جلس السلطان في الدملج ، وحضر الأمراء الخدمة . وطلب [السلطان] الأمير بدر الدين بيسرى الشنقي طلباً مزهجاً ، وكان قد توجه إلى الزيارة ؛ فلما حضر لم يتم [السلطان] له على عادته ، ويقال إنه كالمه بكلام غليظ ، ونسبه إلى أنه كاتب التتار =

القاهرة ، وقد توغرت صدور الأمراء ونواعدوا على الفتك به . فسار إلى أن نزل بالموجاء قريبا من الرملة ، وحضر الأمراء عنده بالدهليز ؛ فأمر بإحضار الأمير بيسرى فطلب طلبا حثيثا ، فلما حضر لم يتم له على عادته ، وأغاظ له في الكلام ونسبه إلى أنه كاتب التتار ، فكانت بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان ، وانفض الأمراء وقد حرك منهم ما كان عندهم كامفا .

فاجتمعوا عند الأمير حسام الدين لاجين النائب وفيهم بيسرى ، وسألوه عما كان من السلطان في حق بيسرى ، فقال : ” إلى ممالك السلطان كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه وقالوا إنك كتبنا ، ونيته القبض عليك إذا وصل إلى مصر ، و[أن] يقبض على أيضاً وعلى أكابر الأمراء ، ويقدم ممالكهم . فاجمعوا عند ذلك على مبادرة السلطان ، فركبوا يوم الثلاثاء سابع عشرين المحرم وقت الظهر : وهم لاجين بيسرى وقراسنقر وقبجاق والحاج بهادر الحاجب في آخرين ، و[استصحبوا] معهم ^(١) حيل نقارات ^(٢) ، وساقوا مكبسين إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حربياً . فركب عدة من العادلية واقتتلوا ، فتقدم تكلان العادلي فضربه الأمير لاجين في وجهه ضربة أخذت منه جانباً كبيراً ، وجرح تكلان

— وحصل بينهما مفاوضة . ثم نهض السلطان من المجلس ، وقام الأمراء واجتمعوا في خيمة الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة ، وتكلموا فيما وقع ، فسأل الأمير بدر الدين بيسرى الأمير حسام الدين عن موجب إغلاظ السلطان له ، فقال إن ممالكهم قد كتبوا عنك كتباً إلى التتار ، وأحضروها إليه ونسبك إلى أنك كتبنا ، ونيته إذا وصل إلى قلعة الجبل أن يقبض على عليك وعلى أكابر الأمراء ويقدم ممالكهم . فاجمعوا عند ذلك إلى (كذا) خلعهم ، وركب الأمير حسام الدين لاجين والأمير بدر الدين بيسرى والأمير شمس الدين قراسنقر والأمير سيف الدين قبجاق والأمير سيف الدين بهادر الحاجب الحاجب ، ومن انضم إليهم ، واستصحبوا معهم حيل نقارات ، وساقوا إلى باب الدهليز ، وحركت النقارات حربياً ، وذلك في يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . فلما مروا بخيمة يكتوت الأزرق العادلي قتلوه ، وركب بتخاص (في الأصل بتخاص) العادلي وتوجه إلى باب الدهليز ، فقتلوه أيضاً . ولما لمحاهد الملك العادل ذلك خرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة ، وعبر على القنطرة التي على ماء الموجاء وساق ركضاً ، وأدركه خمسة أو ستة من ممالكهم ، واستقر به السير إلى دمشق ودخل قلعتها ، فكان من أمره ما ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) أضيف ما بين القوسين من بيهرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١١٩٣) .

(٢) كانت النقارات — وواحدتها نقارة — من الآلات الملكية المختصة بالموالك العظمى بمصر منذ أيام الفاطميين ، وكانت تحمل على عشرين بغلاً على كل بغل ثلاث ، وتسير في الموكب اثنتين اثنتين . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤٧٥ ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) . وكانت النقارات تحمل في ركاب السلاطين إلى الحرب ، فتمتخدم في إصدار الأوامر وفي الإعلان ببدء القتال ، كما هو واضح بالمتن .

فرس لاجين . (٢١٠ ب) وقُتل الأمير بدر الدين بكتوت الأزرق العادلي في خيمته ؛ وقُتل الأمير سيف الدين بتخاص العادلي ، وقد فرّ إلى الدهليز فأدركوه بباب الدهليز فقتلوه ؛ وجرحوا عدة من المماليك العادلية . فلم يثبت العادل ، وخرج من ظهر الدهليز ، وركب فرس النوبة ببغلاطاق صدر^(١) ، وعبر على قنطرة العوجاء يريد دمشق من غير أن يظن به أحد ، ولم يدركه سوى خمسة من مماليكه^(٢) . وهجم لاجين [على] الدهليز فلم يجد العادل وبلغه أنه فر ، فساق خلفه فلم يدركه ورجع إلى الدهليز ؛ فلما عابده الأسراء ترجلوا له ومشوا في ركابه حتى نزل . فكانت مدة كتبغا ، منذ جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الأربعاء حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة ، وإلى أن فارق الدهليز بمنزلة العوجاء في يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة ، سنتين وسبعة عشر يوما .

السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري المعروف بالصغير

كان أولا من جملة مماليك الملك المنصور على بن الملك المعز أبيك ، فلما خلع اشتراه الأمير سيف الدين قلاون وهو أمير بسبعمائة وخمسين درهما ، من غير مالك شرعى ؛ فلما تبين له أنه من مماليك المنصور اشتراه مرة ثانية ، بحكم بيع قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز له عن المنصور وهو غائب ببلاد الأشكرى^(٣) . وعُرف حين بيعه بشُعبير ،

(١) في من " بملطاق صدر " .

(٢) سلاحظ القارى بمقارنة المتن هنا بما يقابله من متن نهاية الأرب الوارد في ص ٨١٨ ، حاشية ٢ ، أن العبارة التالية إلى آخر أخبار سلطنة العادل كتبغا غير موجودة البتة في نهاية الأرب . وهذه الزيادات أشباه كثيرة كلما قورن المتن ، ومنها يستنتج - إن صح القول بأن أخبار هذه السنين في السلوك منقولة من نهاية الأرب - أن المقرئ لم يعتمد على النويرى فحسب ، بل اجتهد وأضاف من غيره من المراجع ، وقد فعل مثل ذلك بصدد ابن واصل ، كما تقدم في موضعه . (انظر ص ٢٩٨ ، حاشية ١ ؛ ص ٧٣٩ ، حاشية ١ ص ٤٠٦ حاشية ٣) .

(٣) اطلع النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب) على عهد بيع لاجين تلك المرة الثانية من أجل السبب المذكور في المتن هنا ، وهذا نص ما ورد في النويرى بصدد المسألة كلها ، لتوضيح بعض ما يفتض في عبارة المقرئ : " وكان [لاجين] من مماليك الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز [أبيك] ، فلما سقر [الملك المنصور] إلى القسطنطينية تاجر [لاجين] بالقاهرة . فاشتراه الملك المنصور [قلاون] في أيام إمرته بسبع مائة وخمسين درهما ، ثم تبين له بعد ذلك أنه من مماليك الملك المنصور بن الملك -

فربي عند قلاون وقيل له لاجين الصغير ، وترقى في خدمته من الأوشاقية إلى السلاح دارية . ثم أُمّره [قلاون] واستنابه بدمشق لما ملك ، وهو لا يُعرف إلا بالاجين الصغير^(١) ؛ فشُكرت سيرته في النيابة ، وأحبته الرعية لعفته عما في أيديهم ، فلما ملك الأشرف خليل ابن قلاون قبض^(٢) عليه [وعزله عن نيابة دمشق ، ثم أفرج عنه وولاه إمرة سلاح دار كما كان قبل استنابه على دمشق . ثم بلغه أن الأشرف يريد القبض عليه ثانياً ، ففرّ من داره بدمشق ، فقبض عليه وسُحِل إلى قلعة الجبل ، وأمر بخنقه قدام السلطان . ثم نجا من القتل بشفاعته الأمير بدر الدين بيدرا ، وأعيد إلى الخدمة على عادته ، واشترك مع بيدرا في قتل الأشرف خليل] ، كما تقدم ذكره . [ثم اختفى خبره مدة] ، وتقل في المدن إلى [أن تحدث الأمير زين الدين كتبغا في أسره ، فعُفي عنه وأعيد إلى إمرة كما كان . فلما صار زين الدين كتبغا سلطاناً ، استقر لاجين في نيابة السلطنة بديار مصر ، إلى] أن ركب على كتبغا وفرّ منه^(٣) ، فنزل بالدهايز من العوجاء — وقيل من الاجون .

واجتمع الأمراء عنده ، وهم بدر الدين بيسرى الشمسي ، وشمس الدين قراسنقر المنصوري ، وسيف الدين قبيجاق ، وسيف الدين بهادر الحاج أمير حاجب ، وسيف الدين كرد ، وحسام الدين لاجين السلاح^(٤) دار الرومي أستاذ دار ، وبدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح ، وعز الدين أيبك الخازندار^(٥) ، وجمال الدين أقوش الموصلی ، ومبارز الدين أمير شكار ،

المزم ، وقيل له إنه غائب ولا يصح بزمه إلا من حاكم ، فاشترأ ثانياً من قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأمز بما يزيد عن ألف دينار ، وباعه على النائب بالغبطة له . وقد شاهدت أنا عهديت في جملة عهد الممالك المنصورية السيفية ، وشذ عن تحقيق الثمن الثاني ، لأنه يزيد عن ألف درهم ، ولعل ذلك ألف ونحوه درهما . (١) حارل النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) تحقيق سبب تلقيب لاجين بلقب " الصغير " ، فقال : " وسألت بعض أكابر الأمراء من الممالك المنصورية ، الذين كانوا في خدمة السلطان في زمن إمرة ، عن لاجين الكبير الذي ميز هذا بالصغير بسببه فأعرفوه ، ولعل هذه الشهرة وقعت عليه وقوع اللقب " . (٢) عمارة المقرئى هنا متضمنة إلى حد بعيد ، وقد أضيف ما بين الأقواس للإيضاح ، وذلك بعد مراجعة ما سبق وروده بالمتن (ص ٧٦٧ ، ٧٧٠ ، ٧٧٩ - ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٨) ، وكذلك النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٢ ب - ١٣١٣) .

(٣) الضمير عائد على كتبغا . انظر ص ٨٢٠ .

(٤) في س " السلحدار " .

(٥) في س " الخزندار " .

وسيف الدين بكتمر السلاح^(١) دار ، وسيف الدين سلار ، وسيف الدين طغى ، وسيف الدين كرجى ، وعز الدين طقطاي ، وسيف الدين براطاي — في آخرين ، حتى حملت الخرائن على البغال ورُمى الدهليز . وساروا في خدمة لاجين إلى قريب المغرب ، ونزلوا قريباً من يازور^(٢) ؛ وحضروا بأجمعهم بين يدي لاجين وانفقوا على سلطنته ، وشرطوا عليه أن يكون معهم كأخدم ، ولا يفرد برأى دونهم ، ولا ييسط أيدي مماليكه ولا يقدمهم ، وحلفوه على ذلك . فلما حلف قال له الأمير قبجاقي المنصوري : ” نخشى أنك إذا جلست في مدحسب السلطنة تنسى هذا الذي تقرر بيننا وبينك ، وتقدم مماليكك وتختول مملوكك منكوتمر [علينا ، فيصيبنا منه ما أصابنا من مماليكك كتيبغا “ . وكان منكوتمر مملوك لاجين ، وكان يودّه ويؤثره ، وله عنده مكانة متمكنة من قلبه^(٣) . فحلف [لاجين] مرة ثانية أنه لا يفعل ذلك ، ولا يخرج عما التزمه وشرطوه عليه ؛ فحلف له الأسراء وأرباب الدولة . وتلقب بالملك المنصور ، وركب بشعار السلطنة في يوم (١٢١١) الثلاثاء سابع عشرى المحرم ؛ وبات تلك الليلة ، ورحل إلى سكرير^(٤) ومنها إلى غزة [يريد^(٥) الديار المصرية] ، فلما دخل غزة حمل الأمير ييسرى الجثر على رأسه ؛ فخطب له بغزة والقدس وصفد والسكرك وناباس ، وضربت بها البشائر .

هذا وقد ركب البريد من غزة ، وساق الأمير سيف الدين سلار البريد إلى قلعة الجبل ليحلف من بها من الأسراء . ورسم [السلطان لاجين] في غزة بمساحة أهل مصر والشام بالبواقي ، ثم سار منها في يوم الخميس أول صفر . ونزل ظاهراً بلبيس في ثمنه ، وقد

(١) في س ” السلحدار “ .

(٢) بنير ضبط في س ، وهي بليدة بسواحل الرملة بفلسطين . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٠٠٢) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ابن أبي الفضايل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٢٢) .

(٤) كذا في س ، ولعل المقصود بلدة السكرية المذكورة في (Le Strange : Palest. Upper) .

(Moslems PP. 527, 547) وهي حل مسافة مرحلة من الرملة ، أو لعله وادي السكران بمشارف الشام .

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠٦ - ١٠٧) . هذا وفي (Zetterstéen : Op. Cit. P. 41) أن السلطان لاجين ركب في ثامن عشرى المحرم ” من بدعشر في دست المملكة ، ولقب بالملك المنصور ودخل إلى غزة “ .

(٥) أضيف ما بين القوسين من الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٣) .

خرج إليه أمراء مصر وحلفوا له ؛ ثم سار منها ضحوة وبات عند مسجد تبر ، وركب بكرة يوم الجمعة تاسعه إلى قلعة الجبل . ثم ركب إلى الميدان السلطاني بشعار السلطنة على العادة ، وشق القاهرة من باب العصر إلى باب زويلة ، وعليه الخليفة الخليفة — وهي جبة سوداء بزيق^(١) وأكمام واسعة — والتقليد محمول بين يديه ؛ حتى عاد إلى القلعة والخليفة إلى جانبه ، وذلك في يوم الخميس خامس عشره .

وفي يوم قدومه انحطت الأسعار إلى نصف ما هي عليه ، فسر الناس به . فإن القمح كان أربعين درهما الأردب إلى مائة درهما ، فأبيع بمشرين ؛ وكان الشعير بثلاثين درهما الأردب ، فأبيع بعشرة ؛ وكان الرطل اللحم بدرهم ونصف ، فأبيع بدرهم وربع ؛ ودرت الأرزاق وكثر الخير .

وفوض [السلطان لاجين] نيابة السلطنة بديار مصر إلى الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري ، [واستمر بالصاحب^(٢) نضر الدين بن الخليلي في الوزارة] ؛ وجعل الأمير سيف الدين سلاز أستاذ^(٣) ، والأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار أمير جاندار ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج حاجبا ، والأمير سيف الدين قهجاق المنصوري نائب الشام ؛ ومنع الوزير من الظلم وأخذ الموارث بغير حق ، وألا يطرح البضائع على التجار ، فكثر الدعاء له .

وأما كتبغا فإنه قدم [قبله^(٤) إلى دمشق] أمير شكاره وهو مجروح ، ليعلم^(٥) الأمير أغرلو نائب دمشق بما وقع ، فوصل^(٦) في يوم الأربعاء سابع المحرم ؛ فكثر بدمشق القتل والقتل ، وألبس أغرلو المسكر السلاح ووقفوا خارج باب العصر . فوصل كتبغا في أربعة أنفس قبل الغروب وصعد القلعة ، وحضر إليه الأمراء والقضاة وجددت له الأيمان ، ثم

(١) الزيق من القمص ما أحاط منه بالعتق ، والزيق في النساج عند العامة الخط الدقيق المنسوج فيها مخالفاً لونها ، وقد يراد بالزيق أيضاً قدة من الثوب . (محيط المحيط) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من الذويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .
(٣) في س " استادار " .

(٤) عبارة المقرئ هنا غير منسجمة في بعض الألفاظ ، وقد عدلت وأضيف إليها ما بين الأقواس من الذويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٣) .

(٥) في س " فاعلم " .

(٦) في س " ودخل " .

أوقع الحوطة على أموال لاجين . وقدم في أول صفر الأمير زين الدين غلبك العادلى بطائفة من المالك العادلية ؛ وجلس شهاب^(١) الدين الحنفى [وزير الملك العادل كتبغا فى الوزارة بالقلمة] ، ورتب الأمور [وأحوال السلطنة] . فاشتهرت بدمشق سلطنة لاجين فى يوم ثالث عشره ، وأن البشائر دقت بمقدونابلس والسكر . فصار كتبغا مقبلا بقامة دمشق لا ينزل منها ، وبعث الأمير سيف الدين طقصبا الناصرى فى جماعة اسكنف الخبر ، فمادوا وأخبروه بصحة سلطنة لاجين . فأمر كتبغا جماعة [من دمشق] ، وأبطل عدة مكوس فى يوم الجمعة سادس عشره ، وكتب بذلك توقيعا قرى بالجامع .

فبعث الملك المنصور لاجين من مصر الأمير سنقر الأعسر — وكان فى خدمته بمصر — ، فوصل إلى ظاهر دمشق فى رابع عشره ، وأقام ثلاثة أيام ، وفرق عدة كتب على الأسراء وغيرهم وأخذ الأجوبة عنها ، وحلف الأسراء . وسار إلى قاراً^(٢) . وكان بها عدة أسراء مجردين^(٣) خائفهم وحلف عدة من الداس ، وكتب بذلك كله إلى مصر . وسار إلى لدا ، فأقام بها فى جماعة كبيرة لحفظ البلاد ، ولم يعلم كتبغا بشيء من ذلك .

فلما كان يوم (٢١١ ب) السبت رابع عشره وصل الأمير سيف كجككن وعدة من الأسراء كانوا مجردين بالرحبة ، فلم يدخلوا^(٤) دمشق] ، ونزلوا^(٥) بميدان الحصا قريباً من مسجد القدم ؛ فأعلنوا باسم السلطان الملك المنصور لاجين ، وراسلوا الأسراء بدمشق فخرجوا إليهم^(٦) طائفة بعد طائفة . وأحمل أسرا كتبغا ، فتدارك نفسه وقال [للأسراء] : " السلطان الملك المنصور خوشداشى ، وأنا فى خدمته وطاعته ، وأنا أكون فى بعض القاعات بالقامة إلى أن يكاتب السلطان ويرد جوابه بما يقتضيه فى أمرى " ، فأدخله الأمير جاغان^(٧) الحسامى

(١) فى س " وجلس الوزير شهاب الدين . . . " ، وقد حذف لفظ " الوزير " من المتن لفرضة وجوده بالإضافة التالية بين القوسين ، وهى وغيرها من الإضافات بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٣) .

(٢) كذا فى س بنير ضبط ، وقد أوردتها ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٢ - ١٣) برسم قارة ، وهى قرية كبيرة على الطريق من حمص إلى دمشق .

(٣) فى س " مجردون " .

(٤) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والى تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٣ ، وما بعدها) .

(٥) فى س " فنزلوا " . (٦) فى س " إليه " .

(٧) فى س " حاعان " . انظر ما يلى ص ٨٢٥ ، سطر ٢ ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. P. 42)

مكافأ من القلعة . واجتمع الأمراء بباب الميدان ، وحلفوا للملك المنصور وكتبوا إليه بذلك ؛ وحفظ جاغان القلعة ورتب بها من يحفظ كتبها ، وغلقت أبواب دمشق كلها إلا باب النصر ، وركب العسكر بالسلاح ظاهر دمشق ، وأحاط جماعة بالقلعة خوفا من خروج كتبها وتجهيزه في جهة أخرج . وكثر كلام الناس واختلفت أقوالهم ، وعظم اجتماعهم بظاهر دمشق حتى أنه سقط في الخندق^(١) جماعة لشدة الزحام فيها بين باب النصر وباب القلعة ، فمات نحو العشرة .

واستمر الحال على هذا يوم السبت [المذكور] ، ثم دُقت البشائر بعد العصر على القلعة وأعلن بالدعاء للملك المنصور ، ودُعى له على المآذن في ليلة الأحد ، وضربت البشائر على أبواب الأمراء . وفتحت الأبواب في يوم الأحد ، وحضر الأمراء والقضاة بدار السعادة وحلفوا الأمراء بحضور الأمير أغرلو نائب الشام ، وحلف [هو] وأظهر السرور . وركب أغرلو^(٢) والأمير جاغان البريد إلى مصر ؛ وبلغ ذلك الأمير سنقر الأعسر بلدة ، فنهض إلى دمشق ودخلها يوم الخميس تاسع عشره ، وقد تلقاه الناس وأشعلوا له الشموع ، وأتاه الأعيان ، ونودي من له مظلمة فعليه بباب الأمير شمس الدين سنقر الأعسر .

وفي يوم الجمعة أول شهر ربيع الأول خطب بدمشق للملك المنصور ، فلما كان يوم الجمعة ثامنة وصل الأمير حسام الدين الأستاذار بعسكر مصر ليحلف الأمراء ، فحلفوا بدار السعادة في يوم السبت تاسعه ؛ وقرئ عليهم كتاب الملك المنصور باستقراره في الملك وجلسه على تخت الملك بقلعة الجبل ، واجتماع الكلمة عليه وركوبه بالشاريف الخليفة والتقليد بين يديه من أمير المؤمنين . الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد .

وفي يوم الاثنين حادى عشره وصل الأمير جاغان الحسامي من مصر ، وحلف كتبها [يميناً مستوفاة^(٣) مغلظة] بحضور الأمير حسام الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين كجسكن ، وقاضى القضاة بدر (١٢١٢) الدين محمد بن جماعة — على أنه في طاعة الملك

(١) في س " الحند " والرسم المثبت هنا من ب (٢٥٢ ب) .

(٢) في س " وركب هو والأمير جاغان " ، وقد أثبت العائد بدل الفسب للوضيح .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٣١٣ ب) .

للمصور وموافقته ، وقد أخلص النية له ورضى بالمكان الذي عتيده له وهو قلعة صرخد ، وأنه لا يكاتب ولا يشاور ولا يستفسد أحداً .

وفيه استقر تقي الدين توبه في وزارة دمشق ؛ واستقر أمين الدين بن هلال في نظر الخزانة ، عوضاً عن تقي الدين توبه ؛ واستقر الشيخ أمين الدين يوسف الرومي في حاسبة دمشق .

وفي سادس عشره وصل الأمير سيف الدين قبجق المصوري نائب دمشق من مصر ، [ونزل بدار السعادة على عادة النواب] .

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره خرج كتبغا من قلعة دمشق إلى قلعة صرخد ومعه بماليكه ، وجُرد من دمشق معه نحو المائتي فارس ساروا به حتى عبر قلعة صرخد ثم رجعوا ، فكانت مدة مفارقتهم الدهليز من العوجاء إلى أن خلع نفسه بدمشق في يوم السبت رابع عشرى صفر أربعة وثلاثين يوماً ؛ وجهز إليه ابنه أنص وأهله .

ووصل إلى دمشق نحو ستمائة تشريف فرقت على الأمراء والقضاة والأعيان ، وابسوها يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر . وأفرج الملك المصور عن الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجعله أحد الأمراء ، وعن الأمير سيف الدين براقى وبعثه إلى دمشق على إمرة بها ، وعن الأمير سيف الدين اللقمانى ، وعن^(١) جماعة من المماليك السلطانية الذين كانوا بدمياط والإسكندرية وبخزانة البنود من القاهرة وبخزانة شمائل^(٢) . فكان لم يود مشهود^(٣) ، فإنه كان فيهم خمسة وعشرون^(٤) أميراً ، أنعم على جميعهم وخلق عليهم . و [فيها أمر السلطان لاجين^(٥) جماعة من مماليكه] ، فأعطى^(٦) مملوكه سيف الدين

(١) في س " على " .

(٢) كانت تلك الخزانة ، نقلاً عن المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٨) من أشنع سجون القاهرة وأقبحها منظراً ، وكان يحبس فيها من وجب عليه القتل من السراق وقطاع الطريق ، ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك وأصحاب الجرائم العظيمة . والراجح أنها بنيت لتكون سجناً ، فلم تكن كخزانة البنود التي أسست في الأصل لحفظ أنواع الأعلام والأسلحة في الدولة الفاطمية ، وقد سميت بخزانة شمائل نسبة إلى الأمير علم الدين شمائل والى القاهرة في أيام السلطان الملك الكامل . انظر ص ١٩٨ .

(٣) في س " يوماً مشهوداً " . (٤) في س " عشرين " .

(٥) أخيف ما بين الخمسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٤) .

(٦) في س " وأعطى " وقد عدلت بالفاء بعد إضافة الجملة السابقة .

مفكوتر إمرة ، ومملوكه علاء الدين أيدغدى شقير إمرة ، ومملوكه سيف الدين جاغان إمرة ، ومملوكه سيف الدين بهادر المعزى إمرة .

وتقدم [السلطان] إلى الأمير علم الدين سنجر الدوادارى بعمارة الجامع الطولونى ، وعين لذلك عشرين ألف دينار عيما ، فعمره وعمر أوقافه ؛ وأوقف قرية منية أندونة^(١) من الأعمال الجيزية عليه ، ورتب فيه درس تفسير ودرس حديث نبوى ، وأربعة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرسا للطب^(٢) وشيخ ميعاد^(٣) ، ومكتب سبيل لقراءة الأيتام القرآن . وسبب ذلك أنه لما هرب فى وقعة بيدرا من بر الجيزة ، واختفى بمنارة الجامع الطولونى — وكان إذ ذاك مهجوراً لا يؤقد به سوى سراج واحد فى الليل ، ولا يؤذن أحد بممارته ، وإنما يقف شخص على بابه ويؤذن — ، فأقام به مدة لم يظهر خبره ؛ فأراد أن يكون من (٢١٢ ب) شكر نعمة الله عليه عمارة هذا الجامع فعمر ، وهو الآن بحمد الله عاصر بممارته له .

(٢١٢ ب) وفيها^(٤) كتب السلطان لاجين إلى الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز

(١) عرفت تلك القرية الواقعة بمديرية الجيزة الحالية بهذا الاسم نسبة إلى أندونة كاتب أحد المدائنى ، وذلك فى عصر أحمد بن طولون بمصر . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٠٨ ؛ مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٦ ، ص ٥٩) .

(٢) كذا فى س ، وهى فى النويزى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤) " للطلب " . انظر الحاشية التالية .

(٣) عبارة النويزى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤) فى هذا الصدد كالاتى : " ودرسا للطلب وميعاد الرقائق " ، والميعاد درس دنى للوعظ والإرشاد ، والحث على التقوى ، (une leçon religieuse) (une lecture de devotion) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . ويتضح من الأمثلة التى أوردها (Quatrmère : Op. Cit. II. 2. p. 47. N. 8) للتعريف بأنواع المواعيد ، ومن عبارة النويزى المذكورة هنا أيضاً ، أن رقائق الحديث النبوى (انظر ص ٥٤٧ ، حاشية ١) والآيات الوعظية من القرآن كانت أهم مواد تلك المواعيد .

(٤) عبارة المقرئى هنا حتى آخر الفترة مقتضبة ، ونصها : " وفيها كتب الأشكرى بالقسطنطينية أن يجهز أولاد الملك الظاهر بيبرس إلى القاهرة . فجهزهم وقد مات الملك العادل بدر الدين سلامش وصبروه فدفن بقرافة مصر " ؛ وقد عدلت بالإضافات مما سبق وما سبى بالمثنى (انظر ص ٧٧٤ - ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٨٣١) ، وما أورده النويزى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥) أيضاً فى هذا الصدد تحت سنة ٦٩٧ هـ . أما سبب اهتمام السلطان لاجين بأمر أولاد الظاهر بيبرس ، حسبما جاء فى النويزى (نفس المرجع والجزء والصفحة) وفيما يلى أيضاً (ص ٨٣١) ، فهو أن لاجين كان متزوجاً من إحدى أخواتهم ، وقد شغفت زوجته هذه لديه حتى سمح بإرجاعهم إلى القاهرة .

أولاد الملك الظاهر بيبرس إلى القاهرة مكرّمين ، فجّهز الملك المسعود نجم الدين خضر ووالدته وحُرّمه ؛ وكان الملك العادل بدر الدين سلامش قد مات بالقسطنطينية سنة تسعين وستائة ، فأحضر في تابوت مصّبرا ، فدفن بقرافة مصر . وقدم الملك السعيد خضر إلى السلطان ، وسأل الإذن بالحج ، فأذن له وسافر مع الركب .

وفيها نُقل الخليفة الحاكم بأمر الله من البرج بقلعة الجبل إلى مناظر الكباش بجوار الجامع الطولوني ، وأجرى له ما يكفيه . وبعث إليه الملك المنصور بمال سنّي ، وصار يركب مع السلطان في الموكب .

وفيها قدم من قضاء دمشق وأعيانها جماعة ، منهم قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي الفاخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي الرومي ؛ فولاه [السلطان] قضاء القضاة الحنفية بديار مصر ، عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي ، وعامله من الإكرام بما لم يعامل به أحدا ، وأقرّ ولده جلال الدين أبا الفاخر أحمد على قضاء القضاة الحنفية بدمشق . وقدم أيضا قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي ، فعرض السلطان عليه قضاء القضاة بديار مصر ، فلم يقبل واختار دمشق ، فولاه قضاء القضاة بدمشق في رابع جمادى الأولى ، عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين^(١) محمد ابن جماعة ؛ واستقر ابن جماعة في خطابة جامع دمشق وتدرّس القيمرية بها . وقدم أيضا قاضي القضاة جمال الدين يوسف الزواوي المالكي ، فأعيد إلى ولايته بدمشق ؛ وخُلع عليه وعلى إمام الدين القزويني ، فعادا إلى دمشق في ثامن شهر رجب . وقدم أيضا عز الدين حمزة [بن]^(٢) القلانسي ، فأكرمه السلطان وخاع عليه ، واستعاد له من ورثة الملك المنصور [قلاون ؟] ما كان [قد] أخذ منه ، وعاد إلى دمشق في خامس عشر رمضان . وفيها ظهر بأرض مصر فأر كثير أتلف الزروع ، حتى لم يؤخذ^(٣) منه إلا اليسير . وعُزل

(١) هذا الاسم " بدر الدين " مكرر في س .

(٢) أنصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٢١٤ ب) .

(٣) في س " بوح " والرمم المثبت هنا من ب (١٢٥٤) .

الأمير فتح الدين عمر بن صبرة عن شدّ الدواوين بدمشق ، واستقر عوضه الأمير سيف الدين جاغان الحسامي في ثامن عشر رجب .

و [في هذه ^(١) السنة] طالب [السلطان] الأمير سنقر الأعسر من دمشق في شهر رجب ، فركب البريد إلى القاهرة . ولما حضر أكرمه السلطان وجعله من أمراء مصر ، ثم ولاه الوزارة بديار مصر في سادس عشره ، وسلمه الصاحب نجر الدين [بن] الخليلي ، فألزمه بمائة ألف دينار وقبض على أنباعه . واشتدت حرمة وعظمت مهابته ، فلا يُراجع ولا يخاطب إلا جواباً .

وفيها توقف النيل عن الزيادة قبل (١٢١٣) الوفاء ، فتزايد السمر ، وبلغ في ذى القعدة الأردب القمح خمسة وأربعين درهماً ، ثم انحل السمر .

وفي يوم الثلاثاء النصف من ذى القعدة قبض على الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب السلطنة ، وعلى جماعة من الأمراء واعتقلوا ؛ وأُحيط بموجود قرا سنقر الذي بمصر والشام ، وضرب كاتبه شرف الدين يعقوب حتى مات تحت الضرب ، وضيق على نوابه ودواوينه . وأراد السلطان إقامة مملوكه [الأمير ^(٢) سيف الدين] منكوتمر [الحسامي] في نيابة ^(٣) السلطنة ، فعارضه الأمراء وغضبوا من منكوتمر ، فشق ذلك عليه وأراد تفرقة هم : فبعث طغرل الإيفاني إلى الكشف بالشرقية . وسنقر المساح إلى كشف الغربية ، ويسرى إلى كشف الجيزة ؛ ثم قبض على قرا سنقر النائب والحاج بهادر وعز الدين أيك الجوى وسنقر شاه الظاهري والأفوش وعبد الله وكوري والشيخ علي ، وقيدوا . وولى منكوتمر النيابة من غدٍ مستكملهم في عشرين ذى القعدة واستقر في نيابة ^(٤) السلطنة .

وفيه ركب السلطان إلى الميدان ولعب بالكرة ، فتقطر عن الفرس وانكسر أحد جانبي يده اليمنى ، وتهشم بعض أضلاعه وانصدعت رجله . وخيف عليه ، فكسر المجبرون

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٣) في س " النياية " ، وقد عدلت من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٤ ب) .

(٤) عبارة من كالاتي : " واستقر الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي في نيابه السلطنة " ، وقد

عدلت على النحو المتيقن بالمتن لانسجام العبارة .

عظم الجانب الآخر من يده حتى يتم لهم الجبر ، فإنه قصر عن الجانب الآخر ؛ وكان قد توقف السلطان عن موافقتهم ، فقال له الوزير سنقر الأعسر : ” أنا حصل لي مثل هذا ، فلما احتجت إلى كسر النصف الآخر ضربته بدقاق حديد ، فأنكسر ثم جبر “ ، وكلمه بجفاء وغلظة واستخفاف من غير أدب . فاحتمل [السلطان] ذلك منه ، وأجاب المجرين لما قصده ، وأسر سنقر الأعسر في نفسه . فلما كان في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة قبض عليه ، ولم يول أحداً غيره .

وفي هذه السنة كان الأردب القمح من أربعين درهماً إلى خمسين ، والأردب الشعير بثلاثين ، واللحم بدرهمين ونصف الرطل . فنزل القمح إلى عشرين ، والشعير إلى عشرة دراهم ، واللحم إلى درم وربع . وفيها كُتب بمساحة أهل النواحي بما عليهم من بواق الخراج المنكسرة .

وفي هذه السنة منع السلطان من لبس الكلفانة^(١) الزركش والطرز الزركش والأقبية الحرير المظيمة الثمن ، واقتصد هو وخواصه في اللبس . وجلس بدار العدل يومين في الأسبوع لسماع شكوى المتظالمين ، وأعرض عن اللهو جملة ومات من يعانيه ، وصام شهرى رجب وشعبان ، وتصدق في السر .

ومات في هذه السنة من الأعيان قاضي القضاة الحنبلي عمر الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي ، عن خمس وستين سنة بالقاهرة في صفر . وتوفي قاضي الحنفية بحلب تاج الدين أبو المعالي عبد القادر بن عز الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الكرم ابن عبد الرحمن بن علوي السنجاري ، عن ثلاث وسبعين سنة بحلب ، وهو معزول . وتوفي ضياء الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن عبد الفاهر بن هبة الله بن عبد الفاهر بن عبد الواحد ابن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن النصيب^(٢) الحلبي وزير حماة ، عن ثمان وسبعين سنة بحلب . وتوفي جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن الظاهري الحلبي الحنفي

(١) تقدم التعريف بذلك النوع من غطاء الرأس في ص ٤٩٣ ، (حاشية ١) ، حيث ذكر أن الكلفانة - أو الكلفنة أو الكلفة أو الكلوة - المزركشة كانت من مستحدثات عصر الأشرف خليل بن قلاوون .
(٢) بغير ضبط في س ، وتصح كتابته هذا الاسم ” النصيبيني “ ، والنسبة في الحاليين إلى بلدة نصيبين ، وهي حسبما جاء في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٨٧) على جادة الطريق بين الموصل ودمشق .

شيخ الحديث ، عن سبعين سنة ، بزاويته خارج القاهرة في ربيع [الأول^(١)] . وتوفي عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى الحنبلى ، بالمدينة النبوية عن إحدى وسبعين سنة ، بعد ما جاور بها خمسين سنة . وتوفي الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن جعفر السمرراي^(٢) ، بدمشق عن ست وسبعين سنة ، وكان مجاهداً . وتوفي الشريف الحافظ عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن على بن محمد بن محمد الحسيني ، المعروف بابن الحلبي ، نقيب الأشراف بديار^(٣) مصر ، في^(٤) ، ومولده سنة ست وثلاثين .

سنة سبع وتسعين وستمائة . فيها قدم الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس من بلاد الأشكري إلى القاهرة ، بشفاة أخته امرأة السلطان الملك المنصور لاجين ، ومعه أمه وأخوه الملك العادل سلامس وقد مات وصبر ؛ فدفن سلامش بالقرافة . وكان السلطان قد احتفل لقدرتهم ، وأخرج الأمراء إلى لقاءهم وبالحج في إكرامهم ، وأجرى على الملك المسعود الرواتب وجهازه للحج .

وفيه توجه الأمير سيف الدين سلار أستاذار إلى السكر ، وأحضر ما كان بها من الأموال ؛ وقدم معه الأمير جمال الدين أقش^(٥) نائب السكر ، فخلع عليه وأعيد إلى نيابته . وفي حادى عشرى صفر ركب السلطان ، بعد ما انقطع لما به من كسر يده نحو الشهرين ، ونزل إلى الميدان ؛ ودقت البشائر ، وزينت القاهرة ومصر ، وكتب بالبشائر إلى الأعمال بذلك . وكان يوم ركوبه من الأيام المشهودة ، اجتمع الناس لرؤيته من كل مكان ، وأخذ

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٥) .

(٢) كذا في س ، وفي النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) " السامري " ، والنسبة إلى مدينة سر من رأى - سامرا - ، على أن النسبة إلى تلك المدينة " سرى " ، وذلك حسبما ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٣) . انظر ما سبق هنا ، ص ٧٣٥ ، ٧٣٦ .

(٣) بعض حروف هذين اللفظين زائل في س ، ولكنه واضح في ب (١٢٥٥) .

(٤) بياض في س .

(٥) كذا في س ، وقد سبق ورود هذا الاسم بتلك الصيغة ، وبرسم أفوش أيضا ، والرسم الثاني

هو المتواتر في (Zetterstéen : Op. Cit. Index) .

أصحاب الحوانيت من كل شخص أجرة جلوسه نصف درهم فضة (٣١٣ ب) ، واستأجر الناس البيوت بأموال جزيلة فرحاً به ، فإنه كان محبوباً إلى الناس . وعاد [السلطان] من الميدان ، فأبس الأمراء ، وفرق الصدقات في الفقراء ، وأفرج عن المحاييس .

وفي هذا الشهر استدعى السلطان قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي ، وصي الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقال له : " الملك الناصر ابن أستاذي ، وأنا قائم في السلطنة كالنائب عنه إلى أن يحسن القيام بأمرها ، والرأي أن يتوجه إلى الكرك ^(١) " ، وأمره بتجهيزه . ثم قال ^(٢) [السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون] : " لو علمت أنهم يملوك ^(٣) سلطاناً والله تركت ^(٤) الملك لك ، لكنهم لا يملكونه لك . وأنا مملوكك ومملوك والدك ، أحفظ لك الملك ، وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تترعرع وترتجل ^(٥) وتخرج وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك ، بشرط أنك تعطيني دمشق وأكون بها مثل صاحب حماة فيها " . فقال له الناصر : " فاحلف لي أن تبقى على نفسي وأنا أروح " ، فخاف كل منهما على ما أراد به الآخر . فخرج [الناصر] في [أواخر ^(٦) صفر] ، ومعه الأمير

(١) يلاحظ أن رواية النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) لهذا الحديث الذي أدلى به السلطان لاجين إلى قاضي القضاة زين الدين ، أطول بكثير مما هنا ، وقد أثبتته النويري من قم قاضي القضاة نفسه ، ونصه : " فأخبرني قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي عن خبر إرساله (الضمير عائد على الناصر محمد) إلى الكرك ، قال طلبني الملك المنصور حمام الدين ، وقال لي أعلم أن السلطان الملك الناصر ابن أستاذي ، وأنا والله في السلطنة مقام النائب عنه ، ولو علمت أنه الآن يستقل بأعباء السلطنة ، ولا تنخرم هذه القاعدة ويضطرب الأمر ، أقمته وقمت بين يديه . وقد خشيت عليه في هذا الوقت ، وترجع عندي إرساله إلى قلعة الكرك ، فيكون بها إلى أن يشتد غضبه ، ويكون من الله الخير . والله ما أقصد بإرساله إليها إيماده ولكن حفظه [و] أما [السلطنة فهي له ، وأمثال هذا من الكلام . قال [زين الدين] فشكرته على ذلك ودعوت له ، ولعل السلطان الملك المنصور إنما قال هذا القول تطييباً لقاب قاضي القضاة لا حقيقة ، وكان في طي النيب كذلك " . ويستنتج من هذه المقارنة بين النصين - بفرض أن كثيراً من متن السلوك منقول من نهاية الأرب - أن المقرئ كان يتصرف في النقل بالحذف والإثبات كما يشاء ، ويلاحظ أيضاً فيما يلي (سطر ١١) ، أن الملك الناصر مخاطب بنفسه السلطان لاجين بصدده إرساله إلى الكرك ، وهذا الخطاب غير موجود بالنويري ، مما يدل على أن المقرئ أورد من الأخبار ما ليس موجوداً بنهاية الأرب

(٢) في س " ثم قال له " ، وقد عدلت الجملة وأضيف ما بين القوسين للتوضيح .

(٣) كذا في س . (٤) كذا في س . (٥) كذا في س .

(٦) موضع ما بين الحاصرتين بياض في س ، وهذه الإضافة استنتاجية مما يلي (ص ٨٣٣ ، سطر ٢) ومن رواية النويري ، (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث ورد أن الملك الناصر وصل إلى الكرك " في رابع شهر ربيع الأول " .

سيف الدين سالار أمير مجلس ، والأمير سيف الدين بهادر الجموي ، والأمير أرغون الدوادار ، وطيدمر جوباش رأس توبة الجدارية ؛ فوصل إلى السكر في رابع ربيع الأول ، فقام لخدمته الأمير جمال الدين أفوش الأشرف نائب السكر .

وفي يوم الاثنين سادسه قبض على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي ، وعلى الأمير شمس الدين الحاج بهادر الحلبي الحاجب ، والأمير شمس الدين سنقر شاه الظاهري . وسبب ذلك أن منكوتمر في مدة ضعف السلطان كان هو الذي يعلم عنه على التواريخ والكتب ، وضار يخشى أن يموت السلطان [ولم يكن له ^(١) ولد ذكر] ، فيجعل بعده في السلطة بيسرى ، وكان يكره منكوتمر . فحسن منكوتمر لمن خيل السلطان من ذلك وأن يهد لأحد ، فاتفق رأيهم أن يجعل الأمير منكوتمر ولي عهده ، ويقرن اسمه باسمه في الخطبة والسكة ؛ واستشار في ذلك الأمير بيسرى فردّه ردّا خشناً ، وقال : ” منكوتمر لا يحيى ^(٢) ” .
 معه جندي ، وقد أمرته وجعلته نائب السلطنة ، ومشيت الأمراء والجيوش في خدمته فامتثلوه رضاء لك ، مع ما تقدم من حافك ألا تقدم مماليكك على الأمراء ولا تمكثهم منهم ، فما قنعت بهذا حتى تريد أن تجعله سلطاناً ، وهذا لا يوافقك أحد عليه “ ؛ ونهاه أن يذكر هذا غيره وخوفه العاقبة ، وانصرف عنه . فاشدّة محبة السلطان في منكوتمر أعلمه بما كان من بيسرى ، فأسرّها في نفسه وعاداه وأخذ يدبر عليه وعلى الأمراء ، ويغري السلطان به وبهم . واتفق مجيء الخبير بالخلف ^(٣) بين المغل ، وخروج التجريدة إلى سيس ^(٤) ، فلما تفرّق

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٦) .
 (٢) المقصود بهذه العبارة أن منكوتمر لا يصلح أن يكون جندياً ، والعبارة كلها واضحة في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٦) ، حيث ورد بهذا الصدد ما نصه : ” فنحدث [السلطان لاجين] في ذلك مع الأمير بدر الدين بيسرى ، فأنكره غاية الإنكار ، وأجاب منه بأنّ جواب ، وردّه بأشنع رد . فكان ما حكى أنه قال للسلطان ، أعلم أن مملوكك هذا الذي أشرت إليه لا يصلح للجنديّة ، وقد أمرته وقدمته “

(٣) في ” الخلف “ . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 56) . ويشير المقرئ في هذا إلى وقوع الخلاف بين طقطوق خان ، خان القفجاق وبين قريه نوغاي ، كما يشير أيضاً إلى تمزج كثير من أمراء التتر وأعيانهم بمارس ، بسبب اعتناق ملكهم غازان الإسلام وهدمه معابد الديانات الأخرى ، وقد أدى ذلك الخلاف إلى سلسلة من المؤامرات والشرارات والقتل . انظر ما يلى ، وكذلك : Browne Lit. Hist. Of Persia. III. P. 41)

(٤) يشير المقرئ في التجريدة التي أرسلها السلطان لاجين إلى سيس تلك السنة عملاً بمشورة منكوتمر ، =

الأمراء ولم يبق من يخافه [منكوتمر] توجه إلى الأمير يسرى . واستمال أستاذاره بهاء الدين أرسلان بن بيليك حتى صار من خواصه ، ورتبه فيما يقوله . ثم حسن [منكوتمر] للسلطان أن ينتدب يسرى لكشف جسور الجيزة ، فتقدم له بذلك مع أنها غرض^(١) منه ، إذ محله أجل من ذلك ، فلم يأب^(٢) وخرج إلى الجيزة بماليسكه وأتباعه ؛ وصار يحضر الخدمة السلطانية بالقلعة في يومى الاثنين والخميس ، ويجلس رأس الميمنة تحت الطواشى حسام الدين بلال المغيثي لأجل تقدمه ، ويعود إلى الجيزة حتى أتقن عمل الجسور . [فلما تكامل إتقان^(٣) الجسور]^(٤) استأذن [يسرى] السلطان في عمل ضيافته له ، فأذن في ذلك ، فاهتم لها اهتماماً زائداً ليحضر إليه السلطان بالجيزة . فأمكنك الفرصة منكوتمر ووجد سبيلاً إلى يسرى ، (٢١٤) فتخدع أرسلان أستاذار يسرى ورتبه في كلام يقوله السلطان ، ووعده بإمرة طبلخاناه . فأتخدع [أرسلان] ودخل مع منكوتمر إلى السلطان ، وقال له بأن " يسرى رتب أنه يقبض عليك إذا حضرت لضيافته " ، فتخيل [السلطان] من قوله .

وانفق أن يسرى بعث إلى منكوتمر يطلب منه الدهليز السلطاني ، لينصبه السلطان [في مكان المهم] ، فبعثه إليه من غير أن يعلم السلطان . فلما مرّ الدهليز على الجبال من تحت القلعة [ليتوجهوا به إلى الجيزة] رآه السلطان ، فأنكر ذلك وبعث إلى منكوتمر يسأل منه . فأنكر أن يكون له علم به ، وقال إنما يسرى استدعى به من مقدم الفرّاشين ، وأخذه بماليسكه من الفرش خاناه بغير إذن ، وشرع يحتاج لصدق^(٥) ما قاله أرسلان بهذا . فرد السلطان الدهليز إلى الفرش خاناه ، وغاب على ظنه صدق ما نقل له عن [يسرى] .

— وكان منكوتمر قد حسن للسلطان ذلك لأمر في نفسه ، وهو ذهاب الأمراء والهند من القاهرة . انظر مايل ، وكذلك ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٣٧) .

(١) في س " غضاخه " .

(٢) " يابى " .

(٣) أنصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والى تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) ، حيث العبارة أكثر تفصيلاً هنا .

(٤) في س " فاستأذن " .

(٥) كذا في س .

[ولما وقع ذلك أطلع عليه^(١) بعض الأمراء الأكابر] ، فبعث [أحدهم وهو]
الأمير سيف الدين طنجي^(٢) الأشرفي يعلم بيسرى بما جرى ، ويخبره بأنه معه جماعة
من الأمراء ، فلم يلتفت إلى قوله . فبعث أرغون أحد مماليك السلطان إلى بيسرى بالخبر
على جليته ، وحذره من [الحضور إلى خدمة السلطان] ، و [أنه إن حضر] أن يكون
على استعداد . فلما أراد الله حضر بيسرى يوم الاثنين المذكور^(٣) إلى الخدمة على العادة ،
فقام له السلطان على عادته وأجاسه بجانبه . فلما قدم السباط لم يأكل بيسرى واعتذر بأنه
صائم ، فأمر السلطان برفع جمع من الطعام برسم فطوره فرفع له ، وأخذ يحادثه حتى رفع
السباط . وخرج الأمراء وقام الأمير بيسرى معهم ، فلما مشى عدة خطوات استدعاه
السلطان إليه وحادثه طويلا ، [وكان الحجاب والذقباء يستعشون الأمراء على الخروج] .
ثم قام^(٤) بيسرى من عند السلطان ومشى خطوات ، فاستدعاه السلطان ثانيا فعاد ،
وحادثه أيضاً حتى علم أن المجلس والدهاليز لم يبق بها أحد سوى ممالك السلطان فقط ،
فتركه^(٥) . فقام [بيسرى] ومشى ، فاعترضه سيف الدين طنجي وعلاء الدين أيدغدي
شقيق ، [وعدلا به إلى جهة أخرى] ؛ وقبض^(٦) [أيدغدي] شقيق [على] سيفه
[وأخذه من وسطه] ، فنظر إليه طنجي وبكى ، وجبدها إلى القاعة الصالحية فاعتقل بها .
فارتجت القلعة ، وطار الخبر إلى القاهرة فأغلق باب زويلة وماج الناس ، ثم فتح باب
زويلة . ووقعت الحوطة على جميع موجوده ، وقبض على جماعة من ممالكه ثم أفرج
عنهم . وأقام بيسرى في القاعة مكرّما ، وحملت إليه امرأته [وهي ولدة أحمد بن السلطان
الملك المنصور ؟] ، فما زال معتقلا حتى مات .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها. من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب - ١٣١٦) .

(٢) في س " طنجي " بغير ضبط ، و " طنجي " أيضاً فيما يلي (سطر ١٢ ، ١٤) ، والصيغة
المثبتة هنا من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، وكذلك (Zetterstéen : Beiträge, P. 50) ،
وسيصح هذا لاسم إلى تلك الصيغة فيما يلي بغير تعليل .

(٣) وافق يوم الاثنين هذا ، حسبما ذكر النويري ، (نفس المرجع والجزء والصفحة) ، اليوم
السادس من شهر ربيع الآخر ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ٤ .

(٤) في س " وقام فشى خطوات ، واستدعاه ثانيا فعاد وحادثه أيضا . . . " ، وقد عدلت العبارة
وزيدت بعض الألفاظ للتوضيح ، وذلك من النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٥) في س " تركه " . (٦) في س " واحد " .

ومن المعجب أن كلا من السلطان وببسى أتى عليه في هذه القضية من أخص أصحابه : فإن أرسلان^(١) ابن لبدر الدين بهليك أمير مجلس ، وكان بدر الدين هذا مملوكا للأمير ببسى ، ورباه^(٢) ببسى كالولد حتى كبر ، وقدمه على أمير مماليكه وعمله استاداره ، وبالنسبة في الإحسان إليه حتى أنه أعطاه في يوم (٢١٤ ب) واحد سبعمائة فرسا ، وكان هو السبب في سلب نعمته كما ذكر . وأرغون كان أخص ممالك السلطان وأقربهم إليه ، فأفشى سره إلى ببسى من حنقه لأن غيره من الممالك أخذ إمرة طلائعاه وأعطى هو إمرة عشرة ، فبقى في نفسه لذلك إحقة .

ولما قبض على ببسى والأمراء نفرت القلوب ، وأكّدت الوحشة موت عشرة أمراء في خمسة أيام ، فاتهم السلطان بأنه ستمهم .

وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر أقيمت الخطبة بالمدرسة العظيمة ، بسفح قاسيون خارج دمشق . وفي سابع عشره أعيد الصاحب نجر الدين عمر ابن الشيخ محمد الدين عبد العزيز الحلبي إلى الوزارة بديار مصر ، فنتبغ أزام الأمير سنقر الأعسر ، وأحضر استاداره سيف الدين كيكلدى من دمشق وأحاط بمحووده .

وفي جمادى الأولى قبض السلطان على جماعة من أمراء مصر . وصُرف بهاء الدين^(٣) الحلبي عن نظر الجيش ، وأخذ خطه بألف ألف درهم ، واستدعى عماد الدين^(٤) بن المنذر ناظر الجيش بحلب ، واستكتب إلى أن حضر أمين الدين^(٥) ابن الرقاق . وسبب ذلك أن ابن الحلبي كان قد استشاره السلطان في ترواية منكوتر الغياصة ، فقال له : ” إن دولة السعيد ما أخبرها إلا كونك ، ودولة الأشرف أخبرها بيدرا ، ودولة المادل تلفت بسبب مماليكه ؛ ومنكوتر شاب كبير النفس لا يرجع لأحد ، ويخاف من تحكه وقوع فساد كبير “ . فسكت عنه السلطان وأعلم منكوتر بذلك ، فأخذ [منكوتر] يعاديه حتى أنه لما ولي الغياصة ودخل عليه قال له : ” [يا] قاضي هذا ببركة وعظمتك

(١) في س . فن أرسلان أبوه ملك مملوك ببسى وأمير مجلس ، ورباه ببسى كالولد حتى كبر ، والبارة على هذا الترتيب غير واضحة ، وقد عدلت وأبدلت بعض كلماتها للتوضيح ، وذلك من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٥ ب) .

(٢) الأمير عائد على أرسلان .

(٣) (٢ ، ٤ ، ٥) بياض في س .

للسلطان " ، فأطرق . وأخذ منكوتمر يُغري السلطان به ، ويذكر سعة أمواله بمصر والشام ، وأنه كثير اللعب . وكان [ابن الحلي] يُحب بعض الممالك الخاصة ، فترصده [منكوتمر] حتى علم أنه عنده فأعلم^(١) بذلك السلطان ؛ فأرسل إليه الطواشي المتقدم في عدة نقباء^(٢) ، فهجموا عليه بستانه بالقرب من الميدان وأخذوه والملك ، فسلم إلى الأمير أقوش الرومي ، وقُبض على حواشيه وأُحيط بموجوده مضرراً وشاماً .

وفيه قدم البريد بأن رجلاً من قرية جينين بالساحل ماتت امرأته ، فلما دفنها وطاد إلى منزله تذكر أنه نسي في القبر منديلاً فيه مبلغ دراهم ، فأخذ فقيه القرية ونبش القبر ليأخذ المال ، والفقيه على شفير القبر . فإذا بالمرأة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها أيضاً قد رُبطا بشعرها ، فحاول حل كتافها فلم يقدر ، فأخذ يجهد نفسه في ذلك ، فخسف به وبالمراة إلى حيث لم يعلم لها خبر ؛ فنشئ على فقيه القرية مدة يوم وليلة . فبعث السلطان بخبر هذه الحادثة وما قد كُتب به من الشام فيها إلى الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، فوقف عليه وأراه الداس ليعتبروا بذلك .

وفيه قدم البريد من حلب بوقوع الخلاف بين طقطاي وطائفة نغيه حتى قُتل^(٣) منهم كثير من الغل ، وانكسر الملك طقطاي^(٤) ؛ وأن غازان قتل وزيره نيروز وعدة ممن يلوذ به . فاتفق الرأي على أخذ سيس ما دام الخلاف بين الغل ، وأن يخرج الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ومعه ثلاثة أسراء وعشرة آلاف فارس ؛ وكُتب لدائب الشام بتجريد الأمير بيبرس الجالقي وغيره من أسماء دمشق وصفد وحماة وطرابلس ، وعرض الجيش

(١) في س " اعلم " .

(٢) النقباء جمع نقيب ، وكان عمل صاحب تلك الوظيفة ، عند السلطان أو الأمير ، القيام بتأدية الخدمات الصغيرة لسيد . راجع القلقشندي (صبح الأمشى ، ج ٤ ، ص ٢١ - ٢٢) .

(٣) كذا في س ، ويشير المقرئ هنا إلى وقوع الخلاف بين طقطوخان (Toktu Khan) ملك مغول القنجاك ، وبين قريبه وصاحب نعمته نوغاي (Nogai) ، انظر ص ٧٧٥ (حاشية ٩) ، وقد انتهى ذلك بهزيمة نوغاي وموته ، وأعقبه حرمان سلالة من أملاك أبيهم ، (Howorth : Hist. Of The Mongols. II 1, PP. 143, et seq.) . هذا وقد أشار المقرئ إلى وقوع ذلك الخلاف إشارة خفيفة فيما سبق انظر ص ٨٣٣ ، سطر ١٦ .

(٤) في س " طقطاي " ، والمروف أن نوغاي هو الذي انكسر ومات كما بالحاشية السابقة ، وأن الملك طقطاي ظل صاحب اليد العليا في ملكته حتى وفاته سنة ٧١٢ هـ (١٣١٣ م) . انظر (Howorth : Hist. Of The Mongols. II. 1, pp. 144-147) .

في . . . (١) جمادى الأولى . فلما تجهّزوا سار الأمير بدر الدين بكتاش الفخري إلى غزاة سبس ، ومعه من الأسراء حسام الدين لاجين الرومي الأستاذار وشمس الدين أفسنقر كرتاي ومُضافيهم ، فدخلوا دمشق في خامس جمادى الآخرة ؛ وخرج معهم منها الأمير بيبرس الجالقي العجمي والأمير سيف الدين كجسكن والأمير بهاء الدين قرا أرسلان ومُضافيهم في ثامنهِ ، وساروا بعسكر صفد وحمص وبلاد الساحل وطرابلس والملاّك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة . فلما بلغ مسيرُهم مملكة سبس بعث إلى السلطان يسأله العفو ، فلم يجبه (٢) .

[ووصلت (٣) هذه العساكر إلى حلب] ، وجّه [السلطان] الأمير علم الدين سنجر الدواداري بمُضافيه من القاهرة [ليلحق بهم] ، فأدرك العساكر بحلب . وخرجوا منها بمسكر حلب إلى العمق ، وهم عشرة آلاف فارس : فتوجّه الأمير بدر الدين بكتاش في طائفة من عقبة بغراس إلى إسكندرونة ، ونازلوا تل حدون (٤) ؛ وتوجّه الملاّك المظفر [صاحب حماة والأمير علم الدين سنجر الدواداري والأمير شمس الدين أفسنقر كرتاي] في بقية الجيش إلى نهر جهمان ، ودخلوا [جميعاً] درْبند سيس في يوم الخميس رابع رجب . وهناك اختلفوا (٥) : فأشار الأمير بكتاش بالحصار ومنازلة القلاع ، وأشار سنجر الدواداري بالغارة فقط (٦) ، وأراد أن يكون مقدّم العسكر ، ومنع الأمير بكتاش [من الحصار (٧) ومنازلة

(١) بيّان في - ن .

(٢) تقدمت الإشارة إلى هذه الحملة التي أنفذها السلطان لاجين عملاً بمشورة منكوتمر ، انظر ص ٨٣٣ ، سطر ١٦ ، وحاشية ٤ هناك . وتنتهي هنا صفحة ٢١٤ ب من نسخة س ، وما يلي بالمتن إلى ص ٨٤٤ ، سطر ١ وارد بالمخطوطة نفسها في أربع صفحات سبقتها أصغر من حجم صفحات سائر النسخة ، وهي ملصقة بين الصفحتين ٢١٤ ب ، ٢١٥ ا ، وقد رقم المقرئ كلاً منها برقم أبجدي فقط ، غير أنه لما كانت إثبات هذه الأرقام الأبجدية في مواضعها مشوهاً للمتن ، فقد اكتفى بالإشارة إليها في هذه الحاشية فحسب .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها بعد مراجعة الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٦ ب ، وما بعدها) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة يصدد تلك الحملة .

(٤) فوق هذا اللفظ إشارة لحق بهامش الصفحة في س ، ونصه : " حتى أخذوه واحداً قلعهم بحمد وحمص " ، وهو مشطوب .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لحق بهامش الصفحة في س ، ووضع الإشارة هنا خطأ ، وقد لبه إلى موضعها المناسب بالحاشية التالية ، وأثبت الحق نفسه في موضعه ، اعتماداً على ما يلي بالمتن ، (انظر ص ٨٣٩) ، وعلى ما جاء في الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧ ا) .

(٦) هنا الموضع المناسب للإشارة المذكورة بالحاشية السابقة ، والجملة التالية هي اللحق الوارد بهامش الصفحة .

(٧) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة ما يلي هنا من المتن . انظر ٨٣٩ ، سطر ٦ .

القلاع [فلم ينازعه ^(١) . فوافقه بكتاش وقطعوا نهر جهان للغارة ، ونزل صاحب حماة على مدينة سيس ، وسار الأمير بكتاش إلى أذنة ، واجتمعت العساكر جميعها عليها بعد أن قتلوا من ظفروا به من الأرمن وساقوا الأبقار والجواميس . ثم عادوا من أذنة إلى المصيصة بعد الغارة ، وأقاموا عليها ثلاثة أيام حتى نصبوا جسراً مرّت عليه العساكر إلى بغراس ^(٢) ، ونزلوا بمرج أنطاكية ثلاثة أيام ، ثم رحلوا إلى جسر الحديد يريدون العود إلى مصر . وكان الأمير بكتاش لما نازعه الدواداري في التقديم على العساكر ، ومنّعه من الحصار ، [قد] كتب إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بذلك ليطلع به السلطان ، فكتب بالخبر إلى السلطان . فورد الجواب إلى الأسراء بالإشكار على الدواداري في تقديمه على الأمير بكتاش ، وكونه اقتصر على الغارة ، وأنه لم يخرج إلا على مضافيه ، و[أن] التقديم على سائر العساكر للأمير بكتاش وأن العساكر لا ترجع إلا بعد فتح تل حمدون ، وإن عادت من غير فتحها فلا إقطاع لهم [بالديار المصرية] .

فعادت العساكر من الرؤج ^(٣) إلى حلب وأقاموا بها ثمانية أيام ، وتوجهوا إلى سيس من عقبة بغراس ^(٤) . وسار كجسكن وقرا أرسلان إلى أياس وعادا ^(٥) شبه المنهزم ، فإن الأرمن أكدوا في البساتين ؛ فأنكر عليهما الأمير بكتاش ، [فاعتذرا ^(٦) بضيق المسالك والتفاف الأشجار وعدم التمكن من العدو] ثم رحل [بكتاش] بجميع العساكر إلى تل حمدون ، فوجدها خالية وقد نزع من كان فيها من الأرمن إلى قلعة نجّيمة ^(٧) ، فتسلّها في سابع رمضان وأقام بها من يحفظها . وسير الأمير بلبان الطباخي نائب حلب عسكراً ، فلكوا قلعة سرعش في رمضان أيضاً . وجاء الخبر إلى الأمير بكتاش وهو على تل حمدون بأن وادياً

(١) هنا تنتهي العبارة الواردة بهامش الصفحة في س .

(٢) في س " بغراس " .

(٣) في س " المروج " بغير ضبط ، والصيغة الواردة هنا من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٧) . والمروج قرية من قرى حلب في غربها ، وتقع بين حلب والمرة ، (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٢٨) وهي (*Castrum Rugium*) الواردة في المراجع الأوربية . انظر (*Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 62. N. 19*) .

(٤) في س " بغراس " . (٥) في س " وعادوا " .

(٦) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٧) .

(٧) مضبوط هكذا في س ، ما عدا الياء فلا نقط لها .

تحت قلعة نجيمة وُحَيِّص^(١) قد امتلأ بالأرمن ، وأن أهل قلعة نجيمة تحميهم ؛ فبعث طائفة من العسكر إليهم فلم يبالوا غرضاً ، فسير طائفة ثانية فعادت بغير طائل . فسار الأسراء في عدة وافرة وقاتلوا أهل نجيمة^(٢) [حتى ردّوهم إلى القلعة] ، وزحفوا على الوادي وقتلوا وأسروا من فيه ؛ ونازلوا قلعة نجيمة ليلة واحدة . وسار العسكر إلى الوطاة ، و [بقي] الأمير بكتاش والملك المظفر في مقابلة من بالقلعة [خشية أن يخرج أهل نجيمة فيمعالوا من أطراف العسكر] ، حتى صار العسكر بالوطاة ، ثم اجتمعوا بها .

فقدم البريد من السلطان بمنازلة قلعة نجيمة حتى تفتح فعادوا إلى حصارها ، واختاف الأمير بكتاش والأمير سنجر الدواداري على قتالها ، فقال الدواداري : ” متى نازلها الجيش بأسره لا يعلم من قاتل من مجز وتمخاذل ، والرأى أن يقاتل كل يوم أميراً بألقه “ ، وأخذ يُدِلُّ بشجاعته ، ويصغر شأن القلعة ، وقال : ” أنا آخذها في حجري “ ؛ فسلموا له وانفقوا على تقديمه لقتالها قبل كل أحد . فتقدم [الدواداري] إليها بألقه حتى لاحف^(٣) السور ، فأصابه حجر المنجنيق فقطع^(٤) مشط رجله ، وسقط عن فرسه إلى الأرض ، وكاد الأرمن يأخذونه^(٥) ، إلا أن الجماعة بادرت وحملته على جنوية إلى وطاقه ؛ ولزم الفراش ، فعاد إلى حلب ، وسار منها إلى القاهرة ؛ وقتل في هذه الدوبة الأمير علم الدين سنجر طقصبا الناصري . وزحف في هذا اليوم^(٦) الأمير كرتاي ونقب سور القلعة وخاص منه ثلاثة أحجار ، واستشهد معه ثلاثة عشر رجلاً . ثم زحف الأمير بكتاش وصاحب حماة ببقية الجيش طائفة بعد طائفة ، وكل منهم يردف الآخر حتى وصلوا إلى السور وعليهم الجنويات ، وأخذوا في النقب وأقاموا الستائر ، وتابعوا الحصار أحداً^(٧) وأربعين يوماً .

(١) مضبوط هكذا في س ، واسم هذه القلعة حموس (Hamûs) في Le Strange : Palest. (١٣١٧) في س ” حبيص “ .
(٢) Under Moslems. p. 548 ، وموقعها شرق تل حدون ، وقد كتبها النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٩) .

(٣) في س ” نحيمه “ .

(٤) كذا في س ، والمعنى أنه زحف حتى صار في لحف السور أي جانبه . (محيط المحيط) .

(٥) في س ” قطع “ .

(٦) في س ” يأخذوه “ .

(٧) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٣١٧ ب) أن الأمير كرتاي زحف ” في اليوم الثاني “ .

(٨) في س ” واحد “ .

و [كان] قد اجتمع بها من الفلاحين ونساء القرى وأولادهم خلق كثير ، فلما قلّ الماء عندهم أخرجوا مرّة مائتي رجل وثلاثمائة امرأة ومائة وخمسين صبياً ، فقتل العسكر الرجال واقتسموا النساء والصبيان . ثم أخرجوا مرّة أخرى مائة وخمسين رجلاً ومائتي امرأة وخمسة وسبعين صبياً ، ففعلوا بهم مثل ما فعلوا بمن تقدّم . ثم أخرجوا مرّة ثالثة طائفة أخرى ، فأتوا على جميعهم بالقتل والسبي ، حتى لم يتأخر بالقلعة إلا المقاتلة . وقلّت المياه عندهم حتى اقتتلوا بالسيوف على الماء ، فسألوا الأمان فأمنوا ؛ وأخذت القلعة في ذى القعدة ، وسار من فيها إلى حيث أراد . وأخذ أيضاً أحد عشر حصناً من الأرمن ، [ومنها ^(١)] النقيب وحجر شغلان وسرقندكار وزنجفرة وحميص ^(٢) ؛ وسلم ذلك كله الأمير بكتاش إلى الأمير سيف الدين أسندمر كرجي من أمراء دمشق ، [وعينه نائباً بها] ، فلم يزل [أسندمر] بها حتى قدم القطار ، فباع ما فيها من الخواصل ونزع عنها ، فأخذها الأرمن .

ولما تمّ [هذا] الفتح عادت العساكر إلى حلب وكان الشتاء شديداً ، فأقاموا بها . وبعث السلطان إليهم الأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار ، والأمير عز الدين طقطاي ، والأمير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والأمير علاء الدين أيدغدي شقير الحسامي ، في ثلاثة آلاف فارس من عساكر مصر ؛ فدخلوا دمشق يوم الثلاثاء سابع عشر ذى القعدة ، وساروا منها إلى حلب في عشرينه ، وأقاموا بها مع العسكر . وبعث متعلك سييس إلى السلطان يسأل العفو .

وفي هذه السنة كان الروك ^(٣) الحسامي : وذلك أن أرض مصر كانت قد قُسمت على

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٧ ب) .
انظر أيضاً ابن أبي الفضايل (كتاب النجديد ، ص ٤٣٨) .
(٢) في الأصل " حميص " . انظر ص ٨٤٠ ، حاشية ١ .

(٣) الروك في كتب المؤرخين مصدر الفعل الثلاثي رأك ، ومعناه في الأصل مسح أرض الزرعة في بلد من البلاد ، لتقدير الخراج المستحق عليه لبيت المال . وكان الخراج - أي ضريبة الأرض - في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية المنبع الرئيسي لدخل الدولة منذ صدر الإسلام ، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة وموظفي دواوين الدولة ، فما زاد عن ذلك من مال الخراج أودع في بيت المال ، ويسمى هذا النظام المالي بنظام الأعطية . انظر (Demombynes : La Syrie. Introd. p. XXXIX - Q et seq) وكانت مصر الإسلامية تدفع خراجاً سنوياً كقيمة البلاد الإسلامية الخاجية ، وكان خراجها مقسماً إلى أربعة وعشرين قيراطاً ، توزع أجزاؤها على القرى توزيعاً متناسباً مع طاقتها . وكانت جباية -

أربعة وعشرين قيراطاً ، أفرد منها لسلطان أربعة قراريط ، وجعل للأمراء وبرسم الأطلاقات والزيادات عشرة قراريط ، وجعل لأجناد الحلقة عشرة قراريط . فأراد السلطان الملك المنصور تغيير ذلك ، وأن يجعل للأمراء وأجناد الحلقة أحد عشر قيراطاً ، ويستجدّ عسكراً بتسعة قراريط . فنَدَب لروك أراضى مصر الأمير بدر الدين بياليك الفارسي الحاجب ، والأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري المعروف بالبريدى ؛ وانتصب لهذا العمل [جماعة^(١)] من الكتاب ، [وكان المشار إليه فيهم] تاج الدين عبد الرحمن الطويل مستوفى الدولة ،

— الخراج ، سواء في مجموعها الكلى أو في الأجزاء الموزعة على القرى ، مرغوبة للتعديل . فإذا زادت عمارة البلاد وتوفر زرعها زيدت الجباية ، وإن قل أهلها وأجدبت أرضها وخربت نقصت . ويظهر أن ذلك هو على الأقل أحد أسباب تكرار مسح أرض مصر ، إذ مسحت في العصور الإسلامية الأولى ثلاث مرات : المرة الأولى على يد ابن رفاعة عامل الخراج في مصر في خلافة الوليد وأخيه سليمان بن عبد الملك الأموي ، حوالي سنة ٩٧ هـ (٧١٥ م) ؛ والمرة الثانية كانت على يد ابن الحجاب ، في خلافة هشام بن عبد الملك الأموي ، حوالي سنة ١١٠ هـ (٧٢٩ م) ؛ والمرة الثالثة كانت على يد ابن مديبر ، في خلافة المعتز بالله العباسي ، حوالي سنة ٢٥٣ هـ (٨٦٧ م) . انظر (الأمير عمر طوسن : كتاب مالية مصر ، ص ١٧٤ ، وما بعدها) .

والجانب ذلك النظام المالي الأول كان الخليفة يقطع من يريد قطعة — أو إنقطاعاً — من الأرض ، في أي بلد من بلاد الدولة ، ويقرر على مقطعه شيئاً يقوم به لبيت المال في كل سنة ؛ وقد سمي ذلك النظام مقاطعة ، إلا أنه كان قليلاً . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٢٣ ، وما بعدها) . وقد سار الفاطميون في مصر على نهج العباسيين في إنقطاع الأراضى أحياناً ، وكان يسمى ما يكتب في الإقطاعات عندهم بالسجلات . (القلقشندي : نفس المرجع والجزء ، ص ١٣١ ، وما بعدها) .

ثم حل نظام الإنقطاع في مصر الأيوبية محل نظام الأمطية ، (O. -Demombynes, Op. Cit. Introd. p. XXXIX et seq) وبقيت النسبة الخراجية القديمة في تقسيم الأراضى المصرية جارية في هذا النظام الجديد ، وهي أربعة وعشرون قيراطاً ؛ يكون للسلطان منها أربعة قراريط ، وللأجناد عشرة قراريط ، وللأمراء عشرة قراريط . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٨٧ ، وما بعدها) . وقد حدث أول روك لأراضى مصر ، في ذلك العصر المتأخر ، في عهد السلطان حسام الدين لاجين ، كما ورد بالمتن ، وهو أول روك بعد الروك الثالث المتقدم ، وتلاه الروك الناصري ، وسيأتى ذكره فيما يلى . ويظهر أن سبب هذا الروك الحسامي ، حسبما جاء في المقرئى (نفس المرجع والجزء ، ص ٨٨) ، أن « الأمراء [كانوا] يأخذون كثيراً من إقطاعات الأجناد ، فلا يصل إلى الأجناد منها شيء ، ويصير ذلك الإقطاع في دواوين الأمراء . ويحتسب بها قطاع الطريق ، وتنشور بها الفتن ، ويقوم بها الموشحات (كذا) ، ويمنع منها الحقوق والمقررات الديوانية ، وتصبح مأكلة لأعوان الأمراء ومستخدميهم ، ومضرة على أهل البلاد التي تجاورها . فأبطل السلطان ذلك ، وردّ تلك الإقطاعات على أربابها ، وأخرجها بأسرها من دواوين الأمراء ... » . (١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) ، انظر أيضاً بيجرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٨ - ١٩٩) .

[وهو من مُسَالِمَةٍ^(١) القبط ، ومن يُشار إليه في معرفة صداعة الكتّابة ، ويُعتمد على قوله ويُرْجَع إليه] . فخرج الأمراء للروك ، ومعهم الكتّاب وولاة الأقاليم في سادس عشر جهادى الأولى .

وتقدّم الأمير متكوتر نائب السلطنة إلى التاج الطويل بأن يُفرد للأمراء والأجناد عشرة قراريط ، وأن يجعل القباط الحادى عشر برسم من يتضرر^(٢) من قلة عبدة خبره . وافرّد لخاص السلطان الأعمال الجيزية^(٣) والإطفاحية ، والإسكندرية ودمياط ومنفلوط وكفورها ، وهو^(٤) والسكوم الأحمر^(٥) من أعمال القوصية ، وغير ذلك ، وأفرد للنائب

(١) المسألة - أو المسألة ومفرده مسلمانى ، والأسألة أيضاً ومفرده أسلسى - لفظ يطلق على كل من دخل في الإسلام حديثاً ، من النصراني وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى بالبلاد الإسلامية . انظر (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 66 N° 27 ; Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٢) في ص " يتضرر من قلة عبدة خبره " .

(٣) كان عمل الجيزية أول أعمال الصعيد بالديار المصرية ، وهو أقربها إلى الفسطاط والقاهرة ، وكان مقر ولايته مدينة الجيزة كما هو الحال الآن بمديرية الجيزة . وقد عرف الصعيد في كتب المؤرخين المتقدمين باسم " أعلى الأرض " ، وسمى صعيداً " لأن أرضه كلها وبلت في الجنوب أخذت في الصعود والارتفاع " . وكانت أعمال الصعيد المستقرة في زمن الفلقشندي ، أى أواخر القرن الثامن الهجرى ، كالتى : عمل الجيزية وقد تقدم التعريف به ؛ وعمل الإطفاحية ، ويمتد شرق النيل من جنوب الفسطاط ، ومقر ولايته مدينة إطفاح بين المقطم والنيل ، وهى الآن تابعة لمركز الصف بمديرية الجيزة ، وعمل البهنساوية ، وهو مما يلي عمل البحيرية من الجهة الجنوبية ، ومقر ولايته مدينة البهنسى ، وهى الآن من قرى مركز بنى مزار بمديرية المنيا على البر الغربى للنيل ؛ وعمل الفيومية ، وهو مصاقب لعمل البهنسى من غربية ، وبينهما منقطع رحل ، ومقر ولايته مدينة الفيوم ؛ وعمل الأشمونين والطحاوية ، وهو مصاقب لعمل البهنسى من جنوبية ، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين ، وموضعها الآن مدينة المنيا ، وعمل المنفلوطية وهو مصاقب لعمل الأشمونين من جنوبية ، وهو من أخص خاص السلطان البحارى في ديوان وزارته ، ومنه يحمل أكثر الغلال إلى الأهرام السلطانية بالفسطاط ، ومقر ولايته مدينة منفلوط ؛ وعمل الأسيوطية ، وهو مصاقب لعمل منفلوط من جنوبية ، وهو عمل كبير ، ومقر ولايته مدينة أسيوط ؛ وعمل الإخميمية وهو مصاقب لعمل أسيوط من جنوبية ، وهو عمل ليس بالكبير ، وبلاده أكثرها بالبر الغربى من النيل ، وساحلته مدينة إنجم ؛ وعمل القوصية ، وهو مصاقب لعمل أسيوط من جنوبية ، وهو عمل متسع الفضاء ، بميه ما بين القرى ، ينتهى آخره إلى أسوان ، ومقر ولايته مدينة قوص ؛ وعمل أسوان ، وكان قبل زمن الفلقشندي تابعاً لعمل قوص ، ثم صار عملاً مستقلاً بنفسه ، لا يحكم لوالى قوص عليه . (الفلقشندي : صبح الأمشى ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ - ٣٨٤ ، ٣٩٦ - ٤٠٢) . انظر أيضاً المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، وما بعدها) . وكذلك فهرس مواقع الأمكنة ، والخطط التوفيقية .

(٤) بنير ضبط فى س . وهى بلدة بالصعيد الأعلى ، من عمل قوص كما بالمتن ، وكانت تعرف أيضاً باسم هم بالميم بدل الواو ، وهى الآن تابعة لمركز نجع حادى بمديرية قنا . (مبارك : الخطة التوفيقية ، ج ١٧ ، ص ٢٥ ، فهرس ، أقم الأمكنة ، ص ٣٧٤) .

(٥) كذا فى س . وليس فى مبارك (الخطة التوفيقية ، ج ١٥ ، ص ١٢ ، وما بعدها) ، تحت =

منكوتمر إقطاع عظيم من جملته مرج^(١) بنى هميم وكفور^(٢) ، (١٠٣١٥١) وشمهؤد^(٣) وكفورها ، وحرجة قوص ، ومدينة أدفو ، ومدا في هذه النواحي من الدواليب ، وكان متحصلاً بنيف على مائة ألف أردب وعشرة آلاف أردب من الغلة ، خارجاً عن المال العين والقدود والأعسال ، والتمر والأغنام والأحطاب . وكان في خاصته سبعة وعشرون^(٤) معصرة لقصب السكر ، سوى ماله من المشتريات^(٥) والتاجر ، وماله ببلاد الشام من الضياع والعقار ، وما يرد إليه من التمام .

فلما انتهى الروك في ثامن رجب فرقت مثالات^(٦) الأمراء ؛ وفي تاسعه فرقت مثالات مقدمي الحلقة ؛ وفي عاشره فرقت مثالات أجناد الحلقة . واقطعت البلاد الأمراء والأجناد دَرَبَسْتَا^(٧) ، لم يُسْتَتَنَ منها سوى الجوالى والوارث الحشرية فإنها من جملته

اسم الكوم الأحمر ، بلدة بهذا الاسم في الوجه القبلي كله ، بل توجد اثنتان تسمى كل منها باسم الكوم الأحمر بالوجه البحرى ، إحداها بالقليوبية ، والأخرى بالمنوفية .

(١) كذا في س .

(٢) هـ . انتهى ما سطره المقرئ في ورق أصفر من ورق بقية المخطوطة ، وقد رقمه بأرقام أجنبية فقط . انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢ .

(٣) بنير ضبط في س ، وهى بلدة قريبة من فرشوط بمركز نجع حمادى بمديرية قنا الحالية . (مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١٢ ، ص ٥١ - ٥٢) . انظر أيضاً المقرئ (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٠٢) .

(٤) في س " عشرون " . (٥) في س " المشتريات " .

(٦) المثالات جمع مثال ، وهو أول ما يكتب من الوثائق اللازمة لتقرير إقطاع لشخص جديد على الإقطاع ، يكتبه ناظر الجيش بقلم خاص وأسلوب معين ، ثم يحمله على أحد كتاب ديوان الجيش ، فيخلده . هذا منده أى يقيه في محفوظات ديوانه ، ويكتب به " مربة " من ديوان الجيش ، ويرسلها إلى ديوان الإنشاء . فإذا وصلت المربة إلى ديوان الإنشاء أحالها كاتب السر في ذلك الديوان على من يكتب بها منشوراً ، وكان المنشور يسمى أيضاً في مصطلح الدولة الأيوبية توقيماً (انظر ص ٤٧٠ ، حاشية ٦) . وهذه الوثيقة الأخيرة هى التى تجعل الإقطاع - وكان يسمى الخبز أيضاً والجمع أخباز - شريعياً بهذا المقطع الجديد . (الفلغشندى : صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٥٣ - ١٥٨) .

(٧) تقدم ورود هذا اللفظ في ص ٧٧٠ (سطر ٥) بغير تعليق يشرح معناه ، وهو وارد بهذه الصيغة أيضاً في الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) ، والصحيح درسته ، وهو لفظ فارسي معناه هنا " كاملاً " ، انظر (Steingass : Pers.-Eng. Diet.) . وقد شرح الفلغشندى (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ١٥٦) هذا اللفظ شرحاً مطابقاً لما ورد هنا ، غير أنه كتبه " كربتسا " ، وهذا نص عبارته : " ثم يكتب في السطر الأخير [من المثال] في الوسط ما صورته ' في السنة كربتسا ' ، إن كان جميع البلد أو البلاد المقطعة لا يستثنى منها شيء ، أو يكتب ' خارجاً عن الملك والوقف ' ، أو نحو ذلك على ما يقتضيه الحق " .

الخاص السلطاني ، وسوى الرزق الأحباسية ، وما عدا ذلك فإنه داخل في الإقطاع .
وحولت سنة ست وتسعين إلى سنة سبع وتسعين على العادة^(١) .

وتولى تفرقة المثلثات على الأمراء والمقدمين السلطان ، فبان له في وجوههم التغير لقلة العبرة ، وهم زيادتهم . ففعله منكوتمر من فتح هذا الباب ، وحذره أنه متى فتح باب الزيادة تعيب ، واسكن من تضرر من إقطاعه يحمله على منكوتمر ؛ ففعل [السلطان]

(١) يوجد بهامش الصفحة في س العجالة التالية بخط مخالف : " انظر تحويل السنة العربية " .
وكان الموكلون بأمور الخراج في البلاد الإسلامية يقومون بذلك التحويل بعد فترات معينة من السنين القمرية ، لما هنالك من التفاوت بين السنة القمرية المعتمد عليها في استخراج الخراج ، والسنة الشمسية التي تضبط بها الزرع والثمار ومواعيد استحقاق الجباية ، إذ تنقص السنين القمرية من السنين الشمسية سنة تقريباً كل ثلاث وثلاثين سنة ، فيقتضى النظام الخراجي تقديم السنة الهلالية سنة ، كلما انقضت ثلاث وثلاثون سنة منها . وقد أفرد القلقشندي (صبح الأعشى ج ١٣ ، ص ٥٤ ، وما بعدها) فصلاً وافياً في هذا الموضوع ، ونصه : اعلم أن استحقاق الخراج وجبايته منوطان بالزروع والثمار ، من حيث إن الخراج من متحصل ذلك يؤخذ ؛ والزروع والثمار منوطة بالشهور والسنين الشمسية ، من حيث إن كل نوع منها يظهر في وقت من أوقاتها ، ملازم له لا يتحول عنه ولا ينتقل ، للزوم كل شهر منها وقتاً بعينه ، من صيف أو شتاء أو خريف أو ربيع . واستخراج الخراج في الملة الإسلامية منوط بتاريخ الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وشهوره وسنوه عربية . والشهور العربية تنتقل من وقت إل وقت ، فربما كان استخراج الخراج في أول سنة من السنين العربية ، ثم تراخى الحال فيه إلى أن صار استحقاقه في أواخرها ، ثم تراخى حتى صار في السنة الثانية . فيصير الخراج منسوباً للسنة السابقة ، واستحقاقه في السنة اللاحقة ، فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها ... (ص ٥٥) . . . والسبب في انفراج ما بين السنين الشمسية والهلالية أن أيام السنة الشمسية هي المدة التي تقطع الشمس الفلك فيها دفعة واحدة ، وهي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم بالتقريب ، حسب ما توجبه حركتها ؛ وأيام السنة الهلالية هي المدة التي يقطع القمر الفلك فيها اثنتي عشرة دفعة ، وهي ثلاثمائة وأربعة وخسون يوماً وسدس يوم . فيكون التفاوت بينهما أحد عشر يوماً وسدس يوم ، فيكون زيادة السنين الشمسية على السنين الهلالية ، في كل ثلاث سنين ، شهراً واحداً وثلاثة أيام ونصف يوم تقريباً ، وفي كل ثلاث وثلاثين سنة بالتقريب ؛ وإذا تبادى الزمان تفاوت ما بين السنين تفاوتاً قبيحاً ، فيرى السلطان عند ذلك أن تنقل السنة الشمسية إلى السنة الهلالية ، بالاسم دون الحقيقة ، توفيقاً بينهما وإزالة للشبهة في أمرها ؛ ومتى أوعز بذلك لم يقف على الغرض فيه إلا الخاصة دون العامة ، وأسرع إلى ظن المعاملين وأرباب الخراج والأملاك أن ذلك عائد عليهم بظلم وحيف ، وإلى ظن مستحق الإقطاع أنه منتقص لهم ، ونسبوا الجور إلى السلطان بسبب ذلك ، وشنعوا عليه . فرسم بلفاء الكتاب في هذا المعنى رسوماً تعود بتفهيم النبی وتبصير المعنى ، وتوصل إلى المعنى المراد إلى الكافة إيصالاً يتساوون في تصديقه وتيقنه ، ولا تتوجه عليهم شبهة ولا شك فيه . . . (ص ٦٠) . . . والحاصل أنه إذا مضى ثلاث وثلاثون سنة من آخر السنة ، حولت السنة الثالثة والثلاثون إلى تلو السنة التي بعدها ، وهي الخامسة والثلاثون ، وتلقى (ص ٦١) الرابعة والثلاثون . . . " . انظر أيضاً (المقریزی : المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ، وما بعدها ؛ بیهقي المنصوري : زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٩ ؛ الزويري : نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٨) .

ذلك . وتولى تفرقة مثالات الأجناد منكوتمر ، فجلس بشباك دار النيابة ووقف الحجاب بين يديه ، وأعطى لكل مقدمة مثالا بها ، فلم يجسر أحد أن يتكلم خوفاً منه ، فاستمر على ذلك أياماً .

وكانت الإقطاعات قد تداقمت عما كانت عليه في الدولة المنصورية قلاون : فإن أنما كان يتحصل منه عشرة آلاف درهم ، وأكثرها ينيف على ثلاثين ألفاً ، فصار أكثرها يبلغ عشرين ألفاً . فعمل في هذا الروك أكثر الإقطاعات يتحصل منه عشرة آلاف ، فشق ذلك على الأجناد ، وتجمعت طائفة [منهم] ورموا مثالاتهم ، وقالوا : " إنا لم نمتد بمثل هذا ، فإما [أن] تعطونا ما يقوم بكفائتنا ، وإلا فنخذوا أخبازكم ، وإما نخدم الأمراء ، أو نقيم بطلين " . فشق منهم منكوتمر وأمر الحجاب فضربوهم ، وأخذ سيوفهم وسجنهم ، وبالح في الفحش ؛ وصار ينظر إلى الأمراء ويقول : " أيما قواد يجي يشتكي من خبزه ويقول أعرف السلطان ، فإني أعرف إيش يقول السلطان ، فإما أن يرضى يخدم وإلا فإلى لعنة الله " . فعرف الأمراء أنه يعذبهم ، فسكتوا على ضعفه وبلغ السلطان ذلك [عن منكوتمر] فأنكر (٢١٥ ب) عليه ، وأمره الزيادة في الإقطاعات فلم يفعل ؛ وأقام الأجناد في السجن مدة أيام ثم أفرج عنهم . فكان هذا الروك أكبر الأسباب في زوال الدولة^(١) .

وفيهما أنعم بطبلخاناه الأمير سيف الدين بلبان الفاخرى نقيب^(٢) الجيش بعد موته على الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور ؛ وكان السلطان قبل ذلك [قد] أعطاه إمرة عشرة . واستقر سيف الدين كرت أمير آخور في نيابة طرابلس ، بعد وفاة عز الدين أيك الموصل . وفيها عدم الثلج بدمشق ، وغارت العميون ، وهلك أكثر الزرع وجفت أشجار البساتين .

(١) لعل تحويل السنة القمرية تلك السنة كان أيضاً من الأسباب المساعدة على زوال الدولة . (انظر ص ٨٤٥ ، حاشية ١ ، سطر ٢٧ ، وما بعده) .

(٢) كان صاحب هذه الوظيفة ، فقلا عن القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٦ ، " هو الذي يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأمراء وأجناد الحلقة ونحوهم ... " . انظر أيضاً القلقشندي نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٢١) .

وفيه بلغ الأمير سيف الدين جاغان شاد الدواوين بدمشق أن للأمير عز الدين...^(١)
 الجناحى نائب غزة وديعة^(٢) عند رجل ، فاستدعى به بعد موت الجناحى وطالبه فقال :
 ” قد أخذ الوديعة^(٣) قبل موته “. فلما أراد عقوبته حضر إليه فخر الدين...^(٤)
 الإعرزى أحد تجار دمشق ، وقال : ” إن هذه الوديعة أخذها الجناحى من هذا الرجل
 وجعلها تحت يدي “ ، وأحضر صندوقا ؛ فوجد [الأمير جاغان] فيه اثنين وثلاثين ألف دينار
 ومائتى دينار وأربعة وثلاثين دينارا عينا ، وحوائص وطرزا^(٥) قيمتها خمسون ألف دينار .
 وفيها خرج [الأمير^(٦) سيف الدين] حمدان بن صلفاي إلى بلاد الشام في صورة أنه
 يستحث المساكر على أخذ سيس ، و [قد] لقيه الأمير منكوتمر أمورا مكتومة ، كان
 فيها زوال الدولة : و [منها] أنه يفرج عن الأمير كرجى من قلعة دمشق ويسفره إلى
 سيس ، ويتفق هو وأيدغدى شقير المتوجه قبله صحبة بكتمر السلاح دار مع جماعة من
 خشداشيتيه على ما يأتى ذكره .

وفيهما أنعم على صمغار بن سنقر بإمرة ، وأنعم على كل من...^(٧) بن أيتمش
 السعدى وسيف الدين طقصبا الظاهرى بإمرة . وفيها قدم الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى
 أمير العرب ، فأكرمه السلطان وألبسه خلعة طرْد وَخَش ؛ وهو أول من ألبس ذلك لآل
 مهنا ، وإنما كانت خلعتهم مُسَمَّطاً^(٨) أو كُنْجِيَّاً^(٩) . واستأذن مهنا السلطان في الحج فأذن له .

(١) يياض فى س .

(٢ ، ٣) فى س ” وداعه “ وهو خطأ ، فالوداعة السكون والاطمئنان ، أما الوديعة فهى ترك المال
 عند شخص لحفظه . هذا والوديعة غير الأمانة ، والفرق بينهما فى الشرع أن الوديعة هى الاستعفاظ بما يودع
 قصداً ، والأمانة هى الشئ الذى وقع فى يد شخص من غير قصد . (محيط المحيط) .

(٤) يياض فى س . (٥) فى س ” طرز “ .

(٦) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٣١٨ ب) ، وهذا الاسم
 وارد فى س برسم ” حمدان بن صلفاي “ ، وسيصلح فيما يلى إلى الرسم الوارد هنا بالمتن بغير تعليق .
 راجع أيضا (Zetterstéen : Beiträge, p. 46) ، حيث ورد هذا الاسم ” حمدان بن سلفاي “ .

(٧) يياض فى س .

(٨) فى س ” مسط “ ، بضم الميم فقط ، ومعناه حسبما ورد فى (Dozy : Supp. Dict. Ar.)
 القماش من الحرير الأصفر والأحمر ، يكون مزيجاً بنقش بارز (broché) . والسط فى محيط المحيط
 الثوب الذى ليست له بطانة طيلسان ، أو الثوب المصنوع من قطن ؛ والسط ثوب من الصوف ؛
 وسراويل أسماط أى غير محشوة ، والمراد أن تكون طاقا واحدا .

(٩) فى س ” كنجى “ بغير ضبط ، وهو قماش منسوج من قطن وحرير ، وكان يصنع أولا فى -

وفيهما قوى أمر منكوتمر ، وتحكم تحكيمه الملوك في جميع أمور المملكة ، وقصد إخراج طنجي أيضاً من مصر ؛ ففطن [طنجي] لذلك ، فسأل الإذن في السفر إلى الحج فأذن له ، وعمل أمير الركب .

وفيهما بعث منكوتمر إلى قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد يعلمه أن تاجراً قد مات وترك أخاً ولم يخلف غيره ممن يرثه ، وأراد أن يثبت استحقاقه الإرث بمجرد هذا الإخبار عنه . فلم يوافق [قاضي القضاة] على ذلك ، وتردّت الرسل بينهما ؛ فخرج ^(١) منكوتمر من ذلك ، وبعث إليه الأمير كرت ^(٢) الحاجب ؛ فلما دخل [كرت] وقف بعدما سلم ، فقام له القاضي نصف قومة وردّ عليه السلام وأجلسه . وأخذ كرت يتلطّف به في إثبات أخوة التاجر بشهادة منكوتمر ، فقال له [قاضي القضاة] : ” وماذا يَنْبِئُني ^(٣) على شهادة منكوتمر ؟ ” فقال له : ” يا سيدي ! ما هو عندكم عدل ؟ ” ، فقال : ” سبحان الله ! ” ثم أنشد :

يقولون هذا عندنا غير جائزٍ ومَنْ أُنْتُمْ حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ عِنْدُ

وكرر ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : ” والله متى لم تقم عندي ببيعة شرعية ثبتت عندي ، وإلا فلا حكمتُ له بشيء باسم الله ” . فقام كرت وهو يقول : ” والله هذا هو الإسلام ” ، وعاد إلى منكوتمر واعتذر إليه بأن ” هذا الأمر لا بد فيه من اجتماعك بالقاضي إذا جاء إلى دار العدل ” .

فلما كان يوم الخدمة ، ومرّ القاضي على دار النيابة بالقاعة ومنكوتمر جالس في الشباك ، تسارعت الحجاب واحد بعد آخر إلى القاضي وهم يقولون : ” يا سيدي ! الأمير ولدك يختار الاجتماع بك لخدمتك ” . فلم يلتفت إلى أحد منهم ، فلما ألحوا عليه قال لهم : ” قولوا له ما وجبت طاعتك عليّ ” ؛ والفت إلى مَنْ معه من القضاة ، وقال : ” أشهدكم أني عزلتُ

— كنبه بجهات أران ، ثم انتقلت صناعته إلى عدة جهات أخرى . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(١) هنا تنتهي صفحة ٢١٥ ب في نسخة س ، والوارد بعد هذا اللفظ إلى أول صفحة ٢١٦ (انظر ص ٨٥٣) مكتوب على صفحات أصفر من صفحات المتن المعتادة ، وقد رقها المقرئ بأرقام أبجدية فقط كما فعل سابقاً في حالة مائلة ، (انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢) ، وسيكتفي بهذه الإشارة إلى مدى تلك للصفحات بالمتن ، لعدم الحاجة إلى إثبات تلك الأرقام الأبجدية .

(٢) كذا في س ، بضم الكاف فقط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 94) .

نفسى باسم الله، قولوا له يولّ غبرى“. وعاد إلى داره وأغلق بابه، وبعث نقباءه إلى النواب في الحكم وعقاد الأنكحة بمنهم من الحكم وعقد الأنكحة.

فلما بلغ السلطان ذلك أنكر على منكوتر، وبعث إلى القاضي يعتذر إليه ويستدعيه، فأبى واعتذر عن طلوعه؛ فبعث إليه الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن عبود والطواشي مرشداً^(١)، فسا زالا به حتى صعدا به إلى القامة. فقام إليه السلطان وتلقاه، وعزم عليه أن يجلس في مرتبته، فبسط منديله — وكان خرقة كتان خَلِقة — فوق الحرير قبل أن يجلس، كراهة أن ينظر إليه، ولم يجلس عليه. وما برح السلطان يتلطف به حتى قبل الولاية، ثم قال له: ”يا سيدى! هذا ولدك منكوتر خاطرك معه، ادعوا^(٢) له“؛ وكان [منكوتر] ممن حضر، فنظر إليه [قاضي القضاة] ساعة، وصار يفتح يده ويقبضها وهو يقول: ”منكوتر لا يجيء منه شيء“، وكررها ثلاث مرات، وقام. فأخذ السلطان الخرقة التي وضعها على المرتبة تبرّكا بها، وتفرّقا الأسراء قطعة قطعة ليدخروها عندهم رجاء بركتها.

وأما حمدان بن صلغاي، فإنه قدم إلى دمشق وعرف الأمير جاجان ما ندب إليه من مسك الأمير بكتمر السلاح دار والأمير فارس الدين ألبكى^(٣) نائب صفد وعز الدين طقطاي والأمير بزلار^(٤) والأمير عزّاز^(٥)؛ وكان الأمير قبچق نائب الشام قد خرج بالعساكر إلى مساعدة الأسراء على أخذ سيس، ثم سار [حمدان^(٦)] إلى حمص، و[التقى هناك بالأمير] قبچق [وهو] عائد إلى دمشق، فتلقاه وأكرمه. ثم توجه إلى حلب، وأوقف القائب على ما جاء فيه من قبض الأسراء الذين عيّنهم منكوتر، فبلغهم ذلك فاحترزوا على أنفسهم، ولحقوا بحمص يريدون الأمير قبچق والاتفاق معه.

(١) في س ”مرشد“.

(٢) كذا في س، ومنه يتضح أن السلطان خاطب قاضي القضاة بوار الجماعة.

(٣) في س ”الكى“ بغير ضبط، انظر (Zetterstéen : Beiträge, P. 47).

(٤) في س ”بزلار“ بغير ضبط، انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47).

(٥) بغير ضبط في س. انظر (Zetterstéen : Op. Cit. P. 47).

(٦) الحليف ما بين الأقواس مما يلى (ص ٨٥٢، سطر ١٧، وما بعده)، حيث عاد المقرئ إلى

للى الموضوع وشرحه ووضحه.

وفيهما أفرج عن ابن الحلى ، بعد أن بالغ أقوش الرومى فى عقوبته ، فاختنى . وفيها استقر الأمير بكتمر الحسامى أمير آخور كبيراً ، واستقر علاء الدين طبرس الخازندارى^(١) نقيب الجيش ، عوضاً عن بلبان الفاخرى .

وفيهما رسم بعمل استيوار^(٢) يجمع أرباب الرواتب والرزق ، ليحضروا بتواقيعهم للعرض على منكوتر ، ويقطع من يختار منهم ؛ فلما شرعوا فى الكتابة اشتد قلق الناس ، وبلغ السلطان ذلك فنع منكوتر منه .

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر صدر الدين إبراهيم بن محيى الدين أحمد بن عقبة ابن هبة الله بن عطاء البصراوى^(٣) الدمشقى الفقيه الحنفى ؛ ولد فى سنة تسع وستائة ، وبرع فى الفقه والنحو ، وأفتى ودرس وولى قضاء حلب ؛ وقدم بعد عزله إلى القاهرة وأقام بها ، ثم ولى حلب ثانياً ، فمات بدمشق فى رمضان . و [مات] شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقرئ الفقيه الحنبلى ، طبر الرويا ؛ كانت له عجائب فى عبارة الرويا وصف [فيها ؛ و] مات آخر ذى القعدة . و [مات] الأمير عز الدين أيبك الموصلى أحد المماليك المنصورية ، [وقد] تنقلت به الخدم حتى ولى نيابة طرابلس إلى أن مات فى ...^(٤) . و [مات] الأمير سيف الدين بلبان الفاخرى نقيب الجيش ، فى رابع عشر ربيع الآخر . و [مات] الأمير علم الدين سنجر طقصبا ، استشهد فى محاصرة قلعة نجيمة فى ...^(٥) . و [مات] الأمير علم الدين سنجر أحد الأسراء الفاصرية بدمشق فى سابع عشرى جمادى الأولى ؛ وكان شجاعاً مقداماً ، سمع الحديث وعُرف بالخير وحدث . وتوفى شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين أبو محمد عبد العليّ بن أبى الفتوح نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر التميمى^(٦) ، عن ثمان وثمانين سنة . و [مات] الأمير سعد الدين .

(١) فى س " الخازندارى " .

(٢) فى س " استيوار " والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit, II. 2. P. 81.) ، حيث هذا اللفظ مترجم أيضاً إلى (un conseil) ، أى مجلس .

(٣) مضبوط هكذا فى س .

(٤) بياض فى س . (٥) بياض فى س .

(٦) كذا فى س بغير ضبط ، ولعل النسبة إل بلدة مينة ، وهى إحدى القرى الواقعة بين أبيورد

وسرخس . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٢٣) .

كوجبا^(١) نائب دار العدل ، في يوم الاثنين حادى عشر جمادى الأولى . و [مات] موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب الأدفوى ، خطيب أذفوى ، [و] له نظم ونثر ، وفيه كرم وعنده إغضاء^(٢) وحلم ، مات في^(٣) . و [مات] جمال الدين محمد بن سالم ابن نصر الله بن سالم بن واصل الحموى قاضى حمة ، [وهو] أحد الأئمة الأعلام ، قدم القاهرة ، ومات بحمة في ثانى عشرى شوال ، عن ثلاث وتسعين سنة^(٤) . و [مات] الشيخ شمس الدين أبو المعالى محمد بن أبى بكر بن محمد الأيبكى الفارسى الشافعى ، شيخ الخزانكاه الصلاحية سعيد السعداء ، مات بدمشق في رابع رمضان عن ست وستين سنة . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، أستاذ الملك السعيد . و [مات] الأمير علم الدين طرطج الصالحى ، [وهو] كاتب له مكارم ، وفيه إقدام وشجاعة ، وله آثار حميدة . و [مات] الأمير طقطاى الأشرفى أحد الأسراء والأكابر . و [مات] الأمير شمس الدين سنقر التكريتى ، عُرِفَ بالمتاح ؛ وكان مشهوراً بالشجاعة ، يخرج كل سنة إلى عكا فتكون له وقائع مع أهلها ؛ وكان يركب بجانب المنصور قلاون فى المواكب ، و [كان قلاون] يستشيرُه فى المهمات ؛ وكان من دون أسراء مصر يركب بالزُنارى^(٥) على فرسه بمفرده ، وفيه مكارم ، و [مات] الفقيه تقي الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه . علم الدين أبى عبد الله محمد بن رشيق ، يوم الخميس رابع عشرى جمادى الآخرة . وتوفى الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن الحسن بن الحسن عدى^(٦) بمصر ، وله تربة جليلة بالقرافة .

* * *

(١) فى س " كوجبا " . انظر (Zetterstéen : Beiträge. p. 27) .

(٢) فى س " اغطاء " . (٣) بياض فى س .

(٤) هذا هو مؤلف كتاب مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب المتداول فى هذه الحواشى ؛ وله من المؤلفات أيضاً كتاب التاريخ ، وكتاب نخبة الفكر فى المنطق ، المسمى أيضاً باسم الأنبرورية إشارة إلى تأليفه بصقلية ، حيث أقام ابن واصل مدة فى سفارة للسلطان الظاهر بيبرس لدى الإمبراطور مانفرد (Manfred) ابن الإمبراطور فردريك الثانى . (Enc. Isl. Art. Ibn Wasil) .

(٥) بغير ضبط فى س ، وهو فى مصطلح الفروسية فى مصر نوع من الأجلال - المفرد جل - يكون مفتوحاً فوق صدر الحصان ومسدولاً على الكفل بحيث لا يرى الدليل ، وكان الزنارى يعطى بدله الكنبوش لمن عظمت قدرته ومقامه عند السلطان ، ويصنع من الأطلس الأحمر أو من الجوخ . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) وما به من المراجع .

(٦) كذا فى س ، وفى ب (١٢٦١) ، ويمكن قراءة هذا اللفظ فى س " على " أو " يبنى " .

سنة ثمان وتسعين ومستمائة . في أول المحرم قدم الخبر بأن التتر على عزم الحركة إلى الشام ، فخرجت المساكر ؛ ثم خرج الأمير أفضى الأفرم . وتوجه حمدان بن صلفاي وعلاء الدين أيدغدي شقير على البريد لإخراج الأمير قبجق نائب الشام بالمسكر إلى حلب ، فوصلا إلى دمشق في سابعه ، فشرع قبجق في الاهتمام للسفر ، وخرج بمسكرها وبالبحرية في يوم الأربعاء رابع عشره ؛ وتأخر جاغان بدمشق . وعلم قبجق أن الأمر بخلاف ما أشيع من حركة التتار ، وإنما القصد عمل مكيدة به وبغيره من الأمراء ، فكان ذلك سببا لفراره إلى بلاد التتر .

وملخص ذلك أن الأمير منكوتمر نائب السلطنة ثقلت عليه وطأة الأمراء بديار مصر والشام ، فأراد إزاحتهم^(١) عنه وإقامة غيرهم من مماليك السلطان ليتمكن من مراده^(٢) ، فزال بالسلطان حتى قبض على أمراء مصر ؛ ثم أخذ في التديير على من ببلاد الشام من الأمراء ، فبعث أيدغدي شقير ، ثم أردفه بحمدان بن صلفاي وعلى يده مَلَطَفَات^(٣) إلى بلبان الطباخي نائب حاب بالقبض على الأمير بكتمر السلاح دار [وهو مجرد^(٤) على حلب] ، و [على] الأمير فارس الدين الأياكي الساقى نائب صفد والأمير عز الدين طقطاي والأمير سيف الدين بززار والأمير سيف الدين عزاز ، ومن هجز عن القبض عليه سقاه ؛ وأن يبحث الحسام الاستادار بمفرده على البريد إلى مصر .

وقدم حمدان دمشق وأوقف الأمير جاغان شاد الدواوين على ما جاء فيه ، وأمره ألا يمكن الأمير قبجق نائب دمشق من الدخول إليها إلا بمرسوم . وخرج [حمدان] يريد

(١) في س " إزاحتهم " .

(٢) كان أمل الأمير منكوتمر أن يكون ولي عهد السلطان لاجين ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك وإلى مبلغ تدمير الأمراء من تفكير السلطان في هذا الأمر . (انظر ص ٨٣٣ ، ٨٣٦) . ويظهر أن سبب تفكير السلطان في هذا ، حسبما ورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن لاجين كان قد " قصد التخل والراحة والنعمة ، وعزم على أنه إذا خلا وجهه من الأمراء وقبض على من يخشى غائلته منهم ، فوض إليه [أي إلى منكوتمر] أمر السلطنة ، واحتجب هو على قاعدة الخلفاء " .

(٣) هذا اللفظ مترجم في (Dozy : Suppl. Dict. Ar.) إلى (dépêches) أي رسائل ، على أنه يظهر من عبارة المتن هنا ، وفي مواضع كثيرة يكتب المؤرخين ، أن المملطفات كانت تكتب عادة إلى الأمراء لترضية والملح أو التفرير والتأمين ، تمهيدا لما يزمع لهم السلطان من عقوبة أو قتل .

(٤) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Beiträge. P. 47) .

حلب ، فصادف الأمير قبجق بالقرب من حصص واجتمع به ؛ فتخيل قبجق من قدومه ، وبعث إلى بكتمر السلاح دار وغيره من الأمراء يوصيهم بالاحتراز ، وبعث نجابا إلى أصحابه بمصر يستعلم منهم الخبر . فلما قدم حمدان حلب (١٢١٦) وأوقف الأمير بلبان الطباخي على أمره توقف فيه ، فأخذ حمدان وأيدغدي شقير يستحثانه على قبض الأمراء . فانفق موت الأمير طقطاي ، واتهم [حمدان ^(١)] بسقيته . فبعث حمدان وأيدغدي إلى منكوتمر بتوقف نائب حلب في مسك الأمراء ، فغضب من ذلك وأراد عزل بلبان عن حلب وتولية أيدغدي شقير عوضه ، فخوَّف من ذلك حتى كفت منه . وكتب [منكوتمر إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب] يستحثه في مسك الأمراء ، وكتب إلى الأمير بكتمر بنبابة طرابلس ، و [كان ذلك خديعة من منكوتمر قصد بها] أنه إذا حضر [بكتمر] يلبس النشريف يقبض عليه وعلى الأمراء : وقدم الأمير الحسام الأستاداري إلى مصر ، فعزم منكوتمر على مسكه ، ثم انتظر ما يرد عن الأمراء بحلب .

وبلغ بلبان الطباخي أن أيدغدي شقير قد عُيِّن لنبابة حلب ، وبلغ قبجق نائب الشام أن خروجه من دمشق إنما كان حيلة عليه ، وأن جاغان يستقر في نبابة دمشق عوضه ؛ فكتما كل منهما ذلك : وأخذ الحسامية في الإلحاح على نائب حلب في قبض الأمراء عند حضورهم السمات يوم الموكب ، فبعث سرًّا إلى الأمراء يعلمهم ذلك فاستعدوا لأنفسهم ، وركبوا في يوم الموكب على العادة إلا الأمير بكتمر السلاح دار فإنه تأخر واعتذر بمرض . فلم يمتكن الحسامية القبض على من حضر خوفا من فوات الأسر فيمن تأخروا ، وانفقوا على أن ذلك يكون في الموكب الآخر ، فبعث الطباخي نائب حلب يعرفهم ذلك ؛ فسكتب بكتمر السلاح دار إلى قبجق نائب دمشق — وقد بلغه خروجه إلى حصص — يعرفه بما هم فيه . فلما كان الموكب الثاني ركب الأمراء ليُثْرَأ عليهم كتاب السلطان باستقرار الأمير بكتمر في نبابة طرابلس ، وقد احترزوا على أنفسهم ، وتأخر بكتمر أيضا عن الركوب واعتذر بوجع خواده ؛ فعزموا على مسك من حضر ، ثم أخذ بكتمر من خيمته .

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١٩) ،

وكذلك (Zetterstéen , Beiträge , P. 47) .

وكانت العادة أنهم يقفون^(١) تحت القلعة على خيولهم ، فإذا قرئ الكتاب نزلوا وقبلوا الأرض؛ فبيّت الحسامية أن الأسراء إذا نزلوا لتقبيل الأرض داسوم وأخذوم باليد . فعند ما قرئ الكتاب ترجل نائب حلب على العادة ، وتبعه بقية الأسراء وقد أوقفوا بماليكهم على خيولهم ليحموم ، ونزل كل منهم وعنان فرسه في يده وماليكه محيطة به . وقبل الأرض ووثب سريعا على فرسه ، ومضوا يداً واحدة .

فانخزم الأسر على الحسامية ، وأخذوا يلومون نائب حلب في كونه لم يقبض عليهم ، وهو يهول الأمر عليهم ، إلى أن اتفقوا على الإرسال إلى الأمراء ليجتمعوا بدار النيابة في الليل ، وأن يبدأوا بالإرسال إلى بكتمر أمير سلاح . فلما كان بعد عشاء الآخرة توجه الحاجب إلى أمير سلاح يعلمه بأن قصّادا قد قدموا من البلاد ، فيحضر المشورة مع الأسراء ؛ فلم يمتكن الحاجب من الاجتماع به ، (٢١٦ ب) واعتذر بوجع رجله ، فضى [الحاجب] إلى الأمير كرتاي وابن قرمان ، وبلغهما الرسالة ، فضحكا وقال كل منهما : ” ما أبرد ذقن الأبعد ، وذقن من أرسله ! متى سمعت مشورة تكون ثلث الليل ؟ إلى غد نحضر مع الأسراء “ .

ثم إن^(٢) [الأمير سيف الدين بكتمر السلاح الدار والأمير فارس الدين البكي والأمير سيف الدين عزاز] اجتمعوا ، وركبوا من ليلتهم يريدون حمص وإقاء الأمير قبجق ، فخرج [قبجق] إلى لقائهم ؛ واتفقوا على العبور إلى بلاد غازان ، فأمرهم قبجق حتى يرد عليه جواب الأسراء من مصر ، فنزلوا معه . وقدم جواب قبجق من كرجى وطنجى أنهم عن قريب يقضون^(٣) الشغل ، فليقيم^(٤) بموضعه حتى يرد عليه الخبر ؛ فلم يوافق الأسراء على الإقامة خوفا من مجيء الساكر إليهم ، وساروا ليلة الثلاثاء من ربيع الآخر وقصدوا سلمية . وكان الأمير قبجق لما قدم عليه الأسراء من حلب [قد] بعث على البريد الأمير سيف الدين

(١) في س ” ينفوا “ .

(٢) في س ” أنهم “ ، وقد أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢١٩ - ب) .

(٣) في س ” يقضوا “ .

(٤) في س ” فيقيم “ .

بُلغاق^(١) بن كونجك الخوارزمي إلى السلطان يعلمه حضور الأمراء إليه؛ ويسأل^(٢) الأمان لهم وتطيب خواطرم . ثم سار^(٣) [الأمير قبجق] من حصن ليلة السبت خامس ربيع الأول؛ وبعث علاء الدين بن الجاكي إلى دمشق يستدعي من الأمير جاغان مالا [وخيلاً] من الخزانة للنفقة على الأمراء [وتطيب خواطرم] ، فامتنع [جاغان] من ذلك ، وكتب يلومه على إغفاله القبض عليهم ؛ وكتب إليه أيضاً أيدغدي شقير وسيف الدين كجسكن بالإنكار ، وأنه إن لم يقبض عليهم ركبوا عليه وقبضوه ، فزاده ذلك نفوراً . وتبين لعسكر دمشق مخالفة قبجق ، فتسللوا عنه طائفة بمد طائفة ، وعادوا من حصن إلى دمشق ، فشكروهم جاغان على مفارقتهم إليه ، فبقى [قبجق] في قلعة من المال والرجال .

وأما أهل حلب ، فإن الأمراء لما ساروا في الليل ركب من بكرة النهار أيدغدي شقير وحمدان بن صلغاي والأمراء الحسامية إلى نائب حلب ، وبطّقوا إلى الأعمال بالقبض على الأمراء ؛ وتوجه أيدغدي شقير في عسكر إلى جهة الفرات ، وسار عسكره إلى جهة حماة ، ونهبت أثقال الأمراء . فورد الخبر بوصولهم إلى قبجق نائب دمشق ، وأنهم ساروا على طريق سلمية ، فقام العزاء والدواح بحلب . وخرج العسكر في طلبهم نحو الفرات ، وأوقع جاغان الحوطة بدمشق على بيت قبجق في خامس عشره ، وتكامل بجيـء العسكر الذي كان مع قبجق في سابع عشره .

وانتهى سيف الدين كجسكن وأيدغدي شقير إلى الفرات ، فوجدوا^(٤) الأمراء قد قطعوا الفرات إلى رأس عين . فورد الخبر إلى حلب بقتل السلطان ونائبه منكوتر ، فركب سيف الدين بلبان البريدي ولحق الأمير قبجق برأس (١٢١٧) عين وأعلمه بذلك ، فظن أنها حيلة عليه ولم يرجع .

وأما السلطان فإن منكوتر لم يزل يدبر بشؤم رأيه حتى قُتل؛ وذلك أن الأمير طنجي^(٥)

(١) في س " بلماق " بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Beiträge, p. 48) .

(٢) في س " يسأل " . (٣) في س " فسار " .

(٤) في س " فوجدوا " .

(٥) كذا في س بغير ضبط ، وقد تقدم تصحيح هذا الاسم إلى " طنجي " بالقاف بدل النين ، في ص ٨٢٥ (سطر ٢ ، وحاشية ٢) ، اعتماداً على المراجع المذكورة هناك ؛ ويلاحظ أن هذا الاسم وارد بكل من الصيغتين بمواضع شتى في (Zetterstéen : Op. Cit, pp. 27, 50—58) ، غير أن Wiot : Les

قدم من الحجاز أول صفر ، وقد قرّر منكوتمر خروجه إلى نيابة طرابلس ؛ فلما استراح من تعب السفر استدعاه السلطان ، وتلطّف به في الخروج إلى طرابلس ، فاعتذر بأنه لا يصلح للنيابة . وقام [الأمير طنجي] فأعلم كرجي^(١) وببيرس الجاشنكير بذلك ، فاتفقوا على التحدّث مع السلطان في صرفه عن تسفيره ، ودخلوا عليه ومازالوا به حتى أعفاه . فشقّ ذلك على منكوتمر ، وأنكر على كرجي وتجهّم له ، وتكلم فيه وفي من تحدّث معه في إعفاء طنجي من السفر ، وبالغ في إهنتهم ؛ فخرّك [ذلك] من كرجي كوامن كانت في نفسه من منكوتمر . وانقطع منكوتمر من الخدمة حقّاً من إعفاء طنجي ، فداراه السلطان وبعث إليه قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن الرومي ليحضره ، فما زال به حتى حضر بشريطة أن يُخرج طنجي من مصر ويُمسك كرجي أن يُخرج أيضاً .

واتفق مع ذلك وصول قاصد الأمير قبچق نائب دمشق في السر إلى طنجي وكرجي بما تقدّم ذكره ، فأوقفوا ببيرس وسلار وغيره ممن يشقون^(٢) به على ذلك ، واتفقوا على الفتك بالسلطان . وشرعوا في السعي بين الأمراء والماليك المنصورية والأشرافية يستميلونهم ، وأخذ كرجي يستميل الماليك أرباب النوب فإنه كان مقدّماً عليهم ، حتى أحكوا أمرهم . [هذا] ومنكوتمر مقيم على إخراج طنجي ، وبعث بأمره أن يتجهّز للسفر ؛ وتمادى الحال إلى يوم الخميس عاشر ربيع الآخر .

[ففي ذلك اليوم] أصبح السلطان صائماً ، وأفطر ثم جلس يلعب بالشطرنج وعنده إمامه نجم الدين^(٣) بن المال وقاضي القضاة حسام الدين ؛ فدخل الأمير كرجي على غادته وأعلمه بأنه [قد] بيّث البرجية وغيرهم من الماليك في أماكنهم وغلق عليهم الأبواب — وكان قدرتب قبل دخوله جماعة في أماكن بالدهاليز — ؛ فشكره السلطان وأثنى عليه ، وقال لقاضي القضاة : ” لولا الأمير سيف الدين كرجي ما وصلت إلى السلطنة “ . فقبّل كرجي

— (Biographies Du Manhel Sali, No. 1243. P. 178.) ترجمه إلى (Tugji) ، أي ” طنجي “
بالتين أو ما يقرب منها في النطق ، كما بالحق هنا .

(١) كذا في س بغير ضبط ، وهو وارد فيما يلى بالحاء أحياناً وبالحاء الأخرى ، وسيصلح إلى الرسم المثلث هنا بغير تعليق . انظر (Zetterstéen : Beiträge, P. 50) . راجع أيضاً (Wiet : Op. Cit. No. 1900. P. 283.) ، حيث ورد أن كرجي هذا أخو طنجي .

(٢) في س ” يشعروا “ . (٣) بيان في س .

الأرض وجلس على عادته ، ثم قام ليصالح الشمعة فأصلحها ، وألقى فوطه خدمة كانت بيده على نِمَجَاه^(١) السلطان ليسترها عنه ، وكان سلاح دار النوبة تلك الليلة الأمير سيف الدين نغاي^(٢) الكرموني السلاح دار قد وافق كرجى على ما هو فيه . ثم قال كرجى للسلطان : ” ما يُصَلِّي مولانا (٢١٧ ب) السلطان المشاء ؟ ” فقال : ” نعم ” ، وقام بريد الصلاة ، فأخذ السلاح دار النجاء من تحت الفوطه ، و [عند^(٣) ذلك] جرد كرجى سيفه وضرب السلطان على كتفه . فالتفت [السلطان] بريد النجاء فلم يجدها ، فقبض على كرجى وألقاه إلى الأرض ، فضرب نوغاي رجل السلطان بالنجاء فقطع^(٤) رجله . وانقلب [السلطان] على ظهره ، فأخذته السيوف من كل جانب حتى صار كوم لحم ؛ وفر بن العسال [إلى خزانة] ، وصرخ للقاضي [حسام الدين] : ” لا يحمل هذا لكم ” ، فهم به كرجى ثم كفّه الله عنه .

وخرج [كرجى] وأغلق الباب على المقتول والقاضي ، فإذا بالأمير طنجى قد استعدّ وقعد في عدة من البرجية بدار كاه^(٥) القلعة ينتظر ما يكون من كرجى . فعند ما رآه [طنجى] قال : ” قضيت الشغل ؟ ” قال : ” نعم ” ، وأعلمه الخبر . فوقع الصوت في القلعة بقتل السلطان ، وطار من وقته إلى المدينة . فركب الأمير جمال الدين قتال السبع في عدة من الأسراء إلى خارج المدينة ، ووقعت الصرخة تحت القلعة فركب أكثر العسكر . وأما طنجى فإنه استدعى بقية الأسراء المقيمين بالقلعة ، وبسط باب القلعة . فلم يشعر منكوتمر — وهو بدار الديابة — إلا بالصرخة قد قامت ، وباب القلعة قد فُتح ، والأسراء قد اجتمعت ، والشموع توقد^(٦) ، والضجيج يزداد . ففطن [منكوتمر] بقتل السلطان ،

(١) النجاء — بالهاء — خنجر مقوس شبه السيف القصير ، وهو معرب اللفظ الفارسي ليمجه ، ويقال أيضاً نمجا ونمجه ، ونمشا ونمشاء ونمشه . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . انظر أيضاً ابن أبي الفضائل (كتاب النج السديد ، ص ٤٤٨) ، وكذلك (Zetteratén : Beiträge. P. 50) .

(٢) كذا في س ، وكذلك نوغاي فيما يل هنا بنفس الصفحة ، سطر ٨ .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ٢٩ ، ص ١٣٢٠) .

(٤) في س ” قطع ” .

(٥) كذا في س بنير ضبط ، وهو في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) دركاه — بالهاء . والدركاه لفظ فارسي معناه الساحة — أو الفناء أو الحوش — المؤدى إلى بناء كبير مثل قصر السلطان أو قلعة الجبل ، والجمع دركاوات . (٦) في س ” بعد ” .

وأغلق الأبواب ، وألبس مماليكه فصار في أربعمائة ضارب سيف وأزيد ، ولكن الله خذله . فجاءه الحسام أستاذ دار وعرفه من تحت الشباك بقتل السلطان ، وتلطف به حتى خرج إليه وسار معه إلى باب القلعة ، فقبل يد طنجي . فقام إليه [طنجي] وأجلسه ، ثم أمر به أن يَمْضَى إلى الجب فأُخذ وأُرخى فيه ؛ فقام إليه الأمير شمس الدين سنقر الأعصر والأمير عز الدين أيك الجوى نائب الشام وغيرهما ممن كان بالجب ، ولما عاينوه أنكروا ذلك ، فقال [منكوتر] : ” قد غضب على السلطان وحلف أن يحبسنى “ ، وقصد بذلك دفعهم عنه لئلا يقتلوه .

فلم يكن غير بعض ساعة إلا وقد أرخيت القففة من رأس الجب ، وصاحوا على منكوتر فقام وجلس بها ، وفي ظن أهل الجب أن السلطان قد رضى عنه . فعند ما صار برأس الجب وجد كرجى واقفاً في طائفة من المماليك ، فضربه [كرجى] بِلَتٍ ^(١) من حديد صرعه ، وذبحه عند الجب وانصرف . وذلك أنه لما حضر منكوتر إلى عند طنجي لم يكن [كرجى] حاضراً ، فلما بلغه مجيئه أقبل يريد فاعلم أنه في الجب ، فصاح على الأسراء وقال : ” إيش عمل بي السلطان حتى قتلتني ؟ والله لقد أحسن إلي وكبرني وأنشأني ، ولو علمت أني إذا قتلت منكوتر يبقيني بعده والله ^(٢) ما قتلتني . وما أحوجني أقتله إلا ما كان يقع من منكوتر “ ، ومضى مسرعاً إلى الجب حتى قتله ؛ ونهبت داره .

وكان منكوتر عقيفاً عن الأموال ، ضابطاً للاموس للملكة متيقظاً ، وهو أول من نزل عن إقطاعات الجند التي كانت في ديوان الديابة ، ومتحصلها في السنة مائة ألف أردب غلة ، فتركها لله تعالى . وكان بعيداً عن اللهو مهيباً ^(٣) مُصْتَمًا ، لم يسمع منه قط أنه شتم أحداً ، ولا جرى على لسانه فحش ، مع كثرة التحري ورفع المظالم . إلا أنه كان صبي العقل عظيم الكبر محترماً للأسراء ، ففتقوه وعلوا أنهم لا يصلون إلى إزاحته إلا بقتل السلطان ، فاجتمعوا على قتله حتى كان ما كان .

(١) هذا اللفظ وارد في س بفسمة على اللام فقط ، وهو فارسي الأصل ، ومعناه القدوم أو الفأس العظيمة ، والجمع لتوت . (Dezy : Supp. Diet. Ar.) محيط محيط .

(٢) تنتهي هنا صفحة ٢١٧ ب من نسخة س ، وثانيها صفحات مكتوبة في ورق أصفر من الورق المتباد ، وقد رقها المقرئ بحروف أبجدية كما فعل سابقاً ، (انظر ص ٨٣٨ ، حاشية ٢) ، وآخرها هنا عند الإشارة إلى أول ص ٢١٨ . فيما يلي . (٣) في س ” مهابا “ .

وكان الدين اتفقوا على قتل السلطان من الأمراء سيف الدين كرجى ، وسيف الدين نوغاي ، وقرا طر نطاي ، وحجك^(١) ، وأرسلان ، وأقوش ، وبيليك الرسولى .

وكانت مدة سلطنة لاجين — منذ فارق الملك العادل كتبغا الدهليز بمنزلة العوّجاء ، وحلف الأمراء فى يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم سنة ست وتسعين ، وإلى أن قُتل — سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما ؛ ومنذ خلع كتبغا نفسه بدمشق ، واجتمعت الكلمة بمصر والشام على لاجين فى يوم السبت رابع عشرى صفر منها ، وإلى أن قُتل ، سنتين وشهرين غير ثلاثة عشر يوما . وقُتل [السلطان لاجين] وله من العمر نحو الخمسين سنة ؛ وكان أشقر أزرق العين معرق الوجه ، طوّالا مهيباً^(٢) شجاعا مقداما ، عاقلا متدينا يحب العدل ، ويميل إلى الخير ويحب أهله ، جميل العشرة مع تقشف وقلة أذى . وأبطل عدة مكوس ، وقال : ” إن عشت لا تركت مكسا البتة ” . وكان يحب مجالسة الفقهاء والعامة ويأكل طعامهم ، وكان أكلولا . ولم يمتب بشيء سوى انقياده إلى مملوكه ونائبه الأمير منكوتمر ، ورجوعه إلى رأيه وموافقته له واتباعه لكل ما يهواه من شدة حبه له ، حتى أدى ذلك إلى قتلها ، ثم إلى خراب البلاد بمجىء غازان . فإن قبجق ومن معه من الأمراء حملهم بغضبهم فى منكوتمر وخوفهم منه على اللحاق بغازان وتحريضه على السير إلى الشام ، حتى كان منه ما يأتى ذكره إن شاء الله .

وكان لاجين منذ قتل الملك الأشرف يستشعر أنه لا بد أن يُقتل ، حتى أنه فى يوم الخميس الذى قتل فى مسائه أحضر إليه بعد العصر بندق^(٣) نشاب ميدانى من السلاح خاناه ، فجعل يقتل فردة بعد فردة وهو يقول : ” من قتل قُتل ” ، ويكرر هذا مزاراً ؛ فكان الفأل موكلًا بالندى ، [إذ] قتل^(٤) بعد أربع ساعات من كلامه .

ونظير هذا أن الملك الأشرف وقف فى حلقة صيد ، والدوبة يومئذ فى حمل السلاح خلفه للاجين هذا ، فجاء لاجين إلى بدر الدين بكتوت الملاى — وله أيضا الدوبة فى حمل

(١) كذا فى س .

(٢) فى س ” مهابا ” .

(٣) الذب هنا الخزمة من النشاب ، (un faisceau, un paquet de flèches) . انظر : (Dozy : Supp. Dict: Ar).

(٤) فى س ” وقل ” .

السلح ، وقد تقدّم إلى مكانه من الحلقة — وأعطاه سلاح السلطان ، وأمره بالتوجه إلى السلطان فإنه أمر بذلك . فأخذ [بكتوت] السلاح وتوجه به إلى الخدمة ، ووقف لاجين . حيث كان بكتوت واقفاً . فلما جاء بكتوت وجد الأشرف على فرسه ، وقد جعل طرف عصاة مفرقة تحت جبهته ، واتكأ برأسه عليها وهي ثابتة بحذاء سرجه ، وكأنه في غيبة من شدة الفكر . ثم التفت [الأشرف] وقال : ” يا بكتوت ! والله لقد التفتُ فرأيت لاجين خلفي وهو يحمل السلاح والسيف في يده ، فتخيلت أنه يضربني به ، فظرت إليه وقلت يا شقيراً أعط السلاح لبكتوت يحمله ، وقف أنت مكانه “ . فقال [بكتوت] : ” أعين مولانا السلطان بالله أن يخطر هذا بباله ، ولا حين أقل من هذا وأضعف نفساً أن يقع هذا بباله ، فضلاً عن أن يُقدم عليه . وهو مملوك السلطان ، ومملوك مولانا السلطان الشهيد وتربية بيته الشريف “ . فقال [الأشرف] : ” والله ما عرفتُك إلا ما خطر لي وتصورته “ . قال بكتوت : ” نخشيت على لاجين كون السلطان تخيل هذا فيه وأردت نصحه ، فقلت له في تلك الليلة : ” بالله تجنب السلطان ولا تكثر حمل السلاح ولا تنفرد معه “ وأخبرته الخبر ، فضحك ضحكاً كثيراً وتعجب . فقالت : ” والله هذا يُبكي منه “ ، فقال : ” ما ضحكى إلا من إحساسه . والله لما نظر إلى وقال لي يا شقيراً كنت على عزم من تجريد سيفه وقتله به “ . قال بكتوت : ” فمجهتُ من ذلك غاية ^(١) العجب “ . ومن العجب أيضاً أن الضرب الذي كان في الملك الأشرف عند قتله وجد مثله سواء في لاجين لما قتل .

وكان [لاجين] في ساطنته كثيراً ما يتف إذا أراد أن يصلي ، ويكشف رأسه ويسأل .

(١) هذه القصة كلها واردة في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ص ٣٢٠ ب) ، وعبارة المقرئ هنا متفقة اتفاقاً يكاد يكون تاماً مع ما ذكرك ، ما عدا العبارة الافتتاحية فإنها في النويري كالأق : ” وحكي . لي بعض من أثنى به من الأمير بدر الدين بكتوت العلاقي حكاية عجيبة تتعلق به وبالسلطان الملك الأشرف ، أحببت ذكرها في هذا الموضع ، والشئ بالشيء يذكر . قال بكتوت العلاقي : كنت في خدمة السلطان الملك الأشرف في الصيد ، وأنا والأمير حسام الدين لاجين سلاح دارية ، نحمل السلاح بخاف السلطان ، فاجتمعنا بحلقة صيد ، وكانت الذوبة في حمل السلاح (في الأصل السلطان) خلف السلطان الأمير حسام الدين . . ” ومن هذه الجملة الافتتاحية يصح اعتبار النويري أصلاً للقصة ، وأن المقرئ نقلها منه . أو من مرجع آخر أصله النويري .

أن يُمدَّ في عمره حتى يلقى غازان ، ثم يقول : ” لكن أنا خائف أن يدركني الأجل قبل لقائه “ ، فكان كذلك .

وكان في شبابه منهمكا على العمل ، حتى صار وهو بدمشق يعاقر أعيان أهلها ويُنعم في مجالس اللهو عليهم ، بحيث لما أفرط في اللهو قال الشجاعى للملك المنصور قلاون إنه قد أبخس حرمة السلطان بمعاشرته عامة دمشق وانهماكه في الشرب . فبعث إليه [قلاون] : على لسان الأمير طرنتاي نائب السلطنة ينهاء ويهدده ، وكتب إليه أيضاً بذلك . وكان [لاجين] كثير الحركة ، بحيث يغيب في الصيد الشهر والشهرين ومعه أرباب الملاهي ؛ فلما تسلطن أعرض عن اللهو ، وسار أحسن سيرة من العدل والإنصاف والعطاء والإنعام ، وأحببه الأمراء والأجناد والعامة ؛ فأفسد ذلك كله مملوكه منكوتر بسوء تدبيره .

واتفق أن لاجين لما اختفى هو وقرا سنقر بعد قتل الملك الأشرف ، رأى قرا سنقر رؤيا فبعث إلى لاجين ليحضر إليه بسببها ، وكان كل منهما يعرف موضع الآخر . فجاءه لاجين في صندوق حمل إلى دار قرا سنقر بحارة بهاء الدين من القاهرة حيث كان مختفياً ، فتحدّثا ؛ ثم قال له قرا سنقر : ” يا شقير ! رأيت رؤيا ، أنا خائف أن أفصّها فتطعم نفسك . وتغير نيتك وتغدر بى “ ، فحلف له أنه لا يخونه . فقال [قرا سنقر] : ” رأيت كأنك قد ركبت وبين يديك خيول معقودة الأذنان مضمورة ^(١) المعارف بحلّة بالرقاب الذهب على عادة ركوب الملوك ، ثم نزلت وجلست على منبر وأنت لابس خلعة الخلافة ، واستدعيتنى وأجلستنى على ثالث درجة من المنبر وتحدّثت معى قليلا . ثم دفعتنى برجلك فسقطت من المنبر ، وانتهت عند سقوطى . وهذا يدلّ على قربى منك ورميك لى ، وأنا والله يا شقير نحس قد خلّفتك ، وما أدري هل تصدق أو لا ؟ “ ، فضحك لاجين . وكان كذلك ؛ فإنه استناب قرا سنقر لما تسلطن قليلا ، ثم كان من أمره ما تقدّم ذكره من سجنه له . فكان قرا سنقر كل قليل يبعث إليه [برسول وهو سجين] ، ويقول : ” يا أخى ! اجعل فى نظير بشارتى بما آتاك الله أن تفرج عني وتنفيني حيث أردت “ ، فيبتهم [لاجين] ، ويقول : [للرسول ^(٢)] : ” سلم عليه وقل له إن شاء الله بقى القليل “ .

(١) فى س ” مضمورة “ ، وخطأ المقرئ واضح ، والمعنى أن معارف الخيول كانت منسوجة كل خصلة على سديتها . (محيط المحيط) . (٢) فى س ” له “ .

واتفق أن لاجين رأى [في المنام] كأنه بباب القلعة وقد جلس في موضع النائب ، والنائب قدّامه قد وقف وشدّ وسطه ؛ فلما قام من مكانه صعد درجا ، وإذا برجل وهو كرجى وقد طمّنه برمح فصار كوم رماد . فاستدعى [لاجين] علاء الدين ^(١) ... بن الأنصاري عابر الرؤيا ، وقصّ رؤياه عليه ، فقال : ” تدلّ هذه الرؤيا على أن السلطان يستشهد على يد كرجى “ . فقال [لاجين] : ” الله المستعان ! “ ، وأوصاه بكتمان ذلك ، وأعطاه خمسين ديناراً . وانصرف [ابن الأنصاري] فإذا قاصد الأمير منكوتمر ينتظره ، فلما دخل عليه سأله عن رؤيا السلطان فكتمها عنه ، وقال : ” شيء يتعلق بالحريم “ . فقال [منكوتمر] ” قد رأيت أنا أيضاً كأنى خرجت من الخدمة إلى دار النيابة ، فإذا بالدهليز (١٢١٨) عمود رخام فوقه قاعدة ، فجذبت سيفي وضربت رأس العمود فألقيته ^(٢) ، ففار من العمود دم عظيم ملاً الدهليز “ . فمتى [ابن الأنصاري] عليه ، وقال : ” قد انقطع الكلام برؤية الدم “ ، خوفاً من شره ؛ وانصرف متمجباً من اتفاق تأويل المنامين . فلما كان بعد أحد عشر يوماً من رؤياهما ، حضر إليه خادم بورقة فيها ” إن امرأة السلطان — وهى ابنة الملك الظاهر — رأت السلطان جالسا ، وإذا بطائر كالعقاب انقضّ عليه واختطف فخذله الأيسر وطار إلى أعلى الدار ، فإذا غراب قد أشرف على الدار وصاح ” كرجى “ ثلاث مرات . فقال [ابن الأنصاري] : ” هذا مدام لا يفسر حتى تمضى ثلاث جمع “ ، وأراد بذلك الدفع عن نفسه ، فقتل لاجين في الجمعة الثانية من هذا المنام على يد كرجى .

وبعث الأمير علم الدين سنجر الدوادارى وراء ابن الأنصاري ، واستحكاها عن تأويل رؤيا لاجين ، فإنه كان حاضراً عند ما قصّها عليه ، ثم قام حتى لا يسمع تأويلها . فأخبره [ابن الأنصاري] بما قاله له ، وبمنامى منكوتمر وامرأة لاجين . فقال له [الأمير علم الدين] : ” لما قت من عند السلطان لاجين استدعاني وأخبرني بما قال لك ، وقال عرفت من الذى طمّنى بالرمح ؟ قلت لا ، فأشار إلى كرجى . ثم استدعاني بعد أيام وذكّر لي أنه أعلم منكوتمر بأن خاطره ينفر من كرجى ، فقال له [منكوتمر] بحق والله لا تبرح تهاون في

(١) بياض في س . . . (٢) في س ” القته “ .

أمرك حتى يقتلوك ويقتلونى وتموت مما ليكك في الحبس ، وما لهذا القواد إلا قتله — بمعنى كرجى — ، وحلف أنه كلما رأى كرجى يودّ لو ضربه بسيفه ، ونهض وهو مصمم على قتله . فقال الله بينهما وبين كرجى ، حتى أمضى فيهما على يده ما قدره من قتلها .

وذلك أن الاتفاق [كان قد] وقع بين السلطان وبين منكوتمر على مسك كرجى وطنجى وشاورشى في جماعة من الأسراء وقت الخدمة يوم الاثنين ، فعرف منكوتمر ثقافته بذلك . واشتدّ فكر السلطان واضطراب رأيه فيما قرّره مع منكوتمر ، فتارة يعزم على إمضائه ، وتارة يرجع عنه حتى يرد عليه خبر الأسراء المجردين وهل قبض عليهم أولا . فلما أصبح استدعى الأمير سيف الدين سلار أمير مجلس ، وبعثه إلى منكوتمر يأمره ألا يفعل شيئاً مما قرّره مع السلطان حتى يعرفه ، فإنه خطر في نفسه شيء أوجب تأخيرها . فلما ذكر سلار هذا لمنكوتمر ظن أن السلطان أعلمه بالأسر على وجهه ، وأخذ ينكر على السلطان تأخيرها ما اتفقا عليه ، وشرح له الحال كله ولم يكتمه شيئاً . فسكن [سلار] من حقه ، وأعاد الجواب على السلطان (٢١٨ ب) بالسمع والطاعة ، وكتب ما أطلعه منكوتمر عليه ؛ ومضى إلى كرجى وطنجى ومن معهما ، وأعلمهم بالأسر كله ، فشتروا للحرب ، وكان ما كان .

واتفق أيضاً أن في الليلة التي قُتل فيها لاجين ظهر في السماء نجم له ذنب ، ينحى لمن رآه أنه قد وصل إلى الأرض . فلما رآه [لاجين] تعجب منه ، وتعمّر^(١) وجهه ، وقال لقاضى القضاة حسام الدين ، وهو معه : ” ترى ما يدلّ عليه هذا النجم ؟ ” ، فقال : ” ما يكون إلا خير ” . فسكت [لاجين] ، ثم قال له : ” يا قاضى ! حديث كل قاتل مقتول صحيح ” ، وتغيّر تغير زائداً . فشرع الحسام يسطه ويطيّب خاطره ، وهو يقول : ” إنا لله وإنا إليه راجعون ” ، وجلس وكرّرها ، فقتل في مجلسه ذلك .

واتفق أيضاً أنه أحضر إليه في تلك الليلة بعض السلاح دارية سيفاً من الخزانة ، فقلّبه وأعجب به ؛ فأخذ كرجى يشكر منه ، فقال له [لاجين] : ” كأنك تريده ” ، قال : ” نعم والله يا خوند ! ” ، فقال [لاجين] : ” هذا ما يصلح لك ” ، والتفت إلى طغاي

(١) هذا الفعل مطارع فعل متمر ، يقال متمرّ وجهه فتممر ، أى غيّرته غيظاً فتغير . (محيط المحيط)

وناوله إياه وقال : ” خذ هذا اقتل به عدوك “؛ فكان أول ما ضرب به لاجين بعد ساعة فأطار^(١) يده .

واتفق أيضاً أن لاجين دُفن في تربة بجانب تربة العادل كتبغا من القرافة ، فكان أولاد كتبغا يأتون قبره ويضربونه بالذغال ويستبونه^(٢) ، [و] أقاموا على هذا مدة يشفون أنفسهم بذلك .

وكان لاجين معظماً للشرع وأهله منفذا لأوامره : و [من ذلك أنه] طلب أموال الأيتام من الأمراء وكانت تحت أيديهم ، ونقلها إلى مودع^(٣) جديد لمال الأيتام استجده ؛ وكتب توقيما بأن من مات وله ورثة صغار ينقل ميراثهم إلى مودع الحكم ويتحدث فيه قاضي القضاة الشافعي ، فإن كان الميت وصي فقيم القاضي الشافعي معه عدولا^(٤) من جهته . ورد [لاجين] عدة أملاك كانت قد أخذت بغير حق إلى ملأ كها ، منها قرية ضخير^(٥) من عمل دمشق ، و [كانت] وقف الملك الزاهر على أولاده . ورد على عز الدين بن القلانسي ما أخذ منه في الأيام البصورية قلاون من المال بغير طريق شرعي . ووضع عن أهل بلقس^(٦)

(١) في س ” اطار “ .

(٢) في س ” نكان أولاد كتبغا يأتوا قبره ويضربونه بالذغال ويستبونه “ .

(٣) المودع هنا - والجمع مودعات - صندوق لحفظ مال مخصص لغرض معين (Une caisse)
où l'on déposait les fonds assignés à telle ou telle destination ؛ ومودع الحكم صندوق يوضع في عهدة قاضي القضاة لحفظ أموال الأيتام القصر وأموال الدائنين أيضاً (une caisse placée sous la surveillance du cadi, et dans laquelle on tenait en réserve les biens appartenants aux orphelins et aux personnes absentes) . هذا ويوجد في (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 107. N. 46) استشهادات كثيرة على هذا التعبير منها الآتي : ” كان المسمى أول من اتخذ لأموال الأيتام قابوفاً توضع فيه ، ويوضع فيه مال من لا وارث له ، فكان هو مودع قضاة مصر “ ، ولقد كان مودع الحكم في زمن المقرئزي ، (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٩٢) فندق مسرور الكبير ، الواقع على يسرة السالك من سوق باب الزهومة إلى الحريريين بالقاهرة .
(٤) في س ” عدول “ .

(٥) مضبوط هكذا في س ، ما عدا الحرف الأول ، وضخير قرية - وحصن أيضاً - في آخر حدود دمشق ، مما يل السماوة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٨١) .

(٦) بنير ضبط في س ، أو في مبارك (الخطط التوفيقية ، ج ٩ ، ص ٧٩ ، وما بعدها) ، وبلقس حسبما جاء في المرجع المذكور ، وفي فهرس مواقع الأمكنة أيضاً (ص ٤٦) ، قرية من قرى مديرية القليوبية شمال بنيم ، وهي تابعة لمركز قليوب ، وكانت قبلاً من قرى مركز شبرا الخيمة . أما تسميتها باسم بلقس الأشرف فيرجع إلى زمن الفاطميين ، إذ وقفها طلائع بن رزيك على جماعات من الأشراف ، فجعل ثلثيها -

الأشراف ما كان عليهم من المظالم ، وهو يبلغ ثلاثين^(١) ألف درهم في كل سنة ، وعوض مقطعيه بدل ذلك . ورد وقف قراقوش على الفقراء ، وكان قد أُقطع منذ سنين ، فتشأنه القاضي الشافعي وبلغه في السنة عشرة آلاف درهم ، وعوض مقطعيه عنه ورد الدار القطبية إلى مَنْ وقفت عليه من جهة الملك الكامل ، وكانت بيد أحد مقدمي الحلقة وورثته من نحو ستين سنة . وكانت عدة من الإقطاعات بيد الأمراء فردّها إلى أربابها ، وكانت المساكن من ذلك في مضرّة ، لأنهم لا يحصل لهم من دواوين الأمراء كبير شيء ، ويبقى الإقطاع^(٢) في حِجَى الأمير يأوى إليه كل مفسد وقاطع طريق .

وكان [لاجين] شجاعاً مقدّماً على أقرانه في الفروسية وأعمالها ، كثير الوفاء لمعارفه وخدامه . ومنع من لبس الكلفته الزركش والطرز الزركش وملابس الذهب ، وشدّد في المنع من المحرمات كلها ، وحدّد في الخربغض أولاد الأمراء . وكان يصوم رجب وشعبان ، ويقوم الليل ، ويكثر من الصدقات ، مع لين الجانب وخفض الجناح .

تدبير الأمراء بعد قتل الملك المنصور لاجين الأمر^(٣)

ولما قُتل الملك المنصور لاجين ونائبه الأمير منكوتغر اتفق من كان بالقلمة من الأمراء — وهم عز الدين أيبك الخازن دار المنصورى ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين سلار الأستاذار ، وحسام الدين لاجين الرومى الأستاذار الواصل من حلب ، وجمال الدين أفش الأفرم ، وبدر الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير كرت الحاجب — مع الأميرين طنجى وكرجى على مكاتبة الملك الناصر محمد بن قلاوون وإحضاره من

— لمن كان منهم من بنى الحسن والحسين ولدى الإمام على بن أبى طالب ، وجعل سبعة قراريط من الباقى لأشراف المدينة النبوية ، وقيراطا لبني معصوم .

(١) فى س " ثلاثون " .

(٢) فى س " وسما ذلك الاقطاع " ، وقد عدلت الحملة بمحذف اسم الإشارة .

(٣) دأب المقرئى فى تقسيم السلوك على نظام الحوليات ، فجعل كل سنة قائمة بذات أخبارها ، ولم يشر إلى حادث أو ظاهرة بعنوان ، ما خلا قيام سلطان جديد أو دولة جديدة ، غير أنه خرج هنا على عادته ، فنون فترة الشغور (Interregnum) التى أعقبت قتل السلطان لاجين بالعنوان المثبت بالمتن ، وهو مكتوب بقلم مريض ومداد أحمر فى س ، ولعل السبب فى هذا أنه لم يستطع إدماج حوادث تلك الفترة ضمن حكم سلطان معين .

السكر وإقامته في السلطنة ؛ وأن يكون طنجي نائب السلطنة ، وألا يقع أمر من الأمور إلا بموافقة الأمراء عليه وتحالفوا على ذلك في ليلة الجمعة . فلما طلع النهار فُتح باب القلعة ، وركب الأمير جمال الدين أقوش قتال السبع وبقية الأمراء إلى القلعة ، وكتبوا إلى الأمير قبيجق نائب الشام والأمير بلبان الطباخي نائب حلب بما وقع ، و [طلبوا منهما] القبض على أيدغدي شقير وجاغان وحمدان بن صلاغاي والأمراء الحسامية . وسار البريد بذلك على يد الأمير بلغاق^(١) من أمراء دمشق ، وكان قد حضر بكتاب الأمير قبيجق في يوم السبت ثاني عشره بعد قتل لاجين ، فأخذ طنجي منه الكتاب .

وجلس طنجي مكان النيابة وبقية الأمراء ليلة ويسرة ، ومدة السباط السلطاني على العادة . ودار الكلام في الإرسال إلى الملك الناصر ، فقام كرحي وقال : ” يا أمراء ! أنا الذي قتلت السلطان لاجين^(٢) وأخذت ثأر أستاذي ، والملك الناصر صغير ما يصلح ، ولا يكون السلطان إلا هذا “ — وأشار لطنجي — ، ” وأنا أكون نائبه ، ومن خالف فدونه “ . فسكت الأمراء كلهم إلا كرت الحاجب فإنه قال : ” يا خوند ! الذي فعلته أنت قد علمه الأمراء ، ومهما رسمت ما تتم من يخالف “ ، وانفضوا ، [وتأخر^(٣) الإرسال إلى الملك الناصر] .

فبعث طنجي إلى التاج عبد الرحمن الطويل مستوفي الدولة وسأله عن إقطاع النيابة فذكره له ، فقال [طنجي] : ” هذا كثير ، أنا لا أعطيه لنائب “ ، ورسم أن تُوفر منه جلة تستقر للخاص . فلما خرج [التاج عبد الرحمن الطويل] من عنده استدعاه كرحي وسأله عن إقطاع النيابة ، فلما ذكره له استقله وقال : ” هذا ما يكفيني ولا أرضى به “ ، وعين بلادا يطلبها زيادة على إقطاع منكوتمر ؛ فأخذ التاج يتمتع بهما في استعجالهما بذلك قبل انعقاد الأمر لهما^(٤) .

(١) في س ” بلغاق “ .

(٢) تنتهي هنا ص ٢١٨ ب في نسخة س ، وتليها صفحات غير مرقومة ، وهي أصغر من صفحات المتن المعتادة ، وتنتهي محتوياتها هنا فيما يل عند الإشارة إلى ص ١٢١٩ . انظر ص ٨٧١ (مطر ١٠) .

(٣) أخيف ، بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠ ب) .

(٤) قصر تاج الدين عبد الرحمن الطويل هذه القصة على النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢١) ، ومبارة المقرئ هنا مشابهة تماماً لما هناك . على أنه لما يوجب الالتفات أن ليس بالنويري =

وفي ليلة الأحد وقع الطائر بنزول الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح بيليس بالعسكر الجرد إلى سيس ، فسُرّ الأمراء بذلك ، وكتبوا إليه وإلى من معه بجميع ما وقع واتفاق طنجى وكرجى مفصلاً . وصار أهل الدولة قسمين : الأمراء ورأيهم مَقْدُوقٌ^(١) بما يشير به الأمير بكتاش إذا حضر ، وأما طنجى وكرجى وشاورشى والماليك الأشرافية فإنهم يد واحدة على سلطنة طنجى ونيابة كرجى ، وأنهم لا ينزلون^(٢) إلى لقاء الأمير بكتاش ، بل يقيمون مع طنجى بالقلعة حتى يحضر [بكتاش] بمن معه ؛ و [وكان] رأى الأمراء النزول إلى لقائهم .

فلما كان يوم الأحد ثالث عشره نزل الأمير بكتاش بركة الحاج ، وشرع الأمراء بالقلعة في التجهيز إلى لقائه . فامتنع كرجى من أن ينزل إليه أحد ، بل [أشار أن] ينزل كل أحد إلى بيته ، وبطلح الجميع من الغد القلعة ، فلبس طنجى^(٣) خلعة السلطنة ، وانفضوا على ذلك . فعلم الأمراء أنهم ما لم ينزلوا إلى لقاء الأمير بكتاش فاتهم ما دبروه ، فلما اجتمعوا بعد العصر أخذوا مع طنجى وكرجى في تحسين النزول للقاء ، فإن الأمير بكتاش قديم هجرة وأتابك المساكر ، وقد أثر في سبيل الله آثاراً جميلة ومَلَكَ إحدى عشرة قلعة ، وله غائب بالعسكر نحو سنة ونصف ؛ فإن لم يَتَلَقَهُمْ^(٤) الأمراء صعب عليهم ، ولو كان السلطان حياً لخرج إلى لقائهم . [هذا] وطنجى وكرجى يقولان : ” لا ننزل ، وأما أتم فأنزلوا . إن اخترتم “ . فلما طال تحاورهم استجيب طنجى من الأمراء وقال لكرجى : ” الصواب فيما قاله الأمراء ، والرأى أن أركب معهم ومعى بماليك السلطان ونلقى الأمير بكتاش ، وتقيم أنت بالقلعة في طائفة من الماليك “ ؛ فاتفقوا على ذلك . وعرض طنجى للماليك ومعه كرجى ، وعيّنا أربعمائة تركيب مع طنجى ، وأخرجت لهم الخيول من الإسطبل ، وأن يقيم مع كرجى بقيتهم بالقلعة ؛ وباتوا على ذلك .

— شيء من الحديث الذى دار دلى السباط السلطاني بصدد السلطنة ، وهو وارد هنا (ص ٨٦٦ ، سطر ٩) .
أى أن المقرئ مع فرض اعتاده على الزويرى يحوى زيادات لا بد أنه نقلها من مرجع آخر .

(١) كذا فى س . انظر ص ٣٦٢ ، حاشية ٣ .

(٢) فى س ” ينزلوا “ .

(٣) فى س ” طنجى “ . (٤) فى س ” بلعام “ .

وأصبحوا يوم الاثنين رابع عشره تحت القلعة حتى ركب طنجى فى موكب كبير ، وسار معه الأمراء ومقدمو الحلقة والأجناد ؛ وخرج الناس من كل موضع للتفرج على المسكر . فلم يزل الأمير طنجى ومن معه سائرين حتى لقوا الأمير بكتاش ، فتعاقب [بكتاش] مع طنجى فوق خيولهما ، وقبل طنجى يد بكتاش ، وتواكبا سائرين إلى قبة النصر . فساق كرت الحاجب فى وسط الموكب وقال لبكتاش : ” يا خوند ! الأمير يطعم القلعة أو يروح بيته ؟ ” ، فقال : ” المرسوم مرسوم السلطان ” ، وأظهر أنه لم يعرف بقتلة [لاجين] . فقال له كرت : ” يا خوند ! وأين السلطان ؟ السلطان — يعيش الأمير ! — قتله ” . قال [بكتاش] : ” من قتله ؟ ” ، قال [كرت] : ” هذا ” ، وأشار إلى طنجى . فقام عند ذلك بكتاش فى الركب وقال لطنجى : ” أنت قتلت السلطان ؟ ” ، فقال : ” نعم ! ” ، فقال له بكتاش : ” تكذب ” ؛ فلم يتمّ قولة تكذب ، حتى جرد قراقوش الفلأهرى سيفه وضرب على كتف طنجى فلم يؤثر فيه . ووقعت الصرخة . وضربت النقارات حربيا ، ونشرت صنابيق الأمير بكتاش . وخرج طنجى هاربا وكرت الحاجب فى طلبه ، وقد تفرقت المالك عنه حتى لم يبق معه غير مملوك واحد ، فأدركه قراقوش وضربه بالسيف ثانيا فقطع^(١) وجهه نصفين . فسقط [طنجى] عن الفرس ، وأحاط به القوم حتى جاء الأمير بكتاش وقد هلك ، فحُمِل فى مزبلة من مزابل الحمام على حمار إلى تربته بجوار إسطبله خارج باب زويلة .

وأما كرجى فإنه بلغه كسرة طنجى ، ففتح الزردخاناه وألبس المالك آلة الحرب ، ونزل فى خمسمائة فارس تحت الطبلخاناه . فجاء الخبر بقتل طنجى فتفرق عنه من كان معه ، وأقبل المسكر يريده فولّى يريده باب القرافة ، فصاحت به العامة ، وصدّقه الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة وقد طلع من الصليبة ، فأراد القبض عليه فضربه [كرجى] بالسيف فجرح^(٢) فرسه . ونجا [كرجى] بنفسه إلى بساتين الوزير على بركة الحبش ، واخليل فى طلبه وهو يقتلهم إلى أن اتدب له صفار بن سنقر الأشقر ، فتطاعنا ماعة .

(١) فس ” قطع ” .

(٢) فس ” جرح ” .

وأدركه محمد شاه الأعرج الخوارزمي وحطّم عليه وضبطه ، وألقاه عن فرسه إلى الأرض وهو فوقه ، فتكاثرت الناس وذبّحواهم وأتوا برأسه إلى الأمير بكتاش ؛ فأذن [بكتاش] للمسكر بالمضي إلى منازلهم ، فبفترتوا . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قبض على كرمون ونغاي من زاوية الشيخ تقي الدين رجب المعجمي .

واجتمع الأسراء بالقلمة إلا الأمير بكتاش ، فإنه أقام في داره بالقاهرة وهم يترددون إليه إلى يوم الخميس سابع عشرة ، [فأشار بإعادة السلطان ^(١) الملك الناصر محمد ، ووافق رأيه رأيهم] ؛ وقد التفت البرجية جميعها على الأمير بيبرس الجاشنكير ، والتفت الصالحية والمدسورية على سلار . واتفق الجميع على إحضار الملك الناصر ، فخرج إليه سيف الدين آل ملك الجوكندار وعلم الدين سنجر الجاولي على المهجن من البرية .

واتفق الأسراء على تدبير الأمور ^(٢) ، وصاروا يجلسون جميعاً ويكتب كل منهم علامته على الكتب والمراسيم : فأول من يكتب الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار ، ثم الأمير عز الدين أيبك الخازندار ، ثم الأمير سلار ، ثم الأمير كرت الحاجب ، ثم الأمير جمال الدين أقرم ، ثم الأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، ثم الأمير بيبرس الجاشنكير ، فلا يصدر مكتوب إلا وعليه خط هؤلاء . وفي كل يوم اثنين وخميس ينزل الجميع إلى بيت الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، ويأكلون ^(٣) على سباطه .

و [كان] الأمير عز الدين أيبك الأقرم يجلس في مرتبة النيابة والأسراء عن يمينه ويساره ، وقد وقع العزم على إقامة نائب السلطنة عند حضور الملك الناصر من السكر . فاتفق أنه كان يهوى مملوكاً من ممالك طنجي يقال له تستاي ، فلما قُتل طنجي تغيب مدة وهو يتطلبه حتى أحضر إليه وهو جالس بشباك النيابة مع الأسراء ؛ فعددا ما يجيده لم يتالك نفسه أن قام ، وأخذ شعره بيده وجبده إلى خلوة ، والأسراء تنظر إليه . فاشتد الإنكار عليه وأعرضوا عنه إلى سلار ، ورتبوه يجلس في رتبة النيابة . فأقام التخت بقلمة الجبل خالياً من سلطان مدة خمسة وعشرين يوماً .

(١) أصيف لما بين التوسين من النويري (نهاية الأريب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩) .

(٢) عبارة النويري (نهاية الأريب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩) في هذا الصدد أكثر وضوحاً مما أورده المقريزي هنا بالمتن ، ولغتها : « وبقي الأمر بالديار المصرية مشبكاً بعد قتل طنجي بن الألب ، إلى أن وصل السلطان الملك الناصر من السكر . . . »

(٣) في ص « يأكلوا » .

وأما دمشق فإن بلغاق قديم إليها يوم السبت تاسع عشره ، وقد بلغه تسحب الأمير قبيجق بمن معه إلى جهة الفرات ، (٢١٩) فأخفى أسرته وتوجه إلى حلب ، وأوقف الأمير بلبان الطباخي على الخبر ، فقبض [الأمير بلبان] من وقته على حمدان بن صاغاي وسجنه بالقلعة ؛ وبعث البريد في طلب قبيجق ومن معه ، وكتب يعرفه بقتل لاجين ومنكوتمر . فصدف [البريد] أيدغدي شقير وكجكن وبالوج في الطائفة الحسامية ، وقد خرجوا في طلب قبيجق ومن معه ؛ فأنكروا أسرته وفقدوه ، فإذا في الكتب التي معه شرح ما وقع بمصر ، فخاف أيدغدي شقير من نائب حلب لسوء ما عامله به ، ودفع الكتب إلى البريد وخلاه لسبيله ، فمضى إلى قبيجق . وتخير أيدغدي في أسرته ، ثم قوى عليه كجكن حتى سار به إلى حلب ؛ فلم يتعرض إليه الأمير بلبان النائب بل عزاه وتوجه له .

وقام بدمشق الأمير بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري ، وقبض على الأمير سيف الدين جاغان الحسامي الشاد ، وعلى الأمير حسام الدين لاجين الحسامي وإلى البر ؛ وقدم الأمير كجكن من حلب فقبض عليه أيضاً ، وسلمهم [جميعاً] لأرجواش نائب القلعة . [وتحدث الأمير ^(١) بهاء الدين قرا أرسلان المنصوري حديث نواب الساطنة] ، وصار يركب بالعصائب والجاويش ^(٢) ، ويجلس بدار السعادة وترفع له القصص على هيئة النواب ؛ وأوقع الحوطة على أبواب الأسراء المقتولين وحواصمهم ، وحلف العسكر للملك الناصر . فلم تطل مدته ، ومات في ثاني جمادى الأولى بقولنج ^(٣) ، وصارت دمشق بغير نائب ولا مشد ولا محتسب . وكان خبر قيام قرا أرسلان قد ورد إلى الأسراء بمصر ، فخرج البريد في سادس عشر ربيع الآخر باستقرار سيف الدين قطوبك المنصوري في الشد عوضاً عن جاغان ، فعاشر ذلك يوم الأحد خامس جمادى [الأولى] ^(٤) ، عند قدوم البريد إلى دمشق .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١ ب) .
(٢) الجاويش - أو الشاويش أو الجاويش - لفظ تركي ، توجهه جاويشية ؛ وكان الجاويشية في نظام دولة المماليك بمصر أربعة جنود من الحلقة (des soldats de la milice) وظيفتهم السير أمام السلطان - أو النائب - في مواكبه ، للنداء وتنبيه المارة . والجاويش أيضاً جندي من رتبة بيعة ، يكلفه مخدومه يحمل الرسائل وتبليغها . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وما به من المراجع .
(٣) القولنج مرض معوي مؤلم ، يكون في المعى الغليظة ، ويمر منه خروج الثفل والريح ، وهو معرب اللفظ اليوناني كوليكوسن . (محيط المحيط) .
(٤) أضيف ما بين القوسين من النويري . (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢١ ب) .

وأما قبجق نائب دمشق ، فإنه توجه معه الأمير بكتمر السلاح دار وقارس الدين ألبكى و [سيف^(١) الدين] عزاز و [سيف الدين] بزلاز يريدون غازان ، فسات بزلاز قريباً من سنجار . وتسامع بهم المغل ، فركب جنكلى بن البابا أمير ديار بكر من قبل غازان وتلقاهم وبالع في إكرامهم ؛ وتلقاهم صاحبُ ماردین وقام بأمرهم . فاجتته^(٢) بريد نائب حلب بها^(٣) ، وأوقفه على الكتب المتضمة لقتل لاجين ومنكوتمر ، فبكى قبجق والأسراء ندماً على سرعة مفارقتهم بلاد الشام ؛ ولم يعجبهم العود ، فكتبوا الجواب بالاعتذار . وكان غازان قد بلغه مجيئهم إليه ، فبعث إليهم أميراً يتلقاهم ، وسار بهم إلى الأزدوا . فركب غازان في موكبهم وتلقاهم وأكرامهم ، وضرب لهم الخراكوات وأمرهم بما يصلح لهم . ثم استدعاهم وبسطهم ، فلما انصرفوا حمل إلى قبجق عشرة آلاف دينار ولبكتمر مثلها ، ولعزاز والألبكى ستة آلاف (٢١٩ ب) دينار لكل منهما . وأنعم [غازان] عليهم وصى من معهم بالخيول وغيرها^(٤) ، وتقدم إلى أسرائه بأن يعمل كل منهم لهم ضيافة ، فأقامت الأفراح في الأزدوا بسبب ضيافتهم عدة أيام ، وصار قبجق في غاية للسرة ، فإنه أتاه طائفة من أهله وأقاربه ، وأما بكتمر فإنه لم تطب نفسه بالإقامة .

ومن غريب الاتفاق أنه السلطان الملك المنصور قلاون جرى مرة عنده أمرٌ تجريد عسكر إلى حلب ، فذكر له قبجق هذا أن يُجرّد ، فقال : ” أعود بالله أن أجرد قبجق إلى نحو الشام ، فإننى ما آمنه أن يدخل البلاد ، ويظهر لى من وجهه الميل إلى المغل ” . ثم التفت [قلاون] إلى سنقر المساح ، وقال : ” إن عشت يا أمير ، وخرج قبجق إلى الشام ،

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣١٩ أ - ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه الحوادث .

(٢) الفصير عائد على قبجق .

(٣) الفصير عائد على ماردین ، يرفى النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) أن البريدى المشار إليه لحق الأمير قبجق عند رأس عين .

(٤) جاء في ابن أبي الفصائل (كتاب النجديد ، ص ٤٤٥) بصدد وصول الأمير قبجق ومن معه من الأمراء إلى غازان ، أنه ” تزوج كلا منهم بامرأة من التتار ، وأما سيف الدين قبجاق فكان أكثرهم تقريباً إليه وأجلهم منزلة لديه ، فزوجه أخت زوجته ، وهى أخت بلغان ، وهذا عند التتار لا يعمل إلا مع الأكابر والخانات ، وهو أنهم يصيرون للملك أصهاراً وأختاناً . . . ” .

فستذكر قولى لك " ، فكان كذلك . ويقال إنه كان مدة نيابته لدمشق يكاتب غازان ، وعندما عزم على الالتحاق به استدعى منه طاعناً^(١) البريد التى يركب بها الأسراء عندهم ؛ فبعثها [غازان] إليه ، وصارت عنده حتى ركب من ماردین فحملها^(٢) [إليه] ، وكان هو أكبر أسباب قدوم غازان إلى دمشق ، كما يأتى ذكره إن شاء الله .

سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانياً

وكان من خبر ذلك أن الأمير [سيف الدين^(٣)] الحاج آل ملك [الجوكمدار] والأمير [علم الدين] سنجر الجاولى قدما إلى السكر ، فوجدا الملك الناصر يتصيد بالغور ، فوجها إليه . ودخل الأمير جمال الدين أفوش الأفرم نائب السكر إلى أم السلطان ليبشرها ، تخافت أن تكون مكيدة من لاجين ، وتوقفت في المسير وابنها إلى مصر ، فما زال بها حتى أجابت . ووصل الأميران إلى الملك الناصر . فقبل الأرض بين يديه وأعلماه الظير ؛ فأتى إلى المدينة وأخذ في تجهيز أحواله ، والبريد يتواتر من مصر باستحثاثه على القدوم إليها ، إلى أن هيا له نائب السكر ما يليق به ، وسار به إلى القاهرة فخرج الأسراء والمساكر إلى لقائه ، وكادت القاهرة ومصر ألا يتأخر بهما أحد من الدس فرحاً بقدومه ، وخرجوا إليه عامة في يوم السبت رابع جمادى الأولى .

وجلس [السلطان الملك الناصر] على سرير الملك في يوم الاثنين سادسه ، وجئدت له البيمة ، وكتب شرف الدين محمد بن فتح الدين القيسرانى بهذه عن الخليفة الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد .

(١) الطمغا لفظ تركى الأصل - ويقال تمغا أيضاً - ومعناه دينا أمر منتهى (royal edict, diploma) . انظر . (Steingass : Pers. - Eng. Dict.) . وكان أمراء الممول يحملون الطمغا في أنظارهم الخاصة بشؤون المملكة ، وقد ذكر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣١٩ ب) ما وقع للأمير قبجاق ومن معه في سفرهم عندهم عند وصولهم إلى ماردین ، ومنه يتضح بعض معنى الطمغا ، وقصه : " وقصد بولای مقدم التتار بتلك الناحية أن الأمراء يتوجهون (في الأصل يتوجهوا) إلى جهة قازان (كذا) على شغل البريد ، ويتأخر من معهم من أتباعهم والزامهم عن الوصول إلى البلاد حتى يرد المرسوم ؛ فامتنع قبجاق من ذلك ، وأى إلا الدحول بالطلب والجماعة الذين معه فامتنع التتار عليه ، فأتى إلى أنه أخرج إليهم كتاب الملك قازان إليه ، وهو فى بالشت (كذا) ذهب ، فعند ذلك خضعوا له ومكنوه مما أراد . . . " . انظر أيضاً ص ٣٧٩ ، حاشية ٤ . (٢) فى س " حملها .

(٣) أصيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٢) .

وفيه استقر الأمير سيف الدين سلار في نيابة السلطنة بديار مصر، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذاراً^(١)، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدواداري المنصوري نائب دمشق — عوضاً عن الأمير قبجق المنصوري، والأمير سيف الدين كرت الحاجب في نيابة (١٢٢٠) طرابلس؛ واستقر عوضه حاجباً سيف الدين قطلوبك. وأُفرج عن الأمير قرا سنقر، والأمير عز الدين أبيك الحموي، والوزير شمس الدين سنقر الأعسر؛ واستقر قرا سنقر في نيابة قلعة الصبيبة، وخُلع على سائر أهل الدولة، وكُتب إلى الأعمال بذلك، ودُفنت البشائر وزُينت الممالك على العادة.

وفي ثامنه ركب السلطان بخلمة الخلافة والتقليد بين يديه، وعمره أربع عشرة سنة؛ وأقر الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي^(٢) في الوزارة. وسار الأمير أقش الأفرم على البريد إلى دمشق، فقدمها في ثانی عشریه، وابس من الغد التشریف، وقبّل عتبة باب القلعة على العادة، ومدّ السباط بدار السعادة؛ وأُخرج الأمير سيف الدين قطلوبك إلى مصر.

وفي تاسع عشریه أُفرج [الأمير^(٣) أنش الأفرم] عن جاغان الحسامي وبعثه على البريد إلى مصر، فردّه السلطان من طريقه، وجعله أحد أسراء دمشق. وقدم البريد من حلب بدخول قبجق^(٤) ومن معه إلى بلاد المغل. ووقع بالقاهرة مطر، وسال المظلم إلى القرافة فأفسد عدة تُرب؛ ووصل الماء إلى باب النصر من القاهرة، وأفسد السيل هناك عدة ترب أيضاً.

وصار الأسراء يجتمعون بقاعة الجبل في يوم الموكب عند السلطان، ويقرّرون الأمور مع بيبرس وسلار فتتصدّر الأحوال عنهما، وشرعا في تقديم حواشيها وأوامرها. واستقرّ الأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار، وأُنعِم على أمير موسى بن الصالح على بن قلاون بإمرة، وعلى كلّ من عز الدين أيدير^(٥) الخطيري وبدر الدين بكتوت الفتاح^(٦) وعلم الدين

(١) في س "استادار".

(٢) في س "الخليل". انظر الزويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٢٢).

(٣) أضيف ما بين القوسين من الزويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٢٢٢).

(٤) انظر ما سبق هنا ص ٦٧١.

(٥) يلي هذا في س اسم "أبيك"، وقد شطبه المقرئ وأبدله باسم "أيدير" بالهامش.

(٦) في س "الصالح". انظر (Zetterstéen: Beiträge. P. 107).

سجدر الجاولى وسيف الدين تمر وعز الدين أيدمر النقيب بإمرة . وأنعم على ناصر الدين محمد بن الشيخى والى القاهرة بإمرة ، واستقر والياً بالجيزة وأعمالها مع ولاية (٢٢٠ ب) القاهرة ؛ وأنعم على كل من لاجين أخى سلار وأقطاي الجدار ونكشوت القرمانى بإمرة . وقُبض على الأمير . . . (١) العمرى والأقوش وقراقوش الظاهرى ومحمد شاه الأعرج ، وعُدَّ على قراقوش ومحمد شاه من الذنوب قتلُهما طنجى وكرحى .

وفى يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة ألبس الأميرُ أقش الأفرم نائبُ دمشق الأمراء والأعيان الخلع ؛ وفيه قدم طُلبه وأثقاله من مصر ، [فتلقاتها والأمراء (٢) فى خدمته وعليه التشاريف ، ودخل دخولا حسناً] . و [فيه ؟] كُتبَ عن السلطان تقليد للملك المظفر تقي الدين محمود بنبابة حماة .

وفى شهر رجب توجه الأمير كرت الحاجب إلى نبابة طرابلس . وفى ثمانى عشره قُبض بدمشق على الأمير سيف الدين كجسكن (٣) واعتُقل بالقلعة . وورد البريد من حلب بمحاربة نغاي وطقطاي (٤) . وأنه قُتل بينهما من المغل خلق كثير ، وأن غازان بن أرغون [بن] أبغا بن هولاكو بن طلو بن جيسكزخان قتل وزيره نوروز (٥) ، وأنه تأهب لعبور الشام وبعث فى جمع المغل ، وأنه بعث سلامش (٦) بن أقال بن بيجو (٧) التترى إلى بلاد الروم ،

(١) بياص فى س .

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٣) فى س " كجسكن " ، انظر النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٢) .

(٤) يشير المقرئى هنا إلى ما حدث بين طقطاي خان ملك القباچاق وبين قريبه نغاي ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك فى ص ٨٣٧ (سطر ١٣ ، وحاشية ٤ هناك) . انظر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ ب ، ٢٠٤ - ٢٠٥ ، ٢١٩ - ٢٢١ ، وما بعدها) ، حيث توجد تفاصيل كثيرة بصدد أدوار ذلك الحلف ونتائجه التى انتهت بهزيمة نوغاي وموته .

(٥) تقدمت الإشارة إلى هذا الحادث فى ص ٨٣٧ (سطر ١٤) ، وقد ذكر بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧) ، أن سبب قتل الوزير نوروز أنه اتهم بمكاتبة السلطان المنصور لاجين ابتغاء الانحياز إليه . انظر أيضاً (Browne : A Lit. Hist. Of Persia. III. P. 41.) .

(٦) فى س " سلامش " ، واسمه فى بيبرس المنصورى (زبدة الفكرة ج ٩ ، ص ١٩٧ ب) " سلامش بن أقال بن بيجو التترى " .

(٧) فى س " بيجو " . انظر ابن أبى الفصائل (كتاب النهج السديد ، ص ٤٥٨ ، حاشية ١ من الترجمة الفرنسية) .

. على عسكر يبلغ نحو الخمسة وعشرين ألف فارس . فاهتمّ الأمراء بتجريد العسكر ، واتفقوا على تجهيز الأمير سيف الدين بلبان الحبشي ، والأمير جمال الدين عبد الله السلاح دار ، والأمير مبارز الدين سوار الرومي أمير شكار ، ومقدمهم الأمير جمال الدين أقش قتال السبع ، وصحبته من أمراء الطبائخانة عشرون أميراً . وكتب إلى دمشق بتجريد أربعة أمراء . مقدّمين ، فأروا إلى دمشق وقدموها في سابع رجب .

وقدم البريد من دمشق بورود نحو ثلاثين بطسه في البحر إلى ساحل بيروت ، [في كل بطسة ^(١) منها نحو سبعمائة ، وقصدوا أن يطلعوا من مزالكهم إلى البر ، وتحصل إغارتهم على الساحل] . فاجتمع الناس لقتالهم ، فبعث الله ريمًا كسرت المراكب وألقتها بالشاطئ ، فأخذ أهل بيروت منها ما بقي من الفرق ، وأسروا ثمانين إفرنجياً ، وذلك في أخريات شعبان .

وقوت شوكة البرجية بديار مصر (١٢٢١) ^(٢) ، وصارت لهم الحصانات ^(٣) الكبيرة ، وتردد الناس إليهم في الأشغال . وقام بأمرهم الأمير بيبرس الجاشنكير وأمر منهم عدة ، وحصار في قبالة الأمير سيف الدين سلار ومعه الصالحية والمصورية ، إلا أن البرجية

(١) أضيف ما بين القوسين من الذويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٢٣) ، ويلاحظ أن الإشارة إلى اتساع البطسة لهذا العدد الكبير من الجند مما يساعد على تصور حجم ذلك النوع من السفن الحربية .

(٢) تبدأ الصفحة المرقومة بهذا الرقم في س كالاتي : " وكان ما حل لخزانة غازان وحده على يد حوجيه الدين بن المنول مبلغ " ومنه يتضح أن هناك سقطة في الكتابة ، أو خطأ في وضع الصفحات وتوقيعها ، والأمر الثاني هو الذي حدث في أكثر من صفحة ، مثل ذلك أن ص ١٢٢٢ هي في الحقيقة ٢٢١ كما هنا ، وسصحح كل منها في موضعه ، والفضل في ذلك كله المصحح ب (ص ٢٧٠ ، وما بعدها) .

(٣) الحصانات جمع حاية ، وهي مكس يفرضه الأمير - أو السلطان أحياناً - على بعض الأراضي والتاجر والمراكب والأرزاق ، وقد أطلق عليها هذا الاسم لقيام الأمير بحماية الشخص الذي يدفع ذلك المكس المقرر (un droit qu' on levait sur des terres ou sur des marchandises; on l'appelait ainsi à cause de la protection que l'on était censé, à ce prix, accorder aux possesseurs de ces objets.) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا ويوجد في (Quatremère : Op. Cit. II, 2. p. 139, N. 2) أمثلة من مراجع متنوعة للدلالة على استعمال هذا اللفظ ، ومنها : " صار يأخذ الحماية من انقطمين قبل وفاة النيل " ، وأيضاً " أبطل جباية المراكب [و] كفت نجبي من ساير المراكب التي في بحر النيل بتقرير معين على كل مركب يقال له تقرير الحماية " ، وكذلك " جميع مال الحماية السلطانية التي جمعها [السلطان الملك] النويدي " .

أكثر وأقوى، وشرهوا [جميعاً] إلى أخذ الإقطاعات، ووقع الحسد بين الطائفتين، وصار يبرس إذا أمر أحداً من البرجية وقفت أصحاب سائر وطلبت منه أن يؤمر منهم واحداً. وأخذ الأمير سيف الدين برافى يشارك ببرس وسائر في الأمر واليهى، وقويت شوكتهم والتفت عليه للماليك الأشرفية.

وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان وصل سلامش بن اقال^(١) نائب الروم إلى دمشق، مع الأمير عز الدين...^(٢) الزردكاش نائب بهسنا، في عشرين من أصحابه. فتلقاه عسكر دمشق وأهلها مع الغائب، وقد اهتم للقائه وبالغ في التجمل لزيادته، فكان يوماً بهجاً. وأنزله على الميدان وقام بما يليق به، وأخضر في ليلة النصف إبري الوقيد^(٣) بجامع بني أمية. وفي ليلة الاثنين سادس عشره أركبه البريد هو و [أخوه^(٤)] قطقطوا، فقدموا إلى قلعة الجبل ومعهما مخلص الدين...^(٥) الرومي، فأكرمهم الأمراء وقاموا بواجبهم.

وكان من خبر سلامش أن غازان لما بعثه لأخذ بلاد الروم خرج عن طاعته، وحسن في رأيه الاستبداد بملك الروم فاستخدم عشرة آلاف، وكاتب ابن قرمان أمير التركمان، وكتب إلى [الملك المنصور^(٦) لاجين سلطان] مصر يطلب نجدة على قتال غازان على يد مخلص الدين الرومي. فأجب في شهر رجب بالشكر والثناء، وكتب إلى دمشق بخروج العسكر انصرته.

وكان غازان قد وصل إلى بغداد، فبأمره خروج سلاش عن طاعته، فأعرض عن

(١) في س " اقال " .

(٢) بياض في س .

(٣) الوقيد هنا إضاءة المساجد والشوارع في أوقات معينة، كعيد مولد النبي، وعيد مواعيد الحسين بن علي بن أبي طالب، وليلة النصف من شهر شعبان كما بالمتن. (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 131. N. 3. وكانت تلك الأوقات وغيرها من الأعياد والليالي من مستحدثات الدولة الفاطمية بمصر، وقد سماها بعضهم بامم " ليالي الوقود الأربع "، الأولى ليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه. انظر (القلقشندي : صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٠٦ وما بعدها)؛ المقرئ : المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٩١). راجع أيضاً (Dozy : Supp. Dict. Ar.) لكشف المعاني الأخرى للفظ وقيد.

(٤) أصيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٢ ب).

(٥) بياض في س، ويوجد في ببرس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٩٧ ب، وما بعدها)، تفصيلات كثيرة في هذا العدد.

(٦) أصيف ما بين القوسين من ببرس المنصوري (زبدة الفكرة، ج ٩، ص ١٩٧ ب).

المسير إلى (٢٢١ ب^(١)) الشام، وجهز العساكر إلى بلاد الروم، وأخرجهم أول جمادى الآخرة وعدهم نحو الخمسة وثلاثين ألفاً وعليهم بولاي وعاد [غازان] إلى تبريز، ومعه الأمير قبچق وبكتمر السلاح دار والألبكي وبزلار؛ وسار بولاي إلى شنجار ونزل على رأس عين، ثم توجه إلى آمد.

وجمع سلامش نحو الستين ألفاً، وامتنع عليه أهل سيواس وهو يحاصرهم فلما قرب^(٢) منه بولاي بعساكر غازان فرّ عنه من كان معه من التتار إلى بولاي في أول ليلة من رجب؛ ثم التحق^(٣) به أيضاً عسكر الروم، وفرّ التركمان إلى الجبال. ولم يبق مع^(٤) [سلامش] إلا نحو الخمائة، فانهزم عن سيواس إلى جهة سيس، ووصل بهسنا آخر رجب. فورد خبره إلى دمشق في خامس شعبان والأسراء بها على عزم الخروج لاجدته، [فتوقفت^(٥) الحركة عن تسيير العساكر. فما كان بعض أيام إلا وسلامش قد وصل إلى دمشق، فخرج إليه عساكر دمشق والتقوه في موكب عظيم، ووصل صحبته من بهسنا الأمير بدر الدين الزردكاش نائب السلطنة بها].

[ثم توجه سلامش وأخوه قطعتوا إلى الأبواب السلطانية، في يوم الأحد خامس عشر شعبان على خيل البريد]، فلما قدم إلى قلعة الجبل أُنعم على [أخيه] قطعتوا بإقطاع، ورُتب لمخلص الدين [الرومي] جار؛ [وخير سلامش بين المقام بالديار المصرية أو الشام أو أن يعود إلى بلاده]، فسأل^(٦) أن يُجَرَّد معه جيش ليعود إلى بلاده ويَحْضُرَ بعماله، ويرجع إلى خدمة السلطان. فوافق السلطان على ذلك، فركب البريد إلى حلب، ورُمي أن يخرج معه

(١) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٢ ب : انظر ص ٨٧٥ ، حاشية ٢ .

(٢) هذا اللفظ مكرر في س .

(٣) المضمين هنا مائد على بولاي . انظر (Zetterstéen : Beiträge. P. 55, et seq.) ، وكذلك فيبيرس المنصوري (ازبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٩٨ ب ، وما بعدها) .

(٤) في س "معه" ، وقد حذف الضمير وأثبتت عائده لتوضيح العبارة . انظر المراجع المذكورة في الحاشية السابقة .

(٥) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ٢٢٢ ب ، وببيرس المنصوري ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ب ، وما بعدها : و (Zetterstéen : Beiträge. P. 55, et seq.)

(٦) في س "فقال سلامش ان يجرد معه جيش ... " .

الأمير بكتمر الجلمى^(١) . فقدم [سلامش] دمشق في حادى عشر رمضان ، وخرج من الفد ومعه الأمير [بدر الدين الزردكاش ؛ ولما وصل إلى حلب جُرد معه] الأمير بكتمر [حسب الرسوم] إلى جهة سيس ، بعد ما مرّ بحلب وخرج منها بمسكر . ففتن به التتار فقاتلوه ، فقتل الأمير بكتمر ، وفرّ سلامش إلى بعض القلاع فقُبض عليه وحمل إلى غازان فقتله . وكان سلامش هذا من أكبر الأسباب في حركة غازان إلى بلاد الشام : وذلك أنه نهّب بمسكر حلب ماردین في شهر رمضان حتى أخذ ما كان بجامعها ، وفعل أفعالا قبيحة ، فحرك قتل ما عند غازان وجعله حجة لسيّره .

وفي شعبان أنعم على الأمير قرا سنقر بنبابة الصبيبة وبانياس ، فسار إليهما وتسلّهما فيه . وفي رمضان قدم الأمير علاء الدين كجسكن^(٢) إلى القاهرة مقبلاً ، (٢٢٢)^(٣) (١) هو وحمدان بن صلفاي ، وقد وكل بهما مائة فارس من عسكر الشام . فأرسل بحمدان إلى صفد ، فكان آخر العهد به . وقدمت رسل صاحب سيس وصاحب القسطنطينية بهدايا في سادسه .

واستقر الأمير شمس الدين سنقر الأعسر في الوزارة ، عوضاً عن صاحب نجر الدين عمر بن الخليلي^(٤) ؛ فضرب التاج بن سعيد الدولة بالمقارع فأسلم ، وكان مستوفياً . واستقرّ شمس الدين أحمد السروجي في قضاء القضاة الخفية بالقاهرة ومصر ، عوضاً عن حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومي ، في أول ذى الحجة . ونُقل الحسام إلى قضاء الخفية بدمشق ، عوضاً عن ولده جلال الدين أحمد بن الحسن .

وفي آخر ذى القعدة نُقل الأمير قرا سنقر من نبابة الصبيبة إلى نبابة حماة ، بعد وفاة الملك المظفر تقي الدين^(٥) . واستناب الأمير بيبرس الجاشنكير في الاستدالية الأمير

(١) كذا في س ، وفي بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ١١٩٨) ، وهو وارد برسم " الحلبي " في النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٢ ب) . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 138.) حيث هذا اللفظ مترجم إلى (Djekmi) .

(٢) هذه الصيغة مرقومة برقم ٢٢٣ في س .

(٣) في س " كجسكن " .

(٤) في س " الخليلي " .

(٥) انظر ما يلي ، ص ٨٨١ ، سطر ١١ - ١٥ .

علم الدين سنجر الجاولي ، وحكمه في سائر أمورها ؛ فترك الملك العاصر الاستدعاء لما يريد من مأكل أو مشرب أشد الحرج عليه ، وصار ليس له من المملكة سوى الاسم . وذلك أنهم يُجلسونه^(١) في يومي الخميس والاثنين ، وتحضر الأمراء الأكابر ويقف الأمير سلار القائب والأمير بيبرس الأستادار ، ويعرض سلار عليه ما يريد ، ثم يشاور فيه الأمراء ويقول : ” السلطان قد رسم بكذا “ ، فيمضي ذلك . ثم يخرج الجميع ، فيجلس سلار وبيبرس ويتصرفان^(٢) في سائر أمور المملكة ، ويتفقان على قلة مصروف السلطان .

وقدم البريد بتحرك غازان وجهه على المسير إلى الشام ، فكتب إلى الأمير كزنای^(٣) والأمير قطلوبك الحاجب بالخروج والحقاق بالأمراء المجتدين ، فقدموا دمشق في رابع عشر ذي الحجة . ووقع العزم على سفر السلطان والأمراء ، واستدعيت الجند من بلاد مصر ، وألزم الوزير سفير الأعسر بتجهيز الأموال ، فتحسن سعر الخيل والجمال والسلاح وآلات السفر . وانتظر المسكر النفقة (٢٢٢)^(٤) ب) فيهم ، فاجتمع الأمراء لذلك ، فلم يوافق بيبرس وسلار على النفقة خوفاً من تلاف المال ، وقصداً تأخيرها إلى غزة . فلم ترض بقية الأمراء بذلك ، وانفضوا على غير رضى . وخرج السلطان في رابع عشر ذي الحجة بالعساكر ، ونزل خارج القاهرة ، واستناب في غيبته الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار . ووقع في هذه السنة بأرض مصر آفة عظيمة من الفار .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر الأمير عز الدين أيبك الموصلی نائب طرابلس ، في صفر . و [مات] نجم الدين أيوب بن الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، في رابع عشر ذي الحجة بدمشق . و [مات] الأمير جمال الدين أفش المنعشي نائب البيرة بها ، وقد أقام في نيايتها أربعين سنة . و [مات] الأمير سيف الدين بكتمر الجلي^(٥) ، قُتل على سبيل . و [مات] الأمير بدر الدين بدر الصواني^(٦) أحد أمراء

(١) في س ” مجلسوه “ . (٢) في س ” ويتصرفا “ .

(٣) كذا في س ، ويمكن قراءته أيضاً ” كرتای “ ، وهذه القراءة الثانية هي الواردة في ترجمة

(Quatremère : Op. Cit. II, 2, P. 184.) .

(٤) رقم هذه الصفحة ٢٢٣ ب في نسخة س . (٥) كذا في س .

(٦) في س السراي “ ، والصيغة المثبتة هنا من ب (٣٧١ ب) ، والنویری أيضاً (نهاية الأرب ،

ج ٢٩ ، ص ١٢٢٣) . انظر ابن العباد (ثلثرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٤١) ، حيث ورد هذا

اللفظ برسم ” الصواني “ .

الألوف بدمشق، في ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى — وكان خبيراً زاهداً كثير البرّ، سمع الحديث وحدث، وأقام أربعين سنة أميراً. و [مات] الأمير شمس الدين بيسرى الشمسى الصالحى النجمى بالاعتقال في قلعة الجبل، في تاسع عشر شوال — وإليه ينسب قصر بيسرى^(١) بالقاهرة؛ وكان كريماً عاليّ الهمة، راتبُ لجه في كل يوم ثلاثة آلاف رطل، وينعم بالآلاف دينار جملة واحدة، وبالألف أردب غلة، وبألف قنطار عسلا، ويتصدق على الفقير بألف درهم وخمسمائة درهم، والملوك من مماليكه في اليوم من سبعين رطل لحم إلى خمسة أرطال، والعليق من سبعين عليقة للملوك إلى خمس عليق وذلك لأدنانهم، سوى التوابل والخضر والخطب، ولا يزال من كرمه عليه [لأرباب الدُّيُون]^(٢) الأربعمئة ألف درهم ديناراً فما فوقها؛ وأصله مملوك الأمير سراسنقر (١٢٢٣) ^(٣) السكامل، ثم صار إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب، [وتنقل في الخدم]^(٤) حتى صار من أجلّ الأمراء

(١) سمي المقرئى المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٦٩، وما بعدها) هذا القصر بابهم الدار اليسرى، وعرف بموضعه وسعته وصورته في الدبارة التالية، مما يلقى كثيراً من الضوء على اهتمام بعض الأمراء بالمعائر الفخمة، ونصها: "هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة، كانت في أواخر الدولة الفاطمية، لما قويت شوكة الفرنج، قد أعدت أن يجلس فيها من قصاصد الفرنج، عند ما تقرر الأمر معهم على أن يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج، فعصار يجلس في هذه الدار قاصداً معتبراً عند الفرنج يفضض المال. فلما زالت الدولة [الفاطمية] بالفرز [الأكراد من بني أيوب]، ثم زالت دولة بني أيوب، وولى سلطنة مصر الملوك من الترك، إن أن كانت أيام [السلطان] الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى، شرع الأمير ركن الدين بيبرس (كذا في الأصل، والراجح أن المقصود هو شمس الدين بيسرى) الشمسى الصالحى النجمى في عمارتها، في سنة تسع وخمسين وسبعمائة. وتأنق [بيسرى] في عمارتها، وبألف في كثرة المصروف عليها، فأفكر الملك الظاهر ذلك من فعله، وقال له يا أمير شمس [في الأصل بدر] الدين، أ شئ خلليت للفرز والترك؟ فقال صدقات السلطان، والله يا خوند ما بنيت هذه الدار إلا حتى (كذا) يسجل خبرها إلى بلاد العدو، ويقال بعض ممالك السلطان بحر دار دارا غرم عليها مالا عظيماً، فأعجب من قوله ذلك السلطان [بيبرس]، وأنهم عليه بألف دينار عيفاً، وعد هذا من أعظم إنعام السلطان. فجاء [ت] سمة تلك الدار بإسطبلها وبستانها والحمام بجانبها نحو فدانين، ورخامها من أبيج رخام عمل في القاهرة وأحسنه صنعة. فكثير فمجب الناس إذ ذاك من عظمها، لما كان فيه أمراء الدولة ورجالها حيثئذ من الاقتصاد، حتى أن الواحد منهم إذا صار أميراً لا يتغير عن داره التي كان يسكنها وهو من الأجناد... وما زالت [هذه الدار] بيد ورثة بيسرى إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة...".

(٢) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ١٣٢٣).

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ في س.

(٤) أضيف ما بين القوسين من المقرئى (المواعظ والاعتبار، ج ٣ ص ٦٩)، حيث توجد ترجمة

واقية لهذا الأمير. انظر أيضاً النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ١٣٢٣).

في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى . و [مات] الوزير تقي الدين أبو البقاء توبة^(١) بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربى . التكريتى ، في ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة بدمشق ، عن نحو ثمانين سنة ، — ولى وزارة دمشق سبع مرات . و [مات] الأمير قرا أرسلان فى ثنى جمادى الأولى ، وهو من المماليك المنصورية قلاون . و [مات] بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر بن النحاس الحلبي النحوى ، يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى بالقاهرة ، ومولده بحلب فى يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة . و [مات] الفقيه شمس الدين محمد بن صالح بن حسن بن البناء القفطى الشافعى ، قاضى سمهود والبلينا ، كان أديبا شاعرا . و [مات] الشيخ جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن ابن الحسين بن النقيب البلخى الأصل المقدمى الفقيه الحنفى ؛ ولد بالقديس فى نصف شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة ، وصار أحد الأعلام ، وله كتاب تفسير القرآن فى سبعين^(٢) مجلدة ؛ [وقد] قدم القاهرة وأقام بها ودرس بالمشورية^(٣) ، ومات فى الحرم . و [مات] الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى صاحب حماة ، يوم الخميس حادى عشرى ذى القعدة ؛ ومولده بحماة فى ليلة الأحد خامس عشر المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة ، ومدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما . و [مات] الملك الأوحى نجم الدين يوسف بن الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ، فى ليلة الثلاثاء رابع عشرى ذى الحجة بالقديس^(٤) . و [مات] الأمير شمس الدين آفستقر كرتيه بغزة ، وكان شجاعا مقداما . و [مات] الأمير بدر الدين ...^(٥) المغربى

(١) انظر ما سبق ص ٦٦٥ ، حاشية ٢ .

(٢) تهالفة هذا المفظ بهامش الصفحة فى س عبارة بخط مخالف ، نصها : " مات الشيخ جمال الدين محمد الحنفى صاحب التفسير فى سبعين مجلدة " .

(٣) الماشورية إحدى المدارس التى أنشئت بالقاهرة فى أوائل العصر الأيوبي ، وقد ذكرها الترميزى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) فى باب المدارس ، فقال : " هذه المدرسة بحارة زوية من القاهرة ، بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة . . . وكانت [فى الأصل] دار اليهودى ابن حبيب الطيب وكان يكتب لهما اقون ، فاستترتها منه الست عاشوراء بنت ساروح (كذا) الأسد ، زوجة الأمير أياز كج الأسد ، ورفقتها على الحنية ، وكانت من الدور الحسنة . وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الأيام منلوقة (كذا) لانفتح إلا قايلا ، فإنها فى زقاق لا يسكنه إلا اليهود ومن يقرب منهم فى النسب " .

(٤) يسبق هذا فى س لفظ " بدمشق " وهو مشطوب . . . (٥) بياض فى س .

الدوادار؛ أصله من الغرب، فولاه المنصور لاجين دوادارا، وأقامه على تجديد عمارة جامع ابن طولون. واتفق أن شرف الدين عبد الوهاب (٢٢٣^(١) ب) بن فضل الله كاتب السر مرض، فبعث إليه السلطان بدر الدين هذا يعوده، فعاد إلى السلطان وقال: "ما بقي يحيى منه شيء"؛ فبعد أسبوع مات بدر الدين، وطلع كاتب السر إلى الخدمة وقد عوفي، وعزى السلطان في الدوادار؛ فقال [السلطان]: "لا إله إلا الله! كان في ظن الدوادار أنه يعزى بها في كاتب السر عزانا كاتب السر فيه". و[مات] الأمير سيف الدين تمر بغا؛ وله مسجد بالقرب من الميدان التحتاني بين القاهرة ومصر، وكان كريما، [وكان قد] توجه مع الملك الناصر إلى الكرك، ثم نقل إلى طرابلس فمات بها. ومات بلحلب من المجردين الأمير سيف الدين البساطي، وأحد شاه، ومحمد بن سنقر الأقرع، وعين الغزال، وكيكلدي ابن السرية. ومات بناحية سمود — و[كان] قد توجه إليها — الأمير سيف الدين طقطاي. و[مات] شهاب الدين يوسف بن صاحب محبي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله سالم^(٢) بن طارق الدحاس بن الأسد الحامي^(٣)، في ثالث عشر ذي الحجة بدمشق، و[قد] قدم القاهرة مرارا. و[مات] أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري التغلبي، ناظر الدواوين بدمشق، في ثامن عشر ذي الحجة، وهو مصروف. ومات الأمير علم الدين سنجر المسروري والي القاهرة، [وهو] المعروف بالخياط.

* * *

سنة تسع وتسعين وستمائة. أهلت والسلطان متوجه بمساكر مصر إلى الشام، والإرجاف يقوى بمسير غازان إلى الشام. فرحل السلطان بالعساكر من الريدانية أول يوم من الحرم، والأسراء قد كثرتهم وتنافسوا بكثرة سمادتهم؛ فلما وصلوا غزة أقبلوا على الصيد والاجتماع والنزه.

(١) هذه الصفحة واردة في س كأنها ٢٢٤ ب.

(٢) فوق هذا الاسم، وكذلك فوق اسم "طارق" الذي يليه، علامة تشبه الشولة، وربما أراد المقرئ بذلك أن ينبه إلى خطئه في ترتيبهما بالمتن، وقد أوردهما كاتب نسخة ب (٢٧٢) كالآتي: "طارق بن سالم". (٣) هذا اللفظ مكرر في س.

فاشتدّ حنق الطائفة الأويراتية الذين قدّموا في أيام العادل كتبغا ، من أجل قتل من قُتل [من] أسراهم في أيام المنصور لاجين ، ومن خلّع كتبغا وإخراجه إلى صرخند ، ومن استياداد البرجية بالأمور . وعزموا على إثارة الفتنة ، وصاروا (١٢٢٤) (١) إلى الأمير علاء الدين قتلو برس العادل وأقاموه كبيراً لهم ، [واتفقوا] على أن برنطاي (٢) أحد الممالك السلطانية وألوص (٣) [أحد كبراء الأويراتية] يهجم كل منهما على الأميرين بيبرس وسلار ويقتله ، ويعيدون (٤) دولة كتبغا .

فلما رحل السلطان بالعسكر من غزة ونزل تل المجول ، ركب الأسراء للخدمة . على العادة ؛ وكان بيبرس يتأدّب مع سلار ويركب بين يديه ، فعند ما ترّجل الأسراء ولم يبق على فرسه سوى بيبرس وسلار ، شهِرَ برنطاي سيفه — وكان ماشياً في ركاب بيبرس — وضربه ، فوقعت (٥) الضربة على كفل الفرس فحلت (٦) ظاهره ؛ وضرب [برنطاي] ثانياً ، فوقعت (٧) [الضربة] على الكلفة (٨) فقطعتها (٩) وجرحت الوجه ، فتبادرت (١٠) السيوف حتى قُتل .

ووقعت الممرخة في العسكر فركب الجميع ، وقصد الأويراتية الدهليز السلطاني . يريدون الهجوم على السلطان حتى صاروا في داخله ؛ وقد ركب الأسراء في طلبهم ، فركب الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار والممالك السلطانية وفي ظنهم أن القصد قتل السلطان ، ونشروا المصائب ووقفوا . وعاد بيبرس وسلار إلى مخيمهما (١١) ، وأمر (١٢) الحجاب والنقباء .

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٥ في س .

(٢) كذا في س ، وهو وارد برسم "برلطاي" في النويري (نهاية الأرب، ج ٢٩ ، ص ٣٢٤ ب) .
وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٣) في س "الصوص" ، وقد صحح الاسم وأضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (للبندق الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٥ ب) .

(٤) في س "يعيدوا" . (٥) في س "وقعت" .

(٦) في س "حلت" . (٧) في س "وقعت" .

(٨) كذا في س ، وهي الكلفة التي سبق التعريف بها في ص ٨٣٠ ، حاشية ١ .

(٩) في س "قطعتها" .

(١٠) القمير هاند على برنطاي .

(١١) في س "عجيجهم" . انظر ما يلي ، سطر ١٦ .

(١٢) في س "مروا" .

بجمع العسكر إلى مخيم الأمير سلار النائب ، فكان^(١) [العسكر] إذا أتوا ورأوا منجق السلطان وعصائبه منشورة مضوا إليه وتركوا سلار ، فبرؤهم الحجاب فلا يلتفت منهم أحد ، ولا يعود حتى يقف تحت المنجق السلطاني .

فيمت [سلار] إلى أمير جاندار^(٢) يقول : ” ما هذه الفتنة التي تريدون إثارتها في هذا الوقت ونحن على لقاء العدو ؟ وقد باعنا أن الأويرانية قد وافقت الممالك السلطانية على قتلنا ، وكان هذا برأيك ورأي السلطان ، وقد دفع الله عنا . فإن كان الأمراء (٢٢٤)^(٣) بـ كذلك فنحن بممالك السلطان وممالك [أبيه] الشهيد ، ونحن نكون فداء المسلمين ، وإن لم يكن الأمر كذلك فابعثوا إلينا غرماً لنا “ . فلما سمع السلطان هذا بكى ، وحلف أنه لم يكن عنده علم بما ذكر ؛ وحلف أمير جاندار أيضاً وقال : ” ولكن لما وقع ما وقع ظنوا أنهم يريدون قتل السلطان وإقامة غيره “ ، ثم قال أمير جاندار : ” إنما يريد الأمراء بهذا القول أن تقبض [على] ممالك السلطان طائفة بعد أخرى حتى تتمكن من مرادها ، وإن كان السلطان وممالكه قد شوشوا على الأمراء فأنا آخذ السلطان وممالكه وأسير إلى الكرك “ . فلما بلغ الأمراء ذلك عزموا أن يركبوا على أمير جاندار ، ثم توقفوا حتى بعثوا إلى الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح الأتابك — وكان على الجاليش وبينهما مرحلة — ، فلم يدخل في شيء من ذلك ، وأوعى ألا يتعرض للسلطان بسوء . فرجع سلار إلى المدارة ، وركب حتى أصاح بين أمير جاندار والأمراء البرجية ، وقتلوا جميعهم الأرض للسلطان . وقبضوا على الأويرانية وعاقبهم ، فأقروا بما عزموا عليه من قتل بيبرس وسلار وإعادة دولة العادل كتبغا ، فزال ما كان في أنفس البرجية من موافقة السلطان وأمير جاندار للأويرانية . وشنق من الغد المحو الخس من الأويرانية بلباسهم وكفاتهم^(٤) ، ونودي عليهم : ” هذا جزاء من يقصد إقامة الفتن بين المسلمين ويتجاسر على الملوك “ . وطلب الأمير قطلوبغرس

(١) في س ” فكانوا “ .

(٢) كان انتزلي وظيفة أمير جاندار في ذلك الوقت ؛ - سبجورد في (Zetterstéen : Beiträge. P. 57) ثلاثة أمراء ، وهم عز الدين الأفرم وسيف الدين بن الحفدار وبدر الدين كيكلدي المشرقي ، وليس بالمراجع المتداولة بهذه الحواشي ما يدل على أنهم قصد الأمير سلار برسائله الواردة باليمن .

(٣) هذه الصفحة مرقومة في س برقم ٢٢٥ ب .

(٤) كذا في س ، وهي جمع كلفة . انظر ض ٨٨٣ ، سنر ١١ .

فلم يوجد ، وكان قد فرّ إلى غزنة واختفى بها ، فنُهبت أثقاله كلها ؛ وأنزل بالمصلوبين في اليوم الرابع . فأخذت البرجية تغري بيبرس ، وتوحشُ بينه وبين (١٢٢٥)^(١) سلار بأنه متفق عليه مع مماليك السلطان . فلما بلغ ذلك سلار تلطّف مع بيبرس ، واتفقا على إرسال طائفة من المماليك السلطانية إلى السكر فلم يخالفهما^(٢) السلطان ، فأخذ^(٣) منهم عدّة ممن اتهمهم^(٤) بموافقة الأورانية وحبسهم^(٥) بالسكر .

ثم رحل السلطان بعد عدة أيام إلى قرقيّة^(٦) ، ورسم بالإقامة عليها حتى يعود الرسل بأخبار العدو ، وبعثوا القصاد للكشف عن ذلك . وفي هذه المنزلة سالت الأدوية ، وأتلف السيل كثيراً من أثقال العسكر ، وافترق عدة منهم لذهاب جهالم وأثقالهم ، ونشأوا به وتطيروا منه ، فكان الأمر كذلك . وعتمّب هذا السيل خرّج جراد سدّ الأفق بحيث حجب الأَبصار عن السماء ، فزاد تطير العسكر ، وخشوا أن يكون من ذراً بقدوم العدو وكسرة العسكر ، وتحدّث بذلك كل أحد حتى السوق .

ثم وقع الرحيل في أول ربيع الأول إلى جهة دمشق ، فدخلها السلطان يوم الجمعة ثامنه ، ففي يوم السبت تاسعه قدم الجفل من حلب وغيرها إلى دمشق ، وقدم البريد من حلب وغيرها بنزول غازان على الفرات ، وأنه في عسكر عظيم إلى الغاية ؛ فأنفق في المساكن لكل فارس ما بين ثلاثين ديناراً وأربعين ديناراً . وقد كثرت الإرجاف وتتابع وصول الناس في الجفلة ، وشجّت أنفس الجند بإخراج النفقة في شراء ما يحتاجون إليه ، لغلاء كل ما يباع من ذلك ، والكترة ما أجرى الله على الألسنة بكسرة العسكر ، ولتمكّن بغض الجند في الأمراء البرجية .

وقدم البريد من حلب بمسير جاليش غازان من الفرات وعبوره ، وأن أهل الضياع

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٦ في س .

(٢) في س " يخالفهم " .

(٣) في س " فاحدوا " .

(٤) في س " اتهموهم " .

(٥) في س " حبسوهم " .

(٦) بغير ضبط في س ، وهي واردة " قرقيّا " في ياقوت (معجم البلدان : ج ٤ ، ص ٥٣) ،

روى موقعها قرب بؤت جبرين بفلسطين .

قد جفلوا عن آخرهم ؛ وقدم الأمير أسندمر كرجي متولى فتوحات سيس بعد ما أخذ (٢٢٥ب) ^(١) حاصل تل حمدون ، وأحضر معه صاحب سيس . فخرج عسكر دمشق ، وخرج السلطان بعده بعساكر مصر وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشره ، وسار إلى حص فنزل عليها ، وبعث العربان لكشف الأخبار . وقد نزل التتر بالقرب من سلمية ، ولهج كل أحد بأن العسكر مسكور ، وأقام العسكر لابس السلاح ثلاثة أيام ؛ وقد غلت الأسعار .

فلما كان سحر يوم الأربعاء ثامن عشره ركب السلطان بالعساكر ، وجد في السير إلى الرابعة من النهار ، فظهرت طوابع التتر ؛ فنودي عند ذلك في العساكر أن " ارثموا الرماح واعتمدوا على ضرب السيف والدبوس ^(٢) " ، فألقوا رماحهم كلهم على الأرض . ومشوا ساعة ، ورتبوا العساكر بجميع المروج ^(٣) — ويُعرف اليوم بوادي الخازندار — . وعدتهم بضمة وعشرون ألف فارس ، والتتار في نحو مائة ألف . فوقف الأمير عيسى بن مهنا وسائر العربان رأس الميمنة ، وإليهم الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بعساكر حلب وحماة ؛ ووقف في اليسرة الأمير بدر الدين بككاش أمير سلاح والأمير أفش قتال السبع وعلم الدين سنجر وطغريل الإيفاني والحاج كرت نائب طرابلس ، في عدة من الأمراء ؛ و [كان] في القلب بيبرس وسلار وبرانغى وقطلوبك الحاج وأيبك الخازندار ، في عدة من الأمراء . و [قد] جعلوا جناحهم المائيك السلطانية ؛ ووقف حسام الدين لاجين الأستاذار ^(٤) مع السلطان على بُعد من اللقاء حتى لا يُعرف فيقصد ، وقدّموا خمسمائة مملوك من الزراقيين في مقدمة العساكر . وفي وقت الترتيب عرض الأمير بيبرس الجاشنكير حدة وإسهال مفرط لم يتمكن منه أن يثبت على الفرس ، فركب الحفة واعتزل القتال ؛ وأخذ الأمير سلار

(١) هذه الصفحة مرفوعة في س برقم ٢٢٦ ب .

(٢) الدبوس آلة حربية ، وقد عرفها محيط المحيط بالآتي : " الدبوس هراوة مملوكة للبراس . وكل لإبرة من النحاس في طرفها كتلة صغيرة " ، وقد وصفها (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . بما لا يخرج في جوهره عن هذا التعريف ونحوه :

(marque, casse-tête, longue d'environ deux pieds et terminée par une tête revêtue de fer, qui a environ trois pouces de diamètre) .

(٣) يقع هذا الموضع في واد الخازندار . هو بين حماة وحمص . (ابن أبي الفضائل : كتاب

النهج السديد ، ص ٤٧٠) . (٤) قدس " استادار " .

الغائب (١٢٢٦)^(١) معه الحجاب والأمناء والفقهاء ، ودار على العساكر كلها والفقهاء تعظ الناس وتقوى عزائمهم على الثبات حتى كثر البكاء .

[هذا] وغازان ثابت لم يتحرك ، وقد تقدم إلى أصحابه^(٢) كلهم ألا يتحرك أحد منهم حتى يحمل هو بنفسه ، فيتحركون عند ذلك يداً واحدة . فبادر عساكر المسلمين للحركة ، وأشعل الزرقاقون النفط ، وحملوا على غازان فلم يتحرك ؛ وكان في الظن أن غازان أيضاً يتحرك إلى لقائهم . فمرت خيول العساكر بقوة شوطها في العدو ، ثم لما طال المدى قصرت في عدوها ، وخذ نار النفط . فحمل عند ذلك غازان بمن معه حملة واحدة حتى اختلط بالعساكر ، بعدما قدم عشرة آلاف مشاة يرمون بالنشاب حتى أصابت سهامهم خيولاً كثيرة ، وألقى الفرسان عنها . وكثرت نكابة العرب بالسهام ، فولى العرب أولاً وتبعهم جيش حلب وحماة ، فتمت هزيمة الميمنة من ميسرة غازان . وصدمت الميسرة ميمنة غازان [صدمة] ففرقت جمعها وهزمتها عن آخرها ، وقتلت منها نحو الخمسة آلاف ؛ وكتب بذلك للسلطان — وهو معتزل في طائفة مع الحسام الأستادار — ، فسراً بذلك .

وكاد غازان أن يولى الإدهار ، واستدعى قبجق نائب دمشق فشجعه [قبجق] وثبته^(٣) حتى تلاحق به من انهزم وعادله أمره ؛ فحمل حملة واحدة على القلب فلم يثبت له ، وولى سلاز وبكتمر الجوكندار ورافى وسائر الأسراء البرجية ، وركب غازان أفيقيتهم حتى كانت سهامه تصيب خوذة الفارس فتقدح ناراً .

[هذا] والسلطان معتزل ومعه الحسام ، وهو يبكي ويبتهل ويقول : ” يارب ! لا تجعلني كعباً نحساً على المسلمين “ ، ويهتم أن يفر مع القوم ، فيمنعه الحسام ويقول : ” ما هي كسرة ، لكن المسلمين قد تأخروا “ ، ولم يبق معه (٢٢٦ ب)^(٤) من الممالك غير اثني عشر مملوكاً .

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ ا في س .

(٢) في س ” اصحابهم “ .

(٣) ذكر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٤) أن الأمير قبجق قصد بتشجيعه لغازان أن يعرضه للهزيمة والنكال ، وهذا نص عبارته : ” وكان قصده بذلك فيما قال . . . القبض على غازان عند استمرار الهزيمة بجيوشه . . . “ .

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٧ ب في س .

وعادت البصرة الإسلامية بعد كسرة ميمنة غازان إلى حصص بعد العصر ومعهم الغنائم ، فإذا الأمراء البرجية أهل القلب قد انكسروا والمغل في أعقابهم فبهتوا . وخشى غازان من الكداء فكف عن اتباع العساكر ، وكان ذلك من لطف الله بهم ، فلو قد مر في طلبهم لهماكوا من عند^(١) آخرهم .

ووصل المنهزمون إلى حصص وقت الغروب ، وقد غنم النتر سائر ما كان معهم مما لا يدخل تحت الحصر ، وألقوا عن أنفسهم السلاح طلباً للنجاة ، فاشتد صراخ أهل حصص ، وصاحوا بالعسكر : " الله الله في المسلمين ! " . وقد كلت الخيول ، فمروا إلى بعلبك ونزلوا عليها بكرة يوم الجمعة وقد غلقت أبوابها ، فامتاروا منها ومروا في سيرهم إلى دمشق فدخلوها يوم السبت أول ربيع الآخر ، وقد توجه أكثرهم على الساحل إلى مصر . فما هو إلا أن دخلوا دمشق [حتى] وقع الصارخ بمجيء غازان ، فخرجوا بعد نحو ساعة من قدومهم وتركوا سائر ما لهم ، وجعل أهل دمشق قد شئتوا في سائر الجهات ؛ ومرّ بالعسكر من العشير والعربان أهوال ، وأخذوا^(٢) أكثر ما معهم نهباً وسرقة .

وقتل في هذه الواقعة الأمير كرت نائب طرابلس ، والأمير ناصر الدين محمد بن الأمير أيدمر الحلبي ، وبلدان التقوى من أمراء طرابلس ، وبيبرس الغنمي نائب قلعة المرقب ، وأزبك نائب بلاطس ، وييليك الطيار من أمراء دمشق ، ونوكاي التتري ، وأقش كرجي الحاجب ، وأقش المطروحي حاجب دمشق ، ونحو الألف من الأجناد والمماليك . وعدم قاضي النضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومي الحنفي قاضي الحنفية بدمشق ، وعهاد الدين إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الموقع^(٣) . وقتل من (١٢٢٧)^(٤) القتل نحو أربعة عشر ألفاً .

وأما غازان فإنه نزل بعد هزيمة العسكر إلى حصص — وقت عشاء الآخرة ، وبها

(١) كذا في س .

(٢) واو الجماعة هنا عائدة على العشير والعربان .

(٣) الموقع هو الذي يكتب المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني ، وكان يعرف قبلاً باسم كاتب الدرج ، (انظر ص ٤٨٩ ، حاشية ٣) ، وقد غلب اسم الموقع على القائم بتلك الوظيفة زمن القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥) .

(٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ١٢٢٨ في س .

انلخزائن السلطانية وأثقال العسكر، فأخذها من الأمير ناصر الدين محمد بن العصارم، وسار إلى دمشق بعد ما امتلأت أيدي أصحابه بأموال جليلة القدر^(١).

هكذا وأهل دمشق قد وقع بينهم في وقت الظهر من يوم السبت أول ربيع الآخر ضجة عظيمة: فخرجت^(٢) النساء بأديات الوجوه، وترك الناس حوانيتهم وأموالهم، وخرجوا من المدينة. فمات من الزحام في الأبواب خلق كثير، وانفشر الناس برؤوس الجبال وفي القرى، وتوجه كثير منهم إلى جهة مصر. وفي ليلة الأحد خرج أرباب السجون، وامتدت الأيدي لعدم من يحمي البلد.

وأصبح من بقي بالمدينة وقد اجتمعوا بمشهد على من الجامع [الأموي]^(٣)، وبعثوا إلى غازان [يسألون الأمان لأهل البلد]؛ فتوجه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية والشريف زين الدين...^(٤) بن عدنان والصاحب فخر الدين...^(٥) بن الشيرجى^(٦) وعمر الدين حمزة بن القلانسي في جمع^(٧) كبير من الأعيان والفقهاء والقراء إلى غازان في يوم الاثنين ثالثه بعد الظهر، فلقوه بالثبث^(٨) وهو سائر، فنزلوا عن دوابهم ومنهم من قبل له الأرض. فوقف [غازان بفرسه] لهم، نزل [جماعة من] التتار عن خيولهم، ووقف الترجمان [وتكلم بينهم وبين غازان]؛ فسألوا الأمان لأهل دمشق، وقدّموا له ما كل كانت معهم فلم يلتفت إليها، وقال: "قد بعثت إليكم الأمان"، وصرفهم؛ فعادوا إلى المدينة بعد العصر من الجمعة [سابع الشهر]، ولم يُخطب بها [في هذه الجمعة] لأحد من الملوك.

(١) كان الذهبي مؤلف كتاب "تاريخ الإسلام" بدمشق لما دخلها غازان، انظر (Journal Of Royal Asiatic Society, Oct, 1936, P. 596.) ، على أنه لا يوجد بالنسخة الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية من هذا الكتاب (رقم ٤٢ تاريخ) أية إشارة لهذا الحادث تحت تلك السنة.

(٢) في س "فخرج".

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٥ ب).

(٤) بياض في س. (٥) بياض في س.

(٦) في س "السيرجى" بغير ضبط. انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 60) ، حيث توجد

عدة أسماء زيادة على الوارد هنا بالمتن.

(٧) أورد النويرى أيضاً (نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٣٢٥ ب) عدة هؤلاء أسماء كثيرين من كبار دمشق.

(٨) بغير ضبط في س، وهي قرية بين حمص ودمشق. (ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٧٣٩).

[وكان^(١) قد وصل إلى دمشق في يوم الخميس سادس الشهر أربعة من القطار من جهة غازان ، ومعهم الشريف القمى ، وكان قد تَوَجَّه قبل توجُّه الجماعة هو وثلاثة من أهل دمشق إلى غازان ، فعاد وبيده أمان لأهل دمشق] . ثم قدم في يوم الجمعة سابعه [بعد صلاة الجمعة الأمير] إسماعيل التترى بجماعة من التتر ، ودخل المدينة يوم السبت ليقرأ الفَرْمَان^(٢) بالجامع فاجتمع الناس ، وقرأ^(٣) بعض العجم الواصلين مع الأمير إسماعيل الفَرْمَان بتأمين (٢٢٧ ب) ^(٤) للكافة^(٥) ، وعاد إسماعيل إلى منزله بعد ما صلى العصر .

وفي يوم الأحد أخذ أهل دمشق في جَمْع الخيل والبغال والأموال ، فنزل غازان على دمشق يوم الاثنين عاشره ، وعانت عساكره في الغرطة وظاهر المدينة تهب وتفسد ، وتزل قبجق وبكتمر السلاح دار بمن معهم في الميدان الأخضر ؛ وامتدت التتر إلى القدس والكرك تهب وتأسر . وامتنع الأمير علم الدين سنجر [المنصوري^(٦) المعروف باسم] أرجواش بقلعة دمشق ، وسب قبجق وبكتمر سباً قبيحاً ، و[كانا] قد تقدما إليه وأشارا عليه بالتسليم . وفي بكرة يوم الثلاثاء حادى عشره تقدّم الأمير إسماعيل [التترى] إلى القضاة والأعيان بالحديث مع أرجواش في تسليم القلعة ، وأنه إن امتنع تهب المدينة ووضع السيف في الكافة . فاجتمع عالم كبير وبعثوا إلى أرجواش في ذلك فلم يُجِب ، وتكررت الرسل بينهم وبينه إلى أن سبَّهم وجَبَّهتهم ، وقال : ” قد وَفَعْتُ إلى بطاقة بأن السلطان قد جمع [الجيوش^(٧) بغزاة] ، وهو واصل عن قريب “ ، فانهرقوا غداً .

(١) عبارة انفریزی هذا مقتضبة إلى حد كبير ، ونصها : ” فاذا دمان غازان قد حصر من قبل في يوم الخميس سادسه ، ثم قدم في يوم الجمعة سابعه اسماعيل التترى “ ، وقد عدلت بالإضافات بين الأقواس من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٢) الفَرْمَان المخط فارسمى قديم ، ومعناه الأصل ” الأمر “ ، ثم اتسع استعماله فصار مرادفاً للمرسوم نسلطاني (letters patent) ، أو التقليد (diploma) . انظر (Enc. Isl. Art. Fermān) . (٣) في س ” وقراه “ . (٤) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٨ ب في س .

(٥) أورد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب ، وما بعدها) نص هذا الفَرْمَان ، وقد نقله (Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 161-165) من ذلك المرجع ، وهو وارد أيضاً في (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 62, et seq.) . انظر ملحق رقم ١٢ ، في آخر هذا الجزء .

(٦) أضيف ما بين القوسين من بيوس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ ب) .

(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ،

ص ٢٢٦ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذه الحوادث .

وفي ثاني عشره دخل الأمير قبجق إلى المدينة ، وبمّث إلى أرجواش في التسليم فلم يُجِب . وفيه كتبت^(١) عدّة فرمانات إلى أرجواش من قبجق ، [ومن مقدّم من مقدّمى التتار ذكر أنه رضيع الملك غازان] ، ومن شيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني وغيره ، فلم يُجِب ، وأخذ الناس في تحصين الدروب وقد اشتدّ خوفهم .

وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب لغازان على منبر دمشق بأقابه ، وهي : " السلطان الأعظم سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين محمود غازان " ، وصلى جماعة من الغل الجمعة . فلما انقضت الجمعة صعد الأمير قبجق والأمير إسماعيل سدة المؤذنين ، وقرئ على الناس تقليد^(٢) قبجق بلاد الشام كلها : وهي مدينة دمشق وحلب وحماة وحمص وسائر الأعمال ، وجعل إليه ولاية القضاة والخطباء وغيرهم . فنُثرت على (١٢٢٨)^(٣) الناس الدنانير والدرهم ، وفرحوا بذلك فرحاً كثيراً . وجلس شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادلية ، وعتب الناس لعدم تردّدهم إليه ، ووعد بالدخول في صلح أمورهم مع غازان ؛ وطلب الأموال وتعاضل إلى الغاية ، واستخفّ بقبجق وقال : " خمسمائة من قبجق ما يكونون^(٤) في خاتمي " . وصار [نظام الدين] بضع من قلعة دمشق ويستهبين بها ، ويقول : " لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم " ؛ وكان لا يزال الدبّوس على كتفه ، ولم يكن فيه من أخلاق المشايخ ما يمدح به ، بل أخذ نحو الثلاثين ألف دينار برطيلًا ، حتى قال فيه علاء الدين بن مظفر ابن الكندي الوداعي :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرّده
وغدا الكل لا بسى خروقة الفقر من يده^(٥)

وفي خامس عشره بدأ التتر في نهب الصالحية^(٦) ، حتى أخذوا ما بالجامع والمدارس

(١) في س " كتب " .

(٢) أورد (Quatremère : Op. Cit. II, 2, PP. 156—159) نص هذا التقليد ، وقد ترجمه

أيضاً وشيخ بعض غامضه بالفرنسية . انظر ملحق رقم ١٣ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ ا في س .

(٤) في س " ما يكونوا " .

(٥) أورد المقرئ هذين البيتين كأنهما بيت واحد في س هكذا :

" شيخ غازان ما خلا أحد من تجرّده وغدا الكل لا بسى خروقة الفقر من يده " .

(٦) الصالحية المتصودة هنا قرية كبيرة في لطف جبل قاسيون ، وهي مطلة على دمشق . (ياقوت

معجم البلدان : ج ٣ ، ص ٢٦٢) .

والترب من البسط والقناديل ؛ ونبشوا على الخبايا ، فظهر لهم منها شيء كثير حتى كلتهم . كانوا يملكون أماكنها فمضى ابن تيمية في جمع كبير إلى شيخ الشيوخ وشكوا ذلك ، فخرج معهم [إلى حي الصالحية ^(١)] في ثامن عشرة [ايتنين حقيقة الأسر] ، فقر التتر لما رأوه ؛ والتجأ أهل الصالحية إلى دمشق ^(٢) في أسوأ حال . و [كان] سبب نهب الصالحية أن مُتَمَلِّك سبى بذل فيها مالا عظيما ^(٣) ، وكان قد قصد خراب دمشق عوضاً عن بلاده ، فتمسب الأمير قبجق ولم يتمكن من المدينة ورسم له بالصالحية ، فتسلها [مُتَمَلِّك سبى] وأحرق المساجد والمدارس ، وسبى وقتل وأخرب الصالحية ؛ فبلغت عدة من قتل وأسر منها تسعة آلاف وتسعمائة نفس .

ولما فرغوا من الصالحية صار التتر إلى المزة ^(٤) ودَارِيَا ^(٥) ، ونهبوها وقتلوا جماعة من أهلها . فخرج ابن تيمية في يوم الخميس عشيره إلى غازان بقل راهط ^(٦) [ليشكوه ماجرى ^(٧) من التتر بعد أمانه] ، فلم يتمكن الاجتماع به لشغله بالشكر ؛ فاجتمع بالوزير [ابن] سعد الدين ورشيد الدين ، فقالا : " لا بد من المال " ، فاعترف .

واشتد الطلب للمال [على أهل دمشق ، واستمر الحصار] ، وتعين نصب المنجنيق على القلعة ^(٨) بالجامع ، وهبوا أخشابه ولم يبق إلا نصبه . فبلغ ذلك أرجواش ، فبعث طائفة هجمت [على] الجامع على حمية وأفسدت ^(٩) ما تهيأ فيه ^(١٠) ؛ فأقام التتر منجنيقاً آخر

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٦ ب) .

(٢) في من " المدينة " . والمقصود بذلك دمشق نفسها . انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٣) انظر أيضاً ، ابن القوام في الحوادث الجامعة ، ص ٥٠٢ .

(٤) بغير ضبط في من ، وهي قرية كبيرة وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نفسها نصف فرسخ ، ويقال لها أيضاً مزة كلب . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٥٢٢) .

(٥) تقدم التعريف بهذه القرية في ص ١١٧ (حاشية ١) .

(٦) الراجع أن المقرئ يقصد هنا مرج راهط ، وهو من نواحي دمشق . انظر ياقوت معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٧٨) .

(٧) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٦٦ ب) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الموضع .

(٨) المعنى المقصود بهذه العبارة أنه تقرر نصب المجانيق التي أحضرت لأخذ القلعة على سطح الجامع الأموي ، انظر النويري (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٩) في من " اسدوا " .

(١٠) في من " به " .

بالجامع واحتزوا عليه . واتخذوا الجامع حانة (٢٢٨ ب)^(١) يزنون ويلوطون ويشربون الخمر فيه ، ولم تُقَم به صلاة العشاء في بعض الليالي ؛ ونهب التتر ما حول^(٢) الجامع من الشقوق . فاثمد رجل من أهل القلعة لقتل المنجنيق . ودخل الجامع والمنجنيق في ترتيب المنجنيق والمنزل حوله ، فهجم عليه وضربه بسكين فقتله^(٣) . وكان معه جماعة تفرقوا في المنزل يريدون قتلهم ففرّوا ، وخلص الرجل بمن معه إلى القلعة سالماً .

وأخذ أرجواش في هدم ما حول القلعة [من العمار^(٤) والبيوت ، وصيروها دكاكاً لئلا يستتر العدو في المنازلة بجدرانها] ، فأحرق^(٥) ذلك كله وهدمه من باب النصر إلى باب الفرج ، وشمل الحرق دار الحديث الأشرافية وعدة مدارس إلى العادلية ، وأحرق أيضاً بظاهر البلد شيء كثير ، وأحرق جامع التوبة بالعقيبة وعدة قصور وجواسق وبساتين . واشتدّ الأمر في طلب المال ، وغلت الأسعار حتى أُبيع القمح بثلاثمائة وستين درهماً والخرارة ، والشعير بمائة وثمانين درهماً ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل اللحم باثني عشر درهماً ، والرطل الجبن باثني عشر درهماً ، والرطل الزيت بستة دراهم ، وكل أربع بيضات بدرهم . ووُزعت الأموال : فقرر على سوق الخواصين^(٦) مائة وثلاثون ألف درهم ، وعلى سوق الرماحين مائة ألف درهم ، وعلى سوق [على^(٧) مائة ألف درهم ، وعلى سوق الفحاصين] ستون ألف درهم ، [وعلى قيسارية الشرب مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين ألف وخمسمائة دينار] . وقرر على أعيان البلد [تكلفة^(٨) ثلاثمائة ألف دينار ، جُبيت من

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢٩ ب في س .

(٢) في س " حوال " . (٣) في س " قله " .

(٤) أخيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٨) .

(٥) في س " فحرق " .

(٦) في س " الخواصين " ، وقد صحح هذا اللفظ وأخيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من

(Zetterstéen : Beiträge. p. 71) . هذا ولفظ الخواصين جمع خواص ، وهو الصانع الذي " يخوص "

أي يزين الأشياء بصفائح الذهب ، (محيط المحيط) ؛ ويوجد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) معنى ثان للفظ خواص ، وهو (propriétaire) أي المالك لأرض أو عقار .

(٧) موضع هذا بياض ، يسع لفظاً واحداً تقريباً في س ، وقد أخيف ما بين الأقواس من

(Zetterstéen : Op. Cit. P. 71) .

(٨) في س " اربمايه " . وخطاً المقريري هنا واضح من بنية العبارة ، وقد صحح إلى " ثلاثمائة " .

بعد مراجعة (Zetterstéen : Op. Cit. p. 71) .

حساب أربعائة ألف ؛ ورسم على كل طائفة جماعة من المغل ، فضربوا الناس وعَصَرُوهم ، وأذاقوهم الخزي والذل . وكثر مع ذلك القتل والنهب في ضواحي دمشق ، حتى يقال إنه قتل من الجند والفلاحين والعامّة نحو المائة ألف إنسان ، فقال في ذلك كمال الدين ^(١) :
ابن قاضي شهبه :

رَمَتْنا صُرُوفُ الدهرِ منها بسبعة فما أَحَدٌ مِنّا من السبع سَالِمٌ
غلا ، وغازان ، وغزو ، وغارة وغدر ، وإغبان ، وغمٌ ملازِمٌ
وقال الشيخ كمال الدين محمد بن علي الزملي كافي أيضاً :

انتهى على جَلْقٍ يأسوء ما لَقِيتُ من كل عِلَجٍ له في كفره فنُ
بالطمِّ والرّم جاءوا لا عديدَ لهم فالجَنّ بعضهم والحنُّ والبنُّ

(١٢٢٩) ^(٢) وكان ما يُحمل لخزانة غازان وحده على يد وجيه الدين بن المنجا مبلغ ثلاثة آلاف وستمائة ألف درهم ، سوى السلاح والثياب والدواب والعلال ، وسوى ما نهفته التتار ؛ فإنه كان يخرج إليهم من باب شرقي ^(٣) كل يوم أربعائة غرارة . ورسم غازان بأخذ الخيول والجمال ، فأخرج من المدينة زيادة على عشرين ألف حيوان . وأخذ الأصيل بن الدصير الطوسي ، مُنَجِّمُ غازان وناظرُ أوقاف التتار ، عن أجرة النظر بدمشق مائتي ألف درهم ؛ وأخذ الصفي السنجاري ، الذي تولى الاستخراج لنفسه ، مائة ألف درهم ؛ [و] هذا سوى ما استخرج للأمير قبجق والأسماء المغل ، وسوى المرتب لغازان في كل يوم . فلما انتهت الجباية أقرَّ غازانُ في نيابة دمشق الأميرَ قبجق ، وفي نيابة حلب وحماة وحمص الأميرَ بكتمر السلاح دار ، وفي نيابة صفد وطرابلس والساحل الأميرَ الألبكي . وجعل مع كل واحد عدة من المغل ، وأقام مقدّما عليهم لحاية الشام قطلوشاه ^(٤) ، وجرّد عشرين ألفاً من عسكره مع أربعة من المغل بالأغوار .

(١) بياض في س ، وقد سمي (Zetterstéen : Op. Cit. p. 73) صاحب هذه القصيدة باسم ابن قاضي صلخت .

(٢) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ في س . انظر ص ٨٧٥ ، حاشية ٢ .

(٣) كان ذلك الباب أحد الأبواب الكبرى بدمشق . راجع Le Strange : Pales. Under Moslems, p. 254 .

(٤) في س " قطلوشاه " ، وباللقاب بدل الخاء فيما يلي يمتن المخطوط ، وسيدأب المباشر على إيراد هذا الاسم بالرسم المثبت بالمتن هنا بنير تنبيه . انظر (Zetterstéen; Op. Cit. p. 75) .

... ورحل [غازان] في يوم الجمعة ثلثي عشر جمادى الأولى ، وترك على دمشق نائبه قطلوشاه نازلاً بالقصر ، وأخذ وزيره من أعيان دمشق بدر الدين محمد بن فضل الله ، وعلاء الدين علي بن شرف الدين محمد بن القلانسي ، وشرف الدين محمد بن شمس الدين سميد بن محمد سميد بن الأثير .

فلما كان يوم السبت ثالث عشره بعد رحيل غازان ، أمر القتر الدين بدمشق أن يخرج من كان في المدرسة العادلية ، فكان إذا خرج أحد أخذوا منه ما يقع اختيارهم عليه بعد التفتيش . ثم دخلوا فكسروا أبواب البيوت ونهبوا ما فيها ، ووقع النهب في المدينة فأخذوا نَحْوًا مما استخرج من الأموال أولاً ؛ وأحرقوا كثيراً من الدُّور والمدارس : فاحترقت دار الحديث الأشرفية وما حولها ، ودار الحديث النورية ، والعادلية الصغرى وما جاورها ، والقيصرية وما جاورها إلى دار السعادة وإلى المارستان (٢٢٩)^(١) ب (النوري ، ومن [المدرسة] الدماغية إلى باب الفرج . وأخلوا ما حول القلعة ، وركبوا الأسطحة ايرموا بالنشاب على القلعة ، فأحرق عند ذلك أرجواش ما حول القلعة وخربته [كما تقدم^(٢)] ، واستمر قطلوشاه مقدّم التتار يحاصر القلعة .

وفي تاسع عشره قرى بالجامع كتاب تولية قبجق نيابة الشام ، وكتاب^(٣) بتولية الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الخُتني^(٤) الوزارة . وفي حادي عشره استقرت المدرسة العادلية .

فلما عدى غازان الفرات أشار قبجق وبكتمر السلاح دار على قطلوشاه أن يتحوّل من دمشق إلى حلب بمن معه من التتار ، وجمع [قبجق] له مالا من الداس ؛ وسار [قطلوشاه]

(١) هذه الصفحة مرقومة برقم ٢٢١ في س .

(٢) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 74) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة تصدّد تلك الحوادث .

(٣) توجد في ذلك الكتاب الثاني ، وهو وارد في (Zetterstéen : Beitrage, Cit. P. 75) ، إشارة إلى عزم غازان على الدود قريباً لغزو الديار المصرية ، ونصها : إننا توجهنا إلى البلاد ، وتركنا بالشام ستين ألفاً من جيشنا لحفظه ، وإننا في فصل الحريف نرجع إلى البلاد قاصدين الديار المصرية . انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٧) .

(٤) بغير ضبط في س ، والنسبة إلى بلدة ختن القريبة من كاشغر بالتركستان . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٠٣) .

في يوم الاثنين ثلثي عشرى جمادى الأولى ، وترك طائفة من التتر بدمشق ؛ وخرج قبجق لوداعه ، وعاد في خامس عشرية ونزل بالقصر الأبلق ، ونودي في سادس عشرية ألا يخرج أحد إلى الجبل والغوطة ولا يفرّز^(١) بنفسه ، ثم نودي بخروج أهل الضياع إلى ضياعهم . وفي تاسع عشرية تمول الأمير قبجق إلى المدينة وأقام بها . وفي يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة نودي بخروج الناس إلى الصالحية وغيرها ، فخرجوا إلى أماكنهم وفتحت الأسراق وأبواب المدينة . وفي يوم الجمعة رابعه دقت البشائر بالقلمة . وفي سابعه أمر قبجق جماعة من أصحابه ، وأمر بإدارة الخمار^(٢) [بدار ابن جرادة] ، فظهرت الخمر والفواحش ، وضمت في كل يوم بألف درهم .

هذا وقد نهبت القطار الأغوار حتى بلغوا إلى القدس ، وعبروا غزّة وقلوا بجامعة خمسة عشر رجلا . وعادوا إلى دمشق وقد أسروا خلقا كثيرا ؛ فخرج إليهم ابن تيمية ، وملة زال يحدّثهم حتى أفرجوا عن الأسرى ، ورحلوا عن دمشق يريدون بلادهم في ثلثي رجب . وأما السلطان [الملك الناصر] ، فإن العساكر (١٢٣٠) تفرقت عنه وقت المزملة ، ولم يبق معه إلا بعض خواصه والأميرين زين الدين قراجا وسيف الدين بكتمر الحسامي أمير آخور في نفر يسير . وبالنسبة بكتمر مدة السفر إلى مصر في خدمة السلطان بنفسه وماله ، [فكان يُركب^(٣) وينزله ، ويشدّ خيله ويشتري لها العليق ويسقيها ، إلى غير ذلك من أنواع الخدمة] ، حتى قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء ثلثي عشر ربيع الآخر .

ثم^(٤) ترادفت العساكر [إلى الديار المصرية] شيئا بعد شيء في أسوأ حال ، و [كان ممن] قدم معهم الملك العادل كتبغا ، وصار يعيش في خدمة الأمير سلار نائب السلطنة ، ويمس بين يديه ويرمل عليه إذا علم على المناشير وغيرها . واتفق مع ذلك أنه لما كان

(١) في س " يفر " .

(٢) في س " الخمار " ، والمقصود حانة الخمر والفوق ، وجمعها خمائر ونمارات ، : (Dozy) (Supp. Dict. Ar.) ، وقد صحح هذا اللفظ وأضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٧ ب) .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٧ ب) .

(٤) في س " واب العساكر ... " ، وقد عدلت العبارة على النحو المبين بمقتضى من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٧ ب) .

[كتبنا] سلطانا نُودى على جَوْسَن^(١) [للبيع] ، فبلغ [ثمنه] على بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، ثم عُرض على كتبنا وقيل له إنه على بيبرس بكذا ، فقال : ” وهذا يصلح لذلك الخرياطى^(٢) ؟ ” وأخذ الجوسن بثمنه . فلما زالت أيامه صار الجوسن لبيبرس بعد لاجين ، فأراد نكابة كتبنا وأحضر الجوسن^(٣) وكتبنا عنده ، ولبسه وقال له : ” يا أمير ! إيش تقول ؟ يصاح هذا لى ؟ ” فلم يفتن كتبنا لما أراد ، وقال له : ” والله يا أمير ! هذا كأنه فُصِّل لك ” ؛ فنظر بيبرس إلى الأسراء يشير إليهم ، فاشتد عجبهم من تغير الأحوال ، فلم يشاهدوا عجب من ذلك . وأقيم العزاء فى الناس لمن فُقد وكانوا خلقا كثيرا .

[ثم أخذ السلطان^(٤) الناصر فى التجهز للسير إلى الشام ثانيا^(٥) ، وشرع الأسراء فى الاهتمام بأمر السفر ، وجمعوا صنائع السلاح للعمل . وأخذ الوزير فى جمع الأموال للنفقة ، وكتب إلى أعمال مصر بطلب الخيل والرماح والسيوف من سائر الوجهين القبلى والبحرى ، فبلغ الفرس الذى كان يساوى ثلاثمائة^(٥) درهم إلى ألف درهم ؛ وأخذت خيول الطواحين وبغالها بالأثمان الغالية ، وطلبت الجمال والمجن والسلاح ونحو ذلك . فأبيع ما كان بمائة بسبعائة وبألف . ونودى بحضور الأجناد البطالين ، فحضر خلق كثير من الصنائعية ، ونزلوا أسماهم فى البطالين . وفترقت أخباز الفقودين ، ورُسِم لكل من أسراء الألوف بعشرة من البطالين يقوم بأمرهم ، ولكل من الطباخانة بخمسة ، ولكل من العشاوات برجلين . واستخدم جماعة من الأسراء الغزاة المطوعة احتسابا .

واستدعى مجدى الدين عيسى بن الخشاب^(٦) نائب الحسبة لياخذ فتوى الفقهاء بأخذ المال من الرعية للنفقة على العساكر ، فأحضر فتوى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن

(١) الجوسن لفظ فارسى ، وجمعه جواسن ، وهو درع من الخلد يلبس حول الجزء الأوسط من الجسم . (Steingass : pers-Eng. Dict.) .

(٢) هذه الجملة مترجمة إلى الفرنسية فى (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 165.) كالآتى :

” Ceci convient à ce faiseur de bourses ” ، بغير علامة استفهام .

(٣) فى س ” الجوسن ” .

(٤) فى س ” تلهام ” .

(٥) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Zetterstéen : Op. Cit. p. 80) .

(٦) فى س ” الحساب ” . انظر ما يلى ص ٨٩٨ ، سطر ٥ .

عبد السلام للمظفر قطر ، بأن يؤخذ من كل إنسان دينار ، فرسم له سلال بأخذ خط الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، فأبى أن يكتب بذلك ، فشق [هذا] على سلال واستدعاه وقد حضر عنده الأمراء ، وشكا إليه قلة المال وأن الضرورة دعت إلى أخذ مال الرعية لأجل دفع العدو ، وأراد منه أن يكتب على الفتوى بحواز ذلك فامتنع ، فاحتج عليه ابن الخشاب بفتوى ابن عبد السلام^(١) ، فقال : ” لم يكتب ابن عبد السلام الملك المظفر قطر حتى أحضر سائر الأمراء ما في مملكتهم من ذهب وفضة وحلى نسائهم وأولادهم ورآه ، وحلف كلاً منهم أنه (٢٣٠ ب) لا يملك سوى هذا ، كان ذلك غير كاف ؛ فعند ذلك كتب بأخذ الدينار من كل واحد . وأما الآن فيبلغني أن كلاً من الأمراء له مال جزيل ، وفيهم من يُجهز بناته بالجواهر والآلى ، ويعمل الإناء الذي يستفجى منه في الخلاء من فضة ، ويرضع مداس زوجته بأصناف الجواهر “ ، وقام عنهم . فطالب ناصر الدين محمد ابن الشيخى متولى القاهرة ، ورسم له بالنظر في أموال التجار ومياسير^(٢) الناس ، وأخذ ما يُقدر عليه [من] كل منهم بحسب حاله .

فما أهلّ جمادى الأولى حتى استجدَّ عسكر كبير ، وغصت القاهرة ومصر وما بينهما بكثرة من ورد من البلاد الشامية حتى ضاقت بهم المساكن ، ونزلوا بالقرافة وحول بجامع ابن طولون وطرف الحسينية . وكان مع ذلك الرخاء في الحبوب وسائر المأكولات ، حتى أن القمح كان يباع في غيبة^(٣) العسكر كل أردب من ستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والشعير بعشرة دراهم الأردب ، والفل ثمانية دراهم . فانحطَّ [ذلك كله] حتى أبيع القمح من عشرة دراهم إلى ثلاثة عشر درهماً الأردب ، والشعير من ثمانية دراهم إلى عشرة ، والفل ما بين ستة دراهم وسبعة دراهم الأردب .

وأراد ابن الشيخى أن يجي من الناس كلهم بالقاهرة وظواهرها ، ويبعث إلى ولاه الأقاليم بالجباية من كل أحد ، ويسمى ما يجي من المال مقرّر الخيالة . فاستشنع الأمراء

(١) في ” السلام “ .

(٢) الجزء الأول من هذا اللفظ غير واضح في س ، ولكنه كامل في ب (٢٧٨) .

(٣) في س ” عيبه “ .

ذلك ، فقرر على كل أردب يباع من الغلال خروبة^(١) تؤخذ من المشتري ، وأحدث نصف السمسة : وهى عبارة [عن] أن اللنادى إذا باع شيئاً من القماش أو غيره ، وأخذ دلالته عن كل مائة درهم درهمين ، فإنه يحمل الدرهم الواحد للديوان ؛ فجى ذلك واستخدم منه نحو مائتى فارس . واعتبر حال التجار وأرباب الأموال ، وفرض على كل واحد من مائة دينار إلى عشرة دنانير ، فلم يدع تاجراً ولا متسدياً ولا من يعرف بغنى إلا وأخذ منه . وطلب من [تجار] الكارم^(٢) وأعيان التجار مالا على سبيل القرض ، فاجتمع من ذلك مال عظيم ؛ وصُرَّ لكل فارس أربعون ديناراً .

وبعثوا إلى كل مقدم ألف نفقة مضافه ، وإلى كل من نواب الشام نفقة مسكره . فانحط سعر الذهب ، حتى صُرف الدينار بسبعة عشر درهماً ، بعد خمسة وعشرين درهماً ونصف . وبيناهم فى ذلك إذ ورد الخبر برحيل غازان عن دمشق ، وإقامة قبجق نائباً عنه بها ، فسُرَّ الناس بذلك . وكان السلطان عند قدومه إلى مصر [قد] بعث إلى نواب القلاع المطلقات^(٣) يأمرهم بحفظها ، [ويعلمهم بما هو]^(٤) فيه من الاهتمام وسرعة الحركة للسفر [، فلم يتمكن أصحاب غازان من شيء منها (١٢٣١) ؛ وكتب [السلطان] أيضاً إلى قبجق وبكتمر السلاح دار وغيرها يدعوهم إلى الطاعة ، فعادت أجوبة قبجق وأصحابه بالامتثال .

(١) الخروبة - والجمع خراريب - قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، وكانت قيمتها عشر درهم : (nom d'une très petite monnaie de cuivre, pièce de trois centimes $\frac{1}{10}$ dirhem) انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . والخروبة أيضاً مكيال ، وهو من المكاييل المستعملة في مصر في العصر الحاضر ، ولعل المعنى الأول هو المقصود هنا .

(٢) المقصود بهذا اللفظ - ويقال أيضاً الكارمية والأكارم ، ومفرده كارمى - فئة التجار الذين كانت بيدهم تجارة البهار الوارد إلى مصر من الهند عن طريق ثنود اليمن ؛ وكان معظمهم فى الأصل من أهل بلاد الكائن الإسلامية ، والى تقع بين بحر الفزال وبحيرة تشاد بالسودان الغربى ، فنسبوا إلى أصلهم الجفري إلى بد تحريفه إلى " الكارم " ، ثم أطلق ذلك اللفظ على جميع من مارس تلك التجارة بمصر . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، وكذلك القلقشندى (صحح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ؛ ج ٤ ، ص ٣٢٢ حاشية ١ ؛ ج ٥ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١) . راجع أيضاً : (G-Demombynes : Op. Cit. Introd. p. LXXIV. № 3) ، وكذلك (Heyd : Hist. Du Commerce. II. p. 59) .

(٣) كذا فى س ، وفى المراجع المتداولة فى هذه الحواشى عدا القلقشندى (صحح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٢١٨ ، وما بعدها) حيث سمي هذا النوع من الرسائل باسم المطلقات .

(٤) أضيف ما بين القوسين من التويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب - ٣٢٨) .

وبلغ من تأخر في بلاد الشام من القطار حركة السلطان ، فاشتد خوفهم ؛ وخرج قبيجق بمن معه يريد مصر في نصف رجب ، فسار القطار من دمشق . واستولى الأمير أرجواش على المدينة مع القلعة ، وأعاد الخطبة باسم السلطان في يوم الجمعة سابع عشره جمادى انقطاعها مائة يوم ؛ وأبطل فيه ما تجدد من المنكرات ، وأغلق الخانات وأراق الخمر وشق ظروفها^(١) على يد ابن تيمية .

وعندما تكملت النفقة على العساكر نودي بالقاهرة ومصر بالسفر ، ومن تأخر شق ؛ ورُسِم أن يكون سعر الدينار عشرين درهما . وخرج السلطان في تاسع رجب فسار إلى الصالحية ، وقدمت [إليه] كتب الأمير قبيجق وبكتمر السلاح دار والأبكي بقدمهم صحبة عز الدين حمزة [بن^(٢)] القلاسي والشريف ابن عدنان ؛ فأقام السلطان بالصالحية . وسار الأميران^(٣) سار نائب السلطنة وبيبرس الجاشنكير الأستاذ بالعاكر إلى دمشق في ثاني عشر رجب ، فلقوا الأمير قبيجق ومن معه بين غزة^(٤) وعسقلان ، فترجل كل منهم لصاحبه وتباركوا . وأنزلوا ورُتب لهم ما يليق بهم ، وأمروا بالتوجه إلى السلطان ؛ وسار الأمراء بالعاكر إلى دمشق . فقدم قبيجق بمن معه إلى الصالحية في عاشر شعبان ، فركب السلطان إلى لقائهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، وأزلم ؛ ثم سار بهم إلى قلعة الجبل فقدمها في رابع عشره .

ودخل الأمير جمال الدين أفس الأفرم إلى دمشق في يوم السبت عاشر شعبان . وفي حادي عشره قدم إليها الأمير قرا سنقر المنصوري نائب حلب بعساكرها^(٥) ، وقد استقر عوضا عن بلبان الطباخي ، واستقر^(٦) (٢٣١ ب) الطباخي من أمراء مصر بالخدمة السلطانية على إقطاع آفسنقر كرتاي بعد موته . ودخل الأمير اسندس كرجي نائب الفتوحات الطراباسية بعساكرها ، وقد استقر عوضا عن الأمير قطلوبك . وفي ثاني عشره قدمت ميسرة العساكر

(١) الظروف جمع ظرف ، وهو الوعاء وكل ما يستقر فيه غيره . (محيط المحيط) .

(٢) أضيف ما بين القوسين من الزويري (نهاية الأدب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب) .

(٣) في س " الامر بن " .

(٤) عين الزويري (نهاية الأدب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ١) ، وبيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ،

ج ٩ ، ص ٢١٨ ب) مكافئة هذه المقابلة ، وهي منزلة سكرير . (انظر ص ٨٢٢ ، سطر ١٢) .

(٥) فوق هذا اللفظ إشارة إلى لحن بهامش الصفحة في س ، ونصه " إلى دمشق " ، وقد أهمل لعدم

حاجة المتن إليه .

المصرية ، ومقدمها الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح . وفي ثالث عشره قدمت
مهيئة المساكن المصرية ، مع الأمير حسام الدين لاجين أستاذ دار . وفي رابع عشره قدم
الأمير سلار القائب والماليك السلطانية ، والملك العادل كتبها — وقد استقرت في نيابة حماة
عوضاً عن قرا سقمر المقتل لنيابة حلب — ، والأمير كراي المنصوري المستقرت في نيابة صند .
وتزل الأمير سلار بالميدان ، [وجلس^(١) في دار العدل بحضور الأسراء والقضاة] ،
وخلع على الصاحب عز الدين حمزة [بن] القلانسي . وفي خامس عشره ولي [سلار]
قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة قضاء دمشق ، عوضاً عن إمام الدين عمر بن سعد الدين
[السكرجي^(٢)] القزويني [القانوني] بعد وفاته . وفي حادي عشره ولي [قاضي القضاة]
شمس الدين محمد بن صفى الدين الحريري^(٣) [قضاء الحنفية] ؛ وولى [الأمير سيف الدين]
أقجبا^(٤) المنصوري شد الدواوين ؛ وولى عز الدين أيبك النجيبى بر دمشق ؛ وولى
أمين الدين يوسف الرومى ، إمام المنصور لاجين ، حسيبة دمشق ؛ وولى تاج الدين ...^(٥)
ابن الشيرازى نظر الدواوين .

وسير [سلار] عسكرياً إلى حلب ، فطرقها على غفلة ، وأوقع بمن فيها من أصحاب
غازان وقتلهم ؛ فلم يفلت منهم إلا القليل ، ولحقوا بغازان وعرفوه غدر قبجق بهم .
وتوجه الملك العادل كتبها إلى حماة ، بعدما كان يركب في دمشق بخدمة الأمير سلار ،
ويجلس بين يديه كما كان يفعل بالقاهرة ، فشاهد الناس من ذلك ما فيه أعظم عبرة . وقدم
[كتبها] حماة في رابع عشرى شعبان ، واستقرت كل نائب في مملكته .

وكان السمر بدمشق غالياً فانحطت الغرارة الفصح من ثلاثمائة درهم إلى مائة (١٢٣٢)
وخمسين ، وأبيع اللحم الضأن بدرهمين الرطل الدمشقي . وتنبع [الأمير جمال الدين أقش^(٦)]

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٨) ، وكذلك (Zetterstéen : Op. Cit. p. 80) .

(٢) موضع هذا اللفظ بياض في س ، انظر الحاشية السابقة .

(٣) في س " الحريري " .

(٤) في س " اجميا " . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 143) ، والنويرى (نهاية

الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٧ ب) .

(٥) بياض في س .

(٦) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب) .

الأفرم نائب السلطنة بالشام [من كان بدمشق من المفسدين ، الذين تولوا استخراج المال في أيام غازان من الناس ، والذين دكوا على عورات الناس . قسّم بعضهم ، وشقّق بعضهم ، وقطع أيدي جماعة وأرجلهم ، ومن المفسدين من قطع لسانه وكحل فئات من يومه . وخلص [سلاّر] على الأمير أرجواش نائب القلعة ، وأنعم عليه بمشرة آلاف درهم . وطلبت مشايخ قيس ويمن من العشير والعربان ، وألزموا بإحضار ما أخذ من العسكر وأهل البلاد في توجههم إلى مصر وقت الجفلة . وكان غازان لما أخذ البلاد وعاد إلى الشرق طمع الأرمين في البلاد التي افتتحها المسلمون ، وأخذوا تل حدود وغيرها . فلما استقرت الأحوال ببلاد الشام خرج الأميران ^(١) بيبرس وسلاّر بعسكر مصر من دمشق يوم السبت ثامن شهر رمضان يريدان ^(٢) مصر ، فوصل قلعة الجبل في يوم الثلاثاء . ثالث شوال بعد ما ركب السلطان إلى لقائهم ، وكان يوماً مشهوداً . وعند ما استقرت الأمراء ، سأل الأمير قبجق أن يُنعم عليه بنبابة الشوبك ، فأجيب إلى ذلك وخلص عليه . وأنعم على الأمير بكمثر السلاح دار بإمرة مائة بديار مصر ، وعلى الأمير فارس الدين ألبكي الساقى بإمرة مائة بدمشق . وفي عشرين شوال توجه الأمير أفس الأفرم من دمشق اغزو الدرزية ^(٣) أهل جبال .

(١) في س " الامردن " .

(٢) في ص " يريدون " .

(٣) الدرزية - أو الدروز - إحدى فئات أهل لبنان ، وهم منتشرون أيضاً في جبل كسروان المتصل بسلسلة جبال لبنان ، ويوجد الدروز أيضاً حول دمشق ، وفي جبال حوران ، واسمهم مشتق من درزي ، أحد دعاة الباطنية الذين قالوا بالوهمية الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي . وكان درزي من أصل فارسي ، واسمه محمد بن إسماعيل . وقد جاء إلى مصر سنة ٤٠٨ هـ (١٠١٧ م) ، ودخل خدمة الحاكم بأمر الله ، وهو أول من أعلن ألوهية ذلك الخليفة ، على أن أول من قال بهذه الفكرة حمزة بن علي الزوزني اللباد ، وقد نسج درزي حول ذلك مذهباً جديداً ، فجعل سداً ولحمته المبادئ الباطنية ، وألف في ذلك كتاباً قرأه بالجامع الأزهر بالقاهرة ، فأحدث ضجة بين الناس . وقد اضطر درزي إلى الخروج من مصر بسبب ذلك ، فلبى إلى جبال لبنان حيث أخذ ينشر مذهبه ، فبقى هناك حتى مات سنة ٤١٠ هـ (١٠٢٠ م) . والدروز يمدون أنفسهم فرقة إسلامية ، وليس لهم أمكنة معينة للعبادة ، بل لهم خلوات يجتمعون فيها من يوم الخميس إلى الجمعة من كل أسبوع ، وهم يعتقدون في تقمص الأرواح (metempsychosis) ، ويقولون إن الخيرين من الناس يرجعون إلى هذه الدنيا أطفالا والشريرين كلاباً . ومن معتقداتهم أيضاً أن الله قد حلّ بصفاته في الإنسان من القدم ، فحل في آدم وفي جميع الأنبياء إلى محمد ، ثم في سلالة محمد حتى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . (Enc. Isl. Arta, Druzes, Darazi, Hamza.)

كسروان ، فإن ضررهم اشتد ، ونال العسكر عند انهمزامها من غازان إلى مصر منهم شدائد . ولقيته نائب صغد بعسكره ، ونائب حماة ونائب حمص ونائب طرابلس بعساكرهم . فاستعدوا لقتالهم ، وامتنعوا بجبلهم وهو صعب المرتقى ، وصاروا في نحو اثني عشر ألف رام . فزحفت العساكر [السلطانية] عليهم ، فلم تُطَقِّهم وجرح كثير (٢٣٢ ب) منهم ؛ فافتقرت العساكر عليهم من عدة جهات ، وقاتلهم ستة أيام قتالا شديداً إلى الغاية ، فلم يثبت أهل الجبال وانهمزوا . وصعد العسكر الجبل بعدما قتل منهم وأسّر^(١) خلقا كثيراً ، ووضع السيف فيهم ؛ فآلقوا السلاح ونادوا "الأمان" ، فكفوا عن قتالهم . واستدعوا مشايخهم وألزمهم بإحضار جميع ما أخذ من العسكر وقت الهزيمة ، فأحضروا من السلاح والقماش شيئاً كثيراً ، وحلفوا أنهم لم يخفوا شيئاً . فقرر عليهم الأمير أقش الأفرم مبلغ مائة ألف درهم جَبَّوْها ، وأخذ عدة من مشايخهم وأكابرهم ، وعاد إلى دمشق يوم الأحد ثالث ذي القعدة ، وبعث البريد بالخير إلى السلطان .

وألزم [الأمير أقش الأفرم^(٢)] أهل دمشق بتعليق السلاح في الحوانيت وملازمة الرمي بالنشاب ، ونودي بذلك . وألزم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فقهاء دمشق بذلك ، وجلس لعرض الناس في حادي عشره ، وعرض الكافة طائفة بعد طائفة من الأشراف والفقهاء وأهل الأسواق ؛ وقدم على أهل الأسواق رجالاً يلي كل رجل سوقاً . وتنبَّع الناسُ بديار بكر التتر ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً .

ولم تخرج هذه السنة إلا وأهل دمشق في فقر مدقع ، وفي ذلك يقول علاء الدين على ابن مظفر الوداعي :

أما دمشق فأهلها قد أصبحوا بَكْرِيَّةً^(٣) جعلوا التسنن^(٤) مذهباً
سرّاً وجهرّاً أنفقوا أموالهم حتى تجلّل كل شخص بالعبا

(١) في س " اسروا " .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٨ ب) .

(٣) مضبوط هكذا في س .

(٤) كذا في س .

وقال :

ما لبست الصوف من عبث لا ولا الخلقان مجانا
 إنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا
 وذهب لأهل مصر مال كثير في حركة غازان ، إلا أنهم لسمّة أحوالهم لم يبالوا بذلك .
 (١٢٣٣) ومات في هذه السنة ممن له ذكر علاء الدين أحمد بن تاج الدين
 عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعر الشافعى ؛ درس
 بالكهارية^(١) والقطبية^(٢) من القاهرة ، وولى الحسبة ، وكان أديبا فصيحاً جميلاً فيه
 مكارم وسروءة ، لطيف المزاج بساماً شهماً جزلاً ، حَجَّ ودخل اليمن مراراً ؛ ومن شعره في
 ملبح سبج في النيل وتلطخ بالتراب :

ومترب لولا التراب بجسمه لم تبصر الأَبصارُ منه منظرا
 فكأنه بدرٌ عليه سحابةٌ والترب ليل من سناه أقرا

وقال دويث^(٣) :

في السمر معانٍ لا ترى في البيض تالله لقد نصحت في تعريض
 ما الشهد إذا أطمعته كاللبن يكفى فطنا محاسن التعريض
 [مات] شهاب الدين أحمد بن الفرج بن أحمد اللخنى الإشبيلي ، ولد سنة خمس

(١) موضع هذه المدرسة بدرب الكهاري بالعامة ، وهو جوار حارة اخودرية . ويسلك إليه
 من القماحين . (المقرئى : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤١ ، ٢٧٣ ، وما بعدها) .
 (٢) ج . بالمقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٦٨) عن هذه المدرسة ما نصه : « هذه
 المدرسة في أول حارة زويلة برحلة كوكاي ، عرفت باسم الجلييلة الكبرى عصمة الدين مؤنة خاتون المعروفة
 بدار إقبال العلاني ، [وهى] ابنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، وشقيقة الملك الأفضل قطب الدين أحمد
 وإليه نسبت . وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستائة ، ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة
 ثلاث وتسعين وستائة . وكانت قد سمعت الحديث ، وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري
 أحاديث ثمانية حدث بها ؛ وكانت عاقلة دينة فصيحة ، لها أدب وصدقات كثيرة ، وتركت مالا جزيلا
 وأوصت ببناء مدرسة يحل فيها فقهاء وقراء ، ويشتري لها وقف يعمل . فبليت هذه المدرسة ، وجعل
 فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء ، وهى إلى اليوم عامرة » . هذا وقد كرر المقرئى (نفس المرجع
 والجزء ، ص ٣٩١) ذكر هذه المدرسة في عبارة أنصر من السالفة ، على أنه زاد فيها أن وقفها عمل
 ستة خمس وستائة .

(٣) كذا في س ، ويقرب الدال نقطة .

وعشرين وستمائة . وتفقه على ابن عبد السلام بدمشق ؛ وكان شافعيًا ، وله قصيدة في علم الحديث . و [مات] الأمير صارم الدين أزيلك نائب قلعة بلاطنس ، استشهد في نوبة غازان على حصص ، في ثامن عشر ربيع الأول . و [مات] الأمير أقش كرجي المطروحي الحاجب . و [مات] الأمير آقسنقر كرتاي أحد أمراء الألو . و [مات] الأمير بابان اللقوي ، أحد أمراء طرابلس . وتوفي كاتب السر عماد الدين أبو القداء إسماعيل بن التاج أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي ، بعد ما صُرف . و [مات] الفقير المعتقد بدر الدين أبو علي الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن عليّ أخى المنوكل على الله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هُود في شعبان ، ومولده بمُرُسيّة^(١) سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ؛ كان أبوه نائب السلطنة بها عن المنوكل ، فنزّه هو وحجّ وسكن دمشق ، وكانت له أحوال عجبية . و [مات] بيبرس الفتمى ، نائب حصن المرقب . و [مات] بكتماش المنصوري الطيار ، أحد أمراء دمشق . و [مات] ناصر الدين محمد بن أيدهم الحلبي ، أحد أمراء مصر . و [مات] نوكاي بن بيان^(٢) التتري أبو خوند منكبك امرأة الصالح عليّ بن قلاون ، وأبو خوند أردكين امرأة الأشرف خليل . و [مات] علاء الدين عليّ بن الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري . و [مات] الأمير ناصر الدين محمد بن الحلبي^(٣) . [وهؤلاء] استشهدوا بوقعة حصص ، ما بين قتيل في المعركة ومجروح مات من جراحته بعد ذلك . ومات الطواشي حسام الدين بلال^(٤) المغيبي الجلالى ، بمنزلة السوادة في تاسع ربيع الآخر ؛ فدفن بقطيا ، ثم نقل إلى تربته بالقرافة ؛ وكان خيرًا دينًا . و [مات] الأمير سيف الدين جاغان الحسامي ، بأرض البلقان . و [مات] الأمير علم الدين سنجر الدواداري بحصن الأكراد ، في ثالث رجب . و [توفي] قاضي القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين عبد الرحمن بن همر بن أحمد بن محمد القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، بالقاهرة

(١) بنبر ضبط في س ، وهي مدينة بالأندلس (Murcia) . انظر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩٧) .

(٢) في س " بيان " .

(٣) كذا في س ، ويلاحظ أن من وفيات هذه السنة ناصر الدين آخر اسمه الحلبي ، انظر سطر ١١ .

(٤) في س " بلال " ، انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٩ ب) .

في يوم الثلاثاء خامس عشرى ربيع الآخر . و [مات] تاج الدين [أبو محمد ^(١)] عبد الوهاب ابن [أبي عبد الله] محمد بن عبد الدائم [ابن منجا بن علي] البكري [التيمي القرشي] النويري ، في يوم الخميس ثاني عشرى ذى الحجة ، وهو والد الشهاب أحمد النويري المؤرخ الكاتب . ومات شمس الدين (٢٣٣ ب) محمد بن صدر الدين سليمان بن أبي العز وهيب الدمشقي الحنفي ، بدمشق في . . . ^(٢) . و [مات] حسام الدين أبو الفضائل حسن بن تاج الدين أبي الفاخر أحمد بن حسن بن أنوشروان الرومي ، قاضي القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ودمشق ، قُتِلَ من الصف على حصص يوم الأربعاء سابع عشرى ربيع الأول ، فلم يُعرف له خبر ، وعمره نحو السبعين سنة . و [مات] الأمير علاء الدين قطلوبرس العادلي مشوقا بدمشق ، ظُفر به بعد هروبه . و [مات] شرف الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخمي ، عُرف بابن الصيرفي ، في خامس عشرى ذى الحجة ، وهو في عشر التسعين .

* * *

سنة مبعثها : أهلت هذه السنة وقد ورد الخبر بحركة غازان إلى بلام الشام ، فوقع الاهتمام بالسفر . واستدعى [السلطان] الوزير شمس الدين سيفر الأسير والأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى وإلى القاهرة ، وأمرها باستخراج الأموال من الناس ؛ وكتب إلى الشام بذلك . فشرعا في الاستخراج ، وأُتِىَ أرباب العقارات ، والأغنياء بمال تقرر على كل منهم ؛ وجلسا بدار العدل تحت القلعة حيث الطباخانة الآن ، والناس تحمل المال أولا بأول ، حتى أخذوا مائة ألف دينار جُبيت من القاهرة ومصر والوجهين القبلي والبحري ،

(١) أصيب ما بين الأقواس من النويري (نهاية الأوب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٨ ب ، وما بعدها) ، حيث ورد زيادة عما هنا أيضاً ما نصه : " وكانت وفاته رحمه الله قبل أذان المغرب بالمدرسة الصالحية النجمية بقاعة التدريس المالكية ، وكان ابتداء مرضه (١٢٢٩) في يوم الأربعاء الرابع عشر من الشهر ، ومولده بمصر بالمدرسة المعروفة بمنازل العز في سنة ثمان (في الأصل ثمانية) عشرة وسبعمائة . ومات رحمه الله ولم تفته صلاة ، ولقد توفى لصلاة العصر من يوم وفاته أربع مرات ، وكان به ضرب ، ثم صلى صلاة العصر جالساً ومات قبل صلاة المغرب من يومه ؛ وكان آخر كلامه ، بعد أن دعا الله تعالى لي بخير ، التلغظ بالشهادتين ؛ ثم قبض رحمه الله تعالى ، ودفن من الغد في يوم الجمعة الثالثة من النهار ، بتربة قاضي القضاة زين الدين المالكي بالقرافة ، رحمه الله تعالى وإيانا " .

(٢) بياض في س .

فنزّل بالناس ضرر عظيم . وطلب من شهود القاهرة ومصر الجالسين بالحوانيت [مبلغ أربعين ديناراً من كل عائد ، وعشرين ديناراً من كل شاهد ؛ فقام في أمرهم قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي حتى أعفوا منه . وانطلقت الألسن بالشام ومصر في حق أهل الدولة ، واستغف العامة بالأجناد ، وأكثروا من قولهم للجند : ” بالأمس كنتم هاربين ، واليوم تريدون ^(١) أخذ أموالنا ” ؛ فإن أجابهم الجندى قالوا له ” لم لا كانت هذه الحرمة في المفل الذين فعلوا بكم كيت وكيت ، وهربتم منهم ؟ ” فلما فحش أمر العامة في تجرّتهم على الأجناد ، نودي في القاهرة ومصر : ” أيّ عامي تكلم مع جندى كانت روحه وماله للسلطان ” .

واستخرج من دمشق أجرة الأملاك والأوقاف لأربعة أشهر ، فأخذ ذلك من سائر ما في المدينة وضواحيها ؛ وأخذ من الغنياع عن كل مدي ^(٢) ستة دراهم وثلثا درهم ، والمدي [أربعون ذراعاً في مثلاً ، و] تكسيه ^(٣) ألف وستمئة ذراع [بذراع ^(٤) العمل] ؛ وطلب من الفلاحين نظير مغل ستة ثمان وتسعين ، وأخذ من الأغنياء ثلث أموالهم . فنزلت بالناس شدائد ، وقطعوا الأشجار المثمرة وباعوها حطباً ، حتى أبيع القنطار الحطب الدمشقي بثلاثة دراهم ، يخرج منها في أجرة قطعه درهم ونصف . نخرت الغوطة من ذلك ، وفرت كثير من الناس إلى مصر .

فلما جُبيت الأموال (١٢٣٤) بدمشق استخدم [السلطان] عدة ثمانمائة من التركمان والآكراد ، ودفع لكل واحد ستمائة درهم ؛ فهرب أكثرهم [لما علموا بمبور ^(٥) التتار القرات ، وذهب المال] ولم يجد نفعا .

(١) في س ” تريدوا ” .

(٢) المدي هنا مقياس ، كما يتضح مما يلي بنفس السطر ، وقد أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٢٩) . انظر أيضاً (محيط المحيط ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٣) التكسير هنا عملية الضرب في الحساب ، وقد ذكر التلغشندي (صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) ، في باب مقياس الأرض الزراعية وغيرها ، أن ” كل أربعمئة قصبة في التكسير يعبر عنها بنمدان ، وهو أربعة وعشرون قيراطاً ، كل قيراط ست عشرة قصبة في التكسير ” .

(٤) المقصود بذراع العمل مقياس معين ، ولعله الذراع الذي كان يقاس به أرض السواد بالعراق ، وطوله ثلاثة أشبار بشر رجل معتدل . (التلغشندي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٦) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Cil. p. 88) .

واستخدَم [السلطان] بمصر عدة كبيرة من أهل الصنائع ونحوهم . ونزل الأسراء في الخيم بميدان القبق لعرض العسكر بخيولهم ورماحهم حتى تُعتبر أحوالهم ، وعرضوا في كل يوم عشرة مقدّمين من الحلقة بمضافيهم فقطعوا بسيرا منهم ، ثم أبَقوا^(١) الجميع لما دَاجَى^(٢) عليهم المقدّمون في أسر الجند حتى أقرّوا من هو دخيل فيهم . وأنّهوا العرض في عشرين يوماً ، ورُميت الإقامة . [هذا] وقد امتلأت أرض مصر بالجفلى من البلاد الشامية ، ورخصت الأسعار عند قدومهم حتى أبيع القمح بعد عشرين درهما الأردب بخمسة عشر . وخرج السلطان من القلعة يوم السبت ثالث عشر صفر إلى الريدانية خارج القاهرة ، وتلاحقت به الأسراء والعساكر؛ فسار إلى غزة وأقام بها يومين . فورد الخبر بمسير غازان بعد عبوره من الفرات إلى نحو أنطاكية ، وقد جفل الناس بين يديه . وخلت بلاد حلب وفرّ قرا سنقر نائبها إلى حماة ، وبرز كتبغا نائب حماة ظاهرها في ثاني عشر ربيع الأول ، ووصل إليهم عساكر مصر والشام فأقاموا خارج حماة .

[وأسر السلطان^(٣) الجيوش بالمسير من غزة] ، فوق الرحيل إلى العوجاء . وأصاب العسكر فيها شدائد من الأمطار التي توالى أحد^(٤) وأربعين يوماً حتى عدم فيها الواصل واشتدّ الغلاء . وأضعف البرد الدواب والغلمان ، وبلغ الحمل التبن إلى أربعين درهما ، والمليقة الشمير ثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، واللحم كل رطل بثلاثة دراهم . وعقب المطر سيلٌ عظيم أثلف معظم الأثقال ، ومات جماعة من الغلمان وأربعة من الجند لشدة البرد . ثم وقع الرحيل في الأوحال العظيمة .

فقدم البريد من حلب بأن غازان توجه من جبال أنطاكية إلى جبال السماق^(٥) .

(١) في س " وأبقوا " .

(٢) في س " داجا " ، ومعنى فعل داجى هنا " دارى " ، فيقال " داجاه مداجاة داراه . . . ، كأنه سآثره بالعداوة وناققه . وداجى فلانا منعه منما ليس بالخاص ولا اللين " . (محيط المحيط) .

(٣) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٢٩ ، وما بعدها) .

(٤) في س " احد " .

(٥) بغير ضبط في س ، وهى حسبما ورد في ياقوت (معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢١) سلسلة مرتفعات عظيمة بمجعات حلب ، تشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع للإسماعيلية ؛ وقيل إنها سميت بذلك الاسم لكثرة ما ينبت بها من السماق ، وهو شجر يشبه الرمان طولا ، يحمل عناقيد حمراء ذات حب صغير شديد الحموضة . (محيط المحيط) .

[أنه] عاد على قرون حماة وشيزر (٢٣٤ ب)، قنَّب وسهى عالمنا عظيما، وأخذ مالا كبيرا، المواشى وغيرها؛ و[أنه] قصد التوجه إلى دمشق، فأرسل الله عليه ثلوجا وأمطارا لم يهد لها، ووقع في خيول عساكره وبجالم الموتان حتى كانت عدة جُشَّار^(١) غازان اثني عشر ألف فرس فلم يبق منها إلا نحو الألف فرس، وفي معظم عساكره بغير خيول، فرجع أكثرهم مرتدون بمضهم بعضا؛ وأن غازان خاض الفرات في حادي عشر جمادى الأولى، فسُرَّ الناس سرورا عظيما.

وسار الأمير سيف الدين بكتمر السلاح دار بمضافيه، والأمير بهاء الدين يعقوبا بمضافيه، حلب في ألقى فارس، لتكون^(٢) السمعة وتطمئن أهل البلاد؛ وعاد السلطان ببقية ساكر إلى مصر في سلخ ربيع الآخر. واستقرَّ الأمير سيف الدين بدخا في نيابة نند، عوضا عن كراي لاستغفائه منها؛ وأنعم على كراي بإقطاع الأمير بلبان الطباخي بعدته. واستقرَّ بلبان الجوكندار حاجب دمشق شاذَّ الدواوين بها. فقدم العسكر إلى شق في سابع جمادى الأولى، وقدم السلطان قلعة الجبل في يوم الاثنين حادي عشره. وكان الناس لما بلغهم بدمشق عود السلطان إلى مصر اشتدَّ خوفهم، وخرج معظمهم يدون القاهرة؛ ونودي بدمشق في تاسع جمادى الأولى: "من أقام بدمشق بعد هذا داء قدمه في عنقه، ومن عجز عن السفر فليتحصن بقلعة دمشق"، فخرج بقية الناس، وجوهمهم. وغلت الأسعار بدمشق حتى أبيعَت الفرارة النصح بثلاثمائة درهم، والرطل بم تسعة دراهم؛ فلما خرج الجفل نزلت الفرارة إلى مائتي درهم. وفي جمادى الآخرة نُكِّرَ الإرجاف بمود القتر، وقد خلت البلاد الشامية من أهلها وتزحوا إلى مصر.

وفي رجب كانت وقعة (١٢٣٥) أهل الدمة؛ وهي أنهم كانوا قد تزايد ترفُّهم بالقاهرة مصر، وتفننوا في ركوب الخيل المسومة والبغلات الرائعة بالحلي الفاخرة، ولبسوا الثياب سريّة، وولوا الأعمال الجليلة. فاتفق قدوم وزير ملك المغرب^(٣) يريد الحج، واجتمع

(١) الجشَّار هنا - وجمعه جشَّارات وجشَّير، ويقال الدشار أيضا - الخيل والأبقار التي تساق

الجيش. des cheveux et de boeufs qui sont habituellement au pacage, sans retourner à l'écurie pendant la nuit. (Dozy: Supp. Dict. Ar.) انظر.

(٢) في س " لتكون السمعة وتطمئن أهل البلاد " .

(٣) المقصود بملك المغرب هنا، حسبما ذكر (Lane-poole: A Hist. Of Egypt. p. 301) -

بالسلطان والأسراء ؛ وبينا هو تحت القلعة إذا برجل راكب فرسا وحوله عدة من الناس مشاة في ركابه ، يتضرعون له ويسألونه ويقبلون رجليه ، وهو مُغْرِض عنهم لا يعبأ بهم ، بل ينهرهم ويصيح في غلمانة بطردهم . فقيل للمغربي إن هذا الراكب نصراني فشق عليه ، واجتمع بالأميرين بيبرس وسلار وحدثهما بما رآه ، وأنكر ذلك وبكى بكاء كثيراً ، وشنع في أمر النصارى وقال : " كيف ترجون النصر والنصارى تركب عندكم الخيول وتلبس المائم البيض ، وتُدِّك المسلمين وتمشيهم في خدمتهم ؟ " ، وأطال القول في الإنكار وما يلزم ولاية الأمور من إهنة الذمة وتغيير زيهم . فآثر كلامه في نفوس الأمراء ، [فرُسم أن ^(١) يُعقد مجلس بحضور الحكام] ، واستُدِّعَت القضاة والفقهاء ، وطلب بطرك ^(٢) النصارى ، وبرز مرسوم السلطان بحمل أهل الذمة على ما يقتضيه الشرع الحمدي . فاجتمع القضاة بالمدرسة الصالحية بين القصرين ، ونُذِبَ لذلك من بينهم قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحنفي : وطلب بطرك النصارى ، و [جماعة من] أساقفتهم [وأكابر قسيسيهم وأعيان مائتهم] ، وديّان ^(٣) اليهود [وأكابر ملتهم] ؛ وسئلوا عما أُقِرَّوا عليه في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عقد الذمة ، فلم يأتوا عن ذلك بجواب . وطال الكلام معهم إلى أن استقرَّ الحال على أن النصارى تتميز بلبس المائم الزرق ، واليهود بلبس المائم الأصفر ؛ ومُنِعُوا من ركوب الخيل والبغال ، ومن كل ما منعههم منه الشارع صلى الله عليه وسلم ، والزموا بما شَرَطَهُ عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢٣٥ ب) رضي الله عنه . فالتزموا ذلك وأشهدَ عليه البترك أنه حرَّم على جميع النصارانية مخالفة ذلك والمدول عنه ، وقال رئيس اليهود ودانهم : " أَوْقَعْتُ الكلمة على سائر اليهود في

= ملك مراكتس ، وهو في تلك السنة أبو فارس المتوكل . انظر (Lane-poole : Muh. Dyns. p. 58) .
(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٢٩ ب ، وما بعدها) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 84, et seq) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة في هذا الصدد .

(٢) المقصود بالنصارى هنا طائفة النقيط من المصريين ، وكان يطركهم تلك السنة حنا الثامن (John VIII) . انظر (Butcher : Op. Cit. II. p. 184) .

(٣) الديان الرئيس الديني ، وهو معرب اللفظ الإسباني (dean) ، المشتق من الكلمة اللاتينية (decanus) . انظر (Doxy : Supp. Dict. Ar.) . ومن المحتمل كذلك أن تكون صيغة هذا اللفظ ، " دبان " .

مخافة ذلك والخروج^(١) عنه . وانفض المجلس ، وطولع السلطان والأمراء بما وقع ، فكتب إلى أعمال مصر والشام به .

ولما كان يوم خميس^(٢) العهد ، وهو العشرون من شهر رجب ، جمع النصارى واليهود بالقاهرة ومصر وظواهرها ، ورسم ألا يُستخدم أحد منهم بديوان السلطان ولا بدواوين الأمراء ، وألا^(٣) يركبوا خيلا ولا بغالا ، وأن يلتزموا سائر ما شرط عليه . ونودي بذلك في القاهرة ومصر ، وهُدّد من خالفه بسفك دمه . فأنحصر النصارى من ذلك ، وسعوا بالأموال في إبطال ما تقرر؛ فقام الأمير بيبرس الجاشنكير في إمضاء ما ذكر قياما محودا ، وصم تصميا زائدا . فاضطر الحال النصارى إلى الإذعان ، وأسلم أمين الملك عبد الله بن العنّام^(٤) مستوفى الصنجة وخابئ كثير ، حرصا منهم على بقاء رياستهم ، وأنفة من لبس العمام الزرق وركوب الخمر . وخرج البريد بحمل النصارى واليهود فيما بين دمقلة من الدوبة والفرات على ما تقدّم ذكره .

(١) عبارة النويرى بهذا الصدد (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠) أطول وأكثر وضوحا ، وقد روى إثباتها هنا كاملة لمعرفة جميع الشروط التي فرضت على أهل الامة حين ذلك ، ونصها : " وبحسب الفقهاء في ذلك ، فاقتضت المباحث الشريفة بين العلماء أن يميز النصارى بلبس العمام الزرق غير الشمري (كذا) ، واليهود بلبس العمام الأصفر ، وتميز نساء أهل كل ملة كذلك بعلامة تظهر ، ولا يركبوا (كذا) الخيول ، ولا يحملوا سلاحا ، ويركبون الخيول الطمر بالألف عرضا من غير تمييز لها ولا قيمة ، ويتجنبوا (كذا) أوساط الطرق المسلمين في مجالسهم عن مراتبهم ، ولا يرفعوا أصواتهم على أصوات المسلمين ، ولا يملوا بناتهم على بناء المسلمين ، ولا يظهرن شعائنهن ، ولا يضربوا بالنواقيس ، ولا ينصرون مساهما ولا يهودونه ، ولا يشترون من الرقيق مسلما ، ولا من سباء مسلم ، ولا ما جرت عليه سهام المسلمين ، ومن دخل معهم الحمام يميز نفسه بعلامة عن المسلمين بجرس في حلقه ، ولا ينتشوا فصوص خواتيمهم بالمرقي ، ولا يعلموا أولادهم القرآن ، ولا يستخدموا في أعمالهم الشاقة مسلما ، ولا يرفعوا النيران ، ومن زنا منهم بمسلمة قتل . وقال بطرك النصارى بحضرة جماعة العدول : " حرمت على أهل ملتي وأصحابي مخالفة ذلك والعدول عنه " ، وقال رئيس اليهود وديانهم : " أوقمت الكلمة على أهل ملتي وطائفتي في مخالفة ذلك والخروج عنه " . هذا ويوجد في نفس المرجع والجزء (ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) اقتباس طويل من كتاب الدر المنين في مناقب المسلمين ومثالب المشركين ، تصنيف محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، وهو شرح لما حاوله السلطان صلاح الدين الأيوبي نحو أهل الامة ، يتأوه نص كتاب من نصارى أهل الشام ومصر إلى الخليفة عمر بن الخطاب يذكر فيه ما عاهدوا المسلمين به من التزام الحدود ، ويعقبه كتاب تفسيرى من الخليفة عمر .

(٢) هذا اليوم من الأعياد المسيحية بمصر ، وموعده قبل الفصح بثلاثة أيام ، ويسميه العامة باسم خميس العمدس ، وكان من الأعياد الرسمية العامة في أيام الفاطميين . راجع المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٥٠ ، ٤٩٥) .

(٣) في س " لا " .

(٤) كذا في س ، وهو في ب (ص ٢٨٢ ب) بنين بدل العين .

وامتدت أبدي العامة إلى كنائس اليهود والنصارى ، فهدموها بفتوى الشيخ النقيه .
 نجم الدين أحمد بن محمد بن الرفعة . فطلب الأسماء القضاة والفقهاء للنظر في أمر الكنائس ،
 فصرح ابن الرفعة بوجوب هدمها ، وامتنع من ذلك قاضي القضاة آق الدين محمد بن دقيق
 العيد ، واحتج بأنه إذا قامت البيعة بأنها أحدثت في الإسلام تهدم ، وإلا فلا يتم رضاهم
 ووافقه البقية على هذا وانقضوا . وكان أهل الإسكندرية لما ورد عليهم مرسوم (١٢٣٦)
 السلطان في أمر الذمة ناروا بالنصارى وهدموا لهم كنائس ، وهدموا دور اليهود والنصارى
 التي تعلو على دور جيرانهم المسلمين ، وحطوا مساطب حوانيتهم حتى صارت أسفل من
 حوانيت المسلمين . وهدم بالفيوم أيضا كنائس .

وقدم البريدي أمر الذمة إلى دمشق يوم الاثنين سابع شعبان ، فاجتمع القضاة والأعيان
 عند الأمير أقش الأفرم وقرى عليهم مرسوم السلطان بذلك ؛ فنودي في خامس عشره
 أن يلبس النصارى العمام الزرق واليهود العمام الصفرة والسامرة^(١) العمام الحمر ، وهددوا
 على الخيانة . فالتزم النصارى واليهود بسائر مملكة مصر والشام ما أمروا به ، وصبغوا عمامهم
 إلا أهل الكرك ، فإن الأمير [جمال^(٢) الدين] أقش [الأفرم] الأشرفي [النائب بها رأى
 إبقاءهم على حالتهم ، و] اعتذر بأن أكثر أهل الكرك نصارى ؛ فلم يغير أهل الكرك
 والشوبك من النصارى العمام البيض .

وبقيت الكنائس بأرض مصر مدة ستة مغلقة حتى قدمت رسل الأشكرى ملك الفرنج
 يشفع في فتحها ، ففتحت كنيسة المعلقة^(٣) بمدينة مصر ، وكنيسة ميكايل^(٤) الملكية^(٥) .

(١) في س " السمره " . انظر النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٣٠) وكذلك
 ص ٧٢٨ ، حاشية ٣ .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٣٠) .
 (٣) عرف المقرئ (المواظ واعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة في عبارة مختصرة ،
 ونصها : " كنيسة المعلقة بمدينة مصر ، في شط قسر الشمع ، على اسم السيدة [مريم المراء] ، وهي
 جليلة القدر عندهم ... " .

(٤) يوجد في المقرئ (المواظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٥١٧ ، ٥١٩) ثلاث كنائس بهذا الاسم
 في مصر ، والمقصود منها هنا كنيسة الملاك ميخائيل التي تقع " بجوار برهارة بمصر " ، وهي إحدى
 الكنائس الخمس التي كانت للسيحيين الملكيين . انظر الحاشية التالية) .

(٥) الملكية - أو الملكانية ، وهو المتواتر في الكتب - إحدى الفرقتين الدينتين اللتين نشأتا
 في مصر المسيحية قبل الإسلام ، وكان قيامهما نتيجة الخلاف المذهبي الذي قام بها وبسائر بلاد الدولة .

ثم قدمت رسل ملوك آخر ، ففتحت كنيسة حارة^(١) زويلة ، وكنيسة^(٢) نقولا .

وفيها فببت أبقار^(٣) أرض مصر : وذلك أنه وقع فيها وباء من أخريات السنة الماضية ، وتزايد الأمر حتى تعطلت الدوايب ووقفت أحوال السواقى ، وتضرر الناس من ذلك . وكان لرجل من أهل أشموم طلاح ألف [واحد] وعشرون^(٤) رأساً من البقر ، مات منها

== الرومانية الشرقية حول طبيعة المسيح وجوهره ومشينته وأقنومه ، وتسمى الفرقة الثانية باسم اليعقوبية نسبة إلى أحد زعمائها ، وهو يعقوب البرادعي (Jacob Baradeus) الراهب . ولقد كانت أدوار ذلك الخلاف سبب دعوة الأباطرة للسنادس أو المجامع الدينية (Synods) واحداً بعد آخر ، منذ أوائل القرن الرابع الميلادي : وأولها مجمع نيقية (Nicaea) الذي جمعه الإمبراطور قنسططين سنة ٣٢٥ م ، والذي كان قرار أغليته الساحقة بمسند المسيح أنه " الابن مواد من الأب قبل كل الدهور ، غير مخلوق ، وهو جوهر من جوهره ونور من نوره ، وأن الابن اتحد بالإلهان المأخوذ من مريم فصار واحداً ، وهو المسيح " . وقد انعقد المجمع الرابع من تلك المجامع الدينية بمدينة خلدةونية (Chalcedon) ، بدعوة الإمبراطور مرقسيانوس - أو مركان - (Marcian) سنة ٤٥١ م ، بسبب قول ديسقورس (Dioscorus) بطريرك الإسكندرية ، " إن المسيح جوهر من جوهرين ، وقنوم من قنومين ، وطبيعة من طبيعتين ، ومشينة من مشينتين " ، وكان لذلك المذهب أتباع كثيرون بمصر . وقد انتهى المجتبعون من الأساقفة إلى قرار بمزل ديسقورس ونفيه ، وتخريب مذهب عام شامل لما أقرته المجامع الدينية السابقة ، وهو المعروف بالمذهب الملكي - أو الملكاني أو الماركاني - نسبة إلى الإمبراطور مركان . وقد أحدث إعلان هذا المذهب الملكي الخلقوني في مصر ثورة دينية ، كان زعيمها بعد وفاة ديسقورس في منفاه رجلاً جرماني الأصل اسمه طيماتاوس (Timothy The Cat) ، وامتزجت المسألة الدينية في تلك الثورة بهزعة قومية بين أقباط مصر ، ونتج عنها الكنيسة المصرية اليعقوبية ، أو المونوفيسيتية (Monophysite) ، أي ذات الطبيعة الواحدة . (المقريري : المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٤٨١ ، وما بعدها ؛ Camb. Med.) (Hist. I. pp. 13-15, 487-590 . انظر أيضاً القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٧٥ ، وما بعدها) ، حيث ورد أن الملكانيين كانوا يسمون أولاً الماركانية نسبة إلى الإمبراطور مركان ، ثم حُرف ذلك إلى ملكانية فيما بعد .

(١) وصف المقريري (المواعظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٥١١) هذه الكنيسة بالآتي : " كنيسة سارة زويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة ، وهي على اسم السيدة [مريم العذراء] ، ووزعوا أسما قديمة ، تعرف بالحكيم زايلون ، وكان قبل الملة الإسلامية بنحو مائتين وسبعين سنة ، وأنه صاحب علوم شتى ، وأن له كنزاً عظيماً يتوصل إليه من هناك " .

(٢) هذه الكنيسة إحدى الكنائس الخمس التي كانت للمسيحيين الملكانيين ، واسمها حسبما جاء بالمقريري (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١٩) كنيسة ماري نقولا ، وموضعها بالبندقانيين . هذا ويظهر من المتن هنا أنه كلما فتحت لليعاقبة كنيسة كانت تفتح للملكيين أخرى .

(٣) قبالة هذه الحملة بهامش الصفحة في س العبارة الآتية بخط محالف ، ونصها : " اطر موت الامعار " .

(٤) في س " ألفا وعشرين " ، وقد أضيف ما بين القوسين من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٩ ب) .

ألف وثلاثة أرؤس وبقي له ثمانية عشر رأساً لا غير . واضطرت الناس لتعويض البقر بالجمال والحير ، وبلغ الثور ألف درهم .

وفيها استقر الأمير أسندس كرجى في نيابة طراباس ، لاستعفاء الأمير قطلوبك المنصوري . وفيها اختاف عربان البحيرة ، واقتلت طائفتا^(١) جابر ومرديس^(٢) حتى فنى بينهما بشر كثير ، واستظهرت برديس . فخرج الأمير بيبرس الدوادار في عشرين أميراً من الطبلخانة إلى تروجة ، فانهزم العرب منهم ، فقبضوهم إلى الليونة^(٣) وأخذوا جملهم وأغنمهم ، واستدعوا أكابرهم ووقفوا بينهم وعادوا .

وفيها خرج الوزير شمس الدين سنقر الأعسر في عدة مائة من المماليك السلطانية إلى الوجه القبلى [لحسم^(٤) العربان] ، وقد كان كثرة عيشتهم وفسادهم ، ومنع كثير منهم الخراج لما كان من الاشتغال بحركات غازان . فأوقع [الوزير شمس الدين] بكثير من بلاد الصعيد الكبسات ، وقتل جماعات من المفسدين ؛ وأخذ سائر الخيول التي ببلاد الصعيد ، فلم يدع بها فرساً أفلاح (٢٣٦ ب) ولا بدوى ولا قاض ولا فقيه ولا كاتب ، وتتبع السلاح الذي مع الفلاحين والعربان فأخذه عن آخره ، وأخذ الجمل . وعاد من قوص إلى القاهرة ، ومعه ألف وستون فرساً ، وثمانمائة وسبعون جملاً ، وألف وستمائة رمح ، وألف ومائتا سيف ، وسبعمائة درقة ، وستة آلاف رأس من الفم ؛ فسكن ما كان بالبلاد من الشر ، وذلت الفلاحون ، وأعطوا^(٥) الخراج .

واتفق أن بعض النصارى فتح كنيسة ، فاجتمع العامة ووقفوا إلى الأمير سلالر النائب ، وشكوا النصارى أنهم فتحوا كنيسة بغير إذن . وأن فيهم من امتنع من لبس العمامة الزرقاء واحتسب بالأمراء . فنودى بالقاهرة ومصر أن من امتنع من النصارى من لبس العمامة الزرقاء

(١) في س " طائفي " .

(٢) كذا في س ، وهو في نفس السطر هناك " برديس " . وليس بالقلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٧ - ٧٢) في باب أمراء العربان بنواحي الديار المصرية ، عن عربان البحيرة سوى " أن الإمرة [فيهم] في الدولة الناصرية بن قلاوون كانت لخالد بن أبي سليمان وفائد بن مقدم . . . " .
(٣) كذا في س ، وهي من قرى مريوط . انظر ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .
(٤) أضيف ما بين القوسين من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٢٣) .
(٥) في س " واطدوا " ، ويوجد فوق العين إشارة تشبه الهزة ، ولعل المؤلف أراد بها التنبيه إلى هذه السقطة القلمية .

نهب وحلّ ماله وحرّيه ، وألا يستخدم نصراني عند أمير ولا في شيء من الأشغال السلطانية ولا فيما فيه نفع . فامتدت أيدي العامة إلى اليهود والنصارى ، وكادوا يقتلونهم من كثرة الصنع في رقابهم بالأكفّ والعمال ، فامتنع الكثير منهم من المشي في الأسواق خوفاً على نفسه .

وقدمت رسل غازان إلى الفرات ، فورد البريد بذلك ؛ فخرج إليهم الأمير سيف الدين كراي على البريد [لإحضارهم^(١)] ، فقدموا دمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة ، وهم نحو العشرين رجلاً ، فأزّلوا بقلعتها . ومحل ثلاثة منهم إلى مصر في ثامن عشرية ، وهم كمال الدين^(٢) موسى بن يونس قاضي الموصل وناصر الدين علي خواجا ورفيقه ؛ فوصلوا إلى القاهرة ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة ، وأكرموا غاية الإكرام . فلما كان وقت العصر من يوم الثلاثاء سادس عشره واجتمع الأسراء والعسكر بقلعة الجبل ، وألبست المماليك السلطانية الكلفيات الزركش والطرز الزركش على أنف الملبس ، وجلس السلطان بعد عشاء الآخرة وبين يديه ألف شجرة تعدّ ، وقد وقفت المماليك من باب القلعة من باب الإيوان صفيين . وأحضرت الرسل فسلموا وقام قاضي الموصل وعلى رأسه طرحة ، فخطب خطبة بليغة وجيزة في معنى الصلح ، ودعا للسلطان ولغازان وللأسراء وأخرج كتاباً من غازان مختوماً فلم يفتح . وأخرج بالرسل إلى مكانهم إلى ليلة الخميس ، ففتح^(٣) الكتاب [الذي من عند غازان] وهو في قطع نصف البغدادي ، فإذا هو بالخط المغلي ، فمرّب وقرئ من الفد بحضرة أهل الدولة ؛ فإذا هو يتضمن أن عساكر مصر دخلت في العام الماضي أطراف بلاده وأفسدت ، فأيف من ذلك وقدم إلى الشام وهزم العساكر ، ثم عاد فلم يخرج (١٢٣٧) إليه أحد ، فرجع إبقاءً على البلاد لئلا تخرب ، وأنه مستعدّ للحرب ، ودعا إلى الصلح . فكتب جوابه^(٤) ، وجّهز الأمير شمس الدين محمد بن التقي وعماد الدين علي ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكري خطيب جامع الحاكم والأمير

(١) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٣١) .

(٢) انظر كذلك ابن حجر " الدرر الكامنة " ، ج ٤ ، ص ٤٧ ، ٣٨١ .

(٣) في س " فتح " .

(٤) أورد النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٣١ ، وما بعدها) نص كتاب غازان

وجواب السلطان الناصر محمد ، وقد أثبتا في ملحق رقم ١٤ في آخر هذا الجزء .

حسام الدين أزدسر الجيوى ، [للسفر^(١) بالجواب مع الرسل الواصلين من عند غازان] .
 وكان في هذا العام سائر أقطار الأرض مشغولة بالحرب : فكان الملك المسعود علاء الدين
 سنجر — عتيق شمس الدين أيتامش ، عتيق السلطان غياث الدين — ، وهو ملك دله^(٢)
 بالهند ، قد حارب قوما في السنة الماضية ، فأنا في هذه السنة إلى دله^(٣) ونهبوا وأسروا ؛
 وخرج عليه طائفة التتر فخارهم حروبا عظيمة وهزمهم . وقام بأرض الحبشة [في السنة]
 الماضية رجل يقال له أبو عبد الله محمد يدعو إلى الإسلام ، فاجتمع عليه نحو المائتي ألف رجل
 وحارب الأتحمري^(٤) في هذه السنة حروبا كثيرة . وكان ببلاد اليمن بين ملكها الملك
 المؤيد هزبر الدين وبين الزيدية عدة حروب .

وفيها ثقلت وطأة الأمير الوزير سنقر الأعسر على الأمراء ، لشدة تعاظمه وكثرة شيمه
 وتزايد كبره ووفور حرمة وقوة مهابته ، ولما كان من ضربه للتاج بن سعيد الدولة مستوفى

(١) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Beiträge. p. 98) .

(٢) كذا في س بغير ضبط ، والمقصود سلطنة دهل (Delhi) الإسلامية بالهند ، وتسمى أيضاً
 دلي (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٦٨ - ٦٩) ، وهي المعروفة في كتب التاريخ باسم
 هندستان (Hindustan) ، وعاصمتها مدينة دلي نفسها . وقد شملت تلك السلطنة الإسلامية شمال الهند كله
 كله حتى مصبات نهر الكنج ، وأصلها جزء من المملكة الفورية التي عاشت من سنة ٥٤٣ هـ إلى ٦١٣ هـ
 (١١٤٨ - ١٢١٦ م) ، وكانت تضم أفغانستان و هندستان معاً . وكان والي هندستان في أواخر
 الدولة الفورية قطب الدين أيبك ، وهو ملوك السلطان محمد الفوري ، فلما مات هذا السلطان سنة ٦٠٢ هـ
 (١٢٠٦ م) ، أعلن أيبك نفسه سلطاناً مستقلاً على هندستان ، واستمرت سلطته عليها حتى سنة ٦٨٦ هـ
 (١٢٧٨ م) ، وخلفهم في حكمها أسرة إسلامية تركية تعرف بالأسرة الخلجية (Khaljis) . ومنها
 الملك المسعود علاء الدين المذكور هنا ، وهو ثالث ملوك تلك الأسرة ، وقد جلس على العرش سنة ٦٩٥ هـ
 (١٢٩٥ م) . انظر (Lane-Poole : Mah. Dyns. pp. 291 — 299) .

(٣) بغير ضبط في س ، والمقصود بهذا اللقب هنا ملك الحبشة المسيحية في القرون الوسطى ، وهو
 المعروف أيضاً في كتب المؤرخين المسلمين بلقب الخطي ، وكان قبلاً يعرف باسم النجاشي . وآخر من عرف
 بذلك اللقب الثالث من ملوك الحبشة أصحمة (Ella Saham) ، وقد حكم إبان ظهور الإسلام في بلاد العرب .
 أما أصل تليق سلطان الحبشة بالأحمري ، فالمفهوم ضمناً من المراجع المذكورة بذيل هذه الحاشية ، أنه
 يرجع إلى سيادة إقليم أحمري زمنياً على سائر بلاد الحبشة ؛ وأحمري هو الإقليم المتوسط من تلك البلاد ، ولغة
 أهل الأحمريّة (Amharic, or Amharena) ، وقد انتشرت هذه اللغة في أنحاء الحبشة منذ القرن الرابع
 عشر الميلادي ، وهي الآن اللغة الرسمية للبلاد جميعاً . هذا واسم ملك الحبشة في تلك السنة ودم أرعد ،
 (Wedem Arad) . وقد امتد حكمه من ١٢٩٩ إلى ١٣١٤ م . انظر القلقشندي (صبح الأعشى ،
 ج ٥ ، ص ٣٠٢ - ٣٣٧ ؛ وكذلك ، Budge; A Hist. Of Ethiopia I. pp. 4, 123 — 124)
 270 — 274, 287 — 288)

الدولة بالمقارع حتى أسلم ، وتفرغ به مالا كبيراً ، وكان من أُلزام الأمير الجاشنكير ، وفيه حق ورقاعة زائدة . فلما فعل به الوزير ما فعل تخلى عن المباشرة وانقطع بزواية^(١) الشيخ نصر المنبجى خارج باب النصر ، حتى تحدت الشيخ نصر مع الأمير بيبرس في إعفائه من المباشرة فأجابته ، وكان له فيه اعتقاد وإسكلامه عنده قبول . فأحب الأسراء إخراج الوزير من الوزارة ، وكانت في الناس بقايا من حشمة ، فأحبوا مراعاته والتجمل منه ، وعينوه لكشف القلاع الشامية وإصلاح أمرها وترتيب سائر أحوالها وتفقّد حواصلها ، وكانت حينئذ عامرة بالرجال والأموال والاسلح ، فسار لذلك .

وفيهما تزوج السلطان بخوند أردكين بنت نوكاى امرأة أخيه الملك الأثرف ، وعمل له مهمّ عظيم أنعم فيه على سائر أهل الدولة بالخلع وغيرها .

وبلغ النيل في هذه السنة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً ، وكانت سنة مقبلة رخية الأسعار . وحجّ فيها الأمير بكتمر الجوكندار ، وأنفق في حجّته خمسة وثمانين ألف دينار ، وصنع معروفات كثيرة : من جملة أنه جهّز سبعة مراكب في بحر القلزم قد شحنها بالغلال والدقيق وأنواع الإدام من العسل والسكر والزيت والحلوى ونحو ذلك ، فوجد بالينبع [أنه] قد وصل منها ثلاثة مراكب ، فعمل ما فيها أكواما ونادى في الحاج من كان محتاجاً إلى مؤونة أو حلوى فليحضر ، فأتاه المحتاجون فلم يردّ منهم أحداً ، وفرّق ما بقي على الناس من لم يحضر لغناه ، وأعطى أهل الينبع ؛ ووصلت بقية المراكب إلى جدة ، فعمل بمكة كذلك ، وفرّق على سائر أهلها والفقراء بها وعلى حاج الشام . و[في هذه السنة أيضاً] كانت ملوك الأقطار كلها شباباً لم يبلغوا الثلاثين سنة .

(٢٣٧ ب) ومات في هذه السنة من ذكر الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ، [وهو] أحد من ولى نيابة دمشق في الأيام الظاهرية ، وقد استقرّ بها أميراً حتى مات في يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول . و[مات] الأمير عز الدين أيبك كرجي الظاهري ، أحد أمراء الألوف بدمشق ، في عاشر ذي القعدة . و[مات] الأمير سيف الدين بلبان العباخي ، نائب حلب في غرة صفر بغزة ، وهو عائد من التجربة . و[مات] الأمير جمال الدين أفوش الشريفي

(١) تقدم التمهيد بهذه الزاوية وشيخها في ص ٧٧٣ ، حاشية ٢ .

نائب قلعة الصلت وبرّ الكرك والشوبك ، وكان مهيباً^(١) . و [مات] الأمير عز الدين .
 محمد بن أبي الميجاء الهمداني الأربلي ، متولى . نظر دمشق ، بطريق مصر وهو عائد منها ،
 عن ثمانين سنة ؛ وكان عالماً بالأدب والتاريخ مشكور السيرة . و [مات] الشيخ شمس الدين .
 محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلّاباذي^(٢) البخاري الفرضي^(٣) الحنفي ، في أول
 ربيع الأول بدمشق ؛ و [قد] قدم القاهرة ، وكان فاضلاً . و [مات] تاج الدين محمد بن
 أحمد بن هبة الله بن قدس الأرميني ، إمام المدرسة الظاهرية بين القصرين ، وله شعر منه :
 احفظ لسانك لا أقول فإن أقل فنصيحة تخفى على الجلّاس
 وأعيذ نفسي من هجائك فالذي يُنجي يكون معظماً في الناس
 وقال :

قد قلت إذ أيجّ في معانيتي وظن أن اللال من قبلي
 خدك ذا الأشعري حنفي وكان من أحد المذاهب لي
 حُسنك ما زال شافعي أبداً يا مالكي كيف صرت معتزلي
 وكان مقرّباً فاضلاً .

سنة إحدى وسبعمائة : في المحرم عادت رُسُل غازان مع رُسُل السلطان بجوابه^(٤) .
 وفي عاشره استقرّ في الوزارة الأمير عز الدين أيبك البغدادي المنصوري ، عوضاً عن مدقر
 الأعسر وهو غائب بالشام . واستقرّ الأمير بيبرس التاجي أحد الأسراء البرجية في ولاية
 القاهرة ، عوضاً عن ناصر الدين محمد بن الشيخ ؛ ونُقِل ابن الشيخ إلى ولاية الجزيرة
 في عشرينه .

وفيه توجه السلطان إلى الصيد في هذا اليوم^(٥) . و [فيه] توجه الأمير أسعد صر كرجي .

(١) في س " مهابا " .

(٢) بنير ضبط في س ، والنسبة إلى كلاباذ ، وهي إحدى مجلّتين ، أولاهما في بخاري . والثانية في
 فيسابور . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٣) .

(٣) كذا في س ، وفي ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٤٥٨) ..

(٤) انظر ص ٩١٥ ، سطر ٥ وما بعده ، وكذلك حاشية ٣ هناك .

(٥) يل هذا بصلب الصفحة في س عبارة بشأن وصول شخصين فجأة إلى دمشق ، في شهر جمادى =

إلى نيابة طرابلس ، عوضا عن الأمير قطلوبك بحكم استعفائه ، فقدم دمشق في حادى عشر المحرم .

و [فى شهر ^(١) المحرم أيضا] استقر الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار شاد الدواوين بدمشق ، عوضا عن الأمير سيف الدين أقبيا ؛ ونقل أقبيا إلى نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الأمير ركن الدين بيبرس الموفقى . وظهر بالقاهرة رجل ادعى أنه المهدي ، فمزّر ثم خلى عنه .

وفى مات [الخليفة] الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد فى ثامن ^(٢) عشر جمادى الأولى ، بمناظر الكباش ؛ فغسله الشيخ كريم الدين عبد الكريم الأبل ^(٣) شيخ الشيوخ [بمخاضاه سعيد ^(٤) السعداء] ، وحضر الأمراء والناس جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن طولون ، ودُفن بجوار المشهد النفيسى . وكانت خلافته بمصر أربعين سنة . وترك من الأولاد أبا (١٢٣٨) الربيع سليمان وليّ عهده ، وإبراهيم بن أبي عبد الله محمد المستمسك ابن الحاكم أحمد . فأقيم بعده أبو الربيع وعمره عشرون سنة ، ولقب للاستكفى بالله ، وكتب تقليده وقرى بمحضرة السلطان فى يوم الأحد عشرى جمادى ^(٥) الأولى ، وكان يوما شهوداً . وخطب له على عادة أبيه ، واستمرّ يركب مع السلطان فى اللعب بالسكره ويخرج معه للصيد ، وصاروا كأخوين . وكان الحاكم قد عهد بالخلافة إلى ابنه الأمير أبي عبد الله

= الأولى من هذه السنة ، هاربين من عند التتر . وورود هذه العبارة هنا قبل الانتهاء من أخبار شهر المحرم ، كما يظهر من قراءة ما يلى بالمتن ، خطأ فى الترتيب التاريخى ، وليس من سبب واضح لتعليقه . وقد أرجىء إيراد هذه العبارة فى مكانها المناسب ، وذلك بجارة ترتيب النويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٣ ب) .

(١) أضيف ما بين القوسين من النويرى (نفس المرجع والجزء والصفحة) .

(٢) فى سن بن " ثانى " ولكنها فى ب (١٢٦٥) كما هنا . انظر أيضاً النويرى (نفس المرجع والجزء ، ص ٣٣٤ ب) ، وكذلك (Zitterstéen : Op. Cit. p. 105) .

(٣) بنير ضبط فى س ، والنسبة إلى الأبله ، وهى بلدة على شاطئ دجلة فى زاوية الخليج الذى تطل عليه مدينة البصرة ، وهى أقدم من البصرة . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٦ ، وما بعدها) .

(٤) أضيف ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 109) ، حيث توجد تفصيلات أكثر مما هنا يصدد وفاة هذا الخليفة وتولية من بعده .

(٥) فى س " دى الحجه " ، وخطأ المقرئى واضح من التفصيلات الواردة فى (Zetterstéen : Op. Cit. p. 109, et seq) ، على أن تاريخ هذه المباشرة ، نقلا عن ذلك المرجع ، هو " الخميس رابع عشرى جمادى الأولى " .

محمد وأتبعه المستمسك بالله ، وجعل أبا الربيع من بعده . فمات المستمسك ، واشتد حزن أبيه الحاكم عليه ، فعهد لأبيه إبراهيم بن محمد المستمسك من بعده . فلما مات الحاكم لم يُقدّم بعده إلا أبا الربيع ، وترك إبراهيم .

وفيهما كثر فساد العربان بالوجه القبلى ، وتعدى شرهم فى قطع الطريق إلى أن فرضوا على التجار وأرباب المعاش بسقوط ومنفلوط فرائض جبهوها شبه الجالية^(١) . واستخفوا بالولاية ومنعوا الخراج ، وتسموا بأسماء الأمراء ، وجعلوا لهم كبيرين أحدهما سموه بيبرس والآخر سلار ، ولبسوا الأسلحة وأخرجوا أهل السجون بأيديهم . فاستدعى الأمراء القضاة والفقهاء ، واستفتوهم فى قتالهم ، فأفتوا بجواز ذلك . فانفق الأمراء على الخروج لقتالهم وأخذ الطرق عليهم ، لئلا يمتنعوا بالجبال والمناور فيغوت الغرض فيهم ؛ فاستدعوا الأمير ناصر محمد بن الشيخى متولى الجزية — وغيره من ولاية العمل — ، وتقدموا إليه بجمع الناس بأسرهم من السفر إلى الصعيد فى البر والبحر ، ومن ظهر أنه سافر كانت أرواح الولاية قبالة ذلك ، فاشتد حرصهم . وأشاع الأمراء أنهم يريدون السفر إلى الشام ، وكُتبت أوراق الأسراء المسافرين وهم عشرون مقدما بمضافيهم^(٢) ، وعُيّنوا أربعة أقسام : قسم يتوجه فى البر الغربى [من النيل^(٣)] ، وقسم فى البر الشرقى ، وقسم يركب النيل ، وقسم يمضى فى الطريق السالكة ؛ وتوجه الأمير شمس لدين سقمر الأعسر — وقد قدم من الشام [بعد عزله من الوزارة ، واستقراره فى جملة الأسراء المقدمين] — إلى جهة الواح^(٤) فى خمسة أسراء . وقرّر أن يتأخر

(١) الجالية هنا ما يغرّضه العدو على بلد منهزم من المال والمخاضيل . (Dozy : Supp. Dict. Ar.) والجالية فى اللغة الغرباء الذين جلّوا عن أوطانهم ، كالجالية والواحد جال ؛ والجالية أيضاً أهل الذمة ، قيل لهم ذلك لأن الخليفة عمر بن الخطاب أجلاهم عن شبه جزيرة العرب ، ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة والمجوس وإن لم يجلّوا عن أوطانهم . ويقال استعمل فلان على الجالية إذا ولى أخذ الجزية منهم ، وقد استعمل على لفظ المفرد بتأويل الجماعة كالمعتزلة ونحوها ، والعامّة تطلق الجالية على نفس الجزية ، وجمعها جوال . (محيط المحيط) .

(٢) فى س " بمضافيها " .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويرى (نهاية الأرب ج ٣٠ ، ص ٦٣٣ ب) .

(٤) الواح مفرد واحات ، وهى إقليم الواحات الحالى ، الواقع غربى بلاد الصعيد داخل حدود الديار المصرية . وعدد هذه الواحات ثلاث ، وكانت أسماؤها مختلفة عن اسمائها الحالية ، فعرفت أولاً بواح الأولى وواح الوسطى وواح القصوى ؛ ثم عرفت واح الأولى فى زمن القلقشندى بالواح الخاص وبواح البهنسى أيضاً ، لوقوعها مقابل الأعمال البهنساوية ؛ وعرفت الوسطى بالواح الداخلة ، والقصوى بالواح الخارجة . وكانت هذه الواحات =

مع الساطن أربعة أمراء من المتقدمين ، وتقدم إلى كل من تفتن لجهة أن يضعوا السيف في الكبير (٢٣٨ ب) والصغير [و] الجليل والحقير ، ولا يبقوا شيخا ولا صبيا ، ويحتاطوا على سائر الأموال .

وسار الأمير سار في رابع جمادى الآخرة ومعه جماعة من الأمراء في البر الغربي ؛ وسار الأمير بيبرس بمن معه في الحاجر^(١) في البر الغربي على طريق الواحات ؛ وسار الأمير بككتش أمير سلاح بمن معه إلى الفيوم ؛ وسار الأمير بكتمر الجوكندار بمن معه في البر الشرقي ؛ وسار قتال السبع وبيبرس الدوادار ولبان الغاشي وعرب الشرقية إلى السويس والطور ؛ وسار الأمير قبجق ومن معه إلى عقبة السيل^(٢) ؛ وسار طقصب^(٣) وإلى^(٤) قوص بعرب الطاعة وأخذ عليهم^(٥) المغازات .

[وخرب الأمراء^(٦) على الوجه القبلي حلقة كحلقة الصيد] ، وقد عميت أخبارهم على أهل الصعيد ، فطارقوا البلاد على حين غفلة من أهلها ؛ ووضعوا السيف من الجيزة بالبر الغربي والإطفيحية من الشرق ، فلم يتركوا أحدا حتى قتلوه ، ووسطوا نحو عشرة آلاف رجل ، وما منهم إلا من أخذوا ماله وسبوا حريمه ؛ فإذا ادعى أحد أنه حَضَرى قيل له قل : " دقيق " ، فإن قال بقاء للعرب قتل .

ووقع الرعب في قلوب العربان حتى طبق عليهم الأمراء ، وأخذوهم من كل جهة فرتوا

جارية في إقطاع أمراء مصر ، وهم يولون عليها من قبلهم ، فلم تعد في الولايات والأعمال ، ولم يمين عليها من قبل السلطان . (التلخشي : صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤) .

(١) الحاجر في اللغة الأرض المرتفعة في وسطها منخفض ، وما يمسك الماء من شفة الوادي ، وجمعه حجران . (محيط المحيط) . والمقصود بالحاجر هنا الطريق الواقعة على الجانب الغربي لوادي النيل بالوجه القبلي والفيوم والبحيرة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 188. N. 28) ، والراجح أنها سميت بذلك الاسم لوقوعها على شفة الوادي بمحاذاة أحجار التلال والجبال المطلة عليها .

(٢) في س " عمه السل " والرسم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 189) ، وربما كان المقصود هنا بلدة العقبة الصغيرة ، ودى من أعمال برقة الداخلة في حقوتها ، وموقعها غربي مريوط . ابن دقاق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ، ص ١٢٦) .

(٣) في س " صعبا " . انظر (Zetterstén : Op. Cit. Index) .

(٤) في س " وال " ، والرسم المثبت هنا من ب (٢٨٥ ب) .

(٥) الضمير هنا عائد على العربان المتمردين .

(٦) أضيف ما بين القوسين من الزهرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٢٢٤) .

إليها ، وأخرجوهم من مخابثهم حتى قتلوا مَنْ بجانبى النيل إلى قوص ، وجافت الأرض بالقتلى . واختفى كثير منهم بمغائر الجبال ، فأوقدت عليهم الديران حتى هلكوا عن آخرهم ، وأمر منهم نحو ألف وستمئة لهم فلاحات وزروع ، وحُصِّل من أموالهم شيء عظيم جداً تفرّفته الأيدي . وأحضر منه للديوان ستة عشر ألف رأس من الغنم ، من جملة ثمانين ألف رأس ما بين ضأن وماعز ؛ ونحو أربعة آلاف فرس واثنين وثلاثين ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر ، غير ما أرصد في المعاصر ؛ ومن السلاح نحو مائتين وستين حملاً ما بين سيوف ورماح ، ومن الأموال على بغال محملة مائتين وثمانين بغلاً . وحار لكثرة ما حصل للأجناد والغلمان والفقراء الذين اتبعوا المسكر يباع الكباش السمين من ثلاثة دراهم إلى درهمين ، والمعز بدرهم الرأس ، والجزء الصوف بنصف درهم ، والكساء بخمسة دراهم ، والرطل السمن بربع درهم ، ولم يوجد من يشتري الغلال من كثرتها ، فإن البلاد طُرقت وأهلها آمنون ، وقد كسروا الخراج .

ثم عاد المسكر في سادس عشر رجب ، وقد خلت البلاد بحيث كان الرجل يمشى فلا يجد في طريقه أحداً ، وينزل بالقرية فلا يرى إلا النساء والعبيان الصغار ؛ فأفرجوا عن الأسورين وأعادوهم لحفظ البلاد . وكان (١٢٣٩) الزرع في هذه السنة بالوجه القبلى عظيماً إلى الغاية ، تحصيل منه ما لم يُقدَّر قدره كثرة .

[فيها] ^(١) قدم البريد بحضور علاء الدين بن شرف الدين محمد [بن القلانسي إلى دمشق ، وصحبته شرف الدين ... ^(٢) بن الأثير ، في تاسع عشر جمادى الأولى من بلاد الططر ، وكانا قد أخذوا لما دخل الططر إلى بلاد الشام ، فقرّ ولقيا مشقة زائدة في طريقهما . وفيها ورد البريد من حلب بأن تكفور ممتلك سيس منع الحمل وخرج عن الطاعة وانتمى لغازان ، فرُسم بخروج المسكر لمحاربتة ؛ وخرج الأمير بدر الدين بكداش الفخري أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخازندار ^(٣) بمضافيهما من الأمراء والمقاردة ... ^(٤) في رمضان

(١) هذه الفقرة واردة في س ٢٣٨ ب ، وقد تقدمت الإشارة إلى سبب وضعها هنا .

انظر ص ٩١٨ ، حاشية ه .

(٢) بياض في س .

(٣) في س الخازندار .

(٤) بياض في س .

وساروا إلى حماة ، فتوجه معهم العادل كتبغا في خامس عشرين شوال ، وقدموا حلب في أول ذي القعدة ورحلوا منها في ثلثه ، ودخلوا دربند بفراس في سابعه . وانتشروا في بلاد سبس ، فخرقوا المزروع وانهبوا ما قَدَرُوا عليه ، وحاصروا مدينة سبس وغدما من سفح قلعتها شيئا كثيرا من جنّال الأرمن ، وعادوا من الدربند إلى مرج أنطاكية . قدموا حلب في تاسع عشره ، ونزلوا حماة في سابع عشرينه ، وقد ابتدأ بالعادل كتبغا مرض .

وفيها قدم البريد من طرابلس بأن الفرنج أنشؤوا جزيرة تجاه طرابلس تعرف بجزيرة أرّواد^(١) ، وعمّروها بالعدد والآلات وكثروا فيها جمعهم ، وصاروا يركبون البحر ويأخذون المراكب ؛ فرسّم للوزير بعمارة أربعة شوانى حربية ، فشرع في ذلك .

وفيها ضرب عنق فتح الدين أحمد البَقَّي^(٢) الحموي على الزندقة ، في يوم الاثنين رابع عشرين ربيع الأول ؛ [وكانت^(٣) البيّنة قد قامت عليه قبل ذلك بما يوجب قتله ، من النقض بالقرآن وبالرسول ، وتحليل المحرمات والاستهانة بالعلماء والقدح فيهم ، وغير ذلك] . وفيها أخرج الأمير بكتمر الحسامي من الأمير آخورية من حنق الأمراء عليه ، فإنه أكثر الكلام مع السلطان ، وكان غرضهم أن السلطان لا يتعرف به أحد . فأقام [الأمير بكتمر] مطلقا مدة حتى وردت وفاة مُغلطاي^(٤) التقوي أحد أمراء دمشق بها ، فأخرج على إقطاعه ؛ واستقرّ موضعه (٢٣٩ ب) أمير آخور علم الدين سنجر الصالحى .

و [فيها] قدم البريد من حماة بوقوع مطر فيما بينها وبين حصن الأكراد ، عَقِبَهُ [قِطْعُ] بَرَدٍ كَبَارٍ في صورة الأدميين من ذكر وأنثى ، وفيه شبه صورة القروذ ، وعمل بذلك مَشْرُوح^(٥) . وكثر بدمشق الجراد ، وأكل أوراق الأشجار وفواكهها .

(١) بغير ضبط في س ، وهى جزيرة رودس (Rhodes) المعروفة . وأما الفرنج المقصودون هنا فهم هيئة الفرسان الإِسْتَارِيَّة (Knights Hospitallers) وكانوا بعد خروجهم من عكا مع بقية الصليبيين سنة ١٢٩١ م ، قد أناموا بضع سنوات بجزيرة قبرص ، ثم استولوا على جزيرة رودس وانتقلوا إليها نهائيا سنة ١٢٩٩ م (٥٧٠٩) انظر :

(De Belabre : Rhodes of the Knights . P. 16 ; Gra. Enc. Art. Hôpital) .

(٢) كذا في س بغير ضبط . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 104) وكذلك ما يلي هنا ص ٩٢٥

(٣) أضيف ما بين التوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 106—107) ، حيث توجد تفصيلات كثيرة بصدد هذا الحادث .

(٤) في س "مغلطاي" . انظر (Zetterstéen : Op. Cit. p. 170) .

(٥) هذا اللفظ مترجم إلى (rapport détaillée) أى التقرير المفصل ، في (Quatremère : Op.) =

وفيهما أضيف إلى مدر الدين محمد بن جماعة قاضي القضاة بدمشق. مشيخة الشيوخ بها ،
بعد موت الفخر يوسف بن حمويه .

وفيهما حج الأمير بيبرس الجاشنكير ومعه ثلاثون أميراً ساروا ركبا ، فردم ، ومن
ورائهم بقية الحاج في ركبين ، وأمير الحاج لأمر بيبرس المنصوري للوادان . وخرج بيبرس
الجاشنكير من القاهرة أول ذي القعدة ، فحضر إليه بمكة الشريفان عطيفة وأبو الغيث .
[من] أولاد أبي نعي ، وشكيا من أخيهما أسد الدين رميثة وأخيه عز الدين حميضة أنهما
وثبا بعد وفاة أبيهم عليهما ، واعتقلاهما فقرا من الاعتقال . فقُبض على رميثة وحميضة ،
وحُلا إلى مصر ، واستقرت عوضهما في إمارة مكة عطيفة وأبو الغيث ^(١) .

ومات في هذه السنة من الأعيان مسند العصر شهاب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق
ابن محمد بن المؤيد الأبرقوهي ^(٢) ، بمكة في العشرين من ذي الحجة ، عن سبع وثمانين سنة ؛
ومولده سنة خمس عشرة وستائة بأبرقوه ^(٣) من شيراز . ومات الحافظ شرف الدين
أبو الحسين علي بن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن
أحمد بن محمد اليونيني ، في يوم الخميس حادي عشر رمضان ببلبك ؛ ومولده في حادي عشر
رجب سنة إحدى وعشرين وستائة ببلبك . ومات الأمير علم الدين سنجر أرجواش
المنصوري نائب قلعة دمشق ، في ثاني عشر ذي الحجة ^(٤) . و[مات] ضياء الدين أحمد
ابن الحسين بن شيخ السلامة بدمشق ، في يوم الثلاثاء عشر ذي القعدة ، وهو أبو قطب

— (Cit. II. 2. p. 191) ، وهذا المعنى ظاهر من منطوق اللفظ ، ويحتمل أنه كان مستعملا في مصطلح
دولة المالك للدلالة على نوع من المكائبات السلطانية .

(١) ذكر الذويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣) ، أنه عين في هذه السنة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وهذا نص ما جاء به : " وفي هذه السنة رسم بتوجيهي إلى دمشق المحروسة لمباشرة الأملاك
السلطانية بالشام ، وكتب توضيحي (كذا) بذلك في ثاني عشر بخادي الأولى سنة إحدى وسبعائة ، وهو
من إنشاء المولى الفاضل العابد الصالح بهاء الدين بن سلامة كاتب الدرج الشريف وخطه ، وشمله الخط
السلطاني الملكي الناصري ، وتوجهت إلى دمشق في بخادي الآخرة ، وفيه وصلت إلى دمشق وباشرت
مارسم لي بها ، وهو أول دخولي إليها " .

(٢) بغير ضبط في س . انظر الحاشية التالية .

(٣) بغير ضبط في س ، وهي بلدة من كورة اصطخر قرب يزد ببلاد فارس ، ويكتبها بعضهم
أبرقويه ، وأهل فارس يسمونها وركوه . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨٥ ، وما بعدها) ..

(٤) هذه الوفاة مكررة في س ، في آخر وفيات هذه السنة . انظر ص ٩٢٧ ، حاشية ١ .

الدين موسى وفخر الدين...^(١). ومات فتح الدين أحمد بن محمد...^(٢) البقي الهوى مقتولا بسيف الشرع ، في رابع عشر ربيع الأول ؛ ورُفِعَ رأسه على رمح ، وسُحبَ بدنه إلى باب زويلة فصُلب هناك ؛ وسبب ذلك أنه كان ذكيا حاد الخاطر له معرفة بالأدب والعلوم القديمة ، فَحُفِظَتْ عنه سقطات : منها أنه قال (١٢٤٠) ” لو كان لصاحب مقامات الحريري حظّ تُلِيَتِ المقامات في المحاريب “ ، وأنه كان يفكر على من يصوم شهر رمضان ولا يصوم هو ، وأنه كان إذا تناول حاجة من الرّف صعد بقدميه على الرّبعة ؛ وكان مع ذلك جريئا بلسانه ، مستخفا بالقضاة يطنز^(٣) بهم ويستجملهم ، حتى أنه بحث مع قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد مرة وكأبه لم يجبه ، فقام وهو يقول : ” وقف الهوى “ ، يريد قول [أبي الشيص الخزاعي^(٤)] :

وقف^(٥) الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
يعني إن القاضي انقطع . فقال ابن دقيق العيد للفتح بن سيد الناس : ” يا فتاح الدين ! عقيب هذا الرجل إلى التلف “ ؛ فلم يتأخر ذلك سوى عشرين يوما ، وقُتِلَ في الحادي والعشرين^(٦) منه . وذلك أنه أكثر من الوقعة في حق زين الدين علي بن مخلوف قاضي القضاة المالكية وتنقصه وسبّه ، فلما بلغه ذلك عده اشتدّ حنقه وقام في أمره ، فتقرّب الناس إليه بالشهادة على ابن البقي ، فاستدعاه وأحضر الشهود فشهدوا وحُكِمَ بقتله ، وأراد من ابن دقيق العيد تنفيذ ما حكم به فتوقف^(٧) . وقام في مساعدة ابن البقي ناسر الدين

(١) ٢٠١ بياض في س .

(٣) في س ينظر ، والصحيح ما أثبت بالمتن . ويقال فلان يطنز بالناس ، أي يسخر منهم . انظر الزمخشري ، أساس البلاغة .

(٤) أضيف ما بين القوسين من أبي الفرج الأصبهاني (كتاب الأغاني ، ج ١٥ ، ص ١٠٨ ، وما بعدها ، طبعة بولاق) .

(٥) هذا البيت في س كالأتي :

” وقف الهوى بي حيث انت فلم احد ساحرا عنه ولا مستدم “ ، وقد صحح من الأغاني ، حيث توجد بقية القصيدة . انظر الحاشية السابقة .

(٦) في س وعشرين .

(٧) كان سبب توقف القاضي تقي الدين بن دقيق العيد ، حسبما وود في : Zetterstéen) Op. Cit. p. 105 أن ابن البقي كان قد كتب فتاوى وهو في السجن برأ نفسه فيها من الزندقة وتاب ، وبعث بها إلى ابن دقيق العيد ، فكتب عليها : ” فإن يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف “ ، فقال المالكية إن هذه الآية نزلت في حق الكفار إذا أسلموا ثم رجعوا ثم أسلموا .

محمد بن الشيخ وجماعة من الكتاب ، وأرادوا إثبات جنة ليُمنى من القتل ؛ فصم ابن مخلوف على قتله ، واجتمع بالسلطان ومعه قاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي ، وما زالوا به حتى أذن في قتله . فنزل إلى المدرسة الصالحية بين القصرين ومعهما ابن الشيخ والحاجب ، وأحضر ابن البقي من السجن في الحديد ليُقتل ، فصار يصيح ويقول : ” أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ويتشهد ؟ “ ، فلم يلتفتوا إلى ذلك ، وضرب عنقه وطيف برأسه على رمح ، وعُلّق جسده على باب زويلة . وفيه يقول شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الأعزازي يحرّض على قتله ، وكتب بهما إلى ابن دقيق العيد :

قل للإمام العادل المرتضى وكاشف المشكل والبهم
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم^(١)

ومن شعر ابن البقي ما كتب به إلى القاضي المالكي من السجن ، وهو من جملة حماقاته :

يا لابساً لي حلة من مكره بسلاسة نعمت كلّس الأرقم
اعتد لي زرداً تضايق نسجه وعلى خرق عيونها بالأسهم^(٢)

فلما وقف عليهما القاضي المالكي قال : ” نرجو أن الله لا يمهله لذلك “ . ومن

شعره [أيضاً] :

جُبلت على حقي لها وألفتها ولا بد أن ألقى به الله معلما

(٢٤٠ ب) ولم يخل قلبي من هواها بقدر ما أقول وقلبي خاليا فتمكنا

ومات جمال الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر رئيس الأطباء

في مستهل صفر ، ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة . و [مات] الأمير علاء الدين علي

التقوي ، أحد أمراء دمشق بها . و [مات] الشريف أبو نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن

علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن

(١) هذين البيتين بقوة عددهما ثلاثة أبيات ، وهي واردة في (Zetterstéen : Op. Cit. P. 105) .

(٢) قبالة هذه البيتين في س ، بخط مشابه تماماً لخط المتن ، للعبارة الآتية : أشد الساج من صد

للکای السعدی هذين البيتين لمحمد بن عبد الله الحكيم ، وهما :

يا من يناضلني بأسهم مكره بسلاسه نعمت كلّس الارقم
اعتد لي زردا تضايق نسجها وعلى خرق صونها بالاسهم .

علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أمير مكة ، في يوم الأحد رابع صفر ؛ وقد أقام في الإمارة أربعين سنة ، وقدم القاهرة ضاراً ؛ وكان يقال لولا أنه زیدی لصلح للخلافة لحسن صفاته . و [مات] مجد الدين يوسف بن محمد بن علي بن القباقيبي الأنصاري موقع طرابلس ، وله شعر وترسل^(١) . و [مات] الأمير عز الدين النجيب والي البر بدمشق ، في سادس عشر ربيع الأول بدمشق و [مات] شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير ، في سابع عشر ذي القعدة بدمشق ، وكان يكتب الإنشاء بها . ومات بدمشق شيخ الخانكاه السيساطية ، [وهو] شيخ الشيوخ شرف الدين أبي بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد ...^(٢) ابن حمويه ، في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول ؛ واستقرت عوضه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة باتفاق الصوفية . ومات الأمير علاء الدين مغطاي القوي المنصوري أحدُ أمراء دمشق بها ، في رابع عشرين رجب ؛ فأقيم بحضرته على الأمير سيف [الدين] بكتمر الحسامي أمير آخور .



سنة اثنتين وسبع مائة : في أول الحرم قديم الأمير بيبرس الجاشنكير من الحجاز ، ومعه الشريفان حميضة ورميثة في الحديد ، فسُجنا . وفي ثامن قديمت رسل غازان بكتابه ، فأعيدوا بالجواب . وجُهِز الأمير حسام الدين أزدسر الجيوري ، شمسُ الدين محمد التقي^(٣) ، وعصاُ الدين علي بن عبد العزيز بن الكري ، إلى غازان في عاشر ربيع الأول . ففضوا واجتمعوا به ، فنههم من العود بسبب الواقعة الآتي ذكرها ، ولا زالوا مقيمين حتى هلك غازان ، فعادوا في أيام خُداً بندا^(٤) .

(١) يل هذا في متن الصفحة في س ذكر وفاة الأمير علم الدين سنجر أرجواش ، وقد تقدمت في ص ٩٢٤ (سطر ١٤) ، وليس من معنى لإيرادها ثانياً بالمتن ، ونصها كما وردت هذه المرة الثانية كالآتي : و [مات] الأمير علم الدين سنجر المعروف بأرجواش متولى قلعه دمشق ، في ليلة السبت ثاني عشرين د الحجة .

(٢) يياض في س . ويبدو أن هذه الوفاة تقدمت هنا فيما سبق ، انظر ، ص ٦٧٤ .

(٣) في س " التقي " . انظر ص ٩١٥ ، سطر ٢٠ .

(٤) في س " بندا " بغير ضبط . وهو أخو غازان وخليفته في ملكة إيلخانات فارس من ٧٠٥ إلى ٧١٦ هـ ، (١٣٠٥ - ١٣١٦ م) ، وقد تسمى عند سلطنته باسم أولجايتو محمد خدا بندا =

وفي محرم تنجزت عمارة الشواني ، وجُهزت بالمقاتلة والآلات مع الأمير جمال الدين أقوش القاري^(١) العلاني والى الهند . واجتمع الناس لمشاهدة^(٢) لهم [في البحر] ، فركب أقوش في الشيني الكبير وانحدر تجاه المقياس ، فاقبل بمن فيه يوم السبت ثاني عشره . وكان قد نزل السلطان والأسراء لمشاهدة ذلك ، واجتمع من العالم ما لا يحصىهم إلا الله تعالى ؛ وبلغ كراه المركب الذي يحمل عشرة أنفس إلى مائة درهم ، امتلأ البران من بولاق إلى الصناعة بالناس ، حتى لم يوجد موضع قدم خال . ووقف المسكر على برستان الخشاب^(٣) ، وركب الأسراء الحراريق إلى الروضة . وبرزت الشواني للعب كأنها في الحرب : فلب الأول والثاني والثالث ، وأعجب الناس بذلك إعجاباً زائداً ، لكثرة ما كان فيها من المقاتلة والنفوط وآلات الحرب . ثم تقدم الرابع وفيه أقوش ، فما هو إلا أن خرج من منية الصناعة بمصر وتوسط النيل ، إذا بالريح حركه ، فمال به ميلة واحدة انقلب وصار أعلاه أسفله . فصرخ الناس صرخة واحدة كادت تسقط منها ذات الأحمال ، وتكدر ما كانوا فيه من الصفو ، وتلاحق الناس (١٢٤١) بالشيني وأخرجوا ما سقط منه في الماء ، فلم يعدم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع ؛ وعاد السلطان والأسراء إلى القلعة ، وانفض الجمع . وبعد ثلاثة أيام أخرج الشيني ، فإذا امرأة الرئيس وابنها وهي ترضعه في قيد الحياة ، فاشتد العجب من سلامتها طول هذه الأيام . ووقع العمل في إعادته حتى تنجز ، وتُدب الأمير سيف الدين كهرداش الزراق المنصوري للسفر عوضاً عن أقوش القاري ؛ فسار إلى طرابلس بالشواني ، واستجد منها ستين مقاتلاً من المالك سوى البحرية والمطوعة .

وتوجه [كهرداش] إلى جزيرة أرواد ، وهي بقرب أنطرسوس ؛ وصحبهم^(٤) في غلة وأحاط بهم وقائلهم ساعة ، فدصره الله عليهم وقتل منهم كثيراً ، وسألوا الأمان فأخذوا

— (Ujjaitu Muhammad Khudà. Banda) ، وكان قد نشأ مسيحياً ، إذ عمد بأمر أمه أروك خاتون (Urûk Khâtûn) . وسمى نيقولا (Nicolas) ، ثم اعتنق الإسلام بناء على رغبة زوجته (Browne : Lit. Hist. Of Persia. III. PP. 46, et seq)

(١) كذا في م .

(٢) في م " إلى مشاهدته " .

(٣) في م " الخشاب " ، وموضع بستان الخشاب حكر الست حلق ، ويتوصل إليه من قنطرة السد . (المقرئ : المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١١٦ ، ١١٩) .

(٤) الضمير عائد على الفرنجة أصحاب جزيرة رودس . انظر ص ٩٢٣ ، سطر ٦ - ٨ .

أسرى في يوم الجمعة ثامن عشرى صفر . واستولى [كهر داش] على ^(١) سائر ما عندهم ، وعاد إلى طرابلس وأخرج الخمس من الغنائم لتُحْمَل إلى السلطان ، وقَسَم ما بقي فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين . فلما قدم البريد من طرابلس بذلك دُقَّت البشائر بالقلعة ؛ وفي يوم دق البشائر قدم الأمير بدر الدين بكتاش من غزاة سيس .

[وفي هذه السنة توفي قاضى القضاة تقي الدين أبو محمد بن علي بن وهب ^(٢) بن مطيع ابن أبي الطاعة القشيري المنفلوطى المالكي المصرى بن دقيق العيد ، وكان مولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة] .

ولما مات تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، خرج البريد إلى دمشق بطلب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، فقدمها في سابع عشر صفر ، وخُرج به منها في تاسع هشرة . فوصل [ابن جماعة] إلى القاهرة وخُلع عليه يوم السبت رابع ربيع الأول ، واستقر في قضاء القضاة . وولى قضاء دمشق نجم الدين [أبو العباس] أحمد بن . . . ^(٣) بن صصرى ؛ واستقر بابان الجوكندار نائب قلعة دمشق ، عوضا عن أرجواش ؛ واستقر عوضه في شدِّ الدواوين بدمشق الأمير ببيرس التلاوى .

وفي رابع جمادى الآخرة ظهر في الليل دابة ، [لونها] كلون الجاموس بغير شعر ، وأذناها كأذن ^(٤) الحمل ، (٢٤١ ب) وعيناها وفرجها مثل الناقة ، وبغلى فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل ثخن التليس ^(٥) المحشو تبنا ، وفيها وشفتاها مثل السكر بال ^(٦) ، ولها أربعة أنياب ، اثنان فوق اثنين ، في طول نحو شبر وعرض

(١) في س " على ما مايرما " .

(٢) أضيف ما بين القوسين لانسجام ما يلي (سطر ٨) بالثن ، والإضافة نفسها من ابن العماد (شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٥) .

(٣) بياض في س ، والإضافة من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤٥ ب) .

(٤) في س " واذأها كاذان الحمل " .

(٥) في س " التيس " ، وخطأ المقرئى وأصح من بقية الجملة . ومعنى التليس هنا الكيس الذى يستعمل لتعبئة الغلال والأتبان ، ويقال له قليسة أيضاً ، ويقابله في اللاتينية (tralicium) ، وفي الإيطالية (traliccio) ، الإسبانية (trelliz) ، وفي الفرنسية (treillie) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) . هذا وفي محيط المحيط أن التليسة هي الخسمية ، والهنة تسوى من الخوص فتوضع فيها الزجاجاة ، وكيس الحساب أيضا .

(٦) الكربال مندف القطن ، وما تكربل به الخنطة أيضا . (محيط المحيط) .

أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرسا وستا مثل ييادق الشطرنج ؛ وطول يديها من باطنها شبران ونصف ، ومن ركبتيها إلى حافرها مثل أطافير^(١) الجمل ؛ وعرض ظهرها قدر ذراعين ونصف ، ومن فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدما ، وفي بطنها ثلاثة كروش ؛ ولحمها أحمر له زفرة السمك ، وطعمه مثل لحم الجمل ؛ وثمخانة جلدها أربع أصابع لا تعمل فيه السيوف ، ويحل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله ، فكان يُنقل من جمال إلى جمال وقد حُشِي تبنا حتى وصل إلى قلعة الجبل .

وقدم البريد من حلب بأب غازان على عزم الحركة إلى الشام ، فوقع الاتفاق على خروج العسكر : وعُيِّن من الأمراء بيبرس الجاشنكير وطفريل الإيغاني وكراي المنصوري وبيبرس الدوادار وسنقر شاه المنصوري وحسام الدين لاجين الرومي أستاذار ، بمضافيهم وثلاثة آلاف من الأجناد ؛ فساروا في ثامن عشر رجب .

وتواترت الأخبار بنزول غازان على القرات ، ووصل عسكره الرحبة وأراد منازاتها [بنفسه^(٢)] . و [كان النائب] بها [الأمير] علم الدين ساجر الفتمى ، فلاطفه [وخرج] إليه بالإقامات ، وقال له : ” هذا المكان قريب المأخذ ، والملك يقصد المدن السكبار ؛ فإذا ملكت البلاد التي هي أمامك فنحن لانتفع عليك “ ، حتى كف عنه ورجع عابرا القرات ، [بعد أن أخذ ولده ومملوكه رهنا على الوفاء] . وبعث [غازان] قعالموشة من أصحابه على عساكر عظيمة إلى الشام تبلغ ثمانين ألفا ، وكتب إلى الأمير عز الدين أيبك الأفرم نائب دمشق يرغبه في طاعته^(٣) .

و [أما العسكر السلطاني فقد] دخل الأمير بيبرس الجاشنكير إلى دمشق بمن معه من نصف شعبان ، وكتب يستحث السلطان على الخروج . وأقبل الناس من حلب وحماة إلى (٢٤٢) دمشق خائفين من التتر ، فاستعد أهل دمشق للفرار ولم يبق إلا خروجهم ، فتوعد

(١) ” في من أطافير الجمل “ .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣٦) .

(٣) أصدر غازان قبل عوده إلى الشرق من الرحبة فرأنا إلى أهل الشام ، وقد أورد نصه بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٢٥ ، وما بعدها ، وهو منقول من ذلك المرجع في ملحق رقم ١٥ ، في آخر هذا الجزء .

بها من خرج حلّ ماله ودمه . وخرج الأمير بهادر آص^(١) والأمير قطوبك المنصوري وأنص^(٢) الجندار على عسكر إلى حماة ؛ ولحق بهم عسكر طرابلس وحمص ، فاجتمعوا على حماة عند العادل كتبغا .

وبلغ التتر ذلك ، فبعثوا طائفة كبيرة إلى القريتين فأوقعوا بالتركان ؛ فتوجه إليهم أسعد مر كرجي نائب طرابلس وبهادر آص وكجكن وغزلوا^(٣) العادل وتمر الساق وأنص الجندار ومحمد بن قراستقر ، في ألف وخمسمائة فارس . فطرقوهم بمنزلة عرض^(٤) في حادي عشر شعبان على غفلة ، وافترقوا عليهم أربع فرق ، وقاتلوهم قتالا شديداً من نصف النهار إلى العصر حتى أفنؤهم ، وكانوا فيما يقال نحو أربعة آلاف . وأنقذوا التراكين^(٥) بحريهم وأولادهم ، وهم نحو ستة آلاف أسير ، ولم يفقد من العسكر إلا الأمير أنص الجندار المنصوري ، ومحمد بن باشقرد الناصري ، وستة وخمسين من الأجناد . وعاد من انهزم إلى قطلوشاه ، وقد أسر العسكر مائة وثمانين من التتر . وكتب إلى السلطان بذلك ، ودقت البشائر بدمشق ؛ وكان قد خرج السلطان من قلعة الجبل في ثالث شعبان ، ومعه الخليفة المستكن بالله أبو الربيع سليمان في عسكر كثير ، واستناب بديار مصر عز الدين أيبك البغدادي .

[وكان التتر الذين عادوا منهزمين إلى قطلوشاه قد أخبروا أن السلطان لم يخرج من الديار المصرية ، وأن ليس بالشام غير العسكر الشامي] ، فجد^(٦) قطلوشاه في السير بجموع التتر حتى نزل على قرون حماة في ثالث عشره ، فاندفعت المساكر بين يديه إلى دمشق ، وركب العادل كتبغا في محفة لضعفه ، فاجتمع السكل بدمشق . واختلف رأيهم في الخروج إلى لقاء العدو أو انتظار قدوم السلطان ، ثم خشوا من مفاجأة العدو ، فنادوا بالرحيل وركبوا

(١) ضبط هذا الاسم بمدة على الآف من (Zetterstén : Op. Cit. p. 110) .

(٢) كذا في س ، وهو وارد في (Ibid : Op. Cit. p. 110) برسم أنص .

(٣) كذا في س بنير ضبط . انظر (Zetterstén : Op. Cit. p. 110) .

(٤) بنير ضبط في س ، وهي بلدة في بركة الشام ، بين تدمر والرصافة الهاشمية . (ياقوت :

معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٤٤ - ٦٤٥) .

(٥) في س " الدراكين " ، والغالب أنها صيغة جمع للفظ " التركان " ، وقد ترجمها : (Quatremère :

Op. Cit. II. 2. P. 198) على أنها كذلك .

(٦) في س " وجد " . وقد غيرت الواو فاء لتستقيم العبارة مع الإضافة السابقة ، وهي من الزويري

(نهاية الأرب ، ج ٢٠ ، ص ١٣٣٦) .

أول رمضان . فاضطربت دمشق بأهلها ، وأخذوا في الرحيل منها على (٢٤٢ب) وجوهمهم ، واشتروا الحمارَ بستمئة درهم والجلَّ بألف درهم ؛ وترك كثير منهم حرمه وأولاده ونجا بنفسه إلى القلعة فلم يأت الليل إلا والنوادر في سائر نواحي المدينة . وسار المعسكر مُخَفًّا إلى لقاء العدو ، وبات الناس بدمشق في الجامع يَضْجُونَ بالدعاء إلى الله ، فلما أصبحوا رحل التتر عن دمشق بعد أن نزلوا بالغوطة .

وبلغ الأمراء قدومُ السلطان فتوجهوا إليه من مرج راحط ، فلقوه على عقبة شُجُوراً^(١) في يوم السبت ثاني رمضان ، وقبِلوا له الأرض . فورد عند لقائهم به الخبرُ وصول التتر في خمسين ألفاً مع قطلوشاه^(٢) نائب غازان . فلبس المعسكر بأجمعه السلاح ، واتفقوا على المحاربة بشقحب^(٣) تحت جبل غباغب^(٤) ، وكان قطلوشاه^(٥) قد وقف على أعلى النهر . فوقف في القلب السلطانُ وبجانبه الخليفة والأمير سالار النائب والأمير بيبرس الجاشنكير ، وعز الدين أيبك الخازندار وسيف الدين بكتمر أمير جاندار وجمال الدين أقوش الأقرم نائب الشام وبرلني وأيبك الحموي ، وبكتمر البوبكري وقطوبك^(٦) ونوغاي السلاح دار وأغرلوا الزيني ، وفي لليمنة الحسام لاجين أستاذ دار ومبارز الدين سوار^(٧) ... أمير شكار ، وبعقوبا الشهرزوري ومبارز الدين أوليا بن قرمان ؛ وفي الجناح الأيمن الأمير قبجقي بمساكر حماة والعربان ؛ وفي الميسرة الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح والأمير قراستقر بمساكر حلب والأمير بدخايس نائب صفد ، وطغريل الإيخاني وبكتمر السلاح دار وبيبرس^(٨) الدوادار ، بمضافيهم^(٩) .

(١) بنير ضبط في س ، وهي في الطريق بين دمشق والكسوة .

(Le Strange : Palest. Under Moslems. p. 488.)

(٢) في س " خطلف شاه " .

(٣) في س " مستحب " بنير ضبط . انظر (Zetter téen : Op. Cit. p. 113) .

(٤) بنير ضبط في س ، وهي قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق ، بينهما ستة فراسخ .

(ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٨٧١) .

(٥) في س " قطلوشاه " .

(٦) كذا في س ، راجع أيضا ص ٩٣١ (سطر ١) ، وهو وارد " قطلويك " في ب (٢٨٩ ب) .

(٧) بياض في س .

(٨) أفاض بيبرس المنصوري في كتابه المتداول في هذه الحواشي (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٢٧

ب ، وما بعدها) بصدده هذه الحوادث التي اشترك فيها .

(٩) بل هذا في س عبارة مشطوبة ، ونصها : " فلما مكث التعيه حتى " .

ومشى السلطان والخليفة بجانبه ، ومعهما القراء يتلون القرآن ويحثون على الجهاد ويشوّفون إلى الجنة ، وصار السلطان يقف ، ويقول الخليفة : ” يا مجاهدون ! لا تنظروا لسلطانكم ، قاتلوا عن حريمكم وعلى دين نبيكم صلى الله عليه وسلم “ ؛ والداس في بكاء شديد ، ومنهم من سقط عن فرسه إلى الأرض ؛ وتواصى بيبرس وسلار على الثبات في الجهاد . وعاد السلطان إلى موقفه ، ووقف الغلمان والجِمال وراء المسكر صفًا واحدًا ، وقيل لهم : ” من خرج من الأجداد عن المصاف فاقبلوه ، ولكم سلاحه وفرسه “ .

فلما تمّ الترتيب زحفت كراديس التتار كقطع الليل ، بعد الظهر من يوم السبت المذكور ؛ وأقبل قطلوشاه بمن معه من (١٢٤٣) التوامين^(١) وحملوا على الميمنة وقاتلوها ، فثبتت لهم [وقاتلتهم قتلاً^(٢) شديداً] ؛ وقتل الحسام لاجين أستاذار وأوليا بن قرمان وسنقر الكافري ، وأيدمر الشمسي القشاش وأقوش الشمسي الحاجب والحسام على بن باخل ، نحو الألف فارس . فأدركهم الأمراء من القلب ومن الميسرة ، وصاح سلار : ” هلك والله أهل الإسلام “ ، وصرخ في بيبرس والبرجية فأتوه وصدّهم بهم قطلوشاه^(٣) ، روابلي ذلك اليوم هو وبيبرس بلاء عظيمًا ، إلى أن كشفوا^(٤) التتار عن المسلمين .

وكان جوبان^(٥) [بن تداون] وقرمجي [بن الناق ، وهما] من توامين التتار ، قد ساقا تقوية لبولاي^(٦) وهو خاف المسلمين ، فلما عابدا^(٧) السكرة على قطلوشاه أتياه^(٨) ووقفوا^(٩) في وجه سلار وبيبرس . فخرج من أمراء السلطان أسندمر وقطلوبك وقبجق

(١) التوامين - أو الطوامين - جمع تومان أو طومان ، وهو الفقرة التي يبيع عددها عشرة آلاف مقاتل . (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 162) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة والتي تليها من الزوبري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٣) في س ” بطوشاه “ .

(٤) في س ” كشفوا “ .

(٥) في س ” جوبان “ ، انظر الزوبري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣٧) .

(٦) كذا في س ، وهو وارد ” مولاي “ في الزوبري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ١٣٣٧ ب) ،

يترجم أيضا إلى (Moulat) في (D'Ohsaon : Op. Cit. IV. p. 827) .

(٧) في س ” عابدا “ .

(٨) في س ” أتوه “ .

(٩) في س ” وقفوا “ .

والمالِك السلطانية إعانة أبيبرس وسلار ، فتمكّنوا^(١) من العدو وهزموه^(٢) ، قال^(٣) [التر] على براني [حتى] مزقوه . واستمرّ الحرب بين سلار ومن معه وبين قطلوشاه ، وكلّ منهما ثابت إقرنه^(٤) .

وكانت الأمراء لما قُتلت باليمينه انهزم من كان معهم ، وسرت التتر خلفهم ، فجفل الناس وظنّوا أنها كسرة . وأقبل السواد الأعظم على الخزائن السلطانية فكسروها^(٥) ، ونهبوا ما بها من الأموال ؛ وجفل النساء والأطفال ، وكانوا قد خرجوا من دمشق عند خروج الأمراء منها وكشّف النساء عن وجوههن وأسبلن الشعور . وضجّ ذاك الجمع العظيم بالدعاء ، وقد كادت العقول أن تطيش وتذهب عند مشاهدة الهزيمة ، فلم يُرَ شيء أعظم منظراً من ذلك الوقت إلى أن وقف كل من الطائفتين عن القتال .

ومال قطلوشاه بمن معه إلى جبل قريب منه ، وصعد عليه وفي نفسه أنه انتصر ، وأن بولاي في أثر المهزمين يطلبهم . فلما صعد الجبل نظر السهل والوعر كله عساكره .

(١) في س " يمكن " .

(٢) في س " وهزمهم " .

(٣) في س " قالوا " ، وقد عدل اللفظ ، وأضيف ما بين القوسين بعد مراجعة النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) اشترك النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٦ ب ، وما بعدها) في هذه الحرب من أولها . وكان في مسيرة الجيش السلطاني ، وقد وصف ما شهده في العبارة الآتية :

"وكنّت يوم ذاك بدمشق ، فخرجت منها بعد أن أعددت لامة الحرب . والتحقّت بالمعسكر ، ووجدت الجفال قد ازدحموا بالأبواب زحاما شديداً ، و[قد] ذهلوا عن أموالهم وأولادهم . ووصلت بعد المغرب إلى منزلة المعسكر بميدان الحصا ، فوجدتهم قد توجهوا إلى مرج الصفر ، فلحقّت بالجيوش في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر ، وهو سلخه . وأقننا بالمرج يوم الخميس والجمعة ، فلما كان في ليلة السبت المسفرة من ثاني شهر رمضان ، دارت النقباء على العساكر ، وأخبروهم أن العدو قد قرب منهم ، وأن يكونوا على أهبة واستعداد في تلك الليلة ، وأنه متى دهمهم العدو يركبوا خيولهم ، ويكون الاجتماع عند قرية الهجة قرب خربة اللصوص . (١٣٣٧) فبتنا في تلك الليلة وليس منا إلا من لبس لامة حرب ، وأمسك عنان فرسه في يده ، وتساوى في ذلك الأمير والمأمور . وكنّت قد واقفت الأمير علاء الدين منغلطاي البيبري . أحد أمراء الطبلخانات (كذا) بدمشق ، لصحبة كانت بيني وبينه ؛ فلم نزل على ذلك ، وأعنة خيلنا بأيدينا حتى طلع الفجر ، فصلينا وركبنا . واصطفت العساكر إلى أن طلعت الشمس وارتفع النهار في يوم السبت المذكور ، ثم أرسل الله مطراً شديداً نحو ساعتين ، ثم ظهرت الشمس . ولم نزل [على] خيولنا إلى وقت الزوال . وأقبل انتشار كقطع الليل المظلم ، وكان وصول السلطان بالعساكر المصرية في ساعة واحدة " .

(٥) في س " كسروها " .

والميسرة السلطانية ثابتة وأعلامها تحقق؛ فبهت وتحيّر واستمرّ بموضعه حتى كمل معه جمعه، وأتاه من كان خاف المنهزمين من [الميمنة] السلطانية، ومعهم عدة من المسلمين قد أسروهم، منهم الأمير عز الدين أيدمر نقيب الممالك السلطانية. فأحضره قطلوشاه وسأله: "من أين أنت؟"، فقال: "من أسراء مصر"، وأخبره بقدم السلطان؛ ولم يعلم قطلوشاه بقدم السلطان بعساكر مصر إلا منه. فجمع [قطلوشاه] أصحابه وشاورهم فيما يفعل، وإذا بكوسات السلطان والأسراء والبوقات قد رجفت بحسبها الأرض وأزحجت القلوب؛ فلم يثبت بولاي أحد مقدّمى التتر، وخرج من تجاه قطلوشاه في نحو العشرين ألفا، ونزل من الجبل بعد المغرب ومرتّ هاربا.

وبات السلطان وسائر العساكر على ظهور خيولها والطبول تغرب، وتلاحق به من انهزم شيئا بعد شيء، وهم يقصدون ضرب الطبول السلطانية والكوسات الحربية. وأحاط عسكر السلطان بالجبل الذى بات عليه التتار، وصار (٢٤٣ ب) يبيرس وسلار وقبجق والأسراء الأكابر في طول الليل دائرين على الأسراء والأجناد يرضونهم ويرتبونهم، ويكثر^(١) من التأكيد عليهم في التيقظ وأخذ الأهبة. فسا طلع الفجر يوم الأحد إلا وقد اجتمع شمل عساكر السلطان، ووقف كل أحد في مصافه مع أصحابه، والجبل^(٢) والاثقال قد وقفوا على بُعد، وكافت رؤيتهم تذهل، وثبتوا على ذلك حتى ارتفعت الشمس. وشرع قطلوشاه في ترتيب من معه، ونزلوا مشاة وفرسانا وقاتلوا العساكر. فبرزت الممالك السلطانية بمقدّميتها إلى قطلوشاه وجوبان، وعملوا فيهم عملا عظيما: تارة يرمونهم بالسهم، وتارة يهاجمونهم^(٣) واشتغل الأسراء أيضا بقتال من في جهتهم، [وصاروا]^(٤) يتناوون القتال أميرا بعد أمير. وألحّت الممالك السلطانية في القتال واستقتلوا، حتى أن فيهم من قُتل تحته الثلاثة رؤس من الخيل. وما زال الأمر على ذلك حتى انتصف نهار [يوم] الأحد، [و] صعد قطلوشاه الجبل، وقد قتل منه نحو ثمانين رجلا، وجرح الكثير واشتدّ عطشهم.

(١) "في س نكثروا".

(٢) "في س" والجمل.

(٣) "في س" هاجمهم.

(٤) هذا اللفظ موجود في ب فقط (ص ٢٠٠ ب).

وانفق أن بعض من أمره نزل إلى السلطان وعرفه أن التتار قد أجمعوا على النزول في السحر ومصادمة الجيش ، وأنهم في شدة من العطش . فانتضى الرأي أن يُفرج لهم عند نزولهم ، ثم يركب الجيش أقفيتهم .

فلما باتوا على ذلك وأصبح نهار يوم الاثنين ، ركب التتار في الرابعة ونزلوا من الجبل ، فلم يتعرض لهم أحد . وساروا إلى النهر فاقحموه ، وعند ذلك ركبهم بلاه الله من المسلمين ، وأبدهم بنصره حتى حصدوا رؤوس التتار عن أبدانهم ، وصروا في أثرهم إلى وقت العصر وعادوا إلى السلطان . فسُرَّحت الطيور بالنصر إلى غزة ومنع المنهزمين من التوجه إلى مصر ، وتنبَّع من نهب الخزائن السلطانية والاحتفاظ به . وعُيِّن الأمير بدر الدين بكتوت الفقاح^(١) المسير بالبشارة إلى مصر ، وسار من وتته ؛ وكتب إلى دمشق وسائر القلاع بالبشارة .

[ثم ركب السلطان^(٢) في يوم الاثنين من مكان الواقعة] ، وبات ليلته^(٣) [بالكسوة] ، وأصبح يوم الثلاثاء [خامس الشهر] وقد خرج إليه أهل دمشق ، فسار إليها — [ومعه الخليفة] — في عالم من الفرسان والعامة والأعيان والنساء والصبيان ، لا يحصيه إلا من خلفهم سبحانه ، وهم يضيِّجون بالدعاء والهناء . وتساقطت عبرات الناس ، ودُقَّت البشائر ، وكان يوما لم يشاهد مثله ، إلى أن نزل السلطان بالقصر الأبلق ، [ونزل الخليفة بالتربة الناصرية] ، وقد زُيِّدت المدينة .

واستمرَّ الأمراء في أثر التتار إلى القريتين ، وقد كَلَّتْ خيول التتار وضمفت نفوسهم وألقوا أسلحتهم ، واستسلموا للقتل والمساكر تفتلهم بغير مدافعة ، (٢٤٤) حتى إن أراذل العامة والعلماء قتلوا منهم خلفا كثيرا ، وغنموا عدة غنائم ، وقتل الواحد من العسكر العشرين من التتار فما فوقها . وأدركت عربانُ البلاد التتار وأخذوا في كيدهم : فيجىء منهم الاثنان والثلاثة إلى العدة الكثيرة من التتار كأنهم يسبِّرون بهم في البر من طريق قريبة إلى الليل ، ثم يدَّعونهم ويدصرفون ، فتتحير التتار في البرية وتصبح فتموت عطشا . وفيهم

(١) في س " الفقاح " . انظر الزويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٢) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من الزويري (نفس المرحم والخزعة والصفحة) .

(٣) في س " وبات السلطان ليلته " ، وقد حذف الفاعل لانسجام الجملة مع ما قبلها .

من فرّ إلى غوطة دمشق ، فتتبعهم الناس وقتلوا منهم خلقا كثيرا .

وخرج والى البرّ حتى جمع من استشهد من المسلمين ، ودقّهم في موضع واحد بغير غسل ولا كفّن ، وبني عليهم قبة . وتتبع نائب عزة من انهزم من المعسكر وأخذهم وقدّشهم ، فظفر منهم بجماعة معهم الأكيّاس المال بمختمها . ووقف الأمير علم الدين صنجر الجاولي بطريق دمشق ومعه الخزان^(١) وشهود الخزانة ، وأخذ الغلمان فظفر منهم بشيء كثير مما نهبوه ، وعوقب جماعة بسبب ذلك . وما زال الأسرى يشتدّ في الطلب ، حتى تحصل أكثر ما نهب من الخزائن ، ولم يفقد منه إلا القليل .

وشمل السلطان الأمراء بالخلع والإعلاء ، وحضر الأمير سيف الدين براني -- وقد انهزم فيمن انهزم -- فلم يأذن له السلطان في الدخول عليه ، وقال : " بأيّ وجه يدخل علىّ أو ينظر في وجهي ؟ " ، فما زال به الأمراء حتى رضى عنه وأذن في دخوله ، فنزل الأرض . وقبض على رجل من أمراء حلب كان قد اتقى إلى التتار وصار يدايهم على الأطرقات ، فسُتر على جمل وشُهر بدمشق وضواحيها . واستمرّ الناس طول شهر رمضان في مسرّات تتجدّد ، وصلى السلطان صلاة عيد الفطر ، وخرج من دمشق في ثالث شوال يريد مصر .

وأما التتار فإنه^(٢) قُتل أكثرهم ، (٢٤٤ ب) حتى لم يعبر قطلو شاه الفرات إلا في قليل من أصحابه . ووصل خبر كسرتة إلى همدان^(٣) فوَقعت للمصرّخات في بلادهم ، وخرج أهل توريز وغيرها إلى لقائهم ، واستعلام خبر عن قُتد منهم ، فأقامت البياحة في توريز شهرين على القتلى . وبلغ الخبر غازان فاعتم غمّا عظيما -- وخرج من منخريه دم كثير حتى أشقى على الموت ، واحتجب حتى عن الخواتين^(٤) -- ، فإنه لم يصل إليه من كل عشرة واحد ،

(١) لا يوجد في الفقه شيدي (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦) في باب أرباب الوظائف من كتاب الأموال وظيفة هذا الاسم ، على أن لفظ " خزان " وارد في (Dozy : Supp. Dict. Ar.) بمعنى الموكل بحفظ شيء من الأشياء في هديته ، ولعل المقصود به في مصطلح دولة المماليك الشخص الذي يوكل إليه مراقبة خزانة السلطان في الأسفار والحروب .

(٢) في س " فإنه لما قتل أكثرهم " ، وقد حذفت " لما " لتستقيم العبارة .

(٣) في س " همدان " .

(٤) في س " الخواتين " .

فارتجّ الأردوا بمن فيه . ثم جلس غازان وأوقف قطلوشاه وجوبان وسوتاي ومن كان معهم من الأمراء ، وأنكر على قطلوشاه وأمر بقتله ، فزالوا به حتى عفى عنه من القتل ، وأبعده من قدامه حتى صار على مسافة كبيرة بحيث يراه ؛ وقام إليه — وقد مسكه الحجاب — سائر من حَضَرَ وَهُمْ خلق كثير جدا ، وصار كل منهم يبصق في وجهه حتى بصق الجميع ؛ ثم أبعده عنه إلى كِيلان^(١) . وَخَرِبَ [غازان] بولاي عدة عمى ، وأهانته . وقد ذكر الشعراء وقعة التتر هذه فأكثرُوا^(٢) .

وسار السلطان من دمشق [في يوم الثلاثاء الثالث من شوال^(٣)] ، ووصل إلى القاهرة ودخلها في الثالث والعشرين منه . و [كان قد] قدم بكتوت الفتح إلى القاهرة يوم الاثنين ثامن شهر رمضان ، فرسم بزيئة القاهرة من باب النصر إلى باب السلسلة من القلعة ، وكتب بإحضار سائر مغاني العرب من أعمال مصر كلها . [واستمرت الزينة من بعد وصول الأمير بكتوت الفتح بكتاب البشارة إلى أن قدم السلطان ، وبعد ذلك بأيام] . وكان قبل قدوم بكتوت الفتح قد وقعت بطاقة من قطيا بخبر البشارة ، وتأخر الفتح لوجع يده ؛ فقلق الناس وغلقت الأسواق ، وأبيع الخبز أربعة أرطال بدرهم ، والراوية الماء بأربعة دراهم . فلما قدم خرج الناس إلى لقائه ، وكان يوما عظيما . وتفاخر الناس في الزينة ونصبوا القلاع ، واقتسمت أستاذارية الأمراء شارع القاهرة إلى القلعة ، ورَتَّبُوا ما يخص كل واحد منهم ومملوا به قلعة ، بحيث نودى من استعمل صانعا في (١٢٤٥) غير عمل القلاع كانت عليه جداية^(٤) للسلطان ؛ وتحسن سمر الخشب والقصب وآلات الحجارة . وتفاخروا في تزيين القلاع ، وأقبل أهل الريف إلى القاهرة للفرجة على قدوم السلطان وعلى الزينة ، فإن

(١) كذا في س بنير ضبط ، والصحيح كيلان ، والرسم الوارد بالمتن هو ما تزول به الحجم ؛ وجيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان ، والنسبة إليها جيلاني وجيلي . (ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٩) .
(٢) يوجد كثير من هذا الشعر في (Zetterstéen : Beiträge. p. 115, et sep.) ، هذا وقد أورد الزويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها) نص مؤلف صغير في هذه الوقعة ، صنفه القاضي علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وسماه الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ، وهو في ملحق رقم ١٦ ، في آخر هذا الجزء .

(٣) أضيف ما بين الأقواس بهذه الفقرة من الزويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب) .

(٤) المتصود بالخناية هنا القرامة . (انظر الفهرس) .

من أخرجوا الحلى والجواهر والآلى وأنواع الحرير فزَيَّنوا بذلك . ولم ينسلخ شهر رمضان
من تهيأ أمر القلاع : وعمل ناصر الدين محمد بن الشيخى الوالى قلعةً بباب النصر فيها سائر
إع الجدد والمزل ، ونصب عدة أحواض ملاءها بالسكر والليمون ، وأوقف بماليكه بشربات
من يسقوا العسكر .

فقدم السلطان فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى شوال ، وقد خرج الناس إلى لقائه ؛
لغ كراه البيت الذى يمرّ عليه من خمسين درهما إلى مائة درهم . فلما وصل [السلطان]
، النصر ترجل سائر الأمراء وأول من ترجل منهم الأمير بدر الدين يكتاش أمير سلاح ،
خذ سلاح السلطان . فأمره السلطان أن يركب اسكبر سنّه ويحمل السلاح خلفه ، فامتنع
شى . وحمل الأمير مبارز الدين سوار الرومى أمير شكار القبة^(١) والطير ، وحمل الأمير
تمر أمير جانداز المعصى^(٢) ، والأمير سنجر الجقदार^(٣) الدبّوس . ومشى كل أمير فى
زائنه ، وفرش كلّ منهم الشقق من قلعة إلى قاعة غيره ، فكان السلطان إذا تجاوز قلعة
نشت القلعة المجاورة لها الشقق حتى يمشى عليها بترسه مشيا هينا ، لأجل مشى الأمراء
من يديه ؛ وكما رأى قلعة أمير أمسك عن المشى حتى يعاينها ويعرف ما اشتملت عليه هو
لأمراء . هذا والأسرى من التتار بين يديه مقيدون^(٤) ، ورؤوس من قُتل منهم معلقة فى
أبهم ، وألف رأس على ألف رمح ، وعدة الأسرى ألف وستائة فى أعناقها ألف وستائة
س ، وطبولهم قد أمهم مخرقة .

(٢٤٥ ب) وكانت القلاع التى نصبت قلعة الأمير ناصر الدين [محمد بن] الشيخى
وار باب النصر ، وتليها قلعة الأمير علاء [الدين] مغلطاي بن أمير مجلس ، وبعده^(٥) ...

(١) يظهر أن القبة والطير هما المظلة التى كانت من رسوم الفاطميين فى مصر ، ويتضح هذا من تعريف
لمتشلى (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٧ ، وما بعدها) للمظلة ، ونصه : " المظلة ويمبر عنها بالخر ،
فى قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من فضة ، (ص ٨) مطلية بالذهب ... ، وهى
بقايا الدولة الفاطمية " ؛ ولعل الفرق بينهما أن التسمية تغيرت إلى القبة والطير فى عصر المماليك .

(٢) المقصود بالمعصى هنا الصولجان (Le sceptre) . انظر (Quatremère: Op. Cit. II. 2. p. 210)

(٣) فى س " الحمقدار " .

(٤) فى س " مقيدون " .

(٥) يياض فى س .

ابن أيتمش السعدي ، ثم الأمير علم الدين سنجر الجاولي ، وبعده الأمير طغريل الإيفاني ، ثم بهادر اليوسفي ، ثم سودي ، ثم بيلايك الخطيري ، ثم برافى ، ثم مبارز الدين أمير شكار ، ثم أييك الخازندار ، ثم سنقر الأعسر ، ثم بيبرس الدوادار ، ثم سنقر السكالى ، ثم موسى بن الملك الصالح ، ثم سيف الدين آل^(١) ملك ، ثم علم الدين الصوابي ، ثم جمال الدين الطشلاقى ، ثم سيف لدين آدم ، ثم الأمير سلار النائب ، ثم بيبرس الجاشنكير ، ثم بكتاش أمير سلاح ، ثم الطواشى مرشد الخازندار — وقلعته على باب المدرسة المنصورية — ، وبعده بكتمر أمين جندار ، ثم أييك البغدادي نائب الغيبة ، ثم ابن أمير سلاح ، ثم بكتوت الفتاحي^(٢) ، ثم تباكر التغريلي ، ثم قلى السلحدار^(٣) ، ثم بكتمر السلاح دار ، ثم لاجين زيرباج الجاشنكير ، ثم طيبرس الخازندارى نقيب الجيش ، ثم بلبان طرنا ، وبعده سنقر الملاشى ، ثم بهاء الدين يعقوب ، ثم الأبوبكرى ، ثم بهادر العزى ، وكوكاى بعده ، ثم قرا لاجين ، ثم كراى المنصورى ، ثم جمال الدين أقوش قتال السبع — وقلعته على باب زويلة . واتصلت القلاع من باب زويلة إلى باب السلسلة ، وإلى باب القلعة وباب القلعة ، فكانت دلتها سبعين قلعة .

وعند ما وصل السلطان إلى باب المارستان نزل وصعد إلى قبر أبيه ، وقرأ القرآن . فقامه . ثم ركب إلى باب زويلة ، ووقف حتى أركب الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح خلفه ويده السلاح . وسار على الشقق الحرير إلى داخل القلعة ، والتهانى فى دور السلطان والأمراء وغيرهم ؛ وكان يوماً عظيماً (١٢٤٦) إلى الغاية .

فلما استقر السلطان بالقلعة أنعم على الأمير برافى بثلاثين ألف درهم واستقر أمير الركب ، وقدم له الأمراء شيئاً كثيراً وكتب على يده إلى أبى الغيث وأخيه أميرى^(٤) مكة ألا يمتدوا من الأذان بحى على خير العمل ، ولا يتقدم فى الحرم إمام زيدى ، وألا يربط الحاج حتى يقبضوا على ما كان فى الكعبة مما سموه العروة الوثقى ، ولا يمتكن أحد من مس المسار الذى كان فى الكعبة . وكان يحصل من التعلق بالعروة الوثقى ومن التساق إلى الممار عدة

(١) ضبط هذا اللفظ بمدة على الألف من (Zetterstéen : Beitrage. p. 139) .

(٢) كذا فى سن .

(٣) كذا فى سن .

(٤) فى ص " امرا " .

مفسدة قبيحة ، فترك ذلك كله بسفارة الأمير بيبرس ، وترك الأذان بحى على خير العمل من مكة ، ولم يتقدم من حينئذ إمام زيدى للصلاة بالحرم .

وفى هذه السنة بنابلس صام الحنابلة شهر رمضان على عادتهم بالاحتياط ، واستكمل الشافعية وغيرهم شعبان وصاموا . فلما أتم الحنابلة ثلاثين يوماً أفطروا ، وعيدوا وصلوا صلاة العيد ولم ير الهلال . فصام الشافعية والجمهور ذلك النهار ، وأصبحوا فأفطروا وعيدوا وصلوا صلاة العيد . فأنكر نائب الشام على متولى نابلس كيف لم يجتمع الناس على يوم واحد ، ولم يسمع بمثل هذه الواقعة .

واتفق أيضاً أن أهل مدينة أغر^(١) بالأندلس صاموا شهر رمضان ستة وعشرين يوماً ، وذلك أن الغيوم تراكت عندهم عدة أشهر قبل رمضان ، فلما كانت^(٢) ليلة السابع والعشرين طلعت المأذنة ليقيموها على العادة ، فإذا الغيوم قد أقلمت وظهر الهلال ، فأفطروا . وفيها سخط الأمير بيبرس الجاشنكير على كاتبه المعلم المناوى من أجل فراره إلى غزة فى وقت الوقعة ، وطلب أبا الفضائل أكرم النصرانى كاتب الخوائج خاناه وألزمه حتى أسلم ، وخلع عليه وأقره فى ديوانه ؛ فزادت رتبته حتى صار إلى ما يأتى ذكره إن شاء الله ، وعرف بكريم الدين الكبير .

وفىها قام الأمير بيبرس الجاشنكير فى إبطال عيد الشهيد^(٣) بمصر : وذلك أن النصارى كان عندهم تابوت فيه أصبح يزعمون أنه أصبح بعض شهدائهم ، وأن الدليل لا يزيد ما لم يرّم فيه هذا التابوت ؛ فاجتمع نصارى أرض مصر من سائر الجهات إلى ناحية شبرا ، ويخرج أهل القاهرة ومصر ، وتركب النصارى الخيول للعب ؛ ويمتلئ البر بالخيم ، والبحر بالمراكب المشحونة بالناس ، ولا يبقى صاحب غداء ولا ملحوظ حتى يحضر ، وتبرج زواني سائر البلاد . ويباع فى ذلك اليوم من الخمر بنحو مائة ألف درهم ، حتى إنه فى سنة باع رجل

(١) كذا فى س بنير ضبط ، والمقصود مدينة غرناطة المعروفة بالأندلس ، وقد ذكر ياقوت (معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٧٧٨) ، أن الرسم المثبت بالمتن هنا هو الصحيح ، وإنما أسقط العامة حرف الألف .
(٢) فى س "كان" .

(٣) أورد المقرئ (المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٦٨ ، وما بعدها) تاريخاً طويلاً لهذا العيد ، على أنه لا يخرج فى جوهره عما هنا فيما يلى .

نصراني بمائتين^(١) وعشرين ألف درهم خراً، فكان أهل شبرا يوفون الخراج من ثمن الخمر؛ (٢٤٦ ب) وتثور في هذا اليوم الفتن ويُقتل عدة قتلى، فأمر الأمير بيبرس بإبطال ذلك، وألا يرى التابوت في النيل، وأخرج الحجاب والوالى حتى منموا الناس من الاجتماع، بعد أن كتب إلى جميع الولاة بالنداء ألا يخرج أحد إلى عمل عيد الشهيد. فشق ذلك على النصارى، واجتمعوا مع الأقباط الذين أظهروا الإسلام، وصاروا إلى التاج بن سعيد الدولة لتمسكه من الأمير بيبرس؛ فصار إليه وخيله من انكسار الخراج بإبطال العيد ومن عدم طلوع النيل، فلم يلتفت إليه وصم على إبطاله، فبطل.

وفيها جهز صاحب سيس سهاكب إلى نحو قبر من فيها بضائع قيمتها قريب من مائة ألف دينار، فألقاها الريح على مدينة دمياط، فأخذت برمتها.

و [فيها] قدم الخبر بقحط بلاد تقطاي^(٢) مدة ثلاث سنين، ثم أعقبه موتان في الخليل والغنى حتى فئيت ولم يبق عندهم ما يؤكل؛ فباعوا أولادهم وأقاربهم للتجار، فقدموا بهم إلى مصر وغيرها.

وفيها كانت الزلزلة العظيمة؛ وذلك أنه حصل بالقاهرة ومصر في مدة نصب القلاع والزينة من الفساد في الحريم وشرب الخمر ما لا يمكن وصفه، من خامس شهر رمضان إلى أن قلعت في [أواخر^(٣) شوال]. فلما كان يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة عند صلاة الصبح اهتزت الأرض كلها، وسمع للحيطان قعقة وللسقوف أصوات شديدة؛ وصار الماشي يميل والراكب يسقط حتى تخيل الناس أن السماء انطبقت على الأرض، فخرجوا في الطرقات رجالاً ونساء، قد أعجبهم الخوف والفرع عن ستر النساء وجوههن. واشتد الصراخ وعظم الضجيج والمويل، وتساقطت الدور وتشققت الجدران، وتهدمت (١٢٤٧) مآذن الجوامع والمدارس، ووضع كثير من النساء الحوامل ما في بطونهن؛ وخرجت

(١) في س "مائى".

(٢) في س "نقطاي"، والمقصود هنا ملكة الفججاق التترية، وكان على مرثيا تقطاي بن تلابغا (Toktū) منذ ٦٨٩ هـ (١٢٩٠ م)، وقد استمر حكمه حتى سنة ٧١١ هـ (١٣١٢ م). انظر (Lane-Poole: Muh. Dyns. p. 230). هذا ويلاحظ بما يلى بلتن أن مجاعات البلاد المجاورة لمصر كانت عاملاً من عوامل ازدياد الممالك بها.

(٣) موضع ما بين القوسين بياض في س. انظر ما سبق، ص ٩٣٨، سطر ٧ - ١١.

رياح عاصفة ، ففاض ماء النيل حتى ألقى المراكب التي كانت بالشامى* قدر رمية سهم ،
وعاد الماء عنها فصارت على اليبس وتقطعت مراسيها ؛ واقتلع الريح المراكب السائرة في
وسط الماء ، وحذفها^(١) إلى الشاطئ .

وقد للناس من الأموال شيء كثير : فإنهم لما خرجوا من دورهم فزعين تركوها من
غير أن يموا على شيء مما فيها ، فدخلها أهل الدعارة^(٢) وأخذوا ما أحبوا . وصار الناس إلى
خارج القاهرة ، وبات أكثرهم خارج باب البحر ، ونصبوا الخيم من بولاق إلى الروضة .
ولم تكد دار بالقاهرة ومصر تسلم^(٣) من الهدم أو تشعث بعضها ، وسقطت الزروب^(٤) التي
بأعلى الدور ، ولم تبق دار إلا وعلى بابها التراب والطوب ونحوه . وبات الناس ليلة الجمعة
بالجوامع والمساجد ، يدعون الله إلى وقت صلاة الجمعة^(٥) .

وتواترت الأخبار من الغربية بسقوط جميع دور مدينة سخا ، حتى لم يبق بها جدار قائم
وصارت كوما ؛ وأن ضيعةين بالشرقية خربتا حتى صارتا كوما . وقدم الخبر من الإسكندرية
بأن المنار انشقت وسقط من أعلاه نحو الأربعين شرفة^(٦) ، وأن البحر هاج وألقى الريح
العاصف موجة حتى وصل باب البحر وصعد المراكب الإفريقية على البر ؛ وسقط جانب
كبير من السور ، وهلك خلق كثير .

وقدم الخبر من الوجه القبلى بأن في اليوم المذكور هبت ريح سوداء مظلمة حتى لم يَرَ
أحد أحدًا قدر ساعة ، ثم ماجت الأرض وتشققت^(٧) وظهر من تحتها رمل أبيض ، وفي
بعض المواضع رمل أحمر ؛ وكشط^(٨) (٢٤٧ ب) الريح مواضع من الأرض فظهرت عمائر قد
ركبها السافي^(٨) ، وخربت مدينة قوص ، وأن رجلا كان يحلب بقرة فارتفع في وقت الزلزلة

(١) في س " وحذفها " ، وفي محيط المحيط أن فعل " حذف " يأى بمعنى " أسقط " ، ويمال أيضا
حذفه من شعره أخذه ، وبالعصاة رماء بها ، وأكثر العامة يقولون " حذفه " بالبدال المهملة .
(٢) كذا في س ، ويقال للواحد من أهل الدعارة ذاعر ، وهو الخبيث ، والخائف أيضا ؛ والذعرية
من السنين الشديدة ، فيقال سنة ذعرية ؛ والدعارة - بالبدال - الخبيث والفسق والشر أيضا ، والداعر
الخبيث . (محيط المحيط) . (٣) في س " سلب " .

(٤) الزروب جمع زرب ، ودمناه هذا مهازيب الماء . (محيط المحيط) .

(٥) يوجد في (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 126 et seq) وصف شاهدعيان لحادث هذا الزلزال .

(٦) فوق هذا اللفظ في س إشارة إلى لحن غير موجود بالهامش ، ولعل المقرئ أنى إثباته أو عمله .

(٧) في س " وشققت الأرض " . (٨) السافي التراب الذي حملته الريح . (محيط المحيط) .

وبيده الحلب ، وارتفعت البقرة حتى سكنت الزلزلة ، ثم انحط إلى مكانه من غير أن يتبدد شيء من اللبن الذي في الحلب . وقدم الخبر من البحيرة أن دمنهور لوحش لم يبق بها بيت عاصر .

وخرب من المواضع المشهورة جامع عمرو بن العاص بمصر ، فالتزم الأمير سلال الفائب بعمارته . وخربت أكثر سوارى^(١) الجامع الحاكي بالقاهرة وسقطت مأذنتاه^(٢) ، فالتزم الأمير بيبرس الجاشنكير بعمارته . وخرب الجامع الأزهر ، فالتزم الأمير سلال بعمارته أيضاً ، وشاركه فيه الأمير منقر الأعسر^(٣) . وخرب جامع الصالح خارج باب زويلة ، فعمر من الخاص السلطاني ، وتولّى عمارته الأمير علم الدين منبجر . وخربت مأذنة المنصورية ، فعمرت من الوقف على يد الأمير سيف الدين كهرداش الزرقاني . وسقطت مأذنة جامع الفسكاهين . وكتب بعمارة ما تهدم بالإسكندرية ، فوجد قد انهدم من السور ست وأربعون بدنة ، وسبعة عشر برجاً^(٤) فعمرت .

وقدم البريد من صند أنه في يوم الزلزلة سقط جانب كبير من قاعة صند ؛ وأن البحر من جهة عكا انحسر قدر فرسخين وانتقل عن موضعه إلى البر ، فظهر في موضع المساء أشياء كثيرة في قعر البحر من أصداف التجارة ؛ وتشقت جذر جامع بني أمية^(٥) بدمشق . واستمرت الزلزلة خمس درج ، إلا أن الأرض أقامت عشرين يوماً ترجف ؛ وهلك تحت الردم خلائق لا تحصى . وكان الزمان صيفاً ، فتوالى بعد ذلك سموم شديدة الحر عدة أيام . واشتغل الناس بالقاهرة ومصر مدة في رمم ما تشقت وبني ما هدم^(٦) ، وغلت أصداف العمارة لكثرة طلبها ، فإن القاهرة ومصر صارت بحيث إذا رآها (١٢٤٨) الإنسان

(١) كذا في س .

(٢) في س " ماذنتيه " .

(٣) في س " الازهر " ، وخطاً المقرئى واضح .

(٤) يل هذا في س لفظ " بدنه " وقد حذف ، وسبب ورودها أن المقرئى كتب العبارة أولاً كالاتي ، " وكتب بعمارة ما تهدم بالإسكندرية فوجد قد انهدم من السور ست بدنه ... " ، ثم أضاف بالهامش عبارة " وأربعون بدنه وسبعة عشر برجاً " ، فلم تعدت حاجة إلى لفظ " بدنه " المشار إليه .

(٥) قبالة هذا اللفظ في س آثار كتابة محووة محو تاماً ، ومكانها إشارات أربع رسمها كالاتي تقريباً ص ص .

(٦) في س " وهدم ما بنى " .

يتخيل أن العدو أغار^(١) عليها وخربها ، فكان في ذلك لطف من الله بعباده ، فإنهم رجموا عن بعض ما كانوا عليه من اللهو والفساد أيام الزينة ، وفيهم من أقلع عن ذلك لكثرة توارد الأخبار من بلاد الفرنج وسائر الأقطار بما كان من هذه الزلّة .

وانتق فيها من الأمر العجيب أن الأمير بيبرس الجاشنكير لما رمّ ما نشئت من الزلّة بالجامع الحاكى ، وجد في ركن من المأذنة كفّ إنسان بزنده قد لفّ في قطن وعليه أسطر مكتوبة لم يُدر ما هي ، والكف طرى . ونُيشت دكان لبّان مما سقط في الزلّة ، فإذا أخشابها قد تصلبت على اللبان وهو حيّ ، وعنده جرّة ابن يتقوّت منها مدة أيام ، فأخرج حيا لم يمسه^(٢) سوء .

وفي هذه السنة استقرّ في نيابة صفد الأمير سنقر شاه المنصوري ، عوضاً عن بدخاص ؛ وأنعم على بدخاص بإسرة بديار مصر . ونُقِل قبجق من نيابة الشوبك إلى نيابة حماة ، عوضاً عن العادل كتبغا بعد^(٣) موته . واستقرّ بلبان الجوكندار في نيابة حمص ، بعد موت سيف الدين البكي . ثم استعفى [بلبان] ، فولى عزّ الدين أيبك الحموي [نائب قلعة^(٤) دمشق] عوضه ، واستقرّ عوضه في نيابة قلعة دمشق بيبرس التلاوي . وبلغ النيل ثمانية عشر ذراعاً .

ومات في هذه السنة ممن له ذكر برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري الشافعي ، في رابع عشر شوال بدمشق ؛ ومولده بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وستائة ؛ وكان مشهوراً بالعلم والديانة ، ناب في خطابة جامع بني أمية ، وبأشر الحكم مدة بدمشق ودرس بها ، وأفاد زماناً . و [مات] كال الدين أحمد بن أبي الفتح ابن محمود بن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن فتيان ، (٢٤٨ ب) المعروف بابن

(١) في س " غار " .

(٢) في " ممه " .

(٣) كان أبو الفداء ، مؤلف كتاب المختصر في أخبار البشر المتداول في هذه الحراشي ، يريد تلك النيابة لنفسه باعتباره سليل الأيوبيين أصحابها منذ أيام صلاح الدين الأيوبي ، فأرسل إلى الناصر يطلب إقامته عليها ؛ غير أن قصده وصل إلى القاهرة بعد تعيين قبجق . انظر أيما الفداء (نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٥١) .

(٤) أنصيف ما بين الحاصرتين ما يلي هنا ، سطر ١٢ .

الطار، أحد كتاب الدرج بدمشق، في رابع عشر ذي القعدة؛ ومولده سنة ست وعشرين وستمائة؛ وكان كثير التلاوة للقرآن، محباً لسماع الحديث وحدث، وكان صدراً كبيراً فاضلاً له نظم ونثر، وأقام يكتب الدرج أربعين سنة. و [مات] الشيخ شهاب الدين أحمد بن برهان الدين إبراهيم بن معضاد الجعبري، بالقاهرة في...^(١) و [مات] الأمير فارس الدين البكي الساقى، أحد مماليك الظاهر بيبرس؛ تنقل في الخدم حتى صار من أسراء مصر، ثم اعتقل إلى أن أفرج عنه المنصور قلاوون وأنعم عليه بإسرة، ثم ولّاه نيابة صند فقام بها عشر سنين؛ وفرّ مع قبيجق إلى غازان وتزوج بأخته، ثم قدم مع غازان ولاحق بالسلطان، فولّاه نيابة حمص حتى مات بها يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة؛ وكان مالمح الشكل، ما جلس قط بغير خفّ، وإذا ركب ونزل حلّ جداره شاشه، فإذا أراد الركوب لفته مرة واحدة كيف جاءت، ويركب ولا يعيد لفة الشاش مرتين أبداً. واستشهد بوقعة شقحب عز الدين أيدمر العزى نقيب للمالوك السلطانية، وهو من مماليك عز الدين أيدمر نائب دمشق؛ وكان كثير المزح، وإليه تنسب سويقة العزى خارج القاهرة. و [مات] الأمير أيدمر الشمسي القشاش، وكان قد ولي الغربية والشرقية جميعاً، واشتدّت مهابته؛ وكان يمدّب أهل الفساد بأنواع قبيحة من العذاب. منها أنه كان يغرس خازوقاً ويجعل مُحَدّده قائماً، ويجانبه صارٍ كبير يعلّق فيه الرجل، ثم يرسله فيسقط على الخازوق فيدخل فيه ويخرج من بدنه؛ ولم يجرؤ أحد من الفلاحين بالغربية والشرقية في أيامه أن يابس مثزراً أسود، (١٢٤٩) ولا يركب فرساً ولا يتقلّد سيفاً، ولا يحمل عصا مُجَلّبة بحديد؛ وتعمل بها الجسور والترع وأتقنها، وأنشأ جسراً بين مَلَقَة^(٢) صندفا وأرض سمهود يعرف بالشفقى، قرأه بعد أن استشهد بمدة قاضى الحلة في النوم، فقال له: "سأحنى الله وغفر لي بمارة جسر الشفقى"؛ وكان قد قُلبج واستغنى من الولاية ولزم بيته، وخزج اغزوة شقحب في محفة إلى وقت القتال، فابس^(٣) سلاحه وركب وهو في غاية الألم، فقيل له:

(١) بياض في س.

(٢) الملقبة مؤنث الملق، وهو ما استوى من الأرض. (محيط المحيط). وصندفا - واسمها صندفا في مبارك (الخطبة التوفيقية، ج ١٢، ص ٥٨) - قرية ببلد المحلة الكبرى من الجهة الجنوبية، بلدى الآن جزء منها.

(٣) في س "ليس".

”إنك لا تقدر“ ، فقال : ” والله لمثل هذا اليوم أنتظر ، وإلا إيش بتخلص ^(١) القشاش من ربّه بغير هذا ؟ “ وحمل على العدوّ وقاتل فقتل ، ورُئي فيه ست جراحات . و [مات] .

الأمير حسام الدين أوليا بن قرمان ، أحد الأسراء الظاهرية ، وهو ابن أخت قرمان — وعرف بابن قرمان — ، وكان شجاعاً . و [مات] الأمير عز الدين أبيك أستاذار .

و [مات] الأمير عز الدين أيدمر الرقا المنصوري . و [مات] الأمير جمال الدين .

أقوش الشمسي الحاجب . و [مات] الأمير سيف الدين بهادر الدكاجكي ، أحد الأسراء بحمة . و [مات] صلاح الدين بن الكامل . و [مات] علاء الدين بن الجاكي . و [مات] .

الشيخ نجم الدين أيوب الكردي ، و [كان قد] قدم إلى دمشق سنة سبع وثمانين وستمائة في طائفة من الأكراد ، واعتقده الأسراء وحملوا إليه المال فكان يتصدق به ؛ ثم قدم إلى القاهرة ، وخرج مع السلطان وقاتل بشجوب حتى قُتل . و [مات] الأمير شمس الدين .

سنقر الشمسي الحاجب . و [مات] سنقر الكافري ، أحد الأمراء . و [مات] سنقر شاه أستاذار الجالق . و [مات] حسام الدين علي بن باخل ، أحد أسراء العسراوات . و [مات] .

لاجين الرومي المنصوري أستاذار المنصور قلاوون ، ويعرف بالحسام أستاذار ؛ وكان ديناً خيراً حَسِماً ، سمع الحديث . ومات الأمير شمس الدين سنقر العنتابي بدمشق ، ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة . ومات العادل ^(٢) كتبغا بحمة ليلة الجمعة يوم عيد (٢٤٩ ب) الأضحي وهو في سن الكهولة ؛ وكان ديناً خيراً ، أسمر اللون قصيراً دقيق الصوت قصير العنق ، شجاعاً سليم الباطن متواضعاً ؛ وهو من جنس المفل ؛ و [كان قد] طال مرضه واسترخى حتى لم يقدر على حركة يديه ورجليه ؛ وترك أولاداً ؛ فولى نيابة حماة بعده الأمير سيف الدين قبجاق المنصوري ، [وقد] نقل إليها من نيابة الشوبك . و [مات] الشيخ تقي الدين محمد بن محمد .

(١) في من ” سخلص “ .

(٢) تقدّمت أخبار هذا الأمير في مواضع شتى بالمتن ، (انظر الفهرس) ، وهو السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري ، وقد خلع من السلطنة سنة ٦٩٦ هـ ، وقنع بنيابة حماة وعاش بها حتى وفاته ، وفي هذا دليل على أن وظيفة السلطنة في دولة المماليك كانت كوظيفة النيابة شخصية بحمة ، ينالها من بينهم الأقوى أو الأرشد أو الأكثر نفراً ، ثم ينزل عنها بالوفاة أو قبلها إذا ما استطاع أمراء المماليك إلى ذلك سبيلاً ، وأن مبدأ الوراثة والتعاقب الذي دأب السلاطين على تطبيقه بتولية أبنائهم أو إياهم للعهد من بعدهم كان في الواقع مبدأ غريباً عن عقول السلاطين أنفسهم ، وأن النجاح المؤقت الذي صادفه ذلك المبدأ كان على الرغم من الأمراء والمماليك .

الدين على بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي المعروف بابن دقيق^(١) اليهد في يوم الجمعة حادى عشر صفر ، عن سبع وسبعين سنة ، وهو على قضاء القضاة ؛ ومولده في خامس عشرى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة .

* * *

سنة ثلاث وسبعمائة . فيها انتدب الأسراء اعمارة ما خرب من الجوامع بالزلزلة ، وأنفقوا فيها مالا جزيلا . وقدم الأمير برافى الأشرفى من الحجاز ، وشكى من قلة عناية الشريفين أبي الغيث وعطيفة وكثرة طمع العبيد في الجاورين بمكة . فأفرج عن الشريفين حميضة ورميثة من السجن ، وأحضرا إلى المجلس السلطاني وخلع عليهما بكلفتان زركش ، فلم يابسها حميضة إلا بعد التمتع والتهديد بالعود إلى الحبس . وأجلسا فوق جميع الأسراء ،

(١) أشاد النويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣١١ ، وما بعدها) بهذا القاضى الشهير عند ذكر توليته منصب قاضى قضاة الشافعية سنة ٦٩٥ هـ ، وما قاله فيه إنه كان كثير التطلع إلى أخبار نوابه بالأعمال والبلاد ، وإنه كان يذكروهم بكتبه المشتتة على المواعظ والتحذيرات من عواقب الغفلة والإهمال ، فكان مما كتبه إلى الخليفة البهنسى قاضى أخميم ، سنة سبع وتسعين وستمائة ، وقيل إنه كتب إلى جميع نوابه من القضاة بمثل ذلك ، ما نصه بعد مقابلته على النص الوارد فى الأذنى (الطالع السعيد ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧) . " بسم الله الرحمن الرحيم . الفقير إلى الله محمد بن على . يأبى الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهلكم نارا وقد دنا الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . هذه المكتوبة إلى فلان ، وفقه الله لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه قصدا صالحا ونية صحيحة . أصدرنا إليه بعد حمد الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، ويعمل حتى يتلبس الأمر بالإهمال على المنور ، تذكرة بأمر ربك ، فإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ، ويحذره صفقة من باع الآخرة بالدنيا ، فإيا أحد سواه منبون ، عسى الله أن يرشده بهذا التذكار ويغفره ، وتأخذ هذه النصائح بحجزته عن النار ، فإيا أخاف أن يتردى فيجرح من ولاء وللمعاذ بالله معه . وامتضى لإصداره ما لحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ، ومن تقاعد الحزم عن القيام بما يجب للرب على المربوب ، ومن أنسىهم بهذه الدار وهم يزعمون عنها ، ومن علمهم بما بين أيديهم من عقبة كؤود وهم لا يتحققون منها ، ولا سيما القضاة الذين يحملون عبء الأمانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور كبار وهم نحيفة . والله إن الأمر له عظيم ، وإن الخطب بلسيم ، ولا أرى مع ذلك أمنا ولا قرارا ولا راحة ، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراءه ، واتخذ إله هواه ، وقصر عمره وعفته على حظ نفسه من دنياه ، فغاية مطلب الحياة والمنزلة في قلوب الناس وتحسين الرقى والملبس والركبة والمجلس ، غير مستشعر خسة حاله ولا ركافة مقصده . فهذا لا كلام معه ، فإنك لا تسمع الموتى ، وما أنت بمسمع من فى القبور . فاتق الله الذى يراك حين تقوم ، واقصر أملك عليه فالحرور من أمله غير مرحوم ، وما أنا وأنتم أيها النفر إلا كما قال حبيب المعجمى ، وقد قال له قائل ليتنا لم نخلق ، فقال قد وقعتم فاحتالوا . وإن خفى عليك بعض هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضى من معرفته الوطر ، فتأمل كلام النبوة : القضاة ثلاثة ، وقواه صلى الله عليه وسلم لمن خاطبه مشفقا عليه : لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . "

ونزلا إلى منازلها وحمل إليهما سائر ما يحتاجان إليه ؛ وهاداهما^(١) الأمراء ، وأجريت لهما^(٢) الرواتب والجرايات والكسوات ، وركبا مع السلطان في الميدان ، ولعب حميضة مع السلطان بالكرة .

وفيها سارت العساكر من القاهرة للقاهرة على بلاد سبى ، وعليهم الأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح ، ومعه الأمير علم الدين سنجر الصوابي والأمير شمس الدين سنقر شاه المصوري ومضافيهم ؛ وكتب إلى طرابلس وحماة وصفد وحلب بمخروج العساكر إليها . فوصل الأمير بدر الدين بكتاش إلى دمشق في (١٢٥٠) ثاني عشر رمضان ، وخرج منها بمسكر دمشق ، فسار إلى حلب وأتته عساكر البلاد ، فرض وأقام بحلب . وسار ابنه بالعساكر ، وحرقوا مزارع سبى وخرّبوا الضياع وأسروا أهلها ، ونازلوا تل حمدون وقد امتنع بقلعتها جماعة كثيرة من الأرمن ، فقاتلهم حتى فتحت بالأمان ، وأخذوا منها ستة ملوك من ملوك الأرمن . فشق ذلك على تكفور ملك سبى ، وقصد نكاية الملوك على تسليمهم قلعة تل حمدون بالأمان ، وكتب إلى نائب حلب بأن ملوك القلاع هم الذين كانوا يمنعون من حمل الخراج ، " فلا تفرجوا عن أحد منهم ، فليس عندي من يرين المال سواهم " . فأمر النائب بقتلهم ، فضربت رقاب الملوك الخمسة ؛ وأسلم منهم صاحب قلعة نجيمة والتزم بأخذ سبى ، فحمل إلى مصر وكتب صحبته^(٣) يعود العساكر بالغنائم ؛ فسرّ الأسراء والسلطان بذلك ، وأكرم صاحب قلعة نجيمة ، وكتب يعود العساكر .

وقدم البريد بموت الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب حمص ، فكتب إيايان الجوكندار نائب قلعة دمشق باستقراره في نيابة حمص ، وتوجه إليها في ثامن عشرى جمادى الأولى ؛ وولى عوضه نيابة قلعة دمشق بهادر السنجري .

وفيها وقع موتان في الخيول ببلاد الشام ، فأت من حلب ودمشق نحو الثمانين ألف فرس ؛ وفشا [الموتان] في خيول مصر [أيضا] ، فهلك كثير منها . وتوقع ببلاد الساحل جراد كثير . وفيها ارتفعت أسعار الغلال بمصر ، وبلغ الأردب القمح أربعين درهما لثلاثة

(١) في سن " هاداهم " .

(٢) في سن " لهم " .

(٣) في سن " صحبه " .

زيادة الليل ، ثم انحط [السعر] عن قليل وأبيع بخمسة وعشرين درهما .

وفيهما سار الأمير بدر الدين جنغلي بن شمس الدين البابا^(١) أحد مقدمي التتار وافدا إلى الأبواب السلطانية بأهله وأتباعه ، فلما قدم البريد بمسيره كُتِبَ إلى نائب حلب ، فتلقاه وبالنخ في إكرامه ، وتلقاه نائب دمشق ودخل به في حادي عشر ذي القعدة . وما زالت الإقامات تتلقاه حتى قَدِمَ إلى القاهرة ، فخرج الأمير بيبرس الجاشنكير إلى لقائه ومعه (٢٥٠ ب) الأسراء إلى قبة الدهر ، وصعد به إلى أن قبّل الأرض بين يدي السلطان في ثالث ذي الحجة ، وأنزل في دار بقاعة الجبل .

و [فيها] أخرج الأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري على إمرة بصفد ، وأنعم على جنغلي بإمرته — وهي طبليخاناه ، وكُتِبَ له بزيادة مائة ألف درهم . ثم نُقِلَ إلى إمرة مائة ، وأنعم على أمير عليّ من أزمه بإمرة عشرة ، وعلى نيروز من أزمه بتقدمة ألف ، وبعث الأسراء إليه بالهدايا .

وفيهما قدم رسول ملك الفرنج الريدراكون^(٢) البرشلوني بهدية جليلة القدر للسلطان وللأسراء ، وسأل فتح كنائس النصارى فأجيب إلى ذلك ، وفتحت كنيسة اليعاقبة بحارة زويلة وكنيسة الملكيين بالبندقانيين . وجُهِزَ جوابه مع فخر الدين عثمان أستاذار الأمير عز الدين الأفرم ، فاقترض نحو السين ألف درهم ، وبالنخ في التجمل . فلما كان وقت السفر دفع الرسل مُلَطَّفًا من ملكهم إلى السلطان يسأل في فلك رجل ممن أسر بجزيرة أرواد ، فأفرج عنه وسار معهم إلى الإسكندرية ؛ فَبَعَثَ بعض الأسرى يعرف السلطان بأن : ” هذا الذي أفرج [عنه] ابن ملك كبير ، ولو أردتم فيه سركبا ملآن^(٣) بالذهب لحمله إليكم في فسكه “ ؛ فكَتَبَ برده فعاد من الإسكندرية وقيد على ما كان . وركب

(١) كذا في س ، وهو اسم منول ولا علاقة له بصيغة هذا اللفظ في اللغة العربية ، والشبه بين اللفظين من باب الاتفاق في الحروف دون المعنى .

(٢) يقصد المقريزي هنا ملك أرجوثة ، واسمه (Jayme II) . وكانت قاعدة ملكته برشلونة .

(Heyd : Op. Cit. II. p. 80.)

(٣) في س ” ملآن “ .

الرسل البحر ، حتى [إذا] أبعدها [عن] الإسكندرية أنزلوا. الأمير نجر الدين عثمان في قارب وأمره بالعود ، وأخذوا كل ما معه . فالتقاء الريح على ساحل الإسكندرية ، وحمل إلى مصر ، فشكا إلى الأمراء أن الذي أخذ له دين عليه ، فلم يلتفت أحد إليه ؛ وكتب إلى الإسكندرية بإيقاع الحوطة على من يرد من فرنج برشلونة .

وفيها كملت عمارة المدرسة الناصرية بين القصرين . [وفيها] نقل السلطان أمه من التربة المجاورة للمشهد النفيسى إلى التربة الناصرية بين القصرين ؛ وموضع هذه المدرسة الناصرية كان داراً عرفت أخيراً بالأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، فاشتراها الملك (١٢٥١) العادل كتبها وشرع في بنائها مدرسة ، وعمل بوابتها من أنقاض مدينة عكا ، وهي ^(١) بوابة كنيسة بها . فلما حضرت [هذه البوابة] إلى القاهرة - مع الأمير علم الدين الدوادارى ، متولى تخريب عكا وصور وعثليث وغيرها من القلاع التى فتحها الملك الأشرف خليل بن قلاون - أخذها الأمير بيدرا ، وقتل وهى على حالها ، فعملها كتبها على هذه المدرسة . وخُلع كتبها قبل أن تكمل ، فاشتراها السلطان على يد قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وأتمها ، وعمل لها الأوقاف الجليلة : ومن جملة قيسارية أمير على ^(٢) بنخط الشرايشين ^(٣) ، والرّبع المعروف بالدهشة ^(٤) قريباً من باب زويلة ، وحوانيت بباب الزهومة ^(٥) ،

(١) فى س " وهو " .

(٢) عرفت هذه القيسارية بذلك الاسم نسبة إلى الأمير على بن السلطان المنصور قلاون ، وكان قد عهد له بالملك ولقب بالملك الصالح ، ثم توفى في حياة أبيه . وموضع هذه القيسارية ، حسبما ورد في المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٨٧) ، بشارع القاهرة تجاه الجبلون الكبير ، بجوار قيسارية جهاركنس . (٣) عرف ذلك الموضع بهذا الاسم نسبة إلى بائى الشرايش فى السوق الذى عرف بسوق الشرايشين ؛ والشرايش جمع شربوش ، وهو حسبما جاء فى المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٩٩) " شىء يشبه الناج كأنه شكل مثلث ، يحمل على الرأس بغير عمامة " ؛ وكان السلطان إذا أصر أحد من الأتراك ألبسه الشربوش ، ثم بطل استعماله فى دواة المماليك الثانية .

(٤) كذا فى س ، وهو لا يد غير الموضع المعروف باسم الدهشة ، الذى عمره السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاون ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . (انظر المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢١٢) .

(٥) يطلق هذا الوصف على كثير من المواضع بالقاهرة ، مثل خط باب الزهومة وسوق باب الزهومة ؛ وكان باب الزهومة نفسه أحد أبواب القصر الكبير الشرقى فى عهد الفاطميين ، وقد عرف بذلك الاسم لأن اللحوم وحوائج الطعام كانت تدخل إلى مطبخ القصر من هذا الباب ، فقبل له باب الزهومة ؛ يعنى باب الزفر . (المقرئى : المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٣٥ ؛ ج ٢ ، ص ٣٥ ، ٩٧ ؛ الفلقشندي : صبح الأمشئ ، ج ٣ ، ص ٣٥٠) .

والحمام المعروفة بالفخرية بجوار المدرسة السيفية^(١) ، ودار أم السلطان^(٢) ، وحماتي الشيخ خضر [بظاهر القاهرة^(٣)] ، بخط بستان ابن صيرم والجامع الظاهري] ، ودار الطم خارج مدينة دمشق . ورتب بها قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف مدرس المالكية ، وقاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي مدرس الحنفية ، وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني مدرس الحنابلة ، وصدر الدين محمد بن المرحل مدرس الشافعية .

وفيهما ولد للسلطان من زوجته أردكين الأشرفية ابن ستماعليا ، ولقبه بالملك المنصور ، وعمل له مَهْمًا^(٤) أراد أن يستمر سبعة أيام ، فلم يوافقه الأمراء على ذلك وعمل يوما واحداً وفيها شرع الأمير سلار الغائب في التجهيز إلى الحجاز .

وفيهما تشاجر الوزير عز الدين أبيك البغدادي وناصر الدين محمد بن الشيخ متولى الجيزة : [و] سببها تعاظم ابن الشيخ على الوزير ، وانحصار الأقباط منه لوفور حرمة وشدة ضبطه ؛ فاتفقوا مع الوزير على أن يحققوا في جهته وجهات مماليكه من الأموال الديوانية مبلغاً كثيراً ، فتحدث الوزير في ذلك مع الأمير سلار الغائب ، لعلمه بكرهه في ابن الشيخ . فطلب ابن الشيخ والدواوين وحضر الأمراء ، وانتدب لمحاqqته التاج الطويل مستوف الدولة . وأخش [التاج الطويل] في مخاطبته ، وهو يخرج مما يلزم به بحجج يظورها ، ثم اشتد (٢٥١ ب) حنقه وقام على قدميه وقال : " وحق نعمة مولانا السلطان هؤلاء الأقباط أكلوا الأموال ، وإن تسلمتهم لأخذن منهم للسلطان ثلاثمائة ألف دينار أكتب بها خطي " .

(١) نسبت هذه المدرسة ، حسبما جاء في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣٦٨) إلى سيف الإسلام طفتكين أحد أخوة السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهو الذي فتح اليمن في عهد أخيه سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

(٢) لا يوجد في المقرئى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٥١ - ٧٩) دار بهذا الاسم بالضبط ولا يمكن أن يكون الموضع المعروف باسم " عمارة أم السلطان " هو المقصود هنا ، فإن السيدة صاحبة هذه العمارة هي أم الملك الأشرف شعبان بن حسين بن التاصر محمد بن قلاوون ، إلا إذا كان المقرئى قد سمى هذا الموضع باسمه المشهور في عصره .

(٣) أضيف ما بين القوسين من الذويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب ، وما بعدها) وقد أفاد في وصف هذه القبة وأوقافها طريقة إدارتها ، فجاء ما كتبه وثيقة مهمة في معرفة ناحية غامض من تاريخ الممالك . انظر ملحق رقم ١٧ في آخر هذا الجزء .

(٤) في س " مهم " .

فقال له التاج : ” صرت أنت تأمر وتنهى يا ناصر الدين ، [و] لو طَلَمْتَ رأسك إلى السماء كنت عندى ضامناً^(١) بتقارير مُسَكَّتَبَةٍ عليك كسائر الضمان ” . فغضب الأمير بيبرس الجاشنكير ، وقال للتاج : ” وَاللَّهِ ! ما كفى كذبكم حتى تجعل أميراً مثل ضامن ؟ والله ما يأكل مال السلطان غيركم ” ، وأمر بإقامته من المجلس . وقال [الأمير بيبرس] لابن الشيخى : ” إيش قلت ؟ تحمل من جهة هؤلاء ما قلت ؟ ” ، قال : ” نعم ! ” ، فرسم للوزير والحجاب بجمع الدواوين وتسليمهم له وانفضوا : فلم يَدِتْ أحد من الكتّاب عنده^(٢) ، ما خلا ناظرى الدولة [وهما] تاج الدين عبد الرحيم بن السهورى ، وشهاب الدين غازى بن الواسطى ، وأزهمهم^(٣) بعمل حساب الدولة لثلاث سنين وضيق عليهم ، وأهان التاج الطويل ونكل به . وأخذ التاج بن سعيد الدولة فى مساعدة ابن الشيخى ، وصار يأتيه فى الليل ويرتبه^(٤) ؛ فظهر فى جهة الكتّاب شىء كثير ، فشكره بيبرس وعرف الأسراء بذلك ، فرسموا له بمقوبة الكتّاب واستخراج المال منهم : فقام الشهاب بن الواسطى فى الخط على ابن الشيخى قياماً زائداً ، وقال : ” يا أسراء ! هذا ما يحل ، وما بلغ قدر هذا الرجل بالأمس وهو فى دكان يخييط الأقباع^(٥) ” ، ثم فقير دائر يستعطى ، ثم ضامن فى ساحل الغلة ، قد صار فى حقله وممايك ، وعمل ولاية القاهرة بأقبح سيرة ” . فبلغ ذلك ابن الشيخى فأوقع الحوطة عليه ، وسأل الأمير بيبرس فيه فسأله له ، فلما دخل عليه مع الرسل أخرق به وأمر أن يُعرى من ثيابه ، فما زال به الحاضرون (١٢٥٢) حتى عفا عنه من خلع ثيابه ، وضربه تحت رجله ثلاث ضربات . ثم خاف العاقبة فأكرم ابن الواسطى وتلطّف به وبالكتّاب ، وحمل منهم

(١) الضامن - وجمعه ضَمَنٌ وضمان - الملتزم (*fermier*) الذى يتولى لحسابه جمع ضريبة من الضرائب أو مكس من المكوس التى يفرضاها السلطان أو الأمير ، و ” يضمن ” فى مقابل قوله ذلك مبلغاً معيناً من المال يدفعه إلى الجهة المختصة فى أوقات منتظمة كل سنة . راجع المقرئى (المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٧٩) ؛ وكذلك (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) .

(٢) الضمير عائد على الوزير .

(٣) الضمير هنا عائد على الدواوين .

(٤) فى س ” مرته ” .

(٥) الأقباع جمع قبع ، ومن معانيه ما يغطى الرأس من الثوب ، كقبع البرنس مثلاً .

(Cette partie d'un vêtement qui couvre la tête, comme le capuchon de bournous) .

انظر محيط المحيط ؛ و (*Dozy : Supp. Dict. Ar.*) .

ثلاثمائة ألف درهم ، وأفرج عنهم بعد مشاورة الأمير بيبرس . فشق ذلك على الوزير ، وسعى في السفر إلى الحجاز مع الأمير سلار ، فأجيب إلى ذلك .

وسعى ابن الشيخى بالأمير بكتمر أمير جندار والأمير برانى وبنجار ، ووعدهم أنه يؤجرهم البلاد والدوايب ويقوم عنهم بكلفتها ، وأهدى إليهم حتى ملأ أعين أعدائه وأصدقائه ؛ وعمل للأمير سلار من آلات السفر شيئاً كثيراً ، وما زال يسعى بحاشية سلار ، وهو يمتنع من إجابتهم ، ويردّهم أقبح ردّ لبفضه فيه حتى خدعوه وأجاب . فاستقر [ابن الشيخى ^(١)] في الوزارة يوم الاثنين تاسع عشر شوال ، بغير رضا سلار ، إلا أنه لم يجد بُدّاً من ولايته . ونزل في موكب عظيم إلى داره بجوار المشهد الحسيني من القاهرة ، وتعاظم على الناس تعاظماً زائداً .

وفيها سار الأمير سلار النائب إلى الحجاز ، ومعه نحو الثلاثين أميراً : منهم سنقر السكالي الحاجب ، وعلم الدين سنجر الجاولي ، وسنقر الأعسر ، وكورى ، وسودى ، وبكتوت القرماني ، وبكتوت الشجاعى ، والطواشى شهاب الدين مرشد . وتأخر [الأمير ^(٢) سلار] ، بعد خروج الركب مع الأمير سيف الدين أناق الحسامي أمير الركب ، وبعث ^(٣) إلى الحجاز في البحر عشرة آلاف أردب غلّة . وبعث سنقر الأعسر ألف أردب ، وبعث سائر الأمراء الفصح للفرقة في أهل الحرمين ، فعمّ النفع بهم .

وفيها ورد الخبر بموت غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك المغل ، في ثالث عشر شوال بنواحي الري ، من مرض حاد ؛ وكانت مدته ثمان ^(٤) سنين وعشرة أشهر . وقام بعده أخوه خدا بندا ^(٥) بن أرغون ، وجلس على تخت الملك في ثالث عشرى ذى الحجة ، وتلقب بغيث الدين محمد : وكتب إلى السلطان بجلوسه ، وطلبه الصلح وإخاد الفتنة ، وسير إليه رساله .

(١) أضيف ما بين القوسين من الدويرى (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب) .

(٢) أضيف ما بين القوسين بعد مراجعة (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 233) .

(٣) في س " وبعث الأمير سلار إلى الحجاز في البحر ... " ، وقد حذف " الأمير سلار " .

لاتسجام العبارة مع سابقها .

(٤) في س " ثمانى " .

(٥) انظر ص ٩٢٧ ، سطر ١٧ ، وحاشية : بنفس الصفحة .

وفيها (٢٥٢ب) توجه الوزير ناصر الدين محمد بن الشيخى إلى الإسكندرية ، وألزم المباشرين بعمل الحساب . وكان متحصّل الإسكندرية لا يدال ديوان السلطان منه إلا القليل ، فإن الأمراء بيبرس وسلار وبرلى والجو كندار ما منهم إلا من له بها نائب يتحدّث فى المتجر . فقام نائب الإسكندرية ، ومنع الوزير من التحدّث حتى يحضر الأمير سلار من الحجاز ، فاتفق وصول مركب بمتجر للقرنج بلغ مَوْجِبُهُ^(١) أربعين ألف دينار .

و [فيها] خرج السلطان إلى البحيرة للصيد ، وقد عبأ له الوزير الإقامات . ونزل [السلطان] بتروجة ، واستدعى شهاب الدين أحمد بن عبادة ، الذى أقامه قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف وصيّ السلطان وكيلا على جباية أموال أملاك السلطان ونائبا عنه لاشتغاله بوظيفة القضاء . وطلب [السلطان] منه دراهم يشتري بها هدية من الإسكندرية ، فلم يجد عنده من مال السلطان ما يكفيه ، فبمته ليقترض من تجار الإسكندرية مبالغا . فاجتمع [ابن عبادة] بالوزير ، وشكا له ما فيه السلطان من الضيق والحاجة ، وأنه حضر ليقترض له من التجار ما يشتري به هدية لجواريه ونسائه . فقال له [ابن الشيخى] : ” ارجع ، وأنا غدا عند السلطان بألفى دينار “ . فعاد ابن عبادة ، وأعلم السلطان بذلك ، فسرّ سرورا كبيرا . وقدم الوزير بالمبلغ وقدمه للسلطان . فاستروح السلطان معه بالكلام ، وشكا إليه ما هو فيه من الضيق مع الأمراء ، فوعده بأن يصير الأمر إليه ، وقوى قلبه وشجّمه على الفتك بالأمراء ، وهون عليه أمرهم ، وقام وقد حفظ عليه الجدارة . ما قاله فى حق الأمراء . وعاد السلطان إلى القلعة ، وقدم الوزير من الإسكندرية بمال كثير وكساو^(٢) جليلة ، وشكا إلى الأمير بيبرس نائب الإسكندرية .

وقدم الخبر من الأردن بأنه قد جرد مقدّم اسمه قبر تو ليقم بديار بكر ، عوض جنكلى^(٣) بن البابا المهاجر إلى الإسلام . فكتب نائب الشام مطالعة بذلك ، وفيها :

(١) الموجب هنا - كما يدل عليه المتن - ما يدفعه التجار على مناجرتهم وأموالهم بنسبة مقررة .
راجع (Dozy : Supp. Dict. Ar. ؛ محيط المحيط) .

(٢) فى س ” كساوى “ .

(٣) تقدم ذكر اسم جنكل هذا بغير بدل الكاف . انظر ص ٩٥٥ ، سطر ٢ .

أتى من بلاد المشركين مُقَدِّمٌ تَعَانَنَ لَمَّا أَنْ دَعَوْهُ قَبْرَتَوَا
وَأَنَّى لَأَرْجُو أَنْ يَجِيءَ عَقِيْبَهَا بِشِيرٍ لَنَا أَنْ الاعمين قَبْرَتَوَا^(١)
وبلغ الليل ستة عشر ذراعاً وستة عشر أصبعاً ، بعدما توقف ؛ وتمسكت الغلال ..
ومات في هذه السنة عز الدين أبيك الحموي ؛ [و] كان من ممالك المنصور نائب حماة ،
قطلبه منه الملك الظاهر بيبرس هو وأبو خرص فسيراها إليه فأمرهما ، ثم وَلَّى الأشرَفُ
خليلُ أبيك هذا نيابة دمشق بعد سنجر الشجاعى ، وعزله العادل كتبنا بغرلوا ، وَلَّى
صرخد ثم حص ، وبها (٢٥٣) مات في تاسع عشر شهر ربيع الآخر . و [مات] الأمير
بيبرس التلاوى في تاسع شهر رجب ؛ وكان بلى شدة دمشق — وفيه ظلم وعسف — مدة
سنة وسبعة وأربعين يوماً ، منها أيام مرضه حتى هلك سبعة أشهر ؛ واستقرَّ عوضه في وظيفة
الشدة-قيران الدوادارى . ومات القان إبل خان معز الدين غازان بن أرغون بن أبغا بن
هولاكون بن تولى بن جنكزخان ، ببلاد قزوين في ثانى عشر شوال ، وحمل إلى تربته
خارج توريز . وكان جلوسه على تخت الملك في سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وأسلم في سنة
أربع وتسعين [وستائة] ، ونثر الذهب والفضة والأؤلؤ على رؤوس الناس ، ففشا الإسلام
بذلك في القنار ؛ وأظهر [غازان] العدل ، وتسمى بمحمود ، ومَلَك العراقين وخراسان وفارس
والجزيرة والروم ؛ وتسمى بالقان ، وأفرد نفسه بالذكر في الخطبة ، وضرب السكة باسمه دون
القان الأكبر ، وطرد نائبه من بلاده ، ولم يسبقه أحد من آبائه إلى هذا ، فافتدى به من جاء
بعده ؛ وكان أجل ملوك بيت هولاكو ، إلا أنه كان يبخل بالنسبة إليهم ، ومات شمس الدين
سلطان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب بالدمشقي الحنفى أحد نواب الحكم بدمشق والقاهرة ، وكان
دينًا مباركاً . و [مات] علاء الدين هلى بن عبد الرحيم بن سراجل الدمشقي ، والد الصاحب
تقى الدين سليمان بن سراجل ، في سادس عشر ذى القعدة بدمشق ؛ وقدم إلى القاهرة سنة .

(١) هذان البيتان واردان في س كالأق :

أتى من بلاد المشركين مُقَدِّمٌ تعانت لما ان دعوه قبرتوا

وأنى لأرجو أن يجيئ عقيها بشيرى بأن الاعمين قبرتوا

وقد صُحِّحَ إل الصيغة الواردة بالمتن ليستقيم الوزن الشعرى ، ويلاحظ أن لفظ " تَوَا " لوارد .

في آخر البيت الثانى معناه ذلك . واجمع أيضا (Quatromère : Op. Cit. II. 2. P. 234, N. 45) .

إحدى وسبعمائة ، وكان ماهراً في الحساب ، أديباً فاضلاً . و [مات زين الدين عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فير بن الحسن القارقي الشافعي ، في حادي عشرى صفر بدمشق ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ؛ [وقد] درس الفقه ، وخطب بجامع بني أمية قبل موته بتسعة أشهر ؛ فولى الخطابة بمدة صدر الدين محمد بن الوكيل المعروف بابن المرحل ، فلم ترض الناس به ، فولى شرف الدين ^(١) ... القزاري . ومات فتح الدين أبو محمد عبد الله بن صاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد القيسراني ، بالقاهرة يوم الجمعة خامس عشرى شهر ربيع الآخر ، ومولده في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ؛ وقد وَزَرَ جدّه الموفق خالد للملك المعادل نور الدين محمود بن زنكي ؛ وولى الفتح هذا وزارة دمشق ، ثم صُرف عنها ، وقدم إلى القاهرة ، وباشر توقيع الدست بقلعة الجبل ، وعنى بالعلم ، وله تصانيف ونظم حسن . ومات نصير بن أحمد بن علي المناوي المعروف بالنصير الحماني ، الأديب البارع ، في ^(٢) ... و [مات] الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن مرور بن سلامة المنوفي ، أحد أصحاب الشيخ أبي الحجاج الأفسري — ويقال إنه شريف حسني — في ليلة الاثنين خامس عشر ذى الحجة بمصر ، عن مائة وعشرين سنة ، وهو صحيح الأعضاء . سليم الخواص رصين العقل ، وله ديوان شعر . ومات الأمير بكتمر السلاح دار الظاهري في ^(٣) ...

وتمّ الجزء الأول من كتاب السلوك لدول الملوك ، على يد جامعه وكاتبه أحمد بن علي القريري . والله الحمد ^(٤) .

(١) ٢٤٠ ، ٣) بياض في س .

(٤) انظر الصفحة التالية .

صورة شمسية لاصفحة الأخيرة من الجزء الأول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ، بخطه .
انظر الصفحة التالية ، حيث يوجد توقيع للمقريزي ، بتاريخ سنة ٨٠٣ هـ .

فانت لما سعى عشر شهر ربيع الآخر والآخر من سنة ثمانمائة في سنة ثمان
اربعين وكتاب على شدة مستق وفيه ظلم وعسف مئة سنة وتسعة
واربعين مواضع ايام مرضه حتى هلك بسبعة اشهر واستقر غرضه
في طبعه الشدقيون والرواديب وما تسمي شمس الدين سلطان
ابن اميرهم اسمعيل الملقب بالمشيخ الكني في احد نواب الحكم بدمشق والها
وكان في نيا مبارك او علا الدين كمار عبد الوحيم بمراجل المشيخ والد
الصالح في المراسل من مراجله سادس عشر في القعدة من سنة
وقدم الى القاهرة سنة احدى وسبع مائة وكان في هراغ الكسب اديبا
فاصلا وزنا له من عبد الله بن مودان بن عبد الله بن فيروز الكسبي الفارسي
الشافعي في حاشي عسرة صفر من سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
وقسمه في درسا لعدة وخطب كجامع في امين بديل مائة مائة اشهر
ومات في ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
القيصري في القاهرة يوم الجمعة طبر عشر شهر ربيع الآخر ومولاه
سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة وقد وزجه الموفق في الملك العادل في سنة
الدين محمود في ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
والقاهرة وهاشمو في ربيع الثاني من سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
ونظر حسن ومانت نصبر احمد بن كمال المتأد المعروف بالنصير
الحامدي الاديب البارعي
عبد العزيز بن عبد الغني بن سريور في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
الحاج الاقصي في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
وعشر من سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
دوازشر من سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة
وزن الحزن والاول من كتاب السلوك لدول الملوك بخطه وكتاب
احمد بن الفخر بن سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة

صورة شمسية من صفحة العنوان للجزء الرابع من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ،
وفي أعلى اليسار منها توقيع المقرئ ، بما يفيد قراءته لذلك الجزء من الكتاب ، وبالصفحة عدة
توقيعات لشخصيات معروفة في التاريخ المصري الإسلامي .

لألفه
استخدمه دأبها
أحمد بن أبي بكر
١٠٢٥

الكتاب الرابع
من كتاب المغرب
في حلى المغرب

قاله وما قبله
١٠٢٥

قاله
أحمد بن أبي بكر
١٠٢٥

الزعم صنفه بالموازية
سنة ١٠٢٥
أحمد بن أبي بكر
أحمد بن أبي بكر
سنة ١٠٢٥

كتبه بخطه الخزانة العلية الجليلة
الصلحية الضالمة حسن الله بقاء
صردا الصرد والشايبه ومن الدمية الحنفية
سرد الوزراء والاصحاب الصاحب الصبي
كمال الدين ابن الفاسر عمر بن احمد بن
هبة الله بن أبي جرادة الفقيه احب الله
يدلوا حبايه دولة الفضائل ابقى دواير بقاءه
بحق الوصال

من كتبه
أحمد بن أبي بكر
أحمد بن أبي بكر
أحمد بن أبي بكر
أحمد بن أبي بكر

المقريزي

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ملاحق للجزء الأول

ملحق^(١) رقم ١

مضمونُ كُتبٍ وردت إلى السلطان الظاهر بيبرس من عند مُقدّم الاسبتارية (Hospitallers) ، سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م) ، وجواب السلطان عليها . (ابن واصل : كتاب منرّج الكروب في أخبار بني أيوب . ، ص ١١٤ ب ب - ١٤١٥)

(Paris: Bid. Nat. Ms. Arade. No. 1702.)

(صورة شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٣١٩ ، تاريخ)

” (ص ٤١٤ ب) وكان مقدم^(٢) الاسبتار قد كتب عدة كتب ، منها جوابٌ عن مشافهة على لسان كمنّدو^(٣) الداوية ، مضمونها : إنكم تنقضم العهد بأمور منها سوف تسمعونها ، يعنى بأخبار التتار ، فكتب السلطان إليهم : إن شرط الهدنة التي كانت بيننا لا تُجندّد بناء (في الأصل لا يحدّد بنا) ، وقد شرع بيت الاسبتار في بناء (ص ٤١٥) ربيض على أرسوف وغير ذلك ، وهذا من بعض ما ينقض العهد . فردّوا إلى السلطان : إنا لم نبن هذا الربيض إلا لحماية الصعاليك من متجرمة المسلمين ، إلى غير ذلك مما يشبه هذا الكلام . فكان جواب الملك الظاهر : أما تجديد الربيض لحفظ الصعاليك ، فالبلاد ما تحفظ بالأسوار ، ولا تحفظ الرعية ولا (كذا) بالحنادق ، ولا تحفظ إلا بأحد أمرين ، إما بالسيوف والعزائم ، وإما بإحسان الخيرة وكف الأذى . ومن يخاف من اللصوص لم لا يخاف من غيرهم ؟ وأما أمر التتار ، فقد علم كل أحد أنا عند ما تحصّتم بالأسوار والحنادق خرجنا نحن إلى التتار ، وما جعلنا حصوننا إلا خيولنا ، ولا خنادقنا إلا سيوفنا ، ولا أسوارنا إلا رجالنا . وأما قولكم إن قلاعكم ما تخاف إلا الله ، ولا يجسر أحد أن يصل إليها ، فسوف ترون كيف يكون الوصول إليها ، إن شاء الله تعالى . وما يفزع من أخبار التتار إلا مثلكم ، وإلا هذه عساكرى أولها في القرات وآخرها في عذاب ، وما هي متواصلة “

(١) انظر ص ٤٨٤ ، سطر ٦ ، وحاشية ٢ بنهاى الصفحة .

(٢) كان مقدم الاسبتارية ورئيسها تلك السنة (F. Hugh Revel) . راجع (King: The Knights

.. Hospitallers in The Holy Land. pp. XV, 259 . انظر الحاشية انقاية .

(٣) هذا اللفظ تعريب حرق لكلمة (Commander) في اللغة الإنجليزية . والراجح أن مرادها في العربية الصحيحة لفظ المقدم ، وهو الذى يلى الرئيس العام (Orand Master) في ترتيب الوظائف الكبرى عند الاسبتارية والداوية (Templars) ، ويظهر أن الرئيس العام في كل من الحبتين كان يحفظ نفسه . وظيفته الأصلية مع وظيفة الرئاسة . هذا وقد كان مقدم الداوية ورئيسها تلك السنة (Thomas Bernard) . انظر (Ibid : Op. Cit. p. 259) .

ملحق^(١) رقم ٢

نص^٢ كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهيموند السادس (Bohemond VI) أمير أنطاكية وطرابلس ، بعد فتح أنطاكية سنة ٦٦٧ هـ (١٢٦٨ م) ، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٢٥٢ - ١٢٥٣ . صور شمسية . بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) ، وقد صُحِّح لفظه وقوبل على ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ١٦٧ ، وما بعدها) ، والعيني (عقد الجمان ، ص ٢٢٩ ، وما بعدها ، في ١. Rec. Hist. Or. II.) ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. I; 2. PP. 190, et seq.) ، حيث أورد النص نقلاً عن النويري ، تلوّه ترجمته إلى الفرنسية .

(ص ١٢٥٢) قد علم القومص^(٢) الجليل المجل ، المعزّز الهام الأسد الضرغام ، ييمند فخر الأمة المسيحية ، رئيس^٣ الطائفة الصليبية ، كبير الأمة العيسوية ، المنتقلة مخاطبته بأخذ أنطاكية [منه] من البرنسية^(٣) إلى القوموصية ، ألهمه الله رشده ، وقرن بالخير قصده ، وجعل النصيحة عمفوظة عليه . ما كان من قصدينا طرابلس وغزونا له في عقر الدار ، وما شاهدته بعد رحيلنا من إخراج العمار وهدم الأعمار . وكيف كنّست تلك الكنائس من بساط الأرض ، ودارت الدوائر على كل دار ، وكيف جعلت تلك الجزائر من الأجساد على ساحل البحر كالجزائر ، وكيف قُتلت الرجال واستُخدمت الأولاد وتملّكت الحرائر ، وكيف قُطعت الأشجار ولم يترك إلا ما يصلح لأعواد المجانيق إن شاء الله والسنائر ، وكيف نهيت لك وأرعيثك الأموال . والحريم والأولاد (ص ٢٥٢ ب) والماشي ، وكيف استغنى الفقير وتأهل العازب ، واستخدم الخديم وركب الماشي .

هذا وأنت تنظر نظر المغشي^٤ عليه من الموت ، وإذا سمعت صوتاً قلت فرعاً على هذا :

(١) انظر ص ٥٦٧ ، سطر ٩٣ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

(٢) القومص تعريب اللفظ اللاتيني Comes) ، وهو في الفرنسية (Comte) ، وفي العربية الدارجة " الكونت " .

(٣) البرنسية صفة البرنس ، وهو معرب اللفظ اللاتيني (princeps) ، أو (prince) في الفرنسية والإنجليزية .

الصوت . وكيف رحلنا عنك رحيل من يعود ، وأخترناك وما كان تأخيرك إلا لأجل معدود ؛ وكيف فارقنا بلادك وما بقيت ماشية إلا وهي لدينا ماشية ، ولا جارية إلا وهي في ملكنا جارية ، ولا سارية إلا وهي من أيدي المعاول سارية ، ولا زرع إلا وهو محصود ، ولا موجود لك إلا وهو منك مفقود ، ولا منعتك^(١) تلك المغاير التي هي في رؤوس الجبال الشاهقة ، ولا تلك الأودية التي هي في التخوم مخترقة وللعقول خارقة ؛ وكيف سقنا عنك ولم يسبقنا إلى مدينتك أنطاكية خبر ، وكيف وصلنا إليها وأنت لا تصدق أننا تبعد عنك وإن بعدنا فسنعود على الأثر .

وها نحن نعلمك بما تم ، ونفهمك بالبلاء الذي عم : كان رحيلنا عنك عن طرابلس يوم الأربعاء رابع عشرين^(٢) شعبان ، ونزولنا أنطاكية في مستهل شهر رمضان . وفي حالة النزول خرجت عساكرك المبارزة فكسروا ، وتناصروا فما نصروا ، وأسير من بينهم كنداسطبل^(٣) ، فسأل مراجعة أصحابك فدخل إلى المدينة ، فخرج هو وجماعة من رهبانك وأعيان أعوانك ، فتحدثوا معنا فرأيناهم على رأيك من إتلاف النفوس بالعرض الفاسد ، وأن رأيهم في الخير مختلف وقولهم في الشر واحد . فلما رأيناهم قد فات فيهم الفوت ، وأنهم قد قدر الله عليهم الموت ، رددناهم وقتلنا : نحن الساعة لكم نحاصر ، وهذا هو الأول في الإنذار والآخر ، فرجعوا متشبهين بفعلك ، ومعتقدين أنك تدركهم بخيلك ورجلك . ففي بعض ساعة مرّ شان المرشان^(٤) ، وداخل الرهب الرهبان ، ولان للبلاء القسطلان^(٥) ، وجاءهم الموت من كل مكان .

وفتحناها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان ، وقتلنا كل من اخترته لحفظها والحماية عنها ، وما كان أحد منهم إلا وعنده شيء من الدنيا ، فما بقي أحد منا إلا وعنده شيء منهم ومنها .

(١) في الأصل " منعت " .

(٢) في الأصل " عشرين " .

(٣) الكنداسطبل معرب اللفظ اللاتيني المركب (comes stabuli) ، ومعناه في مصطلح المصور الوسطى الأوربية حاكم القلعة وحارسها ، ويقابله في مصطلح الدول الإسلامية لفظا "الذدار" و "المستحفظ" .

انظر ص ٣٥ ، سطر ١٤ ، وحاشية ه بنفس الصفحة ؛ ص ٤٠ ، سطر ١٠ ؛ ص ١١٦ ، سطر ٥ .

(٤) المرشان تعريب اللفظ (mareschal) في الفرنسية القديمة ، وهو مأخوذ من اللفظ اللاتيني (mariscalcus) ، ومعناه في مصطلح التاريخ الأوربي في المصور الوسطى " منظم الحفلات والمجالس " في البلاط ، وربما كان مرادفه في مصطلح دولة المايك وظيفة " أمير مجالس " .

(٥) القسطلان معرب اللفظ اللاتيني (Castellanus) ، وهو حارس القصر ؛

فلو رأيت خيالك وهم صرعى تحت أرجل الخيول ، وديارك والنهاية فيها
تصول ، والكسابة^(١) فيها تجول ، وأموالك وهى توزن بالتنظار ، وداماتك^(٢)
وكل أربع منهن تباع فتشترى من مالك بدينار - ؛ ولو رأيت كنائسك وصلبانها قد
كُسرت ونُشِرت ، وصحفها من الأناجيل المزورة قد نُشِرت ، وقبور البطارقة
قد بُعِثت ؛ ولو رأيت عدوك المسلم وقد داس مكان القديس والمذبح ، وقد ذبح
فيه الراهب والقسيس والشماس ، والبطارقة وقد دُهموا ببطارقة ، وأبناء المملكة
قد دخلوا فى المملكة ؛ ولو شاهدت النيران وهى فى قصورك تَحترق ، والنتلى بنار
الدنيا قبل نار الآخرة تَحترق ، وقصورك وأحوالها قد حالت ، وكنيسة بولص
وكنيسة القسيان^(٣) وقد زالت وزالت - ، لكنت تقول ” يا ليتنى كنت ترابا !
ويا ليتنى لم أُوت بهذا الخبر كتابا ! “ . ولكانت نفسك تذهب من حسرتك ،
ولكنت تظنى ” تلك النيران بما عبرتك ، ولو رأيت مغانيك وقد أقفرت من معانيك ،
ومراكبك وقد أُخِلَّت فى السويدية بمراكبك ، فصارت شوانيك من شوانيك ،
لتيقنت أن الإله الذى أعطاك أنطاكية منك استرجعها ، والرب الذى أعطاك قلعتها
منك قَلَعَهَا ، ومن الأرض اقتلعها .

ولتعلم أنا قد أخذنا بحمد الله منك ما كنت أخذته من حصون الإسلام : وهو
دير كوش وشقيف تاميس وشقيف كفردين ، وجميع ما كان فى بلاد أنطاكية ،
واستزلنا أصحابك من الصياصى ، وفرقناهم فى الدانى والقاصى ، ولم يبق شيء يُطابق
عليه اسم العصيان إلا النهر ، فلو استطاع لمسا سُمى بالعاصى ؛ وقد أجرى دموعه
ندما ، وكان يلزنها عبرة صافية ، فما هو أحرأها بما سفكناه فيه دما .

وكتابتنا هذا ينضمّن البشرى لك بما وهبك الله من السلامة ، وطول العسر
بكونك لم يكن لك فى أنطاكية فى هذه المدة إقامة ، وكونك ما كنت بها فتكون
إما قتيلا وإما أسيرا ، وإما جريحاً وإما كسيراً ؛ وسلامة النفس هى التى يفرح بها
الحى إذا شاهدت الأمور ، ولعل الله ما أخبرك إلا لأن تستدرك من الطاعة والخدمة ما فات .

(١) ترجم (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 198) هذا اللفظ إلى (ceux qui cherchaient du butin) ، أى الذين كان همهم كسب الغنائم .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 193) هذا اللفظ إلى (joyaux) ، أى الجواهر
الثمينة ، ولعله محطىء هنا ، إذ ليس من المعقول أن تباع الجواهر الثمينة أربعة بدينار كما باليمن ، وربما كان هذا
اللفظ تعريفاً لكلمة الفرنسية (dames) ، أى النساء ، أو لعل المقصود لفظ ”الدميات“ ، ويرجح ”دمية“ .

(٣) كذا فى الأصل . انظر (Quatremère : Op. Cit. 1. 2. p. 191) .

ولما لم يسلم أحد يخبرك بما جبرناك ، ولما لم يقدر أحد يباشرك بالبشرى بسلامة نفسك وهلاك ماسواها باشرناك بهذه المفاوضة وبشرناك لتحقيق الأمر على ما جرى .
وبعد هذه المكاتبة لا ينبغي لك أن تكذب لنا خبراً ، كما أن بعد هذه المخاطبة يجب أن لا تسأل غيرها مخبراً . قال ولما وصل إليه (ص ١٢٥٣) هذا الكتاب اشتد غضبه ، ولم يبلغه خبر أنطاكية إلا من هذا الكتاب .

ملحق (١) رقم ٣

نص تجديد الحلف بولاية العهد للملك السعيد بن السلطان الظاهر
يبرس : (النويرى : نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ١٢٣٩ - ب . صور
شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

(ص ١٢٣٩) وفي يوم الخميس تاسع صفر ، سنة سبع وستين وستائة ، جلس السلطان في مرتبته ، وجلس الأمير فارس الدين الأتابك والأمير عز الدين الحلبي بين يديه ، والصاحب بهاء الدين ، وكاتب الإنشاء . وكان قبل ذلك [قد] تحدث مع الأمراء في أمر ولده الملك السعيد وتفويض الأمور إليه ، فأجابوا بالسمع والطاعة . وحلف الأمراء في هذا اليوم وسائر العساكر المنصورة .

وفي ثالث عشر الشهر ركب الملك السعيد في الموكب كما يركب والده ، وجلس في الإيوان وقرئت عاياه القصص . وفي العشرين من الشهر قرئ تقليده بتفويض السلطنة إليه ، وهو من إنشاء المولى فخر الدين بن لقمان ونخطه ، ونسخته بعد البسملة والعلامة السلطانية الطاهرية :

« الحمد لله الذي أجزل العطاء وأواهب ، وضاعف النعماء التي يفيض شعبها وأمواء العيون نواصب ، وضاعف عزاً لا يعزّ معه مقصد ولا يتعذر معه المطالب ، وحلّى عطل الأيام بالمحاسن التي تُستتر بها ما ظهر من المعاييب . أحمدته على نعمه التي تُجلى بنورها ظلم الغياهب ، والألطف التي نظمت من المجد عقده المتناسق وذروة المتناسب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يبلغ بها يوم الإشهاد قاصية المنى ، وتجعل كل صعب هيناً . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى صدع بالحق معاناً ، ورسوله الذى أظهر الإسلام وما نبا حدّ حزمه عنه ولا انثنى ، صلى الله عليه وعلى آله الذين شيّدوا من المعالى البنا ، وأصحابه الذين أحسنوا والله يحب من كان محسناً .

وبعد فلما أتانا الله تعالى من السلطان الذى ملك به من العز ما جمع ، والقدرة التى قرنت من الآمال ما نزع ، والمهابة التى ملأت عيون الأعداء بالذل لا الوطف ، والعزائم التى أذكرت من مواقف المهاجرين والأنصار ما سلف ، والهمم التى نهضنا بها لفتح معاقل الكفّار ، والجهاد الذى كانت أثارنا فيه من أحسن الآثار ، والغزوات التى كان معروفها منكرآ ، والوقائع التى نصر الله فيها حزب الإيمان فأضحى الدهر ينشر حديثه متعطرآ . وشدّ أزرنا بولدنا الملك السعيد الأجل الكبير العالم العادل ناصر الدين بركة خاقان ، أمتع الله الإسلام ببقائه ، وأقرّ عيون المجد بنصر لوائه ، وتوسمنا فيه مخايل السعادة بادية الغرر ، وظهرت فيه أدلة النجاة والأدلة إذا ظهرت لا تستر ، وبلدت فيه مساع أوجبت له مزية التكريم ، وعمّ فيها فضله فتعين أن يُخصّص بالتعظيم ولاحت منه إشارات تعرب عن الرشد ، وتدلّ أنه فى تدبيره حسن التصد ، وسَمّا نور حلاله فاتفقت النفوس أن تكون بدراً كاملاً ، (ص ٢٣٩ ب) ونقت الآمال أن يرجع حالياً كل ما كان عاطلاً ، رأينا أن نفوض إياه حكم كل ما أمضى الله فيه حكماً من البلاد ، وتحققنا أن رائد قطرنا فى أمره يصدق فيما اختار من الارتياح . وقلدناه أمر الديار المصرية والبلاد الشامية والقلاع والحصون : وهى الديار المصرية ، [و] البلاد الشامية ، [و] البلاد الحلبية ، [و] البلاد الحموية ، [و] البلاد الحمصية .

فهذا الملك إليه متمدّ الرواق ، ودوّ نظامه يتزين بحسن الاتساق^(١) ، ونواحيه مع اتساعها محروسة بهممه ، فكأنه حصر اشتمل عليه النطاق ، ونعم الله محروسة معه بالشكر مقيّدة عنده بالإطلاق . والدين الحنفي من عزمه على المنار ، والنفوس واقفة أن تكون بتناصره دائمة الانتصار ، وأخبار نصره تحفظها الليالى مما تكرّره ألسن السُمّار ، ومهابته تسرى إل قلوب الأعداء فتجول فيها الأفكار . والدولة الزاهرة به مخلصه الأرجاء ، وسحاب إحسانه متدفقة الأنواء ، وآثار نعمة الله فيها ظاهرة والله

(١) فى الأصل " الاتساق " ، وفى محيط المحيط لفظ " السقوق " - والمستقّة والسقوق أيضاً - ، وهو لفظ فارسى معرب ، ومعناه فروة طويلة الكم .

يجب أن يرى على عبده آثار النعماء ؛ والشريعة المطهرة بتأنيده نافذة الأحكام ، وأمرها مرعية بهيمته التي أضحت المعالي لها لا تنام .

وأطلقنا بصرفه وحكمه في الخزائن والأموال ، وتعيين الإقطاعات في الغيبة منا والحضور ، وأمرنا أن لا يرد أمره في جميع ما يقتضيه رأيه الشريف من الأمور . فيبديه الحل والعتد ، وإلى أبوابه ينتهي القصد ، فقد أضجى بحمد الله حلية المجد ؛ والأيام تزهر به كما تزهر الدور بواسطة العقد . وإليه في الأمور النقض والإبرام ، وعليه المعتمد في فصل الأحكام ، وإليه ترجع الولاية والعزل ، وهو الفرع الذي زكا ولا يذكر إلا الفرع إذا كان طيب الأصل . ومن شيمته الاقتداء في بسط الإحسان والعدل ، وإحياء سنتنا مما يضيفه على الأولياء من ملابس الفضل ، واقتفاء آثارنا في غزو بلاد الكنار والمجاهد التي تطول بها أيدي الكفاة بالسيوف القصار . وإلى الله نرغب أن يوفقه لمراضيه ، ويلهمه رشده فيما يستقبله من أموره ويمضيه ، ويؤيده بالنصر الذي تروى أحاديثه وتُتلى ، ويمدّه بتوفيقه الذي يرشده من الضلال ناشئاً وكهلاً ، ويساعده بالتأييد الذي يستجد له ذكراً خالداً لا يبلى ، والظفر الذي تستحلى أحاديثه إذا أعيدت . وإن كان الحديث المستعاد لا يستحلى .

ونسأل كل واقف على هذا التقليد أو يسمع به ، من الأمراء والنواب والعساكر المنصورة أيدهم الله تعالى ، امثال أمره ، والقيام بما يجب عليه من طاعته في سره وجهره ، والنهوض في خدمة ركابه ، والاجتهاد في تسهيل ما يصعد من طلابه ، والمسير عند سيره تحت علمه ، والالتجاء في السراء والضراء إلى حرمه ، والوفود إلى جنابه المنيع المريع ، فهو بحمد الله كعبة تحج إليها الأمال ، وحرم تخفف ما على الأعناق من أعباء الخدم الثقال . والاعتماد على الخط الشريف أعلاه . وكتب في عاشر صفر سنة سبع وستين وستائة .

وقرئ هذا التقليد بالإيوان بحضور الأمراء وأعيان الدولة ، واستمر جلوس الملك السعيد وركوبه .

ملاحق (١) رقم ٤

نص كتاب السلطان الظاهر بيبرس إلى بوهمند السادس
(Bohemond VI) صاحب طرابلس ، بعد فتح بلدة عكا
سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م) ، وهو منقول من النويري (نهاية
الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٦ ب . صور شمسية ، دار الكتب
المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .

(ص ١٢٥٦) ولما فتحه (٢) السلطان الملك الظاهر ، كتب إلى صاحب طرابلس
ما مثاله بعد البسملة : « قد علم القومص بيمند جعله الله ممن ينظر لنفسه ، ويفكر
في عاقبة يومه من أمه ، نزولنا بعد حصن الأكراد على حصن عكار ، وكيف نقلنا
المنجنيقات إليها في جبال تستصعبها الطيور لاختيار الأوكار ، وكيف صبرنا في حرها في
مناكدة الأوحال ومكابدة الأمطار ، وكيف نصبنا المنجنيقات على أمكنة يزلق عليها
النمل إذا مشى ، وكيف هبطنا في تلك الأودية التي لو أن الشمس من الغيوم ترى بها
ما كان غير جبالها رشا ، وكيف صارت رجالك الذين ما قصرت في انهخابهم ،
وحسنت بهم استعانة نائبك الذي انتحى بهم .

وكتابتنا هذا يبشرك بأن عاتمتنا الأصفر نصيب مكان عاتيتك الأحمر ، وأن
صوت الناقوس صار عوضه الله أكبر . ومن بقي من رجالك أطلقوا واكن جرحى
القلوب والجوارح ، وسلموا ولكن من ندب السيوف إلى بكاء النوائح . وأطلقناهم
ليحدثوا القومص بما جرى . ويحذروا أهل طرابلس من أنهم يغتربون بحديثك
المفترى ، وليروهم الجراح التي أربناهم بها نفاذاً ، ولينذروهم لقاء يومهم هذا ،
 ويفهموكم أنه ما بقي من حياتكم إلى القليل ، وأنهم ما تركونا إلا على رحيل . فتعرف
كنائسك وأسوارك أن المنجنيقات تسلم عليها إلى حين الاجتماع عن قريب ، ونعلم أجساد
فرسانك أن السيوف تنول إنها عن الضيافة لا تغيب ، لأن أهل عكار ما سدوا لها جوعاً
ولا قضت من ربيها بدماهم الوطر ، وما أطلقوا إلا لما عاقب شرب دماهم وكيف لا

(١) انظر ص ٥٩٢ ، سطر ٧ ، وحاشية ٣ بنصف الصفحة .

(٢) الفسيفساء على حصن عكار .

وثلاثة أرباع عكار عكر . يعلم القومص هذه الجملة المسرودة ويعمل بها ، وإلا فيجهز مراكبه ومراكب أصحابه ، وإلا فقد جهّزنا قيودهم وقبوده ” . وقال المولى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر :

يا مليك الأرضِ بُشراً لك فقد نأت الإِرادة
إنَّ عكارَ يقيناً هيَ عكّا وزيادة

ملحق (١) رقم ٥

نص العين التي حُكف عليها مشكدة (٢) ملك النوبة الجديد بدنقلة ، للظاهر بيبرس بعد فتح الممالك لتلك البلاد سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) ، وهو منقول من الزويرى (نهاية الأرب ، ج ٢٨ ، ص ٢٥٩ ب . صور شمسية بدار الكتب المصرية معارف عامة ، رقم ٥٤٩ ، وقد صحّح وقوبل على النص الوارد في ابن أبي الفضائل (كتاب النج السديد ، ص ٢٣٦ ، وما بعدها ، وكذلك (Quatremère : Op Cit. I. 2 P. 129) .

(ص ٢٥٩ ب) والله ! والله ! والله ! وحق الثاوث المقدس ، والإنجيل الطاهر ، والسيدة الطاهرة العذراء أم النور والمعمودية ، والأنبياء المرسلين والحواريين والقديسين والشهداء الأبرار ، وإلا أجحد المسيح كما جمحده يودس ، وأقول فيه ما يقول اليهود وأعتقد ما يعتقدونه ، وإلا أكون يودس الذى طعن المسيح بالحربة ، لأننى أخلصت نيتى وطويتى من وقتى هذا وساعتى هذه للسلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس ، وإنى أبذل جهد وطاقى فى تحصيل مرضائه ، وإنى ما دمت نائبه لا أقطع ما قرّر على فى كل سنة تمضى ، وهو ما يفضل من مشاطرة البلاد على ما كان يتحصّل لمن تقدّم من ملوك النوبة ، وأن يكون النصف من المتحصّل للسلطان مختصاً من كل حق ، والنصف الآخر أرصده لعمارة البلاد وحفظها من عدو يطرّقها ، وأن يكون على كل سنة من الأفيلة ثلاثة ، ومن الزرافات ثلاث (٣) ، ومن

(١) انظر ص ٦٢٢ ، سطر ٩ - ١٠ ، وحاشية ٩ بنفس الصفحة .

(٢) سى القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٢٧٦) هذا الملك باسم ” مرقشكنز ” . انظر

أيضاً ص ٦٢١ ، حاشية ٤ .

(٣) فى الأصل ” ثلاثة ” .

إنّاث الفهود خمس ، ومن الصهب الجياد مائة ، ومن الأبقار الجياد المنتخبة أربعائة .
 وإنّنى أفرّر على كل نفر من الرعية الذين تحت يدي في البلاد من العقلاء البالغين ديناراً
 عيناً ، وأن يفرد بلاد العلى والجبل خالصاً للسلطان . وأنه مهما كان لنداود ملك
 النوبة ولأخيه سنكوا ولأمه وأقاربه ، ومن قتل من عسكره بسيوف العساكر المنصورة ،
 أحماه إلى الباب العالى منع من يُرصد لذلك ؛ وإنّنى لا أترك شيئاً منه قل ولا جل
 ولا أخفيه ، ولا أمكن أحداً من إخفائه . ومتى خرجتُ عن جميع ما قررتّه ، أو شيء
 من هذا المذكور أعلاه ، كنت بريئاً من الله تعالى ومن المسيح ومن السيدة الطاهرة ،
 وأنخر دين النصرانية ، وأصلتى إلى غير الشرق ، وأكفر بالصليب وأعتقد ما تعتقد
 اليهود . وإنّى لا أترك أحداً من العربان ببلاد النوبة ، ومن وجدته منهم أرسلته إلى
 الباب السلطاني . ومهما سمعت من الأخبار السارة والنافعة طالعت به السلطان في وقته
 وسأته ، ولا أنفرد بشيء من الأشياء إذا لم تكن مصلحة ، وإنّنى وليّ من وإلى
 السلطان وعدوّ من عداه ، والله على نقول وكيل^(١) .

ملاحق^(٢) رقم ٦

نص شروط الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبيت الاسبتار
 وإمارة طرابلس في المحرم سنة ٦٨٠ هـ (أبريل ١٢٨١ م) ، وهو منقول من
 بيمرس المنصوري (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج ٩ ، ص ١١٢٤ ،
 وما بعدها . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة
 الجامعة المصرية ، رقم ٢٨٠٢٤) . انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ،
 ج ٢٩ ، ص ١٢٧٨ ، وما بعدها) .

(ص ١١٢٤) ذكر ما تقرر من المهادنات مع الفرنج على ما تذكر .
 وفيها تقررّت الهدنة بين السلطان وولديه معا ، وبين مقدّم بيت الاسبتار وجميع الإنخوة
 الاسبتارية ، لمدة عشر سنين كوامل متتابعات وعشرة شهور وعشرة أيام وعشر ساعات ، أول

(١) أورد القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١) هذا النص باختصار قليل ،
 تحت أخبار السلطان المنصور قلاوون .

(٢) انظر ص ٦٨٥ ، سطر ١٠ ، وحاشية ه بنفس الصفحة .

ذلك يوم السبت ثاني عشر محرم سنة ثمانين وستائة ، الموافق لثالث من شهر إيار سنة (ص ١٢٤ ب) ألف وخمسمائة [و] اثنتين وتسعين للإسكندر بن فيلبس اليوناني ، على جميع بلاد السلطان وما اشتملت عليه من الأقاليم والممالك والفلاع ، والمدن والحصون والبلاد والتمرى ، والمزارع والأراضي والموانئ والبحور ، والمراسي والثغور ، وسائر البلاد من الفرات إلى النوبة ، وعلى التجار والمسافرين في البر والبحر والسهل والجبل ، في الليل والنهار ، وعلى قلعة المرقب وربض المرقب بحقوقه وحدوده .

وتنمرت الهدنة مع متملك طرابلس بيمسند بن بيمسند ، لمدة عشرين سنة كوامل متواليات متتابعات يتبع بعضها بعضاً ، أولها يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ثمانين وستائة ، الموافق للخامس من تموز سنة ألف وخمسمائة [و] اثنتين وتسعين للإسكندر ، وآخرها سابع عشر ربيع الأول سنة تسعين وستائة للهجرة النبوية . وذلك على بلاد السلطان الملك المنصور وبلاد ولده السلطان الملك الصالح أعز الله نصرهما ، قريبتها وبعيدها ، سهلها وجبالها ، غورها ونجدها ، قديمها ومستجدتها ، وما هو مجاور لطرابلس ومجاور لها من المملكة البعلبكية جميعها ، وجبالها وقراها الرحلية^(١) والجبلية ، وجبال الضنيين^(٢) والعضيين^(٣) وما هو من جملتها وحقوقها ، وعلى الفتوحات المستجدة : وهي حصن الأكراد وبلاد وافييس^(٤) وبلادها ، والقليعات وبلادها ، وصافيتا (ص ١٢٥ أ) وبلادها ، وميعار وبلادها ، وأطليعا وبلادها ، وحصن عكار وبلادها ، ومراقية ومدينتها وبلادها ومناصفاتها : وهي بلاد اللكة^(٥) [وجميع بلاد هذه الجهات التي ذكرناها] ، ومناصفات المرقب التي دخلت في الصلح مع بيت الاسبتار وبلده ومدينته^(٦) وبلادها ، وما هو محسوب منها ومعروف بها من حصون وقرى ، وبلاد الست وبلاد طنس وبلادها ، وقرقيص^(٧) وبلادها ، وجبل وبلاد اللاذقية وأنطاكية وبلادها ، والسويدية ومينائها ، وحصن بغراس وبلادها ، وحصن ديركوش وبلادها وشقيف تاميس وبلادها ، وكفر دين وبلادها ، والدربساك وبلادها ، وثغرى الشجر

-
- (١) كذا في بيمرس المنصوري (ص ١٢٤ ب) ، والنويري (ص ٢٧٨ أ) ، ولعل المقصود بالقرى للرحلية ما كان منها على طريق القوافل والرحلة . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .
- (٢) مضبوط هكذا في بيمرس المنصوري (ص ١٢٤ ب) .
- (٣) كذا أيضاً في النويري (ص ٢٧٨ أ) .
- (٤) كذا في النوير (ص ٢٧٨ أ) ، وهي بغير نقط البعة في بيمرس المنصوري (ص ١٢٤ ب) .
- (٥) كذا في المرجعين ، وقد أضيف ما بين القوسين من النويري (ص ٢٧٨ أ) .
- (٦) في بيمرس المنصوري (ص ١٢٥) "والدينتها" ، والرسم المثبت هنا من النويري (ص ٢٧٨ أ) .
- (٧) في النويري (ص ٢٧٨ أ) " وقرقص " .

وبكاس وبلادهما ، والتصير وبلاده ، وصهيون وبلادها ، وبرزية وأعمالها ،
والقلعية وأعمالها ، وعبدوا^(١) وأعمالها ، ومصيف وبلادها ، وحصون المدعوة
وما اشتملت عليه من البلاد والفلاع : وهى انقدموس والكهف والمينقة والخوانى
والرصافى والتايعة والعليقة ، والمملكة الحلبية وحصونها ومدنها وبلادها ، وشيزر
وأبو قبيس وبلادها ، والمملكة الحموية وبلادها ، والمملكة الحمصية وبلادها ،
وجميع ما لمولانا السلطان من ممالك وحصون وبلاده ، وقلاع وثغور وأبراج ، وموان
وسواحل وبرور وأنهار ، وبساتين ومصايد وملاّحات ، وسهل وجبل وعامر ودائر ،
وجميع الأمطار مصرىها وشاميتها وساحليها وحجازيتها وغربها وشرقها (ص ١٢٥ ب).
وما سيفتحه الله على يده ويد ولده ويد عساكرهما وجنودهما من الممالك والحصون ،
وعلى بلاد الإبرنس : وهى طراباس وما هو داخل بها ومحسوب منها ، وانفه^(٢)
وبلادها ، وجبيل وبلادها ، ومدينة البثرون وأعمالها ، وصنم جبيل وبلاده ، وعرقا
وبلادها المعينة فى الهدنة وعدتها إحدى وخمسون ناحية ، وما هو للخيانة والكنائس
وعدها أحد وعشرون بلداً ، وما هو للفارس ررجار^(٣) دلالولاي من قبلى طراباس
يكون مناصفة ، وعلى أن يستقرّ برج اللاذقية وما تجدد فيه الخصاص الإبرنس .

ويستقرّ النواب من البلهتين بمدينة اللاذقية ومينائها فى استخراج الحقوق والجبليات
والغلات وغيرها مناصفات ، ويستقرّ مقامهم بمدينة اللاذقية على حكم شروط الهدنة
الظاهرية [بيبرس] ، وكذلك فى رعايا مدينة اللاذقية وبلادها ، على ما تضمنته
الهدنة الظاهرية (بيبرس) ، وعلى أن يكون على جسر أرتوسية من غلمان السلطان
لحفظ الحقوق والغلات^(٤) ستة عشر نفرأ : وهم المشد وغلّامه . والشاهد وغلّامه ،
والكاتب وغلّامه ، وعشرة أنفار رجالة فى خدمة المشد ، ويكون لهم فى الجسر
بيوت يسكنون فيها على العادة . ولا يحصل منهم مضرة لرعية الإبرنس . وأن
يمنعوا ما يجب منعه من الممنوعات ، وألا يمنعوا ما يكون من عرقا وبلادها ، وما يعبر
من غلالها ومن أراضيها ، مما يستغل منها ومن بلادها على ما تشهد به الهدنة ، من
(ص ١٢٦ أ) الصيغى والشتوى ، وغير ذلك مما يتعلق بعرقا وبلادها ، لا يعارضهم
المشد فيه وما خلا ذلك مما يعبر من بلاد مولانا السلطان تؤخذ عليه الحقوق ،

(١) كذا فى بيبرس المنصورى (ص ١٢٥ أ) .

(٢) كذا أيضاً فى الزويرى (ص ١٢٧٨) .

(٣) كذا فى بيبرس المنصورى (ص ١٢٥ ب) ، ودوى الزويرى (ص ٢٧٨ ب) "روحا دلالولاي" .

(٤) ايس لهذا اللفظ وجود فى الزويرى (ص ٢٧٨ ب) .

ولا تدخل إلى طرابلس غلة محمية باسم البرنس ولا أصحابه إلا [و] تؤخذ الحقوق عليها ؛ وعلى أن الإبرنس لا يستجدّ خارج مدينته ، ولا في البلاد التي وقعت الهدنة عليها بناء يمنع ويدفع ؛ وعلى الشواني من الجهتين أن تكون آمنة من الأخرى . وكذلك مولانا السلطان لا يستجدّ بناء قلعة ينشئها من الأصل مجاورة للبلاد التي وقعت الهدنة عليها ، ولا يَنْتَقِص ذلك بموت أحد من الجهتين ولا بتغييره ، ولا برجل^(١) غريبة من الفرنج أو التتار بل تكون هذه الهدنة باقية . ومتى جاءت رجل غريبة يداريهم عن بلاده وعن نفسه ، ولا يدخل في مشورة تؤدّي إلى اعتماد سوء أو مكروه ولا يحسن لأحد من أعداء مولانا السلطان ، ولا يتفق عليه برمز ولا خط ، ولا مراسلة ولا مكاتبة ولا مشافهة . فتتمرّر الحال على ذلك ، وعادت يرسل كل جهة إليها .

ملاحق^(٢) رقم ٧

نص خطاب إيلخان أحمد تكدار ملك المغول بفارس إلى السلطان الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) ، وجواب السلطان قلاوون عليه ، نقلا عن بيارس المنصوري (زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة . ج ٩ . ص ١٣١ ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني باندن ، مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) . انظر أيضا ابن أبي الفضائل (كتاب النهج السديد ، ص ٣٣٥ ، وما بعدها) . والنويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٢٨٠ ، وما بعدها) ، وكذلك : (Quatremérre : Oq·Cit. II.pp. 158, et seq) ، حيث أورد النص العربي مصحوبا بترجمة إلى الفرنسية .

(ص ١٣١) ذكر نسخة الكتاب الواصل من جهة المذكور ، مُخْبِراً بانهتماله إلى ملّة الإسلام ، هو ومن معه من التتار .

(١) مضبوط هكذا في بيارس المنصوري (ص ١٢٦) .

(٢) انظر ص ٧٠٨ ، سطر ١ ، وحاشية ١ بنفس الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، بتوحيده الله تعالى ، بإقباله على آت (كذا) قرمان أحمد إلى سلطان مصر . أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى ، بسابق عنايته ونور هدايته ، قد كان أرشدنا في عنفوان الصبا وريعان الحداثة إلى الإقرار بربوبيته ، والاعتراف بوحدانيته ، والشهادة بمحمد عليه أفضل الصلوات والسلام بصدق نبوته ، وحسن الاعتقاد في أوليائه الصالحين من عباده في بريته ، فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . فلم نزل نميل إلى إعلاء كلمة الدين ، وإصلاح أمور المسلمين ، (ص ١٣١ ب) إلى أن أفضت (١) بعد أبينا الجيد وأخينا الكبير نوبة الملك إلينا ، فأفاض علينا من جلايب أطافه ولطائفه ما حقق به آمالنا في جزيل آلائه وعوارفه ، وجلاهدى المملكة على يدينا ، وأهدى عقيدتها إلينا . فاجتمع عندنا في قوريلتاي المبارك - وهو المجمع الذي تمتدح فيه الآراء - جميع الإخوان والأولاد ، والأمراء الكبار ومقدمي العساكر وزعماء البلاد . واتفقت كرامتهم على تنفيذ ما سبق به حكم أخينا الكبير في إنقاذ الجلم الغفير من عساكرنا التي ضاقت الأرض برحبها من كثرتها . وامتلات الأرض رعباً لعظيم صواتها وشديد بطشتها إلى تلك الجهة بهمة تخضع لها شم الأطاود وعزيمة تأن لها صم الصلاد . ففكرنا فيما تمخضت زبدة عزائمهم عنه ، واجتمعت أهوارهم وآراؤهم عاياه ، فوجدناه مخالفاً لما كان في ضميرنا من اقتناء الخير العام ، الذي هو عبارة عن تقوية شعار الإسلام ، وألا يصدر عن أوامرنا ما أهكنا إلا ما يوجب حقن الدماء وتسكين الدهماء . وتجرى به في الأقطار رخاء نسائم الأمن والأمان ، وتستريح به المسلمون في سائر الأمصار في مهاد الشفقة والإحسان ، تعظيماً لأمر الله وشفقة على خلق الله .

فألهمنا الله تعالى إطفاء تلك النائرة ، وتسكين الفتن النائرة ، وإعلام من أشار بذلك الرأي بما أرشدنا إليه من تقديم ما يرجى به شفاء مزاج العالم من الأدوية ، وتأخير ما يجب أن يكون آخر الدواء ، وإننا لا (١٣٢) نحب المسارسة إلى هز النضال للنضال إلا بعد إيضاح المحجة ، ولا نأذن لها إلا بعد تبيين الحق ووضوح المحجة . وقوى عزمنا على ما رأيناه من دواهي الإصلاح ، وتنفيذ ما ظهر لنا به وجه النجاح ، أذكركم شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، الذي هو نعم العون لنا في أمور الدين ، فأصدرناه رحمة من الله لمن دعاه ، ونقمة على من أعرض عنه وعصاه . وأنفذنا أقصى القضاة وقطب الملة والدين ، والأتابك بهاء الدين ، اللذين هما من ثقات هذه الدولة الزاهرة ، ليعرفاهم طريقتنا ويتحقق عندهم ما ينطوي عليه لعموم

(١) الأصل " أفضى " .

المسلمين جميلٌ نيتنا ، وبيننا لهم أننا لهم من الله على بصيرة ، وأن الإسلام يحب ما قبله ، وأنه تعالى ألقى في قلبنا أن تتبع الحق وأهله ، ويشاهدون^(١) عظيم نعمة الله على الكافة بما دعانا إليه من تقديم أسباب الإحسان ، ولا يُحَرِّمونها بالنظر إلى سالف الأحوال . فكل يوم هو في شأن ، فإن تطلعت نفوسهم إلى دليل يستحكم بسببه دواعي الاعتماد ، وحجة يثقون بها من بلوغ المراد ، فلينظروا إلى ما ظهر من أثرنا مما اشتهر خبره ، وعم أثره .

فإننا ابتدأنا بتوفيق الله تعالى بإعلاء أعلام الدين ، وإظهاره في إيراد كل أمر وإصداره تقديماً ، وإقامة نواميس الشرع المحمدي على مقتضى قانون العدل الأحمدى . إجلالا وتعظيماً . وأدخلنا السرور على قلوب الجمهور ، وعفونا عن كل من اجتراح سيئة أو اتترف ، (ص ١٣٢ ب) وقابلناه بالصفح وقلنا عفى الله عما سلف ، وتقدمنا بإصلاح أمور أوقاف المسلمين ، من المشاهد والمساجد والمدارس ، وعمارة بقاع البر والرُّبُط الدوارس ، وإيصال حاصلها بموجب عوائدها القديمة إلى مستحقها لشروط واقفها ، ومنعنا أن يلتبس شيء مما استحدث عليها ، وألا يُغيَّر أحد مما قرَّر أولاً فيها . وأمرنا بتعظيم أمر الحاج وتجهيز وفدها ، وتأمين سبلها وتسيير قوافلها . وإننا أطلقنا سبيل التجار المترددين إلى تلك البلاد ، ليسافروا بحسب اختيارهم على أحسن قواعدهم ، وحرّمنا على العساكر والقراغول^(٢) والشحاني^(٣) في الأطراف التعرض بهم مصادرهم ومواردهم . وقد كان صادف قراغولنا جاسوساً في زى الفقراء كان سبيل مثله أن يهلك ، فلم يهرق دمه لحرمة ما حرّمه الله تعالى ، وأعدناه إليهم . ولا يخفى عليهم ما كان في إقفاذ الجواسيس من الضرر العام للمسلمين ، فإن عساكرنا طالما رأوهم في زى البقر والنسك وأهل الصلاح ، فساعت ظنونهم في تلك الطوائف ، فقتلوا منهم من قتلوا وفعلوا بهم ما فعلوا . وارتفعت الحاجة بحمد الله إلى ذلك ، بما صدر إذنتنا به من فتح الطريق وتردد التجار وغيرهم . فإذا أمعنوا الفكر في هذه

(١) كذا في الأصل ، وفي جميع المراجع المذكورة في عنوان الملحق .

(٢) القراغول عند المغول جماعة من العسكر ، كان يناط بهم حراسة الطرق . (ceux qui étaient préposés à la garde des routes) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، حيث يوجد مثال . لاستعمال هذا اللفظ بعد تحريفه قليلاً ، ونفسه : " وعند أرباب السياسة جماعة من الضابطة في أماكن معينة للمحافظة ، وربما قالوا قراغول وكراكون " . انظر أيضاً ص ٧٥ ، سطر ٣ ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة . حيث ورد هذا اللفظ في مصطلح الدولة الأيوبية بالمعنى نفسه ، برسم مخالف قليلاً .

(٣) الشحاني - والشحن أيضاً - جمع شحنة ، وهو رئيس الشرطة والموكل بالأمن في بلد من البلاد . un chef, un préposé . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

الأمور وأمثالها لا يخفى عليهم أنها أخلاق جبلية طبيعية ، وعن شوائب التكلف والتصنع عرية . وإذا كانت الحال على ذلك فقد ارتفعت (ص ١٣٣) دواعي المضرة التي كانت موجبة المخالفة ، فإنها كانت بطريق الدين والذنب عن حوزة المسلمين . فقد ظفر بفضل الله تعالى في دولتنا النور المبين ، وإن كان لما سبق من الأسباب ، فنحن تحرر الآن طريق الصواب ، فإن له عندنا لزلزلة وحسن مآب .

وقد رفعنا الحجاب ؛ وأتينا بفصل الخطاب وعرفناهم ما عزمنا عليه بقية خالصة لله تعالى على استئنافها ، وحرمنا على جميع عساكرنا العمل بخلافها ، لترضى بها الله والرسول ، وتلوح على صفحاتها آثار الإقبال والتبول ، وتستريح من اختلاف الكلمة هذه الأمة . وتتجلى بنور الائتلاف ظلمة الاختلاف والغمة ؛ فيسكن في سابغ ظلها البوادي والخواضر . وتقرّ القلوب التي بلغت من الجهد الحناجر . ويعنى عن سالف الهنات والجرائر .

فإن وفق الله سلطان مصر لاختيار ما فيه صلاح العالم ، وانتظام أمور بني آدم ، فقد وجب عليه التمسك بالعروة الوثقى ، وسلوك الطريقة المثلى ، بفتح أبواب الطاعة والانحاد . وبذل الإخلاص بحيث تنعم تلك المدائن والبلاد ، وتسكن الفتنة الثائرة ، وتغمد السيوف البائرة . وتحل الكافة أرض الهوينى وروض الهدون ، وتخلص رقاب المسلمين من أغلال الذل والهون . وإن غلب سوء الظن بما تفضل به واهب الرحمة . ومنع عن معرفة قدر هذه النعمة . فقد شكر الله مساعينا ، وأبلى علوتنا . وما كنا معذّبين حتى (ص ١٣٣ ب) نبعث رسولا . والله الموفق للرشاد والسلاد . وهو المهيم على البلاد والعباد ، وحسبنا الله وحده . « كُتب في (مدينة) واسط : (في شهر (١) جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، بمقام الأوطاق .

ذكر نسخة جواب السلطان الصادر إليه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، بقوة الله تعالى ، بإقبال دولة السلطان الملك المتصور . كلام قلاون إلى السلطان أحمد . أما بعد حمد الله الذي أوضح بنا ولنا الحق منهاجاً ، وجاءنا فجاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، والصلوة على سيدنا وتبيننا محمد الذي فضله الله على كل نبي نجى به أمته وعلى كل نبي نابى ، صلاة تنير ما دجا وتجير من دا جى

فقد وصل الكتاب الكريم ، المتلقى بالتكريم ، المشتمل على النبا العظيم ، من دخوله في الدين ، وخروجه عن خلف من العشيرة والأقربين .

ولما فُتِحَ هذا الكتاب فأتاح بهذا الخبر المُعَلِّم ، والحديث الذي تُصَحِّحُ عند أهل الإسلام إسلامه ، وأصحَّ الحديث ما روى عن مسلم ، وتوجهت الوجوه بالدعاء إلى الله سبحانه في أن يثبتته على ذلك بالقول الثابت ، وأن يثبت حُبَّ حُبِّ هذا الدين في قلبه كما أنبته أحسن النبت من أحسن المنابت . وحصل التأمل للفصل (ص ١٣٤)

المبتدأ بذكره من حديث إخلاصه النية ، في أول العمر وعنقوان الصبا والإقرار بالوحدانية ، ودخوله في الملة المحمدية ، بالقول والعمل والنية . فالحمد لله على أن شرح صدره للإسلام ، وألهمه شريف هذا الإلهام ، كحمدنا الله على أن جعلنا من السابقين الأولين إلى هذا المقال والمقام ، وثبت أقدامنا في كل موقف اجتهد وجهاد تنزّل دونه الأقدام . وأما إفضاء التوبة في الملك وميراثه بعد والده وأخيه الكبير إليه ، وإفاضة جلايب هذه المواهب العظيمة عليه ، وتوقُّله الأسرة التي طهرها إيمانه ، وأظهرها ساططانه ، فلقد أورثها الله من اصطفاها من عباده ، وصدق المبشرات له من كرامة أولياء الله وعبّاده .

وأما حكاية اجتماع الإخوان والأولاد ، والأشراف الكبار ومقدمي العساكر وزعماء البلاد . في مجمع قوريلتاي الذي تنقذ فيه زُند الآراء . وأن كلمتهم اتفقت على ما سبقت به كلمة أخيه الكبير في إنفاذ العساكر إلى هذا الجانب ، وأنه فكّر فيما اجتمعت عليه آراؤهم ، وانتهت إليه أهواؤهم . فوجدته مخالفا لما في ضميره . إذ قصدُ الصلاح ، ورأيه الإصلاح ، وأنه أطفأ تلك النائرة ، وسكّن تلك النائرة ، فهذا فيلعل الملك المتقي ، المشفق من قومه على [من بقي ، المفكّر في العواقب^(١) ، بالرأى الثاقب ، وإلا فلو تركوا وآراؤهم حتى تحملهم العزة ، لكانت هذه الكرة] (ص ١٣٤ ب) هي الكرة . لكن هو كمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، ولم يوافق قول من ضلّ ولا فعل من غوى .

وأما النول منه بأنه لا يجب المسارعة إلى المقارعة ، إلا بعد إيضاح المحجة . وتركيب المحجة ، فبانتظامه في سلك الإيمان صارت حججنا وحججه المترتبة . على من غدت طواغيته عن سلوك هذه المحجة متنبكة . فإن الله تعالى والناس كافة قد علموا أن قيامنا إنما هو لنصر هذه الملة ، وجهادنا واجتهادنا إنما هو على الحقيقة لله . ويث قد دخل معنا في الدين هنا

(١) موضع ما بين القوسين أنما ظنتم قراءتها بالأصل ، وقد أضيفت : (Quatremère)

Op. Cit. II, t. p. 193.

الدخول ، فقد ذهبت الأحقاد وزالت الذنوب ، وبارتفاع المنافرة ، تحصل المظافرة ، فالإيمان كالبنيان يشدّ بعضه ببعض ، ومن أقام مناره فله أهل بأهل في كل مكان وجيران بجيران في كل أرض .

وأما ترتيب هذه القواعد الجمة على أذكار شيخ الإسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن ، أعاد الله من بركاته ، فلم تُترَ ليولّى قبله كرامة كهذه الكرامة ، والرجاء ببركاته وبركة الصالحين أن تصبح كل دار للإسلام دار إقامة ، حتى تتم شرائط الإيمان ، ويعود شمل الإسلام مجتمعاً كأحسن ما كان ، ولا ينكر لمن لكرامته ابتداء هذا التمكن في الوجود ، أن كل حق ببركته إلى نصابه يعود .

[وأما إنفاذ أقصى القضاة قطب الملة والدين (١)] ، والأتابك بهاء الدين الموثوق بنقلها في إبلاغ رسائل هذه البلاغة ، فقد حضروا وأعادوا كل قول (ص ١٣٥) حسن من حوالى أحواله وخطرات خاطره ، ومنتظرات ناطره ، ومن كل ما يشكر ويحمد ، ويعنعن حديثهما فيه عن مسند أحمد .

وأما الإشارة إلى أن النفوس إن كان لها تطلع إلى إقامة دليل ، تستحكم به دواعى الود الحميل ، فليتنظر إلى ما ظهر من مآثره في موارد الأمر ومصادره ، ومن العدل والإحسان بالقلب واللسان ، والتقدم بإصلاح الأوقاف والمساجد والربط وتسهيل السبل للحج إلى غير ذلك ، فهذه صفات من يريد ملكه الدوام ، فلما مَلَكَ عدل ، ولم يمل إلى لوئم من عدى ولا لوم من عدل . على أنها وإن كانت من الأفعال الحسنة ، والمثوبات التى تستنطق بالدعاء الألسنة ، فهى واجبات تؤدى وقربات بمثلها يُبدى ، وهو أكثر من أنه بإجراء أجر غيره يفتخر ، أو عليه يقتصر أوله يدخر . بل إنما يفخر الملوك الأكار برؤى ممالك على ملوكها ، ونظم ما كانت عليه فى سلوكها ، وقد كان والده فعل شيئاً مع الملوك الساجوقية وغيرهم ، ومان كان أحد منهم بدينه بدين ، ولا دخل معه فى دين ، وأقرهم فى ملكهم وما زحزحهم عن ملكهم . ويجب عليه ألا يرى حقاً مغتصباً ويأتى إلا رده ، ولا باعاً ممتداً بالظلم ويرضى إلا صدّه ، حتى أن أسباب ملكه تقوى ، وأيامه تتزيّن بأفعال التقوى .

وأما تحريمه على العساكر والقراغولات والشعاني بالأطراف التعرض إلى أحد بالأذى ، وإصفاء موارد (ص ١٣٥ ب) الواردين والصادرين من شوائب القذى ، فمن حين بلغنا تقدّمه

(١) موضع ما بين القوسين ألفاظ تعذرت قراءتها بالأصل ، وقد أضيفت من : Quatremère

بمثل ذلك تقدّمنا أيضاً بمثله إلى سائر نوابنا بالرحبة والبيرة وعينتاب ، وإلى مقدّمى
العساكر بأطراف تلك الممالك ، وإذا اتحد الإيمان ، وانعقدت الأيمان ، تحتم هذا
الإحكام ، وترتب عليه جميع الأحكام .

وأما الجاسوس الفقير الذى أمسك وأطلق ، وأنّ بسبب من يتزّيا من الجواسيس
بزى الفقراء قتل جماعة من الفقراء الصلحاء رجاء بالظن ، فهذا باب من تلقاء ذلك
الجانب كان فتحه ، وزند من ذلك الطرف كان قدحه ، وكم من متزى بفتير من
ذلك الجانب سيّروه ، وإلى الاطلاع على الأمور سوّروه ، وأظفر الله منهم بجماعة
كبيرة فرّفع عنهم السيف ، ولم يكشف ما غطّوه بخيرّة الفقر بيلم ولا كيف .

وأما الإشارة إلى أن باتفاق الكلمة تنجلي ظلم الاختلاف ، وتدرّ بها من
الخيرات الأخلاف ، ويكون بها صلاح العالم ، وانتظام شمل بنى آدم ، فلا رادّ لمن
فتح أبواب الاتحاد ، وجنح إلى السلم فما حادّ ولا حادّ ، ومن ثنى عنانه عن المكافحة ،
كان كمن مدّ يد المصالحة للمصافحة ، والصلح وإن كان سيد الأحكام ، فلا بدّ
من أمور تُبنى عليها قواعده ، ويُعلم من مدلولها فوائده . فالأمور المسطورة فى كتابه
هى كليات لازمة يعمر بها كل مغنى ومعلم ، إن تهيأ صلح أولم ، وثم أمور لا بد
وأن تحكم ، وفى سلكها عقود العهود تنظم ، [قد تحمّلها (١)] بلسان المشافهة
(١٣٦) التى إذا أوردت أقبلت إن شاء الله عليها وأحرزتها صدور الرسائل كأحسن
ما تحرزه سطور الطروس .

وأما الإشارة إلى الاستشهاد بقوله تعالى ، وما كنا معدّين حتى نبعث رسولا ، فما
على هذا النسق من الود يُنسج ، ولا على هذا السبيل يُنهج ، بل الفضل للمتقدم فى الدين ،
ونصره عهود تُرعى ، وإفادات تستدعى ، وما برح الفضل للأولوية وإن تناهى العدد
للوّاحد الأول ، ولو تأمل مورد هذه الآية فى غير مكانها لروى وتأول .

وعندما انتهينا إلى جواب ما لعلّه بحث عنه الجواب من فصول المكاتبة ، سمعنا
المشافهة التى على لسان أقصى القضاة قطب الدين ، فكان منها ما يُناسب ما فى هذا الكتاب
من دخوله فى الدين ، وانتظام عقده بسلك المؤمنين ، وما بسطه من معدلة وإحسان ،
مشكورة بلسان كل إنسان ، فالمنة لله عليه فى ذلك فلا يشينها منه بامتنان ، وقد أنزل الله على

(١) موضع ما بين القوسين بياض بالأصل ، وقد أضيف من ١. ١١. Op. Cit. (Quetremèe)

رسوله في حق من آمن بإسلامه : قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان .

ومن المشافهة أن الله قد أعطاه من العطاء ، ما أغناه عن امتداد الطرف إلى ما في يد غيره من أرض وماء ، فإن حصلت الرغبة في الاتفاق على ذلك فالأمر حاصل ، فالجواب أن تتم أموراً متى حصلت عليها الموافقة ابتنى على ذلك حكم المصاحبة والمصادقة ، ورأى الله والناس كيف يكون تصافينا ، وإذلال عدونا وإعزاز (ص ١٣٦ ب) مصافينا ، فكم من صاحب وجيد حيث لا يوجد الأب والأخ والقرابة ، وما تم أمر هذا الدين واستحكم في صدر الإسلام إلا بمضاهرة الصحابة . فإن كانت له رغبة إلى الاتحاد ، وحسن الوداد ، وبجميل الاعتضاد ، والاستناد إلى من يشتد الأزر به عند الاستناد ، فالرأي إليه في ذلك .

ومن المشافهة أنه إن كانت الرغبة ممتدة الأمل إلى ما في يده من أرض وماء ، فلا حاجة إلى إنفاذ المغيرين الذين يؤذون المسلمين بخير فائدة تعود ، فالجواب عن ذلك ، أنه إذا كف كف العدوان وترك المسلمين وما لهم من ممالك ، سكنت الدهماء ، وحقنت الدماء ، وما أحسنه بأن لا ينه عن خلق ويأتي مثله ، ولا يأمر ببر وينسى فعله ، و [بلاد] قنعرطاي بالروم وهي بلاد في أيديكم ، وخراجها يجبي إليكم وقد سفك فيها وفتك ، وسبي وهتك ، وباع الأحرار ، وأبى إلا التماذي على الإصرار والإضرار .

ومن المشافهة أنه إن حصل التصميم على أن لا تبطل هذه الغارات ، ولا يفتَرَ عن هذه الإثارات ، فنحن مكاناً يكون فيه اللقاء ، ويعطى الله النصر لمن يشاء ، فالجواب عن ذلك أن الأماكن التي اتفق فيها ملتي الجمعين مرة ومرة ، قد عاف مواردها من سلم من أولئك القوم ، وخاف أن يعاودها فيعاوده مصرع ذلك اليوم ، فوقت اللقاء عاظمه عند الله فلا يقدر ، وما النصر إلا من عند الله لمن أقدر لا لمن قدّر ، ولا نحن ممن ينتظر (ص ١٣٧ ا) فلتة ، ولا له إلى غير ذلك لفتة ، وما أمر ساعة النصر إلا كساعة لا يتأني إلا بغتة ، والله الموفق لما فيه صلاح هذه الأمة ، واتقادر على إتمام كل خير ونعمة .

ملحق (١) رقم ٨

نص الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاوون وفرنج (٢) عكا ، في خامس ربيع الأول سنة ٦٧٢ هـ (٣ يولييه ، ١٢٨٣ م) ، وهو منقول من ابن الفرات (تاريخ الدول (٣) والملوك ، ج ١٤ ، ص ١٨٨ - ١٩٥ . صور شمسية من نسخة فينا ، بدار الكتب المصرية ، رقم ٣٢٩٧ ، تاريخ) . انظر أيضاً (Quatremère : Op. Cit. II. I. PP. 179 et Seq) ، حيث نقل هذا النص من كتاب اسمه سيرة السلطان قلاوون (٤) ، مع بعض إضافات وتعديلات من ابن الفرات ، ومصحوبا بترجمة إلى الفرنسية . (PP. 224 et seq) .

(ص ١٨٨) وفي يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول من هذه السنة جرت الهدنة بين [السلطان] الملك المنصور [قلاوون] وبين الحكام بعكا ، على ما تقرّر بينه وبينهم في شرحها ، وصورتها :

استقرت الهدنة بين مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدين أبي المنتج قلاوون الملكي الصالح وولده السلطان (ص ٨٨ ب) الملك الصالح علاء الدين علي ، خلد الله سلطانهما ، وبين الحكام بمملكة عكا وصيدا وعثايت وبلادها التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، وهم : السنجال (٥)

(١) انظر ص ٧١٢ ، سطر ١٠ ، وحاشية ٤ بنفس الصفحة .

(٢) المقصود بفرنج عكا هنا مملكة بيت المقدس الصليبية ، وكانت قد ظلت اسما يطلق على ما بقى لها من البلاد بالشام ، وهي عكا وعثايت وصيدا وما حولها ، وكان ملكها تلك السنة شارل الأنجوي (Charles of Anjou) . وهو ملك صقلي أيضاً ، وكان نائبه بالتام أودو پوالشيان (Odo Poilechien) ، وهو الذي تولى مفاوضة السلطان في الهدنة ، كما سيلي بالمتن . (King : The Knights Hospitallers . In The Holy Land. p. 284; Stevenson : Crusaders In The East. P. 346.)

(٣) يقوم على نشر هذا الكتاب ، منذ سنة ١٩٣٦ ، الدكتور قسطنطين زريق أحد أساتذة التاريخ الشرقى بجامعة بيروت الأمريكية ، والدكتور نجلا عز الدين بدائرة التاريخ بكلية البنات الأمريكية ببيروت ، في سلسلة المعلوم الشرقية ، رقم ٩ ، ١٠ .

(٤) انظر (Quatremère : Op. Cit. II. I. p. 158, N. 1.) ، حيث ذكر أن هذا النص منقول من كتاب سيرة السلطان قلاوون .

(٥) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (sénéchal) ، المأخوذة من اللفظ اللاتيني (senescallus) ، وهو الأقرب إلى لفظ السنجال ، ومعناها هنا النائب - أو الكفيل ، على حد التعبير العربي في ذلك العصر - ، والمقصود به أودو پوالشيان (Odo Poilechien) ، نائب المملكة بعكا . انظر حاشية ٢ .

أود كفيل المملكة بعكا ، وحضرة المقدم عبد الخليل إفريز^(١) كليا دياجوك^(٢) مقدم بيت الديوية ، والمقدم إفريز نيكول ليأورن^(٣) مقدم بيت الاسبتار ، [و] المرشان الأجل إفريز كورات نائب مقدم بيت الاسبتار الأمن^(٤) ، لمدة عشر سنين كوامل وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول ، سنة اثنتين وثمانين وستمئة للهجرة النبوية ، صلوات الله على صاحبها وسلامه ، الموافق للثالث من حزيران سنة ألف وخمسمائة [و] أربعة وتسعين الإسكندر [بن] فيلبس اليوناني ، على جميع بلاد السلطان [الملك المنصور] وولده ، وهي التي في تملكهما وتحت حكمهما وطاعتهما ، وتحويه يدهما يومئذ من جميع الأقاليم والممالك والقلاع والحصون ، والأعمال والمدن والقرى والمزارع والأراضي ، وهي^(٥) مملكة الديار المصرية حرسها الله تعالى ، وما بها من الثغور والقلاع والحصون الإسلامية ، وثمر دمياط وثمر الإسكندرية المحروسين ، ونستروه ونستريه ، وما ينسب إليها من الموانئ والسواحل والبرور ، وثمر فوة وثمر رشيد ، والبلاد الحجازية ، وثمر غزة المحروس ، وما معها من الموانئ والبلاد ، والمملكة الكركية والشوبكية وأعمالها ، والصلت وأعمالها ، وبصري وأعمالها ، ومملكة بلاد الخليل صلوات الله عليه وسلامه ، ومملكة القدس الشريف وأعمالها ، والأردن وبيت لحم وأعماله وبلادها ، وعسقلان وأعمالها وموانئها وسواحلها ، ومملكة يافا والرملة ومينائها [وأعمالها] ، وقيسارية وجميع ما هو داخل فيها ومحسوب منها ، وبيت جبريل ، ومملكة نابلس وأعمالها [ومملكة الأطنون^(٦) وأعمالها] (ص ١٨٩) ومينائها وسواحلها وأعمالها ، وأرسوف وأعمالها ، وقلعة قاقون وأعمالها وبلادها ، ولد وأعمالها وأعمال العوجاء وما معها من الملائحة ، و [بلاد] الفتوح السعيد وأعمالها ومزارعها^(٧) ، [وييسان وأعمالها وبلادها ، والطور وأعمالها ، واللجون وأعمالها ،

(١) هذا اللفظ ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية (frère) ، ومعناها الأخ عامة .

(٢) المقصود بهذا الاسم (Guillaume de Beaujeu) . انظر 1. Quatremère : Op. Cit. II. p. 226.)

(٣) المقصود بهذا الاسم (Fr. Nicholas Le Lorgne) . انظر (King : Op. Cit. p. XV).

(٤) كذا في الأصل ، والمقصود لفظ الألمان ، وكان مقدم هذا الفرع من الاسبتارية (Conrad) انظر (Quatre Op. Cit. II. 1. p. 226) .

(٥) سيلاحظ القارئ أن السطور التالية تشمل ثبوتا دقيقاً لدولة المماليك بمصر والشام ، في عصر السلطان قلاوون .

(٦) أضيف ما بين الأقواس من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 179) .

(٧) يلي هذا في نص ابن القرات العبارة التالية ، "وذكر بقية بلاد الإسلام التي هي في ملكة الملك =

موجينين وأعمالها ، وعين جالوت وأعمالها ، والقسمون (كذا) وأعماله ، وما ينسب إليه ، وطبرية وبحيراتها وأعمالها وما معها ، والمملكة الصفدية وما ينسب إليها ، وتبين وهونين وما معها من البلاد والأعمال ، والشقيف المعروف بشقيف أرنون وما معه من البلاد والأعمال وما هو منسوب إليه ، وبلاد القرن وما معه خارجاً عما عيّن في هذه الهدنة ، ونصف مدينة إسكندرونة ، ونصف ضيعة مارن ، بقراها وكرومها وبساتينها وحقولها ، وما عدا ذلك من أعمال إسكندرونة المذكورة ، ويكون جميعه بحدوده وبلاده لمولانا السلطان ولولده ، والنصف لمملكة عكا ، والبقاع العزيزى وأعماله ، ومشغر وأعمالها ، وشقيف تيرون وأعماله ، والمغاير جميعها — زلابا وغيرها ، وبانياس وأعمالها ، وقلعة الصيبية وما معها من البحيرات وأعمالها ، وكوكب وأعمالها وما معها ، وقلعة عجاون وأعمالها ، ودمشق والمملكة الدمشقية وما لها من القلاع والبلاد والممالك والأعمال ، وقلعة بعاياك وما معها وأعمالها ، ومملكة حمص وما لها من الأعمال والحدود ، ومملكة حماة ومدينتها وقلعتها وبلادها وحدودها ، وبلاطنس وأعمالها ، وفتوحات حصن الأكراد وأعماله ، وصافينا وأعمالها ، وميعار وأعمالها ، والعريمة وأعمالها ، ومرقية وأعمالها ، وحلبا وحصن عكّار وأعماله وبلاده ، والقليعات وأعمالها ، وقلعة شيزر وأعمالها ، وأفامية وأعمالها ، وجبله وأعمالها ، وأبو قبيس وأعماله ، والمملكة الحلبية وما هو مضاف إليها من القلاع والمدن والبلاد والحصون ، وأنطاكية وأعمالها وما دخل [منها] في الفتوحات المباركة ، وبغراس وأعمالها ، والدربسك وأعماله ، والراوندان وأعمالها ، وحارم وأعمالها ، وعينتاب وأعمالها ، وتيزين وأعمالها ، وشيخ^(١) الحديد وأعماله ، وقلعة نجم وأعمالها ، وشقيف ديركوش وأعمالها ، والشغر وأعمالها ، وبكاس وأعماله ، والسويداء وأعمالها ، والباب وبزاعا وأعمالها ، والبيرة وأعمالها ، والرحبة وأعمالها ، وسلمية وأعمالها ، وشميميس وأعمالها ، وتدمر وأعمالها ، وما هو منسوب إلى جميع ذلك ما عيّن وما لم يُعَيّن [، وجميع ما هو لمولانا السلطان وأولده من البلاد التي عيّنت في هذه الهدنة المباركة ، والتي لم تُعَيّن .

وعلى جميع العساكر وعلى جميع الرعايا ، من سائر الناس أجمعين ، على اختلافهم وتغاير أنفارهم وأجناسهم وأديانهم ، القاطنين فيها والمترددين إليها ومنها من سائر بلاد المسلمين ،

= المنصور وولده ، ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته . وقد روى حذف تلك العبارة وإثبات تفاصيل مملكات دولة المماليك بين القوسين ، حتى سطر ٢٠ بهذه الصفحة ، من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II, 1, p. 179) .

(١) في الأصل " سج " .

وعلى جميع التجار والسفّار والمتردّدين في البرّ والبحر ، والسهل والجبل . ، في الليل والنهار ، يكونون آمنين مطمئنين في حالتى صدورهم وورودهم ، على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ، وحريمهم وبضائعهم وغلانهم ، وأتباعهم ومواشيهم ودوابهم . وعلى جميع ما يتعلق بهم ، وكلّ ما تحوى أيديهم من سائر الأشياء على اختلافها من الحكام بمملكة عكا^(١) : [وهم كفيل المملكة ، والمقدم إفرير كليم ديباجوك مقدم بيت الديوية ، والمقدم إفرير نيكول لورن مقدم بيت اسبتار ، والمرشان إفرير كورات نائب مقدم بيت اسبتار الأمن^(٢) ، ومن جميع الفرنج الإخوة ، والفرسان] الداخلين . في طاعتهم وتحويه مملكتهم الساحلية ، ومن جميع الفرنج على اختلافهم ، الذين يستوطنون عكا والبلاد والبلاد الساحلية الداخلة في الهدنة ، وكل واصل إليها في برّ وبحر ، على اختلاف أجناسهم وأنفارهم ، لا ينال بلاد [مولانا] السلطان [الملك المنصور قلاون] وولده [الملك الصالح] ، ولا حصونها ولا قلاعها ، ولا بلادها ، ولا ضياعها ، ولا عساكرها ولا جيوشها ، ولا عربها ولا تركمانها ، ولا أكرادها ، ولا رعاياها ، على اختلاف الأجناس والأنفار ، ولا ما تحويه أيديهم من المواشى والأموال والغلال وسائر الأشياء منهم بغدر ولا سوء ، ولا يخشون من جهنهم أمراً مكروهاً ولا إغارة ولا تعرضاً ولا أذية ، وكذلك كلّ ما سيفتحه ويضيفه [مولانا] . السلطان [الملك المنصور] وولده [الملك الصالح] ، على يدهما وعلى يد نوابهما . وعساكرهما ، من بلاد وحصون وقلاع وملك وأعمال وولايات ، برّاً وبحراً ، سهلاً ووعراً .

وكذلك جميع بلاد الفرنج التي استقرّت الآن عليها هذه الهدنة المباركة (ص ٨٩ ب) ، وهي : مدينة عكا وبساتينها وأراضيها وطواحينها ، وما يختص بها من كرومها ، وما لها من حقوق حولها ، وما تقرّر لها من بلاد في هذه الهدنة^(٣) ، [وعدّها بما فيها من مزارع ثلاث^(٤)] وسبعون ناحية خاصة للفرنج ، وكذلك حيفا والكروم والبساتين .

(١) يل هذا في نص ابن الفرات العبارة التالية : " وذكر ما قدمنا شرحه من أمانيهم ... " ، وقد روى حذف ذلك التلخيص وإثبات تفصيله بين القوسين ، من النص الوارد في (Quatremère : Op. Cit. II. 1. p. 180) .

(٢) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٣) يل هذا في ابن الفرات العبارة التالية ، ونعنيها : " وذكر أسماء البلاد التي استقرت الآن عليها هذه الهدنة ، ثم ذكر بعد ذلك ما صيغته ... " ، وقد حذف هذا التلخيص وأثبت ما يقابله مفصلاً من

(Quatremère : Op. Cit. II. 1. P. 181) ، بين الأقواس ، إلى ص ٩٨٩ ، سطر ١٥ ..

(٤) في الأصل "ثلاثة" .

والعدة بحيفا سبع نواحي ، وكذلك مارينا^(١) بأرضها المعروفة بها تكون للفرنج ، وكذلك دير السياج^(٢) ودير مار^(٣) إلياس يكون للفرنج .

[ويكون لمولانا السلطان من بلاد الكرمل خاصا عفا والمنصورة ، وباقي بلاد الكرمل ثلاث عشرة ناحية للفرنج ، وعثليث القلعة والمدينة والبساتين التي قطعت والكروم وفلاحتها وأراضيها تكون لها ويكون لها من البلاد ست عشرة ناحية ، ويكون خاصا لمولانا السلطان ما يذكر : وهو قرية المراميس بكمالها وحقوقها ومزارعها ، وبقية بلاد عثليث تكون مناصفة خارجا عما للمخاص الشريف وعما لمخاص عثليث يكون مناصفة : وهي ثمانى نواحي ، وفلاحة الإسبتار بعمل قيسارية تكون خاصا للفرنج بما فيها ، ونصف مدينة إسكندرونة ، ونصف قرية مارن بما فيها للفرنج ؛ وما عدا ذلك يكون خاصا لمولانا السلطان . مهما كان في إسكندرونة وقرية مارن من الحقوق والغلة يكون مناصفة ، وصيدا القلعة والمدينة والكروم وضواحيها وجميع ما ينسب إليها يكون خاصا للفرنج ، ويكون لها من البلاد خاصا خمس عشرة ناحية ، وما في الوطاة من أنهار ومياه وعيون ، وبساتين وطواحين وقنى ، ومياه جارية وسكور لهم بها عادة قديمة تسمى أراضيهم ، يكون خاصا لهم ، وما عدا ذلك من البلاد الجبلية جميعها تكون لمولانا السلطان ولولده بكمالها] .

وتكون جميع هذه البلاد العكاوية ، وما عيّن في هذه الهدنة المباركة من البلاد الساحلية ، آمنة من السلطان الملك المنصور وولده الملك الصالح ، وآمنة من عساكرهما وجنودهما ومن في خدمتهما . وتكون هذه البلاد المشروحة الداخلة في هذه الهدنة المباركة ، الخاص منها وما هو مناصفة ، مطمئنة هي ورعاياها وسائر أجناس الناس فيها ، والقاطنين بها والمترددّين إليها ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، والمترددّين إليها من جميع بلاد الفرنجية والتجار والسفّار ، والمترددّين منها وإليها في برّ وبحر ، في ليل أو نهار ، وسهل وجبل ، آمنين على النفوس والأموال والأولاد ، والمراكب والدواب وجميع ما يتعلّق بهم ، وكل ما تحويه أيديهم من الأشياء على اختلافها ، من السلطان وولده ، ومن جميع من هو يجب عليه طاعتها ، لا ينالهم ولا ينال هذه البلاد المذكورة التي انعقدت الهدنة عليها سوء ولا ضرر ولا إغارة ، ولا ينال إحدى الجهتين المذكورتين الإسلامية والفرنجية من الأخرى ضرر ولا أذية ، ويكون ما تقرّر

(١) في الأصل " ماريا " . انظر (Quatrimère : Op. Cit. II. I. P. 227) .

(٢) في الأصل " السياج " . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

(٣) في الأصل " مارلناس " . انظر (Ibid : Op. Cit. II. I. P. 227) .

أنه يكون خاصاً للفرنجة حسبما يُبين أعلاه لهم ، وما تقرّر أن يكون للسلطان وولده يكون خاصاً لهما ، والمناصفات تكون كما شُرح ، ولا يكون للفرنجة من البلاد والمناصفات إلا ما شُرح في هذه الهدنة وعيّن فيها من البلاد .

وعلى أن الفرنجة لا يجدّون في غير عكا وعثليث وصيدا ، مما هو خارج عن أسوار هذه الجهات الثلاث (ص ١٩٠) المذكورات [سورا] ، ولا قلعة ولا برجاً ولا حصناً قديماً ولا مستجداً .

وعلى أنه متى هرب أحد كائناً من كان من بلاد السلطان وولده إلى عكا البلاد الساحلية المعيّنة في هذه الهدنة ، وقصد الدخول في دين النصرانية وتنصّر بإرادته ، يردّ جميع ما يروح معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان يقصد الدخول في دين النصرانية ولا يتنصّر ، ردّ إلى أبوابها العالية بجميع ما يروح معه ، بعد أن يُعطى الأمان .

وكذلك إذا حضر أحد من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، ويقصد الدخول في دين الإسلام ، وأسلم بإرادته ، يردّ جميع ما معه ويبقى عريانا ؛ وإن كان ما يقصد الدخول في دين الإسلام ولا يسلم ، يردّ إلى الحكام بعكا ، [وهم] كفيل المملكة والمقدمون ، بجميع ما يروح معه بشماعة ، بعد أن يُعطى الأمان .

وعلى أن المنوعات المعروفة منعها قديماً تستقرّ على قاعدة المنع من الجهتين ، ومتى وُجد صحبة أحد من تجار بلاد السلطان وولده من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، شيء من المنوعات بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، مثل عدّة السلاح وغيره ، تُعَاد على صاحبه الذي اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ، ويؤخذ ماله استهلاكاً ، ولا يؤذى بسبب ذلك ، لا هو ولا ماله .

وكذلك إذا طلع تجار الفرنجة من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، إلى البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، ووُجد معهم شيء من المنوعات مثل عدّة سلاح وغيره ، يعاد على صاحبه الذي (ص ٩٠ ب) اشتراه منه ، ويعاد إليه ثمنه ويردّ ، ولا يؤخذ ماله استهلاكاً ، ولا يؤذى . والسلطان ولولده أن يفصلا فيمن يخرج من بلادهما من رعيتهما ، على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، بشيء من المنوعات . وكذلك كفيل المملكة بعكا والمقدمون لهم أن يفصلوا في رعيتهما الذين يخرجون بالمنوعات من بلادهم الداخلة في هذه الهدنة .

ومتى أخذت أخيدة من الجانبين ، أو قتل قتل من الجانبين ، على أى وجه كان والعياذ

بالله ، ردت الأخيذة^(١) ، بعينها إن كانت موجودة ، أو قيمتها إن كانت مفقودة .
والقتيل يكون العوض عنه بنظيره من جنسه : فارس بفارس ، وبركيل^(٢) ببركيل ،
وتاجر بتاجر ، وراجل براجل ، وفلاح بفلاح ، فإن خفى أمر القتل والأخيذة
كانت المهلة في الكشف أربعين يوما ، فإن ظهرت الأخيذة أو تعين أمر المقتول
رُدَّت الأخيذة بعينها . ويكون العوض عن القتل بنظيره ، وإن لم تظهر كانت اليمين
على والى المكان المدعى عليه ، وثلاثة^(٣) نفر يقع اختيار المدعى عليهم من تلك
الولاية . وإن امتنع الوالى عن اليمين حلف من الجهة المدعية ثلاثة نفر تختارهم الجهة
الأخرى ، وأخذت^(٤) قيمتها . وإن لم ينصف الوالى ولارُدَّ المال أنهى المدعى أمره
إلى الحكام من الجهتين ، وتكون المهلة بعد الإنهاء أربعين يوما . ويأزم الولاية من
الجهتين بالوفاء بهذا الشرط ، ومتى أخفوا قتيلا أو أخيذة ، أو قدروا على أخذ حق
ولم يأخذوه كل واحد في ولايته ، يتعين على الذى يوليه من مارك الجهتين إقامة
السياسة فيه : من أخذ الروح والمال ، والسبق والإنكار العام على من يتعين عليه
الإنكار ، إذا فعل ذلك في ولايته وأرضه . وإن هرب أحد بمال واعترف (ص ٩١)
ببعضه ، وأنكر ما ادعى به عليه ، لزمه أن يخلف أنه لم يأخذ سوى ما رده ، فإن
لم يقتنع المدعى بيمين الهارب حلف والى تلك الولاية أنه لم يطلع على أنه وصل معه
غير ما رده ، وإن أنكر أنه لم يصل إليه شيء أصلا يستخف الهارب أنه لم يصل معه
للمدعى شيء ، ويحلف والى تلك الجهات على أنه لم يصل شيء .

على أنه إذا انكسر مركب من مراكب تجار السلطان وولده ، التى انعقدت عليها
الهدنة ، ورعيتهما من المسلمين وغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم : فى ميناء عكا
وسواحلها ، والبلاد الساحلية التى انعقدت عليها الهدنة ، كان كل من فيها آمنا على الأنفس
والأموال والأمتعة والمتاجر . فإن وجِدَ^(٥) أصحاب هذه المراكب التى تنكسر تسلم
مراكبهم وأموالهم إليهم ، وإن عُدِموا بموت أو غرق أو غيبة فيُحتفظ بموجودهم . ويُسلم
لنواب السلطان وولده . وكذلك المراكب المتوجهة من هذه البلاد الساحلية المنعقدة عليها الهدنة

(١) فى الأصل " الأخيذة " .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعل المقصود بالبركيل مرقد البحار من انجار والممارين ، فى محيط المحيط
أن البراكية ضرب من السفن ، وأن البركوس - والبراكوس ، والبريق ، والبريك - أنواع من السفن
أيضا ؛ وفى (Dozy : Supp. Dict. Ar.) فعل "بركل" ، بمعنى داخ من تلاطم الأمواج (être agité par
les vagues) ؛ وهذا فضلا عن أن من معاني كلمة السفينة فى اللاتينية (barca, barica) ، وفى
الفرنسية والإنجليزية (barque) .

(٣) فى الأصل " ثلاث " .

(٤) فى الأصل " واحد " . (٥) فى الأصل " وجدوا " .

للفرنج ، يجرى لها مثل ذلك في بلاد السلطان وولده ، ويحتفظ بموجودها إن يكن صاحبها حاضرا ، إلى أن يسلم لكفيل المملكة بعكا والمقدمين .

ومتى توفي أحد من التجار المتردين ، الصادرين والواردين ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، من بلاد السلطان وولده ، في عكا وصيدا وعثليث والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، يحتفظ على ماله إلى أن يوصل إلى نوابها . وكذلك التجار الصادرين والواردين ، المتردين من عكا وصيدا وعثليث ، والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، على اختلاف أجناسهم وأديانهم ، إذا توفي أحد في البلاد الإسلامية الداخلة في هذه الهدنة يحتفظ على ماله إلى حين يسلم ، إلى كفيل المملكة بعكا والمقدمين .

وعلى أن (ص ٩١ ب) شواني السلطان وولده إذا عمرت وخربت لا تتعرض لأذية من البلاد الساحلية التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، ومتى قصدت هذه المذكورة جهة غير هذه الجهات ، وكان صاحب تلك الجهات معاهدا للحكام بمملكة عكا ، فلا تدخل إلى البلاد التي انعقدت عليها هذه الهدنة ولا تزود منها . وإن لم يكن صاحب تلك الجهة التي تقصدها الشواني المنصورة معاهدا للحكام بمملكة عكا والبلاد التي انعقدت عليها الهدنة ، فلها أن تدخل إلى بلادها وتزود منها . وإذا تكسر شيء من هذه الشواني والعباذ بالله ، في ميناء من موانئ البلاد التي انعقدت عليها الهدنة وسواحلها ، فإن كانت قاصدة من له مع مملكة عكا ومقدمي موانئها (١) عهد ، ولم يكن لهم معهم عهد ، فيلزم كفيل المملكة بعكا ومقدمي البيوت حفظها ، ويُمكن رجالها من الزوادة وإصلاح ما انكسر منها والعود إلى البلاد الإسلامية ، ويُبطل حركة ما ينكسر منها والعباذ بالله ، أو يرميه البحر . هذا إذا كانت قاصدة بلاد من له مع مملكة عكا ومقدميها عهد ، فإن لم يكن لها معهم عهد فلها أن تزود وتعمّر رجالها من البلاد المنعقدة عليها الهدنة ، وتتوجه إلى الجهة المرسوم لها بقصدها ؛ ويعتد هذا الفصل من الجهتين .

وعلى أنه متى تحرك أحد من ملوك الفرنجية وغيرهم من جُؤا البحر ، بقصد الحضور لمضرة السلطان وولده في بلادهما المنعقدة عليها هذه الهدنة ، فيلزم نائب المملكة والمقدمين بعكا أن يعرفوا السلطان وولده بحركتهم قبل وصولهم إلى البلاد الإسلامية الداخلة في الهدنة بمدة شهرين . وإن وصلوا (ص ١٩٢) بعد انقضاء مدة شهرين ، فيكون كفيل المملكة بعكا والمقدمون بريئين من عهدة اليمن في هذا الفصل .

(١) كذا في الأصل .

ومتى تحرك عدد من جهة البر من التار وغيرهم ، فأبى من سبق الخبر إليه من الجهتين يعرف الجهة الأخرى بما سبق الخبر إليه من أمرهم .

وعلى أنه إن قصد البلاد الشامية والعياذ بالله عدو من التار وغيرهم في البر ، وانحازت العساكر الإسلامية من قدام العدو ، ووصل العدو إلى القرب من البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ومصدوها بمضرة ، فلكفيل المملكة بعكا والمقدمين بها أن يدرأوا عن نفوسهم ورعيّتهم وبلادهم بما تصل قدرتهم إليه . وإن حصل والعياذ بالله جفل من البلاد الإسلامية إلى البلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، فيلزم كفيل المملكة بعكا والمقدمين بها حفظهم والدفع عنهم ومنع من يقصدهم بضرر ، ويكونون آمنين مطمئنين بما معهم .

وعلى أن النائب بمملكة عكا والمقدمين يوصون في سائر البلاد الساحلية التي وقعت الهدنة عليها ، أنهم لا يمكنون حراية البحر من الزوادة من عندهم ، ولا من حمل ماء ، وإن ظفروا بأحد منهم يمسكوه ، وإن كانوا يبيعون عندهم بضائع فيمسكهم كفيل المملكة بعكا والمقدمون حتى يظهر صاحبها وتسلم إليه . وكذلك يعتمد [مولانا] السلطان وولده ، ويعتمد في أمر الحراية هذا الاعتماد من الجهتين .

وعلى أن الرهائن بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، كل من عليه مبالغ أو غلة ، فيحلف والى ذلك المكان الذي منه الرهينة ، ويحلف المباشر والكاتب في وقت واحد هذا الشخص رهينة أن عليه كذا وكذا من دراهم أو غلة أو بقر أو غيره . فإذا حلف الوالى والمباشر والكاتب قدّم نائب السلطان وولده على ذلك يقوم أهل الرهينة عنه بما للفرنج عليه ويطاقونه . وأما الرهائن (ص ٩٢ ب) الذين أخذوا منسوباً إلى الحفل والاختشاء^(١) أنهم لا يهربون إلى بلاد الإسلام ، ويمتنع الولاة والمباشرون من اليمن عليهم . فأولئك يطلقون .

وعلى أنه لا يُجدّد على التجار المسافرين ، الصادرين والواردين ، من الجهتين حق لم تجر به عادة ، ويجروا على عوائدهم المستمرة إلى آخر وقت . وتؤخذ منهم الحقنوق على العادة المستقرّة ؛ ولا يُجدّد عليهم رسم ولا حق لم تجر به عادة ، وكل مكان عُرف باستخراج الحق فيه استخرج بذلك المكان من غير زيادة من الجهتين . ويكون التجار والسفار والمترددون آمنين مطمئنين مخفّرين من الجهتين ، في حالتي سفرهم وإقامتهم ، وصدورهم وورودهم ، بما [في] صحبتهم من الأصناف والبضائع التي هي غير المنوعة .

(١) في الأصل " ولاختشا " .

وعلى أن يُنادى في البلاد الإسلامية والبلاد الفرنجية الداخلة في هذه الهدنة ، أنه من كان من فلاحي بلاد الإسلام يعود إلى بلاد المسلمين مسلماً كان أو نصرانياً ؛ وكذلك من كان من فلاحي بلاد الفرنج يعود إلى بلاد الفرنج مسلماً كان أو نصرانياً ، مغروقاً قرارياً^(١) من الجهتين ؛ ومن لم يعد بعد المناداة يُطرَد عن الجهتين . ولا يمكن فلاحو بلاد المسلمين من المقام في بلاد الفرنج المنعقدة عليها هذه الهدنة . ولا فلاحو بلاد الفرنج من المقام في بلاد المسلمين التي انعقدت عليها هذه الهدنة ، ويكون عود الفلاح من الجهة إلى الجهة الأخرى بأمان .

وعلى أن تكون كنيسة الناصرة ، وأربع بيوت من أقرب البيوت إليها ، لزيارة الحجاج وغيرهم من دين الصليب ، كبيرهم وصغيرهم ، على اختلاف أجناسهم وأنفارهم ، من عكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة . ويصلي بالكنيسة الأقساء والرهبان ، وتكون البيوت المذكورة لزوار كنيسة الناصرة خاصة ، ويكونون آمنين مطمئنين في توجههم وحضورهم إلى حدود البلاد الداخلة في هذه (ص ١٩٣) للهدنة . وإذا نقيت الحجارة التي بالكنيسة المذكورة ترمى برآ ، ولا يحطّ منها حجر على حجر لأجل بنيانته ، ولا يتعرض إلى الأقساء ولا الرهبان ، وذلك على وجه الهبة لأجل زوار دين الصليب بغير حق .

ويلزم السلطان ووالده حفظ هذه البلاد المشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من نفسها وعساكرها وجنودها ، ومن جميع المتجرمة^(٢) والمتلصّصين والمفسدين ، ممن^(٣) هم داخل تحت حكمهما وطاعتها . ويلزم كفيل المملكة بعكا والمقدمين بها حفظ هذه البلاد الإسلامية المشروحة التي انعقدت عليها الهدنة ، من أنفسهم وعساكرهم وجنودهم ، ومن جميع المتجرمة والمتلصّصين ، ممن هو داخل تحت حكمهم وطاعتهم ، بمملكتهم الساحلية الداخلة في هذه الهدنة .

ويلزم كفيل المملكة بعكا ومقدمي البيوت بها ، الحكام بعكا والبلاد الساحلية الداخلة في هذه الهدنة ، انقيام بما تضمنته هذه الهدنة من الشروط جميعها ، شرطاً شرطاً وفصلاً فصلاً ، والعمل بأحكامها والوقوف عند شروطها إلى انقضاء مدتها ؛ وبني كلٍّ منهم بما حلف به من الأيمان المؤكدة من أنه يفي بجميع ما في هذه الهدنة على ما حلفوا به .

تستمر هذه الهدنة المباركة بين السلطان وولده وأولادهما وأولاد أولادهم ، وبين الحكام

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل " المتجرمة " .

(٣) في الأصل " من " .

بمملكة عكا وصيدا وعثليث ، وهم السنجال أود ، والمقدمون المذكورون فلان وفلان إلى آخرها ، لا تتغير بموت أحد ماوك الجهتين ، ولا بتغير مقدم وتولية غيره ، بل تستمر على حالها إلى آخرها وانقضائها ، بشروطها المحررة وقواعدها المقررة كاملة تامة .

ومتى انقضت هذه الهدنة المباركة ، أو وقع والعياذ بالله فسخ ، كانت المهلة في ذلك أربعون يوما من الجهتين ، ويُنادى برجوع كل أحد إلى وطنه (ص ٩٣ ب) . بعد الإشهار ، ليعود الناس إلى مواطنهم آمنين مطمئنين ، ولا يمنعوا من السفر من الجهتين ، ولا تبطل بعزل أحد من الجهتين ، وتستمر^(١) أحكامها متتابعة متوالية بالسنين والشهور والأيام إلى انقضائها .

ويلزم المعزول والمتولى حفظها والعمل بشروطها إلى آخر مدتها المعينة ، [و] تستمر هذه الهدنة بشروطها وفصولها وفروعها وأصولها ، ويجرى الحال فيها على أجل الحالات إلى آخرها ، وعلى جميع ذلك وقع الرضا والصالح والاتفاق ، وحليف عليها من الجانبين . والله الموفق .

• • •

نسخة اليمين التي حلف السلطان الملك المنصور عليها في هذه الهدنة المباركة : أقول . وأنا ... (٢) والله والله والله ! وبالله وبالله وبالله ! وتالله وتالله وتالله ! والله العظيم الطالب الغالب ، الضار النافع ، المدرك المهلك ، عالم ما بدا وما خفا ، عالم السر والعلانية ، الرحمن الرحيم . وحق القرآن ومن أنزله ، ومن أنزل عليه وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وما يقال فيه من سورة سورة وآية آية ، وحق شهر رمضان ، إنني أفى بحفظ هذه الهدنة المباركة ، التي استقرت بيني وبين مملكة عكا والمقدمين بها ، على عكا وعثليث وصيدا وبلادها ، التي تضمنتها هذه الهدنة ، التي مدتها عشر^(٣) سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر^(٤) ساعات ، أولها يوم الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وستمائة للهجرة ، من أولها إلى آخرها ، وأحفظها وألتزم بجميع شروطها المشروحة فيها ، وأجرى الأمور على أحكامها إلى انقضاء مدتها ، ولا أتأول فيها ولا في شيء منها ، ولا أسنفتي فيها (ص ٩٤) طلبا لنقضها ، ما دام الحاكمون بمدينة عكا وصيدا وعثليث ، وهم كافل المماكة بعكا ، ومقدم بيت الديوية ، ومقدم بيت الاسبتار ، ونائب مقدم بيت اسبتار الأمن^(٥) الآن ، ومن يتوالى .

(١) في الأصل " سبعة " .

(٢) بياض في الأصل : والمقصود به أن يوضع اسم السلطان الذي يقسم اليمين ، أو من ينوب عنه في ذلك . .

(٣) في الأصل " عشرة " . (٤) في الأصل " عشرة " .

(٥) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، سطر ٢ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

بعدهم في كفالة مملكة ، أو مقدم بيت عنهم ، بهذه المملكة المذكورة ، وافين باليمين التي يحلفون بها لي ولولدي الملك الصالح ولأولادي ، على استقرار هذه الهدنة المحررة الآن ، عاملين بها وبشروطها المشروحة فيها ، إلى انتضاء مدتها ، ملتزمين بأحكامها . وإن نكثت في هذه اليمين فيلزمني الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المشرفة ، حافيا حاسرا ثلاثين حجة ، ويلزمني صوم الدهر كله إلا الأيام المنهي عنها ، ويذكر بقية شروط اليمين ، والله على ما نقول وكيل .

* * *

نسخة يمين الفرنج التي حلفوا بها في هذه الهدنة : والله والله والله ! وبالله وبالله وبالله ! وتالله وتالله وتالله ! وحق المسيح وحق المسيح وحق المسيح ! وحق الصليب وحق الصليب وحق الصليب ! وحق الأفانيم الثلاثة من جوهر واحد ، المكنى بها عن الأب والإبن والروح القدس إله واحد . وحق اللاهوت^(١) المكرم الحال في الناسوت المعظم ، وحق الإنجيل المطهر وما فيه ، وحق الأناجيل الأربعة التي نقلها متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، وحق صلواتهم وتقديساتهم ، وحق التلاميذ الاثني عشر ، والإثنين وسبعين ، والثلاثمائة وثمانية عشر المجتمعين بالبيعة ، وحق الصوت الذي نزل من السماء على نهر الأردن فزجره ، وحق الله منزل الإنجيل على عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، وحق الست مارية أم النور مارت مريم ، ويوحنا (ص ٩٤ ب) المعمودين ومرثان ومرثاني ، وحق الصوم الكبير ، وحق ديني ومعبودي وما أعتقده من النصرانية ، وما تلتته من الآباء والأقسام المعمودية ، إنني من وقتي هذا وساعتي هذه ، قد أخلصت نيتي ، وأصفيت طوبتي ، في الوفاء للسلطان المنصور وأولده الملك الصالح ولأولادهما ، بجميع ما تضمنته هذه الهدنة المباركة التي انعتد الصلح عليها ، على مملكة عكا وصيدا وعكا وبلادها الداخلة في هذه الهدنة المسماة فيها ، التي مدتها عشر^(٢) سنين كوامل وعشرة أشهر وعشر أيام وعشر^(٣) ساعات ، أولها يوم الخميس ثالث حزيران سنة ألف وخمسمائة [و] أربعة وتسعين للإسكندر بن فيلبس اليوناني ، وأعمل بجميع شروطها شرطا شرطا ، وألتزم الوفاء بكل فصل في هذه الهدنة المذكورة إلى انتضاء مدتها .

وإني والله والله ! وحق المسيح ! وحق الصليب ! وحق ديني ! لا أتعرض إني ببلاد

(١) في الأصل " الصليب " . انظر (Quatremère : Op. Cit. II 1. p. 283 N. 1.) .

(٢) في الأصل " عشرة " .

(٣) في الأصل " عشرة " .

السلطان وولده ، بولا إلى من حوته وتحويه من سائر الناس أجمعين ، ولا إلى من يتردد منها إلى البلاد الداخلة في هذه الهدنة ، بأذية ولا ضرر ، في نفس ولا في مال . وإني والله ! وحق ديني ومعبودي ! أسلك في المعاهدة والمهادنة ، والمصافاة والمصادقة ، وحفظ الرعية الإسلامية والمتردد دين من البلاد السلطانية ، والصادرين منها وإليها ، طريق المعاهدين المتصادقين ، كف الأذية والعدوان عن النفوس والأموال ، وألزم الوفاء بجميع شروط هذه الهدنة إلى انقضائها ، ما دام الملك المنصور وافيًا باليمين التي حلف بها على الهدنة ، ولا أنقض هذه اليمين ولا شيئاً منها ، ولا أستثنى فيها ولا في شيء منها طلباً لنقضها . ومتى خالفها أو نقضتها فأكون بريئاً من ديني واعتقادي (ص ١١٩٥) ومعبودي ، وأكون مخالفاً للكنيسة ، ويكون عليّ الحج إلى القدس الشريف ثلاثين حجة ، حافياً حلسراً ، ويكون عليّ فك ألف أسير مسلمين من أسرى الفرنج وإطلاقهم ، وأكون بريئاً من اللاهوت الحال في الناسوت ، واليمين يميني ، وأنا فلان ، والنية فيها بأسرها نية السلطان الملك المنصور ، ونية ولده الملك الصالح ، ونية مستحلي لهما بها على الإنجيل المكرم ، لا نية غيرها ، والله والمسيح على ما نقول وكيل .

ملحق (١) رقم ٩

وصف الأبنية والعماير التي شيدها السلطان الملك المنصور قلان ، نقلا عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٢٨٢) . وما بعدها . صور شمسية من نسخة للمكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩ .

(ص ٢٨٢) ذكر عمارة التربة المنصورية والمدرة والبيارستان ومكتب السبيل . قال ولما رأى السلطان الملك المنصور التربة الصالحة (٢) أمر بإنشاء تربة ومدرة وبيارستان ومكتب سبيل ، فاشترت الدار القبطية (٣) وما يجاورها — وهي بين القصرين — من خالص

(١) انظر ص ٧١٦ ، سطر ١٣ ، وما بعده ، وحاشية ٦ بنفس الصفحة .

(٢) المقصود بالتربة الصالحة تربة السلطان الملك الصالح أيوب .

(٣) في الأصل " القبطية " . انظر ص ٧١٦ ، سطر ١١ .

مال السلطان ، وعوّض سكان الدار القطبية^(١) بالقصر المعروف بقصر الزمرد . وكان انتقال سكان الدار القطبية منها إلى قصر الزمرد ثاني ثاني عشر (ص ٢٨٢ ب) ربيع الأول من السنة^(٢) ؛ ورُتب الأمير علم الدين الشجاعى مشدّاً على العمارّة ، فأظهر من الاهتمام بالعمارّة والاحتفال ما لم يُسمع بمثله ، فعمرت في أيسر مدة ، ونجرت العمارّة في شهور سنة ثلاث وثمانين وستائة . وإذا شاهد الرائي هذه العمارّة العظيمة ، وسمع أنها عمرت هذه المدة القريبة ، ربما أنكر^(٣) ذلك .

ولما كملت العمارّة وقف السلطان من أملاكه القياسر والرّباع^(٤) ، والخوانيت والحمامات ، والقنادق والأحكار ، وغير ذلك ؛ والضياح بالشام ، ما يحصل من أجل ذلك وريعه وغلاته في كل شهر جملة كثيرة . وجعل أكثر ذلك على البيارستان . ثم القبة ، ورتب وقف المدرسة إلا أنه يقصر عن كفايتها ، ورتب لمكتب السبيل من الوقف بالشام ما يكفيه .

ولما تكامل ذلك ركب السلطان وشاهده ، وجلس بالبيارستان ومعه الأمراء والقضاة والعلماء . فأخبرني بعض من شهيد السلطان وشهد عليه ، أنه استدعى قدحاً من الشراب فشربه ، وقال : " قد وقفت هذا على مثلى فن دوني " . وأوقفه السلطان على الملك والمملوك ، والكبير والصغير ، والحر والعبد ، والذكر والأنثى ؛ وجعل لمن يخرج منه من المرضى عند برئه كسوة ، ومن مات جُهِزَ وكفن ودُفِنَ .

ورتب فيه الحكماء الطبائعية^(٥) . والكهّالين^(٦) ، والجراثية^(٧) ، والمجترين^(٨) ، لمعالجة الرمدى والمرضى والمجترحين والمكسورين من الرجال والنساء . ورتب به الفراشين والفراشات والقوّة ، لخدمة المرضى وإصلاح أماكنتهم وتنظيفها^(٩) ، وغسل ثيابهم وخدمتهم في الحمام ؛ وقرّر لهم على ذلك الحماميات الوافرة .

(١) في الأصل " القطبية " .

(٢) المقصود سنة ٦٨٢ هـ .

(٣) في الأصل " انكرت " .

(٤) في الأصل " الدباغ " .

(٥) في الأصل " الطبائية " ، والرسم المثبت بالمتن من (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ، ومفردته طبائعي (physicien) ، وهو المعروف الآن باسم طبيب الأمراض الباطنية .

(٦) هذا اللفظ جمع كحال ، وهو طبيب العين (oculiste) . انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

(٧) هذا اللفظ مفرد جراحي - وجارحي أيضاً - ، وهو طبيب الجراحة (chirurgien) ، انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٨) هذا اللفظ مفرد مجبر ، وهو طبيب جبر العظام (orthopédiste) .

(٩) في الأصل " تنظيفها " .

وُعَمِلَت التَّخَوَاتِ وَالْفُرُشُ وَالطَّرَارِيحُ ، وَالْأَنْطَاعُ وَالْمَخْدَاتُ وَاللَّحَفُ
وَالْمَلَاوَاتُ ، لِكُلِّ مَرِيضٍ فَرَشٌ كَامِلٌ . وَأُفْرِدَ لِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنَ الْمَرَضِيِّ أَمَكْنَةً*
تُخْتَصُّ بِهِمْ : فَجُعِلَتِ الْأَوَاوِينَ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَقَابِلَةُ لِلْمَرَضِيِّ بِالْحَمِيَّاتِ^(١) وَغَيْرِهَا ،
وَجُعِلَتِ قَاعَةٌ لِلرَّمْدِيِّ ، وَقَاعَةٌ لِلجُّرْحَاءِ ، وَقَاعَةٌ لِمَنْ أَفْرَطَ بِهِ الْإِسْهَالُ ، وَقَاعَةٌ
لِلنِّسَاءِ ، وَمَكَانٌ حَسَنٌ لِلْمَمْرُورِينَ^(٢) مِنَ الرِّجَالِ ، وَمِثْلُهُ لِلنِّسَاءِ . وَالْمِيَاهُ تَجْرَى فِي
أَكْثَرِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ .

وَأُفْرِدَتْ أَمَاكِنٌ لَطَبِخِ الطَّعَامِ وَالْأَشْرِبَةِ وَالْأَدْوِيَةِ وَالْمَعَايِينِ ، وَتَرْكِيبِ الْأَكْحَالِ
وَالشِّيفَاتِ^(٣) وَالسُّفُوفَاتِ ، وَعَمَلِ الْمَرَاهِمِ وَالْأَدِهَانِ ، وَتَرْكِيبِ الدَّرِيَاقَاتِ^(٤) ؛
وَأَمَاكِنٌ لِحَوَاصِلِ الْعَقَاقِيرِ وَغَيْرِهَا مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الْمَذْكُورَةِ ، وَمَكَانٌ يُفَرِّقُ مِنْهُ
الشَّرَابُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَرُتِّبَ فِيهِ مَكَانٌ يَجْلِسُ فِيهِ رَئِيسُ
الْأَطْبَاءِ ، لِإِلْقَاءِ دَرَسِ طَبِّ يَنْتَفِعُ بِهِ الطُّلَبَةُ . وَلَمْ يَحْصُرِ السُّلْطَانُ - أَثَابَهُ اللَّهُ - هَذَا
الْمَكَانَ الْمُبَارَكَ بَعْدَهُ فِي الْمَرَضِيِّ ، يَقِفُ عِنْدَهَا الْمُبَاشِرُ وَيَمْنَعُ مِنْ عِدَاهَا ؛ بَلْ جَعَلَهُ
سَبِيلًا لِكُلِّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ ؛ غَنِيٌّ وَفَقِيرٌ . وَلَمْ يَقْتَصِرْ أَيْضًا فِيهِ
عَلَى مَنْ يَقِيمُ بِهِ الْمَرَضِيُّ ، بَلْ يَرْتَّبُ لِمَنْ يَطْلُبُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ
وَالْأَغْذِيَةِ وَالْأَدْوِيَةِ ، حَتَّى أَنْ هُوَ لَا زَادَوا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ عَلَى مَائَتَيْنِ ،
غَيْرِ مَنْ هُوَ مُقِيمٌ بِالْبِيَارِسْتَانِ .

وَلَقَدْ بَاشَرْتُهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ؛ وَإِلَى آخِرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَكَانَ يُصْرَفُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مِنَ الشَّرَابِ الْمَطْبُوخِ خَاصَّةً مَا يَزِيدُ
عَلَى خَمْسَةِ قَنَاطِرٍ بِالْمِصْرِيِّ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ، لِلْمَرْتَبِينَ وَالطَّوَارِيئِ ، غَيْرِ السُّكْرِ
وَالْمَطَابِيخِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ ؛ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْذِيَةِ وَالْأَدِهَانِ وَالْدَّرِيَاقَاتِ وَغَيْرِهَا .
وَرُتِّبَ فِي الْبِيَارِسْتَانِ مِنَ الْمُبَاشِرِينَ وَالْأَمْنَاءِ مَنْ يَقُومُ بِوُظَائِفِهِ ؛ وَابْتِيَاعَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ " الْحَمِيَّاتِ " .

(٢) الْمَقْصُودُ بِالْمَمْرُورِينَ - وَمُفْرَدُهُ مَمْرُورٌ - مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمَرَّةُ وَهِيَ الْمَادَّةُ الصُّفْرَاءُ تَفْرُزُهَا
الْمَرَارَةُ . (مَحِيطُ الْمَحِيطِ) .

(٣) الشِّيفَاتُ - وَالْأَشْيَافُ أَيْضًا - جَمْعُ شَيْافٍ ، وَهُوَ دَوَاءٌ مَسْحُوقٌ يَسْتَمَلُّ لِلْعَيُونِ
(Collyre sec, topique dur, devant être appliqué sur les yeux) . وَالشِّيفُ أَيْضًا الدَّوَاءُ
الَّذِي يَجْعَلُ قَمًا - أَوْ قَلْبِيَّةً ، أَوْ فَرْجَةً (Suppositoire) - ، لِمُعَالَجَةِ أَمْرَاضِ الْمُسْتَقِيمِ (Anus) .
انْظُرْ (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ؛ مَحِيطُ الْمَحِيطِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ " الدَّرِنَاقَاتُ " ، وَالرَّسْمُ الْمَثْبُوتُ هُنَا عَلَى سَطْرِ ١٨ ؛ وَفِي مَحِيطِ الْمَحِيطِ أَنَّ الدَّرِيَاقَ
هُوَ التَّرِيَاقُ - وَيُقَالُ الدَّرَاقُ أَيْضًا ، وَهُوَ دَوَاءٌ مُرَكَّبٌ يُؤْخَذُ لِدَفْعِ السُّدُومِ . (مَحِيطُ الْمَحِيطِ ؛
Dozy : Supp. Dict. Ar.) .

من الأصناف ، وضبط ما يدخل إلى المكان وما يخرج منه خاصة ، من غير أن يكون لهم تعلق في استخراج الأموال ، وإنما يتعاون الأصناف ويحيلون بشمناً على ديوان صندوق المستخرج ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق لسائر أرباب الحاميكات والبحرايات من سائر أرباب الوظائف والمباشرين ، يكتبه العامل ويكتب عليه الشهود ، ويأمر الناظر بصرفه ، ويخلد ديوان الصندوق ، ويصرف على حكمه . وهذه الطائفة من المباشرين بالبيمارستان هم مباشرو الإدارة .

وأما مباشرو (١) الصندوق والرباع ؛ فإليهم يرجع تحرير جهات الأوقاف في الخلق والسكون والمعطى ؛ واستخراج الأموال ومحاسبات المستأجرين ؛ وصرف الأموال بمقتضى حوالة مباشرة الإدارة ؛ ومباشرة العمارة ؛ وعمل الاستحقاق ؛ لا يتصرفون في غير ذلك ؛ كما لا يتصرف مباشرو الإدارة في صرف الأموال إلا حوالة بأوراقهم .

وأما العمارة فلها مباشرون يتفردون بها : من ابتاع الأصناف واستعمال الصناعات (٢) ومرة الأوقاف ، (ص ٢٨٣) وغير ذلك مما يدخل في وظيفتهم ، وهم يحيلون بضمن الأصناف على الصندوق ، كما يُفعل في الإدارة ، وينقل عليهم من الصندوق من المال ما يصرفونه لأرباب الأجر خاصة ، ويكتبون في كل شهر عمل استحقاق بضمن الأصناف وأرباب الأجر ، ويخصمون به أحوالوا به على الصندوق ، وما وصل إليهم من المال ، ويسوقونه إلى قابض أو متأخر ، وترفع كل طائفة من هؤلاء المباشرين حساباتهم ، مياومة ومشاهرة ومساناة ، إلى الناظر والمستوفى . هذا ما بالبيمارستان .

وأما القبة المباركة المنصورية وهي التربة ، فإنه رُتب فيها خمسون مقرأً يقرءون كتاب الله تعالى ليلاً ونهاراً بالنُوب ، وجعل لكل منهم في كل شهر عشرون درهماً . ورتب بها إمام على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وله في كل شهر ثمانون درهماً من أصل الوقف ، وفي كل سنة في ليلة ختم صلاة قيام رمضان خلعة من خزانة السلطان كرامة مسخية مقتدرة . ورتب بها رئيس ومؤذنون يعلنون (٣) الأذان بالمتذنة الكبرى ؛ ويقومون الصلاة ؛ ويبسّلغون خلف الإمام ، وهم سبعة نفر : الرئيس وله في كل شهر أربعون درهماً ؛ والمؤذنون ستة لكل منهم في كل شهر ثلاثون درهماً . ورتب بها درس تفسير لكتاب الله تعالى ،

(١) في الأصل " مباشرين " .

(٢) في الأصل " الصياغ " .

(٣) في الأصل " يقلبون " .

فيه درس^١ يُلقيه [مدرس] ، رُتّب له في كل شهر أربعون درهماً . وطلبة عدتهم ثلاثون ، لهم في كل شهر ثلاثمائة درهم ، ودرس^٢ حديث يذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له مدرس ومعيد وطلبة ، لهم في كل شهر نظير ما للمدرس التفسير ومُعَيِّده وطلّبه ، وزيادة^٣ على ذلك قارئ^٤ يقرأ الحديث بين يدي المدرس في أوقات الدّروس ، ويقرأ ميعاداً للعوام بين يديه أيضاً في صبيحة كل يوم أربعاء ، رُتّب له في كل شهر ثلاثون درهماً . ورتّب لخازن كتبها في كل شهر أربعون درهماً ، وخزانة^٥ كتّيبها من الختمات الشريفة والربعات المنسوبة الخط ، وكتب التفسير والحديث والفقه ، واللغة والطب والأدبيات ودواوين الشعراء ، شيء كثير^(١) . ورتّب بها الخدام اللازمة^(٢) ، يقيمون بالقبة لحفظ حواصلها ومنع من يعبر إليها في غير أوقات الصلوات ، وهم ستة ، لكل منهم في كل شهر خمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين والبوابين .

وأما المدرسة المباركة المنصورية ، فإنه رُتّب بها إمام^٦ شافعي^٧ المذهب ، له في كل شهر ثمانون درهماً ، ورئيس^٨ ومؤذنون يعانون بالأذان بالمأذنة الكبرى المذكورة ، هم ومؤذنو^(٣) القبة بالتربة ، وهم رئيس وأربعة مؤذنون ، لهم في كل شهر نظير ما لمؤذني القبة . ورتّب بها مُتَصَدِّر^٩ لإقراء كتاب الله عز وجل ، رتب له في كل شهر أربعون درهماً . ورتّب بها دروس للمذاهب الأربعة : الشافعية والمالكية والحنيفية والحنابلة ؛ لكل طائفة مدرس له في كل شهر مائتا درهم ، وثلاثة معيدين لكل منهم خمسة وسبعون درهماً ، وخمسون طالباً ، بلجميعهم في كل شهر سبعمائة وخمسون درهماً ، وغير هؤلاء من القومة والفراشين وبواب [واحد] .

وأما مكتب السبيل ، فإنه رُتّب فيه فقيهان يعلمان [من كان] صغيراً من أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، ورتّب لهما جامكية في كل شهر وجراية (ص ٢٨٣ ب) في كل يوم ، وهي لكل منهما في كل شهر ثلاثون درهماً ، وفي كل يوم من الخبز ثلاثة أرطال ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف ، ورتّب للأيتام لكل منهم في كل يوم رطلان خبزاً ، وكسوة في الشتاء ، وكسوة في الصيف .

وتنوّع السلطان أجزل الله ثوابه في وجّوه البرّ والقربات ، وهذه الجهات المباركة المبرورة باقية مستمرة ، يزيد وقفها وينمو لحسن نية واقفها ، قدّس الله روحه ، ونور ضريحه .

(١) في الأصل "شياً كثيراً" . (٢) في الأصل "لخدام ازمة" . (٣) في الأصل "مؤذنون" .

ملحق (١) رقم ١٠

وصفُ شاهدٍ عيانٍ لموقعة عكا بين الصليبيين وجيوش السلطان
الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩٠ م) ، وهو
منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ص ١٦٨ ب
- ١٧٢ ، صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن .
مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨) .

(ص ١٦٨ ب) سنة تسعين وستمائة . ذكر فتوح مدينة عكا ، وجعلها
بعد العمارة دكا ، في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة منها .
فيها عزم السلطان على السير إلى عكا ونزالها والجد في قتالها ، متمسكا لما عزم
والده عليه من أخذها واستئصالها . فتقدم بتجهيز العساكر ، (ص ١٦٩)
ركتب إلى النواب بأقطار الممالك بإتخاذ العساكر الشامية إليها ، وتحميل المجانيق
والآلات لتركب عليها ، وأمر بالاستكثار من الحشود ، والآلات متأخر أحد من الجنود .
وأرسل الأمير سيف الدين طغريل الإيغاني إلى دمشق وحماة وحصن الأكراد ،
سحشا للنواب الذين بها على سرعة الحضور إلى الجهة المذكورة ، وإحضار آلات
الحصار المذكورة . فبادروا وتبادروا ، وسارعوا وما تأخروا .
وكان حسام الدين لاجين السلحدار (كذا) نائب الشام قد أوجس من السلطان
خيفة لما قتل طرنتاي ، فتقاعد ، ثم لم يجد بدا من التوجه ، فتوجه وصحبته أمراء
دمشق وعسكرها . وحضر صاحب حماة ومن معه ، ونواب الممالك ومن معهم .
 واجتمعت جيوش الإسلام ، وجرد السلطان صارم الاهتمام ، وأرهف حدة
الاعتزام ، وشمّر تشميرا يعجز عنه كل ملك همام .

قال الراوى : وكنت حينئذ بالكرك ، فلما باغنى أمر هذه الغزاة ، ووردت على مراسم
السلطان بتجهيز الزردخانات (كذا) والآلات ، تآقت نفسي إلى الجهاد ، وحنّت إليهم
الأرض الظامنة إلى صوب العهد ، فطالعت السلطان بذلك ، وسألته أن أصير إلى هنالك ،

لأساهم في ثواب الغزو وأشارك . فأذن لي في الحضور ، وسمح بالدستور ، فكنت كمن فاز أمله بنجاحه ، وانجلى ليله بصباحه . فجهزت من الزردخانات (كذا) المانعة ، والآلات النافعة ، والرجال المجتهدين ، والرماة والحجارين ، والغزاة والنجارين . وتوجهت ملاقيا السلطان ، (ص ١٦٩ ب) فوافيته وقد وصل إلى غزة ، فلقيت منه إكراما وبشراً وإيتساما ، وسرت في ركابه إلى عكا .

فلما نزلنا عليها حاق المحاق بأهلها : وكانوا لما بلغتهم حركة السلطان لغزوهم ، ومسيره إلى نحوهم ، قد أرسلوا إلى ملوكهم الكبار ، واستدعوا النجد من داخل البحار . واجتمع بها جمع كثير من الديوية والإستار ، وحصنوا الأبراج والأسوار ، وأظهروا المصابرة ، وعدم المبالاة بالمحاصرة ، فلم يغلقوا للمدينة باباً ، ولا أسدلوا دونها حجاباً . فنصبت عليها المجانيق الإسلامية ، وأحدثت بها العساكر الحمديدية ، وأرسلت عليها حجارة كالصواعق الصاعقة ، وسهما كالبورق البارقة ، وضويقت أشد المضايقة ، وهم مع ذلك يظهرون الجلّد ، ولا يغلقون أبواب البلد ، ويهاجمون العسكر ليلاً ونهاراً ، ويقاتلون قتلاً مديراً .

واستشهد عليها الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي ، والأمير بدر الدين بيليك المسعودي ، وشرف الدين قيران السكري . وشدّ القتال ، وأسعرت نار الزال ، وتوالت سحب النوال بالنبال .

وأنا في ضمن ذلك أتأمل مكانا تلاوح الفرصة منه فأقصده ، واتصفع جانباً تمكين منه الحيلة فلا أجده ، وبينما أنا أجيل فكري ، وأدير بصري وبصيرتي ، إذ لحت برجامن أبراجها قد أثرت فيه المجانيق ، وأمكن أن يتخذ منه طريق ، وبينه وبين السور فسحة مكشوفة ظاهرة ، لا يمكن السلوك فيها ، لأن الجروح^(١) مسلطة عليها ، إلا باتخاذ ستارة تطولها وتشملها ، وتقي من يدخلها . (ص ١٧٠) فعمدت إلى اللبود فجمعتها جمعا ، ولفقت بعضها مع بعض لفقاً ، فتصوّرت منها سحابة كبيرة طولا وعرضا ، ونصبت تجاه البدنة المهدومة من البرج صاريين من كلا (في الأصل كلي) الجانبين ، وجعلت على رؤوسهما بكرات كبركات المراكب وحبالاً ، ثم جئدت تلك السحابة المتخذة من اللباد ، فقامت كأنها

(١) الجروح جمع جرح ، وهي آلة حربية تستعمل لرمي السهام والنفوط والمجارة ، ويقال لمستخدمها من الجنود "جرخي" ، (une arbalète avec laquelle on lançait, soit des flèches, soit le naphte). انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) ؛ محيط المحيط) .

سدّ من الأسداد . وأتقنت ذلك في جُنُح الليل وهم غافلون عنه ، فلما أصبحوا ورأوا ذلك الحجاب قصدوه بالمجانيق والنشاب ، فصارت الحجارة إذا وقعت فيها يرتجى البلد تحتها فيبطل زخمها ، والجروح إذا رمتها لا تنفذ سهرها .

فتمكّنّا من المرور ، ووجدنا سبيلا إلى العبور ، وضرب بيننا وبين الأعداء بسور ؛ وشرعنا في ردّم الخندق الذي بين السورين بمخالي الخيل مملوءة بالتراب ، مع ما تيسر من الأخشاب ، فصار طريقا سالكا ، وكان رأيا مباركا . وسمع به السلطان فأعجبه ، وركب بنفسه وحضر بالكوسات والطباخانات (كذا) ، وضربت عند الصباح ، ولاحت تبشير الفلاح ؛ وحصل الزحف عليهم من ذلك المكان وغيره . وطلعت العساكر بالسناجق السلطانية ، وأثخنوا في مقاتلة الفرنجية ، وتمكّنوا من المدينة ، وبذلوا فيها المناصل ، وأعمّوا العوامل ، وسبوا الولدان والحلائل .

وحقّق الله في الفتح الظنون ، وأقرّ به العيون ، واستبشر يومئذ المؤمنون . وعالت الفرنجة ذلّة وصغار ، وانكسروا كسرا ماله انجبار . وعصت الأبراج الكبار التي فيها الديوية والأمن^(١) والاستبار هيات ، وقد استبيح حمى حماهم ، (ص ١٧٠ ب) وضعفت قوى أقويائهم وكماتهم . فحاصروناهم حول عشرة أيام آخر ، فاستأمن منهم ما ينيف عن عشرة ألف نفر ، ولم يجدوا مفرّا حين راموا المقرّ ، ولا مقرّا حين أعوزهم المقرّ ؛ ففروا على الأمراء فقتلوهم عن آخرهم ؛ وأبقى السلطان جماعة من أسراهم ، وأرسلهم إلى الحصون .

وكان هذا الفتح العظيم في يوم الجمعة المبارك السابع عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ، واستنقذ الله عكّا من أيدي الكافرين ، على يد الملك الأشرف صلاح الدين [خليل] ، كما كان فتوحها أولا على يد صلاح الدين [الأيوبي] . وأقامت بأيديهم مائة وثلاث سنين ، لم ينهض أحد من الملوك الأيوبيه ومن بعدهم من أرباب الدول التركية باسترجاعها ، ولا سمّت همهم إلى افتراعها ، وذلك أن الفرنج أخذوها في الأيام الناصرية في سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

ولله الحمد على انتصار المسلمين ، واستظهار الموحدين ، وزواك دولة أعداء الدين ، وقمع الطغاة والملاحدين ، بهمة أولى الهمم العلية ، والعزمات المنصورة المنصورية الأشرفية .

ولا خلاف في أن هذه المطائفة أربت على الأول ، ونالت بها الدواة من التحصنة والتخندق

(١) كذا في الأصل . انظر ص ٩٨٦ ، حاشية ٤ .

ما لم تنله الدول . ولما أتاح الله هذا الفتح وسهّله ، وأباحه وعجّله ، قرّضه الشعراء وذكره الفضلاء^(١) .

ملحق^(٢) رقم ١١

نص^٤ البشارة التي وردت إلى قاضي القضاة بدمشق شهاب الدين بن الخُوَيْنِي ، بفتح السلطان الأشرف خليل لقلعة الروم ، في جمادى الآخرة سنة ٦٩١ هـ (مايو-يونية ١٢٩٢ م) ، نقلاً عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٠٠ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف عامة) .
انظر أيضاً (Zetterstéen : Beiträge P, 10.)

(ص ٣٠٠ ب) بسم الله الرحيم . أخوه خليل بن قلاون . صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي القاضي الأجل^(٣) ، [الكبير الإمام العالم الفاضل ، الأثير الأكل الأوحى ، الرئيس الزاهد شهاب الدين ، جمال الإسلام فخر الأنام شرف العلماء جلال جلال الرؤساء ، فخر الأكابر شمس الشريعة صفوة الملوك والسلطين] ، خصّه الله بأنواع التهناني ، وأنحفه بالمسرّات التي تعود بالسبع المثاني ، وأورد على سمعه من بشائر نصرنا وظفرنا ما يستوعب في وصفه وملحه الألفاظ والمعاني ، تبشّره بفتح ما سطرّت الأقلام إلى الأقاليم أعظم من بشائره ، ولا تسرّت برُؤدُ المسرّات بأحسن من إشاراته وأشائره . ولا تفوّت السنة خطباء هذا العصر على المنابر بأفصح من معانيه في سالف الدهر وغابره ، وهو البشري بفتح قلعة الروم ، والحناء لكل من رام للإسلام نصراً ببلوغ ما رام وما يروم .

ومن أحسن قصص هذا الفتح المبين والمنح الذي تباشر به سائر المؤمنين ، وتساوى في الإعلان والإعلام به كل من قرّ عيناً من الأبعدين والأقربين ، ويخصّ بمسرى

(١) يل هذا قصيدة عدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ، وهي لبدر الدين محمد بن أحمد بن عمر المنجي البزاز بالقاهرة .

(٢) انظر ص ٧٧٨ ، سطر ١ ، وما بعده ، وحاشية هـ بنفس الصفحة .

(٣) يل هذا في النويري عبارة " وذكر ألقابه ونعوته " ، وقد حذفت وأضيف مكانها ما بين

القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 10) .

مبشرات الحكام ليعمّموا ببشرها عامة الناس ، ويُفرض لكلّ ذى مرتبة عليّة منه نصيباً يجمع له من الابتهاج الأنواع والأجناس . وذلك أننا ركبنا لغزوها من مصر ، وقد كان من قبلنا من الملوك يستبعد مداها ، ويناديها فلا يُجيب إلا بالصدّ والإعراض صداها ، ويسائل النسيم عن جبالها فتحيل في الجواب على النور المهوّة ، ويستشير^(١) أولى الرأى في حصرها فلا يسمع إلا الأقوال المتلوّنة والآراء المتلوّمة .

وما زلنا نصل السرى بالسير ، ونرسل الأعنة إلى نحوها فتمدّ الجياد أعناقها إليها مدّاً ينقطع بين قوتها وقوته السير ، واستقبلنا من جبالها كل صعب المرتقى وعريّ المنتقى ، شاق لا يلتقى به مسلك ولا يلتقى ؛ فما زالت العزائم الشريفة تسهل حزونه ، والشكائم تفجّر بوقع السنايك على حجارها عيونه ، والجياد المطهّمة ترتقى مع امتطاء متونها بدروع الحديد متونه . فلما أشرف عليها منا أشرف سلطان جعل جبالها دكا ، وحاصرناها حصاراً الحقها بعكنا ، وإخواتها وإن كانت أحصن من عكا ؛ ونصبنا عليها عدة مجانيق تنقضّ حجارها انقضاض النور ، وتقبض الأرواح من الأجسام وإن ضرب بينها وبينهم بسور ، وتفترس أبراجها بصقور صخور ، افتراس الأسد المصور .

هذا والنقوب تسرى في بلداتها سريان الخيال ، وإن كانت جفونها المسهّدة ، وعمّدها الممدّدة وحفظتها المجنّدة ، ورواسيها على جبل الفرات موطّدة ؛ وقد خندقوا عليها خندقاً جرت فيه الفرات من جانب ؛ ونهر مرزبان من جانب ، ووضعها واضعها على رأس جبل يزاحم الجوزاء بالمناكب ، وسفح صرحها المرّد ، فكأنه عرش لها على الماء ، وإذا رمقها طرف رائيها اشتبهت عليه بأنجم السماء .

وما زالت المضايقة تقضّ من جبلها أطرافه ، وتستدرّ بجبلها^(٢) أخلافه ، وتقطع بمسائل جلادٍ معاولها وجداهها خلافة ، ونورد عليها من سهامها كلّ إيراد لا يجاوب إلا بالتسليم ، ونقضى عليها بكلّ حكم لا يقابل ثبوته إلاّ بالتحكيم .

ولما أذن الله بالفتح الذى أغلق على الأرمن والبتار أبواب الصواب ، والمنح الذى أضنى عن أهل الإيمان من المجاهدين أثواب الثواب ، فُتحت هذه القلعة بقوة الله ونصره ، في يوم السبت حادى عشر شهر رجب الفرد . فسبحان من سهل صعبها ، وعجل كسبها ، وأمكن منها ومن أهلها ، وجمع شمل الممالك الإسلامية بشماها . فالجلس السامى يأخذ حظه

(١) فى الأصل: " ويستشير " .

(٢) فى الأصل: " تسدّ محلّها أخلافه " ، والرسم المصحح هنا: (Zetteretén Op. Cit. p. 11) .

من هذه البشرى ، التى بَشَّرَتْ بها ملائكة السماء ملكَ البسيطة وساطان الأرض ،
وتكاثرت على شكرها كلُّ من أرضى الله طاعة ، وأغضب من لم يرض من ذوى
الإلحاد ، ومن حادَّ الله [و] حاد ، ومن ينتظر من هذا الإعاز إنجازه الإبعاد ،
فلا ينجيه الإفضاء هرباً ولا الإبعاد . فإنه بفتح هذه القلعة وتوقُّلها ، وحياسة ثغرها
ومعقلها ، تحقِّقَ من يسبحون وجيِّحون ، أنهم بعد فتح باب الفرات بكسر أقفالها
إقفال هذه القلعة لا يرجون أنهم يربحون . وما يكون بعد هذا الفتح إن شاء الله إلا فتح
المشرق والروم والعراق ، وملك (ص ١٣٠١) البلاد من مغرب الشمس إلى مطلع
الإشراق . والله تعالى يمدُّنا من دعواته الصالحة بما تغدو به عقود الآمال حسنة
الاتساق ، إن شاء الله . كُتِبَ يوم الفتح المبارك ، سنة إحدى وتسعين وستمائة ،
حسب المرسوم الشريف .

* * *

وكتب عن الأمير علم الدين الشجاعى نائب السلطنة بدمشق ، إلى قاضى القضاة
شهاب الدين الخلوئى أيضاً وهو من إنشاء الفاضل شرف الدين القدسى ، ما مثاله بعد
البسملة : ضاعف الله مسارَّ الجناب العالى المولى القضائى (١) [الإمامى الغالى العاملى ،
الزاهدى العابدى الورع] الشهابى ، [ضياء الإسلام شمس الشريعة قاضى القضاة ،
حجة الأئمة سيد الحكام قدوة العلماء ولى أمير المؤمنين] ولا زالت وفود البشائر إليه
تترى ، وعقود التهاني تفيض لديه نظماً ونثراً ، وفواتح الفتح تتلى عليه بكل آية نصر
يسجد لها القلم فى الطرس شكراً ، ويشتمل على أسرار الظفر فيأتى الأسماع من غرابتها
ما لم يحط به خبراً ، ويتحفه بظهور أثر المساهمة فتهدى إليه سرورا وأجرا .

المملوك يستفتح من حمد الله على ما منحه من آلائه ، وفتح على أوليائه ، ووهب من
الإعداد على أعدائه ، ويستتر من الظفر الذى أيد فيه بنصره وأمدَّ بملائكة سمائه ، ما يستديم
الإنجاد بحوله ، ويستزيد به الأمداد من فضله وطوله ، ويوالى من الصلاة على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ما يستدّر به أخلاف الفتوح ، ويستهدف بيسمته الصوارم التى هى
على من كفر بالله ورسوله دعوة نوح ، ويهدى من البشائر ما تختال به أعطاف المنابر
سروراً ، وتتعطر بذكره أفواه المخابر جيوراً (٢) ، ويرشف الأسماع موارد وارده فيستحيل فى

(١) إلى هذا فى الأصل عبارة " الشهابى وذكر القابه ونعوته ، وقد حذفت وأضيف مكانها
ما بين القوسين من (Zetterstéen : Op. Cit. P. 12) .

(٢) يشير الكاتب إلى الورد الجورى ، وهو الشديد الحمرة . (محيط المحيط) .

قلوب الأعداء نارا وفي قلوب الأولياء نورا ، ويبادر مساهمة الحاضر في استماعه كل باد فينقلب إلى أهله مسرورا ، وينهى أنه أصدرها والنسر قد حُفَّت بنود ، وصَدَّقت وعوده ، وسار بمختلفات البشائر في كل قطر يريد .

والأعلام الشريفة السلطانية قد امتطت من قلعة الروم صهوة لم تذلل لراكب ، وجاءت من قنَّتها وقلَّتها بين الذروة والغارب ، وأراقت أسننها من دماهم ما ترك الفرات لا تحل لشارب . ومدَّ الإيمان بها أطنايه ، وأعجلت السيوف المنصورة الشرك أن يضم للرحلة أثوابه ؛ واستقرَّت بها قدم الإسلام ثابتة إلى الأبد ، وقتلت بأرجائها سيوف أهل الجمعة حتى رقَّ أهل السبت لأهل الأحد ، وأذهب الله عنها رسوم التثليث حتى كاد حكم الثلاثة أن يسقط من العدد ، وتبرأ منهم من كان يمدُّهم بإمداده حتى الفرات لمجاورتهم ودَّت النقص خوفا أن يطلق على زيادتها اسم المدد ؛ ونطق بها الأذان فخرس^(١) الجرس ، وعلت بها كلمة الإيمان فأضحت لها بعد الابتدال آية الجرس ، وأسمنت دعوة الحق ما حولها من الجبال فسمعت وهي صم . ولبت الداعي بلسان الصدى الناطق عن شوايحها الشم .

وكانت هذه القلعة المذكورة للثغور الإسلامية بمنزلة الشجى في الحلق ، والغلة في الصدر ، والخسوف الطارئ على طلعة البدر ، لا تخلو من غيل تضره ، في لين تظهره ، وغدر تستره ، في عذر تورده وتصدره . وقد سكن أهلها إلى مخادعة الجار وموادعة التتار ، ومالأتهم على الإسلام بالنفس والمال ، ومساواتهم لهم حتى في الزى والحال ، يمدونهم بالهدايا والألطف ، ويدلونهم على عورات الأطراف . وهم يثقون بمسألة الأيام ، ويدعون أن قلعهم لم تزل من الحوادث في ذمام ؛ ويغترون بها ولولا السطوات الشريفة لحقَّ بمثلها أن يغتر ؛ ويسكنون إلى حصانتها كلما أومض في خيال السحب برق ثغرها المفتر .

وهو حصن صاعد منحدر ، بارزه مستدير ؛ لا يبطأ إليه السالك إلا على المحاجر ؛ ولا تنظره العيون حتى تبلغ القلوب الحناجر ؛ كأنه في ضماير الخيال خبء يُقتل وهو كامن ، ويحترف الظاهر وهو باطن ، قد أرخت عليه الجبال الشواهي ذوائبها ، ومدَّت عليها الغمام أطنايه ومضاربها ، وقد تنافست فيه الرواسي الرواسخ ، فأخفاه بعضها عن بعض ، ونقاسمتها العناصر فهو للنكايه والرفعة والثبات ، ومجاورة الفرات ، مشترك بين النار والهواء والماء والأرض . وقد امتدَّت الفرات من شرقها كالسيف في كف طالب نار ، واكتنفها من

(١) في الأصل " بجرس الجرس " .

جهة الغرب نهر آخر استدار نحوها كالسور وانعطف معها كالسوار ؛ وفي قُنَّة قُلَّتْهَا
جبل يردّ الطرف وهو كليل ، ويصل النظر إلى تخيل هضابه فلا يهتدى إلى تصوّرها
دليل ، وكذلك من شرقها وغربها ، فلا تنظرها الشمس ولا القمر (ص ٣٠١ ب)
وقت الشروق ، ولا يشاهدها وقت الأصيل ، وحولها من الأودية خنادق ، لا يعرف
فيها الهلال إلا بوصفه ، ولا الشهر إلا بنصفه .

وأما الطريق إليها فيزلّ الدّر عن متنها ، ويكلّ طرف الطرف عن سلوك سهلها
فضلا عن حزنها . وبها من الأرمن عَصَبٌ يَجْمَعُهُمُ للتكسير^(١) ، ومن التتار فرق
زيادتهم للتغوير ، قد بذلوا دونها النفوس ، وتدرّعوا اللبّ عنها لبوس . وأقدموا
على شرب كأس الحِمام ، خوفا أن يكفّرهم التكفور ، ويحرمهم خليفتهم الحاكم بها
كسهميكوس^(٢) . وإذ زيتن لهم الشيطان أعمالهم ، وفسح في ميدان الضلالة آمالهم ،
فلما تراءت الفشتان فكّص على عقبيه ، وترك كلا منهم بعض من الندم يديه .

وحين أمّر ولانا السلطان ، خلّد الله ملكه ، الجيوش المنصورة بالنزول عليها ،
والهجوم من خافها ومن بين يديها ، ذلّت مواطئ جياها صهوات تلك الجبال ،
وأحاطت بها من كل جانب إحاطة الهالة بالهلال . وسلكوا إليها تلك المخارم ، وقد
تقدّمهم الرعب هاديا ، وأقدموا على [قطع] تلك المسالك والمهالك بالأموال والأنفس
ثقة بأنهم لا ينفثون نفثة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا . فلم يكن بأسرع من
أن طار لإيهم الحمام في أجنحة السهام ، ونخضبت الأحجار تلك الغادة العلراء بالدماء
للضرورة والضرورات أحكام ، وأزالت النقابة عنها نقاب احتشامها ، ودبت في
مفاصلها دبيب السقم في عظامها ، مع أنها مستقرّة على الصخر الذي لا مجال^(٣) فيه
للحديد ، ولكن الله أعزّ بالنصر سلطاننا فجاءت أسباب الفتح على ما يريد ؛ وأقيمت
المجانيق المنصورة أمامها ، فأيقنوا بالعذاب الأليم ، وشاموا بروق الموت من عواصف
أحجارها التي ما تدّر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرّميم ، وساهموا صلاة الخوف
فلسهامها الركوع ، ولبروجهم السجود ولقلعتهم التسليم .

ولم نزل نشنّ عليهم غارة بعد غارة ، ونسقيهم على الظمأ صوت أحجارها وإنّ من

(١) كذا في النويري ، ولعل (Zetterstéen : Op. Cit. P, 14) مخطئ . في قراءة هذه العبارة

كالات : " وبها من الأرمن عصب يجمعهم التكفور " .

(٢) كذا في النويري ، وهو في (Zetterstéen : Op. Cit. p. 15) كذا فييكوس .

(٣) في الأصل " لا مجال " .

الحجارة ، وهى مع ذلك تظهر الجلد والجد ، وتغضب غضب الأسير على القيد ،
وتتقى ما تكابد من الألم ، وتشكو بلسان الحال شكوى الجريح إلى العقبان والرخم ،
إلى أن خاب من الأنجاد ما كانوا يؤملون ، وسطت مجانيقنا^(١) على مجانيقهم فوق
الحق وبطل ما كانوا يعملون . ولما سقطت أسوارها ، وتمتكت بيد النقوب أstarها ،
وتوهم الناظر أنها هانت ، ورآها المباشر فى تلك الحالة أشد ما كانت ، وثبتت على
الرمى والارتقاء ، وعزّت على من اتخذ نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء ، واستغنت
بمكان السور ، وانقضت أحجارها على أسود الحرب انقضا فى السور .

١. وكان هذا الفتح المبارك فى صباح يوم السبت حادى عشر شهر رجب الفرد ،
سنة إحدى وتسعين وستائة ، بالسيف عنوة . فشفت الصوارم من أرجاس الكفر
الغلل بقمع العدا وكبتّها ، وسطا خميس الأمة يوم السبت على [أهل] يوم الأحد ،
فبارك الله لخميس الأمة فى سبّها .

فليأخذ حظه من هذه البشرى التى أصبح الدين بها عالى المنار ، بادى الأنوار ،
صاربا مضارب دعوته على الأقطار ، ذاكرآ بموالاة الفتوح أيام الصدر الأول من
المهاجرين والأنصار ، وليشعلها على رموس الأشهاد ، ويجعلها فى صحف الفتوح
السائلة بمنزلة المعنى فى القرينة والمثل فى الإستشهاد ، ويمدّ الجيش بهمة التى ترهف
الهمم ، وأدعيته التى تساعد الساعد وتؤيد اليد وتقدم القدم ، ويشارك بذلك فى الجهاد
حتى يكون فى نكاية الأعداء على البعد كسهم أصاب وراميه بذى سلّم . ويستقبل
من البشائر بعدها ما يكون له هذه بمنزلة العنوان فى الكتاب ، والآحاد فى الحساب ،
وركعة النافلة بالنسبة إلى الخمس ، والفجر الأول قبل طالع طلعة الشمس . والله تعالى
يجعل شهاب فضله لامعا ، ونور علمه فى الآفاق ساطعا ، ويتحفه من مفرقات التهانى
بكل ما يغدو ويشمل المسرات جامعا ، إن شاء الله تعالى .

كتب يوم الفتح المذكور ، وكتب غير ذلك من كتب البشائر ، وامتصرتنا منها
على ما أوردناه .

(١) فى الأصل " مجانيقها على مجانيقهم " .

ملحق (١) رقم ١٢

نص فرمان إبلخان غازان لتأمين أهل دمشق ، قبيل دخوله بعساكره إليها ، في ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ (يناير سنة ١٣٠٠ م) ، نقلا عن النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٥ ب - ١٣٢٦ ، صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٤٩) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cit. PP. 29 et seq ، وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. PP. 151 et seq) ، حيث نقل هذا النص من النويري تناوّه ترجمته إلى الفرنسية .

(ص ٣٢٥ ب) بقوة الله تعالى . ليعلم أمراء التومان (٢) والألوف والمائة ، وعموم عساكرنا المنصورة (ص ١٣٢٦) من المغول والتازيك (٣) والأرمن والكرج ، وغيرهم ، ممن هو داخل تحت ربة طاعتنا ، أن الله لما نور قلوبنا بنور الإسلام ، وهدانا إلى ملة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه . فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك في ضلال مبين .

ولما أن سمعنا أن حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين ، غير متمسكين بأحكام الإسلام ، ناقضون لعهودهم خالفون بالآيمان الفاجرة ، ليس لديهم وفاء ولا ذمام ، ولا لأموارهم الثام ولا انتظام . وكان أحدهم إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد ، وشاع من شعارهم الحيف على الرعية ، ومد الأيدي العادية إلى حريمهم وأموالهم ، والتخطى عن جادة العدل والإنصاف ، وارتكابهم الجور والإعساف ، حامت الحميّة الدينية ، والحفيظة الإسلامية ، على أن توجهنا إلى تلك البلاد ، لإزالة هذا العدوان ، وإمطة هذا الطغيان ، مستصحبين بالجم الغفير من العساكر .

ونذرنّا على أنفسنا إن وفقنا الله تعالى بفتح تلك البلاد ، أزّلنا العدوان والفساد ، وبسطنا

(١) انظر ص ٨٩٠ ، سطر ٤ ، وحاشية ه بنفس الصفحة .

(٢) تقدم شرح هذا اللفظ في ص ٩٢٣ ، حاشية ١ .

(٣) في الأصل «التازيك» ، والرم المثبت هنا من (Quatremère : Op. Cit. II. 2. P. 154) .

حيث ورد أن هذا اللفظ كان يطاق في الأصل على العرب والمسلمين عامة ، ثم استعمله المغول للدلالة على أهل فارس فقط ، وهذا المعنى هو المقصود هنا .

العدل والإحسان في كافة العباد ، ممتثلاً للأمر الإلهي : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ، وإجابة لما ندب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم : إن المتسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا . وحيث كانت طويتنا مشتملة على المقاصد الحميدة ، والنذور الأكيدة ، من الله علينا بتبليج تبشير النصر المبين ، والفتح المستبين ، وأتم علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينته . فقهرنا العدو الطاغية ، والجيش الباغية ، وفرقناهم أيدي سبا ، ومزقناهم كل ممزق ، حتى جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، فازدادت صدورنا انشراحاً للإسلام ، وقويت نفوسنا بحقيقة الأحكام ، منخرطين في زمرة من حبب إليهم الإيمان ، وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان . أولئك هم الراشدون ، فضلاً من الله ونعمة .

فوجب علينا رعاية تلك العهود الموثقة ، والنذور المؤكدة . فصدرت مراسيمنا العالية ألا يتعرض أحد من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتها ، لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الإسلامية الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن أنفسهم وأموالهم وحریمهم ، ولا يحوموا حول حماهم بوجه من الوجوه ، حتى يشتغلوا بصدور مشروحة ، وآمال مفسوحة بعمارة البلاد وبما هو كل واحد بصدده ، من تجارة وزراعة وغير ذلك . وكان هذا الهرج العظيم وكثرة العساكر ، فتعرض^(١) بعض نفر يسير من السلاحيّة وغيرهم إلى نهب بعض الرعايا وأسرهم ، فقتلناهم ليعتبر الباقيون ، ويقطعوا أطباعهم عن النهب والأسر ، وغير ذلك من الفساد . وليعلموا أننا لا نسامح بعد هذا الأمر البالغ البتة ، وألا يتعرضوا لأحد من أهل الأديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة ، فإنهم إنما يبذلون الجزية عنهم من الوظائف الشرعية ، لقول على عليه السلام : إنما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودماؤهم كدمائنا . والسلاطين موصّون على أهل الذمة المطيعين ، كما هم موصّون على المسلمين ، فإنهم من جملة الرعايا . قال صلى الله عليه وسلم : الإمام الذي على الناس راع عليهم ، وكل راع مسئول عن رعيته .

فسبيل القضاة والخطباء ، والمشايخ والعلماء والشرفاء ، والأكابر والمشاهير وعامة الرعايا ، الاستبشار بهذا النصر الهني . والفتح السني ، وأخذ الحظ الوافر من السرور ، والنصيب الأكبر من الهبة والحبور ، مقبليين على الدُّعاء لهذه الدولة القاهرة ، والمملكة الظاهرة ، آزاء الليل وأطراف النهار . وكتب في خامس ربيع الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة .

(١) في الأصل " تعرض " .

ملحق (١) رقم ١٣

نص فرمان إيلخان غازان بتقليد الأمير قبجق بلاد الشام كلها ، وهو منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢١٤ - ٢١٥ ب . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن ، مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٨٠٢٤) . انظر أيضاً (Zetterstéen : Op. Cited pp. 66, et seq) وكذلك (Quatremère : Op. Cit. II. 2. pp. 156 - 157)

(ص ١٢١٤) ذكر نسخة فرمان الأمير سيف الدين قنجاقي: بتقوى الله وميامين (٢) المائة الحمديّة . فرمان الساطان محمود غازان .

الحمد (٣) لله الذي جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها من أوليائها قاضياً قاضياً ، وارتضى لها من أصفياؤها من أصبح الملك عنه راضياً . نحمده ونشكره على نعمته التي أورثتنا الممالك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح وما أشبه ذلك . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنيل النجاة وترفع الدرجات ، ونشهد أن محمداً نبيّه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث بدين الحق ، صلى الله عليه صلاة تنيله الوسيلة والفضيلة ، وعلى آله خير آل وأشرف قبيلة .

وبعد فإنّ الله تعالى منّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه وشكرناه ، على أنّه أضاف إلى مآكنا الدنيا مآكنا للآخرة ، وجلّل علينا حلل الدين الفاخرة ، وتذرّنا أن نعم الرعيّة بعدلنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وألا نسمع بمظلوم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه .

فلما اتصل بنا ما بمصر من المظالم ، ومنّ فيها من غاصب وظلم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ، وبادرنا لإنقاذ منّ فيها من المسامين ، وراسلناهم وأنذرناهم ،

(١) انظر ص ٨٩١ ، سطر ٨ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٢) انظر ص ١٠١٦ ، حاشية ٢ .

(٣) هذه الديباجة ، حتى رقم الحاشية الأولى بالصفحة التالية ، مختلفة اختلافاً كلياً عما يتابها في نكل من (Zetterstéen) و (Quatremère) .

وكاتبناهم وزجرناهم ، ووعظناهم ، فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن عندهم يقظة . فلقيناهم بقوة الله تعالى (ص ٢١٤ ب) فكسرناهم وقلعنا آثارهم ، وملأنا الله تعالى أرضهم وديارهم . وتبعناهم إلى الرمل ، وحطمناهم كما حطم سليمان وجنوده . وادى النمل ، فلم ينج منهم إلا القريد ، ولا سلم إلا اليريد (كذا) .

فلما استقرت ملكتنا البلاد ، وجب علينا حسن النظر في [أمور] العباد^(١) ، فأحصرنا الفكر فيمن نقلته الأمور ، وأنعمنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم ما اتآد من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقاله ، ويفعل فتقتى أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى محبتنا . فرأينا أن الجنب العالى الأوحدي [المؤيدى العضدى النصيرى^(٢)] ، العالى العادلى الذخرى [، الكفيلى [السيدى المهتدى] ، المجاهدى الأميرى الهامى ، النظامى السيفى [سيف الدين] ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلطين ، قفجق ، هو المخصوص بهذه الصفات الحميلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجليلة ، وأن له حرمة المهاجرة إلى أبوانا ، ووسيلة القصد إلى ركابنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ، وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قين ، وعلى ما استحفظ قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا فى العدل والقضاي .

فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة ، بالممالك الدمشقية والبلعبكية والحمصية ، والساحلية والجليلية والعجلونية والرحبية ، من العريش إلى سلمية ، نيابة تامة عامة كاملة شاملة ، يؤتمرفيها بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع فى أوامره ونواهي (ص ١٢١٥) ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجيل التأثير والإحسان الشامل لأهل البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان ، والطاعة والامتنان ، متفقا فى الاستخدام والتأمين ، مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أمناه ، فإنه أماننا أجريناه على قلمهما ولسانها .

وقد أنعم عليه بالسيف والسنجق الشريف والكوس واليايزة^(٣) الذهب برأس السبع .

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) أصيف ما بين الأقواس من (Zetterstéen : Op. Cit. p. 67) .

(٣) اليايزة لفظ مفول ، وهى لوح صغير من ذهب مرسوم على أحد وجهيه رأس سبع ، وكانت تمنح لكبار رجال الدولة عند المفول ، والمكلفين بحمل الرسائل الحكومية . انظر (Doxy : Supp. Dict. Ar.) .

ورسمنا له بألف فارس من المغل يركبون لركوبه ، وينزلون لنزوله ، وليكونوا
نحت حكمه ، رفعةً لقدره ، وتنويهاً باسمه . وسيدل الأمراء والمقدمين ، وأمراء العربان
والتركان والأكراد والدواوين ، والصُدُور والأعيان والجمهور ، أن يتحققوا أنه
نائبنا في السلطنة الشريفة ، وأن له هذه المنزلة المنيعة ، وليطيعوه طاعة تُزلفهم لديه ،
وتقرّبهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم ، وإقباله عليهم ، وقرّبهم منه ، ويلزموا
عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .
وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، ونخشيته في نقضه وإبرامه ،
وتعظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ أفضية كل قاض على قول إمامه ؛ وليعتمد الجلوس
للعدل والإنصاف ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ؛ وليُقيم الحدود والقصاص
على كل من وجبت (ص ٢١٥ ب) عليه وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى
إليه . وقد تقدّم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ، ما تشوفت إليه الأعين
وناقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة
ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ، ويوضح له إلى مرضى
الله ومراضينا دليلاً . بمنه وفضله ، [إن شاء الله تعالى . وكتب في جمادى الأول سنة
تسع (١) وتسعين وستمائة] .

(١) أضيف ما بين القوسين من (Zettartéen, Op. Cit. p. 68) ، ويلاحظ أن هذا النص
كله مختلف في أسلوبه وألفاظه ، وليس في جوهره ، عما يقابله في ذلك المراجع .

ملحق (١) رقم ١٤

نص كتاب إيلخان غازان إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون ،
 وجواب السلطان عليه ، وهو منقول من بيبرس المنصوري (زبدة
 الفكرة ، ج ٩ ، ص ٢٢٣ ب - ٢٢٤ ب ، ١٢٢٦ - ١٢٣٠) .
 انظر أيضاً النويري (نهاية الأرب ، ج ٢٩ ، ص ١٣٣٠ ، وما بعدها) ،
 والقلمشندي (صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٣٤٣ ، وما بعدها) ،
 و (Zetterstéen : Op. Cit. pp. 93 - 101) ، وكذلك (Quatremère)
 (Op. Cit. II. 2. pp 239. et Seq) ، حيث أورد هذان النصان من
 النويري ، مع ترجمتهما إلى الفرنسية .

(ص ١٣٣١) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى ، وهيامين (٢) الملة المحمدية ،
 فرمان السلطان محمود غازان .

ليعلم السلطان المعظم الملك الناصر ، أنه في العام الماضي بعض عساكرهم (كذا)
 المفسدة دخلوا أطراف بلادنا ، وأفسدوا فيها لعناد الله وعنادنا ، كما ردين ونواحيها .
 وجأهروا الله بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدهوا على أمور بديعة (كذا) ،
 وارتكبوا آثاماً شنيعة ، من محاربة الله وخرق ناموس الشريعة . فأنيقنا من تهجمهم ،
 وغرنا من تفحمهم ، وأخذتنا الحمية الإسلامية ، فحدثنا على دخول بلادهم ،
 ومقاتلتهم (٣) على إفسادهم . فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا بمن اتفق
 منهم أنه حاضر . وقبل وقوع الفعل منا ، واشتبار الفتك عنا ، سلكنا سنن المرسلين ،
 واقتفينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول الله : لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
 الرسل ، وأنفذنا صحبة يعقوب السكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات ، وقلنا
 هذا نذير من النذير الأولى ، أزفت الآزفة ، ليس لها من دون الله كاشفة .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكمتكم عايكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهتتموهم

(١) انظر ص ٩١٥ ، سطر ١٤ وما بعده ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 295) هكذا اللفظ إلى (les heuruses)
 (Influences de la religion de Mohammed ، أي الآثار الحميدة لدين الإسلام .

(٣) في الأصل "مقابلتهم" ، والنص المثبت هنا من النويري (ص ١٣٣١) .

وسيجتوهم ، وخالفتم سنن الملوك ، في حسن السلوك . فصبرنا على تماديكم في غيبتكم ، وخلودكم إلى بغيتكم ، إلى أن نصرتنا الله ، وأراكم في أنفسكم قضاه . أفأمنوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله . وظننا أنهم حيث تحققوا كنه المحال ، وآل بهم [الأمر] إلى ما آل ، أنهم ربما تداركوا الفارط (ص ٢٢٤) من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغدرهم وأوجه إلينا وجه عذرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم الديار المصرية ، رُسلاً لإصلاح تلك القضية . فبقينا بدمشق غير متحشئين ، وتثبطنا تثبُّط المتماكين المتماكين ؛ فصدمهم عن السعي في صلاح حالهم التواني ، وعللوا نفوسهم عن اليقين بالأمانى .

ثم بلغنا ، بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام ، وراموا جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلقوننا على حلب أو الفرات ، وأن عزمهم مصر على ذلك لا سواه . فجئنا^(١) العساكر وتوجهنا للقيام ، ووصانا الفرات مرتقبين ثبوت دعواهم ، وقلنا لعلهم وعساهم ؛ فما لمع لهم بارق ، ولا ذرّ شارق . فتقدّمنا إلى أطراف حلب ، وتعجبنا من بطئهم غاية العجب . فبلغنا رجوعهم بالعساكر ، وتحقيقنا نكوصهم عن الحرب ، وفكرنا أنه تقدّمنا بعساكرنا الباهرة ، وجموعنا العظيمة القاهرة ، ربما أخرب البلاد مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، وعمّ الضرر العباد ، والخراب البلاد . فعدنا بتقيا عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .

وها نحن الآن أيضاً مهتمون بجمع العساكر المنصورة ، ومشحذون غرار عزماتنا المشهورة ، ومشتغلون بصنع المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ، وما كنا معتبدين حتى نبعث رسولا .

وقد سيرنا حاملي هذا فرمان الأمير الكبير ناصر الدين على خواجا ، والإمام (ص ٢٢٤ ب) العالم ملك القضاة كمال الدين موسى بن يونس ؛ وقد حملناهما كلاماً يشافهما به . فليثقوا بما تقدمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما . لنكون كما قال الله تعالى : قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ؛ فتعدّوا لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلولة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على طول تقصيرهم .

فليمعن السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : من ولاه الله

(١) يوجد بهامش الأصل ، قبالة هذه العبارة ، الجملة الآتية " باغ مقابلة وتصحيحاً " ، مما يدل

على أن هذه النسخة من كتاب زبدة الفكرة قد روجعت وصححت .

أمرا من أمور هذه الأمة ، واحتجب دون حاجتهم وخلت بهم وفقيرهم ، احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره . وقد أعذر من أئدر ، وأنصف من حذر ، والسلام على من اتبع الهدى ،

كتب في العشر الأوسط من شهر رمضان بيجال الأكراد ، والحمد لله رب العالمين ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين .

(ص ١٢٢٦) بسم الله الرحمن الرحيم . بقوة الله تعالى وميامين الملة المحمدية ،
أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين ، (الهادين المهتدين ، التابعين لسنة
سيد المرسلين ، بإحسان إلى يوم الدين ، والصلاة على سيدنا محمد ، والسلام على آله
وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه المكنون ، فقال سبحانه
وتعالى : **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** .

بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاون .

فأعلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فمابلناه بما يليق بمثلنا لمثله من
الإكرام ، ورعينا له حق القصد فتلغيناها منا بسلام ، وتاملنا تأمل المتفهم لدقائقه ،
المستكشف عن حقائقه ، فألفيناها قد تضمنت مواخذة بأمورهم بالمواخذة عليهم أخرى ،
معتذراً في التعدى بما جعله ذنباً لبعض طائفتها الكلى ، والله تعالى يقول : **وَلَا تَزِرُ
وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى** .

أما حديث من أغار على مارددين من رجالة بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه إليهم من
الإقدام على الأمور البديعة ، والآثام الشنيعة ، وقولهم إنهم أنفروا من تهجمهم ،
وغاروا من تمحهم ، واقتضت الحمية ركوبهم في مقابلة ذلك . فقد تلمحنا هذه
الصورة التي أقاموها عنراً في العدوان ، وجعلوها سبباً (ص ٢٢٦ ب) إلى ما ارتكبه
من طغيان . والجواب عن ذلك أن الغارات من الطرفين لم يحصل من المهادنة والمواذعة
ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير همها المستعدة . وقد كان آباؤكم وأجدادكم على
ما علمتم من الكفر والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام والوفاق ، ولم يزل ملك مارددين
ورعاياه منغلدين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد عنهم ، مشولين كبير مكرهم ،
والله تعالى يقول : **وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ** .

وحيث جعلتم هذا ذنباً موجباً للحمية الجاهلية ، وحاملاً على الانتصار الذي زعمتم

أن هممكم به ملبية ، فقد كان هذا القصد الذي ادّعيتموه يتم بالانتقام من أهل تلك الأطراف التي أوجب ذلك فعلها ، والاقتصار على أخذ الثار ممن ثار ، اتباعاً لقوله تعالى : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، لا أن تتمصنوا الإسلام بالجموع الملققة على اختلاف الأديان ، وتطأوا البقاع الطاهرة يعبد الصُّلْبَان ، وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذي هو ثاني بيت الله الحرام ، وشقيق مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام . وإن احتججتم بأن زمام تلك الغيابة (١) بيدنا ، وسبب تعدّيهم من سبينا ، فقد أوضحنا الجواب عن ذلك ، وإن عدم الصلح والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المسلمين ، واقتفاء آثار المتقدمين ، في إنفاذ الرُّسُل أولاً ، فقد تلمحنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة . والجواب عن ذلك أن هؤلاء الرسل ما وصلوا (ص ١٢٢٧) إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضت السهام عن السهام ، وشارف القوم القوم ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ، وأشرعت الأسنة من الجانبين ، ورأى كل خصمه رأى العين . وما نحن ممن لاحت له رغبة راضب فتشاغل عنها ولبى ، ولا ممن يسالم فيقابل ذلك بجفوة النفار ، والله تعالى يقول : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا . كيف والكتاب بعنوانه ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان شيئاً إلا ظهر في صفحات وجهه وفلمات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء الرسل والسيوف وادعة في أعمادها ، والأسنة مستكنة في أعوادها ، والسهام غير مفوكة ، والأعنة غير مطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من غليظ كلميهم في قولهم ، فصبرنا على تماديكم في غيبتكم ، وإخلادكم إلى بغيكم : فأى صبر ممن أرسل عنانه إلى المكافحة ، قبل إرسال رُسل المصالحة ، وبجاس خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا في هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، وعلموا العذر في تأخير الجواب ، وما يتذكر إلا أولو الألباب .

وأما ما تحججوا (٢) به بما اعتقدوه من نصرة ، وظنوه من أن الله جعل لهم

(١) كذا في الأصل ، وفي النويرى أيضاً (ص ١٣٣٢) ، وقد ترجم (Quatremère : Op. Cit. II. 2. p. 300.) هذا اللفظ إلى (hostilité) أى " العداوة " .

(٢) في الأصل " بمحموا " ، والرسم المثبت هنا من النويرى (ص ١٣٣٢) .

على حزبه الغالب في كل كثره الكثرة ، فلو تأملوا ما ظنوه ربخاً لوجوده : هو الخسران المين ، ولو أنعموا النظر في ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذي اتفق لهم كان غمراً (ص ٢٢٧ ب) لا غمماً : وتدبروا معنى قوله تعالى : إنما نعلم لهم ليزدادوا إثمًا ولم يخف عنهم من أبليت السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند انقاء لما ظهر خبر عنهم . فإننا كنا في مفتتح ملكنا ، ومبتدى أمرنا ، حللنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أثركم ، بادرنا نقض أديم الأرض سيراً ، وأسرعنا لنُدفع عن المسلمين ضرراً وضيراً ، ونؤدّي من الجهاد السنّة والفرض ، ونعمل بقوله تعالى : وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض . فانفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا المنصورة ، وثوقاً بقوله تعالى : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . وإلا فأكابركم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطناً يغيب الكفار ، فكتب لها به عمل صالح ، وسارت في سبيل الله ، ففتح الله عليها أبواب المناجح . وتعددت أيام نصرتها التي لو دققتم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس ، ولما قدرتم على أن تنكروها . وفي تعب من يحدد ضوء الشمس ، وما زال الله لما نعم المولى ونعم النصير ، وإذا راجعتموهم قصوا عايتكم نيا النصرة ، ولا يبنثك مثل خبير .

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب ، وتجرى المواقف التي هي بتقدير الله فلا فخر فيها للغالب ولا عار على المغلوب . وكم من ملك استظهر عليه ثم نصر ، وعأوده التأيد فجيره بعد ما كسر ، خصوصاً ماوك هذا الدين ، فإن الله تكفّل (ص ١٢٢٨) لهم بحسن العقبي ، فقال سبحانه والعاقبة للمتقين .

ولما إقامتهم الحجة علينا ، ونسبتهم التفريط إلينا ، في كوننا لم نسير إليهم رسولا عند حلولنا بدمشق ، فنحن عند ما وصلنا إلى الديار المصرية لم نرد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان ، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان ، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجحافل ، ووثقنا بحسن الخلف لقوله تعالى : مثل للذين تنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل .

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد ، لأمر حال بينه وبين المراد ، فتوقفنا عن المسير توقف من أغنى رغبة عن حث الركاب ، وتلبثنا تلبث .

الراسيات ، وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب . وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد ، فلاح لهم منهم بارق ولا ظهر ، وتقدّمت فتخطفت من حمله على التأخر الغر ، ووصلت إلى الفرات فما وقعت للقوم على أثر .

وأما قولهم إننا ألقينا في قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات ، وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى الفرات وإلى حلب مرتقبين وصولنا ، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزمنا ، وعلى لقائهم عزّمنا ، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الواجب الطاعة على كل مسلم ، المفترض المبايعة والمتابعة على كل منازع (ص ٢٢٨ ب) ومُسَلَّم ، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد باذلين في القيام بما أمرنا الله غاية الاجتهاد ، لا يتم أمر دين ولا دنيا إلا بمشايعته ، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه ، ومن عانده أو عاند من أقامه فقد أذله الله . فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدّمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يُقدم أحدٌ عليها ، ولا جسر أن يمدّ حتى ولا الطرف إليها .

فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد ، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد . فعندنا لاستعداد جيوشنا التي لم تزل تندفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، عاملين بقوله تعالى : وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .

وأما ما جعلوه عذراً في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك ودنخوا بجيوشهم ربما أفسد البلاد مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فُهم هذا المقصود ، ومتى ألفت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ومتى اتصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ وها آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافها بمشاهدة الحال مردودة ؛ وهل هذا اعتماد من رفق شخص الإسلام بإنسانيته ؟ كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ؛ وأسارى المسلمين عندهم في أشد (ص ١٢٢٩) وثاق ، وفي بد الأرمن والتكفور منهم ما يخالف ما ادّعوه من إشفاق .

وقد كان المسلمون غزوا عسكراً أبغوا وقتلوا من قتلوا من التتار ، ونحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار ، واستولوا على ملك آل سلجوق وما تعرّضوا للدار ولا جار ، ولا عفّوا أثراً من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أودى في ورد ولا صدر .

وكان أحدهم يشتري قوته بديناره ، وبأني أن يمتدّ إلى أحد من المسلمين يد أضراره . هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أُرعدوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عنان قلمهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التهويل ، فالله تعالى يقول : الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة ، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب . وأولاهم ألا يصدر إليهم عن ذلك جواب . ومن قصد الصّاح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذي عليه فيه من جهة الله تعالى ومن جهة رسوله أي جناح ؟ وكيف يضمّر هذه النية ، وينجح بهذه الطوية ، ولم يخف مواقع هذا القول وخلله ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : نية المسرء أبلغ من عمله . وبأى طريق تُهدّر دماء المسلمين ، التي من تعرض إليها يكون الله له في الدنيا والآخرة مطالبا وغريما ، ومؤاخذا (ص ٣٢٩ ب) بقوله تعالى : ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه واغنه وأعدّ له عذابا عظيما .

وإذا كان الأمر كذلك فالبشرى لأهل الإسلام ، بما نحن عليه من الهم المصروفة إلى الاستعداد ، وجمع العساكر التي تكون لها الملائكة الكرام إن شاء الله تعالى من الأنجاد ، والاستكثار من الجيوش الإسلامية المتوفرة العتد ، المتكاثرة المدد . الموعودة بالنصر الذي يحفّتها في الظعن والإقامة ، الواثقة بقوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على عدوّهم إلى يوم القيامة . المبلغة في نصره دين الله آملا ، المستعدة لإجابة داعي الله إذ قال : انفروا خفافا وثقالا .

وأما رسلهم ، وهم فلان وفلان ، فقد وصلوا إلينا ووفدوا علينا ، وأكرمنا وفادتهم ، وغزّرونا لأجل رسلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم . هذا مع كوننا لم يتخف عنا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم ما دُفعوا لأفواه الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يرسل مثل هؤلاء لمثلنا من مثله ، ولا يُنذب لهذا المهم إلا من يُجتمّع على فصل خطابه وفضله . وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدّموا من هداياهم حسنة لعوضناهم بأحسن منها ولو أنحفونا بتحفة لقابلناهم بأجلّ عوض عنها . وقد كان عمه الملك أحمد^(١) راسل

(١) المقصود هنا السلطان أحمد تكدار .

والدنا السلطان الشهيد ، وناجاه (ص ٢٣٠ ١) بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاطفة بأى سبب .

والآن فحيث انتهت الأجوبة إلى حدّها ، وأدركت الأنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : إذا جنح الملك للسلم جنحنا لها ، وإذا دخل في الملة المحمدية ممثلاً ما أمر الله به مجتنباً ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا المتأن ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : قُلْ لَا تَمْنُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ، بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ، وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يحلّ له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولا من جهته يرتل آيات الصلح ترتيلاً ، ويروى خطابه وجوابه حتى يتلو كل أحد : يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلاً ، صارت حاجتنا وحجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومضافرتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والمشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة إخواناً ، وينتظم إن شاء الله شمل الصالح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من المواعدة والمصافاة بعروة لا انفصال لها ولا انفصام . وتستقر قواعد الصلح على ما يرضى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام .

ملحق (١) رقم ١٥

نص فرمان إيلخان غازان إلى الأمير عز الدين إبيك الأفرم نائب الشام يرغبه في الدخول في طاعته سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢ م) ، وهو منقول من بيبرس المنصوري (زبدة الفكرة ، ج ٩ ، ص ١٢٣٥ - ٢٣٧ ب . صور شمسية من نسخة المتحف البريطاني بلندن . مكتبة الجامعة المصرية ، رقم ٢٤٠٢٨)

(ص ١٢٣٥) ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام .

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورعاء العساكر والأجناد ، والقضاة والسادات والأئمة والصدور ، والأكابر والمشاهير والرؤساء ، وعوام الرعايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، (ص ٢٣٥ ب) ونور قلبنا بالإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ، وأمّدتنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصديتنا لإثابة الشكر على نعمائه بحسب الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودافع الرزايا عن الرعايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سيما طوائف المسلمين وطبقات المؤمنين ، وألا نرخص في القتال ما لم يبدأنا به الجتهال ، فكل لبيب يعلم أن البادئ أظلم ، والذي يحقق ذلك ما عرفه الداني والناصي ، من طريقتنا المسلوكة مع المطيع والعاصي ، وما ترتب بينا وبين أنسابنا الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع بادئ مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويودون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحبور ، بإسلام ذراري جنكرخان (٢) وعساكرهم التي لا غاية لأواخريهم ، وتؤمن غلبة المتسلطين في تلك البلاد ، وإنفاذ الرسل إلىناعن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا . فما أبصرنا منهم في عموم الأوقات ، إلا

(١) انظر ص ٩٣٠ ، سطر ١١ ، وما بعده ، وحاشية ٣ بنفس الصفحة .

(٢) في الأصل " حكخان " .

ما لا يحسن من الحركات ، حتى أنهم عمَّوا على ماردین و دیار بکر طغیاناً ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدواناً . فدعتنا الحمیة على الإسلام ، إلى الفساد بالانتقام ، وهمنا بأن نجبر إليهم العساكر ، ونُعيد البادی منهم والحاضر ، فصادقهم المراحم العمیمة ؛ (٢٣٦ ا) التي لم تزل لنا خُلُقاً وشیعة ، فوقفنا مقتدین بقوله تعالى : وما كنا معذبین حتى نبعث رسولا . فأنفذنا الإیلچیة^(١) مع قضاة ثقات ، لعلمهم فی أمرهم یتفكرون ، وإلى الإنابة یمتدون ، فأتوهم بصرائح النصائح ، وهدوهم إلى جند المصالح ؛ فعصى سلطان مصر عثوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبراً وغروراً ، فأفضت حركاتهم الذمیمة إلى أن مال عليهم الجنود ، وحلَّ عليهم ما حلَّ بعاد وثمود ، ولولا رقننا المجبول بنا ، لأضحت شام نخالية الدبار

وأما ما أصاب من لاحنه بعض العساكر من بعض الرعية ، فما كان أحد بذلك مأموراً ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

وجرم جرّه سفهاء قوم فحلَّ بغير جانيه العقاب
ولما ثنينا عنان العزيمة ، ترشحاً على البراء من الجريمة : ثنينا لتركيب الحجة الرسالة ، لعلمهم ينتهون عن التمدى فى الجهالة . فما سمعوا من الرسول قیلاً ، وحبسوه زماناً طويلاً . وأما فى الإعادة ، فتمد خالفوا الداهيين فى العادة ، لأنهم لم يصحبوه واحداً من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم . ويا ليت ما حملوه من الجواب ، كان متضمناً لوجه من الصواب ، فإن كتابهم دل على فساد آرائهم ، وتعمُّقهم فى متابعة أهوائهم ، فقد ضمَّنوا متهذبن المقال مطواه ، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه ، واسم الله (ص ٢٣٦ ب) تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام بالمداد ، واسمنا بعد عدة سطور للعتاد . فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب ، وقلة ممارستهم مراسيم الخطاب والجواب .

وحيث أردنا ألا يأتى بذلك المسلمون ، تلونا : فاصمخ عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ، وعاودنا لإيفاد الأيلچیة مع أكابر القضاة ، واخلنا إليهم الخلع والموهبات ، ليسلكوا مسالك الموافقات ، ويتجنبوا جوانب المخالفات ، فوصل الخبر عقيب توجه الإيلچیة إن القوم

(١) فى الأصل . "الایلیچیہ" ، والإیلچیة - والإلیحیة ، والایلی أيضاً ، مفرد ایلی - وإیلچی ، ويقال إلیشى أيضاً ، وهو السفير أو المبعوث ، وهو لفظ تركى الأصل . انظر (Dozy : Suppl. Diet. Ar.) .

قصدها ديار بكر ، وحلوا حبي الكيد والمكر « فأمرنا بركوب العساكر ، وإهلاك الباغين بالسيوف البواتر . فلأنهى خبر ذلك إليهم ، وفرعوا من سطوتنا عليهم ، فأخذوا عن ديار بكر جانباً ، وأصبح صحيح أملهم كاذباً ، لكنهم عموا على خربت وملطية وسيس ، وخربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتليس ، ولا شبهة لأحد أن خربت وملطية من ولايتنا ، وصاحبة سيس من الداخلين في شريعة طاعتنا . وقد كانوا أظهروا الإيماجية الآلية^(١) ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضاً كاتبوا الأكراد والروم بخطاب الأخ مراراً ، ودعوهم إلى إثارة الشر والفتن سراً وجهاراً ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضاً إلى ملك الكرج . تارين^(٢) داود ، وأثبتوا البر والعبودية مع أنه (ص ٤٣٧) سبي^(٣) أزواجهم وبناتهم ، ونقطع أشجارهم ، ونقتل صغارهم وكبارهم ، ونحرق مساكنهم وأماكنهم ، ونبتع مخامنهم ومكانهم ، ونجعل أطلالهم ممحوة بالطمس ، وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس . وإن لاح لهم الاحتراز فليستدرکوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خزائن ولا أموالاً ، فإن الله تعالى قد أنانا من المال ما إن مقانحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ، وأغنانا بما أعطانا ، عما هو في أيدي من سوانا . وفيما منحنا من المملكة العريضة ، والسلطنة المستفيضة ، والعساكر والجيش غير المحصورة والألوية والأعلام المنصورة ، متسع وكفاية ، بل نخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار سكنتنا ، حتى تقرر بالجمهور على أمرهم ، من أميرهم ومأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمشاهرات والمرببات والإقرارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الحالية ، تارة مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لازال منقطع العلاق ، إلى زمان تغلب طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزة وحدود الرمل . وكما كانوا يستمدون منهم علينا ، يستمدون (ص ٢٣٧ ب) منا عليهم ،

(١) كذا في الأصل وفي محيط المحيط " الألى والإل بمعنى النعمة " .

(٢) في الأصل " تارين داود " ، وقد ضبط هذا الاسم على منطوقه (David Narin) في : (Allen A Hist. Of The Georgians. P. 114) حيث ورد أن اسم هذا الملك في الأصل دواد الرابع (David IV) ، وأن المغول لقبوه بلقب " تارين " ، ومعناه في لغتهم " الماهر " . (٣) كذا في الأصل .

ولا يعتمدوا على القلاع ، فإنهم بالمحاصرة يعجزون ، ومن الاضطراب يُسلمون ،
ومهما تركوا الوسوس والخيالات وأطاعونا بصدق النيات ، فهم في أمان الله الملك
العلّام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا في النفس والأهل والمال ، ولا تُصيبهم
من عساكرنا أذية في عموم الأحوال .

ملحق (١) رقم ١٦

نص الكتاب المسمى باسم الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر ،
تأليف القاضي علاء الدين علي بن عبد الظاهر ، وقد صَنَّفَه في خبر
وقعة مَرَج الصُّفَر بين السلطان الناصر محمد وإيلخان غازان ، في جمادى
الآخرة سنة ٧٠٢ هـ (يناير ١٣٠٣) ، وهو منقول من النويري
(نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٣٧ ب ، وما بعدها . صور شمسية من
نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩
معارف عامة) .

(ص ٣٣٧ ب) ابتدأه بأن قال : الحمد لله الذي أيد الدين المحمدي بناصره ،
وحمل حماته بمن مضى هو وسلفه بأداء فرض الجهاد في أول الزمان وآخره ، وجعل
من الذرية (٢) المنصورية من يجاهد في الله حقَّ جهاده ، ويسهر في سبيل الله فيمنع
طرف السيف أن يغني في أنعماده ، ويقدم يوم الوغى والموت من بعوثة للعدى
وأجناده . نحمده على ما وهبنا من شعره (٣) ، ونشكره على نعمه التي نحولنا منها بأساً
أذاق العدو وبال أمره ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة ترفع
منار هذا الدين ، وتضاعف أجر المجاهدين ، الذين (ص ٣٣٨) أضموا في
درج المتقين مرتقين ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه وضروع الكفر
حوافل ، وربوع البغي أواهل ، فلم يزل يجرد الصفاح من مقرها ، ويطلق جياد .

(١) انظر ص ٩٣٨ ، سطر ٦ ، وحاشية ٢ بنفس الصفحة .

(٢) هذا اللفظ مكرر في الأصل .

(٣) كذا في الأصل بغير ضبط ، ويظهر أن المقصود بالشعر هنا العلم . انظر محيط المحيط .

العزم في مجراها وصعد الحزم في مسجرتها^(١) ، إلى أن أخذ نار الشرك والنفاق ، وظهرت معجزاته بإطفاء نار فارس بالعراق ؛ صلى الله عليه وعلى آله الذين جردوا بين يديه سيوف الختوف فاستغلقت الأعمار ، وهاجروا إليه ونصروه فسموا المهاجرين والأنصار .

وبعد فإن الوقائع التي عظمت آثارها في الآفاق ، وحفظت بها دماء المسلمين من أن تُتراق ، وبقى بها الملك والمالك ، وأشرف بها سواد الخطب الحالك ، وسطرها الله تعالى في صحائف مولانا السلطان الملك الناصر ، وآتاه فيها من الملك ما لم يبلغه أحد ، فأورثه به ظفراً مخلداً لا يفنى وإن طال المدار والأمد ، واشتبه في ثباته ووثباته بها أباه رضى الله عنه والشبل في المسجور^(٢) مثل الأسد ، واستقرت بها الملك في مهاد السكون بعد القلق ، وتبدلت بها الملة الإسلامية الأمتن بعد الفرق ، وأضحى بها وجه الإسلام سافراً بعد تقطيعه ، وطلع بها بدر السرور كاملاً بعد مغيبه ، وعمت الأيام إحساناً من الملك وحسنه ، وعلم المؤمنون بها تحقيق قوله عز وجل : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، أن يسطر فيها ما يعمر ربوع السرور ويؤنس معاهده ، ويقف عليه الغائب فيكون كمن شاهده ، ويذيع أنباء هذه النصر في الأقطار ، ويتحقق أهل الإسلام أن لهم مديكاً يناضل عن دين الله بالسمر الطوال والبيض التصار ، وسلطاناً ما أغمض سيفه في جفنه إلا ليستجم لأخذ الثأر من ثار .

ولما كانت هذه الغزاة المبرورة ، والحركات التي عدت حسناتها في صحائف القبول مسطورة ، والسفرة التي أسفرت بحمد الله عن الغنيمة والسلامة ، وأعلنت الأمة بركة قوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لأنصرهم من خذلهم إلى يوم القيامة ؛ وكنت ممن شملته نفحات الرحمة فيها وهبت عليه رياح النصر التي كانت تزجيها ، وشاهدت صدق العزائم الملكية الناصرية التي طلعت في سماء النفع نجومها وقادة ، وشهدت في محضر الغزو على إقرار العدى بالعجز ، وكيف لا وذاك الموطن محل الشهادة ، وما رأيت كيف أثبت السيف لنا الحق لأنه القاضى في ذلك المجال ، وكيف نفذت السهام لأجل تصميمه في الحكم فلم يمهل حتى أخذت دين الآجال وهو حال .

(١) كذا في الأصل بغير ضبط ، والراجح أن انجر هنا الجيوش العظيم . انظر محيط المحيط .

(٢) كذا في الأصل بغير ضبط ، ولعل المقصود بلفظ انجر هنا ما في بطون الحوامل ، من الإبل والغنم وغيرها من أنواع الحيوان . انظر محيط المحيط .

وقد أحبيت أن أذكر من أمرها ملاحه تنشرح بها الصدور ، وآتى بلمعة تعرب عن ذلك النور ، وها أنا أذكر نبأ السفر من افتتاحه ، وأشرح حديث هذه الغزاة من وقت صباحه ؛ فأقول :-

ركب مولانا السلطان الملك الناصر - خلد الله ملكه - بنية صالحة أخلصها في سبيل ربه ، وعزيمة ناجحة ماثلت في المضاء سمر مواليه وبيض فضبه ، من قلعة مصر التي هي كنانة الله في أرضه ، بجيوشه التي نهضت بسنن الجهاد وفرضه ، تتقدمها أمراؤه الذين كأنهم ليوث غاب أو غياث سحاب ، أو يدور ليال أو عقود لآل ، معتصدا (١) ببضعة من الرسول ، منتصراً بابن عمه الذي لا يسمو أحد من غير أهل بيته لشرفه ولا يطول . ملتصقاً بركة هذا البيت الشريف الذي طالما كانت الملائكة من نجده وجنده ، مسترسلاً بيمينه الإيمان سحب كرمه ، مستدعيماً صادق وعده . وسار على اسم الله تعالى بالبحاريات ، الجياد ، التي تعدو في سبيل الله النجاد وتعلو (٢) الهضاب ، وسرى بقطع المنازل (٣) ويطوى المراحل طي السجل للكتاب ؛ والجيوش المنصورة قد أرهفت حد سيوفها ؛ وأشرعت أسنة حتوفها ، وهي تسير كالجبال ، وتبعث (٤) كالصدي ما يرهب من طيف الخيال ، فبينما الركاب قد استقلت في السرى ، ورقمت (٥) في البدء من أعناق جيادها سطور . فمن قرأها استغنى بحسنها عن القرى ، إذا بالبشير قد وفد ، ونجم المسرة قد وقد ، وأخبر بأن جمعاً من التتار قصدوا القرينين للإغارة ، وما علموا أن ذلك مبدأ نحو لم الذي فتح الله به الإسلام باب الهناء والبشارة ؛ وغرتهم الآمال ، وساقتهم الختوف للآجال . فنهض بعض العساكر المؤيدة ، فأخذتهم أخذ القرى وهي ظالمة ، وأعلمتهم أن السيوف الإسلامية ماترك لهم بعد هذا العام بقوة الله يدا في الحرب (٦) (ص ٣٢) مبسوطة ، ولا رجلا في المواقف قائمة ، وأرى الله العدو مصارع بغيه ، وعاقبة استحواذه ، وتلا لسان الوعد الصادق على حزب (٧) الإيمان ، وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فاعجل لكم هذه .

(١) في الأصل " معتصدا " . (٢) في الأصل " ويملو المصار " .

(٣) في الأصل " وسرى بقطع المنازل ويطوى المزاجل " .

(٤) في الأصل " وديعت كالصدي ما يرهب " . (٥) في الأصل " ورقمت " .

(٦) هنا ينتهي ما ورد من هذه الوثيقة بهذا الجزء من كتاب النويري ، وقد أخذ الناشر على بقائها

في نسخة أخرى من نفس الكتاب بدار الكتب المصرية (معارف عامة ، رقم ٥٥١ ، ج ٣٠ ، القسم الأول) بعد طبع الصفحات السابقة ، ولذا جاء طبعها من نسختين لمراجع واحد .

(٧) في الأصل " حزب " .

ووصل ولانا السلطان خلد الله ملكه غزوة ، والإسلام - بحمد الله - قد زاد قوة وعزة ، ثم رحل بحمد الله بعزم لا يفتر عن المسير ، وجيش أقسم النصر أن لا يفارقه. وأن يصير معه حيث يصير ، إلى أن وصلوا يوم السبت الثاني من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبع مائة ، وهو أول أيام السعود^(١) ، واليوم الذي جمع فيه الناس ، وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم شهود ، إلى مرج الصفر ، (ص ٣٣) الذي هو موطن الظفر ومكان النصر الذي يحدث عنه السمار بأطيب سمر . والسلطان بين عساكره كالبدريين النجوم ، والملائكة الكرام تحمي الجيوش المؤيدة بإذن الله وطيور النصر عليها تحوم ، وهو خلد الله ملكه قد بايع الله على نصرة هذه الملة التي لا يحيد عن نصرها ولا يريم ، وعاهده على بذل الهمم التي انتظمت في سبيل الله كالعقد النظيم ، وخضع لله في طلب النصر وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، وقال رب قد بذلت نفسي في سبيلك فتقبلها بقبول حسن ، ونويت المصابرة في نصرة دينك ، وأرجو أن أشبع النية بعمل يعدو بيان إنسان في وصفه واللسن^(٢) ، وتلا - رينا أفرع علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرتنا على القوم الكافرين ، واهزم عدونا فقد بايعناك على المصابرة والله مع الصابرين ، وابتل إلى الله في طلب التأييد ، وتضرع إليه في ذلك الموقف الذي ما رآه إلا من هوى الأخرى. شهيد وفي الدنيا سعيد .

هذا والسيوف قد فارقت الأغمد : وأقسمت أنها لا تقرب إلا في الرؤوس ، والأسنة قد أشرعت وآلت أنها لا يروى ظموها إلا من دماء النفوس ، والسهام قد (ص ٣٤) التزمت أنها لا تتخذ كنانها إلا من النحور ، ولا تتعوض عن حنايا انقيس إلا بحنايا الأضالع أو لترفعها لا تحل إلا في الصدور ، والدروع قد لزمت الأبطال قائلة : لا أفارق الأبدان حتى تتلى سورة الفتح المبين ، والجياذ حرمت وطء الأرض وقالت لفرسانها لا أطأ إلا جثث القتلى ورؤوس الملحدين ، فلا ترى إلا بحرأ من حديد ، ولا نشاهد إلا لمع أسنة أو بروق سيوف تصيد الصيد ، والسلطان قد أرهف ظباه ليسعربها في قلوب العدى جمرأ ، وآلى أنه لا يورد سيوفه الطلأ بيضا إلا ويصدرها جمرأ ، والإسلام كأنه بنبان مرصوص ونبأ النصر على مسامع أهل الإيمان مقصوص ، والنفوس قد أُرخصت في سبيل

(١) في الأصل " السعود الذي . واليوم الذي . . . " .

(٢) في الأصل " يمدوا لسانه السنان في وصفه دالين " .

الله وإن كانت في الأمن غالية ، وأرواح المشركين قد أعدت لها الدرك الأسفل من النار وأرواح المؤمنين في جنة عالية .

ولما كان بعد الظهر أقدم العدو — خذله الله — كالسيوف الحداد ، وجاء على قرب من مقدمنا فكان هو والحدلان على موافاة وجئنا نحن والنصر على ميعاد ، وأتى كقطع الليل المظلم بهم ، لا تكاد لولا دفع الله عن بُزاتها (١) تُحسب ، معتقداً أن الله قد بسط يده في البلاد ويأبى الله إلا أن (ص ٣٥) يتقبضها ، متخيلاً أن هذه الكثرة مثل تلك ويأبى الله إلا أن يخلف لهذه الأمة بالنصر ويعوضها ، متوها أن جيشه الغالب وعزمه القاهر متحققاً أنه منصور وكيف ذلك ومعنا الناصر .

والتقى الفريقان بعزائم لم ييئسها في الحرب نكول ولا تقصير ، فكان جمعنا والله الحمد جمع سلامة وجمعهم جمع تكسير . وحى الوطيس وتحمل في يوم السبت الخميس على الخميس ، ودارت رحا الحرب الزبون ، وغت السيوف بشرب الكماة كأس المنون ، والسلطان قد ثبت في موقف المنايا حتى كأنه في جفن الردى وهونائم ، ورأى الأبطال من أوليائه جرحى في سبيل الله والأعداء مهزومة والوجه منه وضاح والثغر باسم ، وقابل العدو بصدرة ، وقاتل حتى أفنى حديد بيضه وسمره ، وخاطر بنفسه والموت أقرب إليه من جبل الوريد ، ونكب (٢) عن ذكر العواقب جانباً ولم يستصحب إلا سيفه المبيد ، واشتد أزراً بأمرائه الدين رأوا الحياة في هذا اليوم مغرماً ، وعمدوا المات فيه مغماً ، وقالوا لا حياة إلا بنصر الإسلام ، ولا استقرار حتى تطأ بين يدي السلطان سناهلك الحيول هذا الهام ، وأعدنا (ص ٣٦) العزائم إلا لهذا الموقف ، ولا أحددنا (٣) الصوارم ونجأناها إلا لنبذلها في السفك فنسرف — وهم بين يدي سلطانهم يحشون جيوشهم على المصابرة ، ويقولون هذا يوم يصيبنا فيه إحدى الحسينين : فإما سعادة الدنيا وإما جنة الآخرة ، وقالت الملائكة للجيوش المنصورة ، ” يا خيل الله اركبي ! ويأتد النصر اكبي ! “ .

وقامت الحرب على ساق ، والتفت الساق بالساق ، إلى ربك يومئذ المساق ، وأتى العدو جملة واحدة ، وحمل حملة أمست بالنفوس جايدة (٤) ، ونكب على الميسرة وقصد الميمنة والقلب ، وهاله جمع الإسلام فأراد أن يخلص بانحيازه من شدة ذلك الكرب . واستمرت

(١) في الأصل ” راتها محم “ .

(٢) في الأصل ” بلب على “ بغير نقط البتة .

(٣) في الأصل ” ولا لاجدادنا “ .

(٤) كذا في الأصل .

المناضلة تمتد بين الفريقين وتنتشر ، والمؤمنون قد وفوا بما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ؛ ومولانا السلطان يردف مواكبه بحملاته ، ويقدم فتخشي الأعداء مواقع مهابته وترجو الأولياء منافع هباته ، ويرى غمرات الموت ثم يزورها ، ويمرّ في مجال المنايا فيحلوله مريرها ومزورها ، ويقاسم سيوف العدى شرّ قسمة فعلى عائقه غواشيا وفي صدورهم صدورها .

ولمّا كان وقت المغرب لَجَّوْا - خذلهم الله - (ص ٣٧) إلى هضاب اعتقدوا أل فيها النجاة ، وقالوا نأوى إلى جبل يعصمنا من الموت ونسوا أن لاعاصم اليوم من أمر الله .

راموا النجاة وكيف تنجو عصابةً مطلوبةً بالله والسلطان ؟
وحصرتهم العساكر الإسلامية بعزائم كالشهاب أو النار (١) ، ودارت عليهم كالسوار والسوار ، وصبرتهم بقدره الله في ربة الإسار ؛ وقالتهم الجيوش المنصورة غير مُنَمِّية (٢) بقرى محصنة ولامن وراء جدار ، تلطّى كبودهم عطشاً وجوعاً ، ويكادون من شدة الهجير يشربون من سبيل قتلاهم نجيعاً ، ويودّون لو كانوا أولى أجنحة ، ويندمون حين رأوا صفقتهم خاسرة وكان ظنهم أنها تكون مربحة ، ويأسفون على فوات النجاة ويتحIRON عند مواقع الجيوش المؤيَّدة حيث رأوا ما شملها من نصر ، ويتضربون (٣) بنار الخيبة على حركتهم التي أدبرت لهم مآباً ، وينظرون فيما أسلفوه من ذنوب ولسان الانتقام يتلو عليهم يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدْ مَتَّ يَدَاهُ وَيَقُلُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً .

وَدَخَلَتْ لَيْلَةُ الْأَحْدَوْهَم فِي حَصْرِهِمْ ، وَقَدْ أَوْقَعَهُمُ اللَّهُ فِي حَبَائِلٍ مَكْرَهُمْ ، وَأَرَاهِمُ مِنَ الْحَصْرِ وَالضِّيقِ مَا لَا رَأْيَ لَهُ مَدَّةَ عَمْرِهِمْ ، (ص ٣٨) وَأَيُّقِنُوا بِالْهَلَاكِ ، وَتَحَقَّقُوا أَنَّ لِإِخْلَاصِ لَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَشْرَاقِ ، وَلَوْ سَمِعُوا مَا سَبَقَ مِنَ الْإِنْذَارِ لَمَّا أَتَوْا لِلْمُبَارَزَةِ مَظْهَرِينَ ، وَلَوْ عَلِمُوا سُوءَ صَبَاحِهِمْ لَفَرَّوْا عِشَاءً وَنَجَوْا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُتْلَى فِي حَقِّهِمْ : وَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ .

وأصبح الإسلام يوم الأحد في قوته المنيعة ، وأرواح العدى في أجسادهم وديعة . ومولانا السلطان يصطبغ من دمائهم كما اغتبق ، ويريههم عزماً ينثر عقد اجتماعهم الذي انتظم

(١) في الأصل " النهار " .

(٢) في الأصل " مسحة " .

وَأَتَسَّقَ ، ويفهمهم أنه لا مردَّ له عن مراد الصوارم ، وأنه لا يفارق الخيل حتى يجعل عِيَوْضَ الحجارة جماجم ، وأمراؤه - أعزَّ الله نصرهم - بين يديه أولو هَمٍّ في الحرب وأولو عزائم ، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، يعدون المصاهرة في طاعة الله وطاعة سلطانهم غنيمة جمعت لهم أسباب الفخار ، ويمتازون بأن منهم من هاجر إليه ومنهم من نصره ، فعُدُّوا حقاً لكونهم^(١) مع محمد تابعي المهاجرين والأنصار .

وزحف السَّاطَنان وبين يديه أمراؤه وعساكره المؤيدة فضيقوا عليهم الخناق ، وأحْدَقُوا بهم إحداق الهدب بالأحداق ، وراسلوهم بالسهام وشافهوهم بالكلام لا الكلام ، ورفعوا من راياتهم (ص ٣٩) المنصورة ما طاول المنشآت في البحر كالأعلام ، وحمل بها الأبطال فكلما رأها العدى تهتزَّ بتحريك نسيم النصر سَكَنُوا خوف الحمام ، ثم فرجوا لهم عن فرجة من جانب الجبل ظنوها فَرَجًا ، ونخيل لهم أنه من سلك تلك الفرجة سلك طريقاً مستقيماً وما دروا أنه سلك طريقاً عوجاً ، واستترت لهم الجيوش المنصورة إلى الوطاة لتمكَّنَ سيوفها من سفكهم ، وتقرب مدى هلكهم ، وتسلمهم إلى الحمام الذي لا ينجى منه نخيل ولا حبل ، وتعلأ الوطاة من دماهم فتساوى السهل من قتلاهم الجبل . وحلَّ الحمام بساحتهم ، وامتدت الأيدي لاستباحتهم ، وضائق عليهم المسالك ، وغلبوا هنالك ، وأنزل الله نصره على المؤمنين وأيدهم بجنود لم يروها ، واشترى منهم أنفسهم بأن لهم الجنة فيأطيب ما شروها وفرت من العدو قوته ، وصالت في حالة الحرب عن السيف فأدركهم العزم الماضي الغدار وتلاعيتهم لسان الحق ... (٢) ...

وما انقضى ظهر يوم الأحد إلا والنصر قد خفقت بنوده ، والحق سبحانه وتعالى قد صدقت وعوده ، وطائر الظفر قد رفرف بجناحه وطار باليمن والسرور ، (ص ٤٠) ونسيم الريح قد تحمَّلت رسالة التأييد فسارت إلى الإسلام بالصبا وإلى العدى بالدُّبُور ، والألطف والله الحمد قد زادت للإسلام قوة وتمكيناً ، ولسان النصر يتأو على السلطان إِنَّا فَتَحْنَاهَا لَكَ فَتَحاً مُبِيناً ؛ والسيفُ قد طهر ديار الإسلام من تلك الأدناس ، ومولانا السلطان يتلو ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وأمست الوحوش تحوش أشلاءهم ، والحواتم ترد دماءهم ؛ والعساكر في أعقابهم تقتل وتأسر ، وتبدي في إيصالهم (؟) كل عزيمة وتظهر ، وتنظم أستها

(١) في الأصل " لوهم) .

(٢) بقية هذه العبارة واردة بهامش الصفحة في الأصل ، غير أن المصور أفسدها بتصوير نصف

الهامش فقط ، فجاءت العبارة مبتورة كما هنا .

برؤوس القتلى ، وتعتمد لها على عتائل النصر فتزف لديها وتُجَلِّي ، إلى أن ناجتهم بالحيف من مكان قريب ، وبسطت فيهم السيف فسأل الأسر أن يسمح له بحظ فأعطى أسير نصيب . ومُلِيَّت من قتلاهم القنار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار .

ثم رحل السلطان يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان المعظم إلى منزلة الكسوة من مكان النصر وبقاعه ثنى على معاليه ، وتشهد بمضاء قواضيه ونفوذ تواليه ، ودمشق قد أخذت زخرفها وازينت ، وتبرجت محاسنها للنواظر وما بانَتْ بل (ص ٤١) تبيّنت ، وكادت جذرها تسمى للقائه لتؤدي السنة من خدمته والفرض ، غير أنها استنابت الأنهار فسعت وقبّلت بين يدي جواده الأرض . ثم رحل في يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان ، ودخلها في هذا اليوم والملائكة تحييه عن ربه بتحية وإكرام ، وتلو عليه وعلى جيوشه ادخلوها بسلام ، في موكب كأنه نظام الدرر ، أو روضة كاهها زهر ، بل هو حقا هالة القمر ، والدنيا قد تاهت به عجباً ، والناس يدعون لسلطان قد شغفوا بدولته حباً ، ويتعجبون من نصارة ملكه الذي سرّ النواظر ، ويرون أولياءه في فلّك إنعامه فيقولون أبدلت الأرض غير الأرض أو صارت سماء وإلا فما هذا القمر حوله النجوم الزواهر . وعادت المآتم بدمشق أفراحاً أعراساً ، وربوع الهناء قد عوضها أمنٌ مقدمه الوحشة إيناساً ، والقلعة بآلات حصارها مزينة ، قائمة كيف يستباح حماي وأنا بهذا السلطان محصنة وبسعادت محصنة . هذا والأنهار تسير ركابه ، وقد صبغت من دماء العدى بأحمر قاني ، والأشجار تميل طرباً بالهناء كما يميل النشوان بين (ص ٤٢) الأغاني ، والحمام يطرب بحسن الألحان والتغريد ، وقد أنسمت لا تنوح وكيف تنوح وقد خضبت كفها وطوقت الجيد ، والناس يقولون أيا عجباً في أول رمضان يكون عيد وفي آخره عيد ، والعزائم للعدي تردى ، وبنصر الله ترتدى وتمز برداً ، تقول عند تغريد الحمامة :

يا بَرْدُ ذاك الذي قالت على كبدي

والأقاليم قد تاهت بسلطانها بهجة وسرورا ، وهامُ الجوزاء تود لو كانت منبراً وسريرا ، والرعايا تقول هذا الملك الذي حمى الله بعزائمه الديار ، وأدار العدى إلى دار البوار ، ووقف لا ينتغى إلا وجه ربه ، وقابل اليوم بنفسه وبكتابه وناضل الأمس بكتبه ، والله لدعائهم سامع ومجيب ، وفكافئته بكل فتح مبين ونصر قريب . ووصل [السلطان] الميدان الأخضر وقد أذاق العدو الأزرق الموت الأحمر ، في يوم السعد الأبيض بعالم النصر الأصفر ، إلى القصر الأبلق ، وقد طلع شمساً في سماء الملك أنارها

أفق الآفاق وأشرق ، فقصر القصر بحلولة فيه ، وقال : هذا اليوم الذى كنت أرتجيه ، وهذا الوقت الذى ما برحت (ص ٤٣) تبشرنى به نشرات الذكر والأصائل ، لا تمر لطيفة فأعلم أن معها منه - خلد الله ملكه - رسائل ، وهذا الملك الذى أعرفه من الله شمائل ؛ فغبطته القلعة المنصورة ، وسألت أن لا تبقى بغير الجسد محصورة ، وفاخرت القصر بما لها من محاسن ، وما شرفت به من إشراف على أنضر الأماكن ، وامتازت به من حصانتها التى ما امتطى سواه ذروتها ، ولا علا غيره - خلد الله ملكه - صهوتها ، فأراد أن يعظم لقلعته الشأن ، فحل بها مرة ثم بتلك أخرى فطاب بحلولة الواديان .

ثم أذهب [السلطان] عن أوليائه وجيوشه مشقة التعب ببذل الذهب ، وأنسى بمكارمه حاتم طى فإوعاش لاستجدى مما وهب ؛ وأمر بعود نواب ممالكه إلى أماكنهم المحروسة ، وقال قد خلت ربوعكم هذه المدة وحيث حللنا بالبلاد نبتغى أن تكون مأنوسة . فتضاعف الشكر لله على إنعام هذه النعمة ، وابتهلت الألسن بالمحامد وكيف لا وقد طالع صبح النصر فجلى ليل تلك الغمة . وشكر الناس منة الله التى أعادت إليهم بالأمن الوسن ، وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن .

(ص ٤٤) وأقام [السلطان] بدمشق لمحروسة يتبوا منها أحسن الغرفات ، ويستقر من بقعتها فى جنات ، فحييت به بعد المات ، وعادت بمقدمه إلى جسدها الروح بعد المفارقة ، وتمتعت مقلتها من محاسنه بأهسى من رياضها الرائقة ، وهو يحمى حماها ، ويحلى مواطن ملكها الزواهر ربها ويزينها ، بمواكبها التى مائلت الكواكب فى سنائها وسناها ، وتطأ سنايك جياده أرضها فتداني الثريا فى الافتخار ثراها ، إلى أن قضى شهر صيامه المقبول ، وأتاه عيد الفطر مبشراً بإدراك آماله فى عز مستمر ونصر موصول ، وأسبغ من عطاياه ما أربى على عدد أمواج البحر ، وتعددت لدولته المسرات فى هذا الشهر الميمون فأخره عيد فطر وأوله عيد نحر .

ثم رحل [السلطان] عن دمشق فى يوم الثلاثاء ثالث شوال ، ويعز عليها أن تفارقه ، أو تبعد عن محياه الذى أنار مغارب الملك ومشارقه ، أو يسير عنها عزمه الذى إن غاب أغنت مهابته أو حضر أرفه على العدو بوارقه ، وأغصان رياضها تحشد بنود سناجقه ، وأوراق دوحها تود لو كانت مكان أعلامه . وخوافقه ، وزهرها يتمنى لو كان وشيا (ص ٤٥) لحلك جياده ، وأرضها النضرة تكاد تنطوى بين يديه لتكون مراكز السجادة ، وقصرها الأبلق يتوسل إليه فى أن يتخذ بدل خيامه وستائره ليصير (١) مسكنه فيه ومقامه . ومصر تبعث

(١) فى الأصل " ليس ممكنه " .

إليه مع النسيم رسائل ، وتبذل له في تعجيل عوده وسائل ، وكبرى سلطنتها يودُّ لو سعى من شرق إليه ، أو شافهه بالهناء بالنعمة التي أتمها الله عليه ، فلبى دعوتها ، ولم يطل جفونها ، وسار إليها سير الأقمار إلى منازل الضياء والنور ، ووطئ بمواكبه الأرض . فظهرت بها من موطن جياذه أهلة ومن آثار أخفاف مطيه بدور .

وصل [السلطان] ديار مصر المحروسة ، وقد زُفَّت عروساً تُجلى في أبهى الحلل ، وجمعت أنواع المحاسن فلا يقال لشيء منها كتمل لو أن ذا كتمل . وفضح الدجى . إشراقها وبهر العيون وبهر العيون جمالها ، فإلى أقصى حدائق حستها رنت أحداقها وسبت النفوس منازلها ، وكيف لا وهى المنازل التي لم نزل نشاتها وشغلت القلوب أربابها ، وكيف لا وقد زانها ترصيعها وطباقتها ، وحوت من البهاء ما لو حوته البدور لما شأنها بعد التمام محاقها ، وأمسست روضة أثمرت اللآلئ والدُّرر ، وفلكا زها بالمشرقات . (ص ٤٦) فيه وكيف لا وفي كل ناحية من وجهها قمر .

وحلَّ خالد الله ملكه بظاهر القاهرة فكادت تسير لخدمته بأهلها وجدوانها ، غتر أنه أثقلها الحللى فأخرها لتبدو إليه في أوتها المرد وما أحسن الأشياء في أوتها ، وهم نيلها . أن يجرى في طريقه لكنه بأخره النقص والتقصير ، واستحى أن يقابله وهو في دون غاية التمام أو يسير من مواكب أمواجه في عدد يسير ، وخشى أن يتخلل السبل بين يديه فيحصل في ربها الخلل ، أو يظهر عليه كونه في زمن توحته حمرة الخجل ، وكان عمود مقياسه قد آلى ألا يضع أصابعه في اليم إلا بإذن سلطانه ، ولا يلبس ثوب خلوق إلا ما برزه . عليه بنيانه ، ولا يأتي بزيادة إلا بعد مقدمه وكيف لا ومدده من إحسانه .

وركب [السلطان] سحر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال ، سنة اثنين وسبع مائة ، من ظاهر القاهرة في موكب حَفَّ به الظفر ، وأضحى حديثاً للأنام وذكرى للبشر ، وسيفه المنصور قد أذهب عن الملة الإسلامية نيل الخطب وعجى ، والأمة يترقبون طلوع فجر بدره ولسان المسرة يثلو عليهم موعدهم **يَوْمُ الزَّيْنَةِ** وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى .

ودخل [السلطان] البلد وقد تزايدت (ص ٤٧) بمقدمه سروراً وبشراً وأنشدته :

أنت غيث إذا وردت إلى الشَّامِ مـ ونيل إذا يَمَّتْ مصر
أطلع الشرق من جبينك شمساً ليس تخفّي ومن تُحْيَاكِ بدرا
كان أمرُ التَّارِ يستصعب الحَا ل فصيرت عُسرَ ذلك يسرا

وفتحت له أبواب نصرها التي يُفَضَّى منها إلى نعمة ونعيم ، وشاهدت عيون أهلها فلسمًا : **رَأَيْتَهُ أَكْبَرَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ -**

كريم، والرعايا قد أصبحوا كما أمسوا بالدعاء له مبتلين، والألسنة تتلو عاياه وعلى أمراه
ادخلوا مصر إن شاء الله آمين؛ وقد أظلمت سماء أديمها الحرير ونجومها الذهب وسحبها
تنثر اللؤلؤ المكنون، وحيل بين سنايك خيله وبين الأرض بأثواب من إستبرق تستوقف
العيون، وكوفت عن وطء الأحجار بالأمس في سبيل الله بوطء الديباج في هذا اليوم،
وكادت الأيدي تلمس معارفها تبركاً بترب الجهاد الذي خلت إليه أكرم قوم، فرأى
فيها جنة أوردت من مناهلها كوثرآ، وكان قد أنهى بين يديه حديث رتبها فوجد^(١)
خبرها يجاوز خبراً، ولم يجد بها عيباً غير أن صباحها حدث به الأجفان عاقبة السرى،
وتبرجت (ص ٤٨) عقائلها نزاها للنواظر، وتظهر كل واحدة منهم في وشى أبهى من
الزواهر، ولبت جدرانها حال السرور والنصرة، وأبرزت بعولتهن ما في ذخائرهم ولم يسألوا
نظرة إلى ميسرة، وماست أعطافها كما أمست وجوه الهاني بها ضاحكة مستبشرة. ولما مر
بسبلها حلاله ذلك النور، ولما سلك بين قصرها تحقق للناس أن أيامه زادت على أيام الخلقاء
فإنها أنشأت قصرين وهذا أنشأ لها قصوراً ما بها من قصور، فمن يروج تمت الدور
لو كانت لها منازل، ومن قلاع لو تحصن بها جان لما دارت عليه دوائر الدهر الغوائل،
ومن قباب علت وليس لها غير المهم من عمد، وضربت على السياحة والندى فما عديم
مشيدها حسن البناء ولا فقد، ومن عقود عقد لها على عرائس السعد وتمكنت في
الصعود، ومن حلى لو ظفر بها الحسن بن مهبل لاتخذ منها بلهاز ابنته على المأمون
ما لا ألف مثله في زمنه ولا عهد، وأورآه ابن طولون لا اعتضد به في إهداء عقيلته للمعتضد،
ومن أووين تزرى بإيوان كسرى التي تعظم بناؤه ونحمد، وتستصغر في عين من رأى إيوانا
واحداً من هذه وكيف لا وذاك عدم في زمن (ص ٤٩) محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
عمر لنصرة محمد، وذاك أهلك بانيه وزجر، وهذا أيد بانيه ونصر، ومن سواق جوار
وجوار سواق، وآلات تهر عند رؤية حداثتها الأحداق، ومن غروس وأشجار،
ورياض نضرة نهت الأبصار، قد أخذت من كل المحاسن بشطر، وحلت مذاقاً وكيف
لا وقد سقيت بالقطر، ومن سفائن ترفعت حتى مرت في البحر من بحر النسيم في لجج،
ومن عجائب إذا حدث المرء عنها قيل له حدث عن البحر ولا حرج، ومن شخوص
بالألحاظ تغازل ودى تسحر العقول يسحبون بابل، وصور يخيل للرائي أنها تنطق،
وأشكال وضعت صفة للحرب التي أضحت رايتها في الآفاق تحقق، ومن هبة العدى التي

(١) في الأصل " فوجد خبرها محاور خبراً " .

أبادتها الأبطال ، وأعدمت حتميتها فلم يبق إلا مثال يبرز في خيال ، ومن جتور ظهرت بها آية ملكه لما مرت بنفسها على رأسه الكريم مر السحاب ، وسارت بين السماء والأرض فلم تحتج مع سعادته إلى عمد ولا إلى أطناب ، ومن فرسان خلت الجيوش المنصورة حيث ليست لامة حربها واعتقلت رماحها ، وبارزت الأقران (ص ٥٠) فكان النصر من جوتها ، ومن أنواع احتفال يعجز عن وصفها البديع الفطن ، وأولا خرف الإطالة لقلت ومن ومن إلى أن تنفذ كلمة من ، والأمة يبذلون في خدمته الحمل والتفصيل ، ويصيغون له ما يريد من التزه ويعملون ما شاءوا من تماثيل ، والأسارى قد جعلوا بين يديه مقرنين في الأصفاد ، يشاهدون مدينة ما ثبت إرم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلاً في البلاد ، وهو - خلد الله سلطانه - يسير الهوينا وينظر بعين خيرة هذا المحفل ، ويقبل وأسرأوه بين يديه كالليث أقبل ، للفريسة وهم يشكرون حلمه على السلامة من ريب المذون ، والأفواه تنطق بشكر الله إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ، وقد بهتوا لما رأوه من نعم الله التي تنوعت له خلد الله ملكه - حتى أنت كل نعمة في وقتها ، وعظمت في عيونهم آيات الله سبحانه ولسان الأقدار يتلو وما من آية إلا وهي أكبر من أنحتها . فلما نظروا بالأمن في إنجاز الملائكة العساكر المنصورة آية كبرى ، شاهدوا اليوم من سعادة هذا الملك الذي ثبت له الأقدار (ص ٥١) بين السماء والأرض مدينة فقالوا هذه آية أخرى . واستقلوا ما مروا به في المدائن والأمصار ، وغدوا وغيونهم في جنة وقلوبهم في نار . واستصغروا ملكهم المحتول وملكه ، وقالوا عيب عجيب لمن أقدم على هذا الملك أن يبدد جمعه ويفرط سلكه ، وتحققوا أنه من أوقى هذا السعد لا يؤخر إن شاء الله إمساك كبيرهم وملكته ، ونورا (') إن شاطروه في السلاسل والقيود ، والسيف يقول ليس الأمر لمن يسمى خديعة محموداً (١) محمود .

ووصل مولانا السلطان تربة والده السلطان الشهيد - قدس الله روحه - وأمرأوه قد بذلوا في محبته نفائس النفوس وجزيل الأموال وأخاير الأخائر ، وركبوا بالأسلح المناضلة عن دولته في سبيل الله وقد بلغت القلوب الحناجر ، وترجوا اليوم في خدمته تعظيماً لشعائره سلطته وطاعوا في سماء المعالي كالنجوم الزواهر . وصعد - خلد الله ملكه - تربة والده - رضى الله عنه - وأنوار النصر على أعطاف مجده لائحة ، ودخلها قلوب لا خرق العوايد لنهض من ضريحه وصافحه ، وشكر مساعبه التي اتصلت بها أعماله وكيف لا وهي (ص ٥٢) أعمال صالحة .

(١) يتعمد المؤلف بذلك إيلخا ن محمود غازان .

وقصّ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - عند قبره المبارك من عزوته أحسن القصص ، وأسبغهم له من بركة جهاده أوفر الحصص . فلما استطاع - رحمه الله - أن ينطق لقال " هذا الولد البار ، والملك الذي خلفني وزاد في نصرة الإسلام وكسر التتار " ؛ ولو تمكن - رضى الله عنه - لأخبره بما وجدته من ثواب الجهاد في جنات وعيون ، وبشرة بما أعدّه الله لمن فُتد من المجاهدين في هذه الغزاة المبرورة بين يديه - وتلى عليه : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، ولأثنى على أمرائه الذين فعّلوا من المصابرة والمحافظة ما أوجبه حسن التهذيب منه - رحمه الله - وجميل التربية ، وشكر عزائمهم التي ناداها أهل مملكة لكشف خطب إلا أجابوهم بمواقع التلبية ، واعتدّ بطاعتهم للميت والحي ، وموالاتهم التي ذاعت في كل ناد وحى ، والقراء حول ضريحه يتلون آيات الله التي كان - رضى الله عنه - بها عاملاً ، ولم يزل ربيع تقواه بها أهلاً . فشمل مولانا السلطان - خلد الله ملكه - الأنام بالصدقات (ص ٥٣) المتوفرة ، وسمح من الذهب والفضة بالقناطر المننطرة ، وازدحت الأمانى على سببه ، كما ازحمت الأعادي على سيفه ، فكان كما قيل :

قَدْ أَحْزَنَ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا تَنْفُكْ مِنْ نَارِ الْوَعْيِ إِلَّا إِلَى نَارِ الْقَرَى
وركب من التربة الشريفة والرعايا يدعون بدوام دولته التي أضحت قواعد الأمن بها مدينة ، ويرتعون بالمدينة في لهُو ولعيب وزينة ، وسار جواده بين حُلَى وحلل فاسترقف الأبصار ، مسلك حُفَّتْ به غُرْف من فوقها غُرْفٌ مبنية تجرى من تحتها الأنهار ؛ وعاد إلى قلعته ظافراً عود الحلّى إلى العاقل ، وغدت ربوعها (١) الموحشة لبُعده بقربه أو اهل ، وطاعها في أيمن طالع لا يحتاج معه إلى اختبار أو رصد ، وجلت شمس ملكه في بُرجها وكيف لا وهو في بُرج الأسد ، فأنه تعالى يمتنع الدنيا منه بملك تحمى شاماً ومصرأ ، وأذاق التتار بعزائم مصائب ترى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ولما صنف المولى علاء الدين هذه الغزاة ، وعرضت (ص ٥٤) على المسامع الشريفة السلطانية شمله الإنعام والتشريف السلطاني ، ووفر حفظه من ذلك ؛ وقد سمعت هذه الغزوة من لفظه ، ونقلتها من خطه ، وقد أتى فيها أورده بالواقعة المشاهدة .

(١) في الأصل " ربوعه " .

ملحق^(١) رقم ١٧

وصف المدرسة الناصرية والقبة اللتين كتمل لإنشاءهما السلطان الناصر محمد ، سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٣) م ، وبه شرح لأوقافهما وطريق إدارتهما ، وهو منقول من النويري (نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، ص ٣٤١ ب ، وما بعدها . صور شمسية من نسخة المكتبة الأهلية بباريس . دار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، معارف^(٢) عامة)

(١٣٣٩) ذكر الجلوس بالمدرسة الناصرية والقبة ، وأوقاف ذلك وشروطه . وفي هذه السنة في أولها فتحت المدرسة المباركة الناصرية واقبة الشريفة ، وانتصب المدرسون والفقهاء بالمدرسة والقراء بالقبة ، وجلس شيخ الحديث برواق القبة ، وفوض التدريس بالمدرسة لمن نذكرهم ، وهم : قاضي القضاة زين الدين علي المالكي ، والطائفة المالكية . جلسوا في الإيوان القبلي بالمدرسة ، بمقتضى شرط الواقف لهم ، وقاضي القضاة شرف الدين أحمد عبد الغني الحراني الحنبلي ، والطائفة الحنابلة بالإيوان الشرقي . وكان جلوسهما بهذين الإيوانين بخلاف شرط الواقف ، فإنه جعل الإيوان الشرقي للمحنفية ، والإيوان الغربي للحنابلة ، فجاسا على عكس الشرط ، وأعمل ذلك عن غير قصد . ثم انتقض ذلك على ما نذكره ، وجلست كل طائفة منها في السكان الفنين لها بشرط الواقف ، وجلس القاضي صدر الدين محمد بن الشيخ زين الدين المعروف بابن المرحل ، والطائفة الشافعية ، بالإيوان البحري ، وحضر درسه الأمير عز الدين إيلك البغدادي ، وزير^(٣) الدولة ومدبرها .

وهذه المدرسة والقبة كان أنشأهما الملك العادل زين الدين كتنغا المنصوري في أيام سلطنته : واشترى أرضهما ؛ وكانت داراً تعرف بالرشيدى ، وحاماً ومساكن ، (ص ٣٣٩ ب) . فابتاع ذلك وهدمه وأنشأ قبة ومدرسة ، وكملت عمارة القبة ، وبنى من المدرسة إيوانها

(١) انظر ص ٩٥١ ، سطر ٤ ، ٩٥٢ ، حاشية ٣ .

(٢) قورن هذا النص على شبيهه الوارد بالنسخة الثانية من النويري الموجودة بدار الكتب المصرية نهاية الأرب ، ج ٣٠ ، القسم الأول ، ص ٦٩ - ٨٩ ، دار الكتب المصرية ، معارف عامة ، رقم ٥٥١) ، وسيكتفى الناشر بهذه الإشارة للتنبيه إلى مرجع التصحيحات والإضافات الواردة فيما يلي .

(٣) في الأصل " ووزير " .

القبلى وبعض ما يليه ؛ ثم خلع الملك العادل من السلطنة كما تقدم ، فغلقت المدرسة وبطلت عمارتها .

فلما عاد السلطان الملك الناصر [محمد] إلى السلطنة ثانياً ، في سنة ثمان وتسعين وستمائة ، حسن له قاضى القضاة زين الدين المالكى ابتياعها وتكملة عمارتها وإتقانها ، فابتاعها وعوض الملك العادل [كتبها] عن ثمنها حصصاً من ضياع من أملاكه بدمشق ، وحصل الشروع في عمارتها . وعيّن له من الأملاك السلطانية ما يوقف عليها ؛ وكان المعيّن لذلك قاضى القضاة زين الدين المالكى ، وهو يومئذ ناظر الأملاك السلطانية ، التى ورثها السلطان عن والده وأخوته والمبتاعة من أجر أملاكه ، وكانت أجرتها في كل شهر بالقاهرة وظواهر خاصة تزيد على ثمانية عشر ألف درهم . ولما عزم السلطان على الحركة إلى الشام ، للقاء غازان وضربه عند طروقه الشام ، وقَفَ القبة والمدرسة ، وقَفَ على مصالحهما [من أملاكه] ما يذكر ، وذلك في الثانى والعشرين من الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة ، قبل استقلاله ركابه الشريف إلى الشام بيومين .

وكان قاضى القضاة زين الدين قد رتب كتاب وقف^(١) جعل النظر فيه على الوقف والمدرسة والقبة لنفسه أيام حياته ثم من بعده للأرشد فالأرشد من أولاده وأولادهم وذريتهم ، ثم من بعدهم لقاضى القضاة المالكى ؛ وشرط أيضاً التدريس في إيوان المالكية لنفسه ، ولأولاده من بعده ، وكُتب الكتاب ووقع الإشهاد على السلطان فيه بذلك فضاق شهاب الدين أحمد بن عبادة من ذلك - وكان قاضى القضاة زين قد استخدمه مُشَارِفاً بالديوان الناصرى ، وتقدم عند السلطان - ، وأوضح للسلطان أمر الوقف وبيّنه له وقال : ” إن قاضى القضاة إنما جعل هذا لنفسه ولأولاده وذريته ، ولم يجعل للسلطان ولا لعتقائه في ذلك شيئاً “ ؛ وحسن للسلطان تغيير كتاب الوقف ، وأن يجعل النظر فيه لعتيقه الطواشى شجاع الدين عنبر اللالا ، ومن بعده للأمثل فالأمثل من عتقائه الواقف ، ثم عتقاء^(٢) والده . ففعل [السلطان الناصر] ذلك ، وجعل له أن يتناول من ريع الوقف المذكور في كل شهر ثلاثمائة درهم نمرة مدة حياته ، وجعل لمن يرئول النظر إليه بعده في كل شهر مائتى درهم ، وأبطل الكتاب الأول وثبت الكتاب الثانى .

وسألت شهاب الدين بن عبادة عن السبب الحامل له على إخراج النظر عن قاضى

(١) في الأصل ” وقفه “ .

(٢) في الأصل ” اعتقائه “ .

القضاة ونقله إلى غيره ، فقال : « إنه جعل النظر والتدريس لنفسه ولأولاده من
لأبعده ، وما جعل لي منه نصيباً ، ولا ذكر لي وظيفة . وكنتُ طلبتُ منه أن يجعلني
مشاركاً بشرط الواقف ، فشخّ عليّ بذلك ، فأخرجت النظر عنه وعن ذريته .
... وقد رأيتُ أن أذكر ما يخص ما تضمنه كتاب وقف القبة والمدرسة ، وما رُتب
فيهما فيه من أرباب الوظائف ، وما شرط لهم من المعلوم ، وما شرط عليهم ،
والجهات الموقوفة على ذلك ، وما يُستحصل من أجورها في كل شهر ، والاختصاص^(١)
المقاصد فيه مع عدم الإخلال بها ، ولا أحذف منها إلاّ حشّو الكتاب الذي لا يخلّ
حذفه بالمعنى ، وأوردتُ ذلك بمقتضى كتاب الوقف ، وارتفاع الجهات ، اهـ .
بمقتضى حساب المباشرين .

والذي حماني على ذلك ، وأوجب لي إيرادَه في هذا الكتاب ، مع ما فيه من
الإطالة والخروج عن المساعدة التاريخية ، ما وقع في مثل ذلك من إخفاء كتب
الأوقاف إذا تطاول عليها المدد ، وبتعد العهد بالأوقاف والشروط ، وتداولها النظار
والمباشرون^(٢) ، واستولوا على الأوقاف ، وغَيَّبُوا المصارف عن شروط الواقفين ،
ونسبوا إلى العادة ، فيخرج [الأمر] عن شرط الواقف إلى رأى المباشرين
وعادة الصرف .

ثمّ بعثني على ذلك ، وأكدهُ عندي ، ما وقع في هذه المدرسة المباركة في ابتداء
مع بقاء واقفها خلد الله سلطانه ، وتوفّر^(٣) الداعي على ملاحظتها ، ونصب^(٤)
قضاة القضاة وأعيان العلماء ونبلاء الفقهاء في دروسها . ومع ذلك كله حصل
الخروج فيها عن شرط واقفها في كثير من أحوالها ، وأُحصِرَ المرتب عن شرط
الواقف مع توفّر^(٥) المال وزيادة عن كفاية الشروط . وإنما ظهر ذلك عند وفاة
ناظرها الطوّاشي شجاع الدين في سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وظهور كتاب
الوقف ، ولعلّ الناظر المذكور لم يفعل ذلك عن علم وإطلاّع [على الشروط^(٦)] ،
وإنما فعله عن [إغفال وإهمال وجهل وعدم احتفال] بإمعان النظر فيما أسند إليه
واعتمد فيه عليه .

(١) في الأصل " واحط " .

(٢) في الأصل " المباشرين " .

(٣) في الأصل " وتوفى " .

(٤) في الأصل " ونصف " .

(٥) في الأصل " توفى " .

(٦) موضع ما بين القوسين في الأصل ألفاظ تعذرت قراءتها تماماً ، لا احتجائها تحت سواد ناشيء .

إهمال المصور .

(ص ١٣٤٠) فلما أسند النظر إلى أهله ، وانتهى إلى من يتحرى الصواب في قوله وفعله ، أجرى الأمور فيها على شرط واقفها ، وصرف أموالها في وجوه مصارفها ، وما عدل عن شرط الواقف ولا خرج : ولا اعتمد ما يترتب عليه فيه إذا خرج . والذي تضمنه كتاب الوقف الثاني الصادر عن مولانا السلطان الملك الناصر ، ناصر الدنيا والدين . أبي المعالي محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى ، خلد الله سلطانه ، وأفاض على الكافة عدله وإحسانه ، أنه وقف جميع المكان : أرضاً وبناء ، وما هو من حقوقه ، والساحة التى هى أمام المكان المذكور التى هى من حقوقه ، وذلك بعد أن كملت عمارة القبّة ، وقبل أن تكمل عمارة المدرسة ، وشرط تكملة عمارتها وإنشاء المئذنة ، فقال بعد الوصف لها والتحديد ما معناه ، بعد ذكر ألقاظه . وتحرير مقاصده .

* * *

أما القبّة فإنه وقفها للقراء بها ، وشيخ الحديث والإمام والمؤذنين ، والقوّمة والفراشين والخدام ، والمتردددين والمجتازين بها للصاوات وأداء الفرائض الواجبات وسماع القرآن العظيم وحديث النّبى صلى الله عليه وسلم ، خلا موضع الضريح الذى بوسط القبّة ، فإنه مرصّد للدفن ، وخلق بينهم وبين القبّة المذكورة ، وأذن لهم فى الدخول إليها والصلاة فيها على العادة فى مثل ذلك ، قصار لاحق نه فيها إلا كسائر الناس أجمعين . وجعل للناظر أن يرتب بالقبّة المذكورة إماماً يؤم بالمسلمين فى الصلوات الخمس ، ويفعل ما يفعله الأئمة على ما يراه الناظر من المذاهب ويؤتى إليه اجتهاده ، ويصرف له فى كل شهر بالخلال ثمانين درهماً أو ما يقوم مقامها .

ويرتّب فيها شيخاً لإقراء الحديث النبوى ، ينتصب فى المكان الذى يعينه الناظر منها فى الوقت الذى يجعله له لمن يقصده ويشغل عليه به — أولسماع الحديث وتصحيحه ، ويصرف له من ريع الوقف فى كل شهر ثلاثين درهماً نقرة .

ويرتّب بها من القراء الحافظين لكتاب الله العزيز خمسة وعشرون نفرأ على ما يراه فى ترتيبهم فى النوبة ، يقرءون له ما تيسر لهم قراءته ليلاً ونهاراً ، فى الوقت الذى تعينه ، ويدعون عقب قراءتهم واقف والديه بالرحمة والرضوان وجميع المسلمين ، ويصرف لهم فى كل شهر خمسمائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتب بالقبة والمدرسة من المؤذنين ثمانية نفر ، يجعل من العدد رئيسين عارفين بالأوقات يعلنون بالأذان الشرعى في المئذنة التى تنشأ على الباب ، ليلاً ونهاراً ، وإقامة الصلوات والتسبيح والتذكار فى الأسحار ؛ على ما يراه الناظر متناوبين أو مجتمعين ، وعلى ما يراه من ترتيبهم فى القبة والمدرسة ، ويصرف لهم فى كل شهر مائتى درهم وثلاثين درهماً نقرة ، يصرف للرئيسين فى كل شهر ثمانين درهماً على ما يراه من التسوية والتفضل ، وتصرف للستة الباقين فى كل شهر مائة درهم وخمسين درهماً على ما يراه من التسوية والتفضل . ويرتب بالقبة من القومة اثنين يقومان بخدمة القبة المذكورة والإيوان والساحة التى عن حتموقها ، ووقود مصابيحها والكنس والتنظيف والغسل للصحن الرخم ودائره ، والسقاية التى للقبة ، وإمالة الأذى عن ظاهرها كمادة القومة فى مثل ذلك ؛ ويصرف لها فى كل شهر ثمانية وخمسين درهماً نقرة أو ما يقوم مقامها ، على ما يراه من التسوية والتفضل . ويرتب بها ثلاثة من الفراشين الذين خبروا الخدمة ، يقومون بفرش القبة المذكورة ورفع فرشها فى الأوقات (١) المعهود ذلك فيها ، ويفعلون ما يفعله مثلهم فى مثل ذلك ، ويصرف لهم فى كل شهر مائة درهم واحد أو ستين درهماً نقرة ، من ذلك ما يصرف للحاج صبيح القطبى أحد الفراشين مائة درهم نقرة فى كل شهر ، أو ما يقوم مقامها من النقود ، ما دام حياً مباشراً ، وباقيها لرفيقه (٢) بينهما على ما يراه الناظر من التسوية والتفضل ؟ فإن توفى صبيح المذكور أو تعذر مباشرة بسبب من الأسباب . وزال استحقاقه ، عوض الناظر مكانه غيره من شاء ، ويصرف له أسوة رفيقه (٣) (ص ٣٤٠ ب) والباقي منه يهود فى مصالح الوقف .

ويرتب بها أربعة من الخدام من عتقاء الواقف ، فإن لم يوجد من عتقائه فن عتقاء والده ، ويصرف لهم من كل شهر مائة درهم وستين درهماً على ما يراه الناظر من التسوية والتفضل ، فإن لم يوجد من عتقائه ولا عتقاء والده ، وتعذر مباشرة الخدام بوجه من وجوه التعذرات ، رجع ما كان يُصرف إليهم على المصالح المذكورة .

ويرتب لها بواباً حافظاً لها ، يختاط فى الداخلين والخارجين ، ويمنع المرتاب بهم ، ومن يكثر الدخول لغير حاجة ، ولا يترك الباب (١) إلا لعذر ، ويستخلف مكانه زمان غيبته ،

(١) فى الأصل " من الأوقاف " .

(٢ و ١) فى الأصل " لرفيقه " .

(٤) فى الأصل " البيانات " .

زمان غيبته ؛ ويصرف له في كل شهر عشرين درهما ، أو ما يقوم مقامها ؛ ويصرف في ثمن زيت يُستصبح به بالقبة المذكورة وما حوته من الأماكن ما يراه ، وفي ثمن حُصر من العبدان الأحمر أو الأبيض بحسب ما يراه ، وفيما يُحتاج إليه من القناديل والبصاقات والسلاسل والأباريق والكيزان ، وجميع ما يحتاج إليه ما يراه .

* * *

وأما الموضع الذي فيه الأواوين الأربعة ، وما به من البيوت السفلية والعلوية ، والقاعة المجاورة للإيوان القبلي ، وما حواه من الأبنية ، فإنه وقفَ ذلك على المدرسين بها ، والمعبدن والفقهاء والمتفقيين المشتغلين بها بالعلم الشريف على مذاهب الأئمة الأربعة ، وعلى الإمام والمؤذنين والقومة والبواب بهذه المدرسة وغير ذلك : يسكن بها المدرسون والمعبدون والفقهاء والأئمة في بيوتها للاشتغال بالعلم الشريف ، ويؤدي كل واحد منهم ما يلزمه بهذه المدرسة على العادة في مثلها ، وعلى المترددين بهذه المدرسة ، والمحتازين للصلوات وأداء الفرائض . وختلّى بين المسلمين وبينها تخلية شرعية ، وأذن لهم في الصلاة فيها ، وصار حكمها حكم سائر المدارس .

وجعل للناظر أن يرتب بالمدرسة المذكورة في كل من أواوينها الأربعة مدرّسها على المذاهب الأربعة ، ينتصب المدرس المالكي المذهب بالإيوان القبلي ، والمعبدون^(١) المالكية والطلبة المالكية في الوقت الذي تُعين فيه ، وهو ما بين طلوع الشمس إلى زوالها ، أي وقت رآه المدرس من ذلك لإلقاء فروع مذهبه ، وما تيسر له من إلقائه من تفسير وأصول وغير ذلك ، بحيث يلزم الجلوس على العادة في الوقت المعين ، بعد أن يتمن كل واحد من المدرسين هو وجماعته بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم — إما من رُبعة أو من صدورهم — ويدعوا عقيب ذلك للواقف وسائر المدرسين ؛ ويُعين من المعبدن المالكية ما يراه الناظر من العدد .

وكذلك ينتصب المدرس الشافعي المذهب بالإيوان البحري ، كما حُكي بأعاليه ، وهو ومن يعينه الناظر من المعبدن والطلبة في الوقت المذكور .

وكذلك ينتصب المدرس الحنفي المذهب ومن معه من المعبدن والطلبة ، في الوقت المذكور في الإيوان الشرقي .

(١) في الأصل " المعبدن " .

وكذلك ينتصب المدرّس الحنبلي المذهب ، ومن معه من المعيدّين والطلبة ، في الوقت المذكور بالإيوان الغربي .

ويُعيّن الناظر لكلّ مدرّس منهم من المعيدّين والطلبة ما يراه من العدد ، وينتصب كلّ معيد ممّن عُيّن في جهته لأهل مذهبه لاستعراض طلبته ويشرح لمن احتاج الشرح درسه ، ويصحّح مستقبله ، ويرغب الطلبة في الاشتغال ؛ ولا يمنع فقيهاً أو مستفيداً ما يطلب من زيادة تكرار وتفهّم معنى ، ولا يقدم أحداً من الطلبة في غير نوبته إلا لمصلحة ظاهرة . ويشغل كلّ واحد من الطلبة بما يختاره من أنواع العلوم الشرعيّة ، ويراه المدرّس له على مذهبه ، ويبحث في كلّ ما أشكّل عليه من ذلك ويراجع فيه ؛ وأنّ ينظر المدرّس في طلبته ، ويحثّهم كلّ وقت على الاشتغال ، ويجعل ممّن يختاره نقيباً عليهم ويقرّر له ما شاء ؛ ويصرف لكلّ واحدٍ من المدرّسين وللمعيدّيه وطلبته والدّاعي عنده والنقيب ، في كلّ شهر من شهور الأهلّة ألف درهم نقرة ، من ذلك ما يختصّ به المدرّس عن التدريس مائتي درهم ، والمعيدّون (١) والطلبة والدّاعي والنقيب ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بالمدرسة المذكورة بالإيوان القبلي (ص ١٣٤١) بها إماماً يؤمّ بالمسلمين في الصلوات ، الخمس على أيّ مذهب كان من المذاهب الأربعة ، يقوم بوظيفة الإمامة كجاري عادة المدارس ، ويصرف له كلّ شهر ثمانين درهما .

ويرتّب من المؤدّنين الثمانية المشار إليها ممّن يختارهم كما بيّن فيه .

ويرتّب بها أربعة من القوّة العارفين بما يلزمهم من ذلك ، يقومون بخدمة المدرسة ووقود مصاييحها وكنسها وتنظيفها وتنظيف فسقيتها ودائرها ، وتنظيف السقاية وغسل ما بظاهرها من الأوساخ ، كجاري عادة القوّة في مثلها ؛ ويصرف لهم في كلّ شهر مائة درهم بينهم على ما يراه من التسوية والتفضيل .

ويرتّب بها شاهداً لخزانة الكتب ، يحفظ ما فيها من الكتب ويضبط ما يؤخذ منها للاشتغال بها ، بحيث لا تخرج الكتب من المدرسة ؛ ويصرف له في كلّ شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتّب بالمدرسة بواباً — بالبواب الكبير الجامع للقبّة والمدرسة — حافظاً محتاطاً

(١) في الأصل " والمعيدّين " .

في أمور المدرسة ، والقبة من الدّاجلين إليها والخارجين ، مانعاً بمن يرتاب به ومن يكثر الدّخول لغير حاجة ، وبلازم حفظ الباب ليلاً ونهاراً ، وفتحه وغلقه في الأوقات المعهود ذلك فيها ، ولا ينفصل عن الباب إلا بعذر ، فإن اتفق له عذر استخلف في موضعه من يختاره عنه حين غيبته ؛ ويصرف له في كل شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود .

ويرتب سواقاً لإدارة السّاقية ، وإجراء الماء من البئر إلى الصحن أمام إيوان القبة ، وإلى الفسقية التي بوسط المدرسة ، وإلى الميضأة التي بالمدرسة ، ويفعل ما جرت العادة في مثل ذلك ؛ ويصرف له في كل شهر ثلاثين درهماً . ويصرف في ثمن ثور لإدارة السّاقية المذكورة ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، ويصرف في ثمن ما تحتاج إليه السّاقية من الخشب والآلات والنجر والحديد ما يراه ، ويصرف في ثمن زيت الزيتون أو ما يقوم مقامه مما يستصبح به في المدرسة المذكورة والأواوين الأربعة والمطلع ، ولتكرار الطلبة والضيعة ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده . ويصرف فيما تحتاج إليه المدرسة المذكورة من الحصر والقناديل والبصاقات الزجاج ، والأطباق النحاس والسلاسل والأباريق والجرار ، وجميع ما يحتاج إليه بالمدرسة المذكورة ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، ويصرف الناظر في كل سنة في ملء الصّهريج من بحر النيل المبارك ثمن ستمائة راوية ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده .

وجعل الواقف — أعزّ الله نصره — النظر في هذا الوقف لعتيقه الطّواشي شجاع الدين عنبر بن عبد الله الحرّ اللالا أيام حياته ، ثم من بعده يكون النظر للأمثل فالأمثل من عتقاء الواقف ؛ فإن استوا أقرع بينهم ، ثم بعدهم يكون النظر لعتقاء والد الواقف المذكور ، الأمثل فالأمثل منهم ؛ فإن استوى اثنان فأكثر قدّم الأكبر سنّاً ، مع ظهور أهليته لذلك ؛ فإن استوا أقرع بينهم . فإن انقض عتقاؤه وعتقاء والده ، أو تعدّر نظر أحد منهم ، كان النظر في ذلك والولاية عليه لحاكم المسلمين . فإن عاد إمكان نظر من تعدّر نظره عاد النظر إليه ، فإن تعدّر أيضاً كان لحاكم المسلمين ، يجرى الحال في ذلك أبد الآبدن .

وفي ظهر كتاب الوقف المذكور إسجال على قاضي القضاة شمس الدين أحمد السروجي الحقنّي يتضمّن أن الحاكم الآيل النظر إليه يكون مالكي المذهب ؛ وشرط الواقف أن لكل من له وظيفة في هذا الوقف المذكور أن يستنيب عنه عند ضرورة لسفر أو مرض وأن لكل من المدرسين والمعبدن البطالة المعروفة في رجب وشعبان ورمضان وعشر ذى الحجة من كل سنة على جارى العدة في مثل ذلك ، وأن من شرط هذا الواقف أن

يُستعاهد لإثباته عند الحكام، ويُحفظ بتواتر الشهادات كل ذلك بعد البداءة بعمارة الوقف وممرمته وصلاحه وإصلاحه، وما فيه الإفضاء إلى بقاء عينه ودوام منفعته ونمو غلته، وما فضل بعد ذلك يصرف في المصارف المعيّنة فيه، على أن الناظر فيه يؤجره وما شاء منه مدة سنة فما دونها بأجرة المثل فما فوقها، ولا يزيد على السنة إلا لمصلحة ظاهرة للوقف أو ضرورة لا بد منها، ويؤجره إذ ذاك مدة تقي^(١) أجزتها بالضرورة ويتسلك في ذلك الاستغلال الشرعي بحيث لا يُفترط ولا يُفترط، ولا يعدل عن السنن المتوسطة. ومهما حصل من ريع الوقف، وهو...^(٢)

ونحن الآن نذكر الوقف المذكور على القبة والمدرسة بمقتضى كتاب الوقف، ونذكر أجرة كل مكان سنة بمقتضى حساب المباشرين، ثم نذكر ما تجدد من الأماكن الحجرية (ص ٣٤١ ب) في الوقف المذكور، بعد صدور كتاب الوقف المشروح، على ما تقف على ذلك إن شاء الله تعالى.



والأماكن الموقوفة بمقتضى الكتاب، منها ما هو بالقاهرة المحروسة: قيسارية أمير على بخط الشراشيين، ظاهرها وباطنها، سفليها وعلوها وتربيعتها، وسائر حقوقها، [و] أجرة هذه القيسارية في كل شهر، على ما استقر إلى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة، ألف درهم وستمائة درهم وتسعة وخمسون درهماً، والقاعة المجاورة للقيسارية المذكورة، [و] يتوصل إليها من الزقاق الشارع بدار قيطون، على يسرة السالك فيه إلى أقصاه، [و] أجزتها في كل شهر ثمانية وأربعون درهماً، وجميع الريع المعروف بالدهيشة، بخط باب زويلة فيما بين البابين، [و] يعرف سفليها بسكن المحيرين^(٣) والحريريين، [و] يشتمل على ست حوانيت ومقاعد فيما بين ذلك، وست طباق علوية، [و] أجرة ذلك في كل شهر مائتا درهم وثمانية وستون درهماً، وجميع الحوانيت الثلاثة المجاورة بخط باب الزهومة، [و] تعرف بسكن العطارين والسيوف، ويعلو الحوانيت طبقة ليست من الوقف إنما هي من حتموق المسجد المجاور للحوانيت، [و] أجرة هذه الحوانيت في كل شهر خمسة وسبعون درهماً، وجميع الخط والحوانيت التي بظاهرها وعدتها سبعة، وذلك بالقاهرة بخط باب الخوخة^(٤)، [و] أجرة

(١) ين هذا اللفظ في الأصل عبارة " ضرورتها بالاجارة " وهي مشطوبة .

(٢) موضع هذا في الأصل العبارة الآتية بنسخة النويري : " وذكره ووصفه وحدده " ، وقد

حذفت هنا . (٢) في الأصل " المحيرين " .

(٤) في الأصل " الخوخة " .

ذلك في كل شهر خمسمائة درهم وخمسة وعشرون درهماً ، وجميع الحمام المعروفة بالفخرية بالقاهرة المحروسة ، [و] تجاوز المدرسة السيفية والدار الكبرى المعروفة بالسلطان الملك المنصور والد الواقف ، ويعرف قديماً بالسيفي ، [و] أجرتها في كل شهر أربعمائة درهم وتسعون درهماً ، وجميع الحمامين المعروفين بالشيخ خضر بظاهر القاهرة بخطبستان ابن صيرم والجامع الظاهري ، إحداهما لدخول الرجال والأخرى للنساء ، أجرتها في كل شهر ألف درهم وخمسمائة درهم وخمسون درهماً ، وجميع خان الطعم بظاهر دمشق المحروسة ، وهو مشهور معروف ، قد وصفه وحدّده هكذا : « تضمن كتاب الوقف جميع الخان المذكور » ، وليس كذلك ، فإن الخان المذكور من جملة الأملاك الموروثة عن السلطان الشهيد الملك المنصور والده السلطان الواقف قدس الله روحه ، والذي كمل للسلطان الملك الناصر نخلد الله ملكه من الأملاك الخلفّة عن والده السلطان الملك المنصور ، مما جرّه إليه الإرث عن والده السلطان المشار إليه وأخيه الأمير أحمد وأخته جهة عنبر الكمالى ، وأخيه الملك الأشرف وبنات أخيه الملك الأشرف وأخته دار مختار^(٢) الجوهري المذكورة ، وذلك إلى حين صدور هذا الوقف ، سبعة عشر سهماً ونصف سهم وثمان سهم وسدس عشر سهم وسدس ثمن عشر سهم . هذا الذي لا خلاف فيه ولا نزاع ، وهذه الحصّة المذكورة هي التي استقرت في الوقف من هذا الخان ، وإطلاق الكاتب في كتاب الوقف جميع الخان غلط وغفلة ممن أملاه ، أو ذهول ممن عيّن ذلك من المباشرين ، وأجرة هذا الخان بجملة في كل سنة ، على ما استقرّ إلى آخر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ، تزيد على سبعين ألف درهم ، يخص الوقف منها ما يزيد على خمسة وأربعين ألف درهم . ثم تجدد بعد كتاب الوقف المشروح الوقف المذكور زيادات منها المقاعد التي أنشئت بالساحة بباب المدرسة وعيدتها ثمانية ، ومسطبة ومخزن أجرتها في كل شهر مائة درهم وأربعون درهماً ، ومنها ما اشترى من فائض ريع الوقف وألحق به ، وهو نصف وربع وثمان طاحون بمصر ، أجرة ذلك في كل شهر سبعة وثمانون درهماً ، وإسطبل وطبقة بخان السبيل ، أجرة ذلك في كل سنة ستة عشر درهماً . وجعل الواقف — نخلد الله سلطانه — للناظر في الوقف المذكور أن يصرف مباشرة الوقف واستخراجه وصرفه في مصارفه ، ولمباشري العمارة بالمدرسة والأوقاف والجاني والمعمار ، وغير ذلك ما يراه ويؤدى إليه اجتهاده ، من عسدد المباشرين وتسويتهم وتفضيلهم .

(٢١) في الأصل " مختار " .

وجعل للناظر أيضاً أن يصرف من ربيع الوقف إذا فضل عن المرتب المعين فيه ، في ليالى الجمع والأعياد والمواسم وشهر رمضان ، ما يراه في التوسعة عليهم ؛ فإن تعذر الصرف لجهة من الجهات عاد الصرف (ص ١٣٤٢) إلى باقيا ، فإن تعذر صرف ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا فإن زال التعذر عاد على الحكم المذكور ، فإن تعذر أيضاً كان على الفقراء والمساكين كما تقدم ، يصرفه الناظر فهم على ما يراه من مساواة وتفضيل ، وعلى ما يرى صرفه من نقد أو ثوب أو كسوة أو غير ذلك ، مما يراه ويؤدى إليه اجتهاده .

ولما تم هذا الوقف وكملت عمارة المدرسة ، وجلس المدرسون والمعيدون والفقهاء بالمدرسة ، وانتصب كل من ذكر في هذا الوقف وظيفته ، صرف الناظر للمدرسين خاصة معلومهم الشاهد به كتاب الوقف ، وصرف للمعبدین والفقهاء بكل إيوان من الأواوين الأربعة على مذهبه من جملة ما شرط لهم في كتاب الوقف ، وهو ثمانمائة درهم ، في كل شهر ثلاثمائة وخمسون درهماً صرف منها لمعبدین لكل منهما في كل شهر ثلاثين درهماً ، وصرف للطلبة والقيس والداعي في كل شهر مائتي درهم وسبعين درهماً ، وقطع من هذا المرتب المعروف لهم في سنة ثلاثة شهور ، واستمر ذلك مدة طويلة .

واتفق في غضون ذلك أن باشرت ديوان الخاص السلطاني بالأبواب الشريفة وغيرها ، وسكنت بالمدرسة الناصرية واطلعت على منحصّل جهات الوقف بالقاهرة وغيرها ، ونظرت في ذلك فرأيت يفيض على المصروف في كل سنة جملة كثيرة ، فقسمت في ذلك قياماً أدّى إلى أن صرف لهم مكملًا من غير اقتطاع ثلاثة شهور ، واستمر الأمر على ذلك إلى أن توفى الطواشي شجاع الدين ناظر الوقف ، في سنة أربع وعشرين وسبعمائة وفوض الأمر إلى الأمير سيف الدين أرغون الناصري نائب السلطنة الشريفة ، فأظهر كتاب الوقف وأذاعه ، وحمل الأمر على حكمه على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في موضعه .

ونقل السلطان إلى القبة المباركة ما تحتاج إليه من البسط والشمعدانات الكفت والأطباق النحاس ، وغير ذلك من الآلات مما جعله في حاصلها . ونقل والدته من مدفنها بالشربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى مدفنها هذه القبة ، وذلك في سنة ثلاث وسبعمائة ، وهي أول من دفن بمشهد القبة . ثم دفن بعد ذلك ابنة له توفيت صغيرة رحمها الله تعالى . وقد أخذ هذا الفصل حدة من الإطالة ، فلنذكر خلاف ذلك من الحوادث ، والله أعلم .

تمت الملاحق

كشاف
للجزء الأول
من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
للبنكريزى

اسماء الرجال والنساء والدول والقبائل والأجناس والفرق الدينية والسياسية

إبراهيم بن يحيى : ٧٢٧	آدم (سيف الدين) : ٩٤٠
إبراهيم الحاكى : ٦٧٢	الآص (جنس) : ٧٥٦
إبراهيم السلاح دار : ٦٧	آق باش (ملوك الخليفة الناصر) : ١٧١
إبراهيم الكردي : ٥١	آقسنقر الحسامي : ٧٩٥ ، ٧٩٠
الإبرنس ملك الفرنج (انظر أرفاط صاحب الكرك)	آقسنقر الساقى : ٥٧٥
أبنا بن هولاكو : ٥٤١ ، ٥٥٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤	آقسنقر السلاح دار (شمس الدين) : ٥٣٣
٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، ٦١١	آقسنقر (صهر قراجا الهام) : ٨٧
١١٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥	آقسنقر الفارقاني الأستاذار : ٥٨٠ ، ٥٧٤
٦٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٩١	٥٨٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦١٤
٦٩٣ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦	٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٤٤
٧١١ ، ١٠٢١	آقسنقر قسم الدولة : ٣٣ ، ٣٥
ابن أبي جرادة (انظر كمال الدين بن شكر)	آقسنقر كركاي : ٨٣٨ ، ٨٨١ ، ٩٠٠ ، ٩٠٥
ابن أبي الحجاج (علم الدين) : ١٩٢	آقسنقر كرتيه : ٧٥٣ ، ٨٠٠
ابن أبي حفص (أبو إسحاق بن يحيى بن عبد الواحد)	آل ملك البلوكندار (سيف الدين الحاج) : ٨٦٩
٧١٠	٨٧٢ ، ٩٤٠
ابن أبي حفص (أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد)	الآمر (الخليفة الفاطمي) : ١١١ ، ١١٩ ، ١٧٤
ملك تونس : ٨١٠	٥٠٨ ، ٧٠٢
ابن أبي حفص (الملك السعيد أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد) : ٢٢٤	آمنة خاتون (بنت مدين الدين أنار) : ٩٠
ابن أبي حفص (أبو عبد الله محمد المستنصر بالله - ملك تونس) : ٣٦٥ ، ٦٣٤	آل حامر (عرب) : ٦٧٩
ابن أبي الحوافر (جمال الدين عثمان - رئيس الأطباء) : ٤٢٦	آل حل : ٦٧٩ ، ٧٨٥
ابن أبي الدم (انظر شهاب الدين إبراهيم)	آل فضل : ٢٤٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٥٤١
ابن أبي الدم اليهودي : ٢٤٦	٦٧٩ ، ٦٩٣ ، ٧٦٢ ، ٨٨٤
ابن أبي الزهر (انظر هبة الله ... بن حشيش)	آل مرا : ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٧٢١
ابن أبي سرح (عبد الله بن سعد) : ٧٥٢	آل مهنا : ٨٤٧
ابن أبي طي : ٨٦	أياجي الحاجب (انظر ركن الدين بيبرس الحلبي)
ابن أبي العز (شمس الدين محمد بن صدر الدين) : ٩٠٦	أباضا (انظر أبنا بن هولاكو)
٦٤٨	إبراهيم عليه السلام (انظر الخليل إبراهيم)
ابن أبي العز (صدر الدين سليمان) : ٦٤٨	إبراهيم (الأمير ناصر الدين) : ٦٦
	إبراهيم بن أبي عبد الله محمد المستنصر بالله بن الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله : ٩١٩ ، ٩٢٠
	إبراهيم بن خليل : ٧٧٣
	إبراهيم بن الوليد : ١٤

- ابن أبي عصرون (تاج الدين أبو عبد الله التميمي) :
٨١٨
ابن أبي عصرون (شرف الدين أبو سعد عبد الله) :
١٣٠ ، ١٠٣ ، ٦٢
ابن أبي عصرون (قطب الدين) : ٦٣٤
ابن أبي عصرون (محيي الدين أبو حامد بن الشيخ
شرف الدين) : ١١٧ ، ١١٨
ابن أبي علي الهذلي (انظر حسام الدين محمد بن أبي
علي - وصف الدين علي)
ابن أبي غالب (حنا السادس سوروس أبو المجاهد) :
١٨٣
ابن أبي غالب (انظر سليمان بن محمود)
ابن أبي الغنائم (شرف الدين بن أمين الدين) : ٤٥٤
ابن أبي الفتح (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن
أحمد) : ١٤٤
ابن أبي القاسم (شرف الدين) : ٥٣٤
ابن أبي القاسم (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)
ابن أبي القاسم (انظر حماد الدين)
ابن أبي القاسم (محمد الدين) : ٧٠٢
ابن أبي القاسم (جمال الدين) : ١٨٠
ابن أبي نعي (عز الدين حميدة) : ٩٢٤
ابن أبي الهيجاء (بدر الدين بدر) : ٢٥٣
ابن أبي الهيجاء (عز الدين محمد الحمداني الإربلي) :
٧٢٩ ، ٩١٨
ابن أبي الوحش (علم الدين إبراهيم) : ٧٢٩
ابن أبي الوحش (مهذب الدين محمد بن أبي حنيفة) :
٧٢٩
ابن أبي الوحش (موفق الدين أحمد) : ٧٢٢ ، ٧٢٩
ابن الأبيض (بدر الدين قاضي العسكر) : ١٦٦
ابن الأثير (وزير الأفضل في صلاح الدين الأيوبي) :
١١٦ ، ١٢٣
ابن الأثير (تاج الدين التتويحي) : ٧٧٩ ، ٧٢٨
٧٨١
ابن الأثير (شرف الدين محمد بن سعيد) : ٨٩٥
٩٢٢
ابن الأثير (شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد) :
٩٢٧
ابن الأثير (ضياء الدين الجزري) : ١١٨ ، ١٢٩
١٣٥ ، ١٥١
- ابن الأثير (عماد الدين إسماعيل) : ٦٦٤ ، ٦٨٨
٧٨١ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨
ابن الأحمر : ٢٤٦
ابن الإخشيد (انظر محمد بن طنج)
ابن أرتق ، (انظر إيلغازي قطب الدين بن نجم الدين)
ابن الأرموي (أبو إسحاق ابن هيم) : ٧٨٨
ابن الأرموي (تاج الدين) : ٢٥٩
ابن أسامة الحلبي (الحافظ الشيخ الأجل أبو الحسن
علي) : ٢٤٦
ابن إسحاق سيار (سيف الدين أبو بكر) : ٦٨١ ،
٦٨٥
ابن الأستاذ (محيي الدين أبو المكارم بن علوان
الأسدي) : ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦١٣
ابن إسرائيل (الشيخ نجم الدين ... الشيباني
الدمشقي) : ٣٥٧ ، ٦٥١
ابن أسفنديار (نجم الدين علي) : ٢٤٨ ، ٦٤٨
ابن الأشبلي (زين الدين) : ٧٣٠
ابن الأشل (الأمير شهاب الدين أحمد أمير شكار) :
٧٨٩
ابن أطلس خان (حسام الدين أيتمش) : ٥٣٣ ،
٥٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨
ابن الأحور (علم الدين بن عثمان) : ١٦٧
ابن المعمار (شهاب الدين غازي بن أياز) : ٣٨٢
ابن أمير سلاح (الأمير) : ٩٤٠
ابن أمير سيد (الشريف علاء الدين هاشم) : ٣١١
ابن أمين الدولة (كمال الدين أبو إسحاق) : ٧٨١
ابن أمين الدولة الرهباني (انظر محيي الدين أبو زيد)
ابن الأنصاري (علاء الدين - عابر الرؤيا) : ٨٦٢
ابن أنوشروان (حسام الدين أبو الفضائل الرومي
ابن تاج الدين) : ٨٢٨ ، ٩٠٦
ابن أنوشروان (جلال الدين أبو المفاخر أحمد) :
٨٢٨
ابن أيتمش السملدي : ٨٤٧ ، ٩٤٠
ابن إيلدكز (الأتابك البهلوان) : ٤٠
ابن البابا (انظر جتغلي بن البابا)
ابن باخل (حسام الدين بن شمس الدين) : ٧٤٣ ،
٩٣٣ ، ٩٤٧
ابن باخل (شمس الدين محمد) : ٣٨٨

ابن البورى (جمال الدين) : ٢٦٠
 ابن البورى (زين الدين) : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢
 ابن بويه (أبو الحسين) : ٢٤
 ابن بويه (أبو علي الحسن بن شجاع) : ٢٤ ، ٢٦
 ابن بويه (عماد الدولة) : ٢٦ ، ٢٧
 ابن البيضاء (الخطيب شمس الدين) : ٦٠
 ابن بوليك (بهاء الدين أرسلان) : ٨٣٤
 ابن التاج (الوزير بهاء الدين) : ٣١٨
 ابن التركاني (انظر ابن رسول)
 ابن التركاني (أمين الدين موسى) : ٥٢٠
 ابن التركاني (فخر الدين) : ٧٢٢
 ابن التركاني (مجد الدين أحمد) : ٣٠٢ ، ٣١٣
 ابن الزمعيان الراهب (الشيخ السني) : ٣٥٢
 ابن تغري بردي (انظر أبو المحاسن يوسف)
 ابن تقي عمر : ١٠٩
 ابنة الأمير سكتاي بن قراجين (انظر أشلون)
 ابنة الأمير سيف الدين كراي بن تماجي التري : ٦٤٠
 ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٠٥
 ابنة الفقيه نصر (انظر الست السوداء)
 ابنة المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة : ٣٨٨
 ابن التذوي (انظر ابن المشجاء التذوي)
 ابن تومرت (أبو عبد الله محمد) : ٥٢ ، ٦٢ ، ٣٢٠
 ابن التقي (المصاحب شمس الدين محمد بن المصاحب شرف الدين) : ٧٠٧ ، ٧١٧ ، ٩١٥ ، ٩٢٧
 ابن تيمية (شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد . . . الحراني الحنبلي) : ٣٩٦ ، ٧٧٣
 ٨٨٩ ، ٨٩٢ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠
 ابن تيمية (عبد الحام) : ٤٦٣
 ابن تيمية الحراني (مجد الدين أبو البركات) : ٣٩٥
 ابن تيمية (فخر الدين) : ٦٠٩
 ابن ثعلب الجعفري (الشريف) : ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩
 ابن ثعلب (الشريف) : ٧٧٢
 ابن جميع الطبيب اليهودي ، كاتب قراقوش : ٨٨١
 ابن الجاكي (علاء الدين) : ٨١٦ ، ٨٥٥
 ابن جبريل (زين الدين عبد الله) : ٦٢٤
 ابن الجحيش (أبو بكر) : ٤٦٠ ، ٤٩٦

ابن باخل (عماد الدين أحمد) : ٨٢٢
 ابن البارزي (شمس الدين أبو الطاهر الجهمي) : ٧٢٧
 ابن باقا : ٧٨٢
 ابن بزي (عبد الله أبو محمد بن أبي الوحش بن بزي ابن عبد الجبار النحوي) : ٩٢ ، ١١٣ ، ١٣٩
 ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٨
 ابن البخاري (المسند فخر الدين المقدسي السعدي) : ٧٧٦
 ابن بصاقة (رشيد الدين) : ٦٨٩
 ابن بصاقة (أبو الفتح نصر الله الكنتاني) : ٢٢٦ ، ٣٨٥
 ابن بصاقة (فخر القضاة نجم الدين) : ٢٨٣
 ابن بلنكري (انظر أرسلان خماس بك)
 ابن بنت أبي سعيد القاضي (فخر الدين عثمان) : ٦٧١
 ابن بنت الأعز (تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم . . . الدلامي الشافعي) : ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٥٧ ، ٥٦٦ ، ٥٦٢ ، ٦٦٨ ، ٧٤٠
 ابن بنت الأعز (القاضي تقي الدين بن خلف بن بدر الدلامي) : ٦٥٧ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٤١ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ، ٧٨١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨١٣ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢١
 ابن بنت الأعز (القاضي صدر الدين عمر بن تاج الدين أبي محمد) : ٧٠٥ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧
 ابن بنت الأعز (علاء الدين أحمد بن تاج الدين أبي محمد) : ٨٤٥ ، ٩٠٤
 ابن بنت الأعز (فخر الدين أبو الفوارس بن أبي السعادات) : ٥٦٢
 ابن بنت المراق (علم الدين) : ٧٠٠ ، ٨٧١
 ابن بنيمان (شرف الدين أبو الرفيع سليمان . . . الإدري الحلبى) : ٧٣٨
 ابن البواب (الخطاط) : ٥٤ ، ٧١٨
 ابن بلبان الناصري (الحافظ علاء الدين) : ٧٣٠
 ابن بشار الثقفي (القاضي كمال الدين عمر) : ٤٣٩
 ابن بهرام الشافعي (شمس الدين محمد) : ٧٣

عبد العزيز ، وعهاد الدين همر ، وفخر الدين .
يوسف ، وكال الدين أحمد ، ومجير الدين ،
ومعين الدين حسن)

ابن حنا (انظر أبو القاسم بن حنا)
ابن حنا (انظر بهاء الدين وتاج الدين ، ومحبي الدين)
ابن الخشاب (انظر مجد الدين عيسى)
ابن خلكان (انظر شمس الدين)
ابن خلكان (انظر نجم الدين)
ابن خطيب بيت الآبار (انظر عالم الدين داود)
ابن دانشمند (انظر ذو النون)
ابن الدجاجة (بهاء الدين) : ٤٢١
ابن درباس (الأمير بدر الدين) : ٦٨٣
ابن درباس (صدر الدين) : ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٧٠
ابن الدرجي المسند (برهان الدين) : ٧١١
ابن دقيق العيد (قاضي القضاة تقي الدين محمد بن
مجد الدين علي ... القشيري المنفلوطي) : ٧٠٠
٨٣٧ ، ٨٤٨ ، ٨٩٨ ، ٩١٢ ، ٩٢٥ ،
٩٢٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨
ابن الدوادار (جلال الدين) : ٥٤٩
ابن الداودار (جمال الدين يشكر) : ٥٠٤
ابن رافع (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم ...)
ابن رحال (الأمير بدر الدين) : ٤٤٥
ابن رزين الشافعي (تقي الدين) : ٥٦٢ ، ٦٤٧ ،
٦٥٧ ، ٦٨٣ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٧٤
ابن رزين (القاضي صدر الدين حيد أبو) : ٧٧٤
ابن رزين (هلال الدولة وشاب) : ١٧٠
ابن رسول (الملك الأشرف مؤيد الدين عمر) :
٨٠٩ ، ٨١٧
ابن رسول (الملك المظفر يوسف بن عمر) : ٤٤٦ ،
٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٩٩ ، ٧٠٢ ، ٨٠٩
ابن رسول (الملك المظفر محمد بن المنصور عمر) : ٨١٠
ابن رسول (الملك المنصور عمر) : ٢٥٥ ، ٣٠٠
ابن رسول (الملك المؤيد هزبر الدين داود) : ٨١٨
ابن الرضي (صارم الدين) : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٧٨٧
ابن رضوان الحسيني (الشريف شرف الدين) : ٦٠٩
ابن رشيد (تقي الدين أبو العباس محمد) : ٥٨١
ابن الرشيد (الموفق أحمد ... أبي حليقة) : ٧٢٢
ابن رشيق (زين الدين) : ٧٤٣

ابن جماعة (قاضي القضاة بدر الدين محمد) : ٧٤٥ ،
٧٧١ ، ٧٧٤ ، ٧٩٨ ، ٨٠٣ ، ٨٠٩ ،
٨١٦ ، ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٨٩ ، ٩٠١ ،
٩٠٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٢٩
ابن الجمزي صاحب خطابة القاهرة (بهاء الدين) :
١٣٠ ، ١٨٥ ، ٢٤٥
ابن جندر (علم الدين سليمان) : ١٠٧
ابن جندر (علي بن سليمان) : ٨٣
ابن جهير (أبو نصر) : ٢٠
ابن الجوزي (تاج الدين بن محبي الدين) : ٤٠٩
ابن الجوزي (رسول الخليفة) : ٢٩٨
ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن الفقيه
المؤرخ) : ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ،
٤٠١
ابن الجوزي (شرف الدين) : ٢٨٤ ، ٤٠١ ،
٤٠٧ ، ٤٠٩
ابن الجوزي ، سبط (شمس الدين أبو المظفر يوسف
ابن قيزوخلو) : ٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٦٨ ،
٤٠١ ، ٤١٣
ابن الجوزي صاحب (محي الدين أبو المظفر يوسف
ابن جمال الدين عبد الرحمن البغدادي الخنيلي ،
محتسب بغداد) : ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،
٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٩٠٤ ، ١٢٤
ابن الجويني والي القاهرة (الأمير عز الدين إبراهيم) :
١٦٤
ابن الحباب القاضي (شرف الدين أبو المكارم الحسن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن) : ١٣٩
ابن الحجاب والي مصر : ٧٤٢
ابن حجي (شهاب الدين أحمد) : ٥٣٥ ، ٥٨٠ ،
٦٧١ ، ٦٧٥ ، ٦٧٧ ، ٦٩٠
ابن حديث (الأمير شمس الدين محمد بن أبي بكر بن
علي ... بن غصبة بن فضل بن ربيعة أمير
آل علي) : ٧٨٥
ابن حشيش (انظر هبة الله بن أبي الزهر)
ابن حماد (انظر شرف الدين أبو العباس)
ابن حمادة (انظر ابن مزين)
ابن حمويه (انظر صدر الدين بن حمويه ، وأولاده
وأحفاده شرف الدين أبو بكر ، وشرف الدين

ابن سعيد الدولة (تاج الدين مستوفى الدولة) :
٨٧٨ ، ٩١٦ ، ٩٤٢ ، ٩٥٣

ابن سعيد الدميري الديري (عز الدين) : ٧٥٩ ،
٧٦٥

ابن السفت : ١٧٢

ابن السكري (عماد الدين علي بن عبد العزيز بن
عبد الرحمن بن عبد المولى) : ٩١٥ ، ٩٢٧

ابن السكري (فخر الدين) : ٣٠٧

ابن السكري (انظر محمود)

ابن سكيته (ضياء الدين عبد الوهاب) : ١٠١

ابن السلار : ٨٨

ابن سلامة (أبو القاسم شرف الدين عبد الرحمن) :
١٣٩ ، ٥٤

ابن سلامة (أبو فارس عبد العزيز المنوفى) : ٩٥٧

ابن سلامة (بهاء الدين أبو الحسن الجميزى الشافعى) :
٣٨٢

ابن سلامة العابد (بهاء الدين) : ٩٢٤

ابن سلامة قاضى الإسكندرية (عبد الرحمن) : ١٦٧

ابن سلامة (كمال الدين) : ٦٨٩

ابن سلامة (صاحب يحيى الدين) : ٨١٧

ابن السلة : ٢٥

ابن السلموس (شمس الدين) : ٧٤٥ ، ٧٥٧

٧٦٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤

٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥

٧٨٨ ، ٧٩٢ ، ٧٨٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧

٧٩٨ ، ٨٠٤

ابن سلمان بن فتيان كمال الدين أحمد : ٩٤٥

ابن سناء الملك (فتح الدين) : ١٢٩ ، ٤٩١

ابن ستقر الدينسر : ٢٩٢

ابن السهورى (تاج الدين) : ٦٦٧ ، ٧٤١

٩٥٣

ابن سنى الدولة (شمس الدين أبو البركات يحيى الشافعى

قاضى قضاة دمشق) : ٢٧٣

ابن سنى الدولة (صدر الدين التتلبى قاضى القضاة

بدمشق) : ٤٤١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩

ابن سنى الدولة (نجم الدين أبو بكر) : ٤٣٩

٦٦٥ ، ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٠٤

ابن سوردين النصرانى (أبو المنصور) : ٢٤٦

ابن رشيق الفقيه (علم الدين بن عبد الله) : ٤٤٩

ابن رشيق المالكى (نظام الدين) : ٦٤٨

ابن رفاعة (عامل خراج مصر) : ٨٤٢

ابن الرفعة (نجم الدين أحمد بن محمد) : ٩١٢

ابن ربيع الأبرهوق (مسند العصر شهاب الدين

أحمد) : ٩٢٤

ابن رواحة (أبو الحسن... الأنصارى الحميرى) :

٧٣٩

ابن رواج (انظر رشيد الدين أبو محمد)

ابن زبلاق يحيى الدين أبو العز يوسف ... الهاشمى

الموصلى) : ٤٧٦

ابن الزبير (صاحب زين الدين يعقوب) : ٤٣٧ ،

٤٤٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٤

ابن زريق البغدادي (القم الأول ، صفحة ز)

ابن الزكى (بهاء الدين أبو الفضل يوسف ...

الأموى الشافعى قاضى دمشق) : ٧١٥ ، ٧٣٣

ابن الزكى (القاضي يحيى الدين أبو الفضل يحيى ...

القمرى الأموى الشافعى) : ٨١ ، ٩٧ ،

٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٨٩

ابن الزمكاني الأنصارى (علاء الدين بن نهران) :

٧٧٧

ابن زيدون (أبو الوليد) : ٢٤٦

ابن ساهور (انظر عز الدين أبو العباس أحمد)

ابن الساربار (انظر حسن بن الساربار)

ابن الساكن (شمس الدين أبو عبد الله محمد ...

الطوسى المشهدى) : ٨١١

ابن سام (الملك غياث الدين محمد بن بهاء الدين ...

ملك النورية) : ١٤٤ ، ١٤٥

ابن سام (معز الدين) : ١٤٤

ابن ساويرس البطريق : ١٨٤

ابن سباع الفزارى (تاج الدين) : ٧٧٦

ابن سباع الفزارى (شرف الدين) : ٨١٥

ابن سبعمين : ٥٩٧

ابن سبكشكين (انظر خسرو شاه)

ابن سبكشكين (انظر يمين الدولة)

ابن السديد (انظر نجم الدين إبراهيم)

ابن سماعة الخوي (شهاب الدين) : ٦٤٧

ابن سوروس بطريق اليمامة (أبو الماجد بن أبي
غالب ، حنا السادس) : ١٨٣
ابن سويد (نصير الدين) : ٧٣٩
ابن سيد الناس (فتح الدين) : ٩٢٥
ابن السيرجي (انظر نجم الدين)
ابن سينا : ١٤٥
ابن شاس (القاضي تقي الدين أبو الحسن علي) :
٧٣٣ ، ٧٣٢ ، ٧٢٩
ابن شاور وال الرملة (الأمير غرس الدين) : ٦١٢ ،
٦٧٠ ، ٦٩٩ ، ٧١٥
ابن شداد (القاضي بهاء الدين) : ٨٢ ، ١٤٠ ،
١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٢٤١ ،
٢٤٣
ابن شداد (عز الدين ... وكيل الملك السعيد محمد
ابن الظاهر بيبرس) : ١٧٤ ، ٤٧٣ ، ٦٤٧ ، ٧١٣ ،
٧٢٠
ابن الشعار (أمين الدين مرتفع) : ٢١٢
ابن الشعراي (نجم الدين حسن) : ٥٨٦
ابن شقير المغربي (تاج الدين أبو المكارم) : ٥٩٧
ابن شكر (تاج الدين يوسف بن الصاحب صفي الدين) :
٢٢٠ ، ٢٦٠
ابن شكر (الوزير الصاحب صفي الدين عبد الله بن
علي ... الدمي المالك) : ٨٨ ، ١٦٤ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
١٨٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ،
٢١٢ ، ١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٧٩٧
ابن شكر (عز الدين محمد بن صفي الدين) : ٢٢٠
ابن شكر (علم الدين أبو العباس أحمد بن يوسف ...
الشهير بابن الصاحب صفي الدين) :
٧٥٠
ابن شكر (القاضي الأزهري فخر الدين مقدم) :
١٦٨ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ٢١٥
ابن شكر (قاضي القضاة كمال الدين) : ٢٩٨
ابن شكر (قاضي القضاة نفيس الدين) : ٦٥٧ ،
٧٠٤
ابن السلاح (فخر الدين) : ٣١٣
ابن شمويل الطبيب (أبو الحسن بن الموفق بن المنجم

ابن المهذب) : ٧٢٨
ابن شهاب الدين قاضي العسكر (شمس الدين محمد
الحسين) : ٨١٧
ابن شهرى (مظهر الدين وشاح) : ٥١٢
ابن شيث (الأمير كمال الدين) : ٤٨٥ ، ٥٧١ ،
٦٢٥
ابن شيعة (الشريف بدر الدين مالك بن منيف ...) :
٥٦٠
ابن شيخ الشيوخ (انظر ابن حمويه)
ابن شيخ السلامة بدمشق (ضياء الدين أحمد) :
٩٢٤
ابن الشيخى (ناصر الدين محمد) : ٨٧٤ ، ٨٩٨ ،
٩٠٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢٥ ، ٩٣٩ ، ٩٥٢ ،
٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
ابن الشيرازي (تاج الدين) : ٧٦٩ ، ٩٠١
ابن الشيرجي (الصاحب فخر الدين) : ٨٨٩
ابن الصابوني (الحافظ شمس الدين أبو حامد) :
٧٠٥
ابن الصابوني شهاب الدين أبو المعالي بن الحافظ
شمس الدين) : ٧٨٧
ابن الصاحب (وزير حاردين) : ٧١٧
ابن الصارم صاحب تبين (شرف الدين) : ٣٠٩
ابن الصارم (ناصر الدين محمد) : ٨٨٩
ابن صاعد الفائزي (الأسد شرف الدين هبة الله
... الفائزي) : ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٤٠٤
ابن الصائغ (قاضي القضاة عز الدين) : ٦٤٦ ،
٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٧١٥ ، ٧٢٧
ابن صبرة (فتح الدين عمر بن محمد) : ٨١٨ ، ٨٢٩
ابن صدقة (انظر الأسد بن صدقة النصراني)
ابن صدقة (انظر ابن عين الدولة)
ابن صصري (أمين الدين سالم بن هبة الله التغلبي) :
٨٨٢
ابن صصري (جمال الدين إبراهيم) : ٦٧٠ ، ٦٧٨ ،
٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٨٠
ابن صصري (عماد الدين التغلبي) : ٦٠٤
ابن صصري (نجم الدين أحمد) : ٨٠٩ ، ٩٢٩
ابن صفيير القيسراني (انظر موفق الدين)

أسماء الرجال والنساء والدول والقبائل ... الخ

١٠٥٩

ابن عبد المؤمن سلطان المغرب (السيد أبو يعقوب يوسف) ١٦٤ ، ٩٩ ، ٥٦

ابن عبد الواحد (الأمير أبو حفص عمر بن يحيى) : ٧٢٧

ابن عبيد الله (صدر الدين أحمد) : ٤٩٠

ابن عثمان الأعور (الأشرف) : ١٦٧

ابن عثمان (ناظر الدواوين) : ٨٨

ابن المعجمي (شهاب الدين) : ٦٠٩

ابن المعجمي (صدر الدين بن كمال الدين أحمد) : ٥٧٢ ، ٤٥٩

ابن المعجمي (عون الدين أبو المظفر الحلبي) : ٤٤١٣ ، ٥٧٢

ابن المعجمية (القاضي جمال الدين) : ٧٠٥

ابن عدلان (عفيف الدين أبو الحسن علي الموصلي النحوي) : ٦٤٨ ، ٥٧٢

ابن عز الدين الحنبلي : ٧٧١

ابن عساكر (أمين الدين الدمشقي) : ٧٤٦

ابن المطار (كمال الدين أبو الفتح بن سليمان) : ٩٤٦

ابن علان (جمال الدين الأنصاري) : ٦١٤

ابن عدنان (الشريف زين الدين) : ٨٨٩ ، ٩٠٠

ابن العديم (المصاحب كمال الدين) : ٢٧٢ ، ٤٢٩٨ ، ٤١٦ ، ٤٧٦

ابن العديم (الصدر مجد الدين بن كمال الدين) : ٥٠٤ ، ٥٤٠ ، ٦١٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥١

ابن العديم (المصاحب يحيى الدين أبو جردة العقيلي) : ٤١٣

ابن عربي (سعد الدين بن يحيى الدين) : ٤١٣

ابن عربي (انظر يحيى الدين محمد)

ابن عزاز (سيف الدين عطا الله) : ٥٢٠

ابن عز القضاة (انظر فخر الدين بن عبد الواحد)

ابن عصرون القاضي انظر يحيى الدين محمد)

ابن عصف الدولة (بهاء الدولة أبو نصر خرو فيروز) : ٢٩

ابن عصف الدولة (بدر الدين أبو علي بن هود) : ٩٠٥

ابن عطاء (قاضي القضاة شمس الدين الحنفي) : ٥٤٢

ابن عطاء الأذري (شمس الدين) : ٦١٨ ، ٦١٩

ابن عطاء الأذري (شهاب الدين أحمد) : ٨١٧

ابن صفر (ضياء الدين أبو محمد جعفر الحلي) : ٣٩٧

ابن الصقلي (عز الدين بن نصر الحراقي المسند) : ٧٣٨

ابن صلايا قائد الأكراد : ٤١٠

ابن صلدائ (الأمير سيف الدين حمدان) : ٨٤٧ ، ٨٧٨

ابن الصيرفي (المحدث شرف الدين أبو علي الحسن ... اللخمي) : ٨٠٤

ابن الصيرفي (شرف الدين أبو محمد بن الحسن ... اللخمي عرف بابن الصيرفي) : ٩٠٦

ابن صيرم (جمال الدين) : ٨١٨

ابن صيرم (ناصر الدين) : ٥٧٤

ابن ضامن الضبيغ (الشاعر) : ٧٦٧

ابن طارق النحاس (شهاب الدين يوسف الأسدي الحلبي) : ٨٨٢

ابن الطرا بلسي (عماد الدين) : ٦٤٣

ابن الطرا بلسي (برهان الدين) : ٦٨٧

ابن طرخان (عز الدين أبو إسحاق إبراهيم) : ٧٧٧

ابن الطودي (سيف الدين يوسف) : ٣٥٦

ابن الطوري (نور الدين علي) : ٦٧٧

ابن عبادة (شهاب الدين أحمد) : ٩٥٥ ، ١٠٤١

ابن عبد القوى : ٥٤

ابن عبد الحق (السلطان أبو يوسف) : ٦٢٠

ابن عبد الحق (قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي) : ٥٨١

ابن عبد السلام (انظر عز الدين أبو محمد عبد العزيز)

ابن عبد الظاهر (فتح الدين) : ٥٩٨ ، ٦٨١

ابن عبد الظاهر (علاء الدين علي بن يحيى الدين) : ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦ ، ٧٧٩ ، ٨١٤

ابن عبد الظاهر (يحيى الدين) : ٤٧٧ ، ٤٤٩٧ ، ٥١٦ ، ٥٧١ ، ٦١٦ ، ٦٢٣ ، ٦٨٢

ابن عبد كان (انظر ابن مودود)

ابن عبيد الحسن (شيخ الشيخ شرف الدين أبو محمد الأنصاري) : ٥٢٣

- ابن قدامة (نجم الدين أحمد) : ٧٥١
 ابن قدس (تاج الدين محمد بن أحمد ... الأرمني) :
 ٩١٨
 ابن القدوة (القاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر) :
 ١٤٥
 ابن قرا أرسلان : ٨٤
 ابن قراجا (الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف ...
 ابن عبد الله الدمشقي) : ٣٨١
 ابن القرطبي (تاج الدين) : ٥٣٦
 ابن قرمان (أمير التركان) : ٨٧٦
 ابن قرمان (الأمير حسام الدين أوليا) : ٩٤٧
 ابن قرمان (الأمير مبارز الدين أوليا) : ٨٤١
 ٩٣٣ ، ٩٣٢
 ابن قرمان (محمد) : ٦٣
 ابن قرمان (ملوك) : ٨٥٤
 ابن قريش (الأمير بدر الدين محمد) : ٤٢٦
 ابن قرفاص (شرف الدين الخزازي) : ٤٠١
 ابن قرناص (مخلص الدين الحموي) : ٦٠٩
 ابن قریش كاتب الإنشاء (شرف الدين إبراهيم) :
 ١٦٥ ، ١٦٦
 ابن قریش كاتب الدرج (شمس الدين) : ٦٩٦
 ابن قریش (القاضي المرتضى عبد الرحمن) : ٤٨٥
 ١٦٥
 ابن قزل (انظر سيف الدين هلي)
 ابن القطب (انظر ابن المقشع)
 ابن القسطلاني (انظر قطب الدين التوزري)
 ابن القنطلي (انظر مؤيد الدين)
 ابن القلانسي (عز الدين حمزة) : ٧٣٩ ، ٨٢٨
 ٨٦٤ ، ٨٨٩ ، ٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠١
 ٩٢٢
 ابن القلانسي التميمي (مؤيد الدين) : ٦١٣
 ابن القلاح (زين الدين ، وشمس الدين محمد) : ٧٠٠
 ابن قلاج (الأمير سيف الدين) : ٢٦١
 ابن قيرة التميمي (أبو القاسم يحيى) : ٣٨٥
 ابن قوام (الشيخ أبو بكر ... بن علي بن قوام
 البالبي الصالحی) : ٤٤٢
 ابن القومصيلة : ٦٨
 ابن القيسراني (انظر فتح الدين أبو محمد عبد الله)
 ابن القيسراني (انظر موافق الدين)
 ابن العفيف (ادّيب شمس الدين محمد ... العابدی
 التلمساني) : ٧٥
 ابن العفيف (أبو الحسن) : ٦٢٥
 ابن العلقمي (انظر مؤيد الدين)
 ابن الهاد (الحافظ وجيه الدين ... الحمداني) : ٦١٩
 ابن عوف : ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٩١
 ابن عين الدولة (انظر يحيى الدين بن صدقة)
 ابن الغنام - الغنام ؟ - (أمين الملك عبد الله) :
 ٩١١
 ابن غزال (أمين الدولة أبو الحسن) : ٣٧٦ ، ٣٧٧
 ابن الغارقي (زين الدين عبد الله ... الشافعي) :
 ٩٥٧
 ابن فتوح (انظر رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب)
 ابن فرج (القاضي شرف الدين إبراهيم) : ٧٠٤
 ابن الفرقوي : ٧٠٥
 ابن فلاح السكندري (برهان الدين) : ٩٤٥
 ابن الفقيه (القاضي تقي الدين ... المالكي) : ٧٠٤
 ابن فضل الله (بدر الدين محمد) : ٨٩٥
 ابن فضل الله العمري كاتب السر (شرف الدين
 عبد الوهاب) : ٧٨٦ ، ٨٨٢
 ابن فضل الله العمري (يحيى الدين) : ٢٤٦
 ابن فضيل (مخلص الدين ... النساني) : ٤٤١
 ابن فضيل (يحيى بن المبارك) : ٤٤٢
 ابن القاضي (قاضي المالک مجد الدين) : ٢١٦
 ابن قاضي توقات (جلال الدين) : ٤٩٥
 ابن قاضي شعبة (كمال الدين) : ٨٩٤
 ابن قاضي صلحت : ٨٩٤
 ابن قاضي نابلس (انظر نجم الدين محمد)
 ابن القباقيبي (مجد الدين يوسف) : ٩٢٧
 ابن قتادة (أبو سعد علي : ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٩
 ٣٩٦ ، ٥٨٨
 ابن قتادة (أبو موسى عيسى) : ٢٠٦
 ابن قتادة (إدريس بن هلي) : ٣٨٩ ، ٥٨٨
 ابن قتادة (الشريف حسن) : ٢١٣
 ابن قدامة (عرف الدين حسن بن عبد الله المقدسي) :
 ٧٥٩ ، ٨١٦ ، ٨١٧
 ابن قدامة (شمس الدين بن عمر) : ٥٤٢
 ابن قدامة (شمس الدين بن مقدم) : ٧٢٠

- ابن كاكويه (علاء الدين) : ٣١
 ابن كامل الداهي : ٥٤ ، ٥٣
 ابن كرم السجستاني : ١٤٤ ، ١٤٥
 ابن كرسون : ٢٩٤
 ابن كبيرات (مجد الدين إسماعيل الموصل) :
 ٦٧١ ، ٦٧٨ ، ٧١٨ ، ٧١٩
 ابن الكمكي (تاج الدين) : ١٦٦
 ابن الكلبي : ٣٣
 ابن كمال الشهرزوري (انظر يحيى الدين أبو حامد)
 ابن الكندي (علاء الدين بن مظفر الدين) :
 ٨٩١
 ابن كوجبا (سعد بن سعد الدين) : ١٨٠
 ابن لاون (انظر ليون، الأول ملك الأرمن)
 ابن لقلق (انظر البطرك داود بن يوحنا)
 ابن لقمان (فخر الدين إبراهيم) : ٣٥٦ ، ٥٤٣ ، ٤٨٩ ، ٥٨٠ ، ٦٨٢
 ابن الممط (الأمير المكرم) : ١٧١
 ابن ماجد (تقي الدين الجعبر) : ٧٤٦
 ابن ماجد (الراشد تقي الدين محمد السروجي) : ٨٠٤
 ابن مجير السعدي (أبو شجاع مجير الدين شاور) : ٤٠
 ابن منحل : ٢٤٥
 ابن محمود الشافعي (انظر أبو القاسم عبد الرحمن ابن خلف)
 ابن المبارك (كمال الدين أبو الحسن بن محمد الدمشقي) : ٧٨٨
 ابن مختار (أبو محمد مختار بن قاضي دارا) : ١٦٤
 ابن الخليل (نقيس الدين أبو البركات محمد) : ٥٩٦
 ابن مخلوف (القاضي زين الدين علي المالكي) :
 ٧٣٢ ، ٨٣٢ ، ٩٠٧ ، ٩٢٥ ، ٩٣٦ ، ٩٥١ ، ٩٥٥
 ابن مديبر (أحمد بن محمد) : ٨٥ ، ٨٤٣
 ابن مراجل (علاء الدين) : ٩٥٦
 ابن المرحل (القاضي صدر الدين محمد بن زين الدين المعروف بابن المرحل) : ٨١١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٧ ، ١٠٤٥
 ابن مرزوق : ١٤٣
 ابن مزين (عبد الحق بن يحيى بن أبي بكر بن حمامة) :
 ١٧٨
- ابن مزين (محمد بن عبد الحق بن يحيى) : ٢٢٠
 ابن مزروع البصري (عفيف الدين) : ٨٣١
 ابن مظهر (شرف الدين) : ٧١٥
 ابن مسكويه : ٢٤
 ابن المسلم (أبو الحسن علي بن إبراهيم) : ١١٣ ، ١٥٣
 ابن المسيب (الأمير أحمد) : ٢٥٥
 ابن المسيب (محمد بن أحمد) : ٢٢٢ ، ٢٢٣
 ابن اسطوب : ١٤١ ، ١٩٧
 ابن مطروح (جمال الدين) : ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٢
 ابن المظبسي : ٥٤
 ابن مفضل (شهاب الدين أحمد الجعبري) : ٩٤٦
 ابن مفضل (علاء الدين علي الجعبري) : ٩٠٥
 ابن معين الدين (سعد الدين بن مسعود) : ٩٠
 ابن المغيزل (بدر الدين العبدى الحموي) : ٧٧٧
 ابن المغيزل (نجم الدين) : ٧٥٠
 ابن المقدسي (ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن) :
 ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٤١
 ابن المقدم (شمس الدين) : ٦٥
 ابن المقدم (عز الدين) : ١٢٥ ، ٣٣٨
 المققع : ٢٤٦
 ابن مقلة (أبو علي محمد بن علي) : ٢٦ ، ٢٧
 ابن مقلد (عز الدين أبو المفاخر) : ٥٩٦ ، ٦٧٨ ، ١٧
 ابن المقدش (القاضي عماد الدين أبو القاسم بن إبراهيم ابن هبة الله . . . المعروف بابن القطب قاضي حماة) : ٣٤١ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨١
 ابن ملكان (شرف الدين) : ٦٩٦
 ابن مكنوم الربليكي (شمس الدين أبو عبد الله) :
 ٧٠٥
 ابن المكرم (جمال الدين محمد . . . بن أحمد الأنصاري) : ٨٠٨
 ابن مكى (انظر جمال الدين أبو القاسم)
 ابن مكى المارديني (مجد الدين إسماعيل) : ٧٦٧ ، ٧٣٠ ، ٧٥٩

- ابن ميمون (انظر إبرنس)
 ابن ميمون القداح (عبد الله الأديزي) : ٢٧٧
 ابن النابلسي (شرف الدين أبو طالب بن علاء الدين) :
 ٦٦٧ ، ٧١٣ ، ٧١٧
 ابن الناقد (انظر نصير الدين أبو الأزهري)
 ابن نازا (أبو الحسن بن علي) : ٢٣
 ابن نامة (حلال الدين) : ٢٤٦
 ابن نهان (كمال الدين بن خلف الأنصاري .
 الزمركاني) : ٣٨٩
 ابن النحاس (بهاء الدين بن أبي نصر الحلبي
 النحوي) : ٨٨١
 ابن النحاس (يحيى الدين ... بن سلامة الآمدي
 الحلبي الخن) : ٨١٧
 ابن النحاس (يحيى الدين محمد ناظر الخزائنة) :
 ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٦٨ ، ٧٨٠
 ابن النحال (صفيعة الملك أبو سعيد بن أبي اليمن) :
 ١٩٢
 ابن نشوان (رشيد الدين أبو محمد) : ٣٨٢
 ابن نصر (محمد بن غالب بن يوسف) : ٢٤٣
 ابن نصر (نجيب الدين أبو الفرج الحراني : ٦١٣
 ابن النصيري : ٣١٢
 ابن النصيبيني (تاج الدين) : ٧٤٩
 ابن النصيبيني (كمال الدين أبو عباس الحلبي) : ٧٨٧
 ابن النعمان (أبو عبد الله محمد بن موسى التماماني) :
 ٧٢٧
 ابن نعمة (زين الدين المقاسمي : ٤٨٩
 ابن نعمة (شريف الدين أبو العباس بن حماد المقاسمي) :
 ٨١١
 ابن نعمة (شهاب الدين أحمد المقرئ الفقيه الحلبي) :
 ٥٨٠
 ابن النقيب الكنتاني (ناصر الدين أبو محمد الحسني
 ابن شاور بن طرخان الكنتاني) : ٧٤٦
 ابن نهار (جمال الدين المهندار الصالح) : ٥٢١ ،
 ٥٤٤ ، ٥٦٣
 ابن هبة الله (شمس الدين إبراهيم البارزي) : ٣٩٤
 ابن هبة الله بن عطاء البصري (صدر الدين
 إبراهيم) : ٨٥٠
- ابن ملاح أمير العراق (حسام الدين حسين) : ٥١٢
 ابن ماني (الأسعد أبو المكارم بن مهدي) : ١٠٥ ،
 ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٩٢
 ابن ماني (الخطير مذهب) : ٥٨
 ابن ماني (يوسف بن الأسعد) : ١٧٣
 ابن ممدوح (الشريف عز الدين أبو الفتوح نقيب
 الأشراف بحلب) : ٣٩٧
 ابن المنجا (زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن
 أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحلبي) :
 ٨١٧
 ابن المنجا (صدر الدين أبو الفتح أسعد التنوخي) :
 ٤٢١
 ابن المنجا (وجيه الدين) : ٨٩٤
 ابن المنذر عماد الدين : ٤٣٦
 ابن منصور (شمس الدين الحراني) : ٦٣٤
 ابن منقل (أسامة الشيزري) : ١٢٥
 ابن منقل (تاج الدولة ناصر الدين محمد الشيزري) :
 ١٢٥
 ابن منقل (جمال الدين الشيزري) : ٢٢٣
 ابن منكبهرس (انظر سابق الدين)
 ابن المنير (ناصر الدين أحمد ... الجذا الإسكندري
 المالكي) : ٥٥٣ ، ٧٢٧
 ابن منيف (انظر ابن شبيحة)
 ابن مهارش (خضر بن بدران ... العبادي) : ٤٧٦
 ابن المهلب (وجيه الدين أبو محمد الجبلي) : ٧٣٣
 ابن مودود بن عبد كان (أبو جعفر محمد بن أحمد) :
 ٣٤٦
 ابن موسك الحلبي (الأمير أسد الدين سليمان) :
 ٨٥٢
 ابن موسك (الأمير شرف الدين يوسف بن
 أبي الفوارس القيصري) : ٣٩٧
 ابن موسك (عماد الدين) : ٢٢٦ ، ٢٥٨
 ابن الموصل (الصدر جمال الدين حسين) : ٥٠٤
 ابن المولى (نظام الدين أبو عبد الله محمد الحلبي) :
 ٣٨٦ ، ٣٨٧
 ابن موهوب (زين الدين أبو البركات الخطيب) :
 ٣١٨
 ابن ميسر المصري (عز الدين أحمد) : ٦٧١
 ابن المقياط (انظر نثر الخلافة)

- ابن هبة الله الشيرازي (علاء الدين) : ٧١٨
 ابن هبة الله الشيرازي (عماد الدين بن الفضل) :
 ٧١٨
 ابن هلال السبائي : (أبو إسحاق إبراهيم مؤلف
 كتاب التاجي) : ٢٣
 ابن هلال (أمين الدين) : ٧٨٠ ، ٨٢٦
 ابن هلال الدولة (الهمام) : ١٧٦
 ابن الهمام (الأمير) : ٥٠٥
 ابن الواسطي (شهاب الدين غازي) : ٩٥٣
 ابن واصل قاضي حماة (بخال الدين محمد بن سالم بن
 نصر الله ... الحموي) : ٢٨٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٧
 ابن وانودين (أبو صفوان عمر بن يحيى بن محمد) :
 ٦٢
 ابن وجه السبع (الملك) : ٣٢٣
 ابن وداعة (عز الدين عبد العزيز) : ٤٨٠ ، ٥٧٢
 ابن وهب الحنفي (صدر الدين سليمان بن أبي العزيز) :
 ٥٣٩
 ابن وهيب : ١٣٨
 ابن وهيب الأذري (قاضي القضاة صدر الدين
 أبو الفضل سليمان ... الأذري الحنفي) :
 ٦٥١
 ابن يغمور (الأمير بخال الدين موسى) : ٢٧٣ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ،
 ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ،
 ٥١٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤١ ، ٦١٩ ، ٧٣٠
 ابن يغمور (الأمير فاضل الدين إسمايل) : ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٣٧٨
 ابن يوحنا (داود) : ١٨٤
 ابن يعقوب ملك المغرب (أبو يعقوب يوسف) :
 ٧٣٣
 ابن يمن (شمس الدين محمد) : ٧٣٩
 ابن يونس الموصل (تاج الدين أبو القاسم) : ٦٠٤
 ابن يونس (كمال الدين موسى قاضي الموصل) :
 ٩١٥
 أبو إسحاق (إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد) :
 ٦٧٤
 أبو الإصبع (زكي الدين الفقيه الشافعي) : ٤٠١
 أبو بكر (أخو الأمير زامل بن علي) : ٥٣٦
 أبو بكر (الأمير) : ٩٤٠
 أبو بكر الصديق : ١٣ ، ٢٤٥
 أبو بكر بن ياقوت : ٢٦
 أبو الشتاء الصرخدي (تاج الدين) : ٦٢٤
 أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) : ١٥
 أبو الحارث أرسلان البساسيري : ٢٠ ، ٢١ ،
 ٣٠ ، ٣٣ ، ٦٣٩
 أبو الحسن علي : ٣٢٩
 أبو الحسن علي بن هويه (ركن الدولة) : ٢٥
 أبو الحسن علي بن يحيى الكاتب (القاضي) : ١٠٦
 أبو الحسن علي بن هدي (يقال له عبد النبي) : ٥٣
 أبو الحسن السخاوي : ١٨٨
 أبو الحسن النجار : ٤٦٠
 أبو الحسين أحمد (مميز الدولة) : ٢٥
 أبو الحسين أحمد بن الناصر للحق الزيدي الأطروشي :
 ٢٤٠
 أبو الحجاج مرداويج بن زيار الجليل الديلمي : ٢٤
 أبو الحجاج الأصفهري (الشيخ) : ٩٥٧
 أبو حفص (قاضي القضاة صدر الدين) : ٧٠٤
 أبو حنيفة (الإمام) : ٢٢٤
 أبو الخطاب بن دحية : ٢٥٨
 أبو خرص (الظفر علم الدين سنجر الحموي)
 أبو داود مسلم السلمي : ٥٧٢
 أبو دهر (أفطار الوائق أبو العلاء)
 أبو الربيع سليمان علي بن عبد الله التلمساني العابدي
 (المغيف) : ٧٧٧
 أبو الربيع سليمان المستكن بالله بن الحاكم بأمر الله
 العباسي : ٩١٩ ، ٩٢٠
 أبو زكريا الوائقي يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص :
 ٢١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٣٥ ، ٦٧٤
 أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد : ٢١٢ ، ٣٥٥
 أبو السعود (الشيخ) : ٧٤٥
 أبو شامة (الأمير) : ٧٥٤
 أبو شامة (شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن ...
 المقدسي الشافعي) : ٢٦٢

- أبو شجاع بويه : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
 أبو شجاع فنا خسرو (سلطان الدولة) : ٢٩
 أبو الشيخ الخزاعي : ٩٢٥
 أبو طالب (محمد بن أيوب وزير الخليفة القائم) : ٢٠
 أبو الطاهر السلفي : ١٩٣
 أبو الطاهر المحلى صاحب خطابة مصر : ١٨٥
 أبو العباس أحمد (انظر الحاكم بأمر الله العباسي)
 أبو العباس أحمد بن المستعصم : ٤٠٩
 أبو العباس الظاهري بن الظاهري الحلبي الحنفي : ٨٣
 أبو العباس المرسي (الشيخ أحمد بن عمر الأنصاري . . .
 المالكي الإسكندري) ٧٣٨
 أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله العباسي (انظر
 المستمك بالله)
 أبو عبد الله محمد داعي الإسلام في الحبشة : ٩١٦
 أبو عبد الواحد بن أبي حفص . . . بن ونودين
 الهنتاق : ٢١٢
 أبو هبة : ٣٩١
 أبو الازن النقيب : ٤٩٦ ، ٤٦٠
 أبو عزيز قتادة (الشريف) : ١٤٣ ، ٢٠٦
 أبو عبيدة (أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٨١٠
 أبو العلاء المعري : ٢٣٣
 أبو العلاء الواثق الموحدى : ٣٢٠
 أبو هل الصوفى : ٤٩٦
 أبو هل النوى (التوبى ؟) : ٤٩٦ ، ٤٦٠
 أبو عمر الصنهاجى بن محمد الصنهاجى التزمنى : ٥٠
 أبو النيث (الشريف أمير مكة) : ٩٢٤ ، ٩٤٠
 ٩٤٨
 أبو فارس المتوكل ملك مراکش : ٩١٠
 أبو الفتوح بن أبي محمد جعفر : ١٦٢
 أبو الفداء المؤرخ : ٦١٤ ، ٧٦٣ ، ٩٤٥
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٣٠٨
 أبو فراس الحمداني : ١٨٩
 أبو الفضائل أكرم النصراني المعروف باسم كريم
 الدين الكبير : ٩٤١
 أبو الفضائل عبد الرحمن : ٤٠٩
 أبو الفضل القرشي : ٤٩٦ ، ٤٦٠
 أبو القاسم بن حنا : ٤٦٠
 أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر : ٤٤٨ ،
 ٤٤٩
 أبو القاسم (القاضي صدر الدين) : ٤٣٩
 أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن
 محمود الشافعي : ٨١٨
 أبو كاليجار (صمصام الدولة) : ٢٩
 أبو كلنجار (أو أبو كاليجار الملك) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى : قسم ١
 صفحة د
 أبو المحاسن بن الحسن على (زين الدين) : ٨٥١
 أبو محمد جعفر بن مؤسى الحسى الهاشمي : ١٦٢
 أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص : ٢١٣
 أبو المسلك كافور الإخشيدي : ٣٢٩
 أبو مسلم الخراساني : ٤٢٩
 أبو المنجا بن شمعيا اليهودي : ١١٩
 أبو المنصور أياز بن عبد الله البانياسي الناصري :
 ١٠٦
 أبو نصر محمد ولي عهد صلاح الدين : ١٠١
 أبو نكبة ملك سبلان : ٧١٣
 أبو نعيم بن قتادة (إدريس بن أبي سعد) : ٣٩٧ ،
 ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤٩٧ ، ٦٩٤ ، ٧٠٦ ،
 ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٨٢ ، ٧٨٦ ،
 ٨٠٤
 أبو نعيم أمير مكة (الأمير نجم الدين) : ٥٨٢
 أبو نعيم (على بن قتادة) : ٩٢٤ ، ٩٢٦
 أبو هارون عزيز الشريف : ١٧٥
 أبو هريرة : ٢٣٣
 أبو الهيجاء السمين (الأمير حسام الدين) : ١٠٧ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦
 أبو الوليد بن زيدون : ٢٤٦
 أبو يحيى عم الخلق أمير بني مرين : ٣٢٠
 أبو اليسر (تقى الدين التنوخي) : ٦١٣
 أبو يعقوب يوسف بن عبد المنقز بن على (ملك
 المغرب) : ٨٦
 أبو يعقوب يوسف بن يعقوب : ٧٣٣
 أبو يعلى بن أمين الدواة (انظر يحيى الدين أبو يعلى)
 أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن يحيى بن أبي بكر
 ابن خامة المريسي : ٧٢٣
 أتابك سعد صاحب شراز : ٢١٣
 الأثرالك : ١٥ ، ١٧ ، ٢٩

- الأتراك الثمانيون : ٤٠٨
 اترناحور (أخو إبراهيم الخليل عليه السلام) : ٥٥٥
 أتسر : ٣٣
 أتسر (خوارزم شاه) : ٣٧
 أثناسيوس الثالث (البطرك) : ٥٣٥
 أثناسيوس بن التمس أبي المكارم (البطرك) : ٣٨٠
 أجا بن هولكو Atchal : ٦١٧
 أجرقا التتري : ٥٠١
 أحمد أغا سلطان بن هولكو (انظر تكدار)
 أحمد أمين (الأستاذ) : ١٠ ، ٥٥٧
 أحمد بن بهادر بن بينجار الرومي : ٦٢٥
 أحمد بن حجي (انظر ابن حجي)
 أحمد بن طولون : ٨٥ ، ١٤٨ ، ٣٠١ ، ١٠٣٧ ، ٨٢٧
 أحمد بن المنصور قلاون : ١٠٤٩ ، ٨٣٥ ، ٧٥٥
 أحمد تكدار : (انظر تكدار)
 أحمد شاه (الأمير) : ٨٨٢
 أحمد المصري (الشيخ) : ٥١٥
 الإخشيدون (انظر الدولة الإخشيدية)
 إدريس بن راجح (الشريف) : ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٥٨٢ ، ٤١٢
 الأدفونش : ٦٦٧
 الإدفوي (موفق الدين محمد بن الحسين بن ثعلب) :
 ٨٥١ ، وانظر ابن ثعلب
 إدموند (أخو ألبرنس إدوارد ملك إنجلترا) : ٥٩٢
 إدوارد الأول ملك إنجلترا : ٩٥٢
 الإربلي (أمين الدين أبو الحسن علي بن عثمان) :
 ٦٠٤
 الإربلي (جمال الدين الهذلي) : ٦٥١
 الإربلي (شمس الدين بن خلكان البرمكي) : ٧١١
 أربوقا (رسول بركة خان) : ٥١٥
 الأرتقية (الملوك) : ٢٤٩
 أرجواش (بدر الدين) : ٨٧٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٣ ، ٩٠٢ ، ٨٩٥
 أرجواش (جمال الدين) : ٩٢٩
 أردكين (ابنة الأمير سيف الدين توكيه) : ٧١٧ ، ٩١٧ ، ٩٥٢
 أرسطو : ١٤٥
- أرسلان البساميري (انظر أبو الحارث)
 أرسلان (بهاء الدين بن بدر الدين بيليك) : ٧٣٤ ، ٨٣٦ ، ٨٥٩
 أرسلان خاص بك بن بلنكري (الأمير) : ٣٨
 أرسلان بن سلجوق : ٣١ : ٣٢
 أرسلان شاه (الحافظ نور الدين) : ٤٢٣
 أرسلان بن طغرل شاه : ٣٩
 أرغون بن أبنا بن هولكو : ٧١١ ، ٧١٤ ، ٧٢٢ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦
 أرغون الدوادار (الأمير) : ٨٣٣
 أرغون (ملوك لاشين) : ٨٣٥ ، ٨٣٦
 أرغون الناصري (الأمير سيف الدين أرغون الناصري) : ١٠٥٠
 أرقرق التتري : ٥٠١
 الأرمن : ١٦١ ، ١٨١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٥١ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٧١٤ ، ٧٨٤ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٩٤٩ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٩ ، ١٠١١ ، ١٠٢١
 (أنظر أيضاً هيتوم ملك سيب)
 الأرموي (سراج الدين) : ٣٥٤
 الأرموي (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
 أرنات (الإبرنس أرنو صاحب الكرك Arnald de Châtillon) : ٦٤ ، ٩٢ ، ٩٣
 أروس الحسامي (سيف الدين) : ٧٩٥
 أركتو نوين (Oroctou Noyon) : ٤١٠
 أروك خاتون أم إيلخان أوبلايتو : ٩٢٨
 أريد إفرنس (انظر ريد إفرنس)
 أريغا بوجا (Arigha Baga) أخ صغير لبركه خان : ٤٧٣
 إزيك نائب بلاطنس : ٨٨٨
 أرتيمور (رسول بركه خان) : ٥١٥
 إزدمر البواشي (ملوك الرشيد الكبير) : ٣٩٢
 إزدمر الحاج : ٦٩١
 إزدمر السني (عز الدين) : ٣٨٥ ، ٣٧٦ ، ٣٩٢
 إزدمر العلائي : ٦٥٧ ، ٦٧٢
 إزدمر الهجري (الأمير حسام الدين) : ٩١٦ ، ٩٢٧
 الإزدمري (بدر الدين) : ٧١٥

٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨٦ ، ٩٠٠ ،
٩١٤ ، ٩٣١ ، ٩٣٣ ،
الأشودي (الصاحب فخر الدين بن لقمان بن محمد
الشياني) : ٨٠٤
الأشاعرة (فرقة) : ٨٨
الإشعيل (شهاب الدين أحمد بن الفرج ...
الخنس) : ٩٠٤
الأشرف أحمد بن التماسي الفاضل (انظر التماسي
الأشرف)
الأشرف خليل بن بيبرس : ٩٥٦
الأشرف خليل بن قلاوون : ٤٩٣ ، ٥١٩ ،
٦٥٤ ، ٧١٧ ، ٧٣٥ ، ٧٤٤ ،
٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ،
٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧٢ ،
٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٨ ،
٨٢١ ، ٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ،
٩١٧ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٥ ،
١٠٤٩
الأشرف قايتباي (السلطان) : ٢٨٢
الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل : ١٥٩ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،
٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المسمود يوسف
ابن الكامل بن العادل (إقيس) : ٢٣٧ ،
٣٦٩
الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور بن إبراهيم
ابن شيركوه بن شادي (صاحب حمص) :
٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ،

الإسبتارية : ٦٨ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٨٦ ،
٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٤ ، ٩٧٥ ،
٩٩٥ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ،
إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ ، ٤٦٧
إسحاق الثاني (إمبراطور الدولة البيزنطية) :
٩٨ ، ١٢٩
الإسحاقية (طائفة من الكرامية) : ١٤٤
أسد الدين جفرييل : ٢٥٥
أسد الدين رميشة (ابن أبي نهي) : ٩٢٤
أسد الدين شيركوه : ٤٠
أسد الدين محمود (الأمير) : ٤٦٧
الأسدية (انظر الأكراد الأسدية)
الأسعد إبراهيم النصراي : ٦٦٧
الأسعد (شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد
الفائزي) : ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٧٠ ،
الأسعد بن حنان (والي الشرقية) : ١٧٠
الأسعد بن صدقة النصراي (كاتب دار النفاح
بمصر) : ١٨٤
الأسعد بن ماتي (انظر ابن ماتي)
الأسمردي (الخطيب أصيل الدين محمد بن إبراهيم
ابن عمر) : ٣١٤ ، ٣٦٦
الإسمردى (نور الدين أبو بكر) : ٤١٤
أسقف مدينة ونشستر : ٣٨٣
الإسكندر بن فيليس اليوناني : ٨٩٦ ، ٩٩٦ ،
٩٧٥
إسماعيل بن جعفر الصادق : ٢٧٧
إسماعيل بن شادي : ٤٢٧
إسماعيل بن شيخ الشيوخ : ٣١٩
إسماعيل التتري : ٨٩٠ ، ٨٩١
الإسماعيلية (طائفة ومذهب) : ٦١ ، ٦٢ ،
١٢٥ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠٢ ،
٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٧٨ ،
٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ،
٥٩٩ ، ٩٠٨
الإسماعيلية الفرس : ٤٠٠
أسندر كرجي (الأمير سيف الدين) : ٧٨٥ ،

أغراو العادل (سيف الدين) : ٨١٧ ، ٩٣١ ، ٩٥٦
 أغرلونات دمشق (ملوك كتيبا) : ٨٠٨ ، ٨٦٦ ، ٨٢٣ ، ٨٢٣
 إفتخار الدين ياقوت الجمالي : ٣٠٦
 إفتخار الدين الطواشي : ٣٧٠
 الإفرنج (انظر الفرنج)
 إفرير كليام ديباجوك (انظر المقدم الجليل)
 إفرير كورات (انظر المرشان الأجل إفرير)
 أفضل الدين محمد الخونجي قاضي مصر : ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٧١
 الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي : ٣٠١ ، ٣٤٣
 الأفضل أبي سعيد الكردي (انظر أيوب بن شادي)
 الأفضل بن العزيز : ٩٢
 الأفضل بن عوف النقيه : ٢١٦
 الأفضل عم المظفر صاحب حماة : ٧٦٣
 الأفضل علي بن صلاح الدين : ٦٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٦
 الأفضل علي بن المظفر محمود صاحب حماة : ٦١٤ ، ٧٨٧
 أقباش أمير الحج العراقي : ٢٠٦
 الأقباط : ١٢ ، ٦٨٠ ، ٧٤٣ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩٤٢ ، ٩٥٢ (وانظر النصاري)
 إقتبار (الأمير سيف الدين الخوارزمي) : ٥١٢
 أقبجا المنصور (سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩١٩
 الأقرع (محمد بن سنقر) : ٨٨٢
 إقسيين (انظر الأشرف موسى بن الكامل)
 أقيش الأشرقي (الأمير جمال الدين) : ٧٦٨

٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢ ، ٥٢٢ ، ٥٠٢
 الأشرف موسى بن الناصر : ٣٩٤
 الأشرف إينال : ٢٤٥
 الأشرقية (طائفة من المماليك الأيوبية) : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٦٧ ، ٨٧٥
 الأشعرية (فرقة) : ٧٢٨
 الأشل (سيف الدين) : ٣٩٢
 الأشكري ملك الروم (إمبراطور الدولة البيزنطية) : ١٧٩ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٤٨٠ ، ٤٩٥ ، ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ، ٦٨٠ ، ٧٠٦ ، ٨٣١ ، ٩١٢
 الأشكري أندرونيكوس باليوجس (Andronicus II Palaeologus) إمبراطور الدولة البيزنطية : ٧١٤ ، ٧٢٩
 الأشكري تيودور الأول (Theodore Lascaris I) : ١٧٩
 الأشكري تيودور الثاني (Theodore Lascaris II) : ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٥٢٢
 الأشكري حنا الثالث (John III Ducas Vatatzes) : ٢٢٣
 الأشكري ميخائيل الثامن (Michael VIII Palaeologus) : ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧١ ، ٥١٤ ، ٧٠٣ ، ٧١٤
 أشلون ابنة الأمير سكتاي بن قراجين (شوقة ، أم السلطان الناصر محمد بن قلاوون) : ٧٠٩ ، ٧٥٥
 أصحمة ملك الحبشة (Ella Saham) : ٩١٦
 أصيل الدين خوجا إمام (القاضي) : ٤٦٩
 الأطروشي (انظر الحسن بن الحسن بن علي الزيدى)
 الإعزازي (شهاب الدين أحمد بن عبد الملك) : ٩٢٦
 الإعزازي (الأمير فخر الدين) : ٨٤٨
 الأعز سلامة الموريس (القاضي) : ٥٣ ، ٥٤٠
 أعلش السلاح دا ناصر الدين : ٤٧٠
 أغراو الزيني : ٩٣٢

٦٠٠ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩

٧٥٥ ، ٨٢٩ ، ٨٥٩ ، ٩٣٣ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨

أقوش الفتحي (الأمير سيف الدين) : ٧٦٥

أقوش المسعودي (الأمير فارس الدين) : ٥١٤

أقوش النجيبى (الأمير جمال الدين) : ٤٣٨ ، ٣٥٨ ، ٤٣٩

٤٨٠ ، ٥٣٢ ، ٥٦١ ، ٥٩٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١

الأكاسرة : ماوك فارس : ١١

الأكراه : ٤ ، ٣٣ ، ٤٠٦ ، ٥١١ ، ٦٥٤ ، ١١٤

١١٦ ، ٢٤١ ، ٣١٦ ، ٥٠٧ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨

٩٤٧ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧

الأكراه الأسدية : ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٢

الأكراه (الأواء) : ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٢

الأكراه الأفضلية : ١٢٦

الأكراه الأيوبيون : القمم الأول صفحة ٩٠ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦

الأكراه البشوية : ٤

الأكراه (الجند) : ٢٩٥

الأكراه الحميدية : ٤٦١

الأكراه الشمرزورية : ٨٠٠

الأكراه البختية : ٨٦

الأكراه الكوسية : ٤٦١

الأكراه اللورية : ١٨٢

الأكراه الممالك (انظر الممالك الأكراه)

الأكراه الحكارية : ١٩٦

أكيم مودقة (قائد أسطول غايالم ملك صقاية) : ٥٦

البيكي الساقى (الأمير فارس الدين) : ٦٥٣ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠

٨٥٢ ، ٨٥٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٧ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥

٩٤٥ ، ٩٤٦

إلدكز المادى : ٩٦٧

الإلدكزى (سلطان) : ٤١٥

الدود (الأمير سيف الدين) : ٤١٨ ، ٤١٩

أبطونبا (الأمير ركن الدين . . . الهيجاوى) : (انظر

الهيجاوى)

أبطونبنا (أبطونبا) : ١٧٥

أبطونبا الفاقزى (الأمير نضر الدين الحمصى) : ٤

٥٨٥ ، ٦٦٥ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥

أطنينا رأس نوبة : ٧٩٠

أفونش : ٦٦٦ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧

أقش الأفرم (الأمير جمال الدين) : ٧٧٤ ، ٨٣١ ، ٨٣٢

٨٥٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٩٠٠ ، ٩٠١

٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩١٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤

أقش الباخلى (جمال الدين) : ٦٧١

أقش البرلى (انظر شمس الدين أقش)

أقش الحمصى (الأمير جمال الدين) : ٧٠٠

أقش السلاح دار الروى : ٥٣٤ ، ٦١٠ ، ٦١١

أقش الشهابى (الأمير) : ٦٧٤

أقش الظاهرى (الأمير) : ٦٢٥

أقش المعجمى : ٣٧٢

أقش الفارسى (الأمير جمال الدين) : ٧١٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣

أقش القارى (جمال الدين) : ٩٢٨

أقش قتال السبع (الأمير جمال الدين) : ٨٧٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧

٩٢١ ، ٩٤٠ ، ٩٤١

أقش كرجى الحاجب : ٨٨٨

أقش كرجى المطروسى (حاجب دمشق) : ٩٠٥

أقش المحمدى الصالحى (الأمير جمال الدين) : ٥٣٢ ، ٥٩٥

أقش المشرف (الأمير) : ٣٧٠

أقش المغبى : ٨٧٩

أقش المرصلى (الأمير جمال الدين) : ٦٧٢ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦

٧٩٥ ، ٨٢١ ، ٨٢٢

أقش النجيبى (جمال الدين) : ٣١٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠

أقش هيطلية (جمال الدين) : ٦٧٢

أقطاى - أقطاى (الفارس) : ٣٤٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠

٣٧٢ ، ٣٩٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤

أقطاى الجمدار : ٨٧٤

أقطاى المستعرب الجمدار : ٤٣٦

الأقوش (أخو الشيخ على الأويراقى) : ٧٠٩

أقوش الأفرم الدوادارى المنصورى (الأمير جمال الدين) : ٨٧٣ ، ٨٧٤

أقوش الحسامى (الأمير جمال الدين) : ٣٧٥

أقوش الروى : ٤١٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥

٨٥٠

أقوش السفيرى (الأمير) : ٥٤٤

أقوش الشريفى أمير جاندار (الأمير جمال الدين) : ٩١٧ ، ٩٦٥

أقوش (شمس الدين) : ٦٤٣

أقوش الشمسى الحاجب (الأمير جمال الدين) : ٥٧٩ ، ٥٨٠

- ألفونسيو التتري : ٥٠٦
 الأمويون (انظر الدولة الأموية)
 أمير نوروز وزير غازان : ٨٥٥
 أمير وهران : ٤٩٦
 الأمين الحلبي الناصح : ٢٤٥
 أمين الدولة أبو الحسن السامري : ٣٧٨
 أمين الدولة كمال أبو الحسن (الوزير) : ٣٢١
 أمين الدين بن الرقاق : ٨٣٦
 أمين الدين شاذي صندوق النفقات : ٦٦٧
 أمين الدين يوسف الرومي : ٨٢٦ ، ٩٠١
 أنق الحسامي (الأمير سيف الدين) : ٩٥٤
 أنبا سيوس (حننا السابع بطرك الأقباط) : ٦٨٥
 أنبا كيرلس (انظر البطرك داود بن يهوحننا بن لفاق)
 أندرونيكوس الثاني باليولوجس ، إمبراطور الدولة البيزنطية ، وتلقب بالدوقش (انظر الأشكري)
 أنس الإصفهاني (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥
 أنس (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧
 أنسنت الرابع (البابا) : ٣٢٧
 أنس بن السلطان العادل زين الدين كتبغا : ٨٢٦
 أنس بن الأمير شمس الدين كرتيه (الملك المجاهد) : ٨١٩
 أنس الجمدار (الأمير) : ٩٣١
 الأنصار (قبائل عربية) : ٦٥٣
 الأنصاري (القاضي جمال الدين محمد بن المكرم) : ٨٠٨
 الأوحدي بن الناصر داود صاحب الكرك : ٣٤٧ ، ٦٦٧
 الأوحدي شاذي بن الزاهد مجير الدين داود (الملك) : ٨٠٩
 الأوحدي نجم الدين أيوب بن العادل : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٣٠٣
 الأوحدي نجم الدين يوسف بن صلاح الدين بن العادل : ٨٨١
 أود مقدم الداوية (Odo I) : ٦٨ ، ٩٩٥
 أودو بوليشين (Odo Pollechien) : ٩٨٥ ، ٩٩٥ ، ٩٨٦
 ألفونسي (Aphonso fo Seville) : ٦٤١ ، ٥٤٣
 ألفونس بواتو (peiton) : ٣٥٦
 ألكسيوس الثالث (الإمبراطور) : ١٧٩
 الألمان (ألمانية) : ١٠٣٠ ، ١٠٤ ، ٣٢٨ (وانظر أيضاً الأمن)
 ألتطش ابنة قلاون ، وتعرف باسم دار مختار الجوهري : ١٠٤٩ ، ٧٥٥
 ألفوي بن منكوتمر : ٧٧٦
 ألتاق الساق (سيف الدين) : ٧٩٥
 ألتاق (قائد مغولي في جيوش تكدار أحمد سلطان) : ٧١٤
 أوس التتري الأويرقي : ٨١٢ ، ٨٨٣
 إلياس (الشيخ) ، بصفد : ٥٤٨
 أم السلطان الصالح أيوب (انظر ورد المي)
 أم الظاهر صاحب عيذاب ، وهي بنت السلطان العادل ، وأخت السلطان الكامل : ٢٥٤
 أم العادل سلامش ابن الظاهر بيبرس : ٨١٦
 أم الناصر محمد (انظر أشلون)
 الإمام السابع : ٢٧٧
 الإمام الناصر (انظر الناصر الخليفة العباسي)
 الأجد بن صلاح الدين : ١١٦ ، ١٥٩
 الأجد بن الناصر داود : ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٧٢
 الأجد بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي (الملك) صاحب بعلبك : ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٥٢٥
 الأجد تقى الدين عباس بن العادل : ١٩١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣٧٢ ، ٥٩٧
 الأجد حسن بن الناصر : ٣٣٨ ، ٣٧٢
 الأجد عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي ابن مودود : ٢٠٤
 الأجد مجد الدين حسن بن العادل : ١٩١
 الأحمري (ملك أحمرة بالحيشة) : ٩١٦
 الأحمري (لغة أحمرة) : ٩١٦
 أمراء لروم السلاجقة : ٦٢٦
 أمراء زبيد : ٥٠٦
 الأمراء المالكي : ٢٥٣
 الأمن (= الألمان) : ٩٨٦ ، ٩٨٨ ، ٩٩٥ ، ١٠٠٤

أبيك (السلطان الملك المظفر) : ٢٣٧ ، ٣٦١ ،
٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ،
٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،
٤٠٨ ، ٤٢٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٤٩ ،
٨٢٠

أبيك الأسمر الأشرفي (الأمير عز الدين) : ٢٢٦ ،
٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
٣٢٩ ، ٣٦٧ ، ٣٩٦ ، ٤٣٨ ، ٤٧١ ،
٥٣٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،
٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٧٣٢ ،
أبيك الأقرم الصالحى نائب الشام (الأمير عز الدين) :
٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ، ٧٨٥ ،
٧٩٣ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٩٣٠ ، ١٠٢٤ ،
أبيك الخدادى المنصورى وزير الناصر محمد (الأمير
عز الدين) : ٩١٨ ، ٩٣١ ، ٩٤٠ ، ٩٥٢ ،
١٠٤٠

أبيك الحلبي (الأمير عز الدين) : ٤٠٣ ،
أبيك الحموى (الأمير عز الدين) : ٥٣٣ ، ٥٥٦ ،
٦٥٤ ، ٧٨٠ ، ٧٩٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ،
٨٢٩ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٩٣٢ ، ٩٤٩ ،
أبيك الخازندار المنصورى (الأمير عز الدين) :
٦٧١ ، ٧١٢ ، ٧٦٩ ، ٧٨٢ ، ٨٠٩ ،
٨٢١ ، ٨٦٥ ، ٨٨٦ ، ٩٢٢ ، ٩٣٢ ،
٩٤٠

أبيك الرومى الصالحى (الأمير عز الدين) : ٤١١ ،
٧٨٣ ،
أبيك السلاح دار المنصورى (الأمير عز الدين) :
٦٩٩

أبيك الشجاعى : ٧٠٤ ،
أبيك الشكارى : ٣٩٢ ،
أبيك الشينى : ٤١٥ ، ٦٧٤ ،
أبيك المزى نقيب المفاكر (الأمير عز الدين) :
٧٦٥

أبيك العلانى : ٤١٥ ،
أبيك الفارسى : ٣٩٢

أوردان بن جوشى : ٣٩٥ ،
أوغان ، انظر (إبغان)
أوغطاي بن جنكزخان : (انظر شهنشاهى) ٣٠٧ ،
أوك بن هري بن أخت صاحب قبرص (Hugh of
Cyprus) : ٥٧١ ، ٥٧٤ ،

أولاد أبي بكر (عرب) : ٧٣٧ ،
أولاد التركمانى (انظر بنو رسول وابن رسول)
أولاد الجباب : ١٨٣ ، ١٩٢ ،
أولاد حسن بالحجاز : ٤١٢ ،
أولاد شيبان (عرب) : ٧٣٧ ،
أولاد الشيخ يونس (عرب) : ٧٧٤ ،
أولاد شريف (عرب) : ٧٣٧ ،
أولاد عمر (عرب) : ٧٣٧ ،
أولاد قرمان : ٦٣٠ ،

أولاد الكنز (عرب بالسودان) : ٧٣٧ ، ٧٤٩ ،
الأولاد الناصرية ، أولاد السلطان الناصر صلاح الدين
الأيوى : ١٢٠ ، ١٢٣ ،
أولاد نصير : ٧٠٠ ،
أولاد مزهر : ٢٥٦ ،

أولجايتو محمد خدا يندا : ٩٢٧ ، ٩٢٨ ،
أوليا بن قرمان (الأمير حسام الدين) : ٩٤٧ ،
أوليا بن قرمان (الأمير مبارز الدين) : ٨٤١ ،
٩٣٣

أونوجور (أبو القاء بن الإخشيد) : ٣٢٩ ،
الأويرانية (الأويرانية) : ٦٨٦ ، ٧٠٨ ، ٨١٢ ،
٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ،
الأويراقى (انظر دلى الأويراقى)

أياجى الحاجب (انظر ركن الدين بيبرس الحلبي)
أياز بن عبدالله (انظر أبو المنصور البانياسى
الناصرى)

أياز المقرئ الحاجب (لأمير فخر الدين) : ٦٠١ ،
٦٠٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨ ،

أياز الملوحي : ٦٦٥ ،
أياز الناصرى : ٤١٥ ،
أياز كوج الأمدى : ٨٨١ ،
أياس المقرئ : ٣٩٢ ،

أبيك (ملوك الأمير عز الدين أيدمر الحز) : ٥١٧ ،
أبيك (ملوك الظاهر بن صلاح الدين) : ١٥٠ ،

- أيدكين الشهابي : ٤٥٢ ، ٥٤٠ ، ٦٥٠
 أيدكين الصالحى : ٤٠٢
 أيدكين الفخرى (الأمير علاء الدين) : ٦٩٠ ، ٦٩٩
 أيدمر بن السلار : ١١٨
 أيدمر الحمداد الروى : ٣٩١
 أيدمر الخناصى : ٦٧٢
 أيدمر الخلبى الصالحى (الأمير عز الدين) : ٥٣٢
 أيدمر الخلبى (الأمير ناصر الدين محمد) : ٤٣٧ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٩٠٥
 أيدمر الخطيرى (الأمير عز الدين) : ٨٧٣
 أيدمر الدوادار (الأمير بدر الدين) : ٤٤٧ ، ٤٤٢٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٧٤٣ ، ٦٩٨
 أيدمر الرقا المنصورى : ٩٤٧
 أيدمر السيق (عز الدين) : ٧٤٣ ، ٧٣٦
 أيدمر الشبى القشاش : ٩٤٦ ، ٩٣٣
 أيدمر الظاهرى (الأمير عز الدين) : ٥٣٤ ، ٥٩٨ ، ٦٤٦ ، ٦٥٧ ، ٦٨٤ ، ٧٣٧ ، ٩١٧
 أيدمر العزى (الأمير علاء الدين) : ٩٤٦ ، ٩٣٥
 أيدمر المعجمى : ٧٩
 أيدمر الكوجى (الأمير عز الدين) : ٧٢٢
 أيدمر المظلى (الأمير عز الدين) : ٢٣٥ ، ٢٢٩
 أيدمر نائب الشام : ٦٥٣
 أيدمر النجيبى العمير (الأمير عز الدين) : ٤١٨
 أيدمر النقيب (الأمير عز الدين) : ٨٧٤
 أيدمر والى قوس : ٧٤٩
 أيدمرى (انظر بدر الدين بيليك)
 أيدمرى (انظر صارم الدين)
 اين ابل أوف إبلين (Isabel of Ibelin) : ٥٥٩
 اين ابل بنت هيو الأول صاحب قبرص : ٥٧١
 اينان - أوغان (الأمير عز الدين سم اوت) : ٤٤٥ ، ٤٤٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٦٧ ، ٥٦٦ ، ٥٥٢ ، ٥٤٥ ، ٥٣٧ ، ٦٢٣ ، ٥٩٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٠
 أيبك الفخرى (الأمير عز الدين) : ٦٢١ ، ٥٢٨ ، ٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٧٠٣
 أيبك قطوس أمير جانداز : ١٤٨ ، ١٣٤
 أيبك كرحى أمير علم (الأمير عز الدين) : ٧٠٩ ، ٩١٧
 أيبك الكريدى (الأمير عز الدين) : ٢٨٩ ، ٢٨١
 أيبك المظلى : ٣٢٩
 أيبك الموصل المنصورى (الأمير عز الدين) : ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٧٨ ، ٨٠٠ ، ٨١٠ ، ٨٤٦ ، ٨٥٠ ، ٨٧٩
 أيبك النجمى الصغير : ٤١٨
 أيبك النجيبى الصغير (الأمير عز الدين) : ٩٠١
 أيتامش (سعد الدين) : ٩١٦
 أيتامش بن أطلس خان (الأمير) : ٦٥٤
 أيتامش السعدى (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ، ٥٤٥ ، ٥٨٥ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤
 أيتامش (سعد الدين) : ٩١٦
 أيتامش المسعود : ٤١٥
 أيدغدى الأسنادار : ٦٠٨ ، ٣٩٤
 أيدغدى الحاجى (الأمير جمال الدين) : ٤٢٦ ، ٥٢٤ ، ٥٣٢ ، ٥٩٥
 أيدغدى الحرافى : ٦٥٣
 أيدغدى الركفى (الأمير علاء الدين الحاج) : ٥٠٠
 أيدغدى السلاح دار : ٧١٢
 أيدغدى الشجعى (الأمير علاء الدين) : ٧٨٣
 أيدغدى شقير الحامى (الأمير علاء الدين) : ٧٠٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠
 أيدغدى الفارسى : ٣٩١
 أيدغدى فتنة : ٢٩٢
 أيدغدى الكبكي : ٦٥٨ ، ٦٥٠
 أيدغش بشقدار : ٤٠٢
 أيدغش (الشينى ؟) : ٤١٥
 أيدكين البقداد الصالحى (الأمير علاء الدين) : ٣٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٨٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ ، ٦٥٧ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٧١٠ ، ٧٨٣

- الأيكي (انظر شمس الدين بن محمد) : ٨٥١
إيلخان أحمد تكدار ملك المذول : ٩٧٧
إيلخان غازان (انظر غازان ملك التتر بفارس)
إيلخانات فارس (انظر دولة إيلخانات)
إيلغازي قطب الدين صاحب ماردين : ٨٦
إيلغازي بن المظفر فخر الدين قرا أرسلان (الملك السعيد) : ٨١٦
إيلغازي قطب الدين بن نجم الدين بن أسي تمرتاش ابن إيلغازي بن أرتق الأرتق صاحب ماردين : ٨٦
إيك خان بخاري : ٣١
أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب نجم الدين الملقب بملك الأفضل أبي سعيد الكردي ، والد السلطان صاحب الدين الأيوبي : ٤٠ ، ٤٩ ، ٥١
أيوب بن كتمان : ١١٣
الأيوبيون والدولة الأيوبية : ٩١ ، ١٢٢ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، ٤٩٣ ، ٧٠٦ ، ٧٩٥ ، ٨٠٩ ، ٩٤٥
البابا (الباب ، البابا ، بابا رومة) : ٤٨٦ ، ٨٤٠ ، بابا إسحاق (المتبسي التركمان) : ٣٠٧
باتر ملك (Stephen of perch) : ٥٦
باتو خان (انظر باطوخان بن جوشي)
باغل (بدر الدين) : ٣٠٦
البادرائي (أبو سعد نجم الدين) : ٩٧ ، ٩٨ ، ٣٣١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٧
بادين بن بارزان : ٩٨
بارتو بن طوغان : ٥٧٥
بارثولوميو صاحب جبيل (Bartholmew of Jubail) : ٧٤٨
البارز (شمس منصور بن منصور) : ٥٩٧
باسل بن ضبة : ٢٣
بزي (الأمير سيف الدين المنصوري) : ٧٠٠
بائقرد الناصري : ٦٧٦
الباطنية (فرقة) : ٦٢ ، ١٨٠
باطوخان بن جوشي خان : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٧٤ ، ٥٦١
بايجو نويون (Baidju Noyon) قائد دولاكو : ٤٠٧
بتخاص الزيني (الأمير سيف الدين ملوك كتيغا) : ٨٠٣ ، ٨٠٨
بتخاص العادلي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٠
البترك مرقس بن ذرعة : ١٨٣
بجكا الرومي (الأمير بدر الدين) : ٥٦٩ ، ٥٧٠
بجكا العلاني : ٦٠٠ ، ٦٥٤ ، ٦٩١ ، ٦٩١ ، ٦٩١
بجكم : ٢٧
البحري : ١٨٩
البحرية (انظر كشف الاصطلاحات)
البحرية الصالحية : ٦٥٨
البحرية الظاهرية : ٦٨٦
البحرية المعادية : ٢٢٣
بختنصر (اسمه في المراجع الأوروبية تبوخادر زار) : ١٢
البحقي : ١٧٦
بختنار (انظر عز الدولة أبو منصور)
بديخاص (الأمير سيف الدين نائب صفد) : ٩٠٩ ، ٩٣٢ ، ٩٤٥
بدر الجمالي (أمير الجيوش) : ١٠٦
بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن علي السنجاري الشافعي (قاضي القضاة) : ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤١
بدر الدين الأتابكي : ٥٦٤
بدر الدين بن عبد الله الدهلي (انظر الدهلي)
بدر الدين بيليك الأيدمر (الأمير) : ٦٦٦
بدر الدين بن الفويرة : ٦٣٤
بدر الدين بكتوت الشامي : ٧٠٨ ، ٧٣٢
بدر الدين بيليك العلاني (الأمير) : ٥٠٥
بدر الدين جحا أمير جاندر : ٤٥٢

بركه خان مقدم الخوارزمية (الأمير حسام الدين) :
٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤. (انظر أيضاً بدر الدين
محمد بن بركه خان)

بركياروق بن ملك شاه : ٣٤

برلطاي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢

برلغى الأشرقي (الأمير سيف الدين) : ٧٩٩ ،
٨٧٦ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ،
٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥

برلغوا (الأمير) : ٦٥٧

برنطاي (أحمد، ملك الناصر محمد بن قلاوون) : ٨٨٣

برنقش باؤدار صاحب قروين : ٣٦

برهان الدين أبو محمد الخضر بن الحسن بن همل
السنجاري الشافعي (قاضي القضاة) : ٣٨٣ ،

٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٤٩ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ،

٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٧١٣ ،

٨٣٤ ، ٧٣٨ ، ٧٥٥

برهان الدين أخو الصاحب بهاء الدين بن حنا :

٤٠٦

برهان الدين بن الفقيه نصر : ٢٩٥

برهان الدين بن محمد النقي : ٢٩٥

البراءة (انظر معين الدين سليمان)

البريدى (أبو عبد الله أحمد بن محمد) : ٢٧

البريدى (علاء الدين) : ٧٨٤

بزلار (الأمير سيف الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ،

٨٧١ ، ٨٧٧

بزيك بن منكوتمر بن طوغان : ٧٧٦

البساسيري : (انظر أبو الخارث)

البسطى (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢

بشتر الخوارزمي : (انظر سيف الدين)

البشنج (Pechenegs) (قبائل من التتار) : ٧٧٦

البشوية : (انظر الأكراد)

البطائحي (أبو عبد الله محمد بن مختار بن فاك) : ١١١

البطرك أنناسيوس الثالث : ٥٣٥

البسطرك داود بن يوحنا - حنا - بن لقلق

(أبنا كيرلس الثالث ، برك الأقباط) : ١٨٣ ،

١٨٤ ، ٢٥٢

بمرك الإسكندرية : ٢٥٢ ، ٩١٠ ، ٩١١ ،

٩١٣

بمرك النصارى الملكية : ٤٧١

بدر الدين حسن الموصل : ٤٩٠

بدر الدين الجازندار (الأمير) : ٤٩١ ، ٥١١ ،

٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ،

٥٨٠ ، ٦١٩

بدر الدين سنجق البغدادى : ٦٧٦

بدر الدين سليمان بن داود بن العاصم : ٣٣٠

بدر الدين الصوابي (الطواشي) : ٣٣٨ ، ٧٣٠ ،

٨٧٩

بدر الدين عماد الله السلاح دار : ٧٩٩ ، ٧٦٥

بدر الدين لقائي (انظر الملك الرحيم بدر الدين)

بدر الدين محمد بن حسام الدين بركه خان الخوارزمي ،

خال الملك السعيد بن الظاهر بيبرس : ٥٣٣

٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٤

البيدوية محبوبية الخليفة المستمل بالله : ٣٠١

براق حاجب (أحد رجال جلال الدين الخوارزمي) :

٢٤١ ، ٢٤٣

برامق : ٤٩٠ ، ٤٣٧

البرامكة : ٧٠٣ ، ٧٢١

البربر : ٩ ، ١٣٠

بر بركة (بيت بركة ، بلاد القفجاق) : ٧٣٨ ،

(وانظر مذول القفجاق)

برج أولغى (قبيلة) : ٦٦٣

براجوان : ٥٣

البرجية (فرقة - مماليك - أمراء) : ٧٥٤ ،

٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٦٩ ، ٨٨٣ ،

٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٩١٨ ، ٩٣٣ ،

برسياني (الأمير) : ٥

برعش (الأمير شرف الدين) : ٨٢

برغل (الأمير سيف الدين) : ٧٩١ ، ٧٩٣ ،

برقوق (السلطان الماهر) : ٤٨٩ ، ٧٩٣ ،

بركه بن بيبرس : ٥٥١ ، ٥٥٥

بركه خان (ملك التتر) : ٤٩٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٣ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ،

٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٠١ ، ٥١٤ ،

٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٥٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،

٥٤١ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٩٠ ، ٦٤٠ ،

٧٠٨ ، ٧٧٦

بكتوت السعدى (الأمير بدر الدين) : ٧١٥
 بكتوت السلاح دار (الأمير بدر الدين) : ٨٦٠
 بكتوت الشجاعى : ٩٥٤
 بكتوت الشمسى (الأمير بدر الدين) : ٧٣٢، ٧٠٨
 بكتوت الملاى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٩، ٦٧٧
 ٦٩٢ ، ٧٣١ ، ٧٥٩ ، ٧٩١ ، ٨٠٠ ، ٨٥٩
 بكتوت الفتاح (الأمير بدر الدين) : ٨٧٣ ، ٩٣٦ ، ٩٣٨ ، ٩٤٠
 بكتوت القرماني (الأمير بدر الدين) : ٩٥٤، ٨٧٤
 بكتوت القطزى (الأمير بدر الدين) : ٦٧٠
 بكتوت يكما (انظر بكتوت يكجا)
 بكتومر أمير جانداز : ٩٥٤، ٩٤٠، ٩٣٩، ٩٣٢
 بكتومر أمير سلاح : ٨٥٤
 بكتومر البوبكرى : ٩٣٢
 بكتومر الجلمى (الأمير سيف الدين) : ٨٧٩ ، ٨٧٨
 بكتومر الجوكندار : ٨٨٣ ، ٨٧٨ ، ٧٤٩
 ٩٢١ ، ٩١٧
 بكتومر الحسامى (الأمير سيف الدين أمير آخور) :
 ٦٦٦ ، ٨٤٦ ، ٨٥٠ ، ٨٩٦ ، ٩٢٣
 ٩٢٧
 بكتومر الساقى (الأمير علاء الدين بن سيف الدين) :
 ٤٠٢ ، ٥٥٤ ، ٦٩٦
 بكتومر السلاح دار الظاهرى : ٧٩١ ، ٦٤٤
 ٨٠٠ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٤١ ، ٨٤٧
 ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٧١ ، ٨٧٣
 ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥
 ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩٠٩ ، ٩٣٢
 ٩٤٠ ، ٩٥٧
 بكتومر الموسكى : ٧٨٤
 بكتومر ملك الخوارزمى : ٣٧٨
 بكتومر (الأمير سيف الدين) : ٤٣٨
 بكتومر (الأمير سيف الدين) : ٥١٢
 بكتومر بن هين الدولة الياروق : ٨٣
 بكتومر المسمودى (الأمير بدر الدين) : ٣٩١
 ٤٢٣ ، ٤٢٧
 البكرية (فرقة ومذهب) : ٩٠٣
 بلاغيا (رسول بركة خان) : ٤٧٤

بطرك النصارى : ٩١٠ ، ٩١١
 بغا (الأمير شمس الدين الجتمدار) : ٧٦٦
 بغا (الأمير هز الدين) : ٧٦٦
 بغا تيمور : ٧٠٨
 بغا بن الطباخ : ٤٦٠
 بغا بن منكوتمر : ٧٧٦
 البغادة : ٤٤٩
 بغرا خان : ٣١
 بغدى الدوادار (الأمير بهاء الدين) : ٧٤١
 بغدى الصالحى (الأمير بهاء الدين) : ٤٤٨، ٤٤٤
 بغا بن الطباخ : ٤٩٦
 البقى (فتح الدين أحمد) : ٩٢٣ ، ٩٢٥
 البكا (انظر حل البكا)
 بكتاش (الأمير بدر الدين ... بن كرون) : ٦٩٤
 بكتاش الزاهدى (الأمير صارم الدين) : ٥٢٥، ٥١٣
 بكتاش الزردكاش (الأمير بدر الدين) : ٧٨٤
 بكتاش الفخرى أمير سلاح : ٥٤٥، ٥٣٤، ٤٢٠
 ٥٨٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ، ٦٧٧ ، ٦٨٣
 ٦٨٦ ، ٦٩٢ ، ٧٢١ ، ٧٢٤ ، ٧٧٣
 ٨٠٠ ، ٨٢١ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩
 ٨٨٤ ، ٨٨٦ ، ٩٠١ ، ٩٢١ ، ٩٢٢
 ٩٢٩ ، ٩٣٢ ، ٩٤٩ ، ٩٤٠
 بكتاش المصورى : ٩٠٥
 بكتاش النجمى : ٧٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٥٤ ، ٥٢٠
 ٧٨٢
 بكتوت بن أنادك (الأمير بدر الدين) : ٦٥٤ ، ٦٨٠
 بكتوت الأزرق : ٨٢ ، ٨١٩ ، ٨٠٨ ، ٧٩٩
 بكتوت الأشرقى (الأمير سيف الدين) : ٤١١
 بكتوت بيجكا الرومى (الأمير بدر الدين) :
 ٦٧٢ ، ٥٣٤
 بكتوت جرمك (الأمير سيف الدين) : ٥٧٥ ، ٦٥٤
 بكتوت الجوكندار (الأمير بدر الدين) : ٤٣٥
 بكتوت الحمصى (الأمير سيف الدين) : ٦٥٣ ، ٦٥٥
 بكتوت الخازندار (الأمير بدر الدين) : ٦٩٦

بلبان النجمي : ٣٩١
 بلبان الماروني : ٤٣٩ ، ٦٥٤ ، ٦٨٦ ، ٧٠٤
 الباخني (نظام الدين بن محمد) : ٣٩٧
 البلغار : ٧٧٦
 بلغاق بن كنجك الخوارزمي (الأمير سيف الدين) :
 ٨٧٠ ، ٨٥٥
 بلبان الأشرفي (الأمير بدر الدين) : ٤١١
 بلبان الأشرفي (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦
 بلوشيه (Blochet) المؤرخ : قسم ١ ، صفحة ٤٤
 بنت الفقيه نصر (انظر الست السوداء)
 بنو إسرائيل : ١١ ، ١٢
 بنو الأصفر (الفرنج) : ٧٦٦
 بنو أمية (انظر الدولة الأموية)
 بنو بويه : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٣٣
 بنو الجباب : ١٨٣ ، ١٩٢
 بنو الجليس : ١٩٢
 بنو حام : ١٣
 بنو حسن أصحاب ينبي : ٢١٥ ، ٧٦٠
 بنو حفص : ٤١٢
 بنو حدان : ١٩ ، ١٩٢
 بنو حميد بن طارق : ٣
 بنو خالد (بالحجاز) : ٥٥٨
 بنو خفاجة : ٤٦٣
 بنو رسول (انظر الدولة الرسولية باليمن)
 بنو ساجوق : (انظر الدولة السلجوقية)
 بنو صخر : ٥٦٣
 بنو صورة : ٧٠٠
 بنو طولون : ١٨
 بنو العباس : (انظر الدولة العباسية)
 بنو عبد المؤمن : ٢٢٤ ، ٥٨٩
 بنو عبد الواحد : ٤١٢
 بنو عقبة (عرب) : ٤٩٢ ، ٧٦٢
 بنو علامة (قبيلة) : ٥٦٢ ، ٧٠٥
 بنو عزة : ٥٦٣
 بنو فاتق (فتك ؟) أمراء مكة : ١٦٢
 بنو قتادة (أمراء مكة) : ١٦٢
 بنو كلاب : ٦٣٣
 بنو لام : ٥٦٣

بلال (عبد الشريف قتادة) : ١٧٤
 بلال المنفي الحمداني (الطواشي حسام الدين) : ٤١٨
 بلبان الإقسي : ٤١٥
 بلبان البريدي : ٨٥٥
 بلبان التقو : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 بلبان الجوادى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٧
 بلبان الجوكندار : ٩٠٩ ، ٩١٩ ، ٩٢٩
 ٩٤٦ ، ٩٤٥
 بلبان الحيشي (الأمير سيف الدين) : ٦٥٤ ، ٦٧٦
 بلبان الخصاص قوكني (الأمير سيف الدين) : ٦٨
 بلبان الرشيدى (الأمير سيف الدين) : ٣٨٠
 ٤٩٣ ، ٤٤٦ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٣٩٦
 ٤٩٤
 بلبان الروى الدوادار الظاهري : ٤١٥ ، ٤٣٨
 ٤٤٧ ، ٥٦٩ ، ٦١٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٦
 بلبان الزريقى : ٦٥٣ ، ٦٥٤
 بلبان الزينى الصالحى (الأمير سيف الدين) : ٥١٠
 ٥٦٦ ، ٥٣٣
 بلبان الزهيري : ٧٩١
 بلبان الشمسى الدوادار (الأمير سيف الدين) : ٤٥٨
 بلبان الطباخى (الأمير سيف الدين ، نائب حصن
 الأكراد ، ثم الفتوحات ، ثم نائب حلب) :
 ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٨٤ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥
 ٧٦٤ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ، ٨٠٠
 ٨٢٩ ، ٨٥٣ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٨٦
 ٩٠٠ ، ٩٠٩ ، ٩١٧
 بلبان طونا : ٩٤٠
 بلبان الفاخرى : ٨٥٠
 بلبان الفارسي : ٧٢٢
 بلبان الفخرى (الأمير سيف الدين) : ٨٤٦ ، ٨٥٠
 بلبان الغلشى : ٩٢١
 بلبان الكانورى : ٤١١
 بلبان الكريمى : ٦٧٥
 بلبان المجاهدى : ٢٨٩ ، ٢٨١
 بلبان المختص (الأمير سيف الدين) : ٤٤٧
 بلبان المسعودى : ٣٩٢ ، ٣٩٦
 بلبان المشرفى (الأمير علم الدين) : ٦٧٤
 بلبان المهراني : ١٥

- بنو مرين : ٢٧٧ ، ١٩٩ ، ٣٢٠ ، ٦١٢ ،
٤٢١ ، ٤٦٦ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٤٢٠
بنو منصور : ٨٦٥
بنو مهدي (عرب) : ٤٩٢
بنو مهنا : ٤٤٨
بنو منقذ الكنائيون : ٢٢٥
بنو موسى أمراء مكة : ١٦٢
بنو ميسر : ١٢٧
بنو نصر ملوك غرناطة : ٢٤٣
بنو هلاو : ٧٣٧
بنو يوسف : ٤٤٦
بهاء الدين الأتابك (أتابك السلطان مسمود)
٧٠٧ ، ٩٨٢
بهاء الدين إدريس (الشريف) : ٥٧٩
بهاء الدين الأقوش (الأمير) : ٨٠١ ، ٨٠٢
بهاء الدين أمير آخور (الأمير) : ٤٣٨ ، ٥٠١ ،
٥٧٥
بهاء الدين زهير بن محمد بن علي الفوصي (الشاعر) :
٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩ ،
٢٩٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،
٤١٣
بهاء الدين بن شداد (القاضي) : ٢٣٤
بهاء الدين صندل الشراي الصالحى (الفواشى) :
٤٥٨
بهاء الدين علي بن سعيد الدين محمد بن سليم بن حنا
(الوزير صاحب) : ٤٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٧٣ ،
٩٦٩
بهادر : ٣٩٦
بهادر آص رأس زوية : ٦٧٢ ، ٧٩٠ ، ١٩٥ ،
٨٠٠ ، ٩٣٠
بهادر بن سنجار الرسمى : ٦٢٥
بهادر النترى (الأمير سيف الدين) : ٧٩٥
بهادر الحلبي الحاجب (الحاج سيف الدين) : ٨٠٧ ،
٨١٢ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ،
٨٣٣
بهادر الحمدو (الأمير سيف الدين) : ٨٣٣
بهادر الدجاجة (الأمير سيف الدين) : ٩٤٧
بهادر السنجرى : ٩٤٩
بهادر علي : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦٧
بهادر المقرئ : ٧٢٧ ، ٩٤٠
بهادر الممزي (الأمير) : ٤٤٧
بهادر بن الملك فرج النترى (انظر شمس الدين بهادر)
بهادر اليوسفى : ٩٤٠
البهادرية (فرقة) : ٤٧٥ ، ٥٠٠
بهرام : ١٢١
بهرام شاه صاحب بعلبك (انظر الأجد بهرام شاه)
بهروز (مجاهد الدين النياضى) : ٤٠
البهنسى (انظر وجيه الدين)
البواشقى (الأمير شهاب الدين) : ٢٨٨
بورى (ملوك تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب) :
٩٢
بورى (انظر تاج الملوك بن أيوب بن شادى)
بورى (زين الدين) : ٩٢
بوزبا (انظر سابق الدين)
بوزبا (الأمير شهاب الدين) : ٥٥٤
الوشى (برهان الدين إبراهيم) : ٥٠٠
الوصيرى (أبو القاسم) : ٢٥٨
البوصيرى (الشيخ شرف الدين) : ٧٦٦
بولاخان بن منكوتمر : ٧٧٦
بولانى مقدم التتار : ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٩٤٣ ،
٩٣٤ ، ٩٣٥
بولدوين كونت فلاندرز (Baldwin Count of
Flanders) : ٢٧٩
بوهمند (Bohemund) انظر ويشتد
بيبرس الاستادار (الأمير) : ٨١٩
بيبرس أمير جانداز (الأمير وكن الدين) : ٧٤٦ ،
١٩٢
بيبرس الحاجب (الأمير) : ٩١٨
بيبرس التلاوى : ٩٤٩ ، ٩٥٦
بيبرس الجاشنكير : ٧٧٣ ، ٧٩١ ، ٧٩٣ ،
١٩٦ ، ٧٩٩ ، ٨٢٦ ، ٨٥٦ ، ٨٦٥ ،
٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٨ ،
٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٩ ، ٨٩٧ ، ٩٠٠ ،
٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٧ ، ٩٢١ ،

٧٤٩ ، ٧٥٢ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٧٤ ،	٩٢٧ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٤ ،
٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٦٢ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ،	٩٣٥ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ،
٩٥٦ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٧٣ ،	٩٥٠ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ،
بيبرس الغنصى (الأمير) : ٨٨٨ ، ٩٠٥ ،	بيبرس الخاق (الأمير ركن الدين المعجمي) :
بيبرس الفارقاتى (الأمير) : ٧٢٥ ،	٦٦٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٩٢ ، ٨٣٨ ،
بيبرس المنصورى (انظر بيبرس الداودار)	بيبرس خاص توك المصالحى (الأمير ركن الدين) : ٥٣٣ ،
بيبرس الموفق (الأمير ركن الدين) : ٩١٩ ،	بيبرس الداودار المنصورى الخطائى (الأمير والمؤرخ) :
بيبرس (ملوك علاء الدين حرب دار) : ٧٠٣ ،	٦٩٤ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٩٤ ،
بيبرس المغربى (الأمير ركن الدين) : ٥٣٣ ،	٧٧٩ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٤ ، ٩٣٠ ،
بيجق البغدادى : ٦٩١ ،	٩٣٢ ، ٩٤٠ ،
بيجق البغدادى (الامير سيف الدين) : ٦٤٣ ،	بيبرس الرشيدى (الأمير) : ٦٥٤ ، ٦٨٦ ، ٧٨٠ ،
بيجو نويون (Baiju noyon) : ٤٠٠ ،	بيبرس المصالحى (الأمير ركن الدين ، ملوك الملك
بيدرا المنصورى (الامير بدر الدين) : ٦٩٩ ،	الصالح أيوب) : ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣٨٩ ،
٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٩ ،	٣٢٣ ، ٣٢٢ ،
٧٦٢ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ،	بيبرس طقمصوا (الأمير ركن الدين) : ٦٥٤ ،
٨٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨ ،	٧٨٠ ، ٧٧٠ ،
٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ،	بيبرس (الأمير عز الدين) : ٤١٥ ،
٨٢١ ، ٨٢٦ ،	بيبرس العزى : ٧٥٢ ، ٧٥٣ ،
بيدرا نائب هولاكو : ٤٢٥ ، ٤٢٧ ،	بيبرس اللاتى البندقدارى المصالحى (الأمير ركن الدين ،
٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥ ،	ثم السلطان الظاهر) : ٣٠٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ،
بيدغان الركنى (الأمير سيف الدين) : ٤٣٥ ،	٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،
٥٣٤ ، ٥٩٥ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ،	٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ،
بيبو بن طوغان بن هولاكو : ٦٨١ ، ٧٠٣ ،	٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢ ،	٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ،
اليروى (أبو الريحان محمد بن إبراهيم) : ٤٣ ،	٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ،
٢٤ ، ٢٥ ،	٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ،
البيسانى (نظر ميد الكريم بن على)	٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،
البيسانى (انظر نجم الدين الانصارى)	٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ،
البيزنطيون : ٤٠٨ ،	٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ،
بيبرى الشمصى المصالحى (الامير بدر الدين) :	٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،
٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠ ،	٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ،
٦٠٠ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ ،	٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،
٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ،	٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٠٦ ،
٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ،	٦٠٩ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ،
٧٠٦ ، ٧٨٦ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ،	٦١٨ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ،
٨٠٠ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ،	٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ،
٨٢٢ ، ٨٢٩ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ،	٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨ ،
٨٨٠ ،	٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٤٨ ،

التار المستأنة : ٥٠١
التار الوافدية الأويراتية : ٦٨٦ ، ٨١٦
تتاهون مقدم التار : ٨٢٨ ، ٨٢٩

تكدار بن هولكو (أحد أغا سلطان) : ٧٠٤ ،
 ٧٠٧ ، ٧٠٧ ، ٧١٦ ، ٧١٤ ، ٧٢٢ ،
 ٧٢٦ ، ٩٧٧ ، ١٠٢٢
 التكفور هيتوم ملك سيس (انظر هيتوم متلك
 سيس)
 تلا بنا بن منكوتمر بن طغان : ٧٣٨ ، ٧٧٥ ،
 ٨٧٦
 التلعفري (شهاب الدين) : ٦٣٤
 تمر أخو الشيخ علي الأويراق : ٧٠٩
 تمر الساق : ٨٧٤ ، ٨٨٢ ، ٩٣١
 تملك الناصري (الأمير بهاء الدين) : ٦٧٦
 تنجى مقدم التتار : ٦٨١
 التنكزي (الأمير علاء الدين) : ٥٣٣
 توران شاه (انظر المعظم شمس الدولة)
 توران شاه (انظر المعظم غياث الدين بن الصالح
 أيوب)
 توران شاه (انظر المعظم تورانشاه بن الناصر)
 توزون التركي (أمير الأمراء) : ١٩ ، ٢٧
 تكتوجو أو تكتو (انظر طقطوخان)
 تولي بن جنكزخان : ٢٢٨ ، ٢٨٣
 توماس برنارد Thomas Bernard : ٤٨٤ ،
 ٩٦٥
 توماس بن كلياري ملك الكرج : ٧١٠
 تيمور تاش رسول برکه : ٥١٥
 تبودور لاسكاريس الأول (انظر الأشكري)
 تبودور لاسكاريس الثاني (انظر الأشكري)
 تيورلنك : ٥٦١
 ثعلبة (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨١
 ثعل القهرمانه جارية الخليفة المعتضد : ١٨
 ثغوية : ١٠
 جابر (انظر طائفة جابر)
 جاغان الحسامي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ،
 ٨٢٥ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ، ٨٤٧ ، ٨٤٩ ،
 ٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣

تتش بن ألب أرسلان : ٣٣
 تدان بن منكوتمر : ٧٧٦
 تدان مشكو بن طغان بن باطو : ٧٠٨ ، ٧١١ ،
 ٧١٦ ، ٧٣٨ ، ٧٧٥
 الترك : ٩ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧
 ترك الأرمن : ٧٧٨
 ترکان خاتون زوجة ملك شاه : ٣٤
 التركان : ٣١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٦٨ ،
 ٣٢٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٥٠٧ ،
 ٥٠٨ ، ٥٢٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ، ٦٨٤ ،
 ٦٩٢ ، ٨٧٧ ، ٩٠٧ ، ٩٣١
 التزمقي (أبو عمر بن أبي محمد الصنهاجي . . .) : ٤٥٠
 التزمقي (الشيخ ظهير الدين جعفر بن يحيى . . .
 القرشي . . . الشافعي) : ٧٢١
 تستاي مارك طنجي : ٨٦٩
 تعاسيف (انظر علم الدين قيصر)
 تغريل السلاح دار : ٦٧٢
 تغال بن دوشي : ٧٧٦
 التفليسي (القاضي كمال الدين عمر) : ٤٢٤ ، ٦١٣ ،
 ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٧١ ،
 ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٩٩ ، ٧٢٨ ،
 ٧٣٢ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦٨ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٧ ،
 ٨٢٦ ، ٨٨١
 تق الدين بن دقيق العيد (انظر ابن دقيق العيد)
 تق الدين شبيب الخراساني : ٦٠٣
 تق الدين شيخ الخائفاء الصلاحية دار سعيد السعداء :
 ١٨٢
 تق الدين طاهر المحلي (الفقيه) : ٢٠٢
 تق الدين عباس بن العادل : ٢٤١
 تق الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين (انظر
 المظفر تق الدين عمر)
 تق الدين بن محمد الرقي الشافعي : ٦٤٨
 تق الدين محمود بن المنصور صاحب حماة (انظر المظفر
 تق الدين محمود بن المنصور)
 تق الدين نصر الله : ٧٤١
 التكاررة أهل بلاد تكور : ٦٤٩

جفري بك بن داود بن ميخائيل : ٣١
 جفريال (الأمير أسد الدين) : ٢٥٠ ، ٢٧٤ ،
 جلال الدولة أبو الفتح محمد ملك شاه بن أرلان بن
 داود بن ميكائيل بن سلجوق (السلطان) :
 ١٤٦ ، ٢٣
 جلال الدين بن عبد الله الصفار الماردني : ٤٤٢
 جلال الدين خوارزم شاه (السلطان) : ٤٠ ، ١٤٤ ،
 ١٦٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٣٢٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٥ ، ٤٧٩ ،
 ٥١٢ ، ٦١١
 جلال الدين بن القاضي (الأمير) : ٤٩٥
 الجلالة (أهل جليقية بالأندلس) : ١٢
 جلدك (انظر علاء الدين بن شجاع الدين)
 جلدك الشهابي : ٦٩
 جواز بن حسن بن شيحة أمير المدينة (الشريف) :
 ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٥٦٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠٤ ، ٧٤٦
 جواز بن قاسم بن أخى الشريف قتادة أمير مكة :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 جمال الدولة إقبال : ٢٥٣
 جمال الدين أبو الاسم عبد الرحمن بن مكى بن
 عبد الرحمن الإسكندري : سبط الخافض أبي
 الطاهر السلق : ٣٨٩
 جمال الدين الأشرفي (الكاتب) : ٢٣٢
 جمال الدين الأكرم (وزير الدولة) : ٢٥٣
 جمال الدين بن الجوزي (انظر ابن الجوزي أبو الفرج)
 جمال الدين الحلبي : ٥٤٩ ، ٥٦٢
 جمال الدين الصيرفي (الأمير) : ٤٢٦
 جمال الدين الظاهري (الشيخ) : ٧٩٦
 جمال الدين بن عبد الكريم الموقفي : ٥٥٤
 جمال الدين بن عبد الله السلاح دار : ٨٦٩ ، ٨٧٥
 جمال الدين محاسن : ١٣٥
 جمال الدين محسن الصالحى (الطواشي) : ٣٤٢ ،
 ٣٥٦ ، ٥١٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨٨
 جمال الدين محمدى الصالحى - نائب دار العدل
 (الأمير) : ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٥٢٤
 جمال الدين بن مطروح (انظر ابن مطروح)

الجاحك (قبيلة كردية) : ٤
 الجاكي (جمال الدين) : ٥٠٦
 الجاكي (انظر شرف الدين)
 الجائق (ركن الدين) : ٦٥٧
 الجاوي (علم الدين سنجر) : ٨٦٩ ، ٨٧٩
 الجاموس (رجل) : ٦٧٢ ، ٦٨٣
 جان دي برين (Jean de Brienne) : ٢٢١
 جاورجي بن الأمير قنبر : ٧٩٩
 جب (ا. ا. ر) قسم ١ ، صفحة ج
 الجبابة : قسم ١ ، صفحة ز
 جبرك (رجل تبرى) : ٥٠١
 جبرك (زوجة بركة خان) : ٣٩٥ ، ٥١٥
 جبرك خاتون : ٥١٥
 جذام (قبيلة) : ٢٨٣
 جذيمة الأبرش : ٥٣٧
 الجراكسة : ٤٩٣ ، ٧٥٦ (وانظر الممالك
 الجراكسة)
 جرديك - جوردريك - النورى نائب القدس
 (الأمير عز الدين) : ٥٨٠ ، ٥٩ ، ١١٥ ،
 ١٢١ ، ١٢٦
 جرم (قبيلة) : ٢٨٣ ، ٤٨٦
 جرمك الناصري (الأمير سيف الدين) : ٥٧٦ ،
 ٥٧٨ ، ٦٠٤ ، ٧٥١ ، ٧٦٣ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٢
 جريجورى التاسع (البابا) : ٢٢٢
 جيرار دي ردفور (Oerar de Ridfort) : ٩٣
 جويس ملك النوبة : ٧٣٧ ، ٨٤٢ ، ٧٤٩ ،
 ٧٥٠ ، ٧٥٣
 الجزائر (الأديب جمال الدين أبو الحسين) : ٢٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٥٠٤ ، ٦٨٤
 الجزرى (شمس الدين) : ٧١٩
 الجزرى (القاضي صدر الدين أبو موهوب بن
 إبراهيم) : ٣١٢
 الجعبرى (انظر ابن ماجد الجعبرى)
 جعفر البرمكى : ٧٢١
 جعفر بن شمس الخلافة : ١٢٢
 جعفر الطيار : ٥٨٢

الجوجرى (القاضي تقى الدين نصر الله بن فخر الدين) :

٧٣٩

الجوجرى (محسن) : ٤٠٣ : ٤٠٤

جوجلان التترى : ٥٠١

جودى القيصرى الكردى (الأمير) : ٦٤٥

جوسلين كورقليه : ١٧٣

جوشن الفزارى : ٤٦٠ : ٤٩٦

جوشى - دوشى - بن جنكزخان : ٢٢٨ ،

٣٩٤ ، ٤٧٣ ، ٧٧٥

الجوكندار (الأمير سيف الدين) : ٦٧٧

الجود السودانية الفاطمية : ٥٠

جون الثالث إمبراطور الدولة البيزنطية فى ليقية :

١٧٩

جون الرابع إمبراطور الدولة البيزنطية فى نيقية :

١٧٩

جون الثالث دون (Vatatzes) : ٢٢٣

جون الثانى صاحب إيلين : ٤٦٤ ، ٥٢٤

جون دى منتفرت : ٥٩٥

جوهى الصقل : ٣٢٩ ، ٦٦٧

جوهى النوبى : ٣٠٠ ، ٥٠٥

الجوينى (انظر ابن حويه)

الجوينى (الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد ،

مدير دول العراق) : ٧٠٥ ، ٧١١

الجبانى (يدر الدين) : ٧٣٨

الجياى جمال الدين أبو عبد الله الطائى : ٦١٣

جيرارد (مؤسس الإسبتارية) : ٦٨

جيمس الثامن ملك أرجونة : ٣٦٥

جيمس الثانى ملك أرجونة : ٩٥٠

جيوم دى بوجو (كليام ديباجوك Guillaume

de Beauieu) ، انظر المقدم الجليل لإفرير

كليام ديباجوك)

الحاجبى (الأمير جمال الدين) : ٥٨٥

الحامى (شهاب الدين) : ٤٩

الحافظ لدين الله (الخليفة الفاطمى) : ١١١ ،

١٣٨

جمال الدين موسى بن أمين البطائى : ١١١

جمال الدين بن واصل قاضى حاة (انظر ابن واصل)

جمال الدين يحيى بن أفضل الدين الخونجى (قاضى

القضاة) : ٣٣٢

جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن المعروف

بالجمال يحيى : ٤٤٩

جمال الدين يوسف الزواوى المالكى (قاضى القضاة) :

٧٤٥ ، ٨٢٨

الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن أفضل الدين)

الجمال يحيى (انظر جمال الدين يحيى بن عبد المنعم)

الجمال اليمنى النحوى : ٢٥٩

الحاجى (الأمير عز الدين) : ٨٤٧

جنادر بك (الأمير سيف الظين) : ٦٢٥

الجنس الإيراقى : ٣

جنكلى - جنكلى - بن البابا أمير ديار بكر

(الأمير بدر الدين بن شمس الدين البابا) :

٨٧١ ، ٩٥٠ ، ٩٥٥

جنكزخان : ٢١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٣٩٤ ،

٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٧٠٨ ، ٧٢٧ ،

١٠٢٤

جنكلى بن البابا (انظر جنكلى)

جهازكس (الأمير فخر الدين) : ١١٥ ، ١١٧ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٧

جهان دى بريتانى (Jehanne de Bretagne) :

٣٦٥

جهينة (عرب) : ٧٠٠

الجواد جمال الدين نقيب السلطنة (الأمير) : ٣٣٠

الجواد شمس الدين مودود بن العادل أبى بكر بن أيوب :

١٩١ ، ٢١٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،

٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

الجواد يونس بن مودود بن العادل : ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢٢٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٧٣٥

جوانفيل (Joinville) : قسم ١ : صفحة ر

جويان أخو الشيخ على الأويراقى : ٧٠٩

جويان بن تداون التترى : ٩٣٣ ، ٩٣٥ ، ٩٣٨

الجوى (قبيلة كردية) : ٤

حسام الدين بلال المنقبي (الطوائف) : ٨٣٤ ، ٩٠٥
 حسام الدين بينجار الرومي (الأمير) : ٦٢٥
 حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن الرومي : ٨٤٦ ،
 ٨٨٨ ، ٨٧٨
 حسام الدين الحنفى : ٧٣٩
 حسام الدين الدوادار : ٥٧٠ ، ٨٠٨
 حسام الدين طرنداي (انظر طرنداي)
 حسام الدين التتاي (الأمير) : ٢٩٢ ، ٦١٧
 حسام الدين تيجاز الكافري (الأمير) : ٦٢٤
 حسام الدين لاجين (انظر لاجين)
 حسام الدين مهنا بن عيسى (الأمير) : ٧٨٣ ، ٧٢٥ ،
 ٨٠٣ ، ٨٤٧
 حسام الدين يونس : ٢٠٢
 الحسام قريش سكر : ٣٩١
 الحسابة (ماليك وأمراء وطائفة) : ٨٥٣ ، ٨٥٤ ،
 ٨٥٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠
 حسان (الأمير) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 الحسن بن الحسن بن علي بن الحسن . . . بن أبي طالب
 الزيدى الأطروش : ٢٣
 حسن بن الساربار : ٤٩٦
 حسن بن الشراودار : ٤٦٠
 حسن بن الصباح : ٢٧٧
 حسن بن قنادة : ٢٠٦
 حسن بن الهيثمي : قسم ١ ، صفحة ط
 الحسن بن سهل : ١٠٣٧
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٣ ، ٨٦٥ ،
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٨٦٥ ، ٨٧٦
 حسين بن فلاح أير بني شلمجة : ٤٦٣
 حسين الكردي الطبردار : ٤٢٧ ، ٤٢٣
 حصن بن ثعلب (الشريف) : ٣٨٣ ، ٣٨٧ ،
 ٣٨٨ (انظر أيضاً ابن ثعلب)
 الحضرمية (المغنية) : ٦٩٠
 الحطلي مملك الحبشة : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٩١٦
 الحنصيون أمراء تونس : ٦٢ ، ٢١٣ ، ٣٥٥
 الحكم زايون : ٩١٣
 الحليون : ٦١
 الحن (بهاء الدين) : ٨٣٦
 الحلي (الأمير عز الدين) : ٤٤٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ،

الحافظ بن العادل (الملك) : ٢٢٦
 الحافظ الكندي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 الحافظ نور الدين أرسلان (الملك) : ١٩٢
 الحافظ أبو الطاهر أحمد السافي : ٦٣ ، ١٤٤ ،
 ٣٨٩ ، ١٩١
 الحاكم بأمر الله (أو العباس أحمد الحليفة العاصي
 الزراني) : لنسب لقمه به العامة) : ٤٦٢ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٩ ، ٥٥٦ ،
 ٦٣٩ ، ٦٥٥ ، ٦٦٨ ، ٧٧٣ ، ٧٧٧ ،
 ٨٢٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٢ ، ٩١٩ ، ١٠٢١
 الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٦٣٩ ، ١١٢
 حامد - عماد - المرشار الرابع : ٢٥٢
 حبيب بن أبي ثابت : ٤٠٩
 الحبيشي الصغير الحاجب : ٣٩١
 حجاج بن عبد الملك بن مروان : ١٨٦ ، ٣٢٠
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٤
 الحجاب (أحد رجال العزيز عثمان) : ١٤١ ، ١٥٦
 حجبك (الأمير) : ٨٥٩
 الحرستاني (جمال الدين عبد الصمد بن محمد . . . قاضي
 دمشق) : ١٨٥
 الحرفانيون (= النبط) : ١٠
 الحويري (انظر شمس الدين محمد بن صفى الدين)
 حسام الدين أبو علي بن محمد أبي علي بن باشاك ،
 المعروف بابن أبي علي الملباني ، نائب السلطة
 (الأمير) : ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦
 حسام الدين أستاذ مظفر أستاذ الفارقي : ٦٠٠
 ٧١٠ ، ٨٢٥
 حسام الدين أمير العادل (الأمير) : ١٢٠
 حسام الدين بركة خان الخوارزمي : ٦٤١
 حسام الدين بن بركة خان : ٥٠٠ ، ٥٢٠
 حسام الدين بشاره : ١٥٤

حضرت بن السلطان الظهير بپڑسی (انظر الحمید
حضرت)

الدهاني (أبو سيف) : ٢٤٩
 دوروت Douront (قبيلة قبشائية) : ٤٦٨
 دوشى بن جنكزخان (انظر جوشى)
 الدوقش (انظر اندرونيمكوس بالدولولوجوس)
 الدولة الأشرافية (خليل) : ٤٨٩ ، ٨٠٨ (وانظر
 الأشرف خليل بن قلاون)
 لدولة الأموية : ١٣ ، ١٧ ، ٨٢ ، ١٤٣ ،
 ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٥٠٦ ،
 (وانظر الأمويون وبنو أمية)
 الدولة الأيوبية فى مصر : قم ١ صفحة ك ، ٦٦ ،
 ١١١ ، ٢٤٦ ، ٣٥٧ ، ٤٥٨
 الدولة الإخشيدية : ٤٢٦ ، ٣٠١
 دولة إيلخانات فارس : ٥١٠ ، ٥٢١ ، ٧٠٥
 دولة بنى العباس : (انظر الدولة العباسية)
 دولة بنى عبد المؤمن : ٥٨٨
 الدولة اليزنطية : ٩٨ ، ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤٦٤ ،
 ٤٧١ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٥١ ، ٧٢٩ ،
 ٧٦٦ (وانظر أسماء الأباطرة)
 الدولة اليزنطية فى نيقية : ٤١٨
 دولة السمرقند : (انظر دولة إيلخانات فارس ،
 والتتر ، والمغول)
 الدولة التركية : (انظر دولة المماليك)
 الدولة التركمانية : ٦٣٠ (وانظر التركمان)
 الدولة الرسولية باليمن : ٣٦٨ ، ٥٠٦ ، ٦٤٤
 الدولة الرومانية : ٣١٣ ، ٧٦٦
 الدولة الرومانية الشرقية : ٩١٣
 الدولة الرومانية المقدسة : ٢٠٩ ، ٢٢١
 الدولة السامانية : ٣١
 دولة السلجوقية : ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ،
 ١٠٢١ (انظر أيضاً السلجوقية)
 الدولة الصلاحية : ٣٨٢ (وانظر صلاح الدين)
 الدولة الطولونية : ٢٤٦ (وانظر أحمد بن طولون)
 الدولة الظاهرية : ٧١٩ ، ٧٩٨ (وانظر الظاهر
 بيبرس)
 الدولة العباسية : ١٤ ، ١٧ ، ٩٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 ٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ،

الحوي (انظر شهاب الدين أحمد)
 الحياط (الأمير علم الدين) : ٧١٢
 دار عنبر الكمال (ابنة السلطان المنصور قلاون) :
 ٧٥٥ ، ١٠٤٩
 دار مختار الجوهري (ابنة السلطان المنصور قلاون)
 (انظر التلمش)
 الدامغانى (القاضي كمال الدين أبو الفضل بن إبراهيم) :
 ٣٨٢
 الداودادى (انظر علم الدين سنجر)
 داود الأعزب (الولي) : ٥٨٩
 داود أولو David Ulu ، ملك الكرج : ٥٣٧
 داود بن الماسد (الأمير) : ١٦٩ ، ٣٣٠
 داود بن محمود بن ملكشاه : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧
 داود بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٢
 داود - الرابع - فارين (داود الماهر) : ٥٣٧ ،
 ١٠٢٦
 داود بن روحنا (انظر البطرك داود بن لقاق)
 الداوية (والديوية) : ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٤٨٦ ، ٥١٣ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠ ،
 ٥٩٥ ، ٦٢٠ ، ٩٦٥ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤
 دراج (الأمير حسام الدين) : ٦٧٩
 درباس (صدر الدين) : ٥٥٦
 درباى مقدم التتار : ٦١٧
 درجى بن قلاخان : ٨٠٥
 درزى (محمد بن إسماعيل) : ٢٢٧ ، ٩٠٢
 الدروز : ٧٧٩ ، ٩٠٢
 الدسوقى (الشيخ الولي إبراهيم بن أبي المجدد) :
 ٧٣٩
 دقاق أبو سلجوق : ٣٠
 دكجل البغدادي (سيف الدين) : ٥٣٣
 دمترى الثاني Daltiri II ، ملك الكرج : ٧١١
 الديماطى (الأمير عز الدين) : ٦٠٧
 الدنبلية (قبيلة كردية) : ٤
 الدنيسرى (الطبيب حماد الدين بن عبيد) :
 ٧٣٨

الرافضة (فرقة ديلية) : ٢٠
 الراهب حامد (انظر حامد الراهب)
 الراهب الفيلسوف اليوناني : ٥١٤
 رايكون - ريمون - صاحب طرابلس (انظر الكونت رايكون)
 ربيعة بن حازم : ٢٤٧
 رتر . (ف . ٨) : قسم ١ ، صفحة ٨
 رجار - (Roger) ملك صقلية : ٦٠١ ، ٥٦٤ ، ٥٥٥
 الرجيسي (الشيخ سيف الدين) : ٧٧٤
 رزيق (ملوك الملك الجواد) : ٢٧٨
 رزيك (العادل بن الصالح طلائع بن رزيك) : ١٨٢
 الرسمي (القاضي عز الدين بن خلف) : ٥٠٢
 الرسمي (المحدث شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي) : ٧٦٠
 رسول الهند : ٢٤٣
 رشيد (الطوائف) : ٣٧١
 الرويد العطار : ٢٥٩
 الرشيد الكحال : ٤٧٤
 رشيد الدين (الوزير) : ٨٩٢
 رشيد الدين بن مسعود الفارابي : ٧٥٩
 رشيد الدين أبو محمد شهبان بن علي ... البصري
 الحنفي : ٨٣٠
 رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظاهر بن علي ابن فتوح بن رواج الإسكندري المالكي : ٣٨١
 الرعياني (انظر يحيى الدين أبو يعلى)
 رفاعة (عرب) : ٧٠٠
 الرفاعي (أحمد بن أبي الحسن) : ٥٩٠
 الرقي (تقي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى) : ٦١٣
 ركن الدولة الحسن بن بويه : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨
 ركن الدين أبو طالب محمد طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق : ٣٣
 ركن الدين إياحي (الأمير) : ٤٣٨
 ركن الدين بن غياث الدين كينجسرو بن كيتباد : ٧١٢ ، ٧١٤
 ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى (انظر بيبرس الجاشنكير)
 ركن الدين بيبرس الحلبي المعروف بإياحي الحاجب (الأمير) : ٧٦١ ، ٧٠٢

٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٦ ، ٦٣٩ ، ٧٠٥ ، ٨٤٣
 الدولة النورية : ٤٤٣ ، ٩٤٤
 الدولة الخيرية : ١٠٣٠
 الدولة الفزنوية : ٩٤٤
 الدولة الفاطمية : قسم ١ ، صفحة ٥٤ ، ٥٥٠ ، ٥٤٤
 ٥٧ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٤٤٣ ، ٦٨٩ ، ٧٩٥ ، ٨٧٦
 دولة المالكي : ٢٩٤ ، ٥٤٠ ، ٧٠٨ ، ٧١٣ ، ٨٠٩
 دولة المنول : (انظر المنول)
 دولة الهواشم بمكة : ١٦٢
 دبرنبورج ، مؤلف كتاب تاريخ عمارة اليمن : قسم ١ ، صفحة ٤
 ديسكورس ، بطريرك الإسكندرية (Dioscorus) : ٩١٣
 الدينية (قبيلة كردية) : ٤
 الديلم : ١٥ ، ١٨ ، ٩٩ ، ٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٤٤
 ديلم بن باسل : ٢٣
 الذهبي (الأديب بدر الدين بن عبد الله) : ٧٠٥
 الذهبي (شمس الدين قايماز المؤرخ) : ٨٨٩
 ذو النون بن دانشاند : ٣١٣
 راجع بن قتادة (الشريف) : ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
 ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٩٦
 راجع بن إدريس (الشريف) : ٧٨٢ ، ٨٠٤
 الرازي تاجي المروم (حسام الدين حسر) : ٦٤٩
 الرازي (الإمام فخر الدين محمد بن عمر) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٦٩٤
 الراشد بالله منصور (الخليفة) : ٣٧ ، ٢١
 راشد الدين سنان بن سلمان بن محمد : ٦٢
 الراضي بالله محمد بن المقتدر (الخليفة العباسي) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٦

الرومي (حسام الدين حسن بن أحمد بن الحسن) :
٨٧٨

الرومان : (انظر الدولة الرومانية)
ريحان الخليفة (الطواشي) : ٧١٥
رايداركون (ملك أرجونة) : ٣٦٥ ، ٥٨٤
الريدركون البرشلوني (صاحب برشلونة) : ٩٥٠
ريدافرنس (لويس التاسع ملك فرنسا) : ٣٢٣ ،
٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ،

٣٦٣ ، ٤٨٦

ريدان الصقليسي : ١٣٧

ريمون (انظر الكونت رايمون)

زامل بن علي أمير العربان : ٤٤٢ ، ٥٣٥
الزاهدي (الأمير شجاع الدين) : ٢٤٥ ، ٤٩٨
ازاهر داود مجير الدين بن صلاح الدين ، صاحب
البيرة (الملك) : ١٣١ ، ٢٥٠ ، ٣٧٥

الزاهر (صاحب حماة) : ٨٦٤

زبيد (قبيلة) : ٤٦٤

الزبيدي (الوزير صاحب زين الدين أبو يوسف) :
٥٨٩

زراة (أحد رجال الساطنة العادل بن أيوب) :
٨٣

ازرايبي (انظر الحاكم بأمر الله العباسي)

الزراتيني (شمس الدين محمد) : ٤٤٨

الزردكاش (بدر الدين) : ٧٧٧ ، ٨٧٨

ازردكاش (الأمير عبد الدين نائب بهسنا) : ٨٧٦

الزرزاري (الأمير بدر الدين يوسف بن الحسن) :
٣٧٥ ، ٢٧٠

ازرزارية (قبيلة كردية) : ٤٠

زريق (قبيلة) : ٦٥٣

زكريا بن أبي حفص (الأمير) : ٤١٢

زكريا اذنصري : ٧٨٢

زكي الدين الطاهر بن يحيى الدين بن علي انقرشي :
قاضي دمشق : ١٨٥

زمرد ، أم الخليفة الناصر ، وقيل اسمها نرجس :
٢١٧

الملكاني (كمال الدين محمد بن علي) : ٨٩٤

ركن الدين بيبرس البندقداري (السلطان الظاهر)
(انظر بيبرس اللاقي)

ركن الدين بيبرس المنصور : ٦٣٦ (انظر أيضاً
بيبرس الدوادار)

ركن الدين سليمان بن قلاج أرسلان بن محمود صاحب
قونية (السلطان) : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
١٧٣

ركن الدولة خورشاه (انظر شيخ الجبل)

ركن الدين سليمان ، صاحب ورقاط : ١١٢

ركن الدين عمر صلاح دار : ٧٩٩

ركن الدين انقراقاني (الركن الفارقاني) : ٣٩١

ركن الدين قلاج أرسلان بن كيخسرو بن كيخباد :
٤٢١

ركن الدين مكورس الدواداري : ٥٩٣

ركن الدين الهيجاوي - الركن الهيجاوي (انظر
الهيجاوي)

رميشة أمير مكة (الشريف) : ٩٢٧ ، ٩٤٨

روبرت كونت أرتوا : ٣٥٦

رؤبة الفارسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦

روجار دلا لولاي (الفارس) : ٩٧٦

روجر الأول (انظر رجار)

رودلف الأول هايسرج (Rudolf of Hapsburg)
٨٢٩

الروذراري (مجد الدين أبو محمد عبد المجيد أبو
الفرج) : ٥٨٢

روزبه الفارسي (انظر رؤبة)

الروس : ٢١٤

الروادية (قبيلة كردية) : ٤٠

الروم : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٨٦ ، ١٠٢٦

الروم السلجوقية : ٦٩ ، ٨٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،

٢٧٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،

٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥ ،

٥١٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٨٨ ، ٦١١ ،

٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ،

٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٥٠ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ،

٧١١ ، ٧١٨

السابق شاهين : ٥٥٩
 سابق الدين عيبة (الأمير) : ٢٢٤ ، ٧٦٢
 سابق الدين عثمان : ١٢٦ ، ١٣١
 ساطلش (الأمير سيف الدين ... السلاح دار
 الطاهر) : ٦٥٥ ، ٦٨٦ ، ٧٩٥
 ساطلش المنصور : ٨٠٧
 سالم بن قاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة (الشريف) :
 ١٨٠ ، ١٨٢
 سالم بن نصر الله بن واصل الحموي (والد ابن
 واصل المورخ) : ٢١٨
 السامرة (فرقة من اليهود) : ٧٢٨ ، ٩١٢
 السامري (سيف الدين أحمد) : ٧٣٥ ، ٧٣٦
 سبط بن الجوزي صاحب كتاب مرآة الزمان (انظر
 ابن الجوزي)
 السبع مجانين (انظر شمس الدين شرف)
 السجمية (فرقة دينية) : ٢٨٧
 السبكي (الشيخ شرف الدين عيسى المالكي) :
 ٥٣٩
 الست السوداء (أم العادل الثاني ، المعروفة ببنت
 العقيقه نصر) : ٢٦٧
 صت القمخر ، جارية الأشرف موسى : ٢٠٩
 السخاوي (انظر محمد بن عبد الرحمن)
 السيد عبد الله الماعز (ناظر ديوان المرتجع) :
 ٧١١
 سيد الدين عثمان بن خليفة : ٤٤٩
 سراج الدين الأرموي : ٣٥٤
 السراج الوراق الشاعر : ٥٩٤
 سراسنفر (أسد الدين) : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٨
 سراسنفر الكامل : ٨٨٠
 سرخاب بن وهوزان : ٢٤
 السرلنجية (قبيلة كردية) : ٤
 السمرراي (الأديب سيف الدين أبو العباس أحمد
 بن علي بن جعفر) : ٨٣١
 السروجي (انظر شمس الدين أحمد)
 السفاح (أبو عبد الله ، التليقة العباسي : ١٥ ،
 ٤٧٩
 سعادة يقط حيمان ، غلام الخليفة المزدل لدين الله الفاطمي
 ٨٠٥

زنانة (قبيلة) : ١٧٨
 الزنادقة : ١٥ ، ١٤٥ ، ٩٢٣
 الزواوي (انظر زين الدين أبو محمد)
 الزواوي (انظر جمال الدين يوسف)
 زوجة الملك المنصور تلاقون (والدة الصالح علاء
 الدين علي بن قلاقون) : ٧٢١
 الزوزني الأباد (حرة بن علي) : ٩٠٢
 الزياد (أحمد بن إسماعيل) : ٣٦٥
 الزيدية (مذهب ، وطائفة) : ١١٤ ، ٩٢٧
 زين الدين أبو الفرج الإسكندراني : ٥٠٠
 زين الدين أبو محمد بن عمر الزواوي المالكي :
 ٥٤٣ ، ٧١١
 زين الدين أحمد بن صاحب فخر الدين محمد : ٦٢٧
 زين الدين إدريس خطيب الجامع الأزهر : ٧١١
 زين الدين أمير جانداد الصالح بجم الدين أيوب :
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٥٤ ، ٣٧٢
 زين الدين بن أبي زكري : ٣٠٠
 زين الدين بن أمير جانداد : ٣٥٤
 زين الدين بن الشيخ علي الأريواني : ٧٠٩
 زين الدين بن نجما : ٥٣ ، ٩٧
 زين الدين الحافظي (الأمير) : ٤١٩ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٥ ، ٤٣٢
 زين الدين العاشق : ٣٤٥
 زين الدين علي بن مخلوف المالكي (قاضي القضاة) :
 ٩٠٧ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١
 زين الدين قاضي صاحب : ٢٥٣
 زين الدين قراجا : ١٤٧
 زين الدين قراجا البدري : ٧٠٠
 زين الدين كتيبا (انظر كتيبا)
 زين الدين ندا بن الفضل بن سليمان البانياسي : ٨١
 زين الدين يعقوب بن الزبير : ٤١٧
 الزيني (سيف الدين) : ٥٥٣
 سابق الدين بن سيف الدين بن منكبرس : ٦٠٦
 سابق الدين بوزبا الصيرفي : ٤٠٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧
 سابق الدين سليمان ، صاحب صهيون (الأمير) :
 ٦٨٥

سعد الدولة الطرائشي (ملوك الأفضل أمير الجيوش) :
٦٣
سعد الدين بن علم الدين قيصر : ١٥٦
سعد الدين بن قلعج : ٦٩٩
سعد الدين الدمشقي الطبيب : ٢٨٥
سعد الدين سعد بن أخت داود : ٧٤٣
سعد الدين اليهودي وزير أرغون : ٧١٤
٨٩٢
السعيد إيلغازي بن المظفر فخر الدين قرا أرسلان ،
صاحب ماردین (انظر إيلغازي)
السعيد إيلغازي بن المنصور أرتق بن أرتق :
٤٤١
السعيد حسن بن العزيز عثمان بن المادل (الملك) :
٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤١
السعيد خضر بن الظاهر بيبرس (الملك) : ٧٤٨
٨٥١ ، ٨٢٨
السعيد داود بن المظفر قرا أرسلان : ٨١٠
السعيد فتح الدين محمد الله بن الصالح إسماعيل بن
المادل بن أيوب (الملك) : ٧٢٦
السعيد عبد الملك بن الصالح عماد الدين إسماعيل بن
المادل بن أيوب : ٣٢٤ : ٣٧٣
السعيد محمد الملك (الدين) بن بدر الدين لؤلؤ :
٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٦٠
السعيد ناصر الدين محمد بركة قان بن الظاهر بيبرس
(السلطان) : ٣٦٩ ، ٤٦٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٦
٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤
٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٦٠٢
٦١٢ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦
٦٢٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧
٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٦
٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٩ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠
الدميد نصر بن أحمد ، صاحب خراسان : ٢٤
سكتاي بن قراجين بن جينان (جنكاي) نوين ،
جد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، لأمه) :
٦٢٥ ، ٧٩٣
سكز (الأمير سيف الدين) : ٣٩٠ ، ٣٩٢
٢٥٠ ، ٤٣٧
السكزي (شرف الدين قيران) : ١٠٠٣

السلجوقية (سلاجقة) : ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٩٠ ،
١١٢ ، ١١٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ،
٦٣٩ ، ٧١٨ ، ٩٨٢
سلاجقة الروم : (انظر الروم السلاجقة)
سلار (الأمير سيف الدين الأستاذار) : ٤٦٨
٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٣١ ، ٨٣٣ ، ٨٥٦
٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٥
٨٧٦ ، ٨٧٩ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥
٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠١
٩٠٢ ، ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٣٢
٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٠٤ ، ٩٤٤
٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥
سلار (الأمير شمس الدين ... البغدادی) : ٣٧٦ ،
٥٣٣
سلامش (انظر المادل بدر الدين بن الظاهر بيبرس)
سلامش بن أقال بن بيجو ، نائب الروم : ٨٧٤
٨٧٦ ، ٨٧٧
سلامة الموريس (القاضي الأخر) : ٥٣ ، ٥٤
سلمجوق (جد السلاجقة) : ٣٠
سلمجوق شاه بن السلطان محمد : ٣٥
سلطان أحمد خان بن غازي سلطان محمد خان :
السلطان العثماني (قسم ١ ، صفحة ز
سلطان الدواة أبو شجاع فنا خسرو : (انظر
أبو شجاع)
سلمان الفارسي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
السلقي (انظر الحافظ أبو المظاهر أحمد)
سلفستر دي ساسي : قسم ٢ ، صفحة د
سلم الأول (السلطان العثماني) : ١٣٧
سلم (عرب) : ٥٢٠
سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي) : ١٤ ، ٨٤٢
سليمان شاه بن محمد بن محمود بن محمد السلجوقي
(الملك) : ٣٩
سليمان بن محمود بن أبي غالب أبي الربيع الدمشقي
كاتب الإنشاء (القاضي) : ٢٢٠ ، ٢٤٥
سليمان شاه بن سعد الدين شاهنشاه بن الملك المظفر
تقي الدين عمر : ١٨١
سماون ملك النوبة : ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٥١
٧٥٢
السنينيون : ١٠

سنان الدين موسى بن طرنتاي : ٧٤٢
سنوس (قبيلة) : ٣٨٧
السنجاري (انظر بدر الدين أبو الحواسن يوسف
بن الحسن)
السنجاري (انظر برهان الدين خضر)
السنجاري (تاج الدين أبو المعالي بن داود) :
٧١٠ ، ٨٣٠
السنجاري (شمس الدين عيسى بن برهان الدين خضر)
٦٦٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٦
السنجاري (صفى الدين) : ٨٩٤
السنجاري (كمال الدين) : ٤٥٨
السنجال أود كفيل المملكة بمكا : ٩٨٦ ، ٩٩٥
سنجر بن ملكشاه بن أب أرسلان (السلطان)
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩
سنجر أبو خرص الحموي (الأمير علم الدين) : ٥٦٤
٥٦٥ ، ٦٤٦ ، ٧٠٠ ، ٧٣٢ ، ٧٦٧
سنجر الإربل (الأمير علم الدين) : ٦٩٦
سنجر أرجواش المنصوري (الأمير علم الدين) :
٦٦٥ ، ٧٠٩ ، ٧٦٨ ، ٨٩٠ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧
سنجر الأزكشي (الأمير علم الدين) : ٥٣٣
سنجر أمير آخور (الأمير علم الدين) : ٦٩٩
سنجر أمير جاندور (الأمير علم الدين) : ٦٩٩ ، ٧٢١
سنجر الإيفاني (الأمير علم الدين) : ٦٨١
سنجر الباشا تردي (الأمير علم الدين) : ٣٩٢ ،
٣٩٣ ، ٥٤٣ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٥
٧٢٤ ، ٧٥٥
سنجر البدری (الأمير) : ٣٩٢ ، ٦٧٥
سنجر البندقداری (الأمير علم الدين) : ٧٩٨ ،
٨٩٦
سنجر البكراتي : ٦٧٥ ، ٦٧٦
سنجر الجاولي (الأمير علم الدين) : ٨٧٢ ، ٨٧٤
٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤
سنجر الحبلي (الأمير شمس الدين) : ٣٩٢
سنجر الحمددار : ٩٣٩
سنجر الحاووك : ٣٩١
سنجر الحاربي السالحی (الأمير علم الدين - الملك عادل) :
٤٤٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٣٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٥

- سنقر السلاح دار : ٥٢٧ ، ٦٧٢
 سنقر شاه المنصوري الأمير شمس الدين : ٩٣٠ ،
 ٩٤٩ ، ٩٤٥
 سنقر العروبي (الأمير شمس الدين) : ٦٩٦
 سنقر العلائي : ٩٤٠
 سنقر المنتاقي (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧
 سنقر الفتمني (الأمير شمس الدين) : ٦٨٠ ، ٧٠٨
 سنقر الكافري : ٩٣٣
 سنقر الكالي : ٩٤٠ ، ٩٥٤
 سنقر المساح (الأمير شمس الدين) : ٥٥٩ ، ٧٥٤
 ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٨٢٩ ، ٨٧١
 سنقر المشطوب : ١٢١
 سنكو (الأمير سيف الدين) : ٧٩٣
 سنكوا (انظر شنكو أخو داود ملك النوبة)
 السنهوري (القاضي تاج الدين بن يحيى) : ٦٩٩ ،
 ٧١٧
 سهم الدين عيسى والي القاهرة : ١٨٠ ، ٢١٤
 سهيل خدام السلطان الصالح نجم الدين أيوب :
 ٣٤٤
 سوار بن الجاشنكير (انظر مبارز الدين)
 سوار الرومي أمير شكار (انظر مبارز الدين)
 سوتي (أمير تترى) : ٩٣٨
 السودان (جماعة) : ٤٤٠
 سودي (الأمير) : ٩٤٠ ، ٩٥٤
 سوروس (انظر حنا السادس)
 السويدي (قبيلة من البربر) : ١٢٠
 سياروخ (الأمير) : ٤٧٣
 سيويه المغربي (انظر نور الدين أبو الحسن)
 السيرجي (شرف الدين أحمد بن عيسى) : ٧٤٣ ،
 ٧٦٨
 سير كلثام Sir William : ٦٢٠
 سيف - ظهير الإسلام طفتكين ، أخو صلاح
 الدين ، صاحب اليمن (الملك) : ٥٨ ، ٨٨
 ١٠٢ ، ٩٥٢
 سيف الدواة المهندار : ٦٣٧
 سيف الدين أرغون الناصري (انظر أرغون
 الناصري)
 سيف الدين أبو بكر بن الحمدار : ٧٨٩ ، ٧٩٢
- ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٠٥ ، ٦٢٦ ،
 ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٦٤ ، ٦٧٠ ،
 ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ،
 ٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ،
 ٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٢ ،
 ٧٠٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤ ،
 ٧٣٥ ، ٧٥٥ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٨٧٠ ،
 ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
 سنقر الأعمر (الأمير شمس الدين الأستاذ دار ، شاد
 الدواوين ، الوزير) : ٧٢٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦٤ ، ٧٦٨ ، ٧٧٧ ، ٨١٢ ،
 ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٨ ،
 ٨٧٩ ، ٩٠٦ ، ٩١٤ ، ٩١٦ ، ٩١٨ ،
 ٩٢٠ ، ٩٤٠ ، ٩٤٤ ، ٩٥٤
 سنقر الآفي المظفر ، السلاح دار الأمير :
 ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٦٠٥ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ،
 ٧٠٤
 سنقر البدوي (الأمير شمس الدين) : ٦٩٠
 سنقر البديوي : ٣٩٢
 سنقر الكتفاني (الأمير) : ٦٠٤
 سنقر التكريتي الأستاذ تادار : ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
 ٨٥١
 سنقر جاء الظاهري : ٥١٢ ، ٥٣٤ ، ٥٥٤ ،
 ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٧٩٥ ، ٨٢٩ ، ٨٣٣
 سنقر الجبيلي : ٣٩١
 سنقر جركس : ٦٧٢
 سنقر الحاجب (الأمير شمس الدين) : ٩٤٧
 سنقر الحبشي الكبير : ٣٩١
 سنقر الحسامي (الأمير حسام الدين) : ٧٥٩
 سنقر الخلاطي : ١٠٣
 سنقر الدقيصري (الأمير) : ٢٨١ ، ٢٨٩
 سنقر الدوادار الكبير : ١١٥ ، ١٢١ ، ١٣٦ ،
 ١٤١
 سنقر الركبي : ٣٩١
 سنقر الرومي (الأمير شمس الدين) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 ٤٧٢ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٠

شارب باش الدجى (ملوك) : ٢٩١
 شارل الأنجوى (Charles d'Anjou) : ٢٥٦ ،
 ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٩٨٥
 الشاطبى (الشيخ أبو عبد الله) : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٦١٤
 الشاطبى النحوى اللغوى (رضى الدين الألبانى) :
 ٧٣٠
 الشاطبى (فخر الدين أبو الوليد الكنائى الشاطبى) :
 ٦٣٤
 الشافعى (الإمام) : ٦٣ ، ١٦٥
 الشافعية (الأئمة) : قسم ١ صفحة ٩٤٠ ،
 شانجة بن أذفونش : ٦٢٠
 شاه آرمن بن سقمان ، صاحب خلاط : ٨٩
 الشاهنجاوية (قبيلة كردية) : ٤
 شاور بن مجير السعدى (الوزير) : ٥٨ ، ١١١ ،
 ١٧٢ ، (وانظر ابن يبر السعدى)
 شاورشى (الأمير) : ٨٦٣ ، ٨٦٧
 شبل بن المكدم (الأمير) : ٤٩٦
 شبل الدولة كاقور الفائزى ، لالا الملك المنصور .
 ٣٠٠ ، ٤١٨
 شبيب الحرافى (تق الدين) : ٦٠٢
 الشجاع البعلبكى : ٥٠
 شجاع الدين بكتوت (الأمير) : ٤٤٧
 شجاع الدين بن برغش : ٢٩٥
 شجاع الدين جلدك المظفرى التقوى : ٢٢٤
 شجاع الدين طغتكين : ٢٤٤
 شجاع الدين طغريل السلاخ دار : ١٤٧
 شجاع الدين طغريل الشبل المهندار : ٤٤٨ ، ٥٣٣
 شجاع الدين عنبر بن عبد الله الحر اللالا (الطواشى) :
 ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠
 شجاع الدين عنبر المعروف بمصدر الباز (الطواشى) :
 ٦٢٣
 شجاع الدين مرشد الحموى (الطواشى) : ٣٢٩ ،
 ٥٠٣
 شجاع الدين والى سرمين (الأمير) : ٥٠٩
 شجر الدر (السلطانة) : ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨
 ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٨
 ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٦٦٣

سيف الدين أبو الميمون مبارك بن كمل بن منقذ :
 ١٠٥
 سيف الدين أفتش النتمى : ٧٦٥
 سيف الدين بشترا الخوارزمى : ٢٨١
 سيف الدين بكتتر : ١٩٧
 سيف الدين القترى : ٦٤١
 سيف الدين الحبشى : ٦٨١
 سيف الدين بلبان الرومى الدوادار : ٤٧٤ ،
 ٦١٠ ، ٦٠٥
 سيف الدين بن بدر الدين لوائى (المجاهد) : ٤٦٠
 سيف الدين بن من المحقدار : ٧٧٨
 سيف الدين بن مظفر الدين (الأمير) : ٤٧٠
 سيف الدين بلبان الزينى ، أمير علم : ٤٩٠ ، ٦٢٦
 سيف الدين التقوى : ٧٥١
 سيف الدين الجوكندار : ٦٧٧
 سيف الدين الرجيمى : ٧٧٤
 سيف الدين سكر : ٤٢٣
 سيف الدين سنكو : ٧٩٣
 سيف الدين على بن أبى على المذهباني : ٢٨٦ ،
 ٢٨٧
 سيف الدين على بن سابق الدين عمر بن قزل
 (الأمير) : ٤٢٦
 سيف الدين على بن قلاج : ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٦
 سيف الدين على بن كهيدان : ١٧٠
 سيف الدين غازى ، صاحب الموصل : ٣٨ ، ٥٨ ، ٦١
 سيف الدين قطز : (انظر قطز) : ٧٠٢
 سيف الدين قطبية : ٧٩٣
 سيف الدين قلاون (انظر قلاون)
 سيف الدين كراى بن تماجى : ٦٤٠
 سيف الدين المستعرب (الأمير) : ٥٢٧
 سيف الدين قثب أمير بجائدار : ٧٩٠
 سقران الخردى : ٧٠٤
 السينافى (شجاع الدين) : ٦٩٨
 شادى بن الزاهد مجير الدين داود (انظر الأوحاد
 شادى)
 شادى بن الملك الناصر (انظر الظاهر شادى)
 الشاذلى الزاهد (الشيخ أبو الحسن على بن يوسف) :
 ٤١٤

شرف الدين أبو بكر عبد الله بن تاج الدين أبي محمد ...
 ابن حويه (شيخ الشيوخ بالخانكاه السيساطية) :
 ٩٢٧ ، ٦٧٤
 شرف الدين أبو حامد ، كاتب الخليفة : ٤٥٨
 شرف الدين أبو سعد عبد الله بن عصرون ، قاضي
 دمشق (انظر ابن أبي عصرون)
 شرف الدين أبو العباس أحمد ... بن حماد القدسي
 الشافعي : ٨١٠ ، ٨١١
 شرف الدين بن أحمد المقدسي : ٧٥١
 شرف الدين بن فخر الدين أياز بن عبد الله الوالي : ٧٧٧
 شرف الدين الحماكي المهملدار (الأمير) : ٤٦٩ ،
 ٧٤٣ ، ٧٠١ ، ٤٨١
 شرف الدين حسن بن الشيخ أبي عمر : ٨١٧
 شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ
 الشيوخ : ٣١٨
 شرف الدين عبد الله الخرافي الحنظلي ، قاضي القضاة :
 ١٠٤٠ ، ٩٥٣
 شرف الدين عمر بن عمر السبكي : ٥٩٦
 شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع (أمير العرب) :
 ١٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٥٣٥ ،
 ٥٤١ ، ٥٨٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١١ ،
 ٦١٧ ، ٦١٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،
 ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٧٢٥ ،
 ٧٢٦ ، ٨٨٦
 شرف الدين عيسى بن الناصر : ٢٣٨
 شرف الدين الفائري : ٤٠٥
 شرف الدين قيران السكزي : ٧٦٥
 شرف الدين قيران الفخري : ٤٥١
 شرف الدين قيران المعزي : ٤١٨
 شرف الدين محمد بن الفقيه عباس : ٣٠٥
 شرف الدين يعقوب (كاتب الأمير قرا سنقر) :
 السلطنة : ٨٢٩
 الشرفاء الفاطميون : ٤٠٠
 الشريف (جمال الدين) : ٧٣٣
 الشريف الجليلي : ٥٣
 الشريف القسي : ٨٩٠
 الشريف المرتضى : ٣٧٦
 شغطاي - جغطاي - بن جنكز خان : (انظر أيضا :
 أوغطاي) ٢٢٨

شكاه بن محمد (الأمير) : ٥٥٨
 شكندة (انظر مشكدة بن أخت ملك النوبة)
 شهاب (المصري) : ١٩٨
 شين بن نجم : ٢٨٣
 شمس الخواص - مرور : ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٦١٣
 شمس الدولة فخر الدين تورانشاه بن أيوب ، أخو
 صلاح الدين : (انظر المعظم شمس الدين الدولة)
 شمس الدين إبراهيم الخزري : ٧٠٩
 شمس الدين أبو العباس بن سليمان الشيباني الخابوري :
 ٧٧٧
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين ... الدلاوي
 الحسيني الأرموي (قاضي العسكر) : ٢٤٣ ،
 ٢٦١ ، ٣٨٥
 شمس الدين أبو العلاء الكرديان : ٣٠٩
 شمس الدين أحمد السروجي الحنظلي (قاضي القضاة) :
 ٧٨٥ ، ٨٢٨ ، ٨٧٨ ، ٩١٠ ، ٩٢٣ ،
 ٩٥٢ ، ٩٥٤٠ ، ٩٥٤٧
 شمس الدين الأزرع : ٣٩٨
 شمس الدين أفتش البرلي : ٤٩٣
 شمس الدين الأنصار القدسي : ٣٨٥
 شمس الدين بن خلكان البرمكي الإريثلي الشافعي :
 ٧١١
 شمس الدين بن خليل الطوري : ٧٤٢
 شمس الدين بن غنم : ٧٣٩ ، ٧٤٦
 شمس الدين بن محمد الأبيكي الفارسي (الشيخ) :
 ٧٣٠ ، ٨٥١
 شمس الدين بن المقدم : ٦٦
 شمس الدين بن نجم الدين حسن بن الشعراقي : ٥٨٧ ،
 ٥٩٩
 شمس الدين بهادر بن الملك فرج النوري (الأمير) :
 ٦١١
 شمس الدين الشبي : ٧٢٣
 شمس الدين جعفر بن شمس الخلافة : ١٣٠
 شمس الدين الحميدي (الأمير) : ٢٧٥
 شمس الدين سلمان بن إبراهيم الملقب بالتمشقي الحنظلي :
 ٩٥٦
 شمس الدين سنقر الأصغر (انظر سنقر الأصغر)
 شمس الدين سنقر الفتي (انظر سنقر الفتي)

شهاب الدين بن العادل صاحب ميفارقين : ٣٠٨
 الشهاب بن عبد الله : ٢٥٣
 شهاب الدين بن الفرص : ٢٩٣
 شهاب الدين بن فضل الله العمري ، صاحب كتاب
 الجعريف : ٢٤٦
 شهاب الدين توتل الشهرزوري (انظر الشهرزوري)
 شهاب الدين الحنفى : ٨٢٤
 شهاب الدين رشيد (الطواشى) : ٣١٩ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠
 شهاب الدين ربحان (خدام الخليفة) : ٣١٥
 شهاب الدين صعلوك : ٤٩٢
 شهاب الدين الصغير (الطواشى) : ٣٧٠
 الشهاب الطوسى : ٨٨
 شهاب الدين غازى بن الواسطى : ٣٢٦ ، ٦٧٠
 شهاب الدين فاخر (الطواشى) : ٢٨٨
 شهاب الدين قرطاي : ٧٠٨
 شهاب الدين القيمزى (الأمير) : ٥٠٩
 شهاب الدين محمد بن الناصر داود ، صاحب الكرك :
 ٦٦٧
 شهاب الدين محمد الممدوح الحسى : ٧٠٥
 شهاب الدين محمود بن فكش الحارثى ، خال السلطان
 صلاح الدين : ٤٩ ، ٦٦
 شهاب الدين محمود ، كاتب الإنشاء : ٧٢٠ ، ٧٦٧
 شهاب الدين مرشد (الطواشى) : ٩٥٤
 الشهرزورية (فرقة) : ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٦ ، ٥٩٥ ، ٦٤٠
 الشهرزورى (بهاء الدين يعقوب) : ٥٣٤ ، ٩٣٢
 الشهرزورى (شهاب الدين توتل) : ٦٩٦
 الشهرزورى (يعقوب) : ٩٣٢
 شهرى بن أحمد الخفاجى : ٤٧٦
 الشيبانى الموصل (شهاب الدين أبو العباس بن رافع) :
 ٧٠٥
 الشيبانى (نجم الدين أبو حفص بن منصور) : ٧١٠
 الشيبانى (شيخ الشيخ نظام الدين محمود بن على) :
 ٨٩١
 شيحة بن قاسم أمير المدينة (الشريف) : ٢٥٥ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٥٥

(٢٨ - ٢)

شمس الدين شرف ، المعروف بالسبع مجاين
 (الأمير) : ٣٠٩
 شمس الدين شيخ الحنابلة : ٥٠٣
 شمس الدين صواب العادلى (الطواشى) : ٢٣٥ ،
 ٢٣٩ ، ٢٥٠
 شمس الدين الفارقانى (الأمير) : ٥٧٥ ، ٥٧٧
 شمس الدين قاضى المسكر (انظر شمس الدين أبو عبد الله)
 شمس الدين قاضى المدينة (السلطان الشريف) : ٥٨٠
 شمس الدين قاضى نابلس : ٢٣١ ، ٢٣٢
 شمس الدين لؤلؤ ، مدير المملكة الحلبية : ٣٧٥ ،
 ٣٧٦
 شمس الدين مروان (الأمير) : ٥٨٢
 شمس الدين محمد بن إبراهيم ... بن سرور بن
 رافع ... بن جعفر المقدسى (قاضى القضاة)
 الحنبل : ٥٩٣ ، ٥٣٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦١١
 شمس الدين محمد بن أبي بكر : ٦٧٩
 شمس الدين محمد بن الجمعدار : ٦٩٩
 شمس الدين محمد بن الصاحب : ٧٢٣
 شمس الدين محمد بن صفى الدين الحريرى (قاضى
 القضاة) : ٩٠١
 شملة التركمانى (إيدغدى) : ٣٨
 شنكو أخو داود ملك النوبة : ٦٢٢ ، ٩٧٤
 الشنبكية (قبيلة كردية) : ٤
 شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن
 على بن محمد المعروف بابن أبي الدم : ٢٩٣ ، ٢٩٨
 شهاب الدين أبو عمر بن محمد ... بن عويه
 السهروردى (الشيخ) : ١٦٧
 شهاب الدين أحمد بن أبي محمد الحسى الواسطى
 المراتى : ٦٤٨
 شهاب الدين أحمد بن عبادة : ٨٠٤١
 شهاب الدين أحمد بن والى القلعة (أمير شكار) :
 ٧٩٠ ، ٧٠٠
 شهاب الدين بشير ، الخادم : ٨٢ ، ٨٤
 شهاب الدين بن أحمد الجوى (قاضى القضاة) : ٢٧٣ ،
 ٦٧١ ، ٧٠٦ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٨٠٣
 ١٠٠٧ ، ١٠٠٥
 شهاب الدين بن سعد الدين كوجيا : ٢٨٨
 شهاب الدين بن الصاحب صفى الدين وزير العادلى :
 ١٦٤

الصالح أحمد بن الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين
(الملك) : ٣٨٩

الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود (انظر
الصالح مجير الدين)

الصالح إسماعيل بن المجاهد شيركوه بن القاهرة بن
المنصور شيركوه ، صاحب حصن : ٤٦٦

الصالح إسماعيل ، صاحب آمد : ١٨٩
الصالح إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود :
٥٩ ، ٥٥

الصالح ركن الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين
لؤلؤ صاحب الموصل : ٤١٩ ، ٤٢١ ،

٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥
الصالح علي بن السلطان قلاوون : ٦٨٢ ، ٦٨٣ ،

٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ،
٧٠٩ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ،

٧٣١ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ،
٧٤٦ ، ٧٥٧ ، ٩٥١ ، ٩٧٥ ، ٩٨٥ ،

٩٨٩
الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان العادل أبي بكر
ابن أيوب (صاحب بصرى ، ثم دمشق) :

١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٦ ،
٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،

٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ،

٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ،
٣٨٠ ، ٤٨٦ ، ٧٣٥

الصالح عماد الدين إسماعيل بن السلطان الناصر محمود
ابن قلاوون : ٩٥١

الصالح عماد الدين إسماعيل ، صاحب بصرى (انظر
الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل)

الصالح مجير الدين إسماعيل بن نور الدين محمود (الملك) :
٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢

الصالح نجم الدين أيوب بن الكاظمي (السلطان) :
٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

الشيخ الجبل ركن الدين خورشاه : ٣٨٣
الشيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه (انظر ابن حمويه)

الشيخ الشيوخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني :
(انظر الشيباني)

الشيخ علي (ملوك) : ٨٢٩
الشيخ (الأمير ناصر الدين محمد) : ٨٦٨

شير ذيل (شرف الدولة أبو الفوارس) : ٣٩
شير ذيل (قبيلة من قبائل الديلم واسمها ندازه) : ٢٥

شيركوه (أسد الدين ، عم السلطان صلاح الدين
الأيوبي) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١٤٨ ،

شيركوه (انظر المجاهد أسد الدين شيركوه ،
صاحب حصن)

شيرمون بن قبالى خان : ٨٠٤
الشيعة (مذهب وطائفة) : ٢٧٧ ، ٨٠٥

الصابئة : ١٠ ، ١١ ، ١٠١٢
الصايوني (أبو عثمان إسماعيل) : قسم ١ ، صفحة ز

الصايوني (أبو الفتح محمود بن أحمد) : ١١٣
الصاحب وزير ماردين : ٧٢٣

صاحب الجبل (صاحب الخيل) بلانوبة : ٦٢٢ ،
٧٣٧

صاحب الخيل (انظر صاحب الجبل)
صاحب صهيون (انظر عز الدين عثمان)

صارم الدين أذربك (الأمير) : ٩٠٥
صارم الدين الأيدمرى (الأمير) : ٧٤٢

صارم الدين الحاجب (الأمير) : ٥٥٦
صارم الدين الحصى : ٧٥٥

صارم الدين خطلج العزى : ١٣٢ ، ٦٣٨
صارم الدين صالح نائب القدس : ١٤٧

صارم الدين صراغان : ٥٣٣
صارم الدين الفخرى : ٧٩٢

صارم الدين قايمار الكافرى : ٥٦٦ ، ٥٩١
صارم الدين قايمار النجمي : ٩٩

الصارم المسعودى : ٣١٥ ، ٥٠٨ ، ٥٥١
صاروخان ، مقدم الخوادرمية : ٣١٦

الصالح بن أرتق : ١٩٣
الصالح بن شيركوه : ٣٠٥ ، ٣٤٤

طرنجى ، مقدم التتار : ٦٨١
 طرنطاي العزيزى (الأمير حمام الدين) : ٣٧٥ ،
 ٤٢٦ ، ٦٦٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ،
 ٦٩٧ ، ٧١٠ ، ٧١٥ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ،
 ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ،
 ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ،
 ٧٦٣ ، ٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٦١ ،
 ٧٩٨ ، ١٠٠٢
 الطشلاقى (جمال الدين) : ٩٤٠
 ططج (الأمير علم الدين) : ٦١٠
 الططر : (انظر التتر)
 ططر شاه (رسول بركة خان) : ٤٧٤
 طغاي (الأمير) : ٨٦٤
 طفتكين (انظر سيف الإسلام)
 طفتكين (انظر شجاع الدين)
 طنجى (الأمير سيف الدين) : ٧٩٣ ، ٨٠٠ ،
 ٨٣٥ ، ٨٤٨ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ،
 ٨٥٨ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ،
 ٨٦٨ ، ٨٧٤
 طغرل بك (الأمير ركن الدين) : ٦٣٩
 طغرل بن أرسلان بن طغرل بن السلطان محمد بن
 ملك شاه بن أبى أرسلان ، آخر سلاجطين
 بنى سلاجوق : ٤٠ ، ١١٤
 طغرل بن محمد بن ملكشاه بن سلاجوق : ٣٦ ، ٣٥
 طغرل بك بن ميكائيل بن سلاجوق : ٢٠ ، ٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٢
 طغرل الخازندار : ٩٩
 طغرل شاه بن قلاج أرسلان : ٢٠٤
 طغرل بن منكوتمر : ٧٧٦
 طغرل الإيفانى (سيف الدين) : ٣١٨ ، ٧٦٣ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٨٢٩ ، ٨٨٦ ، ٩٣٠ ،
 ٩٣٢ ، ٩٤٠ ، ١٠٠٢
 طغرل نائب قلعة عجلون : ٢٤١
 طغطغاي خاتون : ٥١٥
 طغى (سيف الدين) : ٨٢٢
 طنر خاتون ، زوجة دولاكو : ٤٣٤
 طنجى الأشرقى (الأمير سيف الدين) : ٨٣٥
 طنصبا الناصرى (الأمير سيف الدين) : ٦٦٦ ، ٨٢٤

صمغار مقدم التتار (سيف الدين) : ٦٨١ ، ٦٩٦ ،
 ٧٢٨ ، ٨٠١
 صمصام الدولة أجك ، والى بانياس : ٦٨
 الصنجيل (انظر الخوند رايون)
 صندغون (قائد تترى) : ٤٦٨ ، ٤٧٧
 صندل التركى (بهاء الدين) : ٤٥٨ ، ٤٩٢
 الصوابى (انظر بدر الدين الصوابى)
 الصوفية : ١٨٢
 صيرم : ١١٦
 الصيقل (الأمير) : ٣٩٩ ، ٤٤٧
 ضياء الدين ابن هم غياث الدين سام : ١٤٥
 ضياء الدين أبو الحسن الفرناطى : ٧٣٨
 ضياء الدين عيسى الهكاري : ٩٤ ، ٩٤ ، ١٠٣
 ضياء الدين القاسم أبو الفضائل بن يحيى بن عبد الله
 الشهرزورى (القاضي) : ١٠١ ، ١١٤
 (انظر أيضاً الشهرزورى)
 ضياء الدين نصر الله بن محمد الأثير : ١١٥
 ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضي : ٥٣
 ضيفة خاتون ، أم الملك العزيز بنت العادل (الستر
 الرفيع) : ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٤١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ،
 (انظر أيضاً صفية)
 الطالبيون : ٢٠ ، ١٧٤
 طائفة جابر (انظر عرب)
 طائفة مرديس (انظر عرب)
 الطائع لله عبد الكريم (الخليفة) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٩
 الطبردار (انظر حسين الكردي)
 الطبرى (محب الدين بن إبراهيم ... المكي الشافعى) :
 ٨١١
 الطبرى (مجد الدين أبو بكر ...) : ٧٨١
 طرغاي ، زوج بنت دولاكو ، أبو الملك بيدو : ٨١٢
 طرطج الأسد (الأمير علم الدين) : ٥٣٣
 طرطج الآلى (الأمير) : ٥٩٥
 طرطج الصالحى (الأمير علم الدين) : ٨٥١
 طرطق خان بن دوش خان بن جنكز خان (ملك
 التتر) : ٣٩٤ ، ٣٩٥

ظافر بن الأرسوفى : ١٧٥
 الظاهر مظفر الدين خضر بن صلاح الدين : ١٢٥ ،
 ١٣٥ ، ١٤٦ ، ٢٤٠
 الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله (الخليفة
 العباسى) : ٢٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٤٦٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٦
 الظاهر شاذى بن الناصر داود ، صاحب الكرك
 (الملك) : ٣٣٨ ، ٣٧٢ ، ٧١٢
 الظاهر غياث الدين غازى بن السلطان صلاح الدين ،
 صاحب حلب (الملك) : ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٩١ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ١٨٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٤٤١
 الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمى : ٦٣٩ ، ٧٩٥
 الظاهري (الشيخ أحمد بن محمد بن جمال الدين) :
 ٧٩٧
 الظاهريّة (فرقة من المالكيّة) : ٤٩٢ ، ٥١٨ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٧٤٨ ، ٩١٧ ،
 ٩٤٧
 الظهير بن سنقر الحلبي الوزير : ٣١٧
 ظهير الدين جعفر بن يحيى القرشي الترمذى الشافعى ،
 مدرس المدرسة القطبية (الشيخ) : ٧٢١
 العابد (قبيلة) : ٤٨١
 العباس (جد العباسيين) : ١٥
 العادل بدر الدين سلاش بن الظاهر بيبرس
 (السلطان) : ٦٤١ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ،
 ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ، ٧٧٤ ،
 ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٨٢٧ ، ٨٣١
 الدال بن أيوب (السلطان سيف الدين أبو بكر ،
 أخو صلاح الدين) : ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٥ ،
 ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤

طنصبا والى قوص : ٩٢١
 طقصوا (الأمير ركن الدين الناصرى) : ٩٧٢ ،
 ٦٨٦ ، ٧٢١ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢
 طقطاى (الأمير سيف الدين) ٨٨٢
 طقطاى (الأمير عز الدين الأشرفى) : ٨٣٧ ، ٨٢٢ ،
 ٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،
 ٨٧٤
 طقطنا بن منكوتمر : ٧٧٦
 طقطوخان ، خان الققجاق : ٧٧٦ ، ٨٣٣ ،
 ٨٣٧ ، ٨٧٤
 طلائع بن رزيك : ٨٦٤
 طمان (الأمير حسام الدين) : ١٠٣
 طمان الشقىرى : ٤١٥
 الطواشى مختار : ٥٤٩
 طوخى (أخو الشيخ على الأويراقى) : ٧٠٩
 الطورى (الأمير على بن عمر) : ٦٨٤
 الطورى (الأمير مجد الدين) : ٥٤٧
 طوغان والى البرودمشق (الأمير) : ٧٢٣ ، ٧٢٨ ،
 طوغان المنصورى (الأمير سيف الدين) : ٧٥٩ ،
 ٧٨٤
 الطوسى (الأصل بن نصير الدين) : ٨٩٤
 الطوسى (الخواجه نصير الدين محمد) : ٤٢٠ ،
 ٤٢١ ، ٦١٤
 الطويل (تاج الدين عبد الرحمن) : ٨٤٢ ، ٨٦٦ ،
 طيبرس الخازندارى ، فقيہ الجيش (الأمير علاء الدين) :
 ٨٥٠ ، ٩٤٠
 طيبرس الوزيرى (انظر علاء الدين الحاج)
 طيفاف بن أنكواد : ٧١٠
 طيدمر الأخوثة (الأمير بدر الدين) : ٤٢٦
 طيدمر جوباش ، رأس نوبه : ٨٣٣
 طير الجنة (الشيخ الصالح الممر) : ٦٨٤
 طيشور التبرى : ٥٠١
 طيطش (Titus) إمبراطور الدولة الرومانية : ١٢
 طيماتاوس (Timothy The Cat) : ٩١٢

عباس بن شاذى ٥٧ ، ٥٨
العباسة أخت الخليفة هارون الرشيد : ٧٢١
العباسة بنت أحمد بن طواون : ١٤٨
العباسيون (انظر الدولة العباسية)
عبد الأحد من أولاد حسن بن الخليفة الفاطمى : ١١١
عبد الحميد بن يحيى الكاتب : ٢٤٥
عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى (داعى البدعة) : ٥٣
عبد الجبار (أحد أقطاب الفتوة) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
عبد الرحمن رسول تكدار أحد سلطان ، سنجير التتار
(الشيخ) : ٨١٧ ، ٧٢٣
عبد الرحيم البيسانى (انظر القاضى الفاضل)
عبد الصمد الكاتب : ٦٣ ، ٥٤
عبد الظاهر (الفقيه) : ٢٥٩
عبد الكريم بن عل البيسانى ، أخو القاضى الفاضل
(الأمير) : ١٢٧ ، ١٦٧
عبد الكريم المؤذن : ٢٣٢
عبد اللطيف بن يوسف الغدادى : ٩٤ ، ١٥٣
عبد الله بن أبى سرح : ٢٣٣
عبد الله بن عثمان بن أبى قحافة (انظر أبو بكر العمديق)
عبد الله بن الربيع : ١٤
عبد الله بن على : ١٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٤ ، ٥
عبد الله بن الفير - الفير - العين : ٤٦٠ ، ٤٩٦
عبد الله بن أمية : ١٨
عبد الله بن العين (انظر عبد الله بن الفير)
عبد الله الحسى (الشريف) : ١٥٩
عبد الملك بن مروان : ١٤
عبد المهيبة ، القاضى : ٣٠٥
عبد المؤمن بن على : ٦٢٠
عبد الوهاب عزام (الدكتور) : قسم ١ ، صفحة ٥
عبد الله بن عبد الله بن عتبة (أحد الصحابة) : ٨ ، ٤٠٩
عبيد الله المهدي : ١٨
عبية (أروعة فى كثر مير وابن واصل) من بنى عبقة
(الأمير) : ٤٩٢
عثمان بن إيلدكز : ٤٠
عثمان بن عفان (الخليفة) : ١٣ ، ١١٢ ، ٤٦٧ ، ٧٤٨

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ٩٢٩ ، ١٣٣ ،
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٠ ، ١٧١ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،
٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٩٨ ، ٣٤٥ ، ٥٦٢ ، ٦٦٣ ، ٧٩٧ ،
٩٠٤
العادل الثاني بن الكامل (السلطان) : قسم ٢
صفحة ٢٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ،
٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ،
٥٥٥
العادل سيف الدين بن الملك المعظم شرف الدين
هيسى : ٧١٩
العادل عبد الله بن المنصور يمتوب ، ملك الموحدين :
٢١٣
العادل كتيبا (انظر كتيبا)
العادل نور الدين محمود بن زنكي (انظر نور الدين
محمود)
العادلية : (انظر البحرية العادلية)
العادلية (فرقة من المالكية) : ٨٢٠ ، ٨٢٤ ،
عاشوراء خاتون ابنة الكامل : ٢٤٢ ، ٢٥٥ ،
عاشوراء بنت ساروح الأندلسي (الت) : ٨٨١ ،
العاصم (الخليفة الفاطمي) : ٤٠ ، ٤٣ ، ٨٧ ،
١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٢٤٦ ،
٢٦١
العاصمي الحموي (قاضي القضاة قتي الدين بن نصر الله) :
٧٠٤
عائشة خاتون ابنة الملك العزيز بن صلاح الدين : ٣٢٩ ،
عبادة (قبيلة) ، ٤٧٦

عز الدين أريك الدميطي (الأمير) : ٤٩٣
 عز الدين أريك المعطى : ٣٢٦
 عز الدين أريك الموصلى : ٧٥٣
 عز الدين أيدمر : ٥٩٨
 عز الدين أيدمر الشهابي : ٤٧٦
 عز الدين إيغان (انظر إيغان)
 عز الدين بن سعيد الديري الديري الشافعي : ٧٦٠
 عز الدين بن شداد (انظر ابن شداد)
 عز الدين بن الصاحب صفى الدين بن شكر (انظر ابن شكر)
 عز الدين بن عبد الرحمن الحلبي (الشريف) : ٨١٧
 عز الدين بن غياث الدين كيخسرو : ٣١٤
 عز الدين بركة : ٤٦٢
 عز الدين التركمانى : ٤٩٥
 عز الدين جاندار : ٥١٠
 عز الدين حماد : ٥٨٠
 عز الدين المحلى ، نائب السلطنة : ٥٣٤
 عز الدين الحموى (الأمير) : ٥٢٧
 عز الدين الحميدى : ١٩٦
 عز الدين الحنبلى (قاضى القضاة) : ٦٦٨
 عز الدين الرومى : ٣٦٢
 عز الدين السكندرى : ٥٣٧
 عز الدين طمطاي : ٧٩٣
 عز الدين طوغان : ٧٨٥ ، ٧٦٨
 عز الدين صاحب الموصل (انظر عز الدين مسعود ابن مودود)
 عز الدين عثمان ، صاحب صهيون : ٥٩١ ، ٥٨٦ ، ٥٧٩
 عز الدين محمد الفقيه مجد الدين : ١١٩
 عز الدين فرخشاه بن نور الدولة شاختشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى : ٧٩ ، ٦٩ ، ٦٧
 عز الدين المدينى (الأمير) : ٥٨٧
 عز الدين عمر بن محلى : ٢٥٣
 عز الدين عياش (الفقيه) : ٣٠٧
 عز الدين قلع بن أوسلان الساجوق : ١٠٤ ، ١٦٣ ، ١٦٥
 عز الدين قلع ، أخو سيف الدين قلع : ٢٦٧
 عز الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو (الثانى) ، ملك قونية : ٢٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤٢١

المعجم : ٩ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٢٢٣
 المعجم الشيخ تقى الدين رجب : ٨٦٩
 العرب : ١٢ ، ١٥ ، ٣١ ، ٥٧ (انظر أيضاً لفظ طائفة ، وكذلك أسماء القبائل)
 عرب بلاد المغرب : ٥٤٤
 عرب تروجة : ٥٠٠
 عرب جابر : ٩١٤
 العرب الحذاميون : ٨٧
 عرب حماد : ٥٥٨
 عرب الحجاز : ٥٦٣
 عرب الحوف : ١٥٨
 عرب الشرقية : ٩٢١
 عرب الطاعة : ٩٢١
 عرب مرديس : ٩١٤
 عرب مصر : ٣٠٠
 العربان (بمصر) : ١٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٤٤ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ، ٨٨٦ ، ٩٠٢ ، ٩٢٠ ، ٩٣٢
 عربان البحيرة : ٩١٤
 عربان الشام : ٦٩٢
 عربان الغرب : ١٣١
 عربان المنوفية : ٧٠٠
 عزاز (الأمير سيف الدين) : ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٧١ ، ٨٥٤
 عز الدولة أبو منصور بختيار : ٢٨
 عز الدين أبو العباس أحمد بن سابور الفاروقى : ٨١١
 عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن المذهب السلمى الشافعى : (شيخ الإسلام) : ١٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦
 عز الدين الأتابك : ٥٣٣
 عز الدين أسامة الصلاحى ، صاحب كوكب وعجلون : ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥
 عز الدين الأستاذار (الأمير) : ٤٨٢
 عز الدين الأفرم (الأمير) : ٦٢٢
 عز الدين أريك : ٣٠٩
 عز الدين أريك أستاذار (الأمير) : ٦٧٠ ، ٩٤٧
 عز الدين أريك البغدادى (الأمير) : ١٠٤٠

٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٣١١ ،

٣٧٤

العزیز ناصر الدین محمد بن الظاهر غازي بن

صلاح الدین (صاحب حلب) : ١٨٥ ، ٢١٤ ،

٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٤٣٤ ،

٤٤١

العزیز (فرقة من المماليك) : ١٢٦ ، ٤٥٢ ،

٤٦١

العقلائی (أحمد بن حجر) : قسم ١ ، صفحة د

عقد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن بويه (الملك

السيد شاهنشاه لأجل المنصور ولي النعم

تاج الملة) : ٢٩ ، ٢٨

عقد الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان : ٣٣

عطفيه (الشریف) : ٩٢٤ ، ٩٤٨

علاء الدین أبو الحسن اليشكري ، الکاتب الحاسب :

٧٠٥

علاء الدین أبو الفتح علی بن السلطان المنصور قلاوون

(انظر الصالح علی بن قلاوون)

علاء الدین أخو الدويدار (الأمير) : ٥٣٣

علاء الدین أیدغدی الخرائی : ٦٦٩

علاء الدین إيدكين الفخري : ٥٩٨

علاء الدین بن الشهاب أحمد : ٢٨١

علاء الدین بن الصالح إسماعيل بن بدر الدین لؤلؤ

(انظر علاء الدین علی)

علاء الدین عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)

علاء الدین بن عبد الله البغدادی : ٤٧٤

علاء الدین البندقدار (انظر أیدکين البندقدار الأمير)

علاء الدین بن شجاع الدین جلدک المظفری النقوی.

(الأمير) : ٢٠٢ ، ٢٢٤

علاء الدین الحاج طبرس الوزیری : ٤١٥ ، ٤٢٠ ،

٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ،

٤٨٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٦٥ ، ٦٠٠ ،

٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦٣١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤

علاء الدین الخاص الرکفی ، نائب القدس : ٥٦٠

علاء الدین شقير : ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٦

علاء الدین علی بن بدر الدین لؤلؤ : ٤٢١ ،

٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٧٥

علاء الدین علی النقوی (الأمير) : ٩٢٦

٤٦٩ ، ٥٢٢ ، ٦٥٠

عز الدين الكوراني : ٧٣٦ ، ٧٦٢

عز الدين كوتباد بن كيخسرو : ٢٠٤ ، ٤٠١ ،

٥٨٨

عز الدين كيكاوس بن كيخسرو (الأول) ، (انظر

الغائب عز الدين

عز الدين الماروني : ٧٢٢

عز الدين محمد بن أحمد بن علي : ٦٤٩

عز الدين محمد الغور : ٢٤٣

عز الدين مسمود (انظر القاهر عز الدين)

عز الدين مسمود بن مودود بن عماد الدين زكي

(صاحب الموصل) : ٨٢ ، ٨٥ ، ١٦٢

عز الدين ممن : ٧٤٧

عز الدين مقدم : ٧٤٥

عز الدين ميخان : ٦٤٤

عز الدين المواش (الأمير) : ٤٧١

عز الدين والي قوص (الأمير) : ٧٥٢

عز الملوك أبو كاليجار المرزبان : ٣٠

العزیز بالله الفاطمی (الحليفة) : ١٣٧ ، ٢٤٥

العزیز بن الناصر صاحب دمشق : ٤١٠ ، ٤١٥ ،

٤٢٧

العزیز ظهير الدين سيف الإسلام طنتكين بن

نجم الدين أيوب ، ملك اليمن : ٦٣ ، ٨٥ ،

٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٠

العزیز عثمان بن المنيث عمر بن المعادل بن الكامل

ابن المعادل أبي بكر بن أيوب : ٤٩١ ، ٤٩٢

٤٩٣ ، ٥٩٥

العزیز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين

(السلطان) : ٨٦ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ٢٤٣

العزیز غياث الدين بن الظاهر غازي ، صاحب حلب :

١٧٧

العزیز فخر الدين عثمان بن المعادل (صاحب بانياس

وحلب) : ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

١٢١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ ،

٣١٨ ، ٣٨٢

علم الدين محمد بن العادل : ٦٧٠

العلوية (أتباع علي بن أبي طالب) : ٢٤

علي الأويراقى (الشيخ) : ٧٠٨

علي بن أبي طالب : ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤

١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤

٤٩٦ ، ٨٦٥

علي بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧

علي بن بويه : ٢٦

علي بن حليفة من آل فضل : ٤٢٦

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : قسم ١ ، صفحة ٢

علي بن الخليفة المعتصم : ٥٥٤

علي بن الخليفة الناصر : ٢١٨

علي بن دغيم - زعيم : ٤٦٠ ، ٤٩٦

علي بن رسول ملك اليمن : ٢٥٠

علي بن زهم (انظر علي بن دغيم)

علي البكا (الشيخ) : ٥٢٩ ، ٦٠٤

علي عثمان بن يوسف الغزوى : ١٣٩

علي بن قتادة : ٣٥٥

علي بن قلاون (انظر الصالح علي بن قلاون)

علي بن محمد بن عبد الرحيم ، زعيم ثورة الزنج : ٩٧

علي بن المعز أبيك (انظر المنصور نور الدين علي)

علي تكين : ٣١

علي التوني : ٤٦٠

علي السعدى : ٣٧٦

علي الصوفى : ٤٦٠

علي المخزون (الشيخ) : ٥٤٨

عماد الدولة بن بويه : ٣٠

عماد الدين (الشريف) : ٣٥٤

عماد الدين بن الأمير سيف الدين الحكارى : ١٩٦ ، ٤

٢١٤ (وانظر ابن المشطوب)

عماد الدين أبو الحسن علي بن بويه : ٣٧

عماد الدين أبو الفضائل إبراهيم : ٥٢٢

عماد الأصفهاني : ٦٠

عماد الدين بن أبي القاسم : ٧١٥

عماد الدين بن قلاج : ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٣٧٩

علاء الدين الكبكى (الأمير) : ٧٥٥

علاء الدين كندغدى الحيشى ، مقدم الأمراء

البحرية : ٥٣٣

علاء الدين كيخسرو : ٢٥٤ ، ٣٩٢

علاء الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو (السلطان

السلجوقى) : ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٤

٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٤

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٤٠٠ ، ٦٤٧ ، ٤

علاء الدين محمد بن خوارزم شاه : ٢٠٤ ، ٢١٨

علاء الدين مغلطاي التقوى المنصورى (الأمير) :

٩٢٣ ، ٩٢٧

علاء الدين اليمورى : ٤٤٥

العلامى أمير مجلس (الأمير) : ٣٤٧

العلافى (الأمير عز الدين) : ٥٤٧

علكان : ١١٩

علم الدين بن أبي الحجاج : ١٩٢

علم الدين بن جعفر المرسى الأورى : ٥٠٢

علم الدين الحصنى (الأمير) : ٤٦٤

علم الدين الحلبي الكبير (الأمير) : ٥٢٨

علم الدين داود بن عمر يوسف بن خطيب بيت

الآبار : ٣٠٤

علم الدين سنجر الباشقردى (انظر سنجر الباشقردى)

علم الدين سنجر البندقدارى (انظر سنجر البندقدارى)

علم الدين سنجر الحلبي الصالحى (انظر سنجر الحلبي)

علم الدين سنجر الحموى (انظر سنجر أبو خرص)

علم الدين سنجر الدواودارى (انظر سنجر الدودارى)

علم الدين سنجر الشجاعى ، نائب السلطنة بدمشق

(انظر سنجر الشجاعى)

علم الدين شقير ، مقدم البريد (الأمير) : ٥٧٦ ، ٤

٦٠٥

علم الدين طرطاج الأسدى (انظر طرطاج)

علم الدين سنجر الشجاعى : ٧٥٥

علم الدين سنجر طقصبيا (الأمير) : ٨٤٠ ، ٨٥٠

علم الدين صاحب سواكن (الشريف) : ٧٠٠

علم الدين الصوابى (انظر سنجر الصوابى)

علم الدين الغتمى (انظر سنجر الغتمى)

علم الدين قيصر ، المعروف بتماسيف (الشيخ الوزير) :

عماد الدين بن مظفر الدين ، صاحب صهيون (الأمير) :
٤٧٠
عماد الدين داود بن أبي القاسم : ٦٧٠ ، ٧١٥
عماد الدين زنكي بن آقسنقر (الملك) : ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٨١ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٧١٩
عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن
آقسنقر (صاحب سنجار) : ٨١ ، ١٠٠
عماد الدين شاهنشاه بن قطب الدين محمد بن عماد الدين
زنكي بن مودود : ٢٠٤
عماد الدين عثمان بن العادل : ١٩١
عماد الدين دلي بن بويه : ٢٦
عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن
حويده : ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦١
٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
٢٧٨ ، ٣١٢
عماد الدين الهاشمي (الأمير) : ٤٦٩ ، ٤٩٨
العماد الكاتب : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣١
عماد المرشار (انظر حامد المرشار الراهب)
عمارة اليمنى : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
عمر أخو الشيخ علي الأويراني : ٧٠٩
عمر بن الخطاب (الخليفة) : ١١ ، ١٣ ، ٨٦ ،
٩١٥
عمر بن الرصاص : ٤٦٠ ، ٤٩٦
عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ١٤ ، ٢١٨
عمر بن علي بن رسول (ملك اليمن) : ٢٤٢ ، ٢٤٩
عمر ، خليفة الشيخ أبي السعود (الشيخ) : ٧٤٥
عمرو بن العاص : ٧٥٢
عمرو مزيتيما بن عامر بن ماء السماء : ٣
العمري (الأمير) : ٨٧٤
العمري (بدر الدين بن يحيى الدين بن فضل الله) :
٢٤٦
العمري الخالدي (بهاء الدين محمد بن لطف الله بن
عبد الله) : ٢٤٥
العمريون : ٤
المنتاني (انظر حسام الدين)
عنيز بن سلامان بن كهلان بن قحطان : ٢٤٧
عوف النساني : ٤٦٠ ، ٤٩٦
العوريس (انظر الأهر سلامة)

عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة : ٢١
عياش بن حديشة : ٤٧٦
عيسى بن الشريف شيحة : ٣٥٥
عيسى بن العادل (انظر المعظم شرف الدين)
عيسى بن مهنا بن مافع بن حديشة بن نمية بن فضل
ابن ربيعة ، أمير العرب (انظر شرف الدين
عيسى بن مهنا)
عين الغزال (الأمير) : ٨٨٢
العينى (بدر الدين محمود ، المورخ) : قدم ١ ،
صفحة د
غازان بن أرغون بن أيقا ، ملك التتر : ٧٠٨ ،
٧١٤ ، ٧٧٥ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ، ٨١٢
٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٥٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦١
٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٧
٧٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧
٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٥
٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥
٩٠٦ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٤ ، ٩١٨
٩٢٢ ، ٩٢٧ ، ٩٣٠ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨
٩٤٦ ، ٩٥٤ : ٩٥٦ ، ١٠١١ ، ١٠١٦
١٠١٨ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٧ ، ١٠٣٨
١٠٤١
غازي بن الملك الناصر يوسف ، صاحب دمشق :
٤٢٧
غازي ، أتابك الملك الناصر أيوب صاحب اليمن :
١٨٠
غازي صاحب الموصل (انظر سيف الدين غازي)
غازية خاتون ابنة الكامل زوجة المظفر : ٢٤٣ ،
٢٧٢ ، ٣١٨
غازية خاتون ابنة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى :
٦١٩ ، ٦٢٣
غازية الخنافة : ٥٢١
الغالب عز الدين كيكايوس بن كينسرو الأول :
١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٦
٤٠٨

الفارقي (سعد الدين بن مروان أبو عبد الله) :

٧٨٦

الفاروقى الواسطى (عز الدين أبو العباس أحمد بن

إبراهيم) : ٨١١

فاطمة أخت السلطان مسعود : ٣٧

فاطمة ابنة الملك الكامل : ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٣٢٩

الفاطميون : ٣٣ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٤٢ ، ٣٠١ ،

٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٤٨٠ ، ٥٠٨ ، ٨٤٢ ،

٨٦٤ ، ٩١١ ، ٩٣٩ ، ٩٥١

الفائز إبراهيم بن العادل : ١٥٣ : ١٩١ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢١٤

الفائزى (المصاحب الأسعد الوزير) : ٤٠٦ ، ٤٠٧

فتح الدين أبو محمد عبد الله بن عز الدين محمد بن أحمد

ابن خالد بن محمد القيصراني : ٤٩٠ ، ٥٦٩ ،

٦٠١ ، ٦٦٥ ، ٩٥٧

فتح الدين بن عبد الظاهر (انظر ابن عبد الظاهر)

فتح الدين عمر بن المصالح نجم الدين أيوب (انظر

المغيث)

فخر الدين بن جلجان : ٥٤٤

فخر الدين إبراهيم بن نصر الأسواني ، ابن أخت

الرشيد والمهذب ابني الزبير : ٩٠

فخر الدين أبو عمر بن خضر الأنصاري : ٧٨١

فخر الدين إسماعيل : ١٧٨

فخر الدين الطنبجا : ٦٦٥

فخر الدين البانياسي : ٢٤٣

فخر الدين بن المصاحب صفى الدين بن شكر (انظر

ابن شكر)

فخر الدين بن ضياء الدين أحمد بن شيخ السلامة

بدمشق : ٩٢٥

فخر الدين بن هيد الواحد بن عز النخاسة : ٧٦٠

فخر الدين بن لقمان (القاضى) : ٧٦٠

فخر الدين تورانشاه بن صلاح الدين (انظر المعظم

فخر الدين)

فخر الدين جاركس (انظر جهاركس)

فخر الدين الحمصى : ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٥٤ ، ٦٠٩

فخر الدين الخليل : (انظر الخليل القاضى)

فخر الدين عثمان الأستاذار (أستاذار الكامل) :

٢٦٠ ، ٤١٣

غانم ابن إدريس (الشريف) : ٦٠٤

غانم بن راجح : ٣٩٦

الغتمى (ملوك) : ٣٩١

غرس الدين بن شاور (انظر ابن شاور)

غرلو المادل (انظر أغرلو)

الغرناطى (انظر ضياء الدين أبو الحسن)

الغز (جنس) : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ،

٢٤٤ ، ٣٨٢

الغز الأكراد (من بنى أيوب) : ٨٨٠

الغز التركمان : ١٤٤

غلبك المادل (الأمير زين الدين) : ٨٢٤

غليالم بن غليالم بن رجاء مملك صقلية : ٥٦

الغورى (انظر عز الدين محمد)

غياث الدين غازى بن صلاح الدين (انظر الظاهر

غياث الدين)

غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قاج أرسلان :

٥٧١ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٤٧ ، ٦٨٠ ،

٧١٨

غياث الدين كيخسرو بن قاج أرسلان : ١١٢ ،

١٧٣ ، ١٨١

غياث الدين كيخسرو بن كيقباد : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ ،

٤٠٠ ، ٤٠١

غياث الدين كيكاوس بن كيخسرو : ٦٢٩

غياث الدين كيقباد : ٦٣٣ ، ٦٤٧

غياث الدين محمد بن بهاء الدين سام ، ملك الغورية :

١٤٤

غياث الدين محمد بن الظاهر غازى بن صلاح الدين

(انظر العزيز غياث الدين)

غياث الدين محمد خدابنده بن أرغون (انظر خدابنده)

الفارابى : ١٤٥

فارس الدين الأتابك (الأمير) : ٥٧٣ ، ٩٦٩

فارس الدين أحمد بن أزدهر اليعقورى : ٤٥٨

فارس الدين أقطاء (انظر : أقطاى)

الفارس أقطاى (انظر أقطاى)

فارس الدين أنوش المسعودى (انظر أنوش المسعودى)

١٦٦ ، ١٧٩ : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ : ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٦ : ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤١ : ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،
 ٤٦٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،
 ٤٨٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،
 ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ،
 ٥٥٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٨ ،
 ٥٧٩ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ،
 ٥٩٦ ، ٦٠١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢٨ ،
 ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ :
 ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٧٢٢ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ،
 ٧٤٠ ، ٧٤٦ ، ٧٥٤ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ،
 ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧٤ ، ٧٩٥ ،
 ٩١٢ ، ٩٢٣ ، ٩٤٥ ، ٩٧٤ ، ٩٨٨ ،

٩٨٩

فرنج قبرص : ١٧٩ ، ١١٦
 الفرنج اللاتين : ١٧٩
 الفرنسيس (انظر لوييس التاسع)
 الفزارى (شرف الدين) : ٩٥٧
 فسيك (Vassak) ، رسول هيتوم ملك الأرمن :
 ٥٥٥

فسبازيان (الإمبراطور الرومانى) : ١٢ ، ٢٧٣
 فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 الفضل بن المقتدر : ١٩
 فضل الفرقاشى : ٤٩٦
 ققراء العجم الهندية : ٦٥٥
 الققراء الهندية (فرقة) : ٤٠٧
 الفقهاء الصوفية : ١٨٢
 الفقيه الكمال الكردي : ١١٩
 الفقيه نصر : ١٦٦

فخر الدين عثمان أستاذ دار الأمير عز الدين الأرم :
 ٩٥٠

فخر الدين عثمان بن قزل : ٢٤٤
 فخر الدين عثمان بن مانع بن هبة : ٦٧٩ ، ٩٥١
 فخر الدين عثمان بن الملك المغوث فتح الدين عمر بن
 العادل بن الكامل : ٥٣٣ ، ٧٦٠
 فخر الدين محمد بن العاحب بهاء الدين : ٩٢٧
 فخر الدين المقرئ الخاحب : ٦١٥
 فخر الدين والى الجيزة (الأمير) : ٥٥١
 فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين

ابن حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣

الفدائيون - الفداوية - (فرقة من الإسماعيلية) :
 ٢٧٧ ، ٥٤٦ ، ٦٥٤

فرج (الملك) : ٦١١
 فرخشاء (انظر عز الدين فرخشاء)

فردريك بربروسا (الأول) : ١٠٦ ، ١٠٤ ،
 فردريك الثانى : ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٧ ، ٣٢٧ ، ٥٩٧

فردريك دوق سوابيا (Frederic duc de Suabe)
 ١٠٣

الفرزدق قسم ١ ، صفحة ز
 الفرس (انظر المعجم)
 الفرسان التيوتون : ٥٩٣
 فرسان المعبد (انظر الداوية)
 فرسان الإسبتار (انظر الإسبتارية)

الفرنج (والإفرنج) : ١٢ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥٣ ،
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،
 ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

الناصر محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب :

٩٠

القائد عيسى : ٤٦٠

القائم بأمر الله عبد الله (الخليفة العباسي) : ٢٠ ،

٣٠ ، ٣٣ ، ٢٧٠

قايماز النجفي (صادم الدين) : ١٢٩

القباري (محمد بن منصور بن يحيى أبو القاسم) :

٤٩٩ ، ٥٢٣

القبائل اليمنية : ٦١٩

القبجاق (جلس) ، (انظر القبشاق)

قبجاق المنصورى ، والى البر الشرق ونائب الشام

(الأمير سيف الدين) : ٦٧١ ، ٧٤٩ ،

٧٥٢ ، ٧٩٩ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ،

٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ،

٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ،

٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠ ،

٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٩ ،

٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ،

٩٢٣ ، ٩٣٥ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ،

١٠١٣ ، ١٠١٤

قبرتو (مندم النار) : ٩٥٥

القبشاق : قسم ٢ ، صفحة د ، ٣١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

٤٠٨ ، ٤٧٣ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ، ٦٣٧ ،

٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٧١٦ ، ٧٥٦ ، ٧٧٥ ،

٧٧٦ ، ٨٣٧ ، ٩٤٢

القبشاق الشرقى : ٣٩٥

القبشاق الغربى : ٣٩٥

القبط (انظر الأقباط)

قباى خان بن طلوع بن جنكيز خان (الخان الأعظم) :

٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٤٧٣ ، ٥٤١ ، ٧٥٠ ،

٨٠٤ ، ٨٠٥

قباى (سيف الدين) : ٧٩٩

القبيلة البيضاء : ٣٩٥

القبيلة الذهبية (انظر القبشاق)

القبيلة الزرقاء : ٣٩٥

قتادة (الشريف أبو عز عزيز بن إدريس ، أمير

مكة) : ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٧٢٤

الفلك المسيرى (فلك الدين عبدالرحمن) : ٢٥٧ ، ٢٧٣

فناخسرو بن ثمان بن كوهى : ٢٣

فناخسرو (انظر أبو شجاع)

الفهرى (معين الدين بن أحمد) : ٧٣٣

قابوس وشمكير (شمس المعالى) : ٢٩١

قاداو بن منكوتمر : ٧٧٦

القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر (الخليفة) :

٢٠ ، ٢٩

قازان بن أرغول (انظر غازان بن أرغول)

قاسم الحسينى أمير المدينة (الشريف) : ١٨٥ ،

٢١٩

القاضى الأشرف أحمد بن القاضى الفاضل : ١٩٢ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤

القاضى الأعز فخر الدين مقدم بن شكر : (انظر

ابن شكر)

القاضى الفاضل عبد الرحيم البيهقي : ٦٠ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ،

١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ،

٢٤٦ ، ٧٧٤

قافان بن السلطان المعز أيبك : ٤١٧ ، ٧٤٩

القاهر بالله محمد بن المعتصم (الخليفة العباسي) :

١٨ ، ٢٦

القاهر بن السلطان الصالح نجم الدين أيوب : ٣٤٢

القاهر بهاء الدين بن المعظم عيسى بن العادل بن

أيوب : ٦٣٥ ، ٦٣٦

القاهر بهاء الدين تاج الملوك إسحاق بن العادل

أبى بكر بن أيوب : ١٩١

القاهر بهاء الدين خضر بن العادل أبى بكر بن

أيوب : ١٩٢

القاهر عبد الملك ، أخو الناصر داود صاحب الكرك :

٣٣٨ ، ٣٤٧

القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه

ابن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكى

(صاحب الموصل) : ١٧٢ ، ٢٠٠

القاهر ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن

- قتال السبع (انظر أقتش قتال السبع ، الأمير جمال الدين)
 قجقار الحموي (الأمير سيف الدين) : ٦٥٥ ، ٧٩٦
 قديم (أحد دعاة الفاطميين بالإسكندرية) : ٥٤
 قرا أرسلان (المظفر) : ٤٤١
 قرا أرسلان المنصوري (الأمير بهاء الدين) : ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٧٠ ، ٨٨١
 قرا أرسلان المنصوري (الأمير سيف الدين) : ٧٧٤
 قرا بنغا ، مقدم التتار : ٤٦٧
 قراجا (الأمير زين الدين) : ١٥٦ ، ١٧٥ ، ٨٩٦
 قرا سنقر المعري (الأمير شمس الدين) : ٦٥٧ ، ٦٧٦
 قرا سنقر المنصوري الجوكندار (الأمير شمس الدين) : ٤١٨ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ ، ٧١٢ ، ٧٥٥ ، ٧٧٥ ، ٧٨٨ ، ٧٨٢ ، ٧٨٠ ، ١٧٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٣ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨١٢ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٦١ ، ٨٧٣ ، ٨٧٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٢
 قرا سنقر ، نائب حلب : ٧١٥
 قرا سنقر الوزيري (الأمير) : ٤٤٤
 قرا طرطاي : ٨٥٩
 قراقوش الأسدي (الأمير الطوائفي بهاء الدين) : ٦٣ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨
 قراقوش البريدي (الأمير بهاء الدين) : ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٢٢ ، ٨٤٢
 قراقوش التتوي (الأمير شرف الدين ، غلام تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب) : ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٦٤
 قراقوش الظاهري (الأمير بهاء الدين) : ٧٥٤ ، ٧٩٧ ، ٨٧٤ ، ٩٥٠
 قراقوش المظفري (انظر قراقوش التتوي)
 قرا لاجين : ٩٤٠
 القرامطة : ١٧ ، ١٨
 القرشي (الشيخ أبو عبد الله) : ٣٤٩
 قرطاي الجاكي (الأمير شهاب الدين) : ٧٢٢
 قرطاي المنصوري (الأمير شهاب الدين) : ٦٦٦
 القرطبي (الشيخ عبد الله محمد بن عمر) : ٢٤٩
 قرمان بن نورا صوفي : ٦٣٠
 قرجاء (الأمير بدر الدين محمد بن ...) : ٤٢٦
 قرجي (أو قرشي) بن أنساق التتوي : ٩٣٣
 قرشي الرومي ابن قراجين بن جيفان نوري : ٦٢٥
 قزل أرسلان إيلدكز : ٤٠
 قزل أرسلان عثمان ، صاحب آذربيجان : ١٠٣
 القزويني (قاضي القضاة إمام الدين عمر بن سعد الدين ابن محمد) : ١٢٨ ، ٩٠١ ، ٩٠٥
 القزويني (الشيخ شرف الدين) : ٥١٤
 القس أبي ياسر : ١٨٣
 القسطلاني (أبو عباس) : ٢٤٩
 قسطنطين (الإبراطور) : ٩١٣
 قسطنطين زريق (الدكتور) : ٦٨٥
 قشدر العجمي (الأمير سيف الدين) : ٣٩١ ، ٥٣٣
 القشيري (الأمير شمس الدين) : ٧٤٢
 القشيري (تقي الدين ابن ...) : (انظر ابن دقيق العيد)
 قسطا الظاهري (الأمير سيف الدين) : ٨٤٧
 قضيب الجان العادلي (محمد بن الدين) : ٢٨١ ، ٢٨٩
 قنبل الدين أبو الذكوة بن جعفر القرشي الزهري : ٧٤٦
 قنبل الدين أيبك : ٦
 قنبل الدين أيبك مملوك . نوري : ٢٤٣
 قنبل الدين بن ضياء الدين أحمد بن الحسين بن شيخ السلامة بدمشق : ٢٠
 قنبل الدين بن القسطلاني التوزري : ٧٣٨ ، ٧٨٦
 قنبل الدين بن يحيى القرشي القلبي : ٧٤٥
 قنبل الدين صاحب سيواس أفسرا (وهو ابن قلاج أرسلان بن مسعود) : ١١٠
 قنبل الدين صاحب ما : (انظر إيلغازي)
 قنبل الدين محمد بن . دين زكي بن مودود

٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠١ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ،
 ٥٤٢ ، ٥٥٢ ، ٦٠٦ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ،
 ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٦٦٩ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ،
 ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ،
 ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ،
 ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٦٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ،
 ٨٤٦ ، ٨٦١ ، ٨٦٤ ، ٨٧١ ، ٩٤٦ ،
 ٩٧٤ ، ٩٧٧ ، ٩٨٠ ، ٩٨٥ ، ٩٨٩ ،
 ٩٩٥ ، ٩٩٧ ، ١٠٤٩ ،
 قاج أرسلان بن ركن الدين بن كيخسرو : ١٧٤٤ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٥٢٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،
 قاج أرسلان بن ركن الدين سليمان بن قاج أرسلان
 (انظر عز الدين)
 قاج أرسلان بن مسعود بن قاج أرسلان بن سليمان ،
 صاحب قونية : ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١١٢ ،
 قاج أرسلان بن المنصور محمد بن المظفر تقى الدين
 عمر بن نور الدولة شاهر شاه بن أيوب (انظر
 الناصر صلاح الدين قاج)
 قاج (غرس الدين) : ١٤٠ ،
 قاج البغدادي (الأمير سيف الدين) : ٢٦٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٥٣٢ ، ٦٤٣ ،
 القلقشندي : قم ٢ ، صفحة ٨ ، ٢٤٥ ،
 قلنجق الظاهري (الأمير) : ٦٥٥ ،
 قلندر يوسف (صاحب الطريقة القلندرية) : ٦٥٦ ،
 القلندرية (طريقة) : ٦٥٥ ، ٦٥٦ ،
 القلندري الجواليقي (الشيخ حسن) : ٦٥٥ ،
 قلى السلحدار : ٩٤٠ ،
 قلايب ، ملوك الكامل محمد : ٧٨٠ ،
 قمر الدولة صاحب الجبل : ٦٢٢ ،
 القمي (انظر محمد)
 القمي (انظر مؤيد الدين)
 قنبر (الأستاذ سعيد السعداء) : ١٨٢ ،
 قنبر التتري (الأمير سيف الدين) : ٧٩٨ ،
 قوبيلاي (انظر قبلاي خان)

(صاحب سنجار) : ١٧٠ ، ٢٠٤ ،
 قطب الدين محمود بن مسعود بن مصاح البيرازي
 (قاضي سيواس) : ٧٠٧ ،
 قطب الدين موسى : ٩٢٤ ،
 قطب الدين اليونيني (انظر اليونيني)
 قطر الندي : ١٤٨ ،
 قطر (السلطان المظفر سيف الدين المنصوري) :
 ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ،
 ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤١ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٥٣٧ ، ٦٤٤ ،
 ٨٩٨ ، ٨١٢ ، ٠٠ ،
 قطز الظهري (الحاج) : ٤٣٥ ،
 قطقطه ، أخو سلامش بن أقال : ٨٧٦ ،
 قطلوبرس امدلي (الأمير علاء الدين) : ٨٨٣ ،
 قطلوبك المنصوري (الأمير سيف الدين الحاجب) :
 ٨ ، ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٧٩ ، ٨٨٦ ،
 ٩١٤ ، ٩١٩ ،
 قطلوبك : ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
 قطغ : ٢٤١ ،
 قطو ، مندم التتار ونائب غازان (الأمير) :
 ٨٩٥ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
 ٩٣٥ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ،
 قط . . . (الأمير سيف الدين) : ٤٠٦ ،
 قطبجا : (الأمير علاء الدين) : ٦١٠ ، ٦٤٣ ،
 قف : نظر قبشاق)
 قف : (الأمير سيف الدين) : ٥٣٣ ،
 قفجق : (الأمير سيف الدين) : ٦٢٩ ،
 قف : (الأمير سيف الدين) ، (انظر
 ق)
 قف : نظر قبشاق)
 قف : (الأمير شمس الدين محمد بن البناء . . .
 ٨٨١ : ()
 قف : في الصالحى النجوى الملاقى (السلطان
 : (الأمير سيف الدين) : ٢٤٦ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،
٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،
٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٤٠٣ ،
٤١٣ ، ٥٠٥ ، ٦٦٥ ، ٦٩٦

الكامل ناصر الدين محمد بن الأشرف مظفر الدين
موسى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن
المعتمد صلاح الدين إقسي بن الكامل
ناصر الدين بن العادل أبي بكر بن أيوب
(الملك) : ٧٨٧

الكامل ناصر الدين محمد بن العادل بن الصالح
عماد الدين إسماعيل بن العادل أبي بكر بن
أيوب (الملك) : ٨١٨

كجك (الأمير سيف الدين) : ٧٠٧
الكجكي (انظر علاء الدين الكجكي)

كتبغا المنصوري (السلطان العادل زين الدين) :
٧٠١ ، ٧١٠ ، ٧٥٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩ ،
٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٧ ،
٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ،
٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ،
٨٢١ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٥٩ ، ٨٦٤ ،
٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٩٠١ ،
٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧ ،
٩٥٦ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١

كتبغا قوين ، نائب هولاءكو : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦٦

كجكن (الأمير سيف الدين) : ٨٢٤ ، ٨٢٨ ،
٨٢٩ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠ ، ٨٧٤ ،
كجكن (الأمير علاء الدين) : ٨٧٨

قوش قرا السلاح دار : ٧٩٥
القووط (قبائل بربرية) : ١٣
القوس ملك الفرنج (انظر الكونت رايمون)
قيان القوي (الأمير) : ٥٠١
قيران البندقداري (الأمير) : ٦٨٠
قيران الدواداري : ٩٥٦
قيران الشهابي : ٦٧٢
قيران العلائي (الأمير سيف الدين) : ٦٢٩
قيران المغربي (الأمير شرف الدين) : ٤٠٦
قيس (قبيلة) : ٩٠٢
القيصري الحلبسي (صاحب عز الدين) : ٤١٣
القيصري (شرف الدين محمد بن فتح الدين) : ٨٧٢
القيصري (فتح الدين بن محمد) : ٩٥٧
قيصر وال الشرقية : ٨٣ ، ٨٧
قيصر (انظر علم الدين)
القيصري (الأمير حسام الدين) : ٣٧٥
القيصري (الأمير سيف الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
٣٧٧ ، ٥٢٧

القيصري (الأمير ضياء الدين) : ٣٧٥ ، ٣٧٦
القيصري (ناصر الدين) : ٥٣٣ ، ٥٤٥
القيصرية (أمراء) : ٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
٣٧٥ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤

كاترمير : قسم ١ ، صفحة ر ك
كاردون (Cardonne) مؤرخ : قسم ١ ، صفحة ي
الكراامية (فرقة) : ١٤٤
كافور الفائزي : ٢٩٥
الكاملوك (جنس) : ٧٠٨
الكامل بن مظفر شهاب الدين غازي بن العادل
أبي بكر بن أيوب ، صاحب الرها وميا غارقين
(الملك) : ٣٣٢ ، ٤١٤ ، ٤١١

الكامل بن شاور : ١٨٢
الكامل سنقر الأشقر (انظر سنقر لأشقر)
الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب (السلطان) : ١٠٦ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧

كشك (الأمير سيف الدين) : ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠

كشك (ملوك) : ٦٧٢

كشلوخان (أحمد مقدس الخوارزمية) : ٣١٦

ككباي التتري : ٨١٢

الكلاهاذي (الشيخ شمس الدين بن أبي العلاء) : ٩١٨

كلدانيون : ١٠

كليام الفرنجي الجنوي (Guillaume) : ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٧٥

كليام ابن أخت جوسلين كورثنيه (Oleran) : ١٧٣

كليام سير (Sir William) : ٦٢٠

كله'م ديباجوك (انظر المقدم الجليل)

كليحت الرابع (البابا) : ٣٦٤

كال الدين بن أبي جرادة (انظر ابن العديم)

كال الدين أبو بكر أحمد : ٥٢٢

كال الدين أحمد بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٩ ، ٣٠٥

كال الدين بن طلحة : ٢٧٨

كال الدين الحراني : ٧٤١

كال الدين الشهرزوري : ٦٣

كال الدين عبد الرحمن (الشيخ) : ٩٨٢

كال الدين الحلي (الفقيه) : ٥٠٤

كال الدين موسى بن يونس : ١٠١٧

كشا (ساحرة هولاكو) : ٤٧٤

كشبة الأسد (سعد الدين) : ٩٩ ، ١٠١

كدو الداوية : ٩٦٥

الكتاني (الأمير جمال الدين) : ١٩٨

الكتانية (فرقة) : ١٥٠

الكتانيون : ٣٣٦

كشك الخوارزمي (بدر الدين) : ٦٧٥

كدغدي الجيش (علاء الدين) : ٦٧٥

كدغدي أمير مجلس (الأمير سيف الدين) : ٥٨٥ ، ٦٤٥ ، ٦٥٤

كدغدي الصنير : ٤٢٣

كرای التتري (الأمير) : ٥٠١ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٦٧٢ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٩٠٩

كرای المنصوري (الأمير سيف الدين) : ٩٠١ ، ٩١٥ ، ٩٣٠ ، ٩٤٠

كرت الحاجب نائب طرابلس (الأمير سيف الدين) : ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٨

كرتيه ، كرتاي (الأمير شمس الدين) : ٨١٦ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨

٨٤٠ ، ٨٥٤

الكروج (جنم) : ٢٦ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٦٩٢

١٠١١

كرجي (الأمير أسندير) : ٩١٨

كرجي (الأمير سيف الدين) : ٨٢٢ ، ٨٤٧ ، ٨٥٤ ، ٨٥٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣

٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٧٤

كرجي خاتون : ٦٣٢ ، ٦٣٦

كرد بن مرد بن ... هو ازن (جد الأكراد) : ٣

كرد الساق (الأمير سيف الدين) : ٧٩٩ ، ٨٢١

الكرزي (الأمير سيف الدين) : ٤٦٩

كرمون (المملوك) : ٨٦٩

كرمون أغا التتري (الأمير سيف الدين) : ٥٠١ ، ٥٢٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩

الكريدي (شخص) : ٦٨٩

كريم الدين عبد الكريم الأهل : ٩١٩

كريم الدين الكبير (انظر أبو الفقه حائل أكرم النصراني)

كرنانوس (الراهب) : ٤٣٨

كرقاي (الأمير) : ٨٧٩

كسري أنوشروان : ١٢ ، ١٦

كسريك (الأمير سيف الدين) : ٤٧٥

كسما عيكوس (كوشاغيكوس ، حاكم قلعة الروم) : ١٠٠٩

كشتغدي الشمسي (علاء الدين) : ٥٢٣ ، ٥٣٤ ، ٦٥٤ ، ٦٦٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٢ ، ٧٠٦

٧٦٥ ، ١٠٠٣

كشتغدي الشريف (الأمير) : ٤١٥

الكيكانية (قبيلة كردية) : ٤
كيكاوس بن كيخسرو بن قاج أرسلان ، ملك الروم
(انظر الغالب عز الدين)
كيكلدي بن السرية (الأمير سيف الدين ، والي البهنسا) :
٧٢٢ ، ٨٣٦ ، ٨٨٢
كيوك بن أوغطاي بن جتسكز خان : ٣٧٩ ، ٣٩٥

لاجين الصفيير المنصوري (السلطان حسام الدين ،
أبو الفتح) : ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ،
٦٧١ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ،
٧١٥ ، ٧٣١ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ،
٧٦٧ ، ٧٨٠ ، ٧٧٩ ، ٧٨٢ ،
٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ،
٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٨٠٠ ،
٨٠٣ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٤ ،
٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣١ ،
٨٣٢ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٢ ،
٨٥٢ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ،
٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ،
٨٧٢ ، ٨٧٦ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٦ ،
٨٩٧ ، ٩٠١ ، ٩٣٠ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ،
٩٤٧ ، ٩٥٠ ، ٩٥٢

لاجين أخو سيف الدين سار : ٨٧٤
لاجين الأيدمرى الدر فيل الدوادار : ٤١٥ ،
٤٣٨ ، ٦١٣

لاجين البركغاوى (الأمير) : ٦٥٣
لاجين چركس : ٧٩٩
لاجين الجمدار الصالحى : ٤٢٣
لاجين الجوكندار العزيز (الأمير حسام الدين) :
٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٥٠٨ ، ٥٢٢
لاجين الحسامى (الأمير حسام الدين) : ٨٧٠
لاجين زير بلج الجاشنكير : ٩٤٠
لاجين الزينى : ٦٤٥ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤
لاجين الشقىرى : ٤١٥
لاجين المتناى (الأمير حسام الدين) : ٦٠٨
لاجين العزيزى (انظر لاجين الجوكندار)

كندغدى المشرقى الظاهرى (علاء الدين) :
٥٣٣ ، ٧٢٠

كندغدى الوزيرى (الأمير) : ٦٥٤
كونداك النائب (الأمير) : ٦٥٤
كنديافا (Count of Jaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦
كنراد (Conrad Marquis de Monteferrat) : ٩٥
كنز الدولة : ٥٧ ، ٥٨

كهار خاتون : ٥١٥
كهرداش الزراق (الأمير سيف الدين) : ٩٢٨ ، ٩٤٤

كوتو جان بن منكوتمر : ٧٧٦
كوجيا الناصرى (سعد الدين) : ٧٩٠ ، ٨٥٠ ،
٨٥١

الكورانى : ٤٢٠ ، ٤٤٠
الكورانية (قبيلة كردية) : ٤
كورى (ملوك) : ٨٢٩ ، ٩٥٤

كورات ، قائب مقدم بيت الإشتار (انظر المرشان
الأجل إفريز)
كوكاى (الأمير) : ٩٤٠

كولبريدج (Coleridge) ، الشاعر الإنجليزى : ٨٠٤

كونت أرتوا : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١
كونت أنجو : ٣٤٨
كونت بريتانى : ٥٩٢

الكونت رايحوان الثالث ، صاحب إمارة طرابلس :
٥٩ ، ٩٢ ، ٩٥

كوندك أمير السعيد خضر : ٨٣٦
كوندك الظاهرى الساقى والنائب (الأمير
سيف الدين) : ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ،
٦٨٥ ، ٦٨٦

كيشاغيكوس (انظر كسعاغيكوس)
كيختو بن أبغا بن هولانكو : ٧٧٤ ، ٨١٠ ،
٧٧٦ ، ٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٠ ،
٨١٢

كيخسرو بن قاج أرسلان ، صاحب الروم : ١٧٠
كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قاج أرسلان :
٣١٢ ، ٤٢١ ((انظر غياث الدين))

كيقباد بن غياث الدين كيخسرو (انظر عز الدين)

مانع بن سليمان ، شيخ آل دعيج : ١٦٦
 مانع بن حديشة أمير العرب (حسام الدين) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
 مانفرد بن فردريك الثاني (Manfred) ، ملك صقلية : ٤٦٤
 مايستر فاب الإسبنيولي (الفارس الحكيم) : ٧٠٦
 مبارز الدين أوليا بن قرمان (انظر ابن قرمان)
 مبارز الدين سوار بن الهاشكير : ٦٢٥
 مبارز الدين سوار . . . أمير شكار : ٨٢١ ، ٨٧٥ ، ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠
 مبارز الدين علي بن الحسين برطس : ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧
 مبارز الدين الطوري ، أمير طبر : ٦٠٢
 مبارك بن الإمام المستعصم : ٥٤٩
 متقدم (أحد أعيان التتار المستأمنة) : ٥٠١
 المتق لله إبراهيم بن المقتدر (الخليفة العباسي) : ١٩
 المتوكل (أبو فارس ملك مراكش) : ٩١٠
 متوكل على الله جعفر بن المعتصم : ١٦
 المتريفسون (طائفة من معتكفي الخوارج) : ١٠
 المجاهد أسد الدين شيركوه بن أيوب بن شادي
 أسد الدين شيركوه بن أيوب بن شادي
 (صاحب حصص) : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٧٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٥٢٢
 مجاهد الدين (الأمير) : ١٩٦
 المجاهد بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦١ ، ٥٢٠
 مجاهد الدين أخو زين الدين إبراهيم ، أمير جانداد : ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٧
 مجاهد الدين بهروز شاه : ٤٠
 المجاهد سيف الدين إسحاق : ٥٣٣ ، ٧١٩
 المجد (مجد الدين) أبو المعالي الهذلي الحموي ، الزاهد المحدث : ٧٤٦
 مجد الدين (الفقيه) : ١١٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠

لاجين الكبير : ٨٢١
 لاسكاريس (انظر الأشكري)
 لجنة التأليف والترجمة والنشر : قسم ١ ، صفحة ح ، م قسم ٢ ، صفحة ٥
 لخم (قبيلة) : ٥٦٢ ، ٧٠٥
 اللقمان (سيف الدين) : ٨٢٦
 اللو - اللو - (قبيلة كردية) : ٤ ، ١٨٢
 لواتة (قبيلة) : ٣٨٧
 لوسيا (Lucia) ، أخت بوهمند السابع : ٧٤٨
 لؤلؤ الأتابك (انظر الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ)
 لؤلؤ الأميني (الأمير شمس الدين) : ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠
 لؤلؤ (الحاجب) : ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٢
 لؤلؤ الكهاري (الأمير حسام الدين) : ٧٢٢
 لؤلؤ السمودي (الأمير حسام الدين) : ٢٨١
 لويس التاسع (لويس بن لويس) ، ملك فرنسا (انظر أيضاً ريدا فرقس) : ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٣ ، ٤٨٦ ، ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢
 ليفون بن هيتوم بن بساك ، ملك الأرمن : ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠
 ليون الأول ، صاحب أرمينية (ابن لاون) : ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤
 ليون الثالث ، ملك الأرمن (انظر ليفون بن هيتوم)
 الماجري (تق الدين أبو المكارم بن هواره) : ٥٨٩
 مارجریت ، أم الملك ولیم الثاني : ٥٦
 ماركو بولو (Marco Polo) : ٨٠٤
 مارية أم النور (مارت مريم) : ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩٩٦
 ماكان بن كالي ، أمير استراباذ : ٢٤ ، ٢٦
 ماما (فخر الدين) : ٣٩١ ، ٤٣١
 مالك أمير المدينة : ٥٨١ ، ٥٨٢
 مالك بن طوق بن حناب التغلبي : ٢٦٩
 مالك بن ياروق : ٩٠
 المأمون (الخليفة) : ١٠ ، ١٦ ، ٢٦٩ ، ١٠٣٧

محمد بن الدين بن الظهير الإربلي : ١٥١
 محمد الدين أبو بكر بن الداية : ١٢٦
 محمد الدين أبو بكر الطبري (انظر الطبري)
 محمد الدين أبو السعادات : ١١٥
 محمد الدين أحمد بن التركماني (انظر ابن التركماني)
 محمد الدين أملا ، الفقيه التفجاعي : ٧١٦
 محمد الدين عمر بن عيسى الحرامي : ٧٢٢
 محمد الدين عيسى بن الحشاش : ٦٧٠
 المحوس : ١٠ ، ١١
 المجير بن حمدان : ٢٧٨
 مجير الدين إسماعيل بن نور الدين (انظر الصالح مجير الدين)
 مجير الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه :
 ٢٦٨ ، ٢٧٧
 مجير الدين يعقوب بن العادل (انظر المميز مجير الدين)
 مجير الدين داود (الملك الزاهد) : ٦٥
 محسن الطواشي : ٣٣٩ ، ٣٦٠
 محسن الخوجري (انظر الخوجري)
 المحل (أمين الدين أبو بكر الخزرجي) : ٦١٩
 محمد بن أحمد بن إيثال العلالي القاهري الحنفي : ٥
 محمد بن أحمد الجواني : ٥
 محمد بن إسماعيل (انظر درزي)
 محمد بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 محمد بن باشقراد الناصري : ٩٣١
 محمد بن طنج الإخشيد : ٣٠١ ، ٣٢٩
 محمد بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمادة
 (انظر ابن مزين)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب : ٩١١
 محمد بن عبد الرحمن السخاوي : قسم ١ ، صفحة د
 محمد بن عبد الله ، عتيق الطاهر شهاب الدين غازي :
 ١٩٧
 محمد ، صل الله عليه وسلم : ١٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٥١٢
 محمد بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 محمد بن قرا سنقر : ٩٣١
 محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان : ٣٤
 محمد بن منقذ : ٧٩
 محمد بن هارون : ١٦ ، ٣٦٨
 محمد (المدعو عمر بن فهد الهاشمي) : ٦
 محمد خواجبا : ٧٩٠
 محمد شاه بن محمود بن محمد : ٣٨ ، ٣٩
 محمد شاه (الأعرج) : ٨٧٤
 محمد الفوري (السلطان) : ٩١٦
 محمد الكوراني : ٦٨٢
 محمد المستنصر بن أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن
 أبي حفص : ٣٥٥
 محمد بن محمود أخو خاص ترك : ٣٨
 الحمدي (الأكبر) : ٥٧٤
 محمود بن محمد بن بفراخان : ٣٩
 محمود بن سبكتين (انظر يمين الدولة)
 محمود بن الشكري : ١٥٠
 محمود بن نصر بن صالح بن مرادس : ٢٣
 محمود بن محمد بن ملك شاه : ٣٤ ، ٣٥
 محمود بن مهز الدين سنجر شاه : ١٧٠
 محمود بن مدوح (انظر قطز)
 محمود غازان (انظر غازان ملك التتر بفارس)
 محمود الغزنوي : ١٤٤
 المحوجب : ٦٧٢ ، ٦٨٣
 محيي الدين أبو حامد بن كمال الشهرزوري (التماسي) :
 ٨٢
 محيي الدين أبو الفضل بن عبد الظاهر السعدي
 (انظر بن عبد الظاهر)
 محيي الدين أبو المظفر يوسف ... بن الجوزي (انظر
 ابن الجوزي)
 محيي الدين أبو يمل محمد بن عمر .. بن أمين الدولة
 الرعباني الحلبي الحنفي : ٧٧٧
 محيي الدين بن بهاء الدين بن حنا : ٥٦٢
 محيي الدين بن صدقة بن جعفر ، المعروف بابن
 عين الدولة (قاضي القضاة) : ٥٦٢ ، ٦٤٧ ،
 ٦٧٤
 محيي الدين بن فضل الله العمري : ٢٤٦
 محيي الدين حمزة بن محمد : ٣٩٤
 محيي الدين محمد بن الزكي على القوشى (انظر ابن الزكي)
 محيي الدين بن عربي : ٧٧٢

محمد الدين بن الظهير الإربلي : ١٥١
 محمد الدين أبو بكر بن الداية : ١٢٦
 محمد الدين أبو بكر الطبري (انظر الطبري)
 محمد الدين أبو السعادات : ١١٥
 محمد الدين أحمد بن التركماني (انظر ابن التركماني)
 محمد الدين أملا ، الفقيه التفجاعي : ٧١٦
 محمد الدين عمر بن عيسى الحرامي : ٧٢٢
 محمد الدين عيسى بن الحشاش : ٦٧٠
 المحوس : ١٠ ، ١١
 المجير بن حمدان : ٢٧٨
 مجير الدين إسماعيل بن نور الدين (انظر الصالح مجير الدين)
 مجير الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه :
 ٢٦٨ ، ٢٧٧
 مجير الدين يعقوب بن العادل (انظر المميز مجير الدين)
 مجير الدين داود (الملك الزاهد) : ٦٥
 محسن الطواشي : ٣٣٩ ، ٣٦٠
 محسن الخوجري (انظر الخوجري)
 المحل (أمين الدين أبو بكر الخزرجي) : ٦١٩
 محمد بن أحمد بن إيثال العلالي القاهري الحنفي : ٥
 محمد بن أحمد الجواني : ٥
 محمد بن إسماعيل (انظر درزي)
 محمد بن الإمام إسماعيل : ٢٧٧
 محمد بن باشقراد الناصري : ٩٣١
 محمد بن طنج الإخشيد : ٣٠١ ، ٣٢٩
 محمد بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمادة
 (انظر ابن مزين)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب : ٩١١
 محمد بن عبد الرحمن السخاوي : قسم ١ ، صفحة د
 محمد بن عبد الله ، عتيق الطاهر شهاب الدين غازي :
 ١٩٧
 محمد ، صل الله عليه وسلم : ١٣ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ٥١٢
 محمد بن عيسى بن مهنا بن مانع : ٧٨٤
 محمد بن قرا سنقر : ٩٣١
 محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان : ٣٤
 محمد بن منقذ : ٧٩

المستغنى بالله أبو المظفر يوسف بن المقتدى :

٧٠

المستظهر بالله أحمد : ٢١

المستعرب (انظر سيف الدين المستعرب)

المستعربى (بمؤك) : ٣٩٣

المستدلى (الخليفة) : ٣٠١

المستعصم بالله أبو محمد عبد الله (الخليفة) : ٣١٢ ،

٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٢ ، ٣٩٣ ،

٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،

٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣

المستعين بالله أحمد بن المستعصم (الخليفة) : ١٧

المستكنى بالله عبد الله بن المستكنى : ١٩ ، ٢٧

المستكنى بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم العباسى :

٦٦٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٣١

المستك بالله (أبو عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله

العباسى) : ٩١٩

المستنجد بالله يوسف (الخليفة) : ٢١ ، ٣٩ ،

٢١٧

المستنصر بالله أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسى) :

٢٢

المستعرب بالله محمد بن الظاهر الفاطمى : ٢٠ ، ٦٣ ،

١٨٢

المستنصر بالله أحمد بن الظاهر بن الناصر (الخليفة

العباسى) : ٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٣١١ ،

٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧ ،

٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٦

المستنصر محمد بن يحيى عبد الوهاب (ملك تونس) :

٥٠٢

مسرور الكاملى : ٢٩٥

مسرور الطواشى : ٣٩٥

مسروق بن ممدى كرب : ٥٧

مسعود بن محمد بن السلطان بن ملك شاه (السلطان) :

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩

مسعود بن سبكتكين : ٣٢

مسعود بن عز الدين كيكاروس : ٥٨٨ ، ٦٥٠ ،

٧١٨

المسعود داود بن ناصر الدين محمود ... بن أرتق

محيى الدين محمد شرف الدين بن حصرون : ٥٩ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩

محيى الدين يحيى البولغافى (القاضى) : ٧٠٢

محمار (الطواشى) : ٥٩ ،

المخلص البهنسى : ٧٤٨

مخلص الدين الرومى : ٨٧٦ ، ٨٧٧

المائى (أحمد) : ٨٢٧

المارغى (بردان الدين أبو الشاه بن عيسى) : ٧١١

المرتضى محمد بن القاضى الجليس عبد العزيز السعدى

(القاضى) : ١١٧

مرتمان ومرتمافى : ٩٩٦

المرجافى (محمد) : ٧٤٤

مرغريت ، ملكة فرنسا : ٣٦٣

مرداوىج بن زيار بن قانيج الجليل الديلمى (أبو الحجاج) :

٢٤ ، ٣٦ ، ٢٧

المردغافى (فخر الدين) : ٤٢٤

مرديس (انظر حرب مرديس)

المرشان الأجل لإفريز كورات نائب مقدم بيت

الإستار : ٩٦٧ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨

مرشد الطواشى : ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٩٤٠

مرشكيز (انظر مشكد ، ابن أخت ملك النوبة)

مرقيانوس الإمبراطور - مركان ، مرس - يان

(Marcian) : ٩١٣

المركيس (انظر كنراد)

مروان (الشيخ - أحد أصحاب الشيخ مرزوق) :

٥٧٢

مروان بن الحكم بن أبي العاص : ٤ ، ١٤

مروان بن محمد بن مروان (مروان الجمدى ، مروان

الحمار ، آخر خلفاء بني أمية) : ١٤ ، ٨٢ ،

٢٤٥

المروانية (قبيلة كردية) : ٤

مريم المدراء (انظر مارية أم النور)

المزردقافى (صاحب الوزير أبو على) : ١٤٨

المسترشد بالله الفضل بن أحمد (الخليفة) : ٢١ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦

المستغنى بأمراته الحسن (الخليفة) : ٢١ ، ٥٣ ،

٦٠

المظفر شهاب الدين غازي بن العادل ، صاحب الرها
ومماقارقين وإربل : ٢١٥ ، ٣٠٩ ،
٣٣٢ ، ٣١١
المظفر صاحب سنجار : ٥٣٣
المظفر علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ : ٤٦٠ ،
٤٦١
مظفر الدين قرا أرسلان بن المنصور أرتق ، صاحب
العجم : ١٠٣ ، ٧٨١
المظفر محمد ياقوت : ٢٦
المظفر موسى بن العادل ، صاحب حص : ٢١٣ ،
٣٧١ ، ٤٦٢ ، ٧٤٤
المظفر يوسف ، صاحب اليمن : ٦١٦ ، ٧١٣ ،
٨٢٤
مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي بن كوجك :
٨٩ ، ٢٤٧
مظفر الدين وشاح الخفاجي (الأمير) : ٣٥٢
مظفر الدين يونس بن الجواد مودود بن العادل
أبي بكر بن أيوب : ١٩١
معاوية بن أبي سفيان : ١٣ ، ١٤٥
معاوية بن يزيد بن معاوية : ١٣ ، ١٤
المتز بالله بن المتوكل (الخليفة العباسي) : ١٧ ،
٨٤٢
المتزلة (فرقة) : ١٦
المعصم (الخليفة) : ١٦ ، ٢٢
المعتضد أحمد بن الموفق طاحنة (الخليفة) : ١٧ ،
١٠٣٨
المتنم بالله أحمد بن المتوكل : ١٧ ، ٨٥
ممن بن أنس : ٤٩٠
المزفتح الدين أبو الفداء إسماعيل بن سيف الإسلام
طفتكين ، ملك اليمن : ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
١٥٩ ، ١٦٠
ممن الدولة أحمد بن بويه : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠
الممن لدين الله أبو تميم معد (الخليفة الفاطمي) : ١٩ ،
٢٧ ، ٩١ ، ٨٠٥
الممن إسحاق بن السلطان صلاح الدين الأيوبي :
١٤٦ ، ١٥٤
الممن أليك (انظر أليك)
ممن الدين الحنف (القاضي) : ٦٦٨ ، ٧٢٢

(صاحب حصن كيفا) : ٣١٢
المسمود علاء الدين سنجر ، عتيق شمس الدين إيتامش
ملك دله (دله) : ٩١٦
المسمود نجم الدين خضر بن الظاهر بيبرس : ٦٤١ ،
٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ،
٧٧٤ ، ٨٢٨
المسمود يوسف بن الكامل ، صاحب اليمن : ١٨١ ،
١٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤ ، ٢٣٨
المسلمية (طائفة) : ٥٧٢
المسيح عليه السلام : ٣١٧ ، ٤٨٦ ، ٩٩٦
المسيحيون الملكيون (الملكانية) : ٤٧١ ، ٩١٣
المسيلى (أحمد بن مرزوق بن أبي عماد) : ٧١٠ ،
٧٢٧
مشر ف الدولة أبو الحسن علي : ٢٩
مشكد ابن أخت ملك النوبة : ٦٢١ ، ٦٢٢ ،
٩٧٣
مطاران الحبشة : ٦١٥
المطروحي (ملوك) : ٣٩٢
المطيع لله الفضل بن المقتدر (الخليفة) : ١٧ ، ١٩
المظفر (الأول) تقى الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه
ابن أيوب (صاحب حماة) : ٤٩ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٣١٨
المظفر (الثاني) تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن
تقى الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه ابن أيوب
(صاحب حماة) : ١٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ،
٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ،
٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٨
المظفر (الثالث) تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن
المظفر تقى الدين محمود بن المنصور محمد بن المظفر
تقى الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه ابن أيوب
٦١٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٧٧ ،
٨١٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٨١

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
 معين الدين سليمان البرواناء : ٤٠٨ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٢ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ ،
 ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٤٧
 معين الدين هبة الله بن حشيش القاضي (انظر هبة الله
 ابن أبي الزهر)
 المغربي (الأمير بدر الدين) : ٨٨١
 مغلطاي اليسرى (الأمير علاء الدين بن أمير مجلس :
 ٦٦٦ ، ٩٣٤ ، ٩٣٩ ، ١٠٢٦
 مغلطاي النقوى (انظر علاء الدين مغلطاي)
 مغلطاي الجاكي : ٦٥٣
 مغلطاي دمشق : ٦٥٣
 مغلطاي المسودي : ٧٩٩
 المغول - المغل : ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٣٠٣ ،
 ٣٨٣ ، ٥٠٠ ، ٦٦٣ ، ٦٩٠ ، ٧٠٨ ،
 ٨٠٤ ، ٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٩٤ ، ٩٥٤ ،
 ٩٧٧ ، ١٠١١ (وانظر التتر)
 مغول التفجاق (انظر التفجاق)
 المغيث جلال الدين عمر : ٢٧٨
 المغيث شهاب الدين محمود بن المغيث عمر : ١٩٩ ،
 ١٩٢
 المغيث عبد العزيز ، أخو الملك الناصر : ٣٣٨ ،
 ٣٤٧
 المغيث فتح الدين عمر بن الصالح أيوب : ٢٧١ ،
 ٢٨٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨
 المغيث فتح الدين عمر بن العادل الثاني : ١٩١ ،
 ٢٢٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ،
 ٣٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ،
 ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥١٢ ، ٥٢٣ ، ٥٩٥ ،
 ٦٠٩
 المنفل قطب الدين أحمد بن العادل أبي بكر بن
 أيوب : ١٩١
 المنفل قطب الدين موسى بن صلاح الدين : ٢١٧ ،
 ٢٤٨

معز الدين سنجر شاه بن سليمان بن محمد بن ملكشاه :
 ٤٠ ، ١٧٠
 معز الدين غازان (انظر غازان)
 المعز مجير الدين يعقوب بن العادل : ١٩١ ، ٢٤١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨
 معز الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبى : ٧٤٤
 المعزية (مالك) : ٤١٧ ، ٤٣٣
 المعظم أبو الحسن علي بن الخليفة الناصر : ١٨١
 المعظم تورانشاه بن الناصر يوسف بن العزيز شادي
 ابن الظاهري غازي بن السلطان صلاح الدين
 (صاحب حلب) : ٣٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ،
 ٤٤٠
 المعظم شرف الدين أبو الفتوح - العزم - عيسى بن العادل
 ابن أيوب (صاحب دمشق) : ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ١١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧
 المعظم فخر الدين عيسى بن الناصر هاوود ، صاحب
 الكرك : ٣٣٧ ، ٣٤٧
 المعظم شمس الدولة توران شاه بن نجم الدين أيوب
 أخو السلطان صلاح الدين) : ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ١٢٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٦
 المعظم فخر الدين تورانشاه بن السلطان صلاح الدين :
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٩
 المعظم غياث الدين تورانشاه بن الصالح أيوب
 (السلطان) : ٢٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ،
 ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ،
 ٣٨٠ ، ٦٦٣
 الملم المناوي (كاتب بدرس الجاشنكير) : ٩٤١
 معين الدين حسن بن شيوخ الشيوخ صدر الدين بن
 حمويه) : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٢

ملكة خاتون بنت السلطان علاء الدين كيقباد : ٣٩٤
الملك النجاهد (الأمير علم الدين سنجر الحلبي
الصالحى) : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ (وانظر
سنجر الحلبي)

مليح بن أيون ، ملك الأرمن : ٥٥٥
الماليك : ٢١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ،
٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٧٤ ، ٥٤٠

ماليك الأشرف : ٢٦١
الماليك الأكراد : ٣٩٩
الماليك الجراكسة : (انظر الجراكسة)
الماليك الدمشقية : ٩٨٧
الماليك السعدية (ماليك السعيد بركة بن يبرس) :
٦٨٥

الماليك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١
الماليك الصالحية : ٦٧٢ (وانظر الصالحية)
الماليك الظاهرية يبرس : ٦٧٢ ، ٦٨٥ ، ٦٩١
(وانظر الظاهرية)
الماليك العزيزية : ٣٧٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ (وانظر
العزيزية)

الماليك الناصرية : ٤٤٢ ، ٤٣٩
الماليك الكاملية : ٢٥٠
الماليك المنصورية : ٨٥٠ ، ٨٧٥
ماليك الموصلية : ٤٦٢
ماليك قبشاقية : ٤٦٨
ملكة (انظر كشاف الأعلام الجغرافية)
المنجى البراز (بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر) :
٧٦٧

المنتصر محمد بن جعفر (الخليفة العباسى) : ١٧
منجو Mangu (انظر منكوخان)
المنذرى (الحافظ ركن الدين) : ٤١٢
المنذرى (الحافظ زكى الدين عبد العظيم) : ١٠٦ ،
٢٥٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٩

المنصور إبراهيم بن النجاهد بن العادل ، صاحب حصن
(الملك) : ٢٥٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ،
٣٢٣ ، ٣٢٥

منصور الأزهرى قسم ١ ، صفحة ط
المنصور بن الناصر محمد بن قلاوون : ٩٥٢

مقبل بن سالم : ٤٧٦
المقتنى لأمر الله محمد بن المستظهر (الخليفة العباسى) :
٣٨ ، ٣٧ ، ٢١

المقتدر بالله جعفر بن المعتضد : ١٨
المقتدى بأمر الله بن الفائم : ٢١
المقدسى الحنبلى (شمس الدين) : ٦٤٨
المقدسى الحنبلى (عز الدين بن عوض) : ٦٥٧ ،
٨٣٠

المقدسى (جمال الدين محمد بن النقيب البلخى) : ٨٨١
المقدسى (انظر شمس الدين محمد بن إبراهيم)
المقدم لإفريز نيكول لاورن مقدم بيت إسبتار :
٦٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨

المقدم الحليل لإفرير كليام ديباجوك : ٩٨٦ ، ٩٨٨
المقرى ، نقيب المعسكر (عز الدين) : ٧٦٥
المقرىزى (ترجمة حياته) : قسم ١ ، صفحة د ، ط ،
ي ، ك : ٥ ، ٣

المكتنى بالله على (الخليفة) : ٤٧٩ ، ٤١٨
مكتر بن عيسى بن فليحة : ١٦٢
المكرم بن الزيات : ٤٩٩
مكرم الفارسى : ٧٨٢
ملاعية (طائفة) : ٦٥٦
ملحدون (طائفة) : ١٥

ملك الإنكتار (ملك الإنجليز) : ٥٩٢
ملك دله - دلى - (انظر المسمود علاء الدين)
الملك الرحيم أبو نصر : ٣٠ ، ٣٣

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ (صاحب الموصل) :
١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٧٥ ، ٣٠٢ ،
٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ،
٣٦٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ،
٤٦٠ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨

ملك شاه (انظر جمال الدولة . . . بن سلجوق)
ملك شاه بن بركياروق : ٣٤
ملك شاه بن السلطان محمود بن محمد : ٢١ ، ٢٣ ،
٣٨ ، ٣٩

ملكيشو (بهاء الدين : ٢٨٢ ، ٢٨٣
ملك خاتون بنت الأشرف موسى بن العادل أبي بكر :
٧٣٥

ملكة خاتون أخت السلطان غياث الدين : ٢٧٢

منصور شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين
عمر بن علي بن رسول ، ملك اليمن : ٣٥٥
المنصور العباسي (الخليفة) : ٤٧٩
المنصور عز الدين قوشاش (انظر عز الدين)
المنصور قلاوون (انظر قلاوون)
المنصور لاجين (انظر لاجين)
المنصور (الأول) محمد بن المظفر تقى الدين عمر بن
نور الدولة شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة :
١٠٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ٢٠٣
٢٠٥
المنصور (الثاني) محمد بن المظفر محمود بن المنصور
محمد بن المظفر تقى الدين عمر بن نور الدولة
شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة : ٢٠٥ ،
٣٢٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢ ،
٤٧١ ، ٥٢٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ،
٥٥٨ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٩ ، ٦٩٤ ،
٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٩٢ ، ٧٢٣ ،
٧٢٦ ، ٧٢٥
المنصور محمود بن الصالح عماد الدين إسماعيل : ٢٥٦ ،
٣٢٤ ، ٣٧٣ ، ٧٣٥ ، ٧٥٠ ، ٩٥٠
المنصور ناصر الدين أرتق بن أرسلان التركاني
الأرتقي ، صاحب ماردن : ٢٨٣ ، ٢٩٣
المنصور ناصر الدين بن العزيز عثمان بن السلطان
صلاح الدين بن أيوب : ١٤٥ ، ١٤٧ ،
٩٥٣ ، ١٥٤ ، ٩٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ٢١٦
المنصور نجم الدين غازي بن المظفر فخر الدين قرا
أرسلان الأرتقي ، صاحب ماردن : ٨١٦
المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك (السلطان) :
٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٧٤٩
المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول : ٢٥٣ ،
٢٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥
المنصورية قلاوون (ممالك) : ٧٩٤ ، ٨٦٩ ،
٨٨٩ ، ٨٧٥
منكبك (خوند) ابنة الأمير سيف الدين زوكيه ، امرأة
الصالح علي بن قلاوون : ٧٠٩ ، ٧٤٤ ،
٩٠٥

منكوتيمر (انظر منكوتيمور)
منكورس بن خارتكين ، صاحب صهيون (ناصر الدين) :
١٦٠
منكوتيمر (الأمير سيف الدين الحسامي) : ٨٢٧ ،
٨٢٩ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٨ ، ٨٤٣ ،
٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ،
٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٦ ،
٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ،
٨٦٦ ، ٨٧٠ ، ٨٧١
منكوتيمور بن طغان بن باطوخان : ٤٠٩ ،
٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٨٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ،
٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ،
٦٩٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٥ ،
٧٠٨ ، ٧١١ ، ٨٧٦
منكوتخان (خان المول) : ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ،
٤٢٧
منكورس الدويداري (ركن الدين) : ٥٣٣
منكورس الناصري الفارقي (ركن الدين) : ٧٠١ ،
٧٤٣ ، ٧٤٧
منيف بن شيحة الحسيني (الشريف) : ٤٢١
منهدي بالله محمد بن الواثق (الخليفة العباسي) : ٩٧
المهدي أبو عبد الله (الخليفة العباسي) : ١٥
المهدي (مدع بالقاهرة سنة ٧٠١ هـ) : ٩١٩
مهران الأسفرايني : قسم ١ صفحة ٢
المهرانية (قبيلة كردية) : ٤
المهرانية (فرقة أيوبية) : ١٢٥
المهراني : ١٧٦
المهراني العدوي الكردي (أبو العباس بن خضر) :
٦٣٤
المهراني (الأمير سيف الدين) : ٧٢٢
مهنا بن حسام الدين مانع بن حديثة : ٢٤٧ ،
٦٧١ ، ٧٦٢ ، ٧٨٤
مهنا العلوي : ٤٦٠
مهنا بن عيسى (انظر حسام الدين مهنا)
المهيني (نجم الدين أبو محمد بن ناصر) : ٨٥٠
الموحدون (بنو عبد المؤمن بن علي) : ٢١٣ ،
٣٢٠ ، ٣٥٥ ، ٤١٢ ، ٥٨٨ ، ٦٢٠
موسى بن سلجوق : ٣١

موسى بن الصالح بن قلاون (الأمير) : ٨٧٣ ، ٩٤٠
 موسى الحسنى الهاشمي : ١٦٢
 موسى عليه السلام : ١١ ، ٦٩ ، ٧٢٨
 موسك بن المجمل بن زعيم الأكراد البختية : ٨٦
 موسك (الأمير عز الدين بن جكوا) : ٨٦ ، ١٠٣
 الموفق بن أبي الكرم النقيسي : ١٧٥
 موفق الدين بن الشجاع : ٧٠٠
 موفق الدين أبو البقاء خالد : ٥٢
 الموفق بالله أبو أحمد طلحة : ١٧
 موفق الدين الأنصاري الهملبكي : ٦٥١
 موفق الدين خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيصراني
 (الوزير) : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤
 موفق الدين خضر الرحبي : ٦٧٧
 الموقاني (انظر جمال الدين بن عبد الكريم)
 مؤنة خاتون (المعروفة بدار إقبال) : ٩٠٤
 مؤيد الدين أبو إسحق إبراهيم ... بن إبراهيم بن
 القفطي ، وزير حلب : ٤٤١
 مؤيد الدين محمد بن الملقى : ٣٢٠ ، ٤٠٠ ،
 ٤١٢
 مؤيد الدين أبو الحسن محمد بن محمد القسي : ٢٢١
 المؤيد نجم الدين محمود بن صلاح الدين : ١١٦ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٧١
 المؤيد سيف الإسلام ، ملك اليمن : ٨٧
 المؤيد هزبر الدين ، ملك اليمن : ٩١٦
 ميخائيل الثامن ، إمبراطور الدولة البيزنطية بليقية
 (انظر الأشكري)
 ميكائيل بن سلجوق : ٣١
 ميمون القصري ، صاحب نابلس (فارسي الدين) :
 ١١٥ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨
 الناصر أبو عبد الله محمد بن يعقوب ... بن عبد المؤمن
 (ملك الموحدين) : ٢١٢
 فاحور أخو إبراهيم الخليل عليه السلام : ٥٥٥
 الناصر أيوب ، صاحب اليمن : ١٨٠
 ناصر الدين إبراهيم : ٦٥
 ناصر الدين أرسلان الأرتقي ، صاحب ماردين :
 ١٦١ ، ٢٧٠

٨٧٢ ، ٨٧٩ ، ٨٨٢ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ،

١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ،

١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ،

١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ،

١٠٤٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ،

١٠٤٢ ، ١٠٤٣

ناصر الدين مفز الدولة أبو الحارث سنجر بن ملكشاه

ابن ألب أرسلان : ٣٤

ناصر الدين نصر الله بن زوح رسلان ، أمير جاجاب :

٤٦٩

الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر

غزوى بن صلاح الدين ، صاحب حلب : ٢٩٢ ،

٣١١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،

٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ،

٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٤ ،

٤٤٦ ، ٤٧٦

الناصرية (الممالك) : ٤٢٠ ، ٤٥٢

ناصرية التتري : ٥٠١

نيتو (أحد التتار المستأمنة) : ٥٠١

النبط (جنس) : ١٠

النبهاني (انظر هلال)

النجار (أبو الحسن) : ٤٥٦

النجاشي : ٩١٦

نجل عز الدين (الدكتور) : ٩٨٥

نجم الدين إبراهيم بن السديد : ٦٨٣

نجم الدين أبو الفتح مفز الدولة بن السيرجى الأنصارى :

٤٢١

نجم الدين أبو العباس بن قدامة المقدسى : ٧٥٨ ،

٧٥٩

نجم الدين أبو نهمي (الشريف) : ٥٧٩

نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن الحنبلي :

٦٨٦

نجم الدين أيوب بن الأفضل نور الدين علي بن

صلاح الدين يوسف : ٨٧٩

نجم الدين أيوب شادي الدزداز (أبو صلاح الدين) :

٣٥ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٨٧

نجم الدين أيوب الكردي (الشيخ) : ٩٤٧

ناصر الدين صفار : ٧٣٤

ناصر الدين علي خواجه : ٩١٥ ، ١٠١٧

الناصر فرج بن برقوق (السلطان) : ٤٨٩ ، ٤٩٤

الناصر بن المظفر بن العادل : ٤١٦

ناصر الدين التيمري (أبو انعمالي حسين بن عزيز بن

أبي الفوارس التيمري) : ٣٢٩ ، ٣٦٧ ،

٣٩١ ، ٥١٣ ، ٥٦٢

ناصر الدين كباشا : ٢٤٣

الناصر لدين الله أبو العباس أحمد (الخليفة العباسي) :

٢١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،

١١٤ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ،

٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٠ ،

٤٩٦

الناصر للحق الزيدي الأطروش (جد بني بويه) الحسن

ابن علي بن الحسن بن زيد بن عمر ... بن علي

ابن أبي طالب) : ٢٣ ، ٢٤

ناصر الدين محمد بن الأتابك : ٦٧٧

ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب

ابن شادي : ١٨٥

ناصر الدين بن المحسن الخزازي : ٦٨٠ ، ٧٠٤

ناصر الدين محمد بن الأطروش الكردي : ٤٠٥

ناصر الدين محمد بن أيوب الفخري : ٦٩٦

ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين أيوب الحلبي :

٥٨٠ ، ٧٠٩ ، ٨٨٨

ناصر الدين محمد بن بركة خان ، خال الملك السعيد :

٦٨٥

ناصر الدين محمد بن بكباش الفخري : ٦٧٥ ، ٦٧٧

ناصر الدين محمد بن جمال الدين صيرم الكامل ، ٦٩٦

ناصر الدين محمد بن خواجه : ٧٩٥

ناصر الدين محمد بن الشيخ عبد الرحمن المقدسى :

٧٣٦ ، ٩١٨

ناصر الدين محمد بن الشيخ : ٩١٨

الناصر محمد بن قلاوون (السلطان) : ١١١ ، ٢٤٥ ،

٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٤٤ ، ٤٠٣ ، ٤٩٣ ،

٥١٩ ، ٦٥٤ ، ٧٢٧ ، ٧٥٥ ، ٧٨٥ ،

٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ ، ٨٠٠ ،

٨٠٣ ، ٨٠٦ ، ٨٣٢ ، ٨٦٥ ، ٨٦٩ ،

- نجم الدين البدراني : ٣٩٧ ، ٣٣١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٣٥٧
نجم الدين بن إسرائيل الشيباني الدمشقي (الشيخ) :
٣٥٧ ، ٦٥١
نجم الدين بن شمس الدين بن خلكان (انظر ابن
خلكان)
نجم الدين بن ... شيخ الإسلام : ٣٣٥ ، ٣٣٦
نجم الدين بن المغيرة الحموي (انظر ابن المغيرة)
نجم الدين جعفر : ٤٥٨
نجم الدين حسن بن الشعراي : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١
نجم الدين حسين بن محمد بن عبيد : ٨٤٩
نجم الدين الحامي : ٥٣
نجم الدين حمزة بن محمد الأصفهاني : ٦٦٧ ، ٦٠٦ ، ٧١٢
٧١٣ ، ٧٥٥
نجم الدين خليل بن المنصور الحموي . قاضي المعسكر :
١٦٦ ، ١٦٧
نجم الدين الخبوشاني (محمد بن الموفق بن سعيد بن
علي ... الفقيه الشافعي الصوفي) : ١٠٧
نجم الدين خضر بن الظاهر بيمبرس : ٦١٢ ، ٦٤٩
٦٦٦ ، ٦٦٩ ، ٨٣٠
نجم الدين السونجي : ٧١٥
نجم الدين عمر بن اعفيف .. انظر انصاري الديلمي
(قاضي حلب) : ٧١٧ ، ٧٢٧
نجم الدين كبرا (الشيخ) : ٣٩٥
نجم الدين محمد بن سالم بن قاضي نابلس : ٣٢٣ ، ٣٦٧
نجم الدين محمد بن مصال : ٦٠
نجم الدين مسعود بن صلاح الدين بن أيوب : ١٤٦
النقيب (كاتب بكجري) : ٧٣٩
نقيب الدين الحراني : ٤٤٩
النقيب (الأمير جمال الدين) : ٣٠٢ ، ٤٥٧ ، ٤٤٤
٥٨٣ ، ٩٢٧
ندازه (انظر شيرزيل)
نرجس (انظر زمرد)
النشائي (ضياء الدين عبده) : ٧٤١
النشور بن حشيش النصاراني (انظر رعية الله بن
أبي الزهر
بشء الخلافة أبو الفتوح بن الميقات (الشيخ) :
- ١٨٣ ، ١٨٤
النصارى : ١٠ ، ١١ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٥
١٠١٢ (و انظر الفرنج)
النصارى الملكية (انظر المسيحيون)
النصارى اليمانية : ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٩١٣
نصر بن سليمان أبو الفتح المبحجي (الشيخ) : ٧٧٣
نصر العزيزي (الأمير) : ٤٠٢ ، ٤٠٣
نصر الدين بن السلطان صلاح الدين بن أيوب :
٢٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦
النصيبي (ضياء الدين أبو المعالي بن يوسف) :
٨٣٠
النصيبي (كمال الدين بن طلحة) : ٣٩٦
نصير بن أحمد بن علي المناوي (النصير الحامي) :
٩٥٧
نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي الناقدي :
٣٢٠
النصير الحامي (انظر نصر بن أحمد بن علي المناوي)
نصير الدين الطوسي (انظر الطوسي)
نظام الدين ، أخو مجد الدين الأتابك : ٦٢١
نظام الدين بن الولي الأنصاري الحلبي : ٣٨٦ ، ٤١٣
نظامي التري : ٨٦٩ ، ٨٧٤
نقية بن مغل بن طاهر بن دوتى خان بن جنكيز خان :
٧٧٥ ، ٨٣٧
نفيس بن طليب النصاراني : ٣١٠
نفيس العلوي : ٤٦٠ ، ٤٩٦
نفيسة (السيدة) : ٧٦٩
نقطاي بن تلا بما ، ملك القفجاق : ٩٤٢
النمبسي (مملوك) : ٣٩١
نوح عليه السلام : ١٠
نوديه الناصري : ٦٧٦
نور الدين (الفقيه القفجاق) : ٧١٦
نور الدين أبو الحسن ، المشهور بسيدويه المغربي :
٥٨٣
نور الدين أحمد (ربالة) : ٧٠٦
نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن
سماء الدين زكي ، صاحب الموصل : ١٦٣ ، ١٧٢
٢٠١ ، ٢٠٤

المهادى بالله أبو محمد موسى (الخليفة العباسي) : ١٥
 هارون (الأمير) : ٥٣٥
 هارون بن محمد الجويني : ٧٠٦
 هارون الرشيد (الخليفة العباسي) : ١٥ ، ١٧٣
 الهاروني (الأمير سيف الدين) : ٧٨١ ، ٧٨٢
 هبة الله بن أبي الزهر بن حشيش الكاتب النصارافي
 (القاضي) : ٣٥٢
 هبة الله بن الإكليل (الجفرائي) : ٦١٧
 هبة الله بن المبارك بن الضحاك : ١٧١
 هبة الله بن محاسن : ٢١٠
 الهذلي (انظر حسام الدين بن أبي علي ، وسيف
 الدين علي بن أبي)
 الهذليانية (قبيلة كردية) : ٤
 هذيل (قبيلة عربية) : ٣٣٣
 هرقل (الإمبراطور) : ١٢
 هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموي) : ١٤ ، ٨٤٢
 الهكاري (أسد الدين) : ١٤٦
 الهكاري (الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أبي
 القاسم بن محمد) : ١٨٨
 الهكارية (قبيلة كردية) : ٤
 هكدي بن دمل الحميدي : ١٢٦
 هلال النبهاني (الأمير) : ٤٦٠ ، ٤٩٦
 هلاون (انظر هولاكو)
 هـمان (قبيلة يمنية) : ٦١٩
 هنري بن ييمند الرابع : صاحب أنطاكية : ٥٧١
 هنري الثالث : صاحب أنطاكية : ٣٦٤
 الهنغري (Humphrey of Toron) : ٦٧
 الخنود : ١٠
 هواردة (قبيلة) : ٥٢٠ ، ٥٨٩
 الهواشم بمكة (دواة) : ١٦٢
 هوجو بنز (Hugo Bunz) : ٩
 هولاكو - هلاون - : ٢٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣
 ٣٣٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
 ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤١٩
 ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤
 ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤
 ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥

نور الدين بدلان كبير الشهرزورية : ٤١٩
 نور الدين بن قرا أرسلان (الحافظ) : ٨٣ ، ١٥٩
 نور الدين علي بن الأمير فخر الدين عثمان الأستاذار :
 ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٦٨٩
 نور الدين علي بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب
 المظفري (الشيخ) : ٤٩٥ ، ٥٠٣
 نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف (الأفضل) :
 ٢٠٠ ، ٦٦٦
 نور الدين علي بن مجمل الهكاري : ٥٤٠ ، ٦٢٧ ،
 ٦٥٠ ، ٦٧٤
 نور الدين عمر بن علي بن رسول التركاني ، نائب الملك
 المسمود بمكة : ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٣
 نور الدين محمود بن زنكي (السلطان) : ٣٤ ،
 ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ،
 ٥٥ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ٢٥٩ ،
 ٥١٠ ، ٥٥٥ ، ٩٥٧
 نوروز ، أتابك أرغون ووزير غازان : ٧١٤ ،
 ٨٣٧ ، ٨٧٤
 النوري (جورديك) : ٥٨
 نوغاي بن طغرل بن تغال بن دوشي بن جنكز خان :
 ٧٧٦ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥ ، ٨٣٣ (انظر أيضا
 نفسه)
 نوغاي السلاح دار (سيف الدين) : ٧٩٥ ، ٨٥٩ ،
 ٩٣٢
 نوفل الزبيدي : ٣٧٦
 نوكاي (الأمير) : ٥٠١ ، ٨٠٠
 نوكاي بن بيان النوري : ٨٨٨ ، ٩٠٥
 نوكل (الأمير سيف الدين) : ٦٤٠
 نوكلييه (الأمير سيف الدين) : ٧١٠
 النويري (تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب ... التيمي
 القرشي ... أبو النويري المؤرخ) : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 النويري (شهاب الدين أحمد) المؤرخ : ٩٠٦ ،
 ١٠٢٩ ، ١٠٤٠
 نيزوز وزير غازان (انظر نوروز)
 نيمولا (انظر أرلحاتيو محمد خدابنده) : ٩٢٨
 نيكول للورين (انظر المتقدم إفرير ... مقدم بيت
 إسبتار)

- الوزيرى (بدر الدين) : ٥٣٣ :
 وشاح التاجى : ٤٧٦ :
 وليام الأول النورمانى ، ملك صقلية : ٥٥ :
 وليام الثانى النورمانى : ٥٥ :
 الوليد بن عبد الملك : ١٤ ، ٨٤٢ :
 الوهابيون : ١٦٢ :
 وهبة بن عيسى بن موسى بن ميثاق بن مائع بن حديثة : ٧٨٤ :
 وهب بن مطيع (جد ابن دتيق العبد) : ٨١٣ :
 وهزان (الأمير) : ٤٦٠ :
 يازكج الأسدى (الأمير سيف الدين) : ٨١ ، ٨٢ :
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ :
 يحيى بن خالده البرمكى : ٢٤٦ :
 يحيى بن على الصنافيرى (الشيخ) : ٢٥٠ :
 بزدرج : ١١ :
 اليزدى (الأمير بهاء الدين) : ٢٤٣ :
 اليزولية (قبيلة كردية) : ٤ :
 يزيد بن عبد الملك (الأموى) : ١٤ :
 يزيد بن معاوية (الأموى) : ١٣ :
 يزيد بن الوليد (الأموى) : ١٤ :
 يسوجان أبو جنكز خان : ٢٢٨ :
 يشغر الخوارزمى (الأمير سيف الدين) : ٢٨١ :
 يشموط - يشموط - بن هولاكور : ٤١٤ ، ٤١٩ :
 اليشكرى أبو الحسن (انظر علاء الدين) :
 اليعاقبة ، واليعقوبية : (انظر النصارى اليعاقبة)
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام : ١١ ، ٦٦ :
 يعقوب بن عبد الحميد : ٥٨٩ ، ٦٢٠ :
 يعقوب المنصور بن عبد المؤمن بن على : ٦٢٠ :
 يعقوب البرائعى (Jacob Baraneus) : ٩١٣ :
 يعقوب (بهاء الدين الشهرزورى) : ٥٩٥ ، ٦٥٤ ، ٨٠٠ ، ٩٠٩ ، ٩٤٠ :
 الينمورى (انظر علاء الدين) :
 يشكا ، ساحر يركه خان : ٤٧٤ :
 ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ :
 ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥ :
 ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥١٤ ، ٥١٤ :
 ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦١٤ ، ٦٣٢ :
 ٦٣٩ ، ٧٨٦ ، ٧٧٥ ، ٩٩١ :
 هولان ، هولارون (انظر هولاكور)
 هيتوم بن قسطنطين بن باسك ، ملك الأرمن : ٥١٠ :
 ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ :
 ٥٨٠ ، ٦١٨ ، ٦٤٨ ، ٩٢٢ ، ٩٢٩ :
 ٩٤٩ ، ١٠٠٩ ، ١٠٢١ :
 الميجاوى (الأمير ركن الدين الطونبا) : ٢٥٨ :
 ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ :
 ٣٢١ :
 الميصمية (طائفة من الكرامية) : ١٤٤ :
 هيو الثالث ، ملك قبرص وبيت المقدس : ٧١٦ :
 هيو د باين (Hugh de Payns) : مؤسس
 الداوية ٦٨ :
 هيو رفل (Hugh Revel) : ٤٨٤ ، ٥٨١ ، ٩٦١ :
 الوائى أبوزكريا يحيى بن المستنصر (مملك تونس) :
 ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧٢٧ :
 الوائى أبو العلاء الإدريسى (أبو دبوس) : ٥٨٨ ، ٥٨٩ :
 الوائى بالله أبو جعفر العباسى (الخليفة) : ١٦ :
 الواسطى (الشيخ أبو الفتح) : ٥٩٠ :
 والتر سكوت (الأديب الإنجليزى) : ٩٣ :
 والدة أحمد بن السلطان الملك المنصور قلاون : ٨٣٥ :
 والدة خليل (انظر شجر الدر) : ٣٦٢ :
 والدة الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاون : ٧٢١ :
 والدة الناصر محمد بن قلاون : ١٠٥٠ :
 وجيه الدين عبد الوهاب بن حسين المهاجرى البهنمى
 (الفاضى) : ٧٠٢ ، ٧٠٦ ، ٧٣٢ :
 ودم أرعد ملك الحبشة (Wedem Arad) : ٩١٦ :
 الوراق (السراج أبو جعفر بن الحسن) : ٨١٨ :
 ورد المنى ، أم الصالح أيوب : ٢٣٩ :
 الوركجية (قبيلة كردية) : ٤ :

يوليفيا الخصاصكى العمرى : ٤٩٣	يوحنا صاحب عكا (Jean de Brien, roi titulaire)
ملك الناصرى (هاء الدين) : ٦٧٥	(de Jerusalem) : ٢٠٨
يمن (قبيلة) : ٩٠٢	يوحنا المعمود : ٩٩٦
يمين الدولة محمود بن سبكتكين : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢	يوسف ابن أرمياة : ٩١٦
ينال بن ميكائيل : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣	يون ، أسرة صينية (Yuen Dynasty) : ٧٢٧
ينجار (الأمير) : ٩٥٤	اليونان : ١٠
اليهود : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩ ، ٤٤٩	يونس بن العادل (انظر الجواد)
٧٢٨ ، ٧٥٣ ، ٩١٠ ، ٩١٢ ، ٩١٥	اليوناني (الشيخ أبو الروح بن إلياس) : ٤٠١
١٠١٢	اليوناني الحنبلي (تقى الدين بن عيسى) : ٤٤١
اليهود الربانيين : ٧٢٨	اليوناني (الحافظ شرف الدين) : ٩٢٤
اليهود القرائين : ٧٢٨	اليوناني (قطب الدين) : ٦٣٥

أسماء الأماكن والمدن والشوارع والأسواق والحارات والخطط والرباع والمساجد والجوامع والخوانق والخانات والأنهار والترع والجسور

أبوليا (Apulia) : ٢٢٨ ، ٢٨٠	آثار مصرية : ٩٠٩
أبيار : ٥٤٣	آذربيجان : ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١
أبيورد : ٨٥٠	١٠٣ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣
أحد (انظر جبل)	٣١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٣
أخصاص : ٥٤٣	٦١١ ، ٥٤١
إخيم ، والإخيمية : ١٠٧ ، ٧٣٩ ، ٦٥١	آسيا : ٧٠٨ ، ٤٠٨
٧٠٣ ، ٧٢٢ ، ٨٤٣ ، ٩٤٨	آسيا الصغرى : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٨٠ ، ١٨٠
إدفو : ٨٥١	٣١٣ ، ٥١٠ ، ٥٧٣ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢
أدومات : ٤٤٢	آشب : ٤٦١
أذنة - أذنة ، أذنة : ١٦ ، ٤٤٥ ، ٥٥٢	آس : ٧٥٥
٥٥٥ ، ٦١٧ ، ٨٣٩	آق سراى (أقصر) : ١١٢
آران : ٣٥ ، ٤٧٣ ، ٦١٧ ، ٧١١	آمد : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٧٦ ، ١٩٣
إربل : ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠	١٩٦ ، ٢٣٦ ، ٣٤٣ ، ٢٤٤ ، ٧٥٢
٤١٠	٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٣
أرتاح : ٥٣٣	٣٧٢ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٧٣ ، ٥٧٩
أرقوسية : ٩٧٦	٨٧٧ ، ٧١٤
أرجان : ٢٦	آمل جيحون (آمل الشط) : ٢٤
أرجونة (Aragon) : ٣٦٥ ، ٥٨٤	آمل طبرستان : ٢٤٠
أردمش : ٧٠٥	أبخاز : ١٦٩
أرزن الروم : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٤١١ ، ٤٢٤	أبراج قلعة الجبل : ٤٦٨ ، ٧٥٦ (انظر أيضاً برج)
٦٥٠ ، ٦٣٣	أبرقويه (أبرقوه ، وركوه) : ٩٢٤
أرزنجان - أرزنكان : ٢٣٨ ، ٦٥٠	أبرم : ٥٠ ، ٥١٠ ، ٦٢٣
أرسوف : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ٤٨٤ ، ٥٧٥	أبلدوين - البستن : ٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢
٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٧	٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٩٠
٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٣٨ ، ٧٣٢ ، ٨٧٣	أبله : ٥١٩
٩٦٥ ، ٩٨٦	ابن عمر (انظر جزيرة ابن عمر)
أرض بحري : ٢٠١٢ ، ٢٨٦	أبو صير (انظر بحر أبي صير)
أرض الإلقاء : ٩٠٥	أبو قبيس : ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
أرض الجبال : ١٦٧	آبواب القاهرة : ٨٠٥ ، ٨١٤ (انظر أيضاً
أرض السائح : ٢٤٢ ، ٢٨٢	بيناب)

أرمناك : ٦٣٠
أرمينية : ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٥٥٥ ،
٧٧٦ ، ٧١٦ ، ٧٠٢ ، ٦٩٠ ، ٦٥٠
أرمينية الصغرى : ٥١٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٧١٦
أرمينية الكبرى (انظر أرمينية)
أرمية : ٤٣٤
أرواد (جزيرة رودس) : ٣٠٦ ، ٩٢٣ ،
٩٥٠ ، ٩٢٨
أريحا : ٤١٤
الأزهر : (انظر الجامع الأزهر)
إسبانيا : ٣١٣ ، ٣٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٧٦٦
إسبانيا الإسلامية (انظر الأندلس)
إسبانيا المسيحية : ٦٦٧
أستراياذ (بلد) : ٢٤
أستوا (كورة) : ١٠٧
إسطنبول : ٧٧٦
إسكندرونه : ٧١٦ ، ٨٣٨ ، ٩٨٩
الإسكندرية : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
١٤٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ٢٢٣ ،
٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ،
٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٧ ، ٤٩٩ ،
٥٠٦ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٤٣ ،
٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٤ ،
٦١٥ ، ٦١٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧ ،
٧٤٩ ، ٧٧٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٦ ، ٧٩٩ ،
٨٢٦ ، ٩١٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ،
٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧
أسكوسنا : ٣٦٥
إسا : ٦٦٧
أسوان : ٥٠ ، ٥٧ ، ١٨٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ،
٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٤٩ ، ٧٥٢ ،
٨٤٣
أسيوط ، والأسيوطية (انظر أيضاً سيوط كورة
وعمل وناحية) : ١٠٧ ، ٣٨٧ ، ٨٤٣
إشبيلية : ٣٥٥ ، ٦٢١

إيطاليا : ٢٢٢
 أيلة : ٥٨ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٣
 إيوان الكبير بالقلعة : ٤٣٨ ، ٧٤٤
 أينوس (Ainos) : ٤٠٨
 باب الأبواب (الدريند) : ٢٤٨ ، ٧٠٢ ، وانظر
 الدريند
 باب الإصطبل : ٤٤٤ ، ٧٦١
 باب البحر : ٥٤ ، ٦٠٩ ، ٧٩٦ ، ٩٤٣
 باب البرقية : ٥١٩
 باب البريد : ٤٦٠
 باب الجالية : ٣٢٠ ، ٧٩١
 باب جيرون : ٤٦٠
 باب الخرنفش : ٢٥٩
 باب الخزانة : ٧٦٢
 باب الذهب : ٥٤
 باب رشيد : ٤٩٩
 باب الزهومة : ٨٦٤ ، ٩٥١
 باب زويلة : ٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٧ ، ٥٣٤ ، ٦٦٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٦ ،
 ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٨٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ،
 ٨٠٩ ، ٨٢٣ ، ٨٦٨ ، ٩٢٥ ، ٩٤٠ ،
 ٩٤٤ ، ٩٥١
 باب الزيادة : ٤٦٠
 باب الساعات : ٤٦٠
 باب الستارة السلطانية بالقلعة : ٨٠١
 باب السر بقلعة الجبل : ٥٤٤ ، ٥٧٧ ، ٦٧١
 باب سعادة : ٨٠٥
 باب السلسلة : ٩٣٨ ، ٩٤٠
 باب سوق الوراقين : ١٦٥
 باب شرق (بدمشق) : ٨٩٤
 باب الشمرية : ٥٢١
 باب الصرمانية : ٤٦٠
 باب العمرة : ٤٦٠ ، ٦٥٠
 باب العمود : ٤٩١ ، ٧١٦
 باب الفتوح : ١١١ ، ٥٥٣ ، ٦٢٤ ، ٦٣٨ ،
 ٦٦٨

أقنابة : ٥٥٣
 أقصرا (بالشام) : ١١٢ : ٤٠٠ ، ٦١١
 الموت (أنظر قلعة)
 أم البارد (الباردة) : ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٥٧١
 أم الفحم : ٥٣٢
 إمارة يافا : ٤٨٤
 أمحرا (إقليم بالحبيشة) : ٩١٦
 الأميرية (بلدة بمصر) : ١٠٧
 إقنابة : ٥٠٥
 الأنبار : ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٦١١
 الأنبردية (لمباريا) : ٣٢٨
 إنجلترا (الإفكتار) : ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
 الأندلس : ١٢ ، ١٠١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٦١٣ ، ٦٢٠ ،
 ٧٣٨ ، ٩٤١ (انظر أيضاً إسبانيا)
 الأندلس (جهة من قرافة مصر) : ٦٤٨
 أندونة : ٨٢٧
 أنطاكية : ٦٧ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١١٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ،
 ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧١ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ،
 ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٧ ، ٨٢٩ ،
 ٩٠٨ ، ٩٢٣ ، ٩٦٦ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥ ،
 ٩٨٧
 أنطرسوس : ١٠٠ ، ١٧٩ ، ٤٨٥ ، ٥٦٦ ،
 ٥٩١ ، ٦٣٨ ، ٧٦٥ ، ٩٢٨
 أنفه : ٩٧٦
 الإنكتار (انظر إنجلترا)
 أنكورية : ٢٠٤
 الأهرام : ١٣٨
 الأهواز : ٢٠ ، ٢٧
 أوجلة (بالمغرب) : ٦٠ ، ٦٥
 أوربا : ٣٢٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٥١٠ ، ٧٢٩
 أويرات : ٧٠٨
 أياس : ٥٥٢ ، ٦١٨ ، ٧١٦ ، ٨٣٩
 إيجمورت (Aignes Mortes) : ٣٦٥
 إيرلندة : ٣٥٧

بانياس : ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٤١ ، ١٥٤ ،
 ١٧١ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٤١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٦ ، ٦٣٨ ، ٨٧٨ ، ٩٨٧
 بتان : ٥٣٢
 البتراء : ٣٩١
 البترون : ٩٧٦
 بشين : ٢٣١
 البثنية : ٣٨٤
 بحر أبي صير : ٢٠٢
 البحر الأبيض المتوسط : ٦٦ ، ٩١ ، ١١٩ ،
 ١٨٠ ، ٢٩٧ ، ٤٠٨ ، ١١٧
 بحر أبي المنجا : ١١٩ ، ١٣٨ ، ٥١٦ ، ٥٧٣ ،
 البحر الأحمر : ٨٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ،
 البحر الأسود : ١٢٢
 بحر آشور : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٤٤٦ ، ٥٣٧ ، ٦٣٩
 بحر قنيس : ٢٠٨
 بحر جزيرة أبي نصر : ٥١٠
 بحر دمياط : ٢٠٢ ، ٣٣٣ ، ٦٣٩
 بحر سيف : ٥٤٣
 البحر الشامى : ٦١٧
 بحر الصاصم : ٦٣٩
 بحر طناح : ٦٣٩
 بحر الفزال : ٨٩٩
 بحر الفوما : ١١٩
 بحر قزوين : ٢٣
 بحر القلزم : ٣٠٦
 بحر الحة : ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤
 بحر النيل (انظر النيل)
 بحر يوسف : ١٣٠ ، ٣٨٧ ، ٧٨٤
 البحيرة (مكان) : ٦٩٦
 البحيرة (كوة وعمل بمصر) : ٨٩ ، ٩١ ، ١١٩ ،
 ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢٧٨ ، ٣٨٧ ، ٧٠٠ ،
 ٧١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٨٨
 بحيرة أفامية : ١٦٠
 بحيرة البرلس : ٣٣٩
 بحيرة تشاد : ٨٩٩

باب الفراهيس - باب العمرة - : ٤٤١ ،
 ٤٦٠ ، ٧٢٤
 باب الفرج (بدمشق) : ٦٤٦ ، ٦٧٧ ، ٨٩٣ ،
 ٨٩٥
 باب القراطين : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٨٠٠
 باب القرافة : ٥١٧ ، ٨٦٨
 باب القلعة : ٨٠٢ ، ٨٦٦ ، ٩٤٠
 باب القلعة (بقلعة الجبل) : ٦٤٤ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ،
 ٨٠٢ ، ٨٠٦ ، ٨١٢ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ،
 ٨٦٢ ، ٩٤٠
 باب القنطرة : ١٧٤
 باب اللوق : ٣٤١ ، ٤٤٤
 باب المارستان : ٩٤٠
 باب المحروق : ٣٩١ ، ٨٠٠
 الباب المدرج : ٢٩٥
 باب مصر : ٦٦٨
 باب الميدان الصالحى : ٣٤١
 باب الناطقين - الناطقانيين - : ٤٦٠
 باب النحاس : ٤٤٣
 باب النصر : ٢٢٠ ، ٢٨٢ ، ٣٢٧ ، ٤٢٩ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
 ٥٥٥ ، ٥٦٤ ، ٥٧٣ ، ٦٣٣ ، ٦٥٥ ،
 ٦٨٢ ، ٧٠١ ، ٧٤٥ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣ ، ٨٢٣ ،
 ٨٢٥ ، ٨٧٣ ، ٩١٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩
 باب النصر (بدمشق) : ٦٧١ ، ٨٩٣
 باب النوبى (ببغداد) : ١٠٢
 الباب (بلدة) : ٩٨٧
 بابل : ١٠ ، ١٢ ، ٢٣
 بادية السماوة : ٣٤١
 بارزين : ٣٢٨
 بارين (بعين) : ٦٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ،
 ٣٠٢ ، ٤٣٣
 باسوس : ٥٦١ ، ٦٣٩
 باقة الشرقية : ٥٣٢
 باقة الغربية : ٥٣٣
 باكو : ٢٤٨
 باليس (باليس) : ١١٤ ، ٣٠٢

بركة قارون : ٦٦٨
 بركة المغافر : ١٧٤
 البرمون : ٢٠٨ ، ٢٤٧
 البرمون البحري : ٢٠٨
 البرمون القبلي : ٢٠٨
 برنيكية : ٥٣٤
 بزاغة ، ٦١ ، ٨١٨ ، ٩٨٧
 البساتين (قرية) : ١٠٧
 بساتين الوزير (قرية) : ٨٦٨
 البستان (انظر أبلستين)
 بستان البغدادية : ١٤٢
 بستان بورة : ١٩٥
 بستان الحبانية : ١٨٢
 بستان الخشاب : ٣٠٥ ، ٩٢٨
 بستان العدة : ٥٠٥
 البستان الكانوري : ١٤٢ ، ٣٢٩
 البستان الكبير : ٤٥٢
 بشالق (بلدي التركستان الصيني) : ٢٢٧
 بصرى : ٥٨ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٢٥٧ ، ١٧٠ ،
 ١٨١ ، ١٩١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٩٩ ، ٣٨٢ ،
 ٦٣٨ ، ٧٢١ ، ٩٨٦
 البصرة : ٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٤٧١ ، ٩١٩
 بطن الريف : ٢٠٢
 بعرين (انظر بارين)
 بعقوبا : ٢١٥
 بعلبك : ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٠ ،
 ١٠٠ ، ١١٦ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٥٨٦ ، ٧٥٤ ،
 ٧٨٥ ، ٨١١ ، ٨٨٨ ، ٩٢٤
 بغداد : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٦ ،
 ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٢

بحيرة دمياط : ٣٣٣
 بحيرة قدس : ١٠٠ : ٢٠٠
 بخارى : ٣١ ، ٢٠٥ ، ٩١٨
 بدخشان : ٥٠
 يدعرش : ٨٢٢
 بر الحيزة (انظر الحيزة)
 بر حيزة دمياط : ١٨٨
 بر دمشق : ٧٨٥ ، ٩٠١
 بر مصر : ٢٤٦
 البرية (برية الشام) : ١٢٣ ، ٦٩٥ ،
 برية الرحبة : ٦٧٦
 البرج الأحمر : ٤٠٣ ، ٥٣٣ ، ٨٠٠
 البرج الجواني : ٨٠٢
 برج داود (بالقدس) : ٢٠٤ ، ٢٩١
 برج الرفرف : ٦٥٤
 برج السلسلة (بدمياط) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ،
 ٤١٨
 برج السرطان (في القلعة) : ٧٢٧
 برج العافية : ٣٢٧
 البرج الكبير (قلعة الجبل) : ٤٦٨
 برخان خلدون (بلدة بالتركستان الصيني) : ٢٢٨
 برنخ الدومس : ١١٩
 برزة : ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٦٥ ، ٦٦٦
 برزية : ٦٨٧ ، ٦٧٨ ، ٩٧٨
 برشاونة : ٩٥٠ ، ٩٥١
 برقة : ١٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٥٢٠ ، ٥٩٠ ، ٦٠٨ ،
 ٦٣٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٩٢١
 البركة (بظاهر القاهرة) : ٩١ ، ٤٥٩ ، ٤٦١
 بركة الأشرف : ١٧٤
 بركة الحب : ٥٨ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ،
 ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٥١ ، ٣٠١ ،
 ٥٥٥
 بركة الحاج : ٥٨ ، ٢٩٩ ، ٨٦٧
 بركة الحبش : ١١١ ، ١٧٤ ، ٥١٩ ، ٥٣٤ ،
 ٧٨٣ ، ٨٦٨
 بركة حمير : ١٧٤
 بركة زيزاء : ٤١٥ ، ٤٢٥ ، ٤٥٥
 بركة الفيل : ١٨٢

بلاد الخليل (انظر الخليل)	٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
بلاد الداموت بالحبيشة : ٦١٦	٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،
بلاد الدعوة (انظر بلاد الإسماعيلية)	٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ،
بلاد الروم : ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٣٤٧ ، ٥٤١ ،	٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
٩٥٦ ، ٨٧٧ ، ٧٦٨ ، ٦٤٣ ، ٥٥٥	٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،
بلاد الروم السلاجقة : ٣٠٢	٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ،
بلاد الساحل بالشام : ٤٨٩ ، ٧٠٠ ، ٨١٣ ،	٤١٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ،
٨٣٨	٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٤ ،
بلاد الست : ٩٧٥	٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٦٠٣ ، ٦١٤ ،
البلاد الشامية : ٩٧٥	٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٨٦ ،
البلاد الشرقية : ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ،	٨٧٦
٢٣٢	بغراس : ١٠٠ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٨ ، ٨٣٩ ،
البلاد الشمالية : ٧٠٣	٩٨٧
بلاد شوا (بالحبيشة) : ٦١٦	البقاع : ٦٣ ، ٣٥٧ ، ٧٥٤
البلاد الطرابلسية : ٨٠٩	البقاع العزيزي : ٩٨٧
بلاد النجم (انظر فارس)	البيقاع : ٧٢٧
البلاد المكاوية : ٩٨٩	بكاس : ١٠٠ ، ٤٣٩ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٩٧٦ ،
بلاد الملي (بالسودان) : ٦٢٢	٩٨٧
البلاد الغزاوية : ٧٠٠	بكين (خان بالق) : ٢٢٧ ، ٤٢٧ ، ٨٠٤ ،
بلاد الغور ، أفغانستان : ١٤٤ ، ١٦٩	البلاد الأرتقية : ٩٠
بلاد القرن : ٩٨٧	بلاد الإسماعيلية : ١٧٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٥٨٧ ،
بلاد قاجور (بالحبيشة) : ٦١٦	بلاد الأشكري (بلاد الدولة البيزنطية) : ٧٤٩ ،
بلاد الككة : ٩٧٥	٨٢٠ ، ٨٣١
البلاد المغربية (انظر المغرب)	بلاد الأرمن (انظر أرمينية)
بلاطس (بلدة وحصن بساحل الشام) : ٥٧٩ ،	بلاد البحيرة : (انظر البحيرة)
٨٨٨ ، ٦٨٧ ، ٦٧٨ ، ٦٦٥ ، ٦٣٨	بلاد البلغار : ٣٥
٩٥٥ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧	بلاد الترك : ٢٣
بلجيس : ٨٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ،	بلاد التكرور : ٦٤٩
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،	بلاد الجبل (الجبل ؟) : ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٩٧٠ ،
٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،	(انظر أيضاً العراق الأعلى ، وعراق النجم)
٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،	بلاد الجبل (بالسودان) : ٦٢٢
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢٦ ، ٥٥٥ ، ٦٥٣ ،	البلاد الجبلية (بالشام) : ٥٥٤
٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠١ ، ٨٠٠ ،	البلاد الحزيرية : ١٠٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٥٠٢ ،
٨٢٢ ، ٨٦٧	٦٩٩
بانج : ٣٢	بلاد حداية (بالحبيشة) : ٦١٦
بلاد الجبل (انظر بلاد الجبل)	بلاد الحرلي (بالحبيشة) : ٦١٦
بلاد الخليل (انظر الخليل)	البلاد الحمصية : ٩٧٠
	البلاد الحموية : ٩٧٠

بيت الشيعة الإسماعيلية ببنداد : ٣٣٠
 بيت لحم : ٧١٢ ، ٩٨٦
 بيت المقدس : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ،
 ٣٢ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٧٨ ،
 ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ،
 ٤١٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٨ ،
 ٥٥٥ ، ٥٢١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦٠ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، ٦١٢ ، ٧١٠ ،
 ٧١٢ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ،
 ٧٧١ ، ٨٨٢ ، ٨٨١ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦
 بيت درمس : ٨٢
 البئر البيضاء : ٨٠٥
 بئر السقاية بالقدس : ٥٦٠
 بئر النظمة (بئر المظام) : ٦٦٧
 بيراموس (Pyramus) (انظر نهر جهان)
 البيرة : ١٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٤٢٠ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٦ ،
 ٥٠٠ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٧٩ ،
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٧ ،
 ٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٣٨ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ،
 ٨٧٩ ، ٩٨٢ ، ٩٨٧
 بيروت : ٦٧ ، ٩٥ ، ١٤٠ ، ٤٦٤ ، ٥٤٦ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٦٠٠ ، ٧١٦ ،
 ٧٤٨ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ، ٨٧٥
 بيزين : ٥٣٢
 بيسان : ٨١ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٨٦ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
 ٤٨٢ ، ٥٢٧ ، ٥٧٦ ، ٦٨٥ ، ٩٨٦
 بيسوس (انظر باسوس)

البلقاء : ٨٤ ، ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ،
 ٦٠١ ، ٦٦٥ ، ٩٠٥
 بلقش الأشراف : ٨٦٤
 بلقية : ٢٠٣
 البلينا : ٨٨١
 بنها : ٢٠٣ ، ٢٣٩ ، ٥٨٩
 بني سويف : ٨٢
 بني مزار : ٨٤٣
 بهادة : ٢٥٠
 بهيط (بهيت - بهيت) : ٦٦٩
 بهيم : ٦٦٩
 بهتين : ١٠٧
 بهسي : ٢٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٨٤٧ ،
 ٧٨٤ ، ٧٩١ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧
 الهندسا والهندساوية (كورة وبلدة وعمل) : ٨٥ ،
 ١٠٧ ، ١٨٢ ، ٧٢٢ ، ٧٤٥ ، ٧٨٤ ،
 ٨٤٣ ، ٩٢٠ ، ٩٢٨
 بواتيه (Polliers) : ٣٦٥
 بورة (قرب دمياط) : ١٩٥
 بور سعيد : ١١٩
 بورين : ٥٣٢
 بوش : ٨٢ ، ٩١
 بوصبر : ٨٢
 بوصير قوريدس : ٨٢ ، ٤٤٦
 بولاق : ٦٦ ، ٩٢٨ ، ٩٤٣
 بولندا (Poland) : ٢٩٥
 بوليه (انظر أبولية)
 بيت الآبار : ٣٠٤
 بيت الأحزان : ٦٧ ، ٦٩
 بيت الإيجثار : ٤٨٤ ، ٥٥٩ ، ٦٨٥ ، ٧٢٨ ،
 ٩٦٩ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥
 بيت برکه (بلاد التفجاق ، بر، برکه) : ٧٣٨
 بيت جالا : ٧١٢
 بيت جبريل : ٩٦ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
 ٤٢٥ ، ٩٨٦
 بيت الداوية : ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٩٩٥
 بيت الدعوة : ٤٨٧ ، ٥٥٧

تدتر (شتر) : ٢٤٢ ، ٤٦٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ .
 تسن تو (Tsin Tou) ، بلدة بالصين : ٢٢٢٨
 تصقانة (تسكانيا) : ٣٢٨
 تعز : ٨٠٩
 تغليين : ١٦٩ ، ٢٤٨
 تفهنا : ٥٨٩
 تفهنا العزب : ٥٨٩
 تكروور (انظر بلاد التكرور)
 تكرويت : ٣٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧
 قل آعفر : ٦٣٤
 تل باشر : ١٧٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٣٣٠
 ٤١٩ ، ٥٨٤ ، ٦٣٨
 تلبانة : ٣٥٣
 تلبانة الأبراج : ٣٥٣
 تلبانة دهرى : ٣٥٣
 تلبانة على : ٣٥٣
 تل حنون : ٧١٦ ، ٧٨٤ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩
 ٨٨٦ ، ٩٠٢ ، ٩٤٩
 تل خليفة : ٥٩٠
 قل راسط : ٨٩٢
 تل الصافية (حصن ، ونهر) : ٦٤
 تل المجول : ١١٢٦ ، ١٥٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
 ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ، ٣٨١
 ٣٩٨ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٧٢٩ ، ٧٣٥
 ٧٣٦ ، ٨٨٣
 قل الفضول : ٤٤٨ ، ٥٤٥
 قل كيسان : ١٠٣
 قل المنية : ٣٥٦
 قل الميثوح : ٧٦٩
 قل يعفر : ٦٣٤
 تلمسان : ٣٥٥
 تلميس : ٦٣٨
 تليش : ٩٥ ، ١١١ ، ٢٢٤
 توريز : (انظر تبريز)
 توقات : ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٥٢٩ ، ٦٣٣
 التواع : ٩٤
 تونس : ٩٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥٥
 ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٢ ، ٥١٣ ، ٥٨٧

بيلفان : ٦١١ ، ٧٠٢
 بيمارستان قلاون : ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٩٢٥
 ٨٢٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨
 بين المرجين بدمياط : ١٨٨
 بين القصرين : ٣٠٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤
 ٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٦٠٩ ، ٦٣٨ ، ٧١٦
 ٧٢٢ ، ٧٣٤ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ، ٧٧١
 ٨٨٠ ، ٩١٠ ، ٩١٨
 بين النهرين (كورة بالعرق) : ٢٧٩
 تاذف : (بلدة) : ٨١٨
 تازا : ٣٠٠ ، ٥٨٨
 تبريز ، توريز (Thauris) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٤٠
 ٣٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٠ ، ٥١٨
 ٥٤١ ، ٦١١ ، ٨٧٧ ، ٩٣٧ ، ٩٥٦
 تبنين : ٩٥ ، ١٤١ ، ٣٠٩ ، ٤٦٤ ، ٥٥٠
 ٩٨٧
 قنمر : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٢١ ، ٦٣٧ ، ٩٣١
 ٩٨٧
 تربة الأندلس (انظر الأندلس)
 تربة الروضة : ٥١٩
 التربة الصالحية (بين القصرين) : ٢٧١ ، ٤٦٠
 ٦٨٧ ، ٩٩٧
 تربة الظاهر بيجرس بالقرافة : ٦٣٨
 التربة الناصرية صلاح الدين (بدمشق) : ٩٣٦
 التربة العظمية : ٧٢٠
 التربة المنصورية قلاون والقاهرة : ٩٩٧ ، ١٠٣٨
 ١٠٣٩
 ترسا : ٦١٧
 ترمة بحطيط : ٢٨٢
 ترمة الطيرية : ٧١٢
 ترمة المنهى (انظر بحر يوسف)
 تركستان : ٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
 التركستان الصيني : ٢٢٧ ، ٢٢٨
 قرط : ٣٨ ، ٢٠٥
 قروجة : ١١١ ، ٥٠٠ ، ٥٢٠ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩
 ٧٩٠ ، ٧٩٤ ، ٩٥٥

- جامع عمرو بن العاص (انظر الجامع العتيق)
 جامع القاهرة : ٣٤٦
 جامع القبلة : ١١١
 جامع قرم : ٧٣٨
 جامع قلعة الجبل : ٤٥١ ، ٧١٨ ، ٧٧٤
 جامع المقس : ١٠٨
 جامعة بيروت الأمريكية : ٩٨٥
 جامعة كاليفورنيا : قسم ١ ، صفحة د
 جامعة لندن : قسم ٨ صفحة ج
 جامعة لفربول : القسم الأول ، صفحة ج
 جب خزانة البنود : ٦٠٩
 جب القلعة : ٤٠٢ ، ٧٦٩ ، ٨٥٨
 جبال بعلبك : ٦٧٥
 جبال بني عامر : ٩٥ ، ١٤١
 جبال حوران : ٤٤٢
 جبال الدروز : ٤٤٢ ، ٧٧٩
 جبال السماق : ٩٠٨
 جبال الفنتين : ٧٧٩ ، ٩٧٥
 جبال طنج : ٢٠٤
 جبال عاملة : ٣٠٣ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠
 جبال فيق : ١٦٩
 جبال كوران : ٤
 جبال عسال - عسيل - قرب دمشق : ٨٩١
 جبرين : ٤٧٢
 جبل أحد : ٣٩٨
 الجبل الأحمر : ٤٢٠ ، ٥١٩ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤
 جبل قيت : ٧٠٧
 جبل الجزيرة : ٨٦
 جبل جوشن : ٥٩
 جبل الخليل : ٥٥٤
 جبل الدروز (انظر جبال الدروز)
 جبل شيخان : ٥٥٠
 جبل الصالحية : ٧١٩
 جبل صيداء : ١٨٧
 جبل طارق : ٤٦٦
 جبل الطور - طابور (قرب حكا) : ٩٦٣
 جبل عاملة (انظر جبال عاملة)
 جبل غباغب : ٩٣٢
 جبل قاسيون (انظر قاسيون)
- ٥٩٠ ، ٦٠٩ ، ٦٣٤ ، ٦٧٤ ، ٦٨٠ ،
 ٧١٠ ، ٧٢٧ ، ٨١٠
 تيت (انظر جبل)
 تيزين : ٩٨٧
 تينمل (بمراكش) : ٦٣٠
 تيه بني إسرائيل : ٣٩٩
 الثانية (مكان) : ٧٦٠
 ثنية أم قردان : ٧٦٠
 الثنية البيضاء : ٧٦٠
 ثنية العقاب : ٢٨١
 تورل (Tyrol) : ٣٦٥
 جالونورس (انظر ألمانيا)
 جالق : ٢٢٧
 جامع ابن طولون : ٩٠ ، ٩١ ، ٣٤٢ ، ٥٠٨ ،
 ٦٤٩ ، ٦٦٨ ، ٨٠٢ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ،
 ٨٨٢ ، ٨٩٨ ، ٩٩٩
 الجامع الأزهر : ٣٤٦ ، ٥٥٦ ، ٧١١ ، ٧٧١ ،
 ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٩٠٣ ، ٩٤٤
 الجامع الأقمر : ١١١ ، ٢٥٩ ، ٦٦٧
 جامع بني أمية (انظر أيضاً جامع دمشق) : ١٢٣ ،
 ١٨٠ ، ٣٣٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٦٠ ،
 ٤٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٧٩ ، ٨٠٩ ، ٨١٦ ،
 ٨١٨ ، ٨٨٩ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٥٧
 جامع التوبة بالمقبة : ٨٩٣
 جامع الجبل : ٧١٨
 جامع الحاكم بأمر الله الفاطمي : ٦٤٩ ، ٩٤٤ ،
 ٩٤٥
 جامع دمشق : ٣٣٢ ، ٤٢٤
 جامع الصالح ، خارج باب زويلة : ٩٤٤
 الجامع الطولوني (انظر جامع ابن طولون)
 الجامع الظاهري : ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٨٨ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤٩ ، ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 الجامع العتيق : ٥٠ ، ٩٣٠ ، ١٥٣ ، ٣٠٨ ،
 ٩٤٤

جلجوية : ٥٣٤ ، ٧٦٥	جبل الكام : ١٠٠ ، ٦١٧
جلولا : ١١	جبل نابلس : ٥٥٤
جلينة (Galicia) : ١٢	جبل : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٧٤٨ ، ٩٧٥ ، ٩٧٨
الحماون الكبير بالقاهرة : ٩٥١	جبل يشكر : ٦٦٨
جنادل النوبة : ٦٢٢	جبيل (Byblos) : ١١٦ ، ١٠٤ ، ٩٥ ، ٦٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٧٤٨ ، ٩٧٦
جند (ناحية وراء بخاري) : ٨١١	جدة : ١٨٥ ، ٦٤
جنوة (Genoa) : ٦٢٠	الجديدة : ٢٧٩
الخنوية (أهل جنوة) : ٤٩٥ ، ٧٢٩	جديلة : ٣٥١ ، ٣٤٩
جوجر : ٥٣٧	جرجان : ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢
جوسية : ٨١٧	جرود : ٥٥٢
الحولان (قرية وجبل قرب دمشق) : ١٢٦	جزائر الأندلس : ٣٣٤
الحوين (بلدة بالشام) : ١٦٤	جزائر ميكائيل (بالسودان) : ٦٢٢ ، ٧٣٧ ، ٧٥٠ ، ٧٤٩
جيان (إقليم بالأندلس) : ٦٦٣ ، ٧٢٨	الجزيرة (بالمرق) : ١٠٩ ، ١٠٥ ، ٣٥ ، ١٩ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٥٣٣ ، ٧٣٥ ، ٩٥٦ ، ٩٢١
الجزيرة ، والجزيرة (مدينة ، وعمل ، ومديرية) : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٨٧ ، ٤٤٦ ، ٦٥٤ ، ٦٦٩ ، ٧١٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٨ ، ٩٥٢ ، ٩٢١ ، ٩١٨ ، ٨٣٤	جزيرة ابن عمر : ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٥ ، ٦٩٩ ، ٧١٩ ، ٧٠٥
جزيرة دمياط : ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٣	جزيرة أرواد (انظر أرواد)
جيلان : ٢٣ ، ٦٢٨ ، ٦٢٨	جزيرة دمياط : ٣٢٣
جيين : ٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢١٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٨٣ ، ٨٢٧ ، ٩٨٧	جزيرة الروضة : ٢٤١ ، ٣٠١ ، ٥٤٤ ، ٩٢٨
الحاجر : ٩٢١	جزيرة سان نيكولاس (St. Nicholas) : ٧٤٧
حارة بهاء الدين بالقاهرة : ٨٦٩	جزيرة سواكن : ٥٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٧٠٠
حارة اليهودية : ٩٠٤	جزيرة سيلان : ٧١٢ ، ٧١٣
حارة زويلة : ٨٨١ ، ٩٠٤ ، ٩٥٠	جزيرة مصر (انظر جزيرة الروضة)
حارة الوزيرية : ٥٠٥ ، ٥٠٧	جسر الحديد ، قرب أنطاكية : ١٦٠ ، ٨٣٩
حارم : ٦٥ ، ٥١٠ ، ٦٠٦ ، ٦٣٣ ، ٩٨٧	جسر الخشب (بظاهر دمشق) : ٨٣
حافونا : ٥٣٤	جسر الشقي : ٩٤٦
حاني : ١٠٩	جسر منبج (انظر منبج)
الحباب : ٥٤٨	جسر يعقوب : ٥٤٦ ، ٥٨٥
حمرن : ٤٤٥	البحيرة (مكان) : ٥٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٧٦
الحبشة : ١٢ ، ١٣ ، ١٥٢ ، ٦٩٥ ، ٦١٢ ، ٩١٦	جسور الحبزة : ٨٣٤
الحبشة المسيحية : ٩١٦	جسر : ١٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ ، ٤٢٣ (انظر أيضاً قلعة جسر)
	الجفار : ٣٧٤

حصن الأكراد : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ،
 ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٢ ، ٦٢٤ ، ٦٣٨ ، ٦٧٠ ، ٦٨٤ ،
 ٦٩٢ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،
 ٧٦٣ ، ٩٠٥ ، ٩٢٣ ، ٩٧٥ ، ٩٨٧ ،
 ١٠٠٢

حصن بفراس : ٥٧٠ ، ٩٧٥

حصن جردى كوه : ٤٠٠

حصن الحجاج (Caestellum Peregrinorum) :
 ٥١٣

حصن الخوازيق : ٥٩٩ ، ٦٢٨ ، ٩٧٦

حصن دركوش (انظر دركوش)

حصن الزيا : ٥٣٧

حصن سمند : ٦٣٢

حصن الطور : ١٨٨

حصن العطشان ، بنخلة : ٣٤٣

حصن عكار : ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٣٨ ، ٩٧٥ ،
 ٩٨٧

حصن المليقة : ٥٩٣ ، ٥٩٩

حصن كيفا : ٨٤ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠

حصن كوكب : ٩٩

حصن لامسار : ٤٠٠

حصن المرقب (انظر المرقب)

حصن مسلمة بن عبد الملك : ٦٣٤

حصن منصور : ٢٤٨

حصن النظرون : ١٠٦

حصون الإسماعيلية (حصون الدعوة) : ٤٠٠ ،

٥٩٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٨ ، ٩٧٦

حطين : ٩٣ ، ٩٥ ، ١٦٣

حكر جوهري النوبى : ٥٠٥

حكر الست حلق : ٩٢٨

حلب : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٥٩ ،

٦١ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،

١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،

حيلة (إحدى نواحي أرسوف) : ٥٣٤

الحجاز : ٦ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،

٤٥٤ ، ٤٩٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ،

٥٥٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٧٠٣ ،

٧١٦ ، ٧٣١ ، ٧٦٠ ، ٨١٠ ، ٨١١ ،

٨١٤ ، ٨٥٦ ، ٩٢٧ ، ٩٤٨ ، ٩٥٢ ،

٩٨٦ ، ٩٥٥ ، ٩٥٤

الحجر : ٥٤٨

حجر شغلان : ٨٤١

الحجرة النبوية الشريفة : ٣٩٩

الحدث : ٦٠٨

الحديثة : ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٤٦٣

حديثة جرش : ٢٧٩

حديثة الفرات (حديثة النورية) : ٢٧٩

حديثة الموصل : ٢٧٩

حديثة النورية (انظر حديثة الفرات)

حران : ١٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٤ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ،

١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ،

٢٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٦٦ ، ٥٠٦ ،

٥٤١ ، ٦٠٠ ، ٦٠٣

حرزما : ٧٣٦

حرسنا : ١٥٨

الحرم النبوي الشريف : ٢٩٩ ، ٤٤٥ ، ٥٠٢ ،

٥٤٤

الحرماني الشريفان : ٥٨١

الحساء : ٦٨٨

حسان : ٨٤

الحسينية (حى بالقاهرة) : ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٧ ،

٨٩٨

الحصن (بليدة) : ٨٤

الحصن الأحمر : ٥١٣

حصن الإسماعيل (انظر بيت الإسماعيل)

حصن بن عكار (انظر حصن عكار)

حلبة : ٥٢٣
 الحلة : ٢٨ ، ٤٧٦
 حل (بلدة) : ٢١٣
 الحمامات : ٥٢٠
 حسام الشيخ خضر بظاهر القاهرة : ٩٥٢ ،
 ١٠٤٩
 حمام طرغاي : ٧٩٦
 حمام الفخرية بالقاهرة : ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 حاة : ٣٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠٥ ،
 ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
 ١٧٠ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ،
 ٣٥٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ،
 ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٣ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٤ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٨٥ ،
 ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٥ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦٣٧ ، ٦٦٨ ،
 ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٢ ، ٦٩٦ ، ٧٠٤ ،
 ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٣٢ ، ٧٣٢ ، ٧٦٣ ،
 ٧٦٤ ، ٧٧٧ ، ٨١٦ ، ٨٨٧ ، ٨٣٠ ،
 ٨٣٢ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٩ ،
 ٨٥١ ، ٨٥٥ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٧٨١ ،
 ٨٨٦ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٩٠١ ، ٩٠٣ ،
 ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩٢٣ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ،
 ٩٣٢ ، ٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦ ، ١٠٠٢ ،
 ١٠٢١
 حدان : ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٨٤٣
 الحمراء : ٧٦٩
 حراء بيسان : ٦٨٦

١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
 ٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ،
 ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٧٤ ،
 ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٥ ،
 ٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٢ ،
 ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٢ ،
 ٦٨٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٠٥ ،
 ٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ،
 ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٨٥٥ ،
 ٧٣٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٥ ،
 ٧٥٩ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ،
 ٧٨٦ ، ٨٠٤ ، ٨١٨ ، ٨٣٠ ، ٨٣٧ ،
 ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ،
 ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٧٠ ،
 ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٧ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ،
 ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩١ ، ٨٩٤ ،
 ٨٩٥ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ،
 ٩١٧ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٣ ، ٩٣٢ ،
 ٩٣٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٨٧ ، ١٠١٧ ،
 ١٠٢١

حلياء : ٥٤٥

خان الطعم بدمشق (انظر دار الطعم)	حصص : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٠ ،
خان كيقباد ، ٦٣١	١١٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
الخائفاء (الخائفاء) السميناطية : ٩٢٧	١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ،
الخائفاء الصلاحية سعيد السعداء : ١٨٢ ، ٦٤٩	٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
٧٢١ ، ٧٣٠ ، ٨٥١ ، ٩١٩	٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
الخائفاء النجيبية : ٦٨٧	٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،
خبوشان : ١٠٧	٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ،
خراسان : ١٠ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ،	٨٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ،
٣٨ ، ٩٨ ، ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ،	٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
٢١٥ ، ٢٧٧ ، ٥٤١ ، ٧١٤ ، ٧٧٥ ،	٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٧٥ ،
٨٠٥ ، ٩٥٦	٤٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ،
الخربة : ١٣٠	٦٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ،
خربة الاموص : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٧ ،	٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ،
٩٣٤ ، ٧٢٧	٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٨٦ ،
خربت : ٢٤٩ ، ١٠٢٦	٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٢١ ، ٦٣٨ ،
الخروبة : ١٠٢ ، ١٠٣	٦٧٨ ، ٦٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ ،
الخزافة بدمشق : ٦٦٥	٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥ ، ٧١٥ ، ٧٢٣ ،
خزانة البنود : ٧٩٥ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦	٧٥٩ ، ٧٨٤ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨٣٨ ،
الخزانة السلطانية (بقلعة الجبل) : ٢٩٨ ، ٧٠٢ ،	٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٨ ،
٧٣٠ ، ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦	٨٩١ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ،
الخزانة الشريفة : ٧٠٢	٩٣١ ، ٩٤٥ ، ٩٤٩ ، ٩٥٦ ،
خزانة شمائل : ١٩٨ ، ٧٠٥ ، ٨٢٦	
خسروشاه (قرية) : ٣٣٢	حوص (انظر حميص)
الخشحي : ٣٧٤ ، ٣٩٤ ، ٥٦٤	حميص - حوص ، حميص - [(بلدة بالشام)] :
الخضراء : ٥٢٦	٨٤٠ ، ٨٤١
خط بستان بن صرم : ٩٥٢ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩	حوران : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ١٨٧ ، ٤٤٣ ،
خط باب الحوجة : ١٠٤٨	٩٣٢ ، ٨١٣
خط باب الزهومة : ١٠٤٨	الحوف : قسم ١ ، صفحة ز ، ٢٠٢
خط باب زويلة : ١٠٤٨	حوف رمسيس : ٩١
خط الحاريريين : ٨٦٤ ، ١٠٤٨	الحوف الشرقي : ٢٠٢
خط الخلاج بمصر : ٩٠	الحوف التري : ٢٠٢
خط الخرقوش (أو الخرشف) : ٩١	حيفا : ٩٤ ، ٣١٣ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٦٥ ،
خط الشرايشين بمصر : ٩٥١ ، ١٠٤٨	٧٢٢ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩
خط المهديين : ١٤٣	حيلان : ٦٢٧
خط قناطر السباع بالناصرة : ١٨٤	الخبور (بلاد) : ١٥٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٣١١ ،
الخطا (بلاد الصين) : ٣٢ ، ٢٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،	خان بلن (انظر بكين)
٤١٨	خان السبيل بمصر : ٥٥٣ ، ١٠٤٩

- خلاط : ٨٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،
٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
٤٧٣ ، ٥٥٥
خلقدونية (Chalcedon) : ٩١٣
الخليج القاهرة (الخليج الكبير) : ١٠٣ ، ٣٠٥ ،
٣٢٩ ، ٥٢١ ، ٦٣٩ ، ٦٨٠
الخليج الأزرق : ١٩٥
خليج الإسكندرية : ٦٣٩
الخليج الفارسي : ٤٧١ ، ٧١٣
الخليج الناصري : ٧٩٦ ، ٧٩٧
خليج بني وائل : ١٧٤
خليج ساردوس : ٦٣٩
خليج الطيرية : ٧١٢
خليص : ٥٨٢ ، ٥٨٨
الخليل (بلد ، ونيابة) : ٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
٥٠٥ ، ٥٤٤ ، ٥٨٣ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩ ،
٧١٢ ، ٩٨٦
خوى (بلد) : ٦٣٨ ، ٩٧٦
الخوابي (انظر حصن)
خوارزم : ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٠٥ ، ٦١٧
خوزستان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٢١٥ ، ٥٤١
خوقند : ٣٩٥
خوقا ، بآذربيجان : ١٧٣
خيبر : ٥٢١
دار ابن جرادة بدمشق : ٨٩٦
دار ابن القاضى الفاضل بالقاهرة : ٢٣٣
دار ابن لقمان : ٣٦٤ ، ٣٦٥
دار أم السلطان بالقاهرة : ٩٥٢
الدار الآمرية : ٥٠٨
دار البطيخ والفاكهة بدمشق : ١٨٤
الدار البيرية : ٨٨٠
دار التفاح بمصر : ١٨٤
دار الحديث الأشرفية : ٨٩٣ ، ٨٩٥
دار الحديث الكاملية بالقاهرة : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٦١٤ ، ٦٤٩ ، ٧٣٨
دار الحديث النورية : ٨٩٥
دار الحرم : ١٢٨
دار رضوان بدمشق : ١٦٨
دار الدعوة (انظر بيت الدعوة)
دار الرشيدى : ١٠٤٠
دار السمادة بدمشق : ٥٨٩ ، ٦٧١ ، ٨٢٥ ،
٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٩٥
دار سعيد السعداء : ١٨٢
الدار السلطانية : ١٣٨
دار صواب (المادى ؟) : ٣٢٩
دار الضرب : ٥٠٨
دار الضيافة : ٥٠٧
دار الطراز : ٤٩٧
دار الطعم ، خارج دمشق : ٧٦٨ ، ٩٥٢ ،
١٠٤٩
دار العدل : ١٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،
٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ،
٧١٢ ، ٧٣٤ ، ٧٧٢ ، ٥١ ، ٩٠١ ،
٩٠٦
الدار العزيزية : ١٢٣
دار العقيق - العقيق - بدمشق : ٦٤٦
دار القبطية بالقاهرة : ٤٩٣ ، ١١٠ ، ٨٦٥ ،
٩٩٧ ، ٩٩٨
الدار الكبرى (المروقة باسم السلطان المنصور
قلاون) : ١٠٤٩
دار الكتب المصرية : قسم ١ ، ص. ١ ، ط ٩
الدار المأمونية : ١١١
دار المنظر : ١١١
دار النيابة : ٤١ ، ٤٦ ، ٨٤٦ ، ٨٥٤ ،
دار الوزارة : ٢١٧ ، ٣٤٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٨٠٣
دارا : ٢٥٢ ، ٤٦١
الداروم : ١٢٤ ، ٣٧٣
داريا : ١١٧ ، ١٨٦ ، ٣٢٢ ، ٨٩٢ ،
دجوة : ٢٣٨

١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ،
 ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
 ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،
 ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٥٢٧ ،
 ٥٣٤ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ،
 ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٨ ،
 ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ،
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١١ ،
 ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ،
 ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ،
 ٦٤١ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ،
 ٦٦٤ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ،
 ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٢ ،

درب الأسوان بالقاهرة : ٢٢٥

دربسك (بأرمينية) : ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٦٧ ،

٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٩٧٥ ،

٩٧٨

درب السلسلة : ١١١

درب الشمي : ٥٠٨

درب الصفا : ٩٠

درب القماحين : ٩٠٤

درب قيطون : ١٠٨٨

درب الكهاري : ٩٠٤

درب ملوخيا : ٨٧ ، ٩٠

الدربند : ٢٤٨ ، ٥٥١ ، ٦١٨ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣

دربند بغراس : ٩٢٣

دربند سيس : ٨٣٨

دركوش : ١٦٥ ، ٦٣٨ ، ٩٦٨ ، ٩٧٥

دروت سربام - دعروط سربام ، دعروط سربام ،

ذروة سربام ، دعروط الشريف ، ديروط

الشريف - (انظر ديروط)

درين - رزين - (انظر زرعين)

دسوق : ٦٦٧

الدقهلية : ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٥٣٨

دقوقا : ٢٤٢

دكرنس : ١٩٦

دلنا النيل : ٢٠٢

دلماشيا (Dalmatia) : ٣٩٥

دلوك (انظر عنتاب)

دله (دلهي ، دلي) : ٩١٦

دمشق : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٠ :

٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٨١ ،

٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،

١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

دميرة : ٢١٩	٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ،
دثابة : ٥٣٣	٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ،
دثقلة (انظر دثقلة)	٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٥ ،
دنهسر : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٧٣٥	٧١٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٩ ، ٧٣٤ ،
دهروط صربان ، دهروط بلهاسه (انظر ديروط)	٧٣٥ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ،
دهلك (جزيرة) : ٥٠٦	٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٨ ،
دهلك (أرخبيل) : ٥٠٦	٧٦٣ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ،
دهلي (انظر دله)	٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٨٨٤ ، ٧٨٥ ،
دهمرو : ١٨٢	٧٨٧ ، ٧٩١ ، ٧٩٥ ، ٨٠٧ ، ٨٠٩ ،
الدو (بلد بالنوبة) : ٧٢٧ ، ٧٤٩	٨١١ ، ٨١٣ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨٢٥ ،
دويرة الصوفية (انظر خانقاه سعيد السعداء)	٨٢٨ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٧ ،
دوين : ٤٠	٨٤٩ ، ٨٥٥ ، ٨٦٤ ، ٨٦٦ ، ٨٧٠ ،
ديار بكر : ٣٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٩ ،	٨٧١ ، ٨٧٤ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ ،
٢١٤ ، ٢٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٥٤ ،	٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ،
٥٤١ ، ٨٧١ ، ٩٠٣ ، ٩٥٥ ، ٩٦٠٢٥ ،	٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ،
١٠٢٦	٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٧ ،
ديار الجزيرة ، ٢١٨	٩٠٩ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٢ ،
ديدر (جزء من مدينة بكين) : ٢٢٧	٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ،
دير بساك (انظر ديرباك)	٩٣٤ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٤٤ ، ٩٤٩ ،
دير الخندق بالقاهرة : ٦٦٧	٩٥٦ ، ٩٨٧ ، ١٠٠٢ ، ١٠١١ ،
دير السياج (الساج) : ٩٨٩	١٠١٢ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ،
دير الفصون : ٥٢٣	١٠٤١
دير الطين : ١٨٣	دثقلة (دثقلة) : ٥١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٣ ، ٧٢٧ ،
دير كوش (انظر ديركوش)	٧٤٣ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٩١١ ،
دير مكاروس وادي النطرون : ٢٥٢	٩٧٣
دير مار الياس : ٩٨٩	دسبور : ٤٩٨
ديروط : ١٣٠ ، ٢٨٧	دسبور الوحش : ٩٤٤
ديرين : ٧٦٥	دمياط : ١١١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،
ديليستان : ٣٢٠	١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
الدينور : ٣٢	١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
الديوان (بلد) : ٣١١	٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١١ ،
	٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ ،
	٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ،
	٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
	٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
	٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ،
	٥٦١ ، ٦١٥ ، ٦٢٨ ، ٦٩٩ ، ٨٢٦ ،
	٨٤٣ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤ ، ٩٨٦ ،
ذروة : ٣٨٧	
ذروة سريام (انظر ديروط)	
رأس الخروقيين (سوق أبي الخيوش بالقاهرة) :	

الروج (Castrum Rugium) : ٨٣٩	رأس الماء : ٨٣ ، ٩٢ ، ١١٦ ، ١٥٠
الروحاء : ٧٢٢	رأس عين : ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ٢٢٧ ،
الروحان : ٦٥	٢٣٥ ، ٣٨٣ ، ٨٥٥ ، ٨٧٧
الروسيا : ٣٩٥ ، ٦٦٣ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦	الراوندان (بلدة) : ٩٨٧
الروضة بمصر (انظر جزيرة)	رباط الشراي بمكة : ٣١٥
الروضة بالحرم النبوي الشريف : ٧٢٨	ربض صفد : ٦٩
روما : ٢٢٢	ربض المرقب : ٩٧٥
الري : ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٢٠٥ ، ٢٧٧ ،	ربيع الدهيشة (الدهشة) : ٩٥١ ، ١٠٤٩ ،
٣١٥ ، ٧١٤ ، ٩٥٤	الرحبة (بلدة) : ١٥٩ ، ٣٤٧ ، ٣٦٩ ، ٣٢١ ،
الريداية : ١٣٧ ، ٤٢٩ ، ٨٨٢ ، ٩٠٨	٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٣٧ ،
الريف (انظر بطن الريف)	٥٥٨ ، ٦٣٨ ، ٦٧٨ ، ٦٩١ ، ٦٩٨ ،
ريف المغرب : ٢٩٩ ، ٣٠٠	٧٧٧ ، ٩٣٠ ، ٩٨٧ ، ٩٨٣ ،
	درجة باب الميد بالقاهرة : ٨٠٣
زاوية ابن عبود : ٤٣٥	درجة كوكاي : ٩٠٤
زاوية أبي السعود : ٧٥٧	درجة مالك بن طوق (بالشام) : ١١٥٩ ، ٢٦٩ ،
زاوية الإمام الشافعي : ١٣٠	الرستن : ٤٤٢ ، ٦٧٩
زاوية الخليج : ٩١٩	رشيد : ١٦٣ ، ٤٤٦ ، ٥١٩ ، ٩٨٦ ،
زاوية الشيخ جمال الدين الظاهري : ٧٩٦	الرصد (الذي بناه هولاكو) : ٤٣٠٠
زاوية الشيخ قصر المنبجي : ٧٧٣ ، ٩١٧	الرصافة : ٥٨٧ ، ٦٣٨
زاوية القلندرية : ٦٥٥	الرصافة الهاشمية : ٩٣١
الزبداني : ٢٣٨	الرصافي : ٩٧٦
زبطرة : ٦١٧	رعبان : ٢٠٠ ، ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٦٣٨
زبيد (باليمن) : ٥٣ ، ٨٧ ، ١٦٠	الرة : ١١٤ ، ٢٥٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
زبيد الأحلاف (بالشام) : ٤٦٤	٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٣٧٩ ،
زبيد حوران : ٤٦٤	٣٠٢ ، ٥٠٦ ، ٦٣٤
زبيد صرخد : ٤٦٤	الرميل (رمل الغرابي) : ٢٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢٨٤ ،
زبيد القوطة : ٤٦٤	٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ،
زبيد المرج : ٤٦٤	٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٣٥ ، ٥٣٥ ، ٦٧٥ ،
زرع (بعلطين) : ٨٣	الرملة : ٣٣ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،
زرعين : ٨١ ، ٨٤ ، ٤٦٤	١١٠ ، ١٤١ ، ١٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،
ازعقة : ٥٩٨	٢٥٧ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦١٢ ،
زقي : ٥٨٩	٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٥٤ ،
زقاق الطباخ : ٢٤٩	٧٨٣ ، ٨١٩ ، ٨٢٢ ، ٩٨٦ ،
ولايا : ٩٨٧	الرها : ١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ،
زملكان : ٣٨٩	١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،
زمزم : ٢١٣ ، ٥٣٨ ، ٨١٤	١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
الزرقية : ٧٢٦	٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
	٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٤١٩ ، ٦٠٠

سلماس : ٤٣٤	زنجان : ١٦٧ ، ٣١٥
سلمية : ٢١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٤	زنجفرة : ٨٤١
٤٣٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٨ ، ٧٨٤ ، ٨٥٤ ، ٤	زيتا : ٥٣٢
٨٥٥ ، ٨٨٦ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤	زيزاء : ٤١٤ ، ٤١٥
الساوة (انظر بادية) .	الزليغ : ٦١٦
سمرقند : ٢٠٥	
سمعات (بالهند) : ١٠	ساخن مدينة مصر : ٥١٧
سمود : ٩١ ، ٨٨٢ ، ٩٤٦	ساحل القس : ٥٠٧
سمهود : ٨٨٩ ، ٨٤٤	سامرا : ٧٣٥ ، ٨٣١
سميساط : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ٤	السائح : ٣٢٠ ، ٣٨١ ، ٧٣٠ (انظر أيضاً)
١٨٠ ، ٣٠٠ ، ٢٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٠ ، ٤	أرض السائح (
٥٦٩ ، ٦٠٨	ساوة : ٢١٥
السناقية : ٦٢	سببة : ١٦٤ ، ٣٥٥
سترية : ٩٨٦	سبسية : ٩٥
سنتجار : ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٧٠ ، ٤	ستراكنبرج (Strakenburg) (انظر القوين)
١٧١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٤	سجلاسة : ٣٥٥
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٤	سنا : ٣٨٧ ، ٩٤٣
٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٤٣٣ ، ٤٦١ ، ٤	سد الخليج : ١٣٦
٤٧٥ ، ٥٠٢ ، ٦٣٤ ، ٨٧١ ، ٨٧٧ ، ٤	السدير : ٥٦٤
سندبهس : ٥٧	سرخس : ٨٥٠
سندنا : ٦٠٢ ، ٧١٢ ، ٩٤٦	سرفند (سرفندكار) : ٥١٠ ، ٥٧٨ ، ٨٤١
سنيكية : ٢٨٢	سرمي رأى (انظر سامرا)
سنهور (بلدة بمصر) : ٣٨٧ ، ٦٦٧	سروج : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٩٣ ، ٢٢٧ ، ٤
سهرورد : ١٦٧	٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ ، ٣٨٢ ، ٤
السواد (بالفراق) : ١٠ ، ٩٠٧	٤١٩
السواد (بالشام) : ٢٥٧ ، ٣٢١ ، ٦٠١	السرين : ٢١٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٣
سواكن (انظر جزيرة سواكن)	سقط : ١٠٧
السودان : ٩ ، ٥٧ ، ٦٦	سقط ريشين : ١٠٧
سوق الأخفافيين : ١٦٥	السميدية : ٢٧٤ ، ٥٧١
سوق أمير الحيوش : ٥٤	سقاية ريدان : ١٣٧
سوق الحملون الكبير : ١٦٥	سكريد : ٨٢٢
سوق الخواصين : ٨٩٣	السكوية : ٨٢٢
سوق الخيل : ٥٠١ ، ٥٤٤ ، ٧٥٦ ، ٨٠٢ ، ٤	سكن المطارين والسيوف : ٢١٠٤٨
سوق الذهبين : ٨٩٣	سكن الحجيرين والحريريين : ١٠٤٨
سوق الرماحين : ٨٩٣	سلا (مدينة بالمغرب) : ٦٢
سوق السلاح : ٨٠٥	سلسلة البرج بدمياط : ١١١
سوق الكتبيين : ٧٠٩	السلع : ١٠١

شربين : ٢٠٨ ، ٢٠٣
 شتائف (Chateanneuf) (انظر دونين)
 الشرفين : ١٤٨
 الشرقية (محل) : ٨٣ ، ١٧٠ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ،
 ٣٠٠ ، ٣٥٣ ، ٥٠٥ ، ٦٣٩ ، ٩٤٣ ،
 ٩٤٦
 شروان : ٧٠٢
 شتر (انظر تستر)
 الشط (مكان) : ٦٠٦
 شمر عمر (قرية بالشام) : ٧٦٩
 الشمر : ٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٧ ، ٩٨٧
 شقيب : ٩٣٢
 الشقيف : ٩٤ ، ١٢١ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٤٨٦ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ،
 ٥٩٥ ، ٦١٢ ، ٦٣٨
 شقير أرنون : ١٠٢ ، ٩٨٧
 شقيف : تلميس : ٩٦٨ ، ٩٧٥
 شقيف تيرون : ٥١١ ، ٩٨٧
 شقيف ديركوش : ٩٨٧
 شقيف كفر دنين : ٩٦٨
 شيميش (قلعة) : ٤٤٦ ، ٩٨٧
 شهرزور : ٣٣ ، ٤١١
 شوا (بالحيشة) : ٦١٦
 الشوبك : ٩٣ ، ٥٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ،
 ٢٣٢ ، ٣٣٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٤٤٧ ، ٤٩٢ ، ٥٨١ ،
 ٦١٤ ، ٦٣٨ ، ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ٦٨١ ،
 ٧٣١ ، ٧٨٥ ، ٩٠٢ ، ٩١٢ ، ٩١٨ ،
 ٩٤٥
 شوش (قلعة) : ٤٦١
 الشويكة : ٥٣٣
 شيمان (جبل) : ٥٥٠
 شيخ الحاريد : ٥٥٢ ، ٥٦٩ ، ٩٨٧
 شيراز : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٤٣ ، ٤٨١ ، ٥٠٢ ،
 ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٧٣٣ ،
 ٩٢٤
 شيزر : ٦٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٦٥ ،

سوق الكفتين : ٧٥٨
 سوق النحاسين : ٨٩٣
 السويداء : ٩٨٧
 السويدية : ٥٦٧ ، ٩٧٥
 السويس : ٩٢١
 سويقة الصاحب : ٧٩٧
 سيدا : ٥٣٣
 سيس : ٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ،
 ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ،
 ٥٧٤ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٦١٦ ،
 ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٢ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤ ،
 ٨٣٣ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤١ ،
 ٨٤٧ ، ٨٦٧ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٨٦ ،
 ٨٩٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٣ ، ٩٢٩ ، ٩٤٣ ،
 ٩٤٩ ، ١٠٢٦
 سيسة : ٦١٧
 سيلان (انظر جزيرة)
 سينان : ٦٩٨
 سيوط : ٥٤٢ ، ٧٢٢ ، ٩٢٠ (انظر أيضاً أسوط)
 سيواس : ١١٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ، ٥٧٤ ، ٦٢٩ ،
 ٦٥٠ ، ٨٧٧
 شارع الصنافيرى بالقاهرة : ٢٥٠
 شارمساح : ٢٠٣ ، ٣٤٧
 شاطبة (مدينة شرق قرطبة) : ٣٥٥
 الشاغور : ١٨٦ ، ٥٩٦
 الشام : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ،
 ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ ،
 ٦٠٣ ، ٧٨٣ ، ١٠١١ ، ١٠٢١ ،
 ١٠٢٤ ، ١٠٢٦ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ،
 ١٠٢٩
 شباس : ٢٠٢
 شبرا : ٩٤١ ، ٩٤٢
 شبرا الخيمة : ٨٦٤
 شبراخيت : ٤٤٦
 شبرا : ٥٤

٨٤٩ ، ٨٣٨ ، ٨٣٧ ، ٨٢٤ ، ٨٢٢

٩٠٩ ، ٩٠٣ ، ٩٠١ ، ٨٩٤ ، ٨٧٨

٩٥٠ ، ٩٤٩ ، ٩٤٤ ، ٩٣٢

الصفراء : ٥٣٣

صفورية : ٩٤

صفين : ١١٤ ، ١٢٣

صفالية (جزيرة) : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢

١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٣٢ ، ٣٢٨

٣٨٠ ، ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٩٨٥

الصلت : ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٥

٤٢٥ ، ٤٩١ ، ٦٣٨ ، ٦٦٥ ، ٦٦٩

٩٨٦

صلخد (انظر صرخند)

صنافير : ٢٥٠

الصنافيري (انظر شارع)

صندقا (انظر سندقا)

صنعا : ١٦٠ ، ٤٨١

صنم جيل : ٩٧٦

صبيون : ١٠٠ ، ١٦٠ ، ٤٨٠ ، ٥٤٦

٥٧٩ ، ٥٨٦ ، ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٣٨

٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٦

٦٨٧ ، ٦٩١ ، ٦٩٧ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤

٩٧٦

صصور : ٦٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢

١١٠ ، ١٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٥٩ ، ٥٧٢

٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٦١٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩

٧٥١ ، ٧٩١

صيداء : ٩٥ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٤٠

١٨٧ ، ٢٢٩ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ، ٥٣٤

٥٤٥ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٩ ، ٩٨٥

٩٨٩ ، ٩٩٥ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦

الصين : ٩ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ٢٣٧ ، ٥١٨

٧٤٢ ، ٨٠٤

ضمد : ٨٦٤

ضيمة مارون : ٩٨٧ ، ٩٨٩

٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٧٠ ، ٥٩٩ ، ٦٣٨

٦٧٨ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٦

٩٧٦ ، ٩٠٩

صا : ٢٠٢

صارو بالق : ٢٢٧

صافيتا : ١٠٠ ، ٥٦٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ ، ٦٣٨

٩٨٧ ، ٩٧٥

الصالحية : ١٤٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨١

٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩

٤٣٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠١ ، ٦٥٢

٧٧٢ ، ٩٠٠

الصالحية (بالشام) : ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٦

الصبيبة : ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٤٢٠ ، ٤٤١ ، ٥٢٨

٥٧٤ ، ٨٧٨

الصغيرة بالمسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣٠ ، ٣١٥

٦٠٨

صدر (قلعة) : ٥٨ ، ٨٣ ، ٨٧

صرای (مدينة) : ٣٩٥ ، ٥٦١

صرخد : ٩٥ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٥١

١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٦

٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٦٣٨

٦٦٩ ، ٦٨٣ ، ٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٩٥٦

صرصر (السفل ، والعليا) : ٤١٣

صرند (انظر صرخند)

صريفين : ٧٦٩

الصعيد : ٥٤ ، ٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٣٨٦

٣٩٦ ، ٤٧١ ، ٦٥١ ، ٧٥٠ ، ٧٥٤

٧٨٢ ، ٨٤٣ ، ٩١٤ ، ٩٢٠

الصعيد الأعلى : ٥٧ ، ٦٦٨ ، ٨١٣

الصف : ٨٤٣

صفد : ٦٦ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٤٨٦

٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٣ ، ٥٧٤

٥٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٦٣٨

٦٦٧ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ ، ٧٥٥ ، ٧٦٧

الطور (طور سيناء) : ٩٤ ، ٤١١ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،

٤٩١ ، ٩٢١ ، ٩٨٦

الطور (انظر جبل)

طور كرم (بفلسطين) : ٥٣٢

طوس : ٣٠٥ ، ٤٢١

طيبة الاسم (بلدة) : ٥٣٢

الطيرية (انظر ترعة)

الطيرية (انظر خليج)

طين شيعاء : ٥٥٠

الظاهرية (قرية) : ٥٦٤

عابود : ٦١٢ ، ٦١٣

العادلية (بلدة) : ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٦

عاقين : ١٩٠

العالية (بلبنان) : ٥٣٤

عامود المقياس : ١٠٢٦

عارة (بالمراق) : ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٦٣

عبادان : ٤٧١

العصاة : ١٤٨ ، ١٦٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٥٥٦ ،

٥٦٤ ، ٦١٥ ، ٧٢٥

عتيل (مكان) : ٥٣٢

عتليت : ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٧٢٢ ،

٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٨١٣ ، ٩٥١ ، ٩٥٨ ،

٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦

عجلون : ١١٨ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، ٣١٨ ،

٣٢٦ ، ٥٣٤ ، ٦٣٨

العدوة (بالمغرب) : ٤٦٦

العدوتين : ٤٦٦

العدوية : ١٨٣ ، ٧٨٣

عدن : ٣٩٤ ، ٦١٦ ، ٧٨٧

العراق : ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٨ ، ٤٠ ، ٩٨ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ،

طابور (انظر جبل الطور)

طبرس : ٥٣٣

طبرستان : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٣٨ ،

طبرية : ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٤ ،

١١٠ ، ١٦٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٣٠٣ ،

٣١٥ ، ٤٣٢ ، ٥٥٥ ، ٥٩٣ ، ٦٣٨ ،

٧٥٤ ، ٩٨٧

طبرية (بحيرة) : ٢٨١ ، ٣٨١ ، ٦٨٦

طبرينة (قرية) : ٧٦٩

الطحاوية : ٧٨٤ ، ٨٤٣

طرابزون : ٣٢

طرابلس : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،

١٦٧ ، ١٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٤٨٧ ،

٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٩٠ ،

٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٦١٩ ، ٦٨٥ ، ٧٢٧ ،

٧٢٨ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٥١ ،

٧٦٤ ، ٧٨٢ ، ٨٠٩ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ،

٨٥٠ ، ٨٥٣ ، ٨٥٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٩ ،

٨٨٦ ، ٨٨٢ ، ٨٨٨ ، ٨٩٤ ، ٩٠٣ ،

٩٠٥ ، ٩١٩ ، ٩٢٣ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ،

٩٢٩ ، ٩٣١ ، ٩٤٩ ، ٩٦٦ ، ٩٧٤ ،

٩٧٥ ، ٩٧٧

الطراثة : ٥٢٠ ، ٥٨٤ ، ٧٩١ ، ٧٩٢

طرشوس : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦٥ ، ٥٤٩ ،

٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٦١٧

طلحاج (انظر جبال)

طلخا : ٢٠١

طلخا شرق : ٧٦٠

طليطلة : ٦٦٦

طنن : ٧٠٢

طنبة (طنبة - طنبدى) : ١٠٧ ، ١١١ ،

١٢٨

طننت : ٢٠٣

الطواحين (قرب الرملة) : ٢٥٧

طوخ : ٧٥١

طوخ البلاص : ٧٥١

طود (قرية بمصر) : ٥٧ ، ٥٨

١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،
١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٥ ، ٣١١ ،
٣١٧ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٤٣٠ ، ٤٤٧ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥١١ ،
٥٢٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ،
٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٩ ،
٥٨٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،
٦٠١ ، ٦١٥ ، ٦٧٨ ، ٦٨٥ ، ٧١٣ ،
٧٢٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ،
٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٩١ ،
٩٤٤ ، ٩٥١ ، ٩٧٢ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ،
٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٤ ،
٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ،

١٠٠٦

علاء : ٥٣٣

العلاقة (قرب بليس) : ٣٧٧ ، ٣٤٢

العلايا (Galonorus) : ٤٠٨

العليقة : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

عمران : ٨٣ ، ٩٣

عمر الحارم : ٥٩٩ ، ٦٠٠

عتاب (انظر عين تاب)

عواميد السباق (مكان) : ٥١٩

عوان : ٦١٦

الموجاء : ٣٩٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٤ ، ٥٦٤

٧٨٢ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢٦

٩٠٨ ، ٩٨٦

الموجاء (انظر نهر)

عويرات (انظر أويرات)

المياط : ٦٦٩

عبدوا : ٩٧٦

عبداب : ٦٤ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٤١٤ ، ٥٥٠

٦٢٣ ، ٧٠٠ ، ٩٦٥ ، ٧٠٤

عين الأزرق : ٧٣٧

عين تاب (هيتاب) : ٤٨١ ، ٢٥٣ ، ٣٨٩ ، ٥٦٠

٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٨ ، ٦٢٦

٦٢٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩١ ، ٩٨٣ ، ٩٨٧

٢٤١ ، ٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤

٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٥٠٢

٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٨٠

٩٨٤ ، ٦٩٠ ، ٧١٣ ، ٧٧٤ ، ٩٠٧

١٠٢٦

المراق الأمل : ٢٤٢ ، ٧٧٦

عراق العجم : ٢١٥ ، ٥٤١

العراق العربي : ٤٦٧ ، ٥٤١

العراقين : ٩٥٦

هرمرا - عرعة (بالشام) : ٥٢٦ ، ٥٢٣

هرقات ، هرقة (بالحجاز) : ١٥ ، ٢٠٦ ، ٧٨٢

٨٠٤

هرقة ، هرقا (آخر عمل دمشق) : ١٠٠ ، ٥٤٥

٩٧٦

الهروة الوثقى (بالكمبة) : ٩٤٠

الهرش : ١٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٩٧ ، ٤٦٥

٤٨١ ، ٧٨٣ ، ١٠١٤

الهرمة : (بالشام) : ٩٨٧

هزاز : ٦١ ، ٨١

هسقلان : ٦٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦

١٠٨ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥

٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٥٩٠

٩٨٦ ، ٩٠٠

عفر بلا : ٨١

المقاييات (بالشام) : ٦٧٩

المقبة (قرب الإسكندرية) : ٥٢٠

هقبة يفراس : ٨٣٨ ، ٨٣٩

هقبة السيل : ٩٢١

هقبة شجورا : ٩٣٢

الهقبة الصفدية : ٩٢١

هقبة فيق : ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٨٣

هقبة الكرسي : ٢٧١

هقرها : ٤٢٣

هقر الحميدية : ٤٦١

هقوة : ٦٧٦

هقبة : ٢٥٧

هكا : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩٠

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

عين جالوت : ٨١ ، ٨٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠ ،
 ٥٨٥ ، ٦٠٠ ، ٦٨٤ ، ٨٤٣ ، ٩٨٧ ،
 عين الجبر : ٦٣
 عين شمس : ٢٠٢ ، ٤٠٩ ، ٦٥٣
 عين المباركة : ١٦٥
 عيناب : ٥٦٠
 عبون الأساور : ٥٢٦
 غدامس (بالمغرب) : ٦٥ ، ٦٦
 الغرابي : ٤٣٥
 الغريبة (كوة وعمل بمصر) : ١٨٩ ، ٥٠٥ ،
 ٥٤٣ ، ٦٠٢ ، ٦٦٧ ، ٦٩٩ ، ٧٦٠ ،
 ٩٤٦
 خزانة : ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٥٥ ، ٩٤١ ،
 خربة : ٣٢ ، ١٤٤ ، ٣٠٥ ،
 خزة : ٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٦٨ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
 ٣٨٥ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ،
 ٥٧٣ ، ٥٨٤ ، ٦٤٥ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ،
 ٦٨٣ ، ٦٨٩ ، ٦٩٤ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ،
 ٧١٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٥ ، ٧٥٣ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٨٢٢ ، ٨٤٧ ، ٨٨١ ،
 ٨٨٣ ، ٨٨٣ ، ٨٨٥ ، ٨٧٩ ، ٨٩٠ ،
 ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠٨ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ،
 ٩٤١ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٣ ، ١٠٢٦ ،
 خزيبة : ١٦٦
 الفسوة : ٧٣١
 غور الأردن : ٨١٠ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ،
 ٢٨٨ ، ٣٣٢ ، ٣٩١ ، ٤١٤ ، ٧١٢ ،
 غوطة دمشق : ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٨٩ ، ٤١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
 ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
 ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧
 ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١
 ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
 ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
 ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣
 ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤
 ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
 ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥
 ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦
 ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧
 ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
 ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠
 ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦
 ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤
 ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٦
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥
 ٥٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩
 ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥
 ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣
 ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٤
 ٥٩٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٩
 ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٣٤
 ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٤٨
 ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٦
 ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ، ٦٨٠
 ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ، ٦٨٩
 ٦٩٠ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤
 ٧٠٦ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٢٠ ، ٧٢٣
 ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٤
 ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥
 ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣
 ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨

فيورنتينو (Florentino) : ٢٨٠
 الفيوم ، والفيومية : ٦٤ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٨٩١
 ٣٠٦ ، ٢٨٧ ، ٥١٥ ، ٦٠٤ ، ٦٩٩
 ٨٤٣ ، ٩١٣ ، ٩٢١
 قارا : قارة : ٥١١ ، ٥٥٣ ، ٨٢٤
 قاسيون (قرية وجبل خارج دمشق) : ١٦٧ ، ٤٦٠ ، ٥٩٧ ، ٦٧٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٠
 ٨٢٦ ، ٨٩١
 قاشان : ٢١٥
 قاعة الجبرية : ٣٩٠
 القاعة البصرية : ٣٩٠
 قاعة التدريس الملكية : ٩٠٦
 قاعة الخيم (بالقصر الكبير الفاطمي) : ٥٠٤
 قاعة رضوان (بقاعة الجبل) : ٧١٧ ، ٧٢٣
 قاعة رمضان : ٣٩٠
 قاعة سهم الدين : ٢٢٠
 قاعة المصاحب : ٢٩٧
 القاعة الصالحية (بقاعة الجبل) : ٧٣٠
 قاعة العواميد ، أو القاعة الكبرى : ٣٩٠
 قاعة الفضة (بقاعة دمشق) : ٢٥٨
 القاعة الكبرى : (انظر قاعة العواميد)
 قاعة المظفرية : ٣٩٠
 القاعة المعلقة : ٣٩٠
 قاقون : ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٩٧
 قاليقالا (Theodosiopolis) : انظر أرزن الروم
 القاهرة : ٦ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٥
 ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥
 ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠
 ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٢
 ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥
 ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٩

قبرس ، قبرص : ٩٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ،
 ٥٩٣ ، ٦١٥ ، ٧١٦ ، ٧٤٧ ، ٩٤٢ ،
 القدس (انظر بيت المقدس)
 قدس (بحيرة) : ٦٠٦ ، ٦٩٦ (انظر أيضاً بحيرة قدس)
 القدموس (حصن) : ٥٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦
 قرقيوة : ٨٨٥
 القرانة : ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٧٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٩ ،
 ٦٣٨ ، ٦٤٨ ، ٦٦٦ ، ٦٨٤ ، ٧٠٠ ،
 ٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٥٧ ، ٧٦١ ، ٧٧٣ ،
 ٧٨٥ ، ٧٩٨ ، ٨٥١ ، ٨٩٨ ، ٩٠٥
 القراءة الكبرى : ١٧٤
 قراصو (انظر نهر)
 قراقورم ، قراقوم : ٣٨٣ ، ٤٢٧
 قرطاجنة : ٣٦٥
 قرطبة : ٢٥٢ ، ٦١٣ ، ٧٣٨
 قرفيص : ٩٧٥
 قرقيسيا : ٢٦٩ ، ٥٣٧
 القرم : ٤٦٨
 القرن : ٥٤٥
 قرن الحامرة : ٥٤٥
 القرينين (حوارين) : ٩٣ ، ٩٣١ ، ٩٣٦ ،
 ١٠٢٩
 القرين : ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٣٨
 قزوين (بحر) : ٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨
 القسطنطينية : ٧٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣١٣ ، ٤٠٠ ،
 ٤٧١ ، ٥٢٢ ، ٥٨٨ ، ٧٠٣ ، ٧٧٥ ،
 ٨١٦ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٧٨
 قسطموني : ٦٣٠
 القسمون : ٩٨٧
 القشاشين : ٥٠٨
 القصبية : ٤٩٣
 القصر الأبلق بدمشق : ٥٦١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٥ ،
 ٦٧٦ ، ٨٩٦ ، ٩٣٦ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥
 قصر أم الحاكم (قرب دمشق) : ١٨٦
 نصر ابن عامر (قرب دمشق) : ١٨٦
 قصر بيسرى : ٨٨٠

٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧١ ، ٧٧٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ،
 ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ،
 ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ،
 ٧٩٧ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٩ ،
 ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨١٩ ،
 ٨٢٠ ، ٨٢٣ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٩ ،
 ٨٣١ ، ٨٣٨ ، ٨٤٣ ، ٨٥٠ ، ٨٦١ ،
 ٨٦٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ،
 ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٩٨ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ،
 ٩١١ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ،
 ٩٢٤ ، ٩٢٩ ، ٩٣٨ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ،
 ٩٤٤ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ،
 ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ،
 ٩٠٣٦
 قاي : ٩١ ، ٢٣٩
 القبايات : ٨٢ ، ٩١ ، ٢٣٩
 قباب التركمان بميدان الحصا : ١٢١
 قبة الحمار : ٤٧٩
 القبة الزرقاء (بدمشق) : ٧٧٥
 قبة زمزم (انظر زمزم)
 قبة الشافعي (انظر قبر الشافعي)
 قبة الصخرة : ٢٣١ ، ٤٤٥
 قبة الكوفة : ٤٧٩
 القبة المنصورية (قلاون) : ٧٢٥ ، ٧٦٤ ، ٧٦٩ ،
 ٧٧٤ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ١٠٠٠ (انظر أيضاً
 التربة المنصورية)
 قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب : ٥٠٣ (انظر
 أيضاً التربة الصالحية)
 القبة الناصرية (محمد بن قلاون) : ١٠٤٠ ،
 ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 قبة النصر : ٨١٥
 قبة النصر : ٥١٩ ، ٨٦٨ ، ٩٥٠
 قبر خالد بن الوليد : ٥٤٨
 قبر سارية (سارية بن أبي زميم البيسان) : ٨٦
 ٨٧
 قبر الشافعي : ١٤٤ ، ١٧٤ ، ٢٦١ ، ٧٩٨ ، ٧٠٠

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ،
 ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٧ ،
 ٤٦٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ،
 ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،
 ٥١٠ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ ،
 ٥٢٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ،
 ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ،
 ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ،
 ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٩ ،
 ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ،
 ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ،
 ٦٤٦ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ، ٦٦٤ ،
 ٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٨٠ ،
 ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٦٩٧ ،
 ٦٩٧ ، ٧٠١ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ ،
 ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ،
 ٧٢٥ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٣ ،
 ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ،
 ٧٤٥ ، ٧٤٩ ، ٧٥٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ،
 ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧١ ، ٧٧٤ ،
 ٧٧٧ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ،
 ٧٨٥ ، ٧٨٨ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٦ ،
 ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٥ ،
 ٨٠٦ ، ٨١٢ ، ٨١٦ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ،
 ٨٢٣ ، ٨٢٣ ، ٨٢٥ ، ٨٢٩ ، ٨٤٤ ،
 ٨٥٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٣ ، ٨٧٦ ،
 ٨٧٧ ، ٨٨٠ ، ٩٠٠ ، ٩٠٢ ، ٩٠٦ ،
 ٩٠٩ ، ٩١٥ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٨ ،

قصر حجاج : ١٨٦ ، ٢٢٠
 قصر الزمرد : ٧١٦ ، ٩٩٨
 القصر الشرق الكبير : ٣٢٩ ، ٣٩٤ ، ٤٩١ ،
 ٩٠١ ، ٥٠٤
 قصر الشح : ٩١٢
 قصر الشوك : ٧٩٥
 قصر عاتكة : ١٧٥
 القصر الغربي : ٢٥٩
 قصر الكباش : ٣٤٢
 قصر اللؤلؤة : ١٣٦ ، ١٤٢
 قصر معين الدين (انظر القصير)
 قصر المودج : ٣٠١
 قصير دمشق (بلدة) : ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٥٢٣
 القصير (بمصر) : ٤٣٥
 القصير (قصر معين الدين بغور بالأردن) : ١١٦ ،
 ٢٢٩ ، ٢٨٨ ، ٥٧٦
 القصير (قرب أنطاكية ، انظر قلعة)
 قطيا ، قطية : ١٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦ ،
 ٦٩٧ ، ٧٠١ ، ٩٠٥
 قنابيا (انظر قلعة)
 قطين : ٢٥١
 قفين : ٥٢٣
 قلاع الإسماعيلية : ٥٨٦ (وانظر حصون الإسماعيلية)
 القلاع العديدة : ٦١
 قلاهور : ٦١٦
 القلزم (بحر) : ٩٣ ، ٩١٧
 قلعة الموت : ٢٧٧ ، ٤٢١ ، ٥٥٧ ، ٦٢١ ،
 ٦٤١
 قلعة بصرى : ٤٤٦
 قلعة بعلبك : ٢٨٥ ، ٤٤٦ ، ٩٨٧
 قلعة البيرة : ٤٦٨
 قلعة نمر : ٨١٠
 قلعة جابان : ١٨١
 قلعة الجبل : ٦٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
 ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

قلعة القاهرة (انظر قلعة الجبل)
 قلعة القصير (جنوب أنطاكية) : ٦٢٠ ،
 ٩٧٦ ، ٦٦٥ ، ٦٣٨ .
 قلعة كواشي : ٧٠٥
 قلعة قطيبا : ٧١٤
 قلعة الكباش : ٨٠٥ ، ٩٠
 قلعة كركر : ٧١٤ ، ٥٧٩
 قلعة الكهف : ٩٧٦ ، ٦٣٨ ، ٦٠٨ ، ٥٨٧
 قلعة كوكب : ٩٨
 قلعة كيران : ٦١١
 قلعة كينوك : ٦٠٨
 قلعة لؤلؤة : ١٨١
 قلعة المرقب (انظر المرقب)
 قلعة المسلمين (انظر قلعة الروم)
 قلعة المتس : ١٥٠
 قلعة انقياس : ٣٠١
 قلعة منبج (انظر منبج) :
 قلعة النجم : ٩٨٧ ، ١٩٣ ، ١٦١ ، ١٥٩
 قلعة نجيمة : ٨٤٠ ، ٨٣٩ ، ٨٣٠
 قلعة قيصر : ٣١٦
 قلعة قيمون : ٥٢٦
 قليب : ٥٩٠ ، ٥٨٩
 القليعات (حصن) : ٩٧٥ ، ٥٤٥
 القليعة : ٩٨٧ ، ٩٧٦
 قليقية : ٥٥٥ ، ٥٤٩ ، ٥١٠
 قليب ، والليوبية : ٢٥٠ ، ٢٣٩ ، ٥٧
 ٢٧٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٥٦١ ، ٦٣٩ ،
 ٧٠٢ ، ٧٢٢ ، ٨٦٤
 قم : ١١٥
 قنا (مديرية ومدينة بمصر) : ٨٤٣ ، ٧٥١
 ٨٤٤
 قناطر السباع : ٦٦٨ ، ٦٣٩
 قناة طرة : ٧٨
 قنطرة الحد : ٩٢٨ ، ٣٠٥
 قنطرة الأوازة : ١٤٢
 قنطرة الموسكى : ١٠٣ ، ٨٦
 قوص ، والنوصية : ١٣٣ ، ٨٧ ، ٥٧ ، ٥١
 ٥١٩ ، ٤٧١ ، ٢٩٥ ، ١٨٨ ، ١٧١

٩٥٠ ، ٩٥٧ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٩
 قلعة الجزيرة (بالروضة) : ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥١ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٩
 قلعة جمبر : ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ،
 ١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٢٧١
 قلعة حصص : ٤٤٦
 قلعة حلب : ٧٧٤
 قلعة خربتبرت : ٢٤٩
 قلعة الخواي : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٥٨٧
 قلعة الداروم : ١٠٩
 قلعة دالوا : ٦٣٢
 قلعة درندة : ٦٣٢
 قلعة دمشق : ٢٨٠ ، ٦١٩ ، ٧٤١ ، ٦٥٨ ،
 ١٠٣٤ ، ١٠٣٥
 قلعة الدو : ٦٢٢
 قلعة دهبان : ٢٠٠
 قلعة الروضة (انظر قلعة الجزيرة)
 قلعة الروم : ٥١٣ ، ٦٥٢ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ،
 ٧٨٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٩١ ، ١٠٠٨
 قلعة ستر اكتبريج (انظر القرن)
 قلعة سرفند (سرفند) : ٥١٠ ، ٥٧٨
 قلعة السويداء : ٢٥١
 قلعة الشجر : ١٠٠ ، ٤٣٩
 قلعة الشوبك : ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢٧ ، ٣٨٦
 قلعة شير : ٤٤٦ ، ٩٨٧
 القلعة الصالحية : ٣٠١ ، ٤٢٩
 قلعة الصبيبة : ٣٢٩ ، ٤٤٦ ، ٨٧٣ ، ٩٨٧
 قلعة صدر : ٦٥
 قلعة صرخد : ٤٤٦
 قلعة صفد : ٦٩
 قلعة الصلت : ٤٤٦ ، ٩١٨
 قلعة الطور ، قرب عكا : ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٤
 قلعة العامدين : ٥٥٢
 قلعة هجاون : ٢٥٦ ، ٣٢١ ، ٤٤٦ ، ٥٣٥ ،
 ٥٧٨
 قلعة قاقون : ٥٥٧ ، ٩٨٦

كرج : ١٧ ، ٢٦ ، ٥٣٧ ، ١٠٢٦
 كردانة : ٧٦٩
 كردستان : ٤١١
 كركر (انظر قلعة كركر)
 الكرك : ٥٠ ، ٦٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤
 ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٩ ، ١٧١
 ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٧
 ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩
 ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٧
 ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥
 ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩
 ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٧
 ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦
 ٤١٩ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٧
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٠
 ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٥٥
 ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٥
 ٥٩٨ ، ٦١٤ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٨
 ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩
 ٦٧٠ ، ٦٧٥ ، ٧٠٤ ، ٧٢١ ، ٧٣٠
 ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٥٥ ، ٧٦٨ ، ٧٨٣
 ٧٨٤ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٣٢
 ٨٣٣ ، ٨٦٦ ، ٨٦٩ ، ٨٧٢ ، ٨٨٢
 ٨٨٥ ، ٨٩٠ ، ١٠٠٢

كرمان (إقليم) : ٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
 كروان سراي (القاهرة) : ٤١٦
 الكرميل (بالشام) : ٥١١ ، ٩٨٩
 كزاداغ (Kozadagh) : ٤٠٠
 كشتا (مكان) : ٥٣٤
 كسروان : ٩٠٢ ، ٩٠٣
 الكسوة : ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٥٠ ، ٢٨٧
 ٤٦٠ ، ٥٨٠ ، ٦٧٦ ، ٨١٣ ، ٩٣٦
 الكعبة : ١٨ ، ٤٦٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥
 كفر الحارث : ٢٥٠
 كفر دين : ٦٣٨ ، ٩٧٥

٥٥٠ ، ٥٩٤ ، ٦٠٨ ، ٦١٦ ، ٦٩٩
 ٧٠٣ ، ٧٢٢ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣
 ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٨٣
 ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٩١٤ ، ٩٢١ ، ٩٢٢
 القوقاز : ١٢٢
 قونية : ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٤
 ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٧٠ ، ٥٤١
 ٦٢٩ ، ٦٣٠
 قوهستان : ٣٨٣
 القيروان : ٦٦ ، ٩٩
 قيسارية (بالشام) : ٩٤ ، ١٠٤ ، ٥١٣
 ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠
 ٥٥٧ ، ٦٠١ ، ٧٥٤ ، ٩٨٦ ، ٩٨٩
 قيسارية أمير على : ٥٩١ ، ٨٩٣ ، ١٠٤٨
 قيسارية الشراب - الشرب : ١٨٢ ، ١٨٥
 ٨٩٣
 قيسارية جهار كس : ٩٥١
 قيسارية من بلاد الروم : ١١٢ ، ١٨١ ، ٣١٣
 ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٦٣١ ، ٦٣١
 ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٩٠
 قيسرية الشام (انظر قيسارية)
 قيسرية الروم (انظر قيسارية)
 قيصر (انظر قلعة) : ٣١٦
 قيمون (انظر قلعة) : ٥٢٦

الكابرة : ٧٦٩
 كزرون (بلد) : ٢٦
 كاشغر : ٢٠٥
 كاغد كنان : ٣١٥
 كافا (Caffa) : ٧٥٦
 كانم (بإفريقية) : ٨٩٩
 كان سو (Kan Su) : ٢٢٨
 الكيش (انظر قلعة الكيش)
 كيشاوار (جزيرة بالهند) : ١٠
 كختا : ٥٧٩ ، ٧١٤
 كختا صو (انظر نهر)

اللاذقية : ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ، ٥٧٩ ،
 ٦٨٧ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦
 لاسار (حصن) : ٤٠٠
 لبنان : ٢٢٤ ، ٦٩٦ ، ٩٠٢
 اللجون (بلدة وعمل) : ٨٤ ، ٥٩٣ ، ٧٥٤ ،
 ٩٨٦
 لد : ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٥٦٥ ،
 ٦٩٩ ، ٧١٥ ، ٧٨٣ ، ٨٢٤ ، ٩٨٦
 اللكام (انظر جبل)
 الألمانية (Allemania) : ٣٢٨
 لندرس (لندن) : ٣٦٤
 لوسيرا (Lucera) : ٣٨٠
 اللوق : ٣٤١ ، ٤٠٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٥ ،
 ٦٨٣ ، ٨٠٢
 ليتوانيا (Lithuania) : ٧٧٦
 الليونة : ٥٨٤

مأذنة المنصورة : ٩٤٤
 ماردين : ٨٦ ، ٨٩ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٦٨١ ، ٦٩١ ، ٧٠٧ ،
 ٧٣٥ ، ٧٨١ ، ٨١٠ ، ٨١٦ ، ٨٧١ ،
 ٨٧٢ ، ٨٧٨ ، ١٠١٦ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٥
 مارستان قلاون (انظر هيمارستان)
 المارستان النوري : ٧٤١ ، ٨٩٥
 مارن (انظر ضيعة)
 ماريثا : ٩٨٩
 مازندران : ٢٣ ، ٧١٤
 ماقه : ٣٥٥
 ماسترا (Mamistra) (انظر المصيصة)
 ما وراء النهر : ٣٣ ، ٣٧
 المحف البريطاني بلندن قسم ١ ، صفحة ٥ ، قسم ٢ ،
 صفحة ج ، د
 مجدليا با : ٩٤
 البحر (بلاد الباشقرد) : ٣٩٥ ، ٧٧٦

كفر راعي ٥٣٣ ، ٥٣٤
 كفر للزيات : ٥٤٣
 كفر طاب : ٥٩ ، ٣٢٨ ، ٥٨٥ ، ٦٨٧
 كفر كفا ١٦٣
 كلاباد : ٩١٨
 كلية الآداب بالجامعة المصرية : قسم ١ ، صفحة ج ،
 ٨ ، قسم ٢ ، صفحة د
 كامبردج (جامعة) : قسم ٢ ، صفحة ج
 كنائس المقدس : ٦٦٨
 كنجه : ٣٥
 كندمار : ٢٧٧
 كنيسة إسوس : ٧٥٢
 كنيسة بريارة بمصر : ٩١٢
 كنيسة حارة زويلة بالقاهرة : ٤٣٢ ، ٩١٣ ، ٩٥٠
 كنيسة الحمراء : ١٨٤
 كنيسة رويس (انظر كنيسة مرقوريوس)
 كنيسة سنطامس (St. Thomas) : ٧٤٧
 كنيسة سوس بالسودان : ٦٣٢
 كنيسة فبريال الملك : ٦٦٨
 كنيسة قامة (انظر كنيسة القيامة)
 كنيسة القيامة : ٩٧ ، ٣١٦ ، ٤٢٥
 كنيسة مرقوريوس : ٦٦٨
 كنيسة مريم : ٣٢٢ ، ٤٢٥
 كنيسة المطلقة : ١٨٤ ، ٩١٢
 كنيسة ميكائيل : ٩١٢
 كنيسة الناصرة : ٩٩٤
 كنيسة نقولا : ٩١٣
 الكهف (قرية وحسن) : ٦٠٧ ، ٩٧٦
 كواشي (انظر قلعة)
 كوتيس (Kutais) : ٥٣٧
 الكوفة : ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦
 كوكب : ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ،
 ٩٨٧ ، ١٧٤
 الكوم الأحمر : ٨٤٣ ، ٨٤٤
 كينا (انظر حصن)
 كيلان (انظر جيلان)

- مجمع المروج : ٨٨٦
 المحراب العمري : ٩٧
 محلة الدقلا : ٦٠٢
 محلة شريقيون : ٦٠٢
 المحلة الكبرى : ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٧١٢ ، ٩٤٦
 محلة منوف : ٥٤٣
 نخاسة بيت الأحزان : ٦٦
 نخاسة سلمون : ٣٤٩
 النجيم (بلدة) : ٧٢٨
 المدائن : ١١
 المدرسة لأشرفية : ٥٢٣ ، ٧٦٩
 مدرسة بيمرس بين القصرين (انظر المدرسة الظاهرية)
 المدرسة الدماغية بدمشق : ٨٩٥
 مدرسة زين التجار (انظر المدرسة الناصرية ، صلاح الدين)
 المدرسة الصيفية بالقاهرة : ٩٥٢ ، ١٠٤٩
 مدرسة الشافعي (انظر المدرسة الناصرية ، صلاح الدين)
 المدرسة الشريفة (انظر المدرسة الناصرية)
 المدرسة الصاحبية : ٧٩٧
 المدارس الصالحية : ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٣٩
 ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٩٤ ، ٥٢٩ ، ٦٤٦
 ٧٢٢ ، ٧٢١ ، ٩٠٦ ، ٩١٠ ، ٩٢٦
 المدرسة الصالحية (انظر المدارس الصالحية)
 المدرسة الصلاحية (صلاح الدين ، انظر المدرسة الناصرية)
 المدرسة الظاهرية : ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٦٣٨
 ٦٤٩ ، ٩١٨
 المدرسة العادلية بدمشق : ٦٤٦ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩
 ٨٩١ ، ٨٩٣ ، ٨٩٥
 المدرسة العادلية الصفري : ٨٩٥
 المدرسة العاشورية : ٨٨١
 المدرسة الفخرية : ٢٤٤
 المدرسة القبطية : ٧٢١
 المدرسة القبطية الجديدة : ٨٨١ ، ٩٠٤
 المدرسة القيمورية : ٧٤٥ ، ٨٢٨ ، ٨٩٥
 المدرسة الكاملية : ١٠٦ ، ٦٠٩
 المدرسة الكهارية : ٩٠٤
 مدرسة اللغات الشرقية بلندن : قم ١ ، صفحة ج
- المدرسة المستنصرية : ٢٦٨ ، ٣١٢ ، ٤٥١
 مدرسة المروورية : ٦١٣
 المدرسة المعوية : ٧٢١
 المدرسة المعظمية : ٨٣٦
 المدرسة المقدمة : ٧٢٤
 مدرسة منازل العز : ٩٠٦
 المدرسة المنصورية : ٧١٧ ، ٧٢٥ ، ٧٢٩
 ٧٢٤ ، ٩٢٠ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ١٠٠١
 المدرسة الناصرية (صلاح الدين) ، بجوار الإمام الشافعي ، مدرسة الشافعي ، مدرسة زين التجار ، المدرسة الشريفة : ٦٣ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ، ٣٨٥ ، ٧١٣ ، ٧٢١ ، ٧٩٨
 المدرسة الناصرية (محمد بن قلاوون) : ٩٥١ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 المدينة البيضاء : ٦٢٠
 المدينة الخضراء : ٣٩١
 المدينة المنورة : ١٣ ، ١٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٢٤ ، ٧٠٧ ، ٧٢٧ ، ٧٣٧ ، ٧٤٦ ، ٨٦٥
 مرآة (كورة ومدينة) : ٢١٢ ، ٣١٥ ، ٤٢٠ ، ٥٤١ ، ٦١٤
 مراکش : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٥٨٩ ، ٦٢٠
 المرتاحية (قناة وعمل) : ١٩٦ ، ٣٥٣ ، ٥٣٨
 المريج (بالشام) : ١٩٠ ، ٦١٢ ، ٧٥٤ ، ٨١٣
 مرج بيروت : ٤٢٥
 مرج برغوت : ٤٨٥ ، ٦٠١
 مرج بني هبم : ٨٤٤
 مرج بني عامر : ٦٨٣
 مرج حمص : ٦٩٤
 مرج راعط : ٨٩٢
 مرج الصفر : ٦٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٩٣٤ ، ١٠٣٠
 مرج مكا : ١٨٧
 مرج عيون : ٦٩ ، ٤٨٣
 مرزا : ٤١٤
 مرزبان (بأرمينية) : ٥٥٢ ، ٥٦٨ ، ٦٣٨

٤٢٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢٠ ، ٥٣٨ ، ٦٤٠ ،
 ٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٦٦٣ ، ٦٦٨ ، ٦٨٩ ،
 ٦٩٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ،
 ٨٣١ ، ٨٧٨ ، ٨٨٢ ، ٩٠٠ ، ٩٠٦ ،
 ٩٠٧ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٤ ، ٩٤١ ،
 ٩٤٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩

مصروع : ٥٠٦

مصياب - مصياف : ٦٢ ، ٣٠٢ ، ٤٨٧ ،
 ٥٨٧ ، ٦٣٨ ، ٩٧٦

المصيصة : ١٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ،
 ٨٣٩

الطرية (بمصر) : ٦٥٣ ، ٦٧٣ ، ٧٥٤ ،
 ممدن (بلدة) : ٦٩٠

المهرة : ٥٩ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،
 ٤٣٢ ، ٨٣٩

معركة : ٧٦٩

معليا : ٩٤ ، ٥٩٣

مملولا : ٥٤٩

مغاغة : ٨٢

المغاير : ٩٨٧

المغرب : ١٢ ، ١٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٣ ،

٦٥ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٩ ،

١٢٨ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧ ،

٤١٢ ، ٤٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠ ،

٧٣٣ ، ٨١٠ ، ٩٠٩

المغرب الأقصى : ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ،

المغرب الأوسط : ٤١٢

مقابر باب النصر : ٧٢١

مقبرة الخلق : ٦٦٨

المقنن ، ساحل المقنن : ٦٦ ، ١١١ ، ٣٨٤ ،

٥١٧ ، ٦٨٠ ، ٧٩٧

المقطم : ٨٤٣ ، ٨٧٣

مقياس الروضة : ٦٩ ، ١٣٦ ، ٢٤١ ، ٧٤٣ ،

المكتبة الأدلية بباريس : قسم ١ ، صفحة ك ، و

المكتبة الأهلية بباريس : قسم ١ ، صفحة ك ، و

مكتبة آيا صوفيا باستانبول : قسم ١ ، صفحة هـ

مكتبة بودليان بأكسفورد : قسم ١ ، صفحة هـ

مكتبة جوتا بألمانيا : قسم ١ ، صفحة هـ ، ٩

مكتبة الدولة ببرلين : ٩

مرسية (بالأندلس) : ٩٠٥

مرعش : ١٦ : ٥٦٩ ، ٦٠٠ ، ٧٤٨ ، ٧٨٤

المرقب (بلدة وحصن) : ١٦١ ، ٥٦٠ ، ٥٨٦ ،

٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٣٨ ، ٦٨٤ ، ٧٢٧ ،

٧٢٨ ، ٧٣٢ ، ٧٤٦ ، ٨٨٨ ، ٩٠٥ ،

٩٧٥

مرقب رشيد : ٤٤٦

مرقبة (قرية) : ٦٠٠ ، ٦٣٨ ، ٦٧٥ ، ٩٨٧

مرو : ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢ ، ٦٩٨

المرية (بالأندلس) : ٣٥٥

مريوط : ٩٢١

المزاحتين (عمل) : ٩١

المزة (قرب دمشق) : ٧١٨ ، ٨٩٢

مسجد الأشرفي : ٥٢٣

المسجد الأقصى : ٩٧ ، ٢٣١ ، ٣١٥ ، ٢٣٠

المسجد الحرام : ٦٠٥

مسجد البئر (بظاهر القاهرة) : ٦٨٤ ، ٧٥٤ ،

٨٢٣ ، ٧٥٥

مسجد تبر ، تبين (انظر مسجد البئر)

مسجد الحميرة (انظر مسجد البئر)

مسجد الخناثة بالقاهرة : ٥٢١

مسجد الخليل : ٥٦٣ ، ٥٦٥

مسجد رسول الله : ٣٩٩ ، ٧٣٧ ، ٥٨٨ ،

(وانظر الحرم - الحرمين)

مسجد النصر : ٣٥٤

مسجد الوزير (بشمال دمشق) : ١٤٨

مسلة فرعون : ٤٠٩

المشهد الحسيني (مسجد) : ٢٦١ ، ٣٣٢ ، ٥١١ ،

٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٦٨٧ ، ٧٤١ ، ٧٩٨ ،

٩٥٤

مشهد خالد بن الوليد : ٦٩٣

مشهد علي بالجامع الأموي : ٨٨٩

المشهد النفيسي : ٩٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٤ ، ٧٤٤ ،

٧٩٠ ، ٩١٩ ، ١٠٥٠

مشهد النصر : ٤٤٦

مصر (مدينة) : ٦٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٨ ،

١٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ،

٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ،

٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٤٢٠ ،

- مكتبة الفاتح باستانبول : قسم ١ ، صفحة ط
مكتبة عاشر افندي حفيد : قسم ١ ، صفحة هـ
مكتبة كبريل : قسم ١ ، صفحة هـ
مكتبة الملك بباريس : قسم ١ ، صفحة ك
مكتبة يكي جامع : قسم ١ ، صفحة و ، هـ
مكناسة : ٢٠٠
مكة : ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ١٤٣ ،
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،
٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ،
٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٦٩٦ ،
٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤٩٨ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،
٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٠٤ ، ٦٢٤ ،
٦٣٤ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٦ ، ٧٦٠ ،
٨٠٤ ، ٩٢٤ ، ٩٢٧ ، ٩٤٠
الملاحه : ٤٢٢
ملطية : ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٣١٣ ، ٥٧٩ ، ٩٠٨ ،
٧١٤ ، ١٠٢٦
الملاوحة : ٥٢٧ ، ٦٧٩
ملكة أرمينية للصنوى (انظر قريظة)
ملكة إفريقية : ٢٢٤ ، ٣٥٥
ملكة بلاد الخليل : ٩٨٦
ملكة بيت المقدس الصليبية : ٩٨٥ ، ٩٨٦
المملكة البلجيكية : ٩٧٥ ، ١٠١٤
المملكة الجبلية : ٣١٤
المملكة الحلبية : ٢٠٠ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
المملكة الحمصية : ٩٧٠ ، ٩٨٧ ، ١٠١٤
المملكة الحموية : ٢٠٥ ، ٩٧٦ ، ٩٨٧
المملكة الدمشقية : ١٠١٤
المملكة الرحبية : ١٠١٤
المملكة الساحلية : ١٠١٤
المملكة الصفدية : ٩٨٧
المملكة المجلونية : ١٠١٤
المملكة النورية : ٩١٦
ملكة الكرج : ١٧ ، ٥٣٧ ، ١٠٢٦
المملكة الكركية والشوبكية : ٩٨٦
- ملكة نابلس : ٩٨٦
ملكة ياقا : ٩٨٦
منى (بالحجاز) : ١٥ ، ١٧٤ ، ٨٠٤
المنابع (انظر كشاف الاصطلاحات)
منارة الإسكندرية : ٥٦
المنارة الشرقية : ٣٣٢
منازل العز بمصر : ١٠٧
مناظر الكبش : ٦١٤ ، ٦٦٨ ، ٧١٢ ، ٨٠٢ ،
٨٢٨ ، ٩١٩
مناظر اللوق : ٤٠٣
مناظر الميدان الصالحى بالقاهرة : ٨٠٢
منج (قلعة ، جسر) : ٦١ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ ،
٢٧١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٥٨٤
المنبر بالحرم الشريف : ٧٣٨
متفرت (انظر القمرين)
منز كاسيوس (انظر قاصيون)
المنزلة (بلدة بمصر) : ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٥٠٥
منزلة ابن حصون : ٥٣٧
منزلة الروحا : ٦٨٥ ، ٦٨٦
منزلة السوادة : ٩٠٥
منزلة الصنمين : ٨١٣
المنزلة المادلية : ١٩٤ ، ١٩٦
منزلة النش : ٦٤١
منزلة العوجاء : ٨٥٩
منزلة الكسوة : ١٠٣٤
منزلة اللجون : ٢٤٢
منزلة المنصورة (انظر المنصورة)
المنشاة (بمصر) : ٥٤٤
المنصورة (بالشام) : ٩٨٩
المنصورة (بمصر) : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ،
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،
٢٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٦٥٣ ، ٣٥٦ ،
٥٨٨ ، ٦٦٩
منظرة بركة الجيش : ١٧٤
منفلوط ، والمنفلوطية : ٧٨٤ ، ٨٤٣ ، ٩٢٠
المنوفية : ٣٨٧ ، ٨٤٤
المنية (بمصر) : ٨٢ ، ١٠٧ ، ٣٥٧

الميدان الكبير : ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٨٢٣	٨٤٣ ، ٧٨٤
ميكايل (انظر جزائر)	منية أندونة : ٨٢٧
ميمار : ٩٨٧ ، ٩٧٥	منية بني نصيب : ٧٧٠
المنيقة : ٩٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٧ ، ٩٧٦	منية الصناعة : ٩٢٨
	منية القمح : ٣٥٣
	المنيقة : ١٢٦
	موتة : ٥٨٢
نابلس : ٨١ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١٥٤ ، ٢٠٤	الموجب (بلدة) : ٦٨٨
١٥٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٣٦	الموصل : ١٠ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥	٣٨ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٩ ، ٩٠
٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦	١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣
٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤	١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٦
٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١	٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٣
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧	٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦
٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥	٣٩٨ ، ٢٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٩
٤٨٨ ، ٦٤٧ ، ٦٧٠ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠	٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢
٧١٩ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ، ٩٨٣	٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٥٤١ ، ٦٣٤ ، ٧٠٥
الناصرية : ٦٧ ، ٩٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩	٧١٩ ، ٩١٥
نافار (Navarre) : ٣٦٥	سموتان : ٨٠٤ ، ٤٨٣
ناني (بلدة) : ٧٠٢	مياقارقين : ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٥٢ ، ١٥٦
نبروه : ٧٦٠	١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٣
البلك : ٨٨٩	٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
نجد : ٨٢١	٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٤
نجم حادي : ٨٤٣ ، ٨٤٤	٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤١
نخجوان : ٦١١	سميت عطار : ٢٠٣
نخوة : ١٦٢ ، ٢٤٤ ، ٣٢٣	الميدان الأخضر بدمشق : ١٤٨ ، ٤٢٤ ، ٥٦١
نخوة الشامية : ٢٤٤	٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٧٧٤ ، ١٠٣٤
نستراوة ، نستروة : ١١١ ، ٣٣٩ ، ٩٨٦	الميدان الأسود تحت قلعة الجبل : ٢٧٠ ، ٥١٩
نصيبين : ٣٣ ، ٨٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦	٦٢٦ ، ٧٥٦ ، ٧٩٩
٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٤١٩	الميدان التحتاني : ٨٨٢
٤٦١	ميدان الحصا : ٨٣٤ ، ٩٣٤
الظرون ، الأطرون (باشام) : ٩٦	ميدان الحصار : ٧٣١
نفوسة (جبال) : ٢٦	ميدان السباق : ٥١٩
نقادة : ٥٧ ، ٧٥١	الميدان السلطاني (انظر الميدان الكبير)
نقجوان : ٦١٢	الميدان الصالحى : ٨٠٢
النقيدي : ٥٤٣	ميدان العهد : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٧
النخير : ٨٤١	ميدان الفيق : ٥١٨ ، ٥١٩
النسون (Limassol) : ٥٩٤ ، ٦١٥	ميدان قراقوش : ٥٦٦
نهر إبراهيم : ٧٧٩	

٣٠٢ ٣٠٣ ٣١٦ ٣٤٦ ٣٨٤
٤١٦ ٤١٩ ٤٣٣ ٤٥٤ ٤٦٢
٤٦٣ ٤٦٥ ٤٧١ ٤٩٥ ٥٣٧
٥٧٩ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦١٧ ٦٢٨
٦٧٩ ٦٩٥ ٦٩٨ ٦٩٩ ٨١٢
٨٥٥ ٨٧٠ ٨٨٥ ٩٠٨ ٩٠٩
٩١١ ٩٢٠ ٩٧٥ ١٠٠٨ ١٠١٧
١٠٢١

نهر قراصو : ٢٩٣ ٦١٧

نهر قزل إرمك : ٣١٣

نهر القناة ، القنوات : ٢٣٠

نهر كفتاصو : ٥٧٩

نهر الكنج : ٩١٦

نهر كيرولو : ٢٢٨

نهر المزة : ٢٣٠

نهر النيل : ٦٩ ٧١ ١٠٨ ١٠٩ ١٤٢

١٦٢ ١٦٣ ١٧٤ ١٨٣ ١٨٨

١٨٩ ٢٠٦ ٢٢٣ ٢٤١ ٣٠١

٢٢٧ ٢٥٣ ٣٨٧ ٥١٥ ٦٣٨

٦٧١ ٦٧٧ ٦٨١ ٦٨٩ ٧١٠

٧١٢ ٧٣٢ ٧٣٥ ٧٤٣ ٧٥٠

٧٥١ ٥٨٣ ٧٨٤ ٧٨٨ ٧٩٦

٨٠٣ ٨١٠ ٨١٤ ٨٢٩ ٨٤٣

٩٢٠ ٩٢٢ ٩٢٩ ٩٤٣ ٩٥٠

٩٥٦ ١٠٣٦

نهر يوزل : ٢٣٠

نهر ينيشي : ٧٠٨

نهر (ناحية بمصر) : ١٠٧

نهر : ١٨٧ ٦٤٨

النوبة (بلاد) : ٥١١ ٧٤٩

نيسابور : ٣٢ ٣٧ ٣٨ ١٠٧ ٢٠٥

٣٨٣ ٥٤١ ٩١٨

نيقية : ١٧٩

الحجة : ٩٣٤

الحرامبي : ٩٨٩

هراة (هرات) : ٣٢ ١٤٤ ١٤٥ ٢٠٥

٣٨٣

نهر ائل (الفولجا) : ٣٩٥ ٦٦٣

نهر ارتش : ٢٩٤ ٦٦٣

نهر الأردن : ٨١ ٨٣ ٨٤ ١٢٦

٢٤٢ ٣٨٥ ٤١٤ ٥٣٩ ٧٥٤

٧٦٠ ٩٨٦ ٩٩٦

نهر الأرند (انظر نهر العاصي)

النهر الأزرق : ٢٤٨

النهر الأسود : ٦١٨

نهر أونون (Onon) : ٢٢٨

نهر باناس ، بانياس : ٢٣٠

نهر بيج (Bug) : ٧٧٦

نهر بري : ٢٣٠ ٢٧٨ ١٠٣٤

نهر بردان : ٦١٧

نهر ثورا : ٢٣٠

نهر جهان ، جهان ، جيحان (Pyramus) :

٦١٧ ٦٣٢ ٨٣٨ ٧٦٩

نهر الجوز : ٤١٩

نهر جيحون : ٣٨ ٤٧٤ ٦١٧

نهر حماة (انظر نهر العاصي)

نهر الخابور : ٥٣٧

نهر داريا : ٢٣٠

نهر دجلة : ٨٩ ٢٧٩ ٣١٤ ٣٧١

٦٩٠ ٨١١ ٩١١

نهر الراب الأعلى : ٢٥١ ٢٧٩

نهر زيان : ٦٣٢

نهر الساجور : ٥٨٤

نهر السند : ٢٤٣ ٧٤٢

نهر الشريعة : ٣٨١ ٣٩٣ ٥٤٤ ٦٨٥

نهر شينان : ٦١٧

نهر صرصر : ٤١٣

نهر الصفير : ٧٦٦

نهر العاصي : ١٠٠ ٩٢٥ ١٦٠ ٣١٨

٦٩٦

نهر العوجاء : ٣٠٤

نهر عيسى : ٤١٣

نهر القرات : ٦١ ٨١ ١٠٨ ١١٤

١٢٣ ١٣٥ ١٥١ ٢٣٣ ٢٣٦

٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٦ ٢٦٩ ٢٧٠

٧٠٦ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩ ،

٨٩٧ ، ٩٠٦

الوجه القبلي : ١٢٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٥٠٧ ،

٦٤٧ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٧٢٣ ، ٧٣٢ ،

٧٣٦ ، ٧٤٩ ، ٧٨٣ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ،

٨٩٧ ، ٩٠٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ،

وسيم : ١٠٧ ، ٥٠٥ ،

الوطاة : ٨٤٠

ورقاط ، توقات : ١١٢

يازور : ١١٠ ، ٨٢٢

يافا : ٦٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ،

٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨٤ ، ٥١٣ ،

٥٢٤ ، ٥٤٦ ، ٥٦٤ ، ٦١٠ ، ٦١٣ ،

٦٣٨ ، ٩٨٦

يبنا (يبنى) : ٢٣٣ ، ٥٢٣

يزد : ٩٢٤

يشكر (انظر جويل)

يما : ٥٣٣

يحين : ٦ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ١٠٠ ،

٦٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٤٠ ،

١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٩١ ،

١٨٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢١٠ ،

٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،

٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٣٩٦ ،

٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨١ ، ٤٩١ ،

٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،

٥٩٥ ، ٦١٦ ، ٦٢١ ، ٦٩٩ ، ٧٠١ ،

٧٠٤ ، ٧١٣ ، ٧٢٩ ، ٧٤٢ ، ٧٩٩ ،

٧٨٧ ، ٨١٧ ، ٨٩٩ ، ٩٠٤ ، ٩١١ ،

٩٥٢

زنج : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ،

٢٤٤ ، ٥٨٢ ، ٧٨٢ ، ٧٠٤ ، ٩١١ ،

هرقلة : ٥١٠

هيا (Hsia) : ٢٢٨

همدان : قسم ١ ، صفحة ط ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٧ ، ٢٠٥ ،

٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،

٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٩٣٨

الهند : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٦٢٧ ،

٧١٢ ، ٧٤٢ ، ٨٩٩ ، ٩١٦

الهند الإسلامية : ٢٤٣ ، ٩١٦

هندستان : ٩١٦

هو : ٨٤٣

هوق صحراء () : ٦٢٨

هونين : ٥٥٠ ، ٩٨٧

الحياتم : ٢٠٣

هيت : ٢٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦

الواحات (بمصر) : ٦٩ ، ٩٢١

واح الأول : ٩٢٠

واح البهنسى : ٩٢٠

واح الخارجية : ٩٢٠

الواح الداخلة : ٩٢٠

واح القصوى : ٩٢٠

واح الوسطى : ٩٢٠

وادي الخزندار (انظر مجمع المروج)

وادي السكران : ٨٢٢

وادي شطا : ٣٩٨

وادي القرى : ٨٤ ، ٥٤٨

وادي حارة وعمررة : ٥٢٦

وادي موسى : ١٠١

وادي النظرون : ٥٢٠

وادي هبيب : ٥٢٠

واسط : ٣٨ ، ٤٦٨ ، ٨١١

الوالاة : ٨٤

الوجه البحري : ٨٣ ، ٣٠٢ ، ٤٦٥ ، ٥٦٢ ،

لفاظ الاصطلاحية وأسماء الدواوين والوظائف والرتب للقاب وأنواع الضرائب وأدوات الحرب والملبوسات والمحاصيل والمقاييس والأعياد والملاهي

الأسطول : ٤٥٧ ، ٥٠٧	نظر انظر إيرنس ويهتد في كشف الأعلام
الإسكندري (انظر القماش)	٢٩٠ ، ٤٠٤
أسلمى (ج . أسالة) ، وأيضا مسلمة ج . مسالة :	سريفة (السلطانية) ٨٧٧ ، ١٠٥٠
٨٤٣	١٤
الأشغال السلطانية : ٩١٥	أكر : ٧٩٤ ، ٨٦٧
أشكر لاط (قماش) : ٣٥٧	١٦٢ :
الأشكرى : ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٥٢٢	انظر الجلبان (
٧٢٩ ، ٧٤١ ، ٧٥٣ ، ٧٢٩	سريفة) : ٨٦
الإصطبلات الشريفة : (انظر إسطل السلطان)	٨٦٨ ، ٥٠٧
أطابك الساكر (انظر أتابك)	ة : ٣٠٧ ، ٣٠٧ ، ٤٦٨ ، ٧٥١ ،
أطبار (انظر طبر)	٨٦٠ ، ٨٤٢ ، ٨١٢ ،
أطاب (انظر طلب)	انية : ٧٧٥ ، ٨٠٦
إطلاق ج . إطلاقات : ٣٤٤ ، ٧٨٨ ، ٨٤٢	اصيد : ٥٢٣ ، ٦١٥
الأطلس الخطائي (قماش) : ٥١٨	وء (الفسوية أو المشاعلية) : ٥٢٥
الأطلس المعدى : ٥١٨	١٠٤٢ ، ١٢٩ ، ١١١ ، ٥٢ :
الأعلام السلطانية : ٤٤٣ ، ٤٨٠ ، ٦٩٣ ، ٧١٦	٥٦٩ ، ٦١١ ، ٧٢٧ ، ٥١٥
أعيان المقارعة : ٦٥٥	٩٥٥ ، ٩٣٨ :
الأعياد المسيحية بمصر : ٩١١ (انظر أيضا عيد)	٣٠٦
الأقاييه : ٣١٩	المفرد زارة) : ٦٩٥
إفريير (Frère) : ٥٨١ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨	- إسفيلار : ٦٨١
إقامة ج . إقامات : ١٥٠ ، ٩٥٥	: (انظر مقدم) .
أقباع : (انظر قبع) .	والاستادارية : ١١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ،
أقبية حرير : ٨٣٠	٧٤٢ ، ٤٥٨ ،
الأقسام (مشروب) : ٣١٩	٤٤٥ ، ٣٩٠
إقطاع ج . إقطاعات : ٤٧٠ ، ٩٤٠ ، ٥٠٩ :	٤٤٩ :
٥١٠ ، ٦٧٣ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥ ، ٨٧٦ ، ٤	وظيفة المستوفى) : ٦٧٠
(انظر أيضا قطيعة)	مجلس) : ٨٥٠
الإقطاع في مصر الأيوبية (نظام) : ٨٤٢	١٠٤٧
الإقطاع الإسلامي : ٥١٠	لطان : ٥٠٧ ، ٨٠٥
الإقطاع الأوروبي : ٥٠٩	الصغير ١٧٨
إقطاع الاستغلال (dominium utile) : ٥٠٩	: ١٦٣ ، ٤٥٧

- إقطاع التملك (*dominium eminens*) : ٥٠٩
 إقطاع الخند : ٥٠٩
 إقطاع في الخلقة : ٦٧٣
 الإقطاع المملوكي : ٥٠٩
 إكديشي ج . أكاديشي : ٧٠٣
 الكرة (انظر لعبة الكرة ، Polo)
 التازيك (التاريك) : ١٠١١
 الإي (لقب) : ٤٥٤
 أمانة ج . أمانات : ٤٨٩
 إمبراطور (انظر أبورور)
 الأمير الشريف : ٣٤٤
 الأمراء الأكابر : ٧٠٣
 الأمراء الصغار : ٦٥٥
 إمرة عشرة (انظر أمير عشرة)
 الأمراء المصرية : ٢٤٤
 الأملاك الديوانية : ٩٠٧ ، ٥٣٧
 أمناء الحكم : ٥١٢
 الأموال الديوانية : ٩٥٢
 أمير آخور ، والأمير آخورية : ٤٧٧ ، ٤٣٨
 ٩٢٣ ، ٤٨٦
 أمير أربعين : ٢٣٩
 أمير ثلاثمائة : ١٣٩
 أمير جانداز : ٣١٩ ، ٣٥٩ ، ٥٨٢
 أمير جانداز مكة : ٥٨٢
 أمير الحاج : ٤٠
 أمير حاجب : ٤٦٩ ، ٨٠٧
 أمير خمسة : ٢٣٩
 أمير سقا : ٦٨٧
 أمير سلاح : ٤٢٠
 أمير شكار : ٦٤٤ ، ٧٠٠
 أمير طبر : ٦٢٠
 أمير طبلخاناه : ١٢٦ ، ٢٣٩ ، ٥٠٤ ، ٦٨٤
 ٨٣٤ ، ٨٠٩ (انظر أيضاً طبلخاناه)
 أمير العرب : ٨٤٧
 أمير العربان بالبلاد الشرقية : ٦٧٥
 أمير عشرة : ٢٣٩ ، ٤٠٩ ، ٧٢٢ ، ٩٤٧
 (وانظر أونباشي)
 أمير علم : ١٢٤
 أمير مائة : ٢٣٩
 أمير مجرد : ٨٢٤ ، ٨٥٢
 أمير مجلس : ٧٢٠ ، ٧٤١
 أمير المحفل : ٦٣١ ، ٦٣٢
 أمير مهمندار : ٥٣٣
 أمير النوروز : ١٣٦
 أمين الحكم : (انظر أمناء الحكم)
 أنبذارية المجلس : ٢٤٩
 الأنرور ، الإمبراطور : ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٣٨٠
 ٣٩٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٧٢٩
 الإنكتار (ملك إنجلترا) : ٣٦٤ ، ٥٩٢
 الأمراء السلطانية : ٥٠٧ ، ٨٠٨
 أهل الذمة : ١٣٥ ، ٨٥٣ ، ٩٠٩ ، ٩١٢
 الأهله الذهب : ٥١٨
 أوزة خبية ، أوزة جنية (طيور للرماية) : ٦١٥
 الأوشاق ، الأوشاقية : ٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٥١١ ، ٨٢١
 الأوقاف : ٩٠٧
 لأوقاف الشامية : ٧٤١
 أولاد الناس : ٦٩٠
 أونباشي : ٢٣٩
 آي بيلك : ٣٦٨
 إيلحي ، وإيلجيه : ١٠٢٥ ، ١٠٢٦
 إيلخان : ٥٤١ ، ٥٦٩ ، ٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٩٢٧
 أيمان (جمع يمين) : ٤٨٩
 الإيوان (في المسجد) : ٥٠٤
 الإيوان الكبير (بالقلمة) : ٤٣٨ ، ٧٤٤
 الإيوان (دار المدل) : ٤٤٣
 باب المز والخمر : ١٣٤
 البابا (الباب ، البابه ، بابا رومه) : ٤٨٦ ، ٦٥٠
 البابا ، والباية (لقب رجال الطشت خاناه) : ٥٧٥ ، ٩٥٠
 البارية : ٧٠٩
 بازدار (انظر بزدار)
 يازهر ، يادزهر : ٨٢
 باسلوس (*Basileus*) : ٥١٤
 باشقرد : ٦٧٥
 الباشورة ج . بواشير : ١٥٠ ، ٥٢٩ ، ٥٦٥
 البايزة : ١٠١٤

بنجة : ٢٧١	البترك (انظر البطرك)
البقط : ٧٥٢	البحرية (المالك) : ٢٩٣ ، ٢٨٢ ، ٢٤٦ ، ٩١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٣٧ ، ٤١٤ ، ٤١١ ، ٤٦٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٢ ، ٤٧٥ ، ٥٠٨ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٦١٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ، ٧٣٢ ، ٨٥٢ ، ٩٢٨ ، ٩٢٨
بقيار : ٥٥	البحرية العادلية : ٢٢٣ .
بنجاباشي : ٢٣٩	البحرية والحمدانية : ٣٧١ ، ٣٥٠
البندق (انظر لعبة)	البدل : ٨٣
البندقانيون : ١٦٥ ، ٩١٣	البدل المجرد : ٨٧
البندقدار : ٣٥٠	البراسيم البحرية : ٥١٨
بنو الأصفر : ٧٦٦	براكوس (انظر بركيل)
البواقي : ٧٥٩ ، ٦٦٥	براكيه (انظر بركيل)
البيادر : ٤٤٢	البرانية البرانيون (الأمراء والمالكي) : ٦٨٦
بيت الدعوة : ٥٥٧	برد دار ، وبرد دارية : ٥٣٤
بيت المال : ٥٨٦ ، ٢٩٨	البرجية : (انظر الجراكه)
بيضة ج . بيض : ٦٩٠	البرك : ١٣٤
البيكار (الحرب) : ١٠٥ ، ٥٣٦ ، ٦١٦	بركوس (انظر بركيل)
بيمارستان (بيمارستان) : ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨	بركيل : ٩٩١
	بركستوان ، بركسوطوان : ١٧٧ ، ١٨٠
التار المستأنة : ٥٠١	برواناه : ٥٧٢ ، ٦٤٧ (انظر معين الدين سليمان ، في كشف الأسماء)
التار الوافدية الأويراتية : ٦٨٦ ، ٨١٦	البريد : ٤٤٦ ، ٤٨١ ، ٥١٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٦٤ ، ٥٧٦ ، ٦٠٥
الجزيرة : ١٠٦ ، ٨٣٣	البريدى : ٥٦٤ ، ٦٧٨
تحويل السنة العربية : ٨٤٥	بزدار ، وبزداريه : ٣٦ ، ٤٩٤ ، ٥٣٤ ، ٦٧٢
التخت : ٤٤٣ ، ٤٤٩	البشماط (البشماط) : ٥٨١
تخريج الجوارح : ٧٠٠	بشمقدار : ٤٠٢
تخليق المقياس : ٦٨٠	البصاقات : ١٠٤٧ ، ١٠٤٥
تدريس الطب بالمارستان : ٧٢٩	بطاقه : ٢٨٢
الذوق بالسخام (من شارات الحزن) : ٧٩٦	البطال ، والبطالين : ٧٣ ، ٧٦ ، ٦٦٩
نذكرة ج . نذكر : ٤٨٠	البطرك ، والبطركيه : ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٩١٠ ، ٩١٣ ، ٩١١
الترابي : ٢٧٥ ، ٣٥٨	بطرك النصارى الملكية : ٤٧١
التريسم ج . تراسم (رسم فلان ، أى وضع تحت المراقبة) : ٦٧٨ ، ٧٤٠	بغلطاق : ٥٨٤
الترك الأهلية : (التركات) : ٤٣٧	بغلطاق صدر : ٨٢٠
تركاش : ٣٧١ ، ٥٧٥ ، ٦٣٣	
التسبيح : ٤٠٤	
التشريف ج . تشاريف : ٥٢٥	
التشريف الخليلقى : ١٦٧ ، ٣١٣ ، ٢٩٨ ، ٨٢٥	
تشهير ج . تشاهير : ٥١٨	
التشهير : ٤٠٤	
التصقيع : ٣٨٤ ، ٤٢٠ ، ٥٠٠	
تضمين الخمر : ٦٦٨	
تعبية ج . تعابى (قطع القماش) : ٥٤٢ ، ٥٨٤	
تعقيب (إصلاح في فن الحرب) : ٥٢٧	

- جينة : ١٠٨
الجتز ج . جتور : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦
٧١٧ ، ٧٩٩ ، ٨١٦ ، ٨٢٢ ، ١٠٣٨
جراوة : ٧٢٦
الجراكسة : ١٣٧ ، ٢٤٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ،
٥٠٣ (وانظر الممالك الجراكسة في كشف
الأعلام)
الجرائحية (أطباء) : ٩٩٨
جرايمات السودان : ٥٠٧
جرخ ج . جروح : ١٠٥٣
جرخي ج . جرخية : ٤٩٨
جريدة من العسكر : ١٠٦
جسر ج . جسور : ٦٣٨
جسور بلدية : ٦٣٨
جسور الجيزة : ٨٣٤
جسور سلطانية : ٦٣٨
جشار ج . جشارات : ٤٩٠ ، ٩٠٩
جفنة : ٤٤٣
الحقمدار : ٧٦٦
الحلافتات : ١٧٢
الحلافتة أهل جليقية (Galicia) : ١٣
الجلب : ٤٨٥
جلبة ج . جلاب : ٨٧
الجلبان (الأجلاب) : ٧٣٦
الجمدار ، والجمدارية : ١٩٣ ، ١٩٠ ، ٣٧١ ،
٣٩٢ ، ٤٦١
الحقمدار (وظيفه) : ٦٩٩
الجناب (لقب) : ٣٥٨
الجنائب - الخيول : ٤٣١
جناية ج . جنائيات (ضريبة) : ٤٨٨
جنار ، وجندارية (انظر جاندار)
جنگ ، وجنگي : ٢٧٥ ، ٣١٩
الجنوبية (أهل جنوا) : ٤٩٥ ، ٧٢٩
جنوية (نوع من المركبات) : ٧٥٧ ، ٤٠٠
الجهة المنفردة : ٣٧٣ ، ٦٨٨
الحواري الغلاميات : ١٦
جوار جنكيات : ٢٧٥
- تفصيله (ثوب) : ٦٢٧
تقاليد القضاة : ٦٦٨
تقاليد النواب : ٣٤٤ ، ٦٥٨
التقاوى المخلدة : ٨٠٨
التقسيم المزدكي : ١٠
تقليد ج . تقاليد : ١٦٧ ، ٣٢٣ ، ٤٨٩ ،
٥٠٣ ، ٥٤٢ ، ٨٢٣ ، ٨٧٣
التقليد الخلفي : ٨٠٨
تقليد النيابة : ٣٤٤ ، ٦٥٨
التقويم : ٣٨٤
تقويم النخل : ٥٠٠
التكرارة (أهل بلاد تكرور) : ٧٠٤
التكفور (لقب ملوك سويس) : ٥٥١ ، ١٠٢١
التليس : ٩٢٩
التوسيط : ٤٠٤
توقيع ج . توافيع : ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٤٨٩ ،
٨٤٤
توقيع الدست : ٩٥٧
توقيع سلطاني : ٧٢٩
تومان ج . تواوين : ٩٣٣
- الثلاث (انظر قلم)
الثياب الجنوية : ٢٧٣
- الجابي : ١٠٤٩
الجابشكير : ١٩٠ ، ٣٦٨
الجابش (راية) : ٩٢٤ ، ٤٤٣ ، ٦٩٢
الجابش (مقدمة الجيش) : ٦٢٨ ، ٦٥٢ ،
٨٨٤ ، ٨٨٥
الجابية (انظر الجوالي)
جامكية : ٥٢
جامكية القضاء : ٥٤٢
الجاندار - الجاندارية والجندار والجندارية (وظيفه)
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٩٨ ، ٥٥١
جاويش ج . الجاويشية (جاويش ، شاويش) :
٢٨٠ ، ٤٤٣
الجبليّة : ٥٥٤

- الجوالى (ضريبة) : ١٣٣ ، ٦٤٠ ، ٧١٢ ، ٨٤٤ ، ٩٢٠
 الجوانية (انظر المائيك)
 الجواسق ج . جواسق (قصر) : ٨٩٣ ، ٥٩٩
 جوسن ج . جواسق (نوع من الدروع) : ٥٦٣ ، ٨٩٧
 جوشن ج . جواشن (انظر جوسن)
 جوك (ركوع) : ٦٠٥
 الجوكان (الحجن) : ٤٣٥
 الجوكندار : ٤٣٥
 الجنود السودانية الجاطية : ٥٠
 جيش الزحف : ٦٣٨
 الجيش السليماني : ٤٥٧
 حاجب ج . حجاب : ١٣٣ ، ٥١٩ ، ٨٣٥ ، ٨٤٦
 حاجب الحجاب : ٨٠٧
 الحبس الجيوشى : ١٠٧
 حراقة ج . حراريق : ٨٨ ، ٣٠٦
 حرب دار : ٧٠٣
 الحرسية (فرقة من المائيك) : ٣٨١
 الحرمدان ، الحرمدان : ٦٩٧
 حرير غيار (ملبوس) : ٧٢٦
 الحزان (خطيب اليهود) : ٧٢٨
 الحبة : ٢٦٨ ، ٩٢٠
 حبة دمشق : ٧٤٥ ، ٨٢٦ ، ٩٠١
 حبة القاهرة : ٣٠٥
 حشوى : ٦٠٣
 الحشيشون ، الحشيشة (طائفة) : ٢٧٧ ، ٣٥٩
 الحشيشة الخيش : ٥٥٠
 الحطى ممتلك الخيش : ٩١٥ ، ٦١٦ ، ٩١٦
 الحصر المبدأى : ٤٧١ ، ١٠٤٥
 الحقوق (اصطلاح إدارى) : ٣٨٤ ، ٥٤٤
 الحقوق الديوانية (ضريبة) : ٣٨٤ ، ٥٤٣
 الحقوق السلطانية (ضريبة) : ٣٨٤
 الحكاء الطبائمية : ٩٩٨
 حلقه (فى الصيد) : ٥٤٩
 حلقه (الجنود والمائيك) : ٥٠٧ ، ٥١٩
 الحمام المناسيب : ١٧٢٠
 الحمام الهواوى : ٥٠
 حمايه ج . حمايات : ٨٧٥
 حوايج خاناه : ٤٥٩
 الحياصه ج . الحوائص : ٧٢٦ ، ٧٥٨
 حى على خير العمل (أذان) : ٩٤٠ ، ٤٩١
 خاتون ج . خواتين : ٩٣٧
 الخازندار : ٥٥٧
 خازندار الخليفة : ٤٥٨
 الخااص (الشمط الثانى) : ٣١٩
 خاص الخليفة : ٥٠٧
 الخااص السلطانى : ٣٩٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ، ٩٤٤
 الخااصكه (فرقة من المائيك السلطانية) : ١٣٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٨٦ ، ٧٠٩ ، ٧٨٩
 خان (مكان للهو) : ٥٥٣ ، ٥٧٨
 خاقان ، قاقان ، قاغان ، قان (تعب رؤساء الترك ثم المذول) : ٢٢٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٧٩ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٥٤١
 خاقات الفساد (انظر خان)
 خاقناه : ١٨٢ ، ٩١٩ (انظر الخاقناه السمياطيه والاصلاحيه فى كشف أسماء الأماكن)
 خبز ج . أخباز (إقطاع) : ٦٥ ، ١٣٢ ، ٦٤٥ ، ٨٤٤
 الخدمه السلطانية : ٩٠٠
 الخدم ، والخدام الطواشي : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٧٨٠
 الخراج : ٢٦٧ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٥
 الخريشته (الخيمه) : ٢٨٤
 خركاه (خيمه) : ٣٢
 الحرمدان (انظر الحرمدان)
 حروبه ج . خواريب : ٨٩٩
 الخزان : ٩٣٧
 الخزانة بدمشق : ٦٦٥
 خزانه البود : ٧٩٠ ، ٨٠٥ ، ٨٢٦

خزائن السلاح : ٧٤١
 الخزائن الثريفة (السلطانية) : ٢٩٨ ، ٧٣٠
 ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٧٠٢
 خزائن كتب : ٥٠٤
 الخزائن المعمورة : ٦٨٧ ، ٦٠٠
 خزندارية حلب : ٦٧٠
 خزندارية القلعة : ٦٦٧
 خشداش ، خشداشية ، ٣٨٨ ، ٥١٢
 الخط المنسوب : ٧١٨
 خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٨١١
 خطابة القاهرة : ١٨٥
 خطابة مصر : ١٨٥
 خطيب القلعة : ٣٠٥
 خلاص الحقوق : ٣٤٤
 خلعة الخلافة ، الخلع الخليفة : ٢٩٨ ، ٤٤٣ ،
 ٤٥٢ ، ٨٢٣ ، ٨٦١ ، ٨٧٣
 الخلع السلطانية : ٤٩٣
 خلعة طرد وحش (لبس) : ٧٨٨ ، ٨٤٧
 خارة ج . خامير : ٨٩٦
 خيس العهد (خيس المدس) : ٩١١
 الخواجا (لقب) : ٤٢٠
 الخواص . ج . خواصون : ٥٠٢
 خواص الحمدانية : ٥٧٨
 الخواطي القرنيجيات : ٥٠٠
 الخوانيق (مرض) : ٥٥
 خوند (لقب للسلطين والسلطانات والأميرات) :
 ٢٢٤ ، ٢٩٧
 خوند الثانية : ٣٩٠
 خوند الثالثة : ٣٩٠
 خوند الرابعة : ٣٩٠
 خوند الكبرى : ٣٩٠
 خيل البريد : ٦٠٤
 خيل الدوبه : ٤٦١
 خيمة الحمدانية : ٥٧٥
 الخيمة السلطانية : ٥٠٩
 دار الدعوة : ٤٨٧
 دار السعادة بدمشق : ٥٤٩ ، ٦٧٦ ، ٨٢٥ ،
 ٨٧٠ ، ٨٧٣ ، ٨٩٥
 دار سعيد السعداء : ١٨٢
 الدار السلطانية : ١٣٨
 دار الصناعة : ٩٢٨
 دار الضرب : ٥٠٨
 دار الضيافة : ٥٠٧
 دار الضيافة : ٤٩٧
 دار العدل : ١٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
 ٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ،
 ٥١٢ ، ٧٣٤ ، ٨٧٢ ، ٨٥١ ، ٩٠١ ،
 ٩٠٦
 دار النيابة : ٦٤٠ ، ٨٤٦ ، ٨٤٨ ، ٨٥٤
 دار الوزارة : ٢٩٧ ، ٣٤٣ ، ٣٨٦ ، ٤٠٢ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٨٠٢
 داعي الطلبة : ١٠٤٦ ، ٢٠٥٠
 دبابه ج . دبابات : ٥٦ ، ٥٢٦
 دبوس ج . دبابيس : ٨٨٦
 دراعه (ملبوس) : ٤٥٢
 الدراهم الظاهرية : ٦٠٣
 الدراهم الناصرية : ٥٠٨
 دربستا (كريستا) : ٧٧٠ ، ٨٤٤
 درج (ورق خاص للدواوين) : ٤٧٠ ، ٤٨٩
 درك : ٤٦٥
 درهم نقرة : ٦٤٠ ، ٨١٣ ، ٢٠٤٦
 دزدار (حاكم حصن) : ٣٥ ، ٧٧٩ ، ٩٠٢
 دست السلطان : ٣٥ ، ٤٨٩
 دست الوزارة : ٧٤٢
 دستور (إذن) : ٧٨٩
 دشار (انظر جشار)
 دق البشائر : ١٢٣ ، ٨٢٢
 دكه كدهامى (طقم أواني) : ٧٥٨
 دهليز : ٢٤٨ ، ٢٧٧
 الدهليز الخلفي : ٤٥٩
 الدهليز السلطاني : ٢٧٣ ، ٢٢٠ ، ٣٤٦ ،
 ٣٥٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٨ ، ٧٠١ ، ٨٨٣
 دهج : ٨٢

خزائن السلاح : ٧٤١
 الخزائن الثريفة (السلطانية) : ٢٩٨ ، ٧٣٠
 ٨٨٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٦ ، ٧٠٢
 خزائن كتب : ٥٠٤
 الخزائن المعمورة : ٦٨٧ ، ٦٠٠
 خزندارية حلب : ٦٧٠
 خزندارية القلعة : ٦٦٧
 خشداش ، خشداشية ، ٣٨٨ ، ٥١٢
 الخط المنسوب : ٧١٨
 خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٨١١
 خطابة القاهرة : ١٨٥
 خطابة مصر : ١٨٥
 خطيب القلعة : ٣٠٥
 خلاص الحقوق : ٣٤٤
 خلعة الخلافة ، الخلع الخليفة : ٢٩٨ ، ٤٤٣ ،
 ٤٥٢ ، ٨٢٣ ، ٨٦١ ، ٨٧٣
 الخلع السلطانية : ٤٩٣
 خلعة طرد وحش (لبس) : ٧٨٨ ، ٨٤٧
 خارة ج . خامير : ٨٩٦
 خيس العهد (خيس المدس) : ٩١١
 الخواجا (لقب) : ٤٢٠
 الخواص . ج . خواصون : ٥٠٢
 خواص الحمدانية : ٥٧٨
 الخواطي القرنيجيات : ٥٠٠
 الخوانيق (مرض) : ٥٥
 خوند (لقب للسلطين والسلطانات والأميرات) :
 ٢٢٤ ، ٢٩٧
 خوند الثانية : ٣٩٠
 خوند الثالثة : ٣٩٠
 خوند الرابعة : ٣٩٠
 خوند الكبرى : ٣٩٠
 خيل البريد : ٦٠٤
 خيل الدوبه : ٤٦١
 خيمة الحمدانية : ٥٧٥
 الخيمة السلطانية : ٥٠٩
 دار البطيخ والفاكهه بدمشق : ١٨٤
 دار التفاح بمصر : ١٨٤

ديوان المال : ٦٩٢	دوادار : ٢٧٥ ، ١٤١
ديوان المرتجع : ٧١١	الدوادار الثاني : ٢٣٩
ديوان المرتجمات : ١٩٢	دوادار الخليفة : ٥٠٤ ، ٤٥٨
ديوان المفرد : ٤٨٠ ، ٣٧٣	دوادار العلامة : ٦٨١
ديوان المواريث الحشرية : ٧٧٠	الدوادار الكبير : ٢٣٩
ديوان النظر : ٤٩٠ ، ٥٣	الدواليب (انظر أيضا زكاة الدولة) : ٨٤٤
ديوان النوبة : ٦٢٣	الدور السلطانية : ٣٠١
ديوان النيابة : ٨٥٨	ديستاريا (مرض) : ٧٤٤
	ديرة الصوفية : ١٨٢ (وانظر أسماء الأماكن)
دراع العمل (مقياس) : ٩٠٧	ديان اليهود (انظر رئيس اليهود)
الذرب (مرض) : ٢٥٥	الديارية (فريضة على الأديرة) : ١٨٣
الذؤابة (كوكب في السماء) : ٥١٦	الديباج الرومي ملبوس : ٦٩٠
ذو الرياستين (لقب) : ٨١٧ ، ٨١٣	دينار الأسطول : ٤٥
	دينار إفرنقي ، إفرنجي ، إفرندي (انظر دينار صوري)
	دينار صوري : ٦٨
رأس فوبة الجمدارية : ٦٦٦ ، ٨٣٣	دينار مشخص (انظر دينار صوري)
راوية ماء (إناء) : ٧٨٢ ، ٧٠٤	دينار مكى : ٧٨٢
الرايات السلطانية الكبرى (انظر الأعلام السلطانية)	الديوان (مكان للإدارة) : ١٥ ، ١٦
الرباط ج . ربط : ١٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٦	الديوان (موظف) : ٥٤٤
الربيع (مكان رعى الخيل) : ٣٧٣ ، ٥٢٣	ديوان الأسطول : ١٠٧ ، ٧٣ ، ٤٥
رجال الأسطول (انظر أسطول)	ديوان الإنشاء : ١٦٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٤٥٣ ، ٤٨٩ ، ٦٦٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٨ ، ٧٨١ ، ٨٨٨ ، ٨٤٤ ، ٧٩٤
رجال الثغور : ٥١٥	ديوان الإنشاء الفاطمي : ٢٤٦
رجال الحلقة : ٥٠٦	ديوان الجيش : ١٢٢ ، ٢٨٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٠٧ ، ٦٤٢ ، ٦٦٧ ، ٦٧٣ ، ٧١٣ ، ٧٥١
رخت ، والرختوانية : ١٩٠ ، ٢٩٤	ديوان الحكم : ٧٤٢
الرزق : ٦٦٩	الديوان الخامس السلطاني : ١١١ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢٦٧ ، ٧١١ ، ٩١١ ، ١٠٥٥
الرزق الأحباسية : ٨٤٥	ديوان الخزائن : ٤٩١
رساتيق الموصل : ٣١٠	ديوان الخلافة : ٦٦ ، ٢٤٦ ، ٢٩٨
رسم على فلان (انظر ترسيم)	ديوان الرسائل : ٢٤٥
رسل الدعوة : ٥٥٧	ديوان الزكاة : ١٣٢
رسم النقيض : ٥٣٧	ديوان الملك الصالح على بن قلاوون : ٧٤١
رسم الولايات : ٥٣٨	ديوان الملك الأشرف خليل بن قلاوون : ٧٥٧
رفع التمحص : ٥١١	الديوان العزيز (انظر ديوان الخلافة)
رفيعه ج . رفانج : ١٣٨	
الرقائق : ٥٤٧ ، ٨٢٧	
الرقبه : ٤٤٣	
الرقبة الملوكية (اصطلاح) : ٨٠٦	
الرقيق الأبيض : ٧٥٦	

زيادة : ج . زيادات : ٨٤٣	الركب خاناء : ٧٥٨
زيار (آلة حربية) : ٥٣٦	ركاب دار ، والركابدارية (ركيدار ، واركيدارية) :
زيق (ملبوس) : ٨٢٣	٢١٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٦١٠
	ركوب البريد : ٨٢٩
الساحل ، بالشام : ٤٣٣ ، ٧٥١ ، ٨٥٣ ، ٨٩٤	رعى البندق : ١٧٢ ، ٤١٧ ، ٧٢٥
السقي : ١٩٠ ، ٤٥٨	رنك ج . رنوك : ٦٧٢
ستارة ج . ستائر (من أدوات الحرب) : ١٠٢ ، ٧٦٤ ، ٥٢٦	الروك : ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٦
الستر المالئ (لقب السيدات) : ٢٤٣ ، ٢٧٢	الروك الحسمى : ٨٤٢
السجل ج . سجلات (اصطلاح إدارى) : ٤٧٠ ، ٨٤٣	الروك الناصرى : ٨٤٢
سد الخبيج بمصر : ١٣٦	ريدركون ملك أرجونة : ٣٦٥ ، ٥١٤
السر آخور ، والسر آخورية : ٤٣٨	الريدركون البرشاونى (صاحب برشاونة) : ٩٥٠
سراويلات الفتوة (انظر الفتوة)	ريدافرنس (انظر الفرلنيس ، ملك فرنسا)
سراقوج (إناء) : ٥٣١ ، ٧٨٣	رئيس الأطباء : ٧٢٩ ، ٩١٦
سرب . ج . أسراب (اصطلاح حربى) : ٥٢٨	رئيس الفتوى : ٨١١
سرموزه (حذاء) : ٢٩٤	رئيس الفتوة (انظر الفتوة)
سريير الملك (تخت الملك) : ٤٤٩	رئيس ميناء الإسكندرية : ٦١٥
سقرق : ٥٥	رئيس ميناء دمياط : ٦١٥
سكرجة ج . سكا ج : ٥٥	رئيس اليهود : ٧٢٨ ، ٩١٠
الملك الحديد (ما يربط به مقود الحصان) : ٥٢٦	زارة ج . أزوار : ٦٩٥
الصلاح دار ، والصلاح دارية : ٦٥٠ ، ٤٩٠ ، ٨٢١	زوية ج . زوايا : ١٨٢
السلطان والملك (مدلول هذين اللفظين) : ٣٠٧	زبدية (وعاء تشرب) : ٥٥
السلطاني : ٤٥٣	زحفة ج . زحافات (رجافة ، رجافات) : ٥٢٦
السلطاني الملكى الناصرى : ٩٢٤	الزراق ج . زراقون : ٤٩٨ ، ٨٤٦ ، ٦٢١ ، ٨٨٦
السلطانية (انظر المالياك)	الزرد المائع ، المائع : ٧٤٧
السماط : ٣١٩	زرد خاناء : ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٥١١ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨
السمرة (ضريبة) : ٨٩٩	الزرد كاش : ٧٤٧ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨
سمط ج . أسباط : ٨٤٧	زردية : ٢٥٣
الملك البورى : ١٩٥	زكاة الدولة : (انظر ديوان الزكاة) .
السميون : ١٠	زكاة الدولة : ٦٦٤
السنجاب : ٥٨٤	زكاة المعاد : ٤٨١
سنة بلال : ١٧٤	زمام الأدر (زمام دار ، أو زدن دار) : ٥٧٧
السنجال (Sénéchal) : ٩٨٥	الزفاز : ١٣٥
السنجق ج . سناجق : ١٢٤ ، ٣٧١ ، ٤٤٣ ، ٦٤٢ ، ٨٨٤ ، ١٠١٤	الزفارى (ملبوس الخيل) : ٨٥١
السنجق دار : ١٢٤	زهرة الزنبق : ٣٥٠

شحنة ج. شحاني : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٩٧٩ ،
 ٩٨٢
 شحنية (انظر شحنة)
 شد الحصون : ٧٥٤
 شد الدواوين (انظر شاه الدواوين)
 شد الدواوين بدمشق (انظر الدواوين بدمشق)
 شراء الممالك : ٥٩
 الشراي ، والشرايبي : ٤٥٨
 شراي الخليفة : ٤٥٧
 الشراي خاناء : ١٩٠ ، ٤٥٨
 الشراي دارية : ٥٧٨
 الشراي دار : ١٩٠
 شربوش ج. شرايش : ٢٥١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ،
 ٦٢٧ ، ٩٥١
 الشرطونية : ١٨٣ ، ٢٥٢
 الشرفاء الفاطميون : ٤٥٠
 الشرايج (انظر لمبة)
 الشعار العباسي : ٤٤٩
 الشعير (محصول) : ٨٣٣ ، ٨٣٠ ، ٨٩٣
 شفاف القنز ، ٩١
 شقة (قطعة كتان) : ٥٨٠
 الشليخ مصبور (وظيفة دينية عند اليهود) : ٧٢٨
 شمة ج. شموع : ٤٨٩
 شورة المروس : ٧٥٨
 الشون السلطانية : ٧٨٣
 شياف ج. شيافات : ٩٩٩
 شيخ الإسلام : ١٤١
 شيخ البلاد الجزرية : ٥٠٢
 شيخ الجبل : ٢٨٣
 شيخ الحديث : ٨٣١ ، ١٠٤٠ ، ١٠٥٣
 شيخ الخانكاه السيماطية : ٩٢٧
 شيخ خدام الحجرة النبوية : ٥٨٠
 شيخ دار الحديث الكاملية : ٧٣٨
 شيخ رباط الخلاطية : ٧٣٨
 شيخ السلطان : ٦٠٧
 شيخ الشيوخ (لقب) : ٢٢٥ ، ٨٥٠ ، ٩١٩
 شيخ الشيوخ بحلب (لقب) : ٨٥٠
 شيخ الشيوخ بخزانة سعيد السعداء : ٥١ ، ١٩٨
 شيخ ميماد : ٨٢٧

سنجق السلطان : ٣٧١ ، ٨٨٤
 السنجق الشريف : ١٠١٤
 سنوذن ج. سناذس : ٩١٣
 سواق (للساقية) : ١٠٤٧
 سوق (انظر أسماء الأماكن)
 سوكري ج. سواكرة (أمير النوبة) : ٧٥٢ ، ٧٥٣
 سيف الشرع : ٩٢٥
 السي ، والسيقية : ٧٣٦
 الشاد ، والشد : ١٩٢ (انظر شد الدواوين الخ ،
 وكذلك المشد)
 شاد الجوالي : ١٠٥
 شاد دار البطيخ والفاكهة : ١٠٥
 شاد الدواوين : ١٠٥ ، ٢٣٩ ، ٤٥٢ ، ٧٠٥ ،
 ٧٦٨ ، ٧٧٨ ، ٧٩٧ ، ٨١٦ ، ٩٠١
 شاد الدواوين بجدة : ٦٧٠
 شاد الدواوين بدمشق : ٦٨٩ ، ٧٥٦ ، ٧٥٩ ،
 ٨١٨ ، ٨٢٣ ، ٨٣٩ ، ٨٤٧ ، ٩٠٩ ،
 ٩١٩
 شاد الدواوين بالشام : ٧٥٩
 شاد ديوان الجيش : ٧٥٤
 شاد الزكاة : ١٠٥
 شاد المصحية : ٧٩٧
 شاد مراكز البريد : ١٠٥
 شاه : ٣٠٧
 شاهد الخزانة : ٥٩٣ ، ٩٣٧
 شاهد خزانة الكتب : ١٠٤٦
 شاهد صندوق النقود : ٦٦٧
 شاهنشاه : ٢٠٧
 شاهنشاه أمير المؤمنين : ١٩٧
 شاهنشاه روى زمين : ٤١٦
 شاويش ج. شاويشيه (انظر جاويش)
 الشبايه السلطانية : ٤٤٣
 شبالك دار النيايه : ٨٤٦
 شبالك الوزارة : ٨٠٣
 الشبحة ج. شبع (آلة) : ٥٢٦
 شجر البلسان (نبات) : ٦٥٣

٦٨٠ ، ٦٠٢ ، ٤٤٣
 طبلخاناه : ٤٦ ، ١٢٦ ، ٣١٢ ، ٤٦٨ ، ٥٤٧ ، ٤٩٠
 الطبول السلطانية : ٩٣٥
 طبيعة المسيح : ٩١٣
 طراحة ج . طرايح (فرش يجلس عليه السلطان) : ٤٤٩
 طرحة ج . طرحات (ملبوس القضاة) : ٣٤٠
 طراد ، طراة ج . طرائد (سفينة في شكل البرميل لحمل الخيل والفرسان) : ٣٠٦ ، ٥٦
 طرد وحش (انظر خلد)
 الطرز الزركشي : ٨٣٠
 طريدة بحرية : ٤٩٨
 الطشت خاناه - الطشت خاناه - ٥٧٥ ، ٧٥٨ ، ٩٥٠
 طشت : ٦١١
 طشت دار (أمير طشت) : ٢٩٤
 الطشت خاناه (انظر الطشت خاناه)
 طغراء ج . طغراوات : ٧١٨
 طلب ج . أطلاب : ٢٤٨ ، ٢٨٢ ، ٣٨١ ، ٥٢٥ ، ٦٠٦
 طمغا ، تمغا : ٣٧٩
 طمغا البريد : ٨٧٢
 الطواشي المقدم : ٨٣٧
 الطواقي الحركسية : ٤٩٤
 الطواشية (انظر الخدم)
 الطومار (نوع من أقلام الكتابة) : ٧١٨
 طومان ج . طوامين (انظر تومان)
 طيور مخلقة : ٦٩٧
 أمير الواجب : ٦١٥
 ظرف ج . ظروف : ٩٠٠
 ظلامه ج . ظلامات : ٣٤٤
 هاشوراء (يوم) : ١٣١

شني ، وشينية ج . شواني : ٢٠٦ ، ٨٨ ، ٥٦
 صاحب الإنشاء بحلب : ٤١٣
 صاحب الباب : ٦٨١
 صاحب الجبل (الخيل) بالنوبة : ٦٢٢ ، ٧٣٧
 صاحب الشحنة (انظر شحنة)
 صاحب الديوان : ١٣٧ ، ٥٣
 صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الإسلامية : ٢٤٦
 صاحب ديوان الإنشاء بمصر : ٧٧٩ ، ٧٨١
 صاحب ديوان المكاتبات : ٢٤٥
 صاحب الروم : ١٥٠
 الصاحب الشريف : ٥٣
 الصاحبية (منصب الوزارة وديوانها) : ٧٩٨
 صادر الفرائج : ٦٣
 الصاع (مكيال) : ٤٠٩
 صفة (مطبة) : ٤٨٧
 الصكة الظاهرية : ٦٣١
 صليب الصليوت : ٩٣ ، ١٢١
 الصناجق الظاهرية : ٦٤٢
 الصناعة (دار الصناعة) : ٩٢٨
 صناعة المائر : ١٢٠
 الصوالة (انظر لعبة الكرة)
 الصوباشي : ٢٥١
 صولق : ٧٨٩
 الضامن ج . ضمن ، ضمان : ٦٦٥
 ضمان الجزية : ٧٠٥
 ضربت البشائر (انظر دق البشائر)
 ضوية (انظر أرباب الضوء)
 الطارمة (بناء لملوك السلطان) : ٧٧٥
 الطاري* (السباط السلطاني الثاني يوم العيد) : ٣١٩
 الطاقية (ملبوس) : ٤٩٣ ، ٤٩٤
 طبر ج . أطبار : ٧٤٧
 طبر دار ، وطبر دارية (أمير طبر) : ٤٢٧ ، ٤٣٣

عامل ج . عاملون (موظفو الحسابات الديوانية) :	١٣٧
العتائد : ٥٠١	
عباءة ج . عبايات : ٧٦٨	
العبدان (الحصر العبداني) : ١٠٤٥ ، ٤٧١	
العتابي : ٦٦٩	
العتق (انظر الفلوس)	
العداد (انظر زكاة)	
عرب الطاعة : ٩٢١	
المسكر المجرد : ٧٤٣ ، ٧٣١	
العصابة ج . عصائب (راية من حرير اصفر بطرزة بالمعجب : ١٢٤ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٦٩٣ ، ٨٨٤ ، ٨٧٠	
عصائب السلطان : ٨٨٤	
عرادة ج . عرادات : ٦٢	
عرب الطاعة : ٩٢١	
العروة الوثقى (مكان في الكعبة) : ٩٤٨	
العشير ج . العشران (يدو الشام والدروز) :	
٦٨٩ ، ٧٠٠ ، ٩٠٢	
العلامة السلطانية : ٣٤٤ ، ٩٩٩	
العلامة السلطانية انظر ظهري : ٩٦٩	
علم خليفى : ٧١٦ ، ٨٠٨	
علم دار : ٤٩٠	
المائم البيض : ٩١٢	
المائم الحبر : ٩١٢	
المائم الزرق : ٩١٠ ، ٩١٢	
المائم الاصفر : ٩١٠ ، ٩١٢	
المائم الناصرية : ٤٩٣	
عهديّة : ٨٢١	
عيد الزيتونة : ١٤٨	
عيد الشمعين : ١٧٤	
عيد الشهيد : ٩٤١ ، ٩٤٢	
عيد الصليب : ١١٩	
عيد الفطاس : ١٧٤	
عيد المهرجان : ١٧٤	
عيد الميلاد : ١٧٤	
عيد النوروز : ٩٣٦ ، ٩٤٢ ، ٩٧٤ ، ٦٨١	
الغاشية : ٢١٤ ، ٣٦٩ ، ٤٤٣ ، ٥١٦	
الفطاس (انظر عيد الفطاس)	
الفقارة : ٣٥٧	
الغلال (محصول) : ٩٤٩ ، ٩٥٦	
غلام (صنف من الخدم) : ٤٤٠	
الغلامييات (انظر الجوارى)	
الغيار : ١٣٥	
فترة الشهور (Interregnum) : ٨٦٥	
الفتوة : ١٧٢ ، ٢١٨ ، ٤٥٩ ، ٤٩٦	
فراش ج . فراشون : ٩٩٨	
فراشة ج . فراشات : ٩٩٨	
الفراش خافاه : ٧٥٨ ، ٨٣٤	
الفرد (خريبة) : ٦٨٠	
فرس الذوبة : ٨٠٦	
فرمان ج . فرمانات (أمر ملكى) : ٤٣٤ ، ٤٧١	
الفرنجية البحرية : ٣٣٣	
الفرنسيس (ملك فرنسا) : ٣٥٦ ، ٥٠٢ ، ٥١٣	
٥٨٧ ، ٥٩٠ (انظر أيضا ريدافرنس)	
ولويس التاسع ، فى كشف الأعلام	
فصيل (حائط) : ١٦١	
فقراء الحجم القلندرية : ٦٥٥	
الفقراء الحيدرية : ٤٠٧	
فقر اليهود (دواء) : ٤٨١	
الفلوس العتق : ٢٤٧	
الفلوس المطبوعة : ٢٤٧	
الفلوس غير المطبوعة : ٢٤٧	
فهاد ج . فهادة : ٤٩٤	
قوطة ج . قوط : ٥٧٨	
قاضى المسكر : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠	
٢٤٣ ، ٣٨٥ ، ٨٠٩	
قاضى قضاة الحنفية بالقاهرة : ٥٣٩ ، ٩٠٦	
قاضى قضاة الجنبية : ٥٣٩	

القطن (محصول) : ٦٢٢	قاضي قضاة الشافعية : ٥٢٩
قطيعة من الجند ج . قطائع : ٢٠٢	قاضي قضاة المالكية : ٥٣٩
قطيعة (خيرية) : ٣٨٨ ، ٥١	قاضي قضاة دمشق : ١٠٠٥ ، ٩٠٥ ، ٥٤٤
القطيعة (إقطاع) : ٨٤٢ ، ٤٧٠ (انظر أيضاً إقطاع)	قاقان ، قاقان (انظر خاقان)
قله (برج) : ٨٧٥	القاقان ملك التتر (انظر خاقان)
قلعه ج . قلاع : ٧٠١	القاقان الكبير (انظر خاقان)
قلم الثلث (للكتابه) : ٧١٨	القباء (ملبوس) : ٢٦١
قلم المحقق : ٧١٨	قبار : ٤٩٩
قلمسوة : ٥٣٢	قبيح : (انظر أقباغ) : ٩٥٣
القماش السكندري : ٦٦٩ ، ٤٩٩	القبيق (انظر لعبة)
قماش مسط : ٨٤٧	القبليّة (نياية حوران) : ٤٤٢
القمح (محصول) : ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٢٣	القبة والطير (المظلة) : ٤٤٣ ، ٩٣٩
٨٢٣ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٩٣ ، ٩٠١	قراءة البريد : ٦٦٦ ، ٦٨٤
٩٠٩	القراطيس السوداء العادية : ١٨٠
القمر : ٦٠٧ ، ٦٣٦	القراغلامية : ٧٣٦
القند (القنود) : ٧٥٨	قراغول ، قراقول : ٩٧٩ ، ٩٨٢
القنص : ٤٩٤	قرايص ج . قراييص : ٤٤٦
قوارير النفط : ٥٢٦	القنوط : ٥٠٦
القود : ٣٨٨	قرطيه (ملبوس) : ٨٠٢
قورتيلاي : ٣٨٣ ، ٩٨٩	القرقلات : ٧٤٧
القومص ، قومص ، القومصية : ٥٩ ، ٦٧	القزاقند والقزاقندات ، والكزاقند والكزاقندات : ٢٥٣ ، ٦٩٠
٩٢ ، ٧١٤ ، ٩٦٦	القسطلان : ٥٢٤ ، ٩٦٧
قوام ج . قومة : ٩٩٨	قسطلان ياقا : ٥٢٤
قيارية الشراب ، الشريب : ١٨٥ ، ٨٩٢	قسيم أمير المؤمنين : ٤٧٧
قيصر : ١٣	التصبيه الحاكيه (مقياس) : ٧١٢
كتب الإنشاء : ٢٤٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥	التصبيه السندفاويه : ٧١٢
٦٨٧ ، ٧٠٥ ، ٧٥٠ ، ٧٦٧	قصه ج . قصص : ٣٤٠ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٥٤٩
كاتب الإنشاء بحلب : ٧٠٥	قصه دار : ٤٨٧
كاتب الإنشاء بجهاة : ٧٥٠	قضاء العسكر (انظر قاضي العسكر)
كاتب الجيش : ١٨٣ ، ٤٩٠	قضاء الغريبه : ٧٠٦
كاتب الخواص خاناه : ٣٤١	قضاء مدينه مصر : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٦٥
كاتب الخليفة : ٤٥٨	قضاء الوجه البحري : ٣٠٧
كاتب الدرج : ٢٤٦ ، ٢٩٠ ، ٤٨٩ ، ٥٢٩	قضاء الوجه القبلي : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٦٥
٦٠١ ، ٦٩٦ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٨٨٨	القضاءيا الديوانيه : ٧١١
كاتب الدرج بحلب : ٧٤٩	القطاعه : ٥٢٥
كاتب الدرج بدمشق : ٩٤٦	قطع البندادى الكامل : ٤٩٨
	قطع البندادى الناقص : ٤٩٨
	قطع نصف البندادى : ٩١٥
	القطع الصفي : ٤٩٠
	القطع المنصوري : ٤٩٨

كورتيلاي (انظر فورتيلاي)	كاتب الدست الشريف : ٢٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
كوسة ج . كوسات : ١٢٦ ، ٤٢٩ ، ١٠١٤	كاتب السر : ٢٤٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٧٨١
الكوسى ج . كوسية : ١٢٣ ، ١٢٦	٧٨٦ ، ٨٤٤
كيلة (مكيال مصرى) : ٤٠٩	كارم : ٧٢٩
	كارمى ج . كارمية ، أكارم (تجارة الكارم) : ٨٩٩
	كأس الفتوة (انظر الفتوة)
لا لا : ٤١٨	كاشف الجسور السلطانية : ٩٣٩
لبس الفتوة (انظر الفتوة)	كافل الممالك الإسلامية (انظر نائب السلطنة)
لت : ٨٥٨	كباش ج . كباش (آلة حربية) : ٥٦
اللجة الكبرى : ١٣٨	الكتاب المستوفين (انظر المستوفى)
لعبة البندق : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٢١٨	كتب البريد : ٣٤٤
لعبة الخط : ٧٢٥	كحال ج . كحالون (طبيب العين) : ٩٩٨
لعبة الشطرنج : ١٦	كرانز : ٥٧٦
لعبة القبق : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٧٨٥	كراس ج . كرايس (Gatherings) : ٧٠٩
لعبة الكرة : ١٦ ، ٤٤٤ ، ٨٢٩	كراع (ذخيرة الحرب) : ٣٧٤ ، ٦٢٠
اللعل ، البلخش : ١٧٧	كرهستا (انظر دويستا)
اللواء الخليفى : ٧١٦ ، ٨٠٨	الكرة (انظر لعبة)
ليالى الوقود الأربع (الوقيد) : ٨٧٦	كردوس (كردوسه) ج . كراديس : ٦٩٣
ليلة أول رجب : ٨٧٦	كزاغند (انظر قزاغند)
ليلة نصف رجب لله : ٨٧٦	كسر الخليج (حفلة) : ٢٨٤ ، ٦٨٠ ، ٨١٤
ليلة أول شعبان : ٨٧٦	كسوة الكعبة : ٥١٢ ، ٧١٥
ليلة نصف شعبان : ٨٧٦	كشافة (فرقة فى الجيش) : ٤٧٣ ، ٦٩١
	كشف الخيزة : ٨٢٩
	الكشف بالشرقية : ٨٢٩
مارستان (انظر بيمارستان)	الكفت (انظر النحاس المكفت) : ١٠٥٠
مال الأيتام : ٥٤٠	كفيل المملكة بمكا : ٩٨٢
المال الخراجى : ٨٥	الكلبند : ٤٩٤
مال السمين : ٤٩٩	كلاء ذهب : ٣٥٧
مال المفاداة : ٩٦	الكلوتات الزركش (انظر كاوته)
المال الهلالى : ٨٥ ، ٢٦٧	كلوته - كلغه - كلغته - كلفته ج . كلوتات :
المباشر ج . مباشرون : ٤٩٣ ، ٨١٦ ، ٩٥٥	٨٣٠ ، ٤٩٣
١٠٤٩ ، ١٠٤٢	الكلوتات اليلبغاوية : ٤٩٣
المباشرات الديوانية : ٧٥٣	الكام الواسعة : ١٧
مباشر الإدارة : ١٠٠٠	كندو الداوية : ٩٦٥
مباشر الرباع : ١٠٠٠	كنبوش : ٤٥٢
مباشر الصندوق : ١٠٠٠	كنجى : ٨٤٧
المتجددات (انظر ميادى الناضى الفاضل)	كند اسطبل : ٩٦٧
المتقبلون : ٦٦٥	كند يافا (Count of Iaffa) : ٤٦٤ ، ٤٨٦

مرسوم ج . مراسيم : ٤٨٩ ، ٨٦٩	متولى الخيصة : ٩٢٠
مرشان (Maréchl) : ٩٦٧ ، ٩٨٦ ، ٩٨٨	متولى الديوان : ١٣٧ ، ٥٣
المراقدارية : ٨٠٧	متولى ديوان الرسائل : ٢٤٥
المركيس (Marquis) : ٧٢٩ ، ٧٥	متولى الفتوحات : ٨٨٥
مرمة : ٣٤٨ ، ١٨٩	متولى القاهرة : ٨٩٨ ، ٧٣٦ ، ٦٥٣
المسألة (انظر أسلمى)	مثال ج . مثالات : ٨٤٦ ، ٨٤٤ ، ٤٩٠ ، ٨٤٥
مستحفظ : ١١٦ ، ٤٠	المجانيق (انظر منجنيق)
مستور ج . مساتير : ٨٢٤	مجانيق قوا بذا وشيطانية : ٧٧٨
مسخرة ج . مساخز : ٢٩٤	المجبرون (أطباء النظام) : ٩٩٨
المستوفى ج . مستوفون : ١٩٣ ، ٤٩١	المجردون (عماليك وأمراء) : ٨٨٢ ، ٥١٩
مستوفى الخاص : ١٩٢	مجلس الحكم : ٧٤٢
مستوفى الدولة : ١٩٢ ، ٨٤٢ ، ٧٦١ ، ٨٦٦ ، ٩٥٢	المجلس السامى : ٣٥٨
مستوفى الروم : ٦٤٧	مجلس الشام : ٤٦١
مستوفى الصحة : ١٩٢ ، ٦٢٨ ، ٧٣٩	مجمع نيقية : ٩١٣
مستوفى المرتجعات : ١٩٢ ، ٧١١	المحاكمات المختصة ببيت المال : ٤٥٠
مسيح أرض مصر (انظر الروم)	محتسب بغداد : ٤١٣
مسطح ج . مطحات (نوع من السفن) : ٣٣٩	محتسب دمشق : ٨١٧ ، ٤٢١
مسقط (انظر سمط)	محتسب القاهرة : ١٢٥ ، ٦٧٠ (انظر أيضاً الحسبة)
مسند العراق : ٣٨٥	المحدثات : ٧٠٠
مشارف : ١٠٤٢ ، ١٠٤١	المخرب العمرى : ٩٧
مشاءلة (انظر أرباب الضوء)	محضر : ٧٣٦
المشتريات (نوع من الماليك) : ٧٣٦ ، ٨٤٤	الحمل : ٧١٦ ، ٧١٠ ، ٧٠٣ ، ٥٤٤
مشد ج . مشدون (وظيفة) : ٢٧٦ ، ٤١٣	مخزن بغداد : ٥٠٧
مشد الدواوين : ٧٦١	مخزن القبول : ٥٠٧
مشد الصحة : ٢٢٧	مخزن الترافة : ٥٠٧
مشد المعاملات : ٧٦١	مخلاف (مخالفة) ج . مخالب : ٢١٣
مشدة (ملبوس) : ٤٥٢	مدير الدولة : ٧٣٥ ، ٤٠٥
مشربش (انظر شربوش)	مدير دول العراق : ٧١١
المشرف : ٣٨٠ ، ٣١٥	مدير المالك : ٧١٣
مشرف المطبخ : ٨٠٧	مدرس : ٧٠٠ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦
مشروح ج . مشاريح : ٩٢٣	مدى : (مقياس) : ٩٠٧
مشيخة الإقراء : ٥٠٣	المذهب الخلقودنى (انظر الملكية)
مشيخة الشيوخ بخانقاة سعيد السعداء : ٢٦١ ، ٩٢٤	مذهب الفلاسفة : ١٤٥
مصانعات الملوك : ٥٥٧	مرايش : ٥٥
مصطنع الدولة : ٥٤	مرافعة ج . مرافعات : ٥٠٣
المطبخ السلطاني : ٨٠٧	المراكب الديوانية : ١٠٧
مطران الحبشة : ٦١٥	مراوة ج . مراوات : ٥١٨

- المطوعة (طائفة من الأجناد) : ٩٢٨
المظلة (انظر القبة والطير)
المعاملات الديوانية (انظر الحقوق)
معصرة . معاصر : ٧٤٠
المعمار : ١٠٤٩
معيد (وظيفة تدريس) : ١٠٤٥ ، ٧٠٠ ، ١٠٤٦
مفرد ، مفردى ج . مفردة : ٤٨٠ ، ١٦٢ ، ٤٩٣
مفردة الشام : ٥٨٧
المفرد : ٧٣
المفردية (فرقة) : ١٦٢
مقارضة ج . مقارضات : ٧٥٨
مقاطعه ج . مقاطعات : ٨٤٢ ، ٤٧٠
المقام (لقب) : ٣٥٧
المقام الأشرف : ٥٦٤ ، ٤٥٣
المقام الشريف العالي : ٥٦٤ ، ٤٥٣
المقام الشريف : ٥٦٤
المقام العالي : ٤٥٣
المقام العالي المولوى السلطانى : ٥٦٤
المقاود (من أدوات الخيل) : ٥٢٦
مقدم ج . مقدمون : ٨٠٠ ، ٦٧٣ ، ٤٩٣
مقدم ألف : ٢٣٩
المقدم إفرير : ٩٨٦
مقدم الأمراء البحرية : ٥٣٣
مقدم الإستهارية (انظر مقدم بيت الإستهارة)
مقدم البريد ، مقدم البريدية : ٥٧٦ ، ٦٠٥
مقدم بيت الإستهارة : ٩٩٥ ، ٩٨٨ ، ٩٨٦ ، ٩٦٥
مقدمو البيوتات : ٦١٢
مقدم بيت الداوية : ٩٩٥ ، ٩٨٨ ، ٩٨١ ، ٥٩١
مقدم الجنوية : ٤٩٥
مقدمو الحلقة : ٦١٢ ، ٤٤٣ ، ٣٠٣ ، ٢٨١ ، ٦٢٩ ، ٨٦٨
المقدمون الصوياشية : ٥٢١
مقدم القراشين : ٨٣٤
مقدم الماليك : ٦١٢
المقر (لقب) : ٣٥٧
المقر العالي المولوى السيدى العالمى : ٦٨٨
مقر الخيالة (خريبة) : ٨٩٨
مقرر النصارى (خريبة) : ٦٦٤
مقرعة : ٤٩٩
مقرى* ج . مقرئون : ٧٠٠
مقياس النيل (انظر أسماء الأماكن)
مكاتبه ج . مكاتبات : ٤٨٩
مكاحل البرود (من أدوات الحرب) : ٥٢٦
مكتب السبيل : ٩٩٧ ، ٨٢٧ ، ٥٠٤
مكس (خريبة) : ٢٦٧
مكس النهار : ٢٦٧
مكس فندق القطن : ٢٦٧
مكس التوافل : ٢٦٧
مكس معدية الجسر بالخيزة : ٢٦٧
المكندور ، الكندور (Cammander) : ٥٦٥
مكوك (مكياك) : ٤٠٩
ملاطية (فرقة) : ٦٥٦
ملطفة . ج . ملطفات : ٨٩٩ ، ٨٥٢
ملقة (مسافة) : ٩٤٦
ملك المنكر (ملك الحجر) : ١٨٧
الملكى (لقب) : ٤٥٣
الملكيون البندقانيون : ٩٥٠
الملكية أو الملكانية (مذهب) : ٩١٢ ، ٤٧١
٩١٣
ملوك الأطراف : ٢٤٣
ملوك الفرنجية (ملوك أوروبا) : ٤٨٦
الملوك القيامة : ١٢
الماليك (ا . لفظ الماليك ، واماياك الأشرفية وغيره . في كشاف الأعلام)
الماليك الأحداث : ٦٤٣
ماليك الأمراء : ١٢٢
الماليك البحرية (انظر البحرية)
الماليك البرانية : ٦٨٦ ، ٣١٩
الماليك البرجية الحبلية ، البركسية (انظر الجراكسة)
الماليك الجوانية : ٦٨٦
الماليك الحرسية : ٣٨١
ماليك الحلقة* (انظر أجناد الحلقة)
الماليك الحرجية : ٦٨٦

ميدان ج . ميادين : ٧٥١	الممالك السلطانية : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ٢٨١ ،
ميجاد الرقائق : ٨٢٧	٣٤١ ، ٣٧٣ ، ٥٧٩ ، ٦٢٦ ، ٦٩٣ ،
	٧٦١ ، ٧٨٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٢ ،
	٨٢٦ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٩٠١ ، ٩١٤ ،
النار الإغريقية : ٣٠٦ ، ٣٤٨	٩١٥ (وانظر السلطانية)
الناس : ٦٩٠	الممالك الشامية : ٣٦١ ، ٧٥١
الناظر : ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٥٠	الممالك الصغار والحدارية : ٣٩٣
ناظر الجيش : ٥٣ ، ٤٨٧ (انظر أيضا ناظر	الممالك المصريون : ٣٦١
الجيش الخ)	مناخ . ج . مناخات : ٥٠٦
ناظر الجيش بحلب : ٤١٣	مناخ الجمال البغاتي : ٥٠٦
ناظر الخناس : ٥٣	مناخ الجمال السلطانية : ٥٠٦
ناظر الخزنة : ٦٦٦ ، ٧١٩ ، ٧٢٨ ، ٧٣٣ ،	مناخ الجمال النفر : ٥٠٦
٧٤١ ، ٨٢٦	المناخات السلطانية : ٥٠٧
ناظر الدواوين بمصر : ٥٣ ، ١٩٣ ، ٥٥٤ ،	مناخ الهجن والنياق : ٥٠٦
٧١٧ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٦١ ، ٨٠٨ ،	منازل العز بمصر : ١٠٧
٩٥٣ ، ٩٠١	المنازل الملوكية : ٦٦٨
ناظر الدواوين بدمشق : ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٨ ،	منجنيق : ٥٧ ، ٦٢ ، ١٠١٢
٧٤١ ، ٧٨٠ ، ٨٨٢	منجنيق فريجي : ٧٧١
ناظر الدولة (انظر ناظر الدواوين)	منزلة الحقمة (في الفلك) : ٥١٦
ناظر ديوان السلطان : ٨٠٨	منشور ج . منشور : ٢٩٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨٤ ،
ناظر السلطنة بدمشق (الهولاكو) : ٤٢٥	٤٧٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠
ناظر الصحبة : ٦٢٧	منشور الإقطاع : ٤٩٠
ناظر الظار : ٥٣	مهتار : ٢٩٤
ناظر الظار بديار مصر : ٦٦٧	مهتار العليش خاناء : ٢٩٤
النائب ج . نواب : ٢٧٦	مهرجان (انظر العيد)
نائب الإسكندرية : ٢٣٩	مهندار : ٧٤٣
نائب أمير حاندار : ٦٩٩	المواريث الخيرية : ٧٧١ ، ٨٤٤
نائب الباب (Papal legate) : ٢٠٨	الموجب (ضريبة) : ٩٥٥
نائب الحسبة : ٨٩٧	مودع ج . مودعات : ٨٦٤
نائب الحكم : ٤٤٩ ، ٤٢٤	مودع قضة مصر : ٨٦٤
نائب الحكم بمصر : ٤٤٩	الموقع ج . موقعون : ٤٩٠ ، ٨١٨
نائب حلب : ٢٣٩	موكب الركوب لكسر الخلع : ٤٤٣
نائب السلطنة (أو النائب "كنازل" ، أو النائب فقط) :	موكب السلطنة : ٤٤٣
٢٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ ، ٦٥٢ ،	موكب صلاة العيدين : ٤٤٣
٦٥٧ ، ٧٤٨ ، ٧٧٩ ، ١٠٠٧ ، ١٠٥٠	المواوي (لقب) : ٤٥٣
نائب الشام : ٢٣٩ ، ٧١٥ ، ٧٥١ ، ٧٥٩ ،	مونوفيزيتية (انظر البعقوبية)
٧٦٣ ، ٧٧٤ ، ١٠٢	مومبا (دواء) : ٤٨١
نائب دار العدل : ٣٧٣ ، ٨٤١	مياومات التناضي تفاضل : ١٣١

- نقيب الطلبة : ١٠٤٦ ، ١٠٥٠
 نقيب العساكر : ٧٦٥
 نقيب الممالك السلطانية ، ٩٣٥ ، ٩٤٦
 تمجاء (تمجا - تمجه - تمشا - تمشه) : ٨٥٧
 نوبتجي ج . نوبتجية : ٤٦١
 النوبة : ٥٠ ، ٥٢ ، ٤٦١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٣ ، ٦٢٨ ، ٨٥٣ ، ٨٤٣ ، ٧٣٧ ، ٧٣٦
 ٩١١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥
 نوبة آل سلجوق : ٦٣٠
 النوروز (انظر عيد النوروز)
 نول ج . أنوال : ٧٤٨
 نوين : ٤١٥ ، ٤٢٤
 النيايات الشامية : ٦٨٥ ، ٧٣٢ ، ٥١٤ ، ٩٤٥ ، ١٠١٤
 نيابة السلطنة بديار مصر : ٣٥٤ ، ٦٤٢ ، ٦٦٥ ، ٦٦٧ ، ٨٠٧ ، ٨١٦ ، ٨٢٩
 الهلال (انظر المال)
 الحساب : ٦٠٧
 الهنكر (انظر ملك الهنكر) : ١٨٧
 الواجب (ضريبة) : ٤٧
 واح ج . واحات : ٩٢٠
 الواح الخاص : ٩٢٠
 والي البر (بدمشق) : ٧٢٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥
 ٨١٦ ، ٨٧٠ ، ٩٢٧ ، ٩٢٧
 والي الجزيرة : ٥٥١
 والي دمشق : ٧٢٤
 والي الطوف : ٦٧٣
 والي الفرية : ٥٠٥
 والي القسطنطينية : ٢٣٩
 والي القاهرة : ٧٦١ ، ٢٣٩ ، ٨٧٤
 والي القرافة : ٢٣٩
 والي القلعة : ٢٣٩
 والي قوص : ٧٥٢
 والي مصر : ٦٨١
 ورقة ج . أوراق : ٧٤٠
 نائب دمشق : ٢٣٩
 نائب طرابلس وحماة : ٢٣٩
 نائب الغيبة : ٢٣٨ ، ٩٤٠
 نائب الفتوحات : ٤٩١ ، ٥٠٩ ، ٦٢٤ ، ٧٦٤ ، ٧٨٠ ، ٩٠٠
 نائب قلعة دمشق : ٦٥٧
 النائب الكافل (انظر نيابة السلطنة)
 نائب مصر : ٧١٥
 نائب مقدم بيت اسرار : ٩٨٨
 نائب الوجه البحري : ٢٣٩
 نائب الوزارة : ٢٦٠
 النشار : ١٦٧
 النجاشي : ٩١٦
 النحاس المطعم : ٧٥٨
 النحاس المكفوت : ٧٥٨ ، ١٠٥٠
 النحاس : ٢٤٣
 نسخة يمين : ٦٦٣
 نديب ج . أنداب : ٧٢٦
 نديب نشاب ميداني : ٨٥٩
 النشاب : ١٦
 النصارى (انظر كشف الأعلام)
 نظام الأعضاء : ٨٤١ ، ٨٤٢
 النظام الخراجي : ٨٤٥
 نظر الاحباس : ٧٢١ ، ٧٧٣
 نظر الأهراء بمصر بالصناعة : ٥٠٧
 نظر الجزيرة العمرية : ٧١٩
 نظر الجهات : ٧٦٠
 نظر الجيوش بالديار المصرية : ٨٣٦ ، ٧٢٠
 نظر حلب : ٦٧٠
 نظر الخزانة : ٧١٩ ، ٨٢٦
 نظر الدولة : ٧٦١
 نظر النصارى بالشام : ٦٩٩
 النقطية ، والنقط (في الحرب) : ٣٠٦ ، ٤٤٥
 نقابة الأشراف بديار مصر : ٢٧٣ ، ٨١٧
 نقارة ج . نقارات : ٨١٩
 نقيب ج . نقباء : ٨٣٥ ، ٨٣٧ ، ٨٤٦ ، ٨٧٤
 نقيب الأشراف : ٣٠٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٨٣١
 نقيب الجيش : ٨٤٦ ، ٨٥٠

الوقيد (انظر ليالى الوقيد الأربع)	الورق (قنود) : ٥٠٦
وكيل بيت المال : ١٨٠	ورق بغدادى : ٤٩٧ ، ٤٩٨
وكيل بيت المال بدمشق : ٤٢١	ورق حموى : ٤٩٨
وكيل السلطان : ٧٣٦	ورق شامى : ٤٩٨
وكيل السلطان بالشام : ٧٥٣	ورق قطع المادة : ٤٩٨
وكيل الملك السعيد : ٦٤٧	ورق مصرى : ٤٩٨
ولاية الإسكندرية : ٧٤٣	الورق المصلوح (انظر القطع المنسورى)
ولاية البر : ٧٦٨	الوزارة بديار مصر : ٦٨٢ ، ٨٢٩
ولاية العهد : ٧٥٦	وزارة دمشق (الشام) : ٦٥٨ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩
ولاية مصر : ٥١٤ ، ٦٨٣	٦٨١ ، ٨٣٢ ، ٧٥٩ ، ٨٠٨ ، ٨١٧ ،
الويبة (مكياك) : ٤٠٩	٨١٨ ، ٨٢٦ ، ٨٨١
	وزارة الصحة : ٤٨٩ ، ٦٢٧ ، ٨٠٣
	وزارة المعارف العمومية : قسم ١ صفحة د
	وزير الخليفة : ٤٥٨
	وزير ماردين : ٧٠٧
اليانقوت البدخشى : ٥٠	الوسيه المادليه : ١١٥
اليزك : ٥٠٣ ، ٥٥٩ ، ٧٤٨	الوطاق : ١٠٤
اليزك الإسلامى : ١٠٥	الوطاة : ٦٣٢ ، ١٠٣٣
اليمقوية (مذهب) : ٩١٣	وظيفه (راتب) : ١٣٢
اليشم : ٥٥	وفاء النيل (حفله) : ٤٤٣
يوم عرفة : ٨٩	وقف الطرحاه : ٦٣٨

